1147

و 1125

17247

الانوار البدرية

لكشف شبه القدرية

عربي

الشيخ حسن بن محمد بن علي المهلبي

سليمان بن علي بن جعفر البحراني

سنة

1125

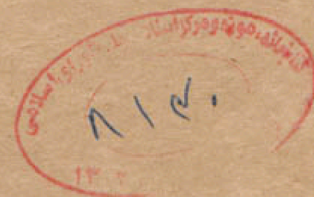
1147

26

كتاب انوار البدريه

لكشف شبه القدريه شيخ

حسن المهلبي 1142



81410

کتاب الانوار [illegible]



مؤلف بن محزوم منصوری

جابر قدری در قرن هشتم در [illegible]
کتابی نوشته است جناب شیخ حسن بن [illegible]
[illegible] این کتاب را
[illegible] خوب و معتبر [illegible]
و از [illegible] انوار [illegible]
[illegible]
[illegible] این کتاب [illegible]
[illegible]

[illegible] حضرت الشیخ
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانوار
[illegible] الوارده [illegible]
[illegible]

... فنوح وابراهيم ثم موسى وعيسى والنبي محمد
... احدهم في الفضل افضل منهم ولولاه لا كانوا ولا الخلق وجد

[redacted]

كتاب الانوار البدرية لكشف شبه القدرية
تاليف الشيخ الامام المدقق والهمام المحقق في انواع
العلوم المالك لازمة المنطوق والمفهوم الشيخ
حسن بن محمد بن علي المهلبي قدس الله
روحه ونور ضريحه ... وفقنا
لكتاب الاجوبة الشافية و
الالفاظ ...
المفرد
يوسف المخزوم المنصوري ... عليه وختم الله له ...

[redacted]

... الكتاب ... ان ...
ولعل ... ان ... الحق ...
... محمد واله الطاهرين المعصومين ...

دخل هذا الكتاب المبارك في ...
الكل العباد علما واكثرهم زللا الاقل ...
[redacted]
واسير ... الغافل
[redacted]
والله سميع عليم وصلى على محمد

... في ... عفا الله عنه ...
ذلك بتاريخ اليوم الثاني والعشرين من
شهر ... الاول ...
... والله ... سنة ...

كتاب انوار البدرية لكشف شبه القدرية تأليف حسن [illegible]
محمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا بما كتب على نفسه من الرحمة بواضح المنهاج والسجال
لجلال من مذ لنا اذ عدل بنا عن زيغ المضلين وسبيل الاعوجاج و
انار لنا بعدله وحكمته السبل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فسبحانه وتعالى عما يقول الظالمون المتبجح بحكم وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون والصلوة على سيدنا
محمد اشرف المرسلين المؤيد باوضح الحجج والبراهين الممنوح بكرمه وما امتن
ارسلناك الا رحمة للعالمين الممدوح بتعظيم ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وعلى آله مطالع انوار المصابيح طوالع
اسمعيل الذبيح الهداة الغر الميامين التابعين لهم باحسان على مر
الدهور وكر السنين خصوصا على الفاروق الاول والصديق المفتقد
ومن عليه بعد النبي المعول الامام الذي نجوم مناقبه لامعة وشموس
مفاخره طالعة وغروب مذاكيه للشرك قاطعة وعلى جهة الكفر طالعة بعد
ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب امير المؤمنين وقاصم ظهور الملحدين
ووصي النبي الامي الامين المعروف ببغضه اسرار المنافقين صلوة
تملأ اقطار السموات والارضين وتمتري اخلاف المزيد الى يوم الدين
وبعد فاولى ما توجهت اليه الهمم العوالي معرفة ما به يفوز
السابق والبديهي التالي من خلاصة مذهب الابرار لصدق قوله
عليه السلام فرقة ناجية والباقون في النار اذ بمعرفتهم يكون العبد مأجورا
ونطلع على اسرار انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم
تطهيرا ولما غشي عن نورهم بما الفق من دفع ظهورهم من اعمى الله بصره
ولا بصيرة له وكيف لا وفي الاثر عن ابي السبطين لقد اضاء الصبح لذي

١٣٢ قلب
وانفرادهم بعد بيعة الحسن لمعوية وذلك على راس اربعين سنة من الهجرة و
كان انقضاء دولتهم على يد ابي مسلم في سنة اثنين وثلثين ومائة وذلك
اثنتان وتسعون سنة يسقط عنها مدة خلافة عبد الله الزبير وهي ثمان
سنين وثمانية اشهر يبقى ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وهي الف
وايضا قد قتلوا امامهم ولقي في دار حامد كل ذلك لم ينصب دين النصب
بالعين في وقتهم بل في زمن الصادق واولاده عليهم السلام وما زال الا لبعضهم قوم
قال الناصب حتى ظهرت فيه هذه الفرقة المعارضة المسماة بالرافضة
على رأس المائة الرابعة من خلافة بني العباس فاحدثت فيما قوالا بعضها
مبني على الكذب الظاهر وبعضها مبني على التاويل الفاسد وبعضها
على السخرية والضحك ونحو ذلك الى آخره اقول ان اراد ان الشيعة
ظهروا على رأس المائة الرابعة فهو كذب وزور يدل على كذبه ما جاء في
صحاحهم من اتهامهم كثيرا من الصحابة والتابعين بالميل الى علي عليه السلام كقولهم
فلان منحرف الى علي وفلان متهم بالتشيع واين الصحابي والتابعي من
المائة فضلا عن الاربعمائة لولا ضعف البصيرة بل عماها قال ابن مسكويه
في آخر الجزء الثاني من تجارب الامم وعواقب الهمم لما قتل الحسين بن علي
اجتمعت الشيعة بالكوفة الى آخره وهذا ابن مسكويه من اكبر شيوخهم
ومصنفيهم قد اعترف بوجود الشيعة في زمن الحسين عليه السلام وقد
عرفت تاريخ قتله عليه السلام وان اراد المسماة بالرافضة فهو كذب ايضا
لحصول الاجماع على ان الذي لقبهم بذلك زيد بن علي زين العابدين
او اصحابه كما حكاه شارح الطوالع نظام الدين وغيره قال صاحب منهاج
التحقيق والى جماعة من الشيعة متابعة زيد بن علي فقال رفضتونا
فلقبوا بالرافضة وزيد رضي الله عنه استشهد في صفر سنة احدى وعشرين
ومائة وفاقا وحدوث اللقب لا يدل على حدوث الملقب وهذا
دليل على جهل الناصب وشدة انهماكه في الضلال ليرضى بذلك الجهال
ولم يخش سوء المآل قال يحيى بن الحسن القرشي في منهاج التحقيق ان سبب

سبب تسمية المجبرة باهل السنة

تسمية المجبرة باهل السنة ان معوية حين سب علي عليه السلم سمى ذلك العام
عام السنة وبه سميت اهل السنة ولنقدم نبذة من كلام القوم وافعالهم
لتتضح لك شدة تماديهم في باطيلهم وتعلم من الذي دينهم مبني على التخرص
والكذب وغير ذلك مما ذكره الناصب الغوي قال ابن الاثير في جامع
الاصول قال الحميدي حكى ابن مسعود ان البخاري في الصحيح حكاية من
رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمعت عليها قردة قد زنت
فرجموها فرجمتها معهم فليتامل العاقل في هذا الحديث الباطل الذي هو
مروي عن اكبر شيوخهم ومصنفي كتبهم وهو البخاري ومثله الحميدي الجامع
بين صحيحي البخاري ومسلم عن ثقتهم حصين ولينظر من الذين دينهم مبني
على الكذب الظاهر والسخرية والضحك ونحو ذلك وكيف عرف هذا الذي
هو ثقتهم وراوي احاديثهم بلغة القردة حتى رجمها وهب ان الجاهلية
قائلون برجم المحصن الزاني من امثالهم فمن اين لهم معرفة الزنا من القردة ولكن
لا يبعد هذه القضية من اخوة القردة وقال ابن قتيبة وهو من اكبر شيوخ
القدرية وله عدة مصنفات مثل شرح مسلم والغريبين والتوفيق بين
الاحاديث وكتاب الامامة والسياسة في امامة ابي بكر وغيرها من الكتب
قال في كتاب السياسة والامامة هذا في المجلد الاول منه في باب امامة
ابي بكر ما صورته اباءة علي عليه السلم بيعة ابي بكر قال وذكروا ان عليا عليه السلم
اتي به ابو بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال
انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر
من الانصار احتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه واله وتاخذونه
منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم
لما كان محمد منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم
بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله حيا وميتا فانصفونا
ان كنتم تخافون الله من انفسكم والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر
انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عليه السلم احلب حلبا لك شطره اشدد

له اليوم

له اليوم يرده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال
له ابو بكر فان لم تبايع فلا اكرهك فقال علي عليه السلم يا معشر المهاجرين الله
الله لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور
بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معاشر المهاجرين
لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه
في دين الله العالم بسنن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال في رواية
اخرى واخرجوا عليا عليه السلم فمضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان انا لم
افعل فمه قالوا اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذن تقتلون
عبد الله واخا رسوله قال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسوله فلا وابو بكر
ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تامر فيه بامرك فقال لا اكرهه على شيء ما كانت
فاطمة عليها السلم الى جنبه فلحق علي عليه السلم بقبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يصيح ويبكي وينادي ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فقال عمر
لابي بكر انطلق بنا الى فاطمة عليها السلم فانا قد اغضبناها فانطلقا جميعا فاستاذنا
على فاطمة عليها السلم فلم تاذن لهما فاتيا عليا فكلماه فادخلهما عليها فلما قعدا
عندها حولت وجهها الى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام فتكلم
ابو بكر فقال يا حبيبة رسول الله اغضبناك في ميراثك من رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ام في زوجك ابي الحسن قالت وما بالك يرثك اهلك
ولا نرث رسول الله فقال يا حبيبة رسول الله والله ان قرابة رسول الله احب
الي ان اصل من قرابتي وانك لاحب الي من عايشة ابنتي ولوددت يوم
مات ابوك اني مت ولا ابقى بعده افتراني اعرفك واعرف فضلك وشرفك
وامنع حقك وميراثك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا اني سمعت
اباك يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة فقالت ارايتكما ان حدثتكما
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتعرفانه وتعقلانه قالا نعم
فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رضا
فاطمة من رضاي وسخط فاطمة ابنتي من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي

فقد احبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني
قالا نعم سمعناه صلى الله عليه واله وسلم قالت فاني اشهد الله وملئكته
انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي عليه السلم لاشكونكما
اليه فقال ابو بكر عائذا بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب ابو بكر
باكيا يكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في كل صلوة
وابو بكر يبكي ويقول والله لادعون الله لك في كل صلوة اصليها ثم خرج باكيا
الحديث اقول وفيه عدة شواهد على ما تدعيه الشيعة من قوله انا احق
بهذا الامر منكم وقوله تاخذونه منا اهل البيت غصبا وقوله نحن اولى
برسول الله حيا وميتا وقوله لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره
وقعر بيته وتدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه وقوله فوالله نحن
اهل البيت احق بهذا الامر منكم ونحن نقول صدق عليه السلم في جميع ذلك
والقدرية يلزمهم ان يقول كذب وليت شعري اين محبتهم لاهل البيت
وكيف يجعلونه كاذبا في جميع ذلك وهو عندهم امام ام كيف يجعلونه
صادقا فيلزمهم تكذيب امامهم الاول وكيف يجمع ابن قتيبة بين هذا
الحديث وبين قوله بايهم اقتديتم اهتديتم لانه قد وفق بين الاحاديث
وكيف يخلص صاحبيه من دعاء فاطمة عليها السلم وقد قال صلى الله عليه واله
سخط فاطمة من سخطي وهو لا يسخط الا بحق لعصمته وفيه ما يكذب قول
الناصب فيما ياتي من انها لم تغضب وهو قول عمر لابي بكر فانا قد اغضبناها
فتامله ومما ساعد عليه الخصم في فضلها ان النبي صلى الله عليه واله قال
انها سيدة نساء اهل الجنة وقوله صلى الله عليه واله وسلم كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء الا اربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم
خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله ومما اخرجه عمر
بن محمد بن الخضر الملا في كتابه وسيلة المتعبدين الى متابعة سيد المرسلين
في سيرة النبي صلى الله عليه واله وسلم في آخر المجلد الخامس في فضل الصفا
في ذكر محبته لفاطمة والحسن والحسين وقوله فيهم عن ابي سعيد الخدري قال

احق

غضبها

خديجة

دخلت

دخلت فاطمة رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما رات ما برسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى جرت دموعها
على خده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لها صلى الله عليه واله وسلم
يا فاطمة ما يبكيك قالت يا رسول الله اخشى الضيعة من بعدك فقال
لها اما علمت يا فاطمة ان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منها
اباك رسولا ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فامرني ان ازوجك منه اعظم
المسلمين حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما ما انا زوجتك منه ولكن الله زوجك
ثم قال يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين
ولا يدركها احد من الآخرين نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء
وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان
يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما
ابناك الحسن والحسين ومنا مهدي هذه الامة اقول قد كشفت هذه
الاحاديث التي وافق عليها الخصم عن فضايل لعلي وفاطمة عليهما السلم تحلي
عرايسها وتستعذب جني غرايسها وسنسمع في فضلها افضل بيان ان شاء
الله تعالى ومن هذه صفته محال ان يجمع على الكذب وقول الزور وان
يطلب ما لا يستحقه وان يسخط الحق الى غير ذلك والذي يقضي منه العجب
تكذيب عمر للاخوة ومن جملة رواتها ابنه عبد الله كما ستعرفه ان شاء الله
ايضا وايضا عمر بنفسه ممن حضر المواخاة كما اخرجه ابن المغازلي الشافعي
في المناقب عن انس قال لما كان يوم المباهلة آخا النبي صلى الله عليه واله
بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين
احد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه واله فقال ما
فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال اذهب
فاتني به فمضى بلال الى علي وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما
يبكيك لا ابكى الله عينك قال يا فاطمة آخا النبي صلى الله عليه واله بين
المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني لم يواخ بيني وبين

حديث المواخاة

احد قالت لا يحزنك الله لعلك انما اذخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب
النبي صلى الله عليه وآله فاتى علي النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي ما
يبكيك يا ابا الحسن قال آخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا
واقف تراني وتعرف مكاني لم تواخ بيني وبين احد قال انما ذخرتك لنفسي
الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي بهذا فاخذ بيده
وارقاه المنبر فقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه بمنزلة هرون من موسى
الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فقام علي قرير العين فاتبعه عمر بن
الخطاب فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم ومن كتاب
ابن قتيبة ايضا قال قال ابو بكر والله اني لشديد الوجع وما القى منكم يا معشر
المهاجرين اشد علي من وجعي اني وليت امركم خياركم فكلكم ورم من ذلك
انفه اراد ان يكون هذا الامر له اقول وهذا مما يدل على بطلان قول
من يقول ان المهاجرين رضوا بخلافة عمر ومن كتاب ابن قتيبة ايضا
قول ابي بكر في مرضه ليتني تركت بيت فاطمة وان كان اغلق على الحرب
وليتني يوم ظلة بني ساعدة اني كنت ضربت على يدي احد الرجلين ابي عبيدة
او عمر وليتني حين اتيت بالفجاءة السلمي اسيرا قتلته سريحا او اطلقته نجيحا
ولم اكن احرقته بالنار اقول وهذا يكذب قولهم انه لم يحرق بيت فاطمة على
من فيه من بني هاشم قال ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة وقد ذكر
قول الشيعة من ان ابا بكر احرق بيت فاطمة على من فيه من بني هاشم هذا من
كذب الشيعة ولم يرد من طريق المحدثين غير الكشف قال جمال الدين احمد
بن طاوس في المعارضات هذا بعينه ما تدعيه الشيعة من انه احرق بالنار
حتى كشفه عن الاحراق وهذا تكذيب قول من يقول ان احراق الفجاءة لم يكن عن
امره وكذا يكذب قول من يقول ان اسراعه المبايعة وحرصه عليها كان لمصلحة
الاسلام والمسلمين والا لما صح ان يتاسف عليها عند موته ولكان كارها لها
وايضا فان قوله هذا ينافي فعله من استخلافه عمر ومن الكتاب ايضا
قال ودخل عليه المهاجرون لما بلغهم انه يستخلف عمر فقالوا انراك مستخلفا عمر

قول عمر

علينا

علينا وقد عرفته وبوائقه فينا وانت بين اظهرنا فكيف اذا وليت عنا وانت
لاق الله فسائلك فما انت قائل له الخبر كما ذكره ابن الجوزي في كتاب الرد على
المتعصب العنيد واقول هذا مما يدل على عدم صلاح عمر للامامة وذلك لان
قول المهاجرين ان كان حقا فظاهر وان كان باطلا فلا يصح اجماعهم ولا بيعة
ابي بكر ويلزم ايضا عدم صحة امامة عمر وهو ظاهر وقال ابن قتيبة ثم امر
ان يجتمعوا فاجتمعوا فقال ايها الناس انه قد حضرني من قضاء الله ما
قد ترون وانه لا بد لكم من رجل يلي امركم ويصلي بكم ويقاتل عدوكم ويقسم
فيكم فيئكم فان شئتم اجتمعتم ثم وليتم عليكم من اردتم وان شئتم اجتهدت
لكم رأيي والله الذي لا اله الا هو لا آلوكم ونفسي خيرا قال فبكى الناس وقالوا
يا خليفة رسول الله انت خيرنا واعلمنا فاختر لنا الحديث اقول وهذا مما
يكذب قولهم ان النبي لم يوص وقولهم انت خيرنا واعلمنا فاختر مما يؤكد الحجة عليهم
في كون النبي لم يوص اذ النبي خير من ابي بكر واعلم واذا كان ابو بكر اولى
بالاختيار من الامة لكونه خيرهم واعلمهم فالنبي اولى منه لما عرفت ومن
الكتاب قال رجل لعمر لما ولي الخلافة بغضك الناس كرهك الناس فقال
عمر ويحك ولم فقال الرجل للسانك وعصاك قال وكان اهل الشام قد
بلغهم مرض ابي بكر واستبطئوا الخبر فقالوا انا لنخاف ان يكون قد مات وولي
عمر بعده هو الوالي فليس لنا بصاحب وانا نرى خلعه فقال بعضهم ابعثوا
رجلا ترضون عقله قال فانتخبوا لذلك رجلا قال فقدم على عمر وقد
كان عمر استبطأ خبر اهل الشام فلما اتاه قال كيف الناس قال الناس سالمون
صالحون لعدوهم كارهون لولايتك ومن شرك مشفقون ومن الكتاب
لما طعن قال لولده عبد الله ائتني بالكتف فمحاها عمر وكان فيها نص الجد
ومن الكتاب قولة عائشة لعمر لا تدع امة محمد بلا راع استخلف عليهم ولا
تدعهم بعدك هملا وهذا مما يخالف قولها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم يستخلف ولم يوص ومن الكتاب امر عمر ان يصلي صهيب بالناس الثلاثة
الايام التي يتشاورون فيها وهذا عبد ادعي لغيره كما اخرجه البخاري في

عدم صلاح عمر

في صحيحه قدمه على سائر المهاجرين والانصار وعلى بني هاشم وقد اخرج البخاري
في صحيحه حديث ابي ذر وفيه من ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوء
مقعده من النار وعن البخاري ايضا عن واثلة بن الاسقع يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان من اعظم الفراء ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يري عينه
ما لم ير او يقول على رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يقل وقد فعل بعض
ذلك صهيب وهم يستدلون على امامة ابي بكر في الصلوة ومن الكتاب في
الشورى قال عمر فان استقام امر خمسة منكم وخالف واحد فاضربوا عنقه
فان استقام اربعة وخالف اثنان فاضربوا اعناقهما فان استقام ثلاثة
واختلف ثلاثة فاحتكموا الى ابني عبد الله فلاي الثلاثة قضى فالخليفة منهم
وفيهم فان ابى الثلاثة الاخرون منهم فاضربوا اعناقهم فقالوا قل فينا مقالة
نستدل برايك ونقتدي بها فقال والله ما يمنعني ان استخلفك يا سعد الا
شدتك وغلظتك وما يمنعني منك يا عبد الرحمن الا انك فرعون هذه
الامة وما يمنعني منك يا زبير الا انك مؤمن الرضى كافر الغضب وما
يمنعني من طلحة الا نخوته وكبره ولو وليها وضع خاتمه في اصبع امرأته
وما يمنعني منك يا عثمان الا عصبيتك وحبك قومك واهلك وما
يمنعني منك يا علي الا حرصك عليها وانك احرى القوم ان وليتها ان تقيم
على الحق المبين والصراط المستقيم المستبين اقول اذا تامل المتامل ما
انطوى كلام عمر وجد فيه ما يستحل بقضاء ما لا يحل قضاؤه خصوصا
مع روايتهم لا يحل قتل امرء مسلم الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا
بعد احصان وقتل نفس محرمة وكيف جاز من عمر ان يوصي بقتل نفر شهد
لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو عنهم راض وفي جعل
الاحتكام الى ابنه تسبيب لقتل علي عليه السلم مع اعترافه انه احرى القوم
الى الحق وذلك لان عبد الله بن عمر لشدة عداوته لعلي عليه السلم لم يبايعه حتى
افضى اليه الامر وبايع يزيد بن معوية وهذا غاية القول ومن الكتاب قال
فاخذ عبد الرحمن بيد عثمان فقال عليك عهد الله وميثاقه لئن بايعتك

لتقيمن

عبد الرحمن بن عوف

لتقيمن لنا كتاب الله وسنة رسولك وسيرة صاحبيك وشرط عمر ان لا تجعل
احدا من بني امية على رقاب الناس قال نعم ثم اخذ بيد علي عليه السلم وقال
مثل ذلك وقال لا بايعك على شرط عمر الا تجعل احدا من بني هاشم على رقاب
الناس فقال علي عليه السلم ما لك ولذلك اذا قطعتها في عنقي فان علي الاجتهاد
لامة محمد حيث علمت القوة في الامانة استعنت كان في بني هاشم او
غيرهم قال عبد الرحمن لا والله حتى تعطيني هذا الشرط قال علي لا والله
لا اعطيكه ابدا فتركه فقاموا من عنده فخرج عبد الرحمن الى المسجد فجمع
الناس ثم قال اني نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان شيئا
فلا تجعل يا علي الى نفسك سبيلا فانه السيف لا غير ثم اخذ بيد عثمان
فبايعه واخذ عليه العهد والميثاق بمحضر جميع الصحابة من المهاجرين
البدريين والانصار ليعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسنة صاحبيه وعلى
ان لا يجعل احدا من بني امية على رقاب الناس فقال نعم اقول فلينظر
المنصف الى قول علي عليه السلم حيث علمت القوة في الامانة استعنت به
كان في بني هاشم او غيرهم هل في كلامه هذا زيغ عن الحق ولينظر الى قول
عبد الرحمن اني نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان شيئا فحق
لو بايعه علي على شرطه لخالف عبد الرحمن الناس وما زال الى علي والا
لكان ممن يقول ما لا يفعل فلم يسوا امر الناس شرطا واقبح من ذلك قوله
لعلي انه السيف لا غير وفيه تكذيب قول الناصب فيما ياتي انه بايع عن رضى
وفيه طعن على عثمان لعدم ايفائه بالشرط لانه حمل بني امية على رقاب
الناس وفاقا كما شهدت به كتبهم وكما نقله ابن ابي الحديد في شرح النهج
قال روى اهل السير ان عثمان لما اعطى مروان ثلثمائة الف واعطى زيد
بن ثابت مائة الف درهم جعل ابو ذر يقول وبشر الكافرين بعذاب اليم
ويتلو قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة وقال عثمان يوما ايجوز
للامام ان ياخذ من بيت المال فاذا ايسر قضاه فقال كعب الاحبار لا
باس بذلك فقال له ابو ذر يا ابن اليهوديين اتع[illegible] ديننا او

ابن ابي الحديد في شرحه انه اعطى مروان بن الحكم لما زوجه ابنته ام ابان مائة الف فجاء زيد بن ارقم بالمفاتيح وهو يومئذ والي بيت مال المسلمين فوضعها بين يدي عثمان وبكى فقال عثمان اتبكي ان وصلت رحمي قال لا ولكن ابكي لاني اظنك انك اخذت المال عوضاً عما كنت انفقته في سبيل الله لو اعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا فقال الق المفاتيح يا ابن ارقم فانا سنجد غيرك قال واتاه ابو موسى باموال من العراق جليلة فقسمها كلها بين بني امية الى غير ذلك مما هو مذكور في مظانه وقد ذكره ابن قتيبة ايضا ومن كتابه قال وكان طلحة يحرض الفريقين جميعا على عثمان يعني اهل مصر واهل الكوفة وقال ثم ان طلحة قال لهم ان عثمان لا يبالي ما حصرتموه وهو يدخل اليه طعامه وشرابه فامنعوا الماء ان يدخل اليه وهذا مما يؤكد الحجة على الناصب ومن الكتاب قال وذكروا ان عثمان لما منع الماء صعد القصر واستوى على اعلاه ثم نادى ابن طلحة فاتاه فقال يا طلحة اما تعلم ان بئر رومة كانت لفلان اليهودي لا يسقي احد منها قطرة الا بثمن فاشتريتها باربعين الفا فجعلت رشائي فيها كرجل من المسلمين لم استأثر عليهم قال نعم قال فهل تعلم ان احدا يمنع ان يشرب منها غيري لم ذلك قال طلحة لانك غيرت وبدلت قال فهل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من اشترى هذا البيت وزاده في المسجد فله به الجنة فاشتريته بعشرين الفا وادخلته في المسجد فقال طلحة نعم فقال عثمان هل تعلم ان احدا اليوم يمنع من الصلوة فيه غيري قال طلحة غيرت وبدلت ثم انصرف اقول وهذا مما يكذب قول الناصب كما سيجيء في قتل عثمان قال وبعث الى علي يخبره انه منع من الماء ويستغيث به فبعث اليه بثلاث قرب مملوة ماء فما كادت ان تصل اليه فقال طلحة ما انت وذا وكان بينهما في ذلك كلام شديد ومن الكتاب انه دفن ولم يصل عليه وفيه قول الزبير فحثما انه احدث احداثا ومن الكتاب قول عايشة وقد قال لها طلحة بويع علي فقد انتهت مالحجي تسير تولب على رقابنا الا ادخل المدينة ولعلي فيها سلطان

فرجعت ونفذ عمرو بن العاص الى سعد بن ابي وقاص يسال عن قتل عثمان ومن قتله وتولى كبره فكتب سعد انك سالتني عن قتل عثمان ومن قتله وتولى كبره واني اخبرك ان عثمان قتل بسيف سلته عايشة وصقله طلحة وسمه ابن ابي طالب ومن الكتاب قول علي عليه السلام للحسن وايم الله يا بني ما زلت مظلوما مبغيا علي منذ هلك جدك صلى الله عليه واله ومن الكتاب قال وكان الزبير لا يشك في ولاية اهل العراق وطلحة في اليمن فلما استبان لهما ان عليا غير موليهما شيئا اظهر الشكاة فتكلم الزبير في ملا من قريش فقال هذا جزاؤنا من علي قمنا له في امر عثمان حتى اثبتنا عليه الذنب وسببنا له القتل وهو جالس في بيته وكفي الامر فلما نال بنا ما اراد ان يجعل دوننا غيرنا فقال طلحة ما اللوم الا انا كنا ثلثة من اهل الشورى فكان هذا احدنا فبايعناه واعطيناه ما في ايدينا ومنعنا ما في يديه فاصبحنا قد اخطانا ما رجونا وهذا مما يكذب قول الناصب من انهما بايعا مكرهين ولو كان ذلك حقا لما ساغ لطلحة ان يقول ما اللوم الا لنا اذ المكره لا لوم عليه ثم قال ابن قتيبة خلاف عايشة لعلي رضي الله عنها وذكروا ان عايشة اتاها خبر بيعة علي وكانت خارجة عن المدينة فقيل لها قتل عثمان وبايع الناس عليا فقالت ما كنت ابالي ان تقع السماء على الارض قتل والله مظلوما وانا طالبة بدمه فقال لها عبيد ان اول من طعن عليه واطمع الناس فيه لانت ولقد قلت اقتلوا نعثلا فقد فجر فقالت عايشة قد والله قلت وقال الناس فقال عبيد منك البداة ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد فجر فهبنا اطعناك في قتله وقاتله عندنا من امر قال ولما اتى عايشة خبر اهل الشام انهم ردوا بيعة علي وابوا ان يبايعوه امرت فعمل لها هودج من حديد وجعل فيها موضع لعينها ثم خرجت ومعها طلحة والزبير وعبد الله بن الزبير ومحمد بن طلحة اقول وهذا مما يكذب قول الناصب ان عايشة وطلحة والزبير ما كانوا مستعدين للقتال ومن كتاب

ابن قتيبة قول علي في جواب اخيه عقيل فان قريشا قد اجتمعت على حرب
اخيك اجتماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبل اليوم الى آخره
اقول وهذا يدل على كفر من حاربه كما دل قوله صلى الله عليه وآله انا حرب
لمن حاربتم كما اخرجه الفراء في مصابيحه في مناقب علي والحسن والحسين وفاطمة
عليهم السلام وذكر ابن قتيبة ايضا قوله عليه السلام اللهم فاجز قريشا عني بفعالها
فقد قطعت رحمي وظاهرت علي وسلبتني سلطان ابن عمي وسلمت
ذلك منها لمن ليس في قرابتي وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي مثلها
مدع الا ان يدعي ما لا اعرفه ولا اظن ان الله يعرفه فالحمد لله على ذلك
كثيرا فليتامل الناقد البصيرة الى ما نبهوا فقنا عليه الخصم من هذه الاحاديث
التي توجب تفضيله على سائر الصحابة ثم يزيغون عن ذلك ويناقضون
انفسهم مع اعترافهم بانه صادق عليه السلام قال ابن قتيبة وذكروا انه
لما تحدث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير ونصبهم الحرب
لعلي عليه السلام وتاليبهم الناس كتبت ام سلمة الى عائشة اما بعد فانك سدة
بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته وحجابك مضروب على حرمه
قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن عقيرتك فلا تصحريها الله من وراء
هذه الامة قد علم رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك وقد علمت
عمود الدين لا يثبت بالنساء ولا يراب بهن ان انصدع خمرات النساء
غض الابصار وضم الذيول ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله
عارضك باطراف الجبال والفلوات على قعود من منهل الى منهل ان
بعين الله مهواك وعلى رسول الله تردين ثم قيل ادخلي الجنة لاستحييت ان
القى رسول الله صلى الله عليه وآله هاتكة حجابا قد ضربه علي فاجعلي
حجابك الذي ضرب عليك حصنك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه فان
اطوع ما تكونين اذا لزمته وانصح ما تكونين للدين ما قعدت فيه ولو
ذكرتك قولا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله لنهشتني نهش الحية والسلام
وقال ابن قتيبة ذكروا ان عدي بن حاتم قام الى علي عليه السلام فقال يا امير

كتاب ام سلمة لعائشة
تصنيعه م

وقد هتكت حجابه الذي ضربه الله عليك عمدا ولو اتيت الله تريدين م

المؤمنين لو تقدمت الى قومي اخبرهم بمسيرك واستنفرهم فان لك من
طي مثل ما معك فقال علي نعم فافعل فتقدم عدي الى قومه فاجتمعت اليه
رؤساء طي فقال لهم عدي يا معشر طي انكم امسكتم عن حرب رسول الله صلى
الله عليه وآله في الشرك ونصرتم الله ورسوله في الاسلام على الردة وعلي قادم
عليكم وقد ضمنت له مثل عدة من معه منكم فخفوا معه وقد كنتم تقاتلون
في الجاهلية على الدنيا فقاتلوا في الاسلام على الآخرة فان اردتم الدنيا
فعند الله مغانم كثيرة وانا ادعوكم الى الدنيا والآخرة وقد ضمنت عنكم
الوفاء وباهيت الناس بكم فاجيبوا قولي فانكم اعز العرب دارا ولكم فضول
من معاشكم وخيلكم فاجعلوا فضل المعاش للقتال وفضول الخيل للجهاد
وقد اظلكم علي عليه السلام والناس معه من المهاجرين والبدريين والانصار
فكونوا اكثرهم عددا فان هذا سبيل للحي فيه الغنى والسرور وللقتيل فيه
الحياة والرزق الكريم فصاحت طي نعم حتى كاد يصم من صياحهم فلما قدم
علي عليه السلام على طي اقبل شيخ من طي قد هرم من الكبر فرفع له من حاجبيه فقطر
الى علي عليه السلام فقال انت ابن ابي طالب فقال نعم فقال مرحبا بك واهلا قد
جعلناك بيننا وبين الناس وعدينا بيننا وبينك ونحن بينه وبين الناس
والله لو اتيتنا غير مبايع لك لنصرناك لقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وايامك الصالحة ولئن كان ما يقال فيك حقا من الخبر ان في امرك
وامر قريش لعجبا اذا اخروك وقدموا غيرك سر فوالله لا يتخلف عنك من
طي الا عبد او دعي الا باذن منك فشخص من طي ثلثة عشر الف راكب وقال
ابن قتيبة لما انتهى عسكر عائشة الى ماء الحوأب في بعض الطريق نبحها
كلاب الحوأب فقالت لمحمد بن طلحة اي ماء هذا فقال هذا ماء الحوأب قالت
ما اراني الا راجعة قال فلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لنسائه كاني باحديكن قد نبحها كلاب الحوأب واياك ان تكوني يا
حميراء وقال ابن قتيبة كتب علي الى الاشعث بن قيس وفيه وكان طلحة
والزبير اول من بايعني ثم نقضا بيعتي على غير حدث واخرجا ام المؤمنين

وصارا الى البصرة فضربت اليهما في المهاجرين والانصار فالتقينا فدعوتهما الى
ان رجعا الى ما خرجا منه فابيا فابلغت في الدعاء واحتسبت في البقية
اولى وهذا مما يكذب قول الناصب الجهول في انهما بايعا مكرهين وان
الحرب لم يكن عن عمد وقصد مع ان ابن قتيبة لم ينفرد بهذا النقل بل سائر
مورخيهم قال ابن مسكويه في كتابه تجارب الامم وعواقب الهمم في الجزء الثاني
على حد ستة كراريس من اوله ولما ابتدأ القتال قال علي لاصحابه ايكم
يعرض عليهم هذا المصحف ويدعوهم الى ما فيه فان قطعت يده اخذه
بيده الاخرى فان قطعت اخذه باسنانه فقال شاب انا فطاف على اصحابه
يعرض ذلك عليهم فلم يقبله الا ذاك فقال له علي اعرض عليهم هذا وقل
هو بيننا وبينكم من اوله الى اخره فالله الله في دمائنا ودمائكم فحمل القوم
على الفتى وبيده المصحف فقطعت يداه فاخذه باسنانه حتى قتل فقال
علي لاصحابه قد طاب لكم الصواب فقاتلوهم فالتحمت الحرب واشتد
القتال الى العصر ثم انهزم اصحاب الجمل وعايشة يومئذ في هودجها على
الجمل الذي يقال له عسكر وانهزم الزبير نحو وادي السباع وتشاغل
الناس عنه واتبعه قوم فلما راى الفرسان تتبعه كر عليهم فلما عرفوه
رجعوا عنه وتركوه وكان علي وصاحهم الا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على
جريح واصاب طلحة سهم فشك ركبته بصفحة الفرس فانبعث الدم
وضعف فانتهى اليه القعقاع في نفر وهو يقول عباد الله الصبر الصبر فقال
له يا ابا محمد انك لجريح وانك عما تريد لعليل فادخل الابيات وقال يا
غلام ادخلني وابغني مكانا فادخل ومعه غلام ورجلان وهذا النقل
ايضا يكذب من يقول ان طلحة والزبير تابا ومن كتاب ابن قتيبة لما طلب
معوية من علي ان يوليه الشام ومصر وكتب علي عليه السلم في جوابه ولم
يكن الله ليراني ان اتخذ المضلين عضدا اقول فلينظر العاقل الى النقل
عن امير المؤمنين كيف وسم معوية بالضلال وهذا كما رواه البخاري في
صحيحه من قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية

تدعوهم الى الله ويدعونك الى النار ويويد ذلك ما رواه ابن الجوزي في كتاب
الرد على المتعصب العنيد المانع من سب يزيد قال ذكر محمد بن سعد في
الطبقات ان معوية قال للحسين ولعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر
وعبد الله بن الزبير اني اتكلم بكلام فلا تردوا علي شيئا فاقتلكم فخطب الناس
واظهر انهم قد بايعوا ليزيد فسكت القوم ولم يقروا ولم ينكروا خوفا منه
وهذا هو المنكر الذي لا ريب فيه والجرح الذي لا يحتمل التعديل و
القدرية يصوبون فعاله وانه مجتهد مثاب ومن الكتاب المذكور في
استشارة عمرو بن العاص ابنيه ومولاه قال ثم دعا عمرو غلاما له وردان
داهيا فقال عمرو ادخل يا وردان فقال وردان اما انك لو شئت نباتك
بما في نفسك فقال عمرو فما هو يا وردان قال اعرضت الدنيا والاخرة على
قلبك فقلت مع علي الاخرة بغير دنيا ومع معوية الدنيا بغير اخرة فانت
واقف بينهما قال عمرو ما اخطأت ما في نفسي فليتامل العاقل قول عمرو
ان معوية لا اخرة له ثم يذهب اليه ويترك عليا الاخرة التي قد عرف انها مع
علي عليه السلم هل هذا فعل عدل صحابي ثقة وقد وافق على هذه الرواية
جماعة منهم خطيب دمشق الشافعي وزاد صاحب كشف الغمة ابياته في
وردان المشهورة التي اولها يا قاتل الله وردانا وفطنته لقد اصاب الذي
في القلب وردان وقال ابن قتيبة في قدوم عمرو على معوية وذكروا
ان عمرو بن العاص قدم على معوية وعرف حاجته اليه فباعده وكايد كل
واحد منهما صاحبه فقال عمرو لمعوية اعطني مصر فتلكا معوية وقال
الم تعلم ان مصر كالشام قال بلى ولكنها انما تكون لي اذا كانت لك وانما
تكون لك اذا غلبت عليا على العراق وقد بعث اهلها بطاعتهم الى علي فدخل عتبة
بن ابي سفيان الى معوية فقال اما ترضى ان تشتري عمرا بمصر ان هي صفت
لك لانك لا تغلب على الشام فلما سمع معوية قول عتبة بعث الى عمرو فاعطاه
مصر ولما كتب معوية الى عمرو بمصر كتب في اسفل الكتاب لا تنقض شرط طاعة
وكتب عمرو ولا تنقض طاعة شرط وكايد كل واحد منهما صاحبه وكان مع عمرو ابن

يعني كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة

اخ له جاءه من مصر فلما جاء عمرو بالكتاب مسرورا به عجب ابن اخيه من
سروره فقال يا عمرو الا تخبرني باي راي تعيش في قريش وقد اعطيت دينك
غيرك ومن الكتاب من مشورة عمرو لمعوية اما علي فوالله ان له في الحرب لحظا ما
هو لاحد من الناس وانه لصاحب الامر الا ان تظلمه فقال معوية صدقت
ولكني اقاتله على ما في ايدينا ونلزمه دم عثمان قال عمرو واسوتاه ان احق
الناس الا يذكر عثمان لانا وانت قال معوية ولم قال اما انت فخذلته ومعك
اهل الشام واستغاث بك فابطأت عليه واما انا فتركته عيانا وهربت
الى فلسطين قال معوية دعني من هذا هلم فبايعني قال عمرو والله لا اعطيك
ديني حتى اخذ من دنياك قال معوية صدقت سل تعط قال عمرو مصر طعمة
فغضب مروان بن الحكم وقال ما بالي لا اشترى قال معوية اسكت يا عم
فانما تشتري الرجال لك فكتب معوية لعمرو مصر طعمة انتهى كلامه قل
لهذا الناصب هذه احاديثكم تشهد بفسقكم وانكم اتباع من باع دينه
بالدنيا فهلا اذ علمت ذلك او جهلته اقعيت كما يقعي الكلب واعترفت انك
احق بالثلب ومن الكتاب من جواب سعد بن ابي وقاص لمعوية وان عليا
قد كان فيه من السابقة والخير ما فينا ولم يكن فينا ما فيه فشاركنا في محاسننا
ولم نشاركه وكان احقنا كلنا بالخلافة الى اخره اقول وهذا مما يوكد الحجة
عليهم ويكذب قول الناصب ومن الكتاب ان عبد الله بن عمرو بن العاص
جعله معوية على ميسرته يوم صفين اقول وهذا زاهدهم وراويهم احاديثهم
باغ داع الى النار بنص النبي صلى الله عليه واله كما جاء في صحاحهم ما اتفقوا
عليه ومن الكتاب قدوم ابي هريرة وابي الدرداء على معوية قال وذكروا
ان ابا هريرة وابا الدرداء قدما على معوية من حمص وهو بصفين فوعظاه
وقالا له يا معوية على ما تقاتل عليا وهو احق بهذا الامر منك في الفضل
والسابقة لانه رجل من المهاجرين الاولين السابقين باحسان وانت طليق
وابوك من الاحزاب فقالا له فاتيا عليا فان دفع اليكما قتلة عثمان جعلتها
شورى فقدما عسكر علي واتياه فقالا له ان لك فضلا لا يدفع ومعوية

عينين لا جرم تسكع في وهاد الباطل وخبط خبط عشواء وفارق اهل
السنة في اكثر اقاويله حتى كاد يدخل كثيرا من اباطيلهم في ضمن خزي اباطيله
وافترى كما ستري على الفرقة المحقة شيعة آل الرسول بل اجترى حتى ترقى
في اجترائه الى الطاهرة البتول وبعلها بل على ابيها الممدوح في الكتاب المكنون
بموسى وهرون فانا لله وانا اليه راجعون وستقف على بيانه
ان شاء الله عند حديث المنزلة على جوابه وكشف الحق بهتك ما استدل
عليه من ظلم جلبابه من امتثال امر وبهيه على واجب بل طاعته على كل
ضربة لازب وهو الامام العلامة والشيخ الرئيس الهمام الاوحد سيد العلماء
المتبحرين وسند الزهاد المتعبدين ابو العباس احمد المحمود المساعي و
الخصال المشكور بكل لسان وعلى كل حال المبتغي بجميل فعاله وجه ذي
الجلال حسن السيرة والخلال لا زال للدين جمالا زاده اعزازا واجلالا
من كل آمين ابقى الله مهجته فان هذا دعاء يشمل البشر اردت لمدحا
فامن فضيلة تاملت الا جل عنها وقلت فقابلت امره بالسمع والطاعة
وان لم اكن من اهل هذه الصناعة لكن الحق واضح والبرهان لايح كما قيل
وهب اني اقول الصبح ليل ا يعمى الناظرون عن الضياء وشرعت في نكت
ما ابرمه الناصب الوسطي وهدم ما اوحى اليه الشيطان الغوي اذ
قدره فادخله في مذهب المجوسي مما توهم انها قاعدة بل انها القاعدة وكن
عن الخير مستعينا بالله ولي التوفيق مشيرا الى ما اوضحه العلماء من كل
معنى دقيق لابراز مخدرات معاني الافكار من وراء الحجاب واظهار
عرايس الانظار كالشمس تجلى في رابعة النهار بغير نقاب ليجتني ثمار
تلك العرايس اولوا الالباب المتمسكون بعصم العترة والكتاب وسميته
بالانوار البدرية لكشف شبه القدرية وقد التزمت فيه ان شاء الله
تعالى اني لا استدل من المنقول عن الرسول صلى الله عليه واله الا بما ثبت من طريق
الخصم ولا افعل كما فعل الناصب في كتابه اذا استدل على انا مخطئون بعد
صوابه واشير الى الكتاب الذي اخرجت منه الحديث لكونه اثبت للحجة اذ به

يصح الالزام ولولا ذلك لكان يصح لكل فرقة ان تستدل على خصمها بما ثبت
عندها من حديثها وبيتها وبطل الانتظام ولو ساغ ذلك لوجب على الناصب ان
يسلم لليهود وغيرهم المعاندة والله المستعان وعليه التكلان قال الناصب اما
تعلم ان المراد ظهور دين الاسلام على الاديان كلها تحقيقا لما وعد الله تعالى بقوله سبحانه
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقوله سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم ونحو ذلك امتدت اليه الابصار فاصابته عيون
الحساد اقول قبح الله هذا من بليد ما اغباه كانه لم يعلم الشقي ان الدين عبارة
عن الكتاب والسنة والرقي من العين انما تكون بما كما جاء في الاخبار فيمن
رقي بالمعوذتين وفيمن رقي بدعاء سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وذلك
المعين تعلق عليه عوذة من قرآن ودعاء ولما اصيب دين الناصب بالعين
لا جرم انخزل عن طريق الصواب وصار كالناظر اليه من وراء حجاب ولم
يتفطن الناصب المجهول لما يلزمه من قبح ما يقول من رجوع الدين عن الكمال
الى الفساد حين اصابته عيون الحساد وفيه تكذيب لما نطق به القرآن المجيد
وما ذلك من الظالمين ببعيد ولو تحققت كلامه ودعواه لظهر لك عدم
رشده من فحواه لانه رضي بمذهب الخوارج الذين نعتهم النبي صلى الله عليه وآله
بالمروق اي الخروج من الدين وقوله طوبى لمن قتلهم وقتلوه كما سيجي في
كذا رضي بمذهب بني امية الذي ساء النبي صلى الله عليه وآله كما اخرجه
الترمذي في صحيحه في تفسير انا اعطيناك الكوثر عن يوسف بن سعد
قال قام رجل الى الحسن بن علي بعد ما بايع معوية فقال سودت وجوه
المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي
صلى الله عليه وآله اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزل انا اعطيناك
الكوثر يا محمد يعني نهرا في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما
ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بعدك بنو امية
يا محمد قال القسم بن الفضل فعددنا فاذا هي الف شهر لا تزيد يوما
ولا تنقص يوما وقال الترمذي في تفسيره كان اول استقلال بني امية بالامر

قال

اقول

وانو

يسالك ان تدفع اليه قتلة عثمان فانك ان فعلت ثم قاتلك كنا معك قال
علي عليه السلام اتعرفانهم قالا نعم قال فخذاهم فاتيا محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر
والاشتر فقالا انتم من قتلة عثمان وقد امرنا ان ناخذكم فخرج اليهما اكثر
من عشرة الاف رجل كل يقول نحن قتلة عثمان فقالا نرى امرا شديدا
لبس على الرجل وان ابا هريرة وابا الدرداء انصرفا الى منزلهما بحمص فلما
دخلا حمص لقيهما عبد الرحمن بن غانم فسالهما عن مسيرهما فقصا عليه القصة
فقال العجب انكما من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما والله
لئن كففتما ايديكما ما كففتما السنتكما اتاتيان عليا تطلبان اليه قتلة
عثمان وقد علمتما ان المهاجرين والانصار لو حرموا دم عثمان نصروه
وبايعوا عليا على قتلة عثمان فهل فعلوا واعجب من ذلك رغبتكما
عما صنعوا وقولكما لعلي اجعلها شورى واخلعها من عنقك وانكما
لتعلمان ان من رضي بعلي خير ممن كرهه وان من بايعه خير ممن لم
يبايعه ثم صرتما رسولي رجل من الطلقاء لا تحل له الخلافة قال ففشا
قوله وقولهما فهم معوية بقتله ثم راقب فيه عشيرته اقول وفي هذا
الحديث الزام صراح للمهاجرين والانصار من جواز قتل عثمان ومن يجوز
المسلمون قتله لا يصلح للادنى ولاية فضلا عن الخلافة وفيه ايضا الزام
لابي هريرة وابي الدرداء فتامله ولهذا قيل القوي ان الاجماع على قتل
عثمان اقوى من الاجماع على امامة ابي بكر اذ كثير من المهاجرين والانصار
لم يرض بامامته كما شهدت به كتبهم وقال ابن قتيبة وقع عمرو في
علي عليه السلام ويقال ان رجلا من اهل همدان يقال له برد قدم على معوية
فسمع عمرا يقع في علي فقال له يا عمرو ان اشياخنا شهدوا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فحق ذلك ام باطل فقال
عمرو حق وانا ازيدك انه ليس احد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله
له مناقب مثل مناقب علي ففزع الفتى فقال عمرو يا ابن اخي ان افسدها
بامره في عثمان فقال برد امر او قتل قال لا ولكنه اوى ومنع قال فهل

ابن غانم

بايعه

الناس عليها قال نعم قال فما اخرجك عن بيعته قال انه اتهمني اباه في عثمان قال
صدقت فلما خرجنا الى فلسطين فرجع الفتى الى قومه فقال انا اتينا
اقواما اخذنا الحجة عليهم من افواههم ان عليا على الحق فاتبعوه ومن الكتاب
جواب قيس للنعمان بن بشير يوم صفين والله ما كنت اراك يا نعمان تجتري
عن هذا المقام اما المنصف المحض فلا ينصح اخاه من غش نفسه فانت
والله الغاش لنفسه المبطل فيما انصح غيره اما ذكرك عثمان فان كان الاخبار
يكفيك مني فخذه قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك واما
اصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث واما معوية فلو اجتمع العرب على بيعته
لقاتلته الانصار واما قولك انا لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا
حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية
الا طليقا اعرابيا او يمانيا مستدرجا وانظر اين المهاجرون والانصار والتابعون
باحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم انظر هل ترى مع معوية غيرك
وغير صويحبك ولستما والله بدريين ولا عقبيين ولا احديين ولا لكما سابقة
في الاسلام ولا آية في القرآن قال وذكروا ان عبد الله بن ابي محجن الضبي
قدم على معوية فقال يا امير المؤمنين اني اتيتك من عند الغبي الجبان البخيل
علي بن ابي طالب فقال معوية لله انت هل تدري ما قلت اما قولك الغبي
فوالله لو ان السن الناس جمعت فجعلت لسانا واحدا لكفاها لسان علي
عليه السلم واما قولك انه جبان فثكلتك امك هل بارز رجل قط الا قتله
واما قولك انه بخيل فوالله لو كان له بيتان بيت من ذهب وبيت من تبن
لانفد ذهبه قبل تبنه فقال الضبي فعلام تقاتله اذا قال على دم عثمان و
على هذا الخاتم الذي من جعل في يده جازت طينته واطعم عياله وادخر
لاهله فضحك الضبي ثم لحق بعلي فقال يا امير المؤمنين هذه يدي بجرمي
لا دنيا اصبت ولا آخرة فضحك علي عليه السلم وقال انت منهما على راس امرك
انما ياخذ الله العباد باخر الامرين اقول وفي هذا الحديث الجمع عليه بكذبه ما

قصة الضبي وذكره ابن قتيبة قدوم ابن ابي محجن الثقفي على معوية

قول الناصب من انه لم يرد عنه محاج عمرو بن العاص ومن ان ابا بكر اشجع
من علي ومن ان عليا لا مال له في الزكوة الى غير ذلك وقال ابن قتيبة و
قد كان عبد الله بن عمرو قاتل يوم صفين بسيفين وكان من حجته ان
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اطيع ابي فلينظر العاقل
الى هذا الثقة الذي يروي كثيرا من احاديث البخاري وليتامل الى ما اخرج
عن ابيه ابو داود في سننه ومسلم في صحيحه قال ابو داود قال عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وآله قال من بايع اماما واعطاه صفقة يده وثمرة
قلبه فليطعه ما استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا رقبة الاخر قال
فلان قلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعته
اذناي ووعاه قلبي قلت ابن عمك معوية يامرنا ان نفعل ونفعل قال اطعه
في طاعة الله واعصه في معصية الله واخرجه مسلم وزاد ان ناكل اموالنا بيننا
بالباطل ونقتل انفسنا والله تعالى يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
فقال عمرو اطعه في طاعة الله واعصه في معصية هذه رواية ابيه فهل
كان حرب علي طاعة حتى اطاع اباه وانما امر معوية في ذلك ام معصية فيجب
فيها عصيان ابيه وامامه والعجب من قوم يثبت عندهم مثل هذه الاحاديث
في حق هؤلاء ثم ياخذون عنهم دينهم ومن كتاب الفتن تاليف ابي عبد الله
نعيم بن حماد المروزي في الجزو الثالث على حد كراسين من اوله قال حدثنا
ابو علقمة عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن عقبة بن عوف السدوسي
قال قال عبد الله بن عمرو ابو بكر اصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد
اصبتم اسمه عثمان بن عفان ذو النورين قتل مظلوما اوتي كفلين من
الرحمة ملك الارض المقدسة معوية وابنه قالوا الا تذكر حسنا الا تذكر
حسينا قال العاد مثل كلامه حتى بلغ معوية وابنه فليتامل الناقد البصير هل
فعل عبد الله فعل عدل ثقة وفي طريق هذا الحديث محمد بن سيرين وهو
يروي عن خارجي كما ذكره في جامع الاصول ومن كتاب كتبه علي عليه السلام
جواب كتاب معوية ذكره ابن قتيبة ايضا واما قولك انا بنو عبد مناف

ابن سيرين

فكذلك ولكن ليس امية كهشام ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب
اقول وفي هذا الجواب ما يكذب قول الناصب واصحابه القدرية من ان ابا طالب
كافر ولما جاز لعلي ان يفضله على ابي سفيان وهو مسلم على زعمهم ولما اقره معاوية
على ذلك بل كان يوبخه ويبكته خصوصا مع تمام الجواب ولا المهاجر كالطليق ولا
المحق كالمبطل فتامله وقال ابن قتيبة فبايعوه على التسليم يعني اهل الكوفة وشرط
علي عليه السلام عليهم كتاب الله وسنة نبيه قال فجاءه رجل من خثعم فقال
له علي تبايع على كتاب الله وسنة نبيه قال لا ولكن ابايعك على كتاب الله وسنة
نبيه وسنة ابي بكر وعمر فقال علي عليه السلام وما يدخل سنة ابي بكر وعمر مع كتاب الله
وسنة نبيه فابى الخثعمي الا سنة ابي بكر وعمر وابى علي ان يبايعه الا على كتاب
الله وسنة نبيه فقال له حيث الح عليه تبايع قال لا الا على ما ذكرت لك
فقال له عليه السلام اما والله لكاني بك قد نفرت في هذه الفتنة وكاني بحوافر
خيلي قد شدخت وجهك فلحق بالخوارج فقتل يوم النهروان قالوا قال
قبيصة فرايته يوم النهروان قتيلا قد وطئت الخيل وجهه وشدخت راسه
ومثلت به فذكرت قول علي وقلت لله در ابي حسن ما حرك شفتيه بشيء
قط الا كان كذلك وقال ابن قتيبة ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال ايها
الناس ان ابا الحسن امير المؤمنين اكرمه الله تعالى قد اسمع من له اذنان و
عينان وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم به كرامة ما قبلتموها حق قبولها
حيث انزل بين ظهرانيكم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخير
المسلمين وافضلهم وسيدهم بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم الى جهاد المحلين
اقول وفيما قاله ابو ايوب رحمه الله تكذيب لاقوال الناصب واصحابه من
قوله من قوله وخير المسلمين وافضلهم وسيدهم وليس لاحد ان يقول بعد
الثلثة لانا نقول قد بين ذلك بقوله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن كتاب كتبه عليه السلام لاهل العراق ذكره ابن قتيبة ايضا اخترت موضع
الحاجة منه فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر
بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر

عني

عني ومنه فامسكت يدي ورايت اني احق بمقام محمد في الناس ممن تولى
الامور علي فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رايت راجعة من الناس رجعت
عن الاسلام يدعون الى محو دين محمد وملة ابرهيم فخشيت ان لا انصر الاسلام
واهله ان ارى في الاسلام ثلما وهوما يكون المصيبة به اعظم من فوت ولاية
اموركم انما هي متاع ايام قلائل ومنه فجعلها عمر شورى وجعلني سادس
ستة فما كانوا لولاية احد منهم عليهم باكره منهم لولايتي كانوا يسمعوني و
انا احاج ابا بكر فاقول يا معشر قريش انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم
ما كان منا من يقرأ القران ويعرف السنة فخشوا ان وليت عليهم ان لا
يكون لهم في هذا الامر نصيب فابوا واجمعوا اجماعا واحدا حتى صرفوا
الولاية الى عثمان فاخرجوني منها رجاء ان ينالوها ويتداولوها حتى
يئسوا ان ينالوها مني ثم قالوا لي هلم فبايع عثمان والا جاهدناك فبايعت
مستكرها وصبرت محتسبا وقال لي قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا
الامر لحريص فقلت لهم انتم احرص اما انا اذ طلبت ميراث ابن ابي وحقه وانتم
اذ تحولون بيني وبينه وتصرفون وجهي دونه اللهم اني استعديك
على قريش فانهم قطعوا رحمي واكفؤوا انائي وصغروا عظيم منزلتي وفضلي
واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا اصبر كمدا
ومت متاسفا او عش متاسفا ومنه فاغضيت عيني على القذى وجرعت
ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من طعم العلقم والم للقلب من حز
الحديد حتى اذا نقمتم على عثمان اتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني تبايعوني
فابيت عليكم فابيتم علي فنازعتموني ودافعتموني ثم مددتم يدي فكففتها
وبسطتم يدي فقبضتها ثم ازدحمتم علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعض
وانكم قاتلي وقلتم لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف
فبايعتكم ودعوتم الناس الى بيعتي فمن بايع طائعا قبلت منه ومن ابى
تركته فاول من بايعني طلحة والزبير ولو ابيا ما اكرهتهما كما لم اكره غيرهما
فما لبثا الا يسيرا حتى بلغني انهما خرجا من مكة متوجهين الى البصرة في جيش

ما منهم رجل الا قد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة فقدموا على عاملي
بالبصرة وخزائن بيت اموالي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي
فشتتوا كلمتهم وافسدوا على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم
غدرا وطائفة عضوا باسيافهم فضاربوهم بها حتى لقوا الله صابرين محتسبين
فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا متعمدين لقتله لحل لي به قتل ذلك الجيش
كله مع انهم قد قتلوا من المسلمين اكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم فقد ادال
الله منهم فبعدا للقوم الظالمين ثم نظرت بعد ذلك في امر اهل الشام
فاذا هم اعراب واحزاب واهل طمع جفاة طغام تجمعوا من كل اوب وممن
ينبغي له ان يؤدب ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه وليسوا من
المهاجرين ولا الانصار ولا من التابعين باحسان فسرت اليهم فدعوتهم الى
الجماعة والطاعة فابوا الا شقاقي ونفاقي ونهضوا في وجوه المهاجرين
والانصار والتابعين والمسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح
فهناك نهضت اليهم فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا
المصاحف يدعونكم الى ما فيها فنبأتكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا
قرآن وانما رفعوها لكم خديعة ومكيدة فامضوا على قتالهم فاتهموني
فقلتم اقبل منهم فانهم ان اجابوا الى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن
عليه وان ابوا كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلت منكم وكففت عنهم و
كان صلحا بيننا وبينهم على رجلين حكمين يحييان ما احيى القرآن و
يميتان ما امات القرآن فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما ونبذا حكم القرآن
وخالفا ما في الكتاب واتبعا اهواءهما بغير هدى من الله فجنبهما الله
السداد ودليهما في غمرة الضلال فنبذا حكمهما وكانا اهله فانخزلت عنا
منهم فرقة فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض مفسدين وقتلوا
المؤمنين اتيناهم فقلنا لهم ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلهم
وكلنا قد استحل دماءهم ودماءكم وشدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم
الله تعالى مصارع القوم الظالمين ومنها يعني اهل الشام انما يقاتلون

اهل الشام

الطلقاء

الطلقاء وابناء الطلقاء ومن اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله
حربا اعداء السنة والقرآن واهل الاحزاب والبدع والاحداث ومن كانت
بوايقه تتقى وكان على الدين واهله متخوفا واكلة الرشا وعبيد الدنيا
لقد نمي الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه آتية
هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد البايع دينه بالدنيا وخزيت
امانة هذا المشتري نصرة غادر فاسق باموال الناس وان منهم لمن شرب فيكم
الحرام وجلد حدا في الاسلام وجلكم يعرفه بالفساد في الدين والعقل
وان منهم لمن لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام رضيخة فهؤلاء قادة القوم
ومن تركت ذكر مساويه شر وابور وهؤلاء الذين لو ولوا عليكم لاظهروا
فيكم الكفر والغضب والفخر والتسلط بالجبرية او بالغضب والفساد في
الارض ولاتبعوا الهوى وحكموا بالرشا ومنها قوله ولكن اسفا يعني
وجزعا يعتريني من ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذون مال
الله دولا وعباد الله خولا والصالحين والقاسطين حربا وايم الله لولا
ذلك ما اكثرت تأليبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم انتهى كلامه عليه السلام
فلينظر العاقل الى تكذيب الناصب في هذه الكلمات التي قد اجمع عليها
انها من كلامه صلى الله عليه وآله اذ اكثر رسالته التي نحن بصددها قد
ابطلتها هذه المكاتبة صلوات الله على الصادع بها واعجب من هذا ايراد
ابن قتيبة بهذه الكلمات ولم يتفطن لما يلزم لصدق قوله صلى الله عليه
وآله ما اخفى احدكم امرا الا ظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه
واعجب من هذا ما رواه ايضا عن معوية لما بلغه وفاة الحسن عليه السلام
انه اظهر فرحا وسرورا حتى انه سجد وسجد من كان معه فبلغ ذلك عبد
الله بن عباس وكان بالشام يومئذ فدخل على معوية فلما جلس قال له
معوية يا ابن عباس هلك الحسن بن علي فقال ابن عباس نعم هلك فانا لله
وانا اليه راجعون ترجيعا مكررا وقد بلغني الذي اظهرت من الفرح والسرور
والسجود لوفاته اما والله ما سد جسده حفرتك ولا زاد انقضاء اجله

في عمرك ولقد مات وهو خير منك ولئن اصبنا به لقد اصبنا بمن كان
خيراً منه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فجبر الله مصيبته وخلف علينا
بعده باحسن الخلافة ثم شهق ابن عباس وبكى وبكى من حضر فما رايت
باكيا اكثر من ذلك اليوم فقال معوية بلغني انه ترك بنين صغاراً
فقال ابن عباس كلنا كان صغيراً فكبر قال معوية كم مضى له من العمر
قال ابن عباس امر الحسن اعظم من ان يجهل احد مولده قال فسكت
معوية شيئاً ثم قال يا ابا العباس اصبحت سيد قومك من بعده قال
ابن عباس اما ما ابقى ابو عبد الله الحسين فلا فقال معوية لله در ابيك
يا ابن عباس ما استنبئتك الا وجدتك معداً وقال ابن قتيبة جواب
الحسين بن علي عليهما السلم لمعوية اما بعد فقد جاء في كتابك انك انهيت
اليك امور عني لم تكن تظنني بها رغبة لي عنها وان الحسنات لا يهدي
ولا يسدد اليها الا الله سبحانه واما ما ذكرت انه رقي اليك عني فانما
رقاه الملاقون المشاؤن بالنمايم المفرقون بين الجمع وكذب الغاوون المارقون
ما اردت لك حرباً ولا عليك خلافاً واني لاخشى الله في ترك ذلك منك ومن
حزبك القاسطين المحلين حزب الظالمين اعوان الشيطان الرجيم الست
قاتل حجر العابد واصحاب حجر العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون
البدع ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقتلتهم ظلماً وعدواناً
بعد ما اعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة جراءة على الله واستخفافا
بعهده اولست بقاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
الذي اخلقت وابلت وجهه العبادة فقتلته بعد ما اعطيته من العهود
ما لو فهمته العصم نزلت من شعف الجبال اولست المدعي زياداً في الاسلام
فزعمت انه ابن ابي سفيان وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالولد للفراش وللعاهر الحجر ثم سلطته على اهل الاسلام يقتلهم ويقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف ويصلبهم في جذوع النخل سبحان الله يا معوية لكانك
لست من هذه الامة وليسوا منك اولست بقاتل الحضرمي الذي كتب اليك

فيه زياد انه على دين علي بن ابي طالب ودين علي والله دين ابن عمه محمد صلى الله
عليه وآله الذي اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك كان افضل شرفك
تجشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف فوضعهما الله عنكم بنا منة منه علينا
وعليكم وقلت فيما قلت لا ترد هذه الامة في فتنة واني لا اعلم فتنة اعظم
من امارتك علينا وقلت فيما تقول انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد وافضل
من جهادك فان افعل فانه قربة الى ربي واسأله التوفيق لما يحب ويرضى
وقلت فيما تقول متى تكدني اكدك فكدني يا معوية ما بدا لك فلعمري لقديماً
ما منيت بكيد الصالحين واني لا ارجو الا نصر الا نفسك ولا يمحق الا عملك
فكدني ما بدا لك واتق الله واعلم يا معوية ان لك كتاباً لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها واعلم ان الله ليس بناس لك قتلك بالظنة واخذك
بالتهمة وامارتك صبياً يشرب الشراب ويلاعب الكلاب ما اراك الا
قد اوبقت نفسك واهلكت دينك واضعت الرعية والسلام فلينظر
العاقل في هذا الجواب الفاصح الناطق بالصواب الناصح من سبط الرحمة
واحد سيدي شباب اهل الجنة السليم من الخلل المعصوم من الزلل كيف
يصرح بفسق معوية وفجوره بل بخروجه عن الدين وشدة غروره والعجب
من قوم يوافقونا على مثل هذه الاخبار ثم يعدلونه ويجعلونه من ولاة
الاقاويل من الملوك المتفقهين في الدين كما ذكرت لك عن زاهدهم وراوي
احاديثهم عبد الله بن عمر آنفاً فتامله وقال ابن قتيبة قالت عايشة لمعوية حين
قدم المدينة يا معوية قتلت حجراً واصحابه العابدين المجتهدين فقال معوية
دعي هذا فكيف انا في الذي بيني وبينك في حوايجك قالت صالح قال
فدعينا واياهم حتى نلقى ربنا ثم خرج من عندها وهذا الجوهر منه وفي وصف
عايشة له بالصلاح بعد اعتراف بسوء فعاله بعداً عن الدين ثم قال ابن قتيبة
ما حاول معوية من تزويج يزيد من ارينب بنت اسحق قال وذكروا
ان يزيد بن معوية سهر ليلة من الليالي وعنده خصي لمعوية يتق له رفيق
فقال يزيد استديم الله بقاء امير المؤمنين وعافيته واياه وارغب اليه في

حكاية عن غيرة ... فيما حاول معوية من تزويج
ابنه يزيد من ارينب
بنت اسحق

جواب الحسين لمعوية

توليته امره وكفايته همه فقد كنت اعرف من جميل راي امير المومنين بي وحسن
نظره في جميع الاشياء ما الثقة في ذلك والتوكل عليه منعني من البوح بما تجمجم
في صدري له وتطلابه اليه فاضاع من امري وانزل في شاني وقد كان
في حلمه وعلمه ورضائه ومعرفته ما يحق لمثله فيه النظر غير غافل عنه ولا
تارك له مع ما يعلم من هيبتي له وحشمتي منه والله يجزيه عني باحسانه و
يغفر له ما اجترح من عمده ونسيانه فقال الخصي وما ذاك جعلت فداك
الذي تلوم على تضييعه له اياك فانك تعرف تفضيله اياك وما يجاوزه
من حبك وانه ليس شي من الدنيا احب اليه ولا آثر منك لديه فاذكر برّه
واشكر حباءه فانك لا تبلغ شكره الا بعون الله فاطرق يزيد اطراقا
عرف الخصي ندامته على ما بدا منه وباح به فلما آب من عنده وتوجه لئلا
يلقى شدة سخطه وكان غير محجوب عنه ولا محبوس دونه فعلم انه انما اراد
اعلامه ذلك فقال له معوية ما وراءك وما جاء بك فقال اصلح الله
امير المؤمنين كنت عند يزيد ابنك فقال فيما استحر من الكلام كذا وكذا
فوثب معوية فقال الهنا ويحك وما اضعفنا منه رحمة وكراهة لما يسخطه
وخالف هواه وكان لا يعدل بما يرضيه شيئا فقال الخصي اصلح الله امير المؤمنين
قد استفهمته واردت ان آتيه به عنه فلم يجد الى سياقته وقد رايته
كالمتندم على ما بدا منه وهو محتشم وجل فقال علي به وكان معوية اذا
اشتد الامور المعضلة المشكلة بعث الى يزيد ابنه فيستعين به على ايضاح
شبهاتها واستسهال معضلاتها فلما جاءه الرسول قال اجب امير المؤمنين
حسب يزيد انه دعاه لبعض تلك الامور التي يفزع فيها اليه ويستعين عليها
برأيه فاقبل حتى دخل عليه فسلم وجلس فقال معوية يا يزيد ما الذي اضعفنا
من امرك وتركنا من الحيطة عليك وحسن النظر لك حيث قلت ما قلت
وقد تعرف رحمتي بك ونظري في الاشياء التي تصلحك قبل ان يخطر
على وهمك وكنت اظنك على تلك النعماء شاكرا فاصبحت فيها كافرا
اذ فرط من قولك ما الزمتني فيه اساءتي اياك واوجبت علي فيه التقصير

يزيد

بن يجرك عن ذلك تخويف سخطي ولم يحجرك دون ذكره سالف نعمتي ولم يرد علك
عنه حوا بوتي فاني ولدا عق منك واكيد وقد علمت اني تخطأت الناس
كلهم في تقديمك وتركتهم لتوليتك ورضيتك اماما على اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم من عرفت وحاولت منهم ما علمت فتكلم
يزيد وقد خنقه من شدة الحياء الشرق واحصله من اليم الوجد العرق لا يلتفت مني
كفر نعمتك فان الذي ارتني له من عيال الحمد وثقله اكبر مما ارتني لنفسي
من اليم ما اجد بها وشدته وسوف انبئك واعلمك امري كنت قد عرفت
من امير المؤمنين استطيل الله بقاءه نظرا في خيار الامور لي وحرصا
على سياقها الي وافضل ما عسيت استفيده بعد اسلامي المراة
الصالحة وقد كان تحدث به من جمال ارينب بنت اسحاق وكمال ادبها
ما قد سطع وسمع في الناس فوقع اني بموقع الهوى منها والرغبة نكاحها
فرجوت الا تدع حسن النظر لي في امرها لفضلها على نساء اهل زمانها
في ادبها وكمالها فتركت ذلك حتى استنكحها بعلها وفاق بعد قدره عليها
امرها فلم يزل ما وقع في خلدي يزيد ويعظم في صدري ويعلو حتى عيل
صبري فيحت بسري فلما ذكرت من تقصيرك في امري فاسه يجزيك افضل
من سوالي وذكري فقال له معوية مهلا يا يزيد فقال يزيد على ما يامر
بالمهل وقد انقطع منها الامل فقال معوية فاين حجاك ومروتك قال يزيد
قد يغلب على الصبر الحجى والحجى ولو كان احد ينتفع فيما يبتلى به من الهوى
تبقاه او يدفع ما اقصده منه بحجاه لكان اولى الناس بالصبر عليه اذا بتلى
داود وقد اخبرك الكتاب بامره قال فما قبل الفوت من رفعه الي قال الذي
كنت اثق به من جميل نظرك فاقصد قت ولكن اكتم يا بني بجمال امرك واستعن
بالله على غالبة هواك بصبرك فان البوح به غير نافعك والله بالغ امره فيك
ولا بد مما هو كاين وكانت ارينب بنت اسحق مثلا في اهل زمانها في جمالها
وكمالها وشرفها وكثرة مالها فتزوجها رجل من بني عمها يقال له عبد الله بن سلام
من قريش وكان من معاوية بالمنزلة في الفضل ووقع امر يزيد من معوية

موقعا ما لاه غما واوسعه هما فاخذ في الحيلة والنظر الى ما يصل اليها وكيف
يجمع بينه وبينها حتى يبلغ رضى يزيد فيها فكتب معوية الى عبد الله بن سلام وكان
استعمله على العراق ان اقبل الي حين تنظر في كتابي لامر فيه حظك ان شاء الله
تعالى وافي كامل ولا تتأخر عنه فاعجل السير واجد الاقبال وعند معوية يومئذ بالشام
ابو هريرة وابو الدرداء صاحبا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما قدم عبد
الله بن سلام الشام امر معوية ان ينزل منزلا قد هيئ له واعد فيه نزله ثم قال
لابي هريرة وصاحبه ان الله قد قسم بين عباده نعما اوجب عليهم شكرها
وحتم عليهم حفظها وامرهم برعاية حقها وسلوك طريقها واداء ما يجب عليهم
في جميعها بجميل النظر وحسن التفقد لمن طوقهم الله امره كما فرضه اليهم حتى
يؤدوا الى الله الحق فيها كما اوجبه عليهم فحباني منها عز وجل بايمن الشرف
واسمق السلف وافضل الذكر واعرف اليسر واوسع علي في رزقه وجعلني راعي
خلقه وامينه في بلاده والحاكم في امر عباده ليبلوني أأشكر الاه ام اكفرها فانا
اسأل الله اداء شكرها وبلوغ ما ارجو بلوغه من عظيم اجره واول ما ينبغي للمرء ان
يتفقده وينظر فيه فيمن استرعاه الله امره لاهله ومن لا غناء له عنه وقد بلغت
لي ابنة اردت انكاحها والنظر فيمن اريد ان تباعلها لعل من يكون بعدي
يقتدي فيه بهدي ويتبع فيه اثري فاني قد تخوفت ان يدعو من يلي هذا الملك
بعدي زهو السلطان وترفه الى عظم شأنهم ولا يرون لهن من ملكهم الله
امره كفوا ولا نظيرا وقد رضيت لها عبد الله بن سلام لدينه وفضله ومروته
وادبه فقال ابو هريرة وابو الدرداء ان اولى الناس برعاية انعم الله وشكرها
وطلب مرضاته فيما خصه منها انت قال معوية فاذكرا له ذلك عني وقد كنت
جعلت لها في نفسها شورى غير اني ارجو ان لا تخرج من رايي ان شاء الله
تعالى فلما خرجا من عنده متوجهين الى منزل عبد الله بن سلام بالذي قال
لهما دخل معوية على ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابو هريرة وابو الدرداء فعرضا
عليك امر عبد الله بن سلام وانكاحي اياك منه ودعواك الى مبايعته في
خصاك على ملايمة رايي والمسارعة الى هواي فقولي لهما عبد الله بن سلام

كفو كريم وقريب حميم غير انه تحته ارينب بنت اسحق وانا خائفة ان يعرض
لي من الغيرة ما يعرض للنساء منها فاتناول منها ومنه ما يسخط الله فيه
فيعذبني عليه فافارق الرخاء واستشعر الاذى ولست بفاعلة حتى
يفارقها فذكرا ذلك ابو هريرة وابو الدرداء لعبد الله بن سلام واعلماه
بالذي امرهما به معوية فجذل به وفرح له وحمد الله عليه ثم قال الله
يستمتع امير المؤمنين لقد والى علي من نعمه واسدى الي من منته ما
اطول ما اقول فيه قصير واعظم الوصف لها في كثرتها يسير ثم اراد الاخلا
بنفسه والحاقي باهله اتماما للنعمة وكمالا للاحسان فالله استعين على
شكره وبه اعوذ من كيده وكفره وبعثهما اليه خاطبين عليه فقال لهما
معوية قد تعلمان رضاي به وتخلي اياه وحرصي عليه وكنت قد اعلمتكما
الذي جعلت لها في نفسها من الشورى فادخلا عليها واعرضا الذي رايت
لها فدخلا عليها واعلماها بالذي ارتضاها به ابوها لما رجا من ثواب الله عليه
فيها فقالت كالذي قال لها ابوها فاعلماه ذلك فلما ظن انه لا يمنعها
الا امرها فارقها واشهدهما على طلاقها وبعثهما اليه خاطبين ايضا فخطبا
واعلما معوية الذي كان من فراق عبد الله امراته طلبا لما يرضيها و
خروجا عما يسخطها فاظهر كراهية لفعله وقال ما استحسن له طلاق
امراته ولا احببته ولو صبر ولم يعجل لصار امره الى مصيره فان كون ما هو
كائن لا بد منه ولا محيص عنه ولا خيرة فيه الى العباد والاقدار غالبة وما
سبق في علم الله لا بد جار فانصرفا في عافية ثم تعودا اليها وتأخذا ان شاء
الله رضاها وكتب الى يزيد ابنه يعلمه بما كان من طلاق عبد الله بن سلام
لارينب فلما عاد ابو هريرة وابو الدرداء الى معوية امرهما بالدخول عليها
وسؤالها عن رضاها تبيينا من الامر ونظرا في القول والغدر ويقول لم
يكن لي ان اكرهها وقد جعلت لها الشورى في نفسها فدخلا عليها و
اعلماها بالذي رضيه ان رضيت به بطلاق عبد الله امراته طلبا
لما سرها وذكرا من فضله وكمال مروته وكرم محتده ما القول يقصر عن

ذكر فقالت لهما جف القلم بما هو كائن وانه من قريش لم ينفع غير ان الله
عز وجل يتولى تدبير الامور في خلقه ويقسمها بين عباده حتى ينزلها
فيهم منازلها ويضعها على ما سبق في اقدارها وليست تجري لاحد على
ما يهوى ولو كان لبلغ منها غاية ما شاء وقد تعرفان ان التزويج جد
هزله وجده جد ندم النادم عليه يدوم والمغبون له فيه لا يكاد يقوم
والابقاء في الامور اوفق لما يخاف فيها من المحذور واني وبالله استعين
سائلة عنه حتى اعرف دخله خبره ويتضح في الذي اريد علمه من امره وتخيرت
وان كنت اعلم ان لا خيرة لاحد فيما هو كائن ومعلمتكما بالذي يرينيه الله
في امره ولا قوة الا بالله قالا وفقك الله وخار لك ثم انصرفا عنها فلما اعلما
يقولها انشأ فان يك صدر هذا اليوم ولى فان غدا لناظره قريب
وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله امرأته والذي صار الى
معوية من خطبته قالوا طلق امرأته حتى يفرغ من طلبته ويوجب له
الذي كان من بغيته ولم يشكو في غدرته واستحث عبد الله بن سلام
ابا هريرة وابا الدرداء وسالهما الفراغ من امره فاتياها فقالا لها ما
انت صانعة في امرك ان تستبين قالت الحمد لله ارجو ان يكون الله قد
خار فانه لا يكل الى غيره من توكل عليه وقد استبرأت امره وسالت عنه فوجدته
غير ملائم لي ولا موافق لما اريد لنفسي مع خلاف من استشرته فيه فمنهم
الناهي عنه والآمر به واختلافهم اول ما كرهت من الله فعلم عبد الله بن سلام
انه خدع فهلع ساعة ثم جزع واشتد عليه الهم فانضح فيه الاثم انبته
فحمد الله واثنى عليه وقال متعزيا ليس لامر الله راد ولا لما لابد ان يكون منه صاد
امور في علم الله سبقت فجرت بها اسبابها حتى كانت فان المرء ان تا
له حلم جمع له عقله واشتد ابليس به عن نفسه ولعل ما تراه
واسجى لوالده لا يدوم لهم سرورهم ولا يصرف عنهم محذوره قال وفاع امره في
الناس وشاع وتنقلوه الى الامصار وتحدثوا به في اناء الليل والنهار
في ذلك قولهم وعظم له عليه لومهم وقالوا يخدعه معوية حتى طلق

امرأته

امرأته وانما اراده لابنه فبئس من استرعاه الله امر عباده ومكنه في بلاده
واشركه في سلطانه يطالب امرأة بخدعه من جعل الله اليه امره ويختره
يصر عد جراءة على الله سبحانه فلما بلغ معوية قول الناس قال لعمري ما حمد
قال فلما انقضت اقراؤها وجه معوية ابا الدرداء الى العراق خاطبا لها على
ابنه يزيد فخرج حتى قدمها وبها يومئذ الحسين بن علي عليهما السلام وهو
سيد اهل العراق فقها وحالا وجودا وبذلا فقال ابو الدرداء اذ قدم العراق
ينبغي لذي الحجا والمعرفة والنهى ان يبدأ به ويؤثره على مهم امره لما له
من حقه ويجب عليه من حفظه وهذا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وسيد شباب اهل الجنة يوم القيمة فلست بناظر في شيء قبل
الالمام به والدخول عليه والنظر في وجهه الكريم واداء حقه والتسليم عليه
ثم استقبل بعد ان شاء الله ما جئت له وبعثت فيه فقصد حتى اتى الحسين
بن علي عليهما السلام فلما رآه الحسين عليه السلام قام اليه فصافحه اجلالا له
وتعزيزا ومعرفة لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضعه من الاسلام
ثم قال عليه السلام مرحبا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجليسه
يا ابا الدرداء لقد احدث لي رؤيتك توقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وشوقا واوقدت مطفات احزاني فاني لم ارمنذ فارقته صلى الله عليه وآله وسلم
احدا كان له جليسا او اليه حبيبا الا هملت عيناي واحترقت كبدي اسفا عليه
صبابة عليه ففاضت عينا ابي الدرداء لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال جزاك الله لبانة اقدمتنا عليك وجمعت بيننا وبينك خيرا قال الحسين والله
اني لذو حرص عليك ولقد كنت مشتاقا اليك فما اللبانة التي اقدمتك قال
ابو الدرداء وجهني معوية خاطبا على ابنه يزيد ارينب بنت اسحق فرايت على
حق الا ابدأ بشيء قبل احداث العهد بك والتسليم عليك فشكر له حسين و
اثنى عليه وقال كنت ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها اذا انقضت اقراؤها
فلم يمنعني من ذلك الا تخير مثلك فاذا اتى الله بك فاخطب رحمك الله علي
وعليه ولتختار من اختاره الله لها فانها امانة في عنقك حتى تؤديها اليها واعطها

واعطيها من المهر مثل الذي بذل لها معوية عن ابنه قال افعل انشاء الله تعالى
فلما دخل عليها قال ايتها الامراة ان الله خلق الامور بقدرته وكونها بعزته
فجعل لكل امر قدرا ولكل قدر سببا فليس لاحد عن قدرة الله مستخاص ولا
للخروج عن علمه مستناص فكان مما سبق لك وقدر عليك الذي كان من فراق
عبد الله اياك ولعل ذلك لا يضرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك
امير هذه الامة وابن الملك وولي عهده والخليفة بعده يزيد بن معوية
وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابن اول من آمن به من امته وسيد
شباب اهل الجنة يوم القيمة وقد بلغك سناهما وفضلهما وجيتك خاطبا
عليهما فاختاري ايهما شئت فسكتت طويلا ثم قالت يا ابا الدرداء لو ان
هذا الامر جاءني وانت غائب عني لاشخصت فيه الرسل اليك واتبعت فيه
رايك ولم اقطعه دونك على بعد مكانك ونأي دارك فاما اذا كنت
المرسل فيه فقد فوضت امري بعد الله اليك وجعلته في يديك فاختر لي
ارضاهما لديك والله شاهد عليك واقض فيه قضاء ذي التحري والتقوى
ولا يصدنك اتباع هوى فليس امرهما عليك خفيا وما انت عما طوقتك عميا
قال ابو الدرداء ايتها المراة انما علي اعلامك وعليك الاختيار لنفسك قالت
عفا الله عنك انما انا بنت اخيك ومن لا غناء به عنك فلا يمنعنك رهبة
احد من قول الحق فيما طوقتك فقد وجب عليك اداء الامانة فيما حملتك
والله خير من رعى وخيف انه بنا خبير لطيف فلما لم يجد بدا من القول والاشارة
عليها قال اي بنية ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي وارضى
عندي والله اعلم بخيرهما لك وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا
شفتيه على شفتي الحسين عليه السلام فضعي شفتيك حيث وضع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم شفتيه قالت قد اخترته ورضيته فاستنكحها
حسين بن علي عليهما السلام وساق اليها مهرا عظيما وقال الناس وبلغ
معوية الذي كان من فعل ابي الدرداء ونكاح الحسين عليه السلام اياها
اظنا حسنا ولا امرا شديدا وقال من يرسل ذا بلاهة وعمى يركب خلافه

ما يهوى فراى كان من رايه اسوا واذ كنت بالملامة اولى حين بعثته وخطا
محلته وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه اياها بدرات مملوة
درا كان ذلك الدر اعظم ماله لديها واحبه اليه وقد كان معوية اطرحه
وقطع جميع روافده عنه لسوء قوله فيه وتهمته اياه على الخديعة فلم يزل
يجفوه ويقصيه ويكدي عليه حتى عيل صبره وطال امره وقل ما في يديه
ولام نفسه على المقام لديه فخرج من عنده راجعا وهو يذكر ماله الذي
استودعه امراته ولا يدري كيف يصنع فيه وانى يتوصل اليه ويتوقع
جحودها عليه لسوء فعله بها وطلاقه اياها على غير شيء انكره عليها ولا نقمه
منها فلما قدم لقي حسينا عليه السلام فسلم عليه ثم قال قد عرفت جعلت
فداك الذي كان من قضاء الله في طلاق ارينب بنت اسحق وكنت قبل
فراقي اياها قد استودعتها مالا عظيما درا وكان الذي كان ولم اقبضه منها
وما انكرت في طول صحبتها فتيلا ولا اظن بها الا جميلا فذكرها امري وا (حضضها)
على الرد علي فان الله يحسن عليه ذكرك ويجزل عليه اجرك فسكت عنه
فلما انصرف الحسين عليه السلام الى اهله قال لها قدم عبد الله بن سلام
وهو يحسن الثناء عليك ويجمل النشر عنك وما انسه قديما من امانتك فسرني
ذلك واعجبني وذكر انه كان استودعك مالا قبل فراقه اياك فادي اليه امانته
ورد عليه ماله فانه لم يقل الا صدقا ولم يطلب الا حقا قالت صدق قد استودعني
مالا لا ادري ما هو وانه لمطبوع عليه بخاتمه ما حللت منه شيئا الى يومي هذا
هو ذا فاذ فعه اليه بطابعه فاثنى عليها الحسين عليه السلام خيرا وقال
بل ادخله عليك حتى تبرئي اليه منه كما دفعه اليك ثم لقي عبد الله بن سلام
فقال ما انكرت مالك وانه زعمت لك كما دفعته اليها بطابعه فادخل يا
هذا عليها وتوف مالك منها قال عبد الله او تامر بدفعه فداك
قال لا حتى تقبضه منها كما دفعته اليها وتبرئها منه اذا اداه اليك فلما دخلا
عليها قال لها حسين عليه السلام هذا عبد الله بن سلام قد جاء يطلب
وديعته فادي اليه امانته

تلك البدرات من

وقالت هذا مالك فتشكر لها وانثره عليهما وخرج الحسين عليه السلام عنهما
وفض عبد الله خاتمه عن بدره فحثى لها من ذلك الدر وقال خذي فهذا قليل
لك مني واستعبرا جميعا حتى تعالت اصواتهما بالبكاء اسفا على ما ابتليا
به فدخل الحسين عليه السلام عليهما وقد رق لهما للذي سمع منهما فقال
اشهد الله انها طالق ثلاثا اللهم قد تعلم اني لم استنكحها رغبة في مالها ولا جمالها
ولكني اردت احلالها لبعلها وثوابك على ما عالجته في امرها فاتني
لي بذلك الاجر واجزل لي عليه الذخر انك على كل شيء قدير ولم ياخذ مما ساق
اليها في مهرها قليلا ولا كثيرا وقد كان عبد الله سال ذلك اريب فاجابته
رد ماله عليه شكرا لما صنعه به فلم يقبله وقال الذي ارجو عليه من الثواب خير
لي منه فتزوجها عبد الله وعاشا متحابين متصافيين حتى قبضهما الله تعالى
وحرمها الله يزيد بن معاوية والحمد لله رب العالمين اقول انظر رحمك الله
بعين الانصاف وتنكب عن طريق الزيغ وركوب الاعتساف لترى من الذين
دينهم مبني على الكذب وتفكر في خطب معوية التي اوردها على ابي هريرة وابي
الدرداء كيف يستهزئ بالباري سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى قل ابالله واياته و
رسوله كنتم تستهزؤن وقال عز من قائل لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند
الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقد اخرج في جامع الاصول من صحيح الترمذي عن
ابي بكر ملعون من ضار مسلما او مكر به واي ضرر ومنكر اعظم مما فعله معوية بهما
فهل يصح لمسلم ان يقول معوية واتباعه خير امة وانهم عدول وان سبيلهم سبيل
المؤمنين وسبيل الحسين ومن تبعه سبيل من لم يكن موصوفا بذلك
ولم يصرح الناصب بذلك فانه يلزم القول به مما اخرجه في جامع الاصول
المذكور اولا قال قال المقدام لمعوية ان انا صدقت فصدقني وان انا
كذبت فكذبني قال افعل قال انشدك الله هل تعلم رسول الله نهى عن لبس
الذهب قال نعم قال انشدك الله هل تعلم رسول الله نهى عن لبس الحرير قال نعم
قال فانشدك الله هل تعلم رسول الله نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها
قال نعم قال فقال المقدام فوالله لقد رايت هذا كله في بيتك يا معوية قال معوية

طالق ثلاثا

اعتراض المقداد على معوية

قد علمت اني لم انج منك يا مقدام اخرجه ابو داود واخرج النسائي ومن الكتاب
المذكور من الفصل الثالث في التلبية بعرفة ومن ولعه عن سعيد بن جبير
قال كنت مع ابن عباس بعرفات فقال ما لي لا اسمع الناس يلبون قال يخافون
من معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك فانهم
قد تركوا السنة عن بغض علي وروى الفراء في المصابيح وابن الجوزي في كتاب
اسنى المطالب وغيرهما حديث علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال والله عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يبغضني الا
منافق ولا يحبني الا مؤمن وقال ابن الجوزي هذا حديث صحيح اخرجه
مسلم في كتاب الايمان في صحيحه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع وعدة جماعة
ثم قال ورواه ايضا الترمذي والنسائي وابن ماجه في سننهم وقال
الترمذي حديث حسن صحيح وقع لنا موافقة عالية ونقلا عاليا عن شيوخ
مسلم واصحاب السنن ولله الحمد ورواه الجوزي ايضا عن ام
بمعناه وقال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وروي عن الحاكم
في صحيحه عن ابي ذر بمعناه وقال صحيح على شرط مسلم والبخاري وروى
الحميدي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنهم قال كنا ننقد اولادنا
بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا راينا احدا لا يحب علي بن ابي طالب علمنا
انه ليس منا وانه لغير رشده ثم قال الغير رشده بكسر الراء واسكان الشين
المعجمة اي ولد زنا وهذا مشهور من قديم والى اليوم معروف انه ما يبغض
عليا الا ولد زنا وروينا ذلك عن ابي سعيد الخدري وروى ابن الجوزي
ايضا متصلا الى شريك بن ابي عبد الله انه قال اذا رايت الرجل لا يحب علي
بن ابي طالب عليه السلام فاعلم ان اصله يهودي ثم قال وشريك هذا احد
الاعلام من ائمة الاسلام فقد اطلعت انه لاح من هذه الاحاديث المجمع عليها
من الطرفين ان بني امية وجميع من خالف عليا عليه السلام وابغضه ولد زنا
لغير ابيه والناصبة يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ومن الجامع ايضا
عن نافع قال لما خلعوا يزيد يعني اهل المدينة واجمعوا على ابن مطيع اتاه

حب علي وبغضه

رشده

ابن عمر

ابن عمر فقال عبد الله بن مطيع اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال عبد الله
بن عمر اني لا اتيتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا
حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية اخرجه مسلم
وفي اخرى عن نافع قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معوية جمع ابن عمر
حشمه وولده وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لكل غادر لواء يوم القيمة وانا قد بايعنا هذا الرجل الى اخره اخرجه البخاري
ومسلم اقول ولا يبعد ان هذه الاحاديث الواردة عن ابن عمر هي اجازة
يزيد اللعين على نهب المدينة وسبي نساء المهاجرين والانصار وليت
الجماعة عاملوا عليا حين حاربه طلحة والزبير بما عاملوا يزيد والعجب من
قول ابن عمر يروي قول النبي صلى الله عليه وآله وليس في عنقه بيعة
على من تابع يزيد بن معوية مع ما اشتهر من فجوره كما رواه ابن الجوزي في
كتاب الرد على المتعصب العنيد فانه قال ولي يزيد بن عثمان بن محمد بن
ابي سفيان المدينة فبعث الى يزيد وفدا من المدينة فلما رجع الوفد
اظهروا شتم يزيد وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر و
يعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم انا قد خلعناه و
قال المنذر اما والله لقد اجازني بمائة الف درهم وانه لا يمنعني ما
صنع الي ان اصدقكم عنه انه والله ليشرب الخمر ويسكر حتى يدع الصلوة
ثم قال وكان حنظلة يقول يا قوم والله ما خرجنا عن يزيد حتى خفنا ان
نرمى بالحجارة من السماء انه رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب
الخمر ويدع الصلوة والله لو لم يكن معي احد من الناس لابليت الله فيه بلاء
حسنا قال عبد الله المخزومي قد خلعت يزيد كما خلعت عمامتي
ونزعها من راسه واني لاقول هذا وقد وصلني واحسن جائزتي و
لكن عدو الله انتهى ما رواه ابن الجوزي فكيف اختار ابن عمر
تابعة ومفارقة علي مع ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

قول حنظلة في يزيد

فارق

فارق عليا فقد فارقني ويفارقه ويخذله ويقعد عن نصرته قال في كتاب
وسيلة المتعبدين الى متابعة سيد المرسلين تاليف ابي جعفر عمر بن محمد
بن الخضر الملا اخر المجلد الخامس في فضل الصحابة وخصايصهم فيما خص
علي عليه السلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فارق
عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله ومن الكتاب المذكور
روي ان عبد الله بن عباس كان يقوده سعيد بن جبير فمر بزمزم واذا
قوم يشتمون علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال ردوني اليهم فوقف
عليهم ثم قال ايكم الساب الله قالوا ما فينا احد سب الله قال فايكم ساب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا ما فينا احد سب رسول الله
صلى الله عليه وآله قال فايكم الساب علي بن ابي طالب قالوا اما هذا
نعم قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من
سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه
الله عز وجل على منخريه في النار ومن الكتاب المذكور عن عمار بن ياسر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي طوبى لمن احبك وصدق
فيك وويل لمن بغضك وكذب فيك ومن الكتاب ايضا عن بلال قال
كنا في السوق يوما مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فراى بطيخا فاخذ
درهما ثم دفعه الي وقال يا بلال اشتر بهذا بطيخا فاشتريت به ثم
جئت فاخذ منه بطيخة ففتحها فوجدها مرة فقال يا بلال رد هذا
على صاحبك وآتني بالدرهم حتى احدثك حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال فرددت البطيخ وجئت اليه فقال يا بلال
ان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ويده على منكبي يا ابا الحسن
ان الله اخذ حبك على البشر والشجر والثمر والمدر فما اجاب الى حبك عذب
وطاب وما لم يجب الى حبك خبث ومر واني اظن هذا البطيخ مما لم يجب
وقال ابن مسكويه في الجزء الثاني من كتاب تجارب الامم وعواقب الهمم
المذكور في [illegible] ولما هرب بنو امية من المدينة

ستة ايام

طوبى

في ذلك من [illegible]

لحقوا بمكة فاجتمعوا الى عايشة وكانوا ينتظرون ان يلي الامر طلحة لان
هوى عايشة كان معه وكانت من قبل تشنع على عثمان وتحض عليه و
تخرج راكبة بغلة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومعها قميصه وتقول
هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بلي وقد بلي دينه اقتلوا
نعثلا قتل الله نعثلا فلما صار الامر الى علي كرهته وعادت الى مكة بعد ان كانت
متوجهة الى المدينة ونادت الا ان الخليفة قتل مظلوما فاطلبوا بدم عثمان
فاول من استجاب لها عبد الله بن عامر ثم قام سعيد بن العاص والوليد
بن عقبة وساير بني امية وكان قدم عبد الله بن عامر ويعلى بن امية
من اليمن واجتمع رايهم بعد نظر طويل وخطاب كثير على البصرة وقالوا معو
قد كفاكم الشام وكان مع يعلى ستمائة بعير وستمائة الف درهم فانفقها في
ذلك الوجه وشتموا عبد الله بن عامر وقالوا لا انت سالمت ولا انت حاربت
هلا اقمت بالبصرة فمنعت حوزتك كما منعت معوية او هلا ارفدتنا اليوم
بمالك كما فعل يعلى بن امية فتكلم بالمرضوض في جوابهم وسال الناس غير
عايشة من ازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم فارادت حفصة الخروج فاتاها
عبد الله بن عمر فطلب اليها ان تقعد فقعدت وبعثت ام الفضل بنت الحرث
بن عبد المطلب رجلا من جهينة استاجرته على ان يطوي ويأتي عليا بكتابها
فقدم من جهتها على علي رضي الله عنه بالخبر اقول وهذا ايضا من شيوخ القدرية
ومصنف كتبهم قد روى تحريض عايشة على قتل عثمان وبغضها وتاهبها الى
قتاله بالبصرة وغير ذلك والناصب الشقي يقول بخلافه في ذلك وانها اما خرجت
للحرب واذ الحرب لم يكن عن قصد من الفريقين ومن كتاب ابن مسكويه ايضا ويقال
ان سعيد بن العاص اتى طلحة والزبير وقال ان ظفرتما لمن يكون الامر قالا لاحدنا
اينا ارتضيه المسلمون قال لا بل اجعلوه لولد عثمان قالا لا والله قال ما اراني اسعى
في اخراجها من ولد عبد مناف فرجع مع من رجع واستمر بالقوم المسير الى ذات
عرق فاذن مروان ثم جاء حتى وقف عليهما فقال على ايكما اسلم بالامرة واذن
بالصلوة فقال ابن الزبير على ابي وقال ابن طلحة على ابي وتنازعا وارسلت

خروج عايشه

عايشه

عايشة ليصل ابن اختي بالناس فكان يصلي عبد الله ابن الزبير حتى قدموا
البصرة وكانوا يقولون لو ظفرنا لافتتنا وما كان ليخلي الزبير بين الامر
ولا الطلحيون الامر للزبير انتهى ما رواه ابن مسكويه فتامل فيما يقول الحكم
ان مقلة القوم مشتملة على حب الدنيا وبغض علي وكذا فعل عايشة ومن
الكتاب قول الدليل وكانوا بيا الوفي عن كل ماء حتى نزلوا الحرب وكان الحديث
المشهور من الكتاب قول علي للحسن والله ما زلت مقهورا منقوصا لا اصل الى
شي من حقي ولا الى شي مما ينبغي لي وهذا موافق لما رواه ابن قتيبة وفيه
حجة على القوم وكذا ما ذكره ابن مسكويه ايضا من قول علي لابنه الحسن فان
النبي صلى الله عليه وآله قبض وما ارى احق بهذا الامر مني وكذا قوله فيه
واتوني طايعين غير مكرهين فبايعوني وفيه تكذيب لقول الناصب في
الكتاب المذكور حين اسروا عثمان بن حنيف بالبصرة استنسار واغاثة
في امره فامرت بقتاله فانشدها قوم فيه واذكروها صحبته رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فاشار مجاشع ابن مسعود بضربه فضربوه اسواطا
ونتفوا شعر لحيته ورأسه حتى حاجبيه واشفار عينيه ثم حبسوه فغضب له
قوم وثار حكيم ابن جبلة واصبح بيت المال في يد طلحة والزبير وقال حكيم بن
لست اخاف الله ان لم انصر عثمان بن حنيف فجاء في جماعة من عبد القيس وبكر
ابن وايل فاتى ابن الزبير مدينة الرزق فقال ما لك يا حكيم وما تريد فقال
نريد ان تخلوا عثمان فيقيم في دار الامارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم علي
وايم الله لو اجد اعوانا لالحقتكم بمن قتلتم فقد احل لنا دماءكم بمن قتلتم من
اخواننا اما تخافون الله ثم تستحلون سفك الدماء قال بدم عثمان قال
فالذين قتلتموه قتلة عثمان اما تخافون الله ومقته وعقوبته فقال ابن
الزبير لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نخلي سبيل عثمان بن حنيف حتى تخلع
عليا قال حكيم اللهم انك حكم عدل لا تاله لاصحابه اني لست في
القوم فاقتلوا قتالا شديدا وضرب رجل ساق حكيم فقطعها فاخذ حكيم ساقه من قبل ان
فرماه بها فصرعه ثم جاء اليه فقتله واتكى عليه فانتهى [illegible] قتالك

احق

ابن حنيف

حكيم بن جبله

قال وسادي وقُتل سبعون رجلا من عبد القيس وقال حكيم حين قطعت
رجله يا رجل لن تراعي ان معي ذراعي انما احمل الرجل حكيما فضمه في ستين من
اصحابه فتكلم يومئذ وانه لقائم على رجل وان السيوف لتاخذهم لا يتتعتع
انا خلفنا هذين وقد بايعا عليا واعطياه ثم اقبلا مخالفين يطلبان بدم
عثمان وهما كاذبان وانما ارادا على المال والامرة فاخذته السيوف فانهم و
ايم اصحابه ومن الكتاب المذكور ايضا قول علي عليه السلام لطلحة يا طلحة تطلب
بدم عثمان فلعن الله اشدنا كان عليه وقوله للزبير يا زبير اتذكر يوم مررت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بني غنم فنظر اليّ وضحك وضحكت اليه
فقلت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وآله
مه انه ليس بمزح ولتقاتلنه وانت له ظالم قال نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري
هذا والله لا اقاتلك ابدا اقول وهذا مما يكذب قول الناصب المجهول من
ان الحرب لم يكن عن قصد وانما كانت دفاعا لان الدافع لا يكون ظالما
ومنه قول عبد الله بن الزبير للزبير جمعت هذين الفريقين حتى اذا اجر بعضهم
لبعض اردت ان تتركهم وتذهب احسست رايات ابن ابي طالب وعلمت
انها يحملها فتية انجاد فغضب الزبير حتى ارعد ثم قال ويحك اني حلفت ان
لا اقاتله قال كفّر عن يمينك فدعا غلاما يقال له مكحول فاعتقه فقال له
عبد الله بن سليمان التيمي لم ار كاليوم اخا الاخوان اعجب من مكفر الايمان
بالعتق في معصية الرحمن فلينظر العاقل الى عبد الله هذا الذي قدمته
عايشة اماما والى كلامه الذي هو قد خالف الشريعة ليعلم احوال القوم
وما هم عليه من الباطل والقول الخامل وحكى ابن مسكويه حكاية الشاب الذي
حمل المصحف وقطعت يداه فحمله باسنانه حتى قتل كما حكاه ابن قتيبة بعينه
لا نزيد عليه ولا ننقص منه ثم قال وتحدث الناس ان اهل المدينة علموا بيوم
الجمل يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس وفيه كان القتال وذلك من نسر مر
بماء حول المدينة معه شيء معلق فتامله الناس فوقع فاذا كف فيها خاتم
نقشه عبد الرحمن بن عتاب وكذلك من كان بين مكة والمدينة ممن قرب

البصرة او بعد قد علموا بالوقعة مما نقل اليهم النسور من الايدي والاقدام
ومن الكتاب قول علي عليه السلام لاصحابه فاني لا ارى ان اولي ابا موسى قال النفر لا
نرضى الا به قال علي فانه ليس لي بثقة فارقني وخذل الناس عني ثم هرب مني
حتى امنته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله ما نبالي
انت كنت ام ابن عباس ما نريد الا رجلا هو منك ومن معوية سواء فقال
علي فاني اجعل الاشتر فقال الاشعث وهل سعر الارض غير الاشتر هل نحن
الا في حكم الاشتر فقال قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما
بدا لكم وجاء الاحنف بن قيس فقال ارسلني في كلام طويل يذم فيه ابا
موسى ومنه قول علي عليه السلام حين محا اسم الله اكبر سنة بسنة ومثل بمثل
والله اني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية اذ قالوا
لا نشهد انك رسول الله فامح هذا الاسم واكتب اسمك واسم ابيك فكتبته
فقال عمرو بن العاص سبحان الله تشبهنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال له
علي يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه
الا امرا قد فعلت به وهذا النقل يصرح بالتشبيه لهم بالكفار ويخالف قول
من يقول ان عليا لم يحارب الكفار في ايام خلافته ومن الكتاب المذكور
قال ولما انتهى الى عايشة قتل علي عليه السلام قالت: فالقت عصاها واستقرت
بها النوى: كما قر عينا بالاياب المسافر: وقالت من قتله قيل رجل من مراد
فقالت: فان يك نائيا فلقد نعاه: نعاة ليس في فيها التراب: ومن الكتاب
المذكور ان معوية دس الى عسكر الحسن بن علي حين نزل المدائن وعلى مقدمته
قيس بن سعد قد قتل فانفروا فانفروا وانتهبوا سرادق الحسن حتى نازعوه بساطا كان
تحته وجرحوه فخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن وكتب
الحسن الى معوية يطلب الامان وهذا مما يكذب قول الناصب ومن كتاب
ابن قتيبة ايضا في قتل الخوارج قال وان الخارجة التي خرجت على علي
بينا يسيرون اذا هم برجل يسوق حمارا عليه امراة فعبروا عليه فقالوا له من
انت فقال انا رجل مؤمن قالوا فما تقول في علي بن ابي طالب قال اقول انه

الكفار في خلافته

امير المؤمنين واول المسلمين ايمانا بالله وبرسوله قالوا فما اسمك قال انا عبد الله
بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا له افزعناك
قال نعم لا روع عليك حدثنا عن ابيك بحديث سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لعل الله ينفعنا به قال نعم حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه
يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فقالوا لهذا الحديث سألناك والله لنقتلنك قتلة
ما قتلناها احدا فاخذوه فكتفوه ثم اقبلوا به وبامرأته وهي حبلى متم
حتى نزلوا تحت نخل قال فسقطت رطبة منها فاخذها بعضهم فقذفها في
فيه فقال له احدهم بغير حلها وبغير ثمن اكلتها فالقاها من فيه ثم اخترط
بعضهم سيفا فمر به خنزير لاهل الذمة فضربه بسيفه فقتله فقال له بعض
اصحابه ان هذا من الفساد في الارض فلقي الرجل صاحب الخنزير فارضاه
من خنزيره فلما راى منهم عبد الله بن خباب ما راى قال لئن كنتم صادقين
فيما ارى ما علي منكم باس وما احدثت حدثا في الاسلام واني لمؤمن وقد
امنتموني وقلتم لا روع عليك قال فجاءوا به وبامرأته فاضجعوه على شفير
النهر على ذلك الخنزير فذبحوه فسال دمه في الماء ثم اقبلوا الى امرأته فقالت
انما انا امرأة اما تتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة معها
فيهم ام سنان قد صحبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فبلغ عليا ام سنان
عليه السلام قتلهم فبعث اليهم الحارث بن مرة لينظر فيما بلغه من قتل عبد الله
بن خباب والنسوة ويكتب اليه بالامر فلما انتهى اليهم ليسائلهم خرجوا اليه
فقتلوه فقال الناس يا امير المؤمنين تدع هؤلاء القوم وراءنا يخلفونا
في عيالنا واموالنا سر بنا اليهم فاذا فرغنا منهم نهضنا الى عدونا من اهل
الشام اقول فليتامل العاقل هؤلاء مسلمون وبنو حنيفة يقولون ما
نؤدي زكاتنا الا لمن نصبه النبي عليه السلام يوم الغدير يقتلهم ابو بكر ويسموا
اهل الردة والناصب يقول ان عليا قتل المسلمين وهذا هو القول في الذين
بحرها نتشقى وقد اورد ايضا ابن قتيبة قول الخوارج لعلي حين قال لهم

ارفعوا

ارفعوا الينا قتلة اخواننا منكم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مستحل لدمائكم و
دمائهم ومن استحل دم المسلم فهو كافر قطعا ومن كتاب تجارب الامم ولما تم
مبايعة الحسن عليه السلام رضا الصلح بين معوية والحسن عليه السلام قام الحسن في الناس خطيبا بالكوفة فقال
يا اهل العراق انما سخي بنفسي عنكم ثلث قتلكم ابي وطعنكم اياي وانتهابكم
الى ع متاعي وبرئ الحسن من جراحته فتحول الى المدينة واقول هذا مما يكذب قول
الناصبة من ان الحسن بايع عن رضى فتامله ومثله ما اخرجه ايضا ان
عبد الله بن مطيع لقي الحسين بن علي عليهما السلام فقال له اياك ان تقرب الكوفة
تابع فانها بلدة مشؤمة قتل فيها ابوك وخذل فيها اخوك واغتيل بطعنة كادت
على نفسه الحديث وقد قرره انه مما خطبهم به علي عليه السلام قوله ومن اعجب
العجائب ان معوية الاموي وعمرو بن العاص السهمي وابا الاعور السلمي
يحرضون الناس على طلب الدين بزعمهم ولا والله ما علمت احدا من امة محمد
زيادة ابي جهل ولعناء الله صلى الله عليه وآله بعد ابي جهل كان اشد على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من هؤلاء النفر ولا اعتا على الله وانهم للعناء رسول الله صلى الله عليه
وآله وانهم لممن اراد ان ينفر برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة
عند مرجعه من تبوك اقول فلينظر العاقل الى ما نقله الخصم من قول
امام العصر في حق هؤلاء المعدلين في زعم الناصبة ثم قال وذكروا ان
امير المؤمنين قال من يذهب بهذا المصحف الى هؤلاء القوم فاقبل فتى يقال
انا صاحبه ثم اعادها فقال الفتى انا صاحبه فقال امير المؤمنين دونك
فقبضه فاتاهم فحملوا عليه فقتلوه وقيل انه كان رجل من همدان واعجب
منه ما رواه البخاري في صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الله ويدعونه الى النار فقد
سماهم النبي بغاة ودعاة الى النار والناصبة يقولون لهم اجر واحد ولعلي
اجران وهل هذا الا رد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعجب ان
عمرو بن العاص روى هذا الحديث ايضا فاذا قيل له فانه مع علي فلم
تقاتله قال فانه مرجع الينا فانظر الى عقول هؤلاء الطغام البلد ما اغفلها

وهل عبد فرعون الا بمثل هذه العقول اعاذنا الله من الغفلة ولما اشتهر
حديث عمرو بن العاص في عمار دعاه معوية فقال يا ابن العاص افسدت علي
اهل الشام كلما سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال عمرو وقلته
يا امير المومنين ولست اعلم الغيب ولا ادري ان صفين تكون وعمار يومئذ
وقد رويت فيه مثل الذي رويت وفيه ما فيه من فساد اهل الشام فغضب
معوية وتنمر لعمرو ومنعه خيره فقال عمرو لا خير لي في جوار معوية ان تجلت
هذه الحرب عنه وانشد في ذلك: اعاتبتني ان قلت شيئا سمعته * وقد
قلت لو انصفتني مثله قبلي * انعلك فيما قلت نعل ثبيتة * وتزلق بي في مثل
ما قلته نعلي * اهل كان لي بالغيب علم كتمته * وكابدت اقواما مراجلهم تغلي
وهل كان لي علم بصفين انها تكون وعمار يحث على قتلي * والابيات مشهورة
وقد اجابه معوية بقصيدة من جملتها: اتيت بامر فيه للشام فتنة * وفي
دون ما اظهرته زلة النعل * الابيات الى اخرها ثم قال بينما الناس في صفين
على مصافهم اذا مناد من اهل الشام ينادي من يدل على رجل من حمير فاجاب
الناس ههنا من حمير فايهم تريد قال اريد ابا نوح الكلاعي قالوا ابا نوح
قد وجدته فمن انت قال انا ذو كلاع فسر الي قال معاذ الله ان اسير اليك
الا في كتيبة قال بلى فسر الي امنا فلك ذمة الله وذمة رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وذمة ابي حتى ارجعك الى خيلك فانما دعوتك اسالك
عن امر فيكم تمارينا فيه فقال ابو نوح فسر دون خيلك واسير دون خيلي
فاقبل ذو كلاع وخرج اليه ابو نوح فتوافقا فقال ذو كلاع اني دعوتك
لاحدثك حديثا حدثنيه عمرو بن العاص زمن عمر بن الخطاب ذكر ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال تلتقي فئتان اهل العراق واهل الشام وفي احدى
الفئتين الحق وامام الهدى ومعها عمار بن ياسر وان عمارا تقتله الفئة
الباغية فانشدك الله يا ابا نوح والرحم الا اخبرتني ولم تكذبني افيكم عمار
بن ياسر قال نعم والذي بعث محمدا بالحق انه فينا قال ذو كلاع اجاد هو في قتالنا
قال نعم ورب الكعبة لهو اجد في قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحته

وبدات بك قال ذو كلاع ويحك علام تمنى قتلي فوالله ما اتيت فيما بيني وبينك
قبيحا وان رحمك مني لقريبة وما يسرني اني قتلتك قال ابو نوح ان الله قطع
بالاسلام ارحاما متقاربة ووصل به ارحاما متباعدة وانا اقاتلك واصحابك
وانا على حق وانتم على باطل مقيمون مع ايمة الكفر ورؤس الاحزاب فعلى ذلك
اقاتلك فقال ذو كلاع تستطيع ان تاتي معي صف اهل الشام وانا لك منهم
جار حتى تلقى عمرا فتخبره بمكان عمار وجده على قتالنا لعل الله يقعده واصحابه
بذلك فيكون صلح هذين الجندين قال ابو نوح انك رجل غدار وانت مع
قوم لم يردوا العذر اعذروك واني ان مت احب الي من ان اتبع معوية او
ادخل معه في دينه قال ذو كلاع انا لك جار من ذلك كله لا تقتل ولا تسلب
ولا ترد ولا تحبس عن جندك ولا تكره على بيعة وانما هي كلمات تبلغها عمرا
لعل الله يصلح امر هذين الجندين ويضع عنهم الحرب قال اني اخاف غدرك
وغدر اصحابك قال ذو كلاع قال ابو نوح اللهم قد ترى ما اعطاني ذو كلاع
وانت اعلم [illegible] نفسي فاعصمني واسترني واعزني وانصرني وادفع عني ثم سار
معه ابو نوح حتى اتوا عمرا وهو عند معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمرو
يقص عليهم قال ذو كلاع يا ابا عبد الله هل لك في رجل صدوق لبيب
يخبرك عن عمار بن ياسر بالحق ولا يكذب قال عمرو ومن هو قال ابن عمي هذا
الكوفي قال عمرو واري عليه سيما ابي تراب قال ابو نوح هي سيما محمد صلى الله
عليه واله وعليك سيما ابي جهل وهي سيما فرعون فقام ابو الاعور السلمي
فاستل سيفه وقال الا ارى هذا الكذاب اللعين يشتمنا وهو بين اظهرنا
عليه سيما عدونا قال ذو كلاع اقسم لك بالله لئن بسطت اليه يدك لاحطمن
انفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له ذمتي جئت به اليكم ليخبركم
عما تماريتم فيه فقال له عمرو يا ابا عبد الله اذكرك الله ان تكذبنا ولا تكتمنا
افيكم عمار بن ياسر قال ابو نوح ما انا بمخبرك حتى تخبرني لم تسأل عنه فان معنا
غيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله كلهم جاد على قتالكم قال عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه واله اخبرنا ان عمارا تقتله الفئة الباغية ولا ينبغي

لان يفارق الحق ولا تاكل النار منه شيئا قال ابو نوح انت سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عمرو نعم قال ابو نوح الله اكبر هو والله معنا على
قتالكم قال عمرو والله قال والله الذي لا اله الا هو ولقد قال لنا يوم الجمل انا لنا
عليهم وخبرنا امس انكم لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر كانت قتلانا
في الجنة وقتلاكم في النار وكان خيارنا على الحق وخياركم على الباطل فقال عمرو هل
تستطيع ان تجمع بيننا وبينه قال نعم فركب عمرو وابنه وعتبة ابن ابي سفيان
وذو الكلاع وعمرو بن مرة فانطلقوا حتى اتوا مصافهم وسار ابو نوح ومعه شرحبيل
بن ذي الكلاع حتى لزم الصف وانصرف قال ابو نوح فانتهيت الى عمار و
عبد الله بن عباس والاشتر وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل وحارثة
بن القين وخالد بن عمرو وعبد الله بن ابي بركة فقلت له انه دعاني ذو
كلاع وهو مني ذو رحم فقال اخبرني عن عمار افيكم هو قلت ولم تسال عنه
فاخبرني انه سمع عمرو بن العاص يقول انه سمع عمر بن الخطاب يقول انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان اهل العراق واهل الشام يقتتلون غدا
وان عمارا يكون مع الحق وتقتله الفئة الباغية فقلت انه فينا فقال الجاد
هو في قتالنا فقلت والله لهو اجد على قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد
فذبحته وبدات بك فضحك عمار وقال ايسرك ذلك قلت نعم والله اخبرته
بمذهبي معه ومقاتلتنا واني قرابته انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ذلك فقال عمار اركبوا فركب هو واصحابه وكنا اثنين وعشرين
رجلا فاتيناهم فوقفنا ثم بعثنا اليهم عوف بن بشر العبدي فانطلق حتى
اذا كان بحيث يسمعهم الصوت نادى الا ابن عمرو واخوانه فهذا عمار واصحابه
فقال عمرو لاصحابه مروه فليبرز الينا هو ودي ان سر الينا فقال عوف لعمرو
اني ارهب غدرك فقال عمرو فما جراك علي وانت على هذا البرذون قال عوف
جراني الله عليك وهو ينصرني عليك فان شئت ائذن لي واذنك على سوء
ان الله لا يهدي كيد الخائنين وان شئت سرت فلقيت خصمك فوقفتما
وان كنت غدارا قال عمرو ومن انت قال انا عوف بن بشر امرء من ربيعة ثم من عبد

القيس قال عمرو فاني ابعث اليك فارسا قال ابعث من شئت فاني لست مستوحش
من واحد فابعث الى اشقى اصحابك فقال عمرو لاصحابه ايكم يسير اليه فخرج ابو
الاعور السلمي فلما تواقفا قال له عوف اني لاعرف الحسد من اهل النار فقال
له ابو الاعور لقد اعطيت لسانا يكبك على منخريك في النار قال عوف كلا اني لاتكلم
بحق وانت تتكلم بالباطل وانا ادعو الى الهدى وانت تعمه في الضلالة وتطوف
وتقاتل عليه وتشتري الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فانظر الى وجوهنا و
ووجوهكم وسيمانا وسيماكم وزيتنا وزيكم ودعوتنا ودعوتكم فليس منا
واحد الا وهو اولى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وادنى وسيلة منكم
اليه فقال ابو الاعور فادع اصحابك وادع اصحابي فليقف اصحابك
موقفا وليقف اصحابي موقفا قال عوف فادع اصحابك فاني جارك
من اصحابي حتى يرجعوا الى موقفهم الذي كانوا فيه الا ان يبدأوا بغدر فاني
لا اجير على غدر فاذا وقفوا موقفا وعرفت عدتهم انبئهم بمثل عدتهم من
اصحابي فان شاء اصحابك ان يكثروا وان شاؤوا ان يقلوا فسار ابو الاعور
فجاء في مائة فارس حتى اذا كان في المنصف صار في عشرة هو وعمرو
فكانوا اثني عشر فارسا ورجع عوف الى اصحابه فسار في مائة فارس حتى
اذا كان في المنصف بين موقفهم ووقف عمرو والاشعث في الخيل وسار
عمار في اثني عشر فارسا حتى اختلفت اعناق دوابهم ونزلوا فجلسوا حلقة
واحتبوا بحمائل سيوفهم فتشهد عمرو فقال له عمار اسكت فلست من اهلها
فقد كنا نتشهد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اخطب
خطب اهل الجاهلية وقل قول من كان في الاسلام ذنبا وفي الكفر راسا
وان شئت كانت خصومة يدمغ حقنا باطلكم وان شئت اخبرتك
بكلمة تفصل بيننا وبينكم تكفرك قبل ان تقوم من موضعك وتشهد
على نفسك لا تستطيع ان تكذبني بها قال عمرو يا ابا اليقظان ليس لهذا
جئت ولكن جئت لانك اطوع هذا الجيش فيهم فانشدك الله لما كففت
سلاحهم وحقنت دماءهم علام تقاتلوننا اليس نصلي الى قبلتكم وندعو

دعونكم ونقر اُكنا بكم ونؤمن برسولكم ونعبد الهكم فقال الحمد لله الذي اخرج من
فيك ان لي ولاصحابي القبلة والدين والكتاب وعبادة الله وفرقك لنا بها
دون اصحابك وجعلك اعمى لا تدري عليه انت ام لا فانا اخبرك اذ عميت علام
اقاتلكم امرني رسول الله صلى الله عليه واله بقتال الناكثين قاتلتهم يوم الجمل
وامرني بقتال القاسطين وانتم هم بها اقاتلكم وامرني بقتال المارقين فلا ادري
ادركهم ام لا ويلك الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا مولى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وعلي مولاي بعده وليس لك مولى فقال عمرو لم تشتمني
يا ابا اليقظان واني لا اشتمك فقال عمار بم تشتمني اتستطيع ان تقول
اني خنت الله ورسوله يوما او بغيت الاسلام عوجا او بعت ديني من علي
كما بعت دينك من معوية بمصر او واددت من حاد الله ورسوله يوما قال عمرو
ان فيك لهنات لو شئنا ان نقول قال عمار الكريم من اكرم الله قد كنت وضيعا
فرفعني الله وكنت ذليلا فاعزني الله وكنت ضعيفا فقواني الله وكنت فقيرا
فاغناني الله قال عمرو فما تقول في عثمان قال هو اجلسك واباي هذا
المجلس قال عمرو وعلي قتل عثمان قال بل رب علي قتله قال عمرو فيم قتلتموه
قال عمار لا الاسلام قتله اراد ان يغتال ديننا فقتله الله قال عمرو الا تسمعون
الرجل قد اعترف بقتل خليفتكم قال عمار قد قالها فرعون من قبلك الا تستمعون
فانطلق اهل سماطهم كل بصاحبهم حتى ركبوا خيولهم وكان رجل من قيس يقال
له عقيل بن مالك وكان ممن شهد ابا نوح وعمارا وعمرا وكان من اهل الشام
له عقل فنثك ولم يستقم على الحق وزاول فرقة معوية فاغتم ليلة من الليالي
وكان شاعرا فقال :. اهم بطعن القوم فرّ يكفني :. عن القوم حزن في الفؤاد دخيل
اظن عليا بالصواب موكلا :. وذاك الذي يخفى اليه يئول :. وليس باهل الخطا بانه
لتلك التي يسمو لها المجد :. وقلت لنفسي اذ خلوا بها :. لك الخير قولي في البلاد اقول
نجاة بما لا ينبغي فرذيلة :. ورذي عليها ما علمت طويل :. فقلت لها نجا نجي من القوم مثله
نجاشت وقالت انهم لقليل :. فقلت لها وما جمعت لهم :. مطايا لها بالرقمتين ذميل

عمار

ايخطى علي ما يرى ويصيبه :. وليس الى هذا الجواب سبيل :. وقالوا عليا قد شاول خرمة
لها في صدور المؤمنين غليل :. فقلت الا لله در ابيكم :. وما الناس الا سائل ومسول
الا تخبروني والحوادث جمة :. اذا كان للقوم الشهود عقول :. ايرضى عليا اهل بدر وامره
حرام عليهم ان ذا الجليل :. فيا ليت شعري ما الذي انا صاير :. اليه اذا ما قيل مات عقيل
قال فلما انتهى شعره الى معوية اغضبه وهم به ثم دعاه فقال له ما يمنعك من
القتال وانت فارس اهل الشام قال من شك جبن ولم يلبث الا اياما حتى مات
فقال اهل الشام قتله معوية فليتامل العاقل الى ما قد نقله الخصم في كتبه مما
يدل على جهلهم وفيه تكذيب لقول الناصب من ان عمر اقطع عليا في الحجاج
اذ قد قطعه عمار ولا يشك عاقل ان عليا في الحجاج اقوى من عمار ومن اكثر
ايضا قال وذكر ان امير المؤمنين عليه السلم قال غداة الهرير والذي بعث محمدا
بالحق لقد قاتلت معوية واباه على تنزيل الكتاب وانا اليوم اقاتله واشياعه
على تأويله ولن البصيرة في المولين لواحدة لما نحن فيه عليه من الهدى ومن
لله وما هم عليه من الضلال له اقول وهذا يكذب قول الناصبة من انهم ماجورون
لانهم مجتهدون ولم يتفطنوا الحمقى لما يلزم من قول النبي صلى الله عليه واله
وسلم في عمار في انه يدعوا الى الجنة وانهم يدعون الى النار وقتلهم خزيمة ذا الشهادتين
وخيار المهاجرين والانصار مثل ابن ابي خيبر خلده وسهل بن حنيف وقد روى
الناصبة عن حبة العرني انه قال كنا عند حذيفة انا وابو مسعود الانصاري
فقلنا له يا ابا عبد الله انا نخاف الفتن وكيف المخرج منها قال دوروا مع كتاب
الله حيث ما دار قال حبة فلما دخل البيت تبعته فقلت يا ابا عبد الله اوصنا
قال انظروا الفئة التي يكون فيها ابن سمية فكونوا فيها فقلت ومن ابن سمية
قال عمار بن ياسر فانه يدور مع كتاب الله حيث دار واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية الناكبة عن
الطريق ثم يكون اخر زادك من الدنيا ضياح لبن ثم قال قد ما لي انية ثم قال اليوم
القى الاحبة محمد وحزبه تحت البارقة والموت عند الاسل ثم ضارب حتى
قتل وانتصم الى عمرو بن العاص رجلان في قتل عمار وسلبه فقال ويحكما تختصمان

عمار

[illegible]

عني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ولعنت قريش بعمار يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وسالبه في النار فقال لعمرو بن العاص ان قتلنا
عمارا كما قلتم فنحن في النار فاقبل معوية على عمرو فقال او نحن قتلناه انما قتله الذين جاؤا
به وحملوه على قتالنا قال من سمع الاعمش وهو يقول لو كنت حاضرا لمعوية حين
قال هذه المقالة لقلت له يا بن آكلة الاكباد او رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قتل اصحاب بدر قال الاصبغ بن نباتة قلنا لعمار بن ياسر يوم صفين يا ابا اليقظان
اقسم على ربك ليهزمنهم كما اقسمت يوم الجمل فقال اني لارى قوما ليضربنكم
حتى يرتاب المبطلون وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا
انا على الحق وهم على الباطل ولقد قاتلت صاحب هذه الراية اربع مرات
وهذه الخامسة وما هي باصدقهن ولا ابرهن يعني معوية قال ونظر عمار يوم
صفين الى صف اهل الشام فقال اني لارى عارضا اسود ما اسلم قط ولكنهم
استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا فاطمعوه قال وقال امير المؤمنين
عليه السلام يرحم الله عمار بن ياسر يوم اسلم ويوم مات ويوم يبعث حيا ما كان احد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القدماء تشكك في فضل عمار في ما
عد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة الا كان رابعا ولا اربعة
الا كان خامسا وما يشك احد ان عمارا قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا
اثنين ولا ثلثة فهنيئا لك يا ابا اليقظان الجنة فقال الناس الحمد لله الذي جعله
معنا ومنا وفي عمار لنا معتبر قال ابن مسكويه وذكر ان ناسا من اهل الشام
اتوا بيت المقدس فلما كانوا بجانب الجبل الذي يليه نادى مناد من فوق الجبل
فالتفتوا اليه فاذا رجل حسن الهيئة عليه ثياب بياض فقال لهم حيث نظروا اليه
اما انا فاشهد ان ابا عمرة ابن محصن من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اصيبوا
مع امير المؤمنين ممن بايع تحت الشجرة مائتان ونيفا على سبعين احدهم البا[illegible]
من غيرهم ثم قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا الامام فلست ارضى بابي موسى
حكما وان كان ناصحا لكنني لم آمن عليه مكر ابن العاص خدعته وقريش
بعضها اعلم ببعض فدعوني اقرن اليه ابن عباس فيحسم عنا غائلته ويامن ان يخدع

قالوا لا تفعل ابعث ابا موسى فقال عليه السلام اللهم انك تعلم انهم قد غلبوني
في ابي موسى وحديث ابن مسكويه عن سويد بن غفلة قال والله اني لاسير مع ابي
موسى على شاطئ الفرات قبل قتل عثمان فحدثني عن بني اسرائيل حديثا
طويلا قال فلم يزل امر بني اسرائيل حتى بعثوا حكمين ضالين مضلين وانكم
ايتها الامة لن تنفكوا حتى يقع بينكم حرب فتبعثوا حكمين ضالين مضلين قال
سويد بن غفلة فوالله لرايته احد الحكمين ثم ذكر ابن مسكويه ما قال ابن عباس
لابي موسى حين حكم يا ابا موسى ان الناس لم يرضوا فيك لفضل لا تشارك فيه
ولكن اهل الشام والقراء ابوا غيرك وايم الله اني لارى ذلك شرا الهموه وانه
قد ضم اليك داهية العرب وليس في معوية خصلة توجب له الخلافة ولا
في علي خصلة تحرمها عليه فان تقذف بحقك على باطله تدرك حاجتك فيه
وان تطمع باطله في حقك تدرك حاجته فيك واعلم ان معوية طليق الاسلام
وانه لعين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان اباه راس الاحزاب فان
صدقك فقد حل خلعه وان كذبك فقد حرم عليك كلامه الى آخره انتهى
ما نقله صاحب كتاب تجارب الامم فليتامل العاقل الى ما في هذه الاحاديث
التي قد جاءت من طريق الخصم ثم بعد ذلك يعظمونه وينسبون ما قد جاء
في ذمه فانظر ان ارتبت في كتب علوم احاديثهم فهل ترى في المجروحين
المتروكين من قد جرح بقارب ما قد جرح به معوية على ما ذكرت لك
وكما قال عمرو بن العاص لابي موسى بدومة الجندل عند الحكومة وان اهل
العراق لا يرضون بمعوية ابدا وقد قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله من المهاجرين والانصار سوى التابعين كما اخرج في كتبهم مما لا يتكثر
واعجب من هذا ان الله سبحانه يقول حكاية عن الكفار وقال الكافرون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا فصدقوا قول الكافرين فقالوا سحر النبي صلى
الله عليه وآله انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله اخرجه البخاري في صحيحه
عن عائشة وقالوا انه صلى احد الظهرين ركعتين وعرف بخطائه ذو اليدين
وهذا ايضا ناقض ما نقلوه عنه صلى الله عليه وآله وسلم من قوله سهو واصنعوا فكم

فاني ارى من ورائي كما ارى من امامي كما اخرجه البخاري وانه نام عن صلوة
الصبح حتى طلعت الشمس وهذا ينافي ما نقلوه عنه صلى الله عليه واله من انه
قال تنام عيني ولا ينام قلبي وقد اخرجهما البخاري ايضا وقالوا انه صلى الله عليه
واله وسلم بال على سباطة بني فلان قايما كما اخرجه البخاري وكذا اخرجه البخاري
في صحيحه حديث لعب الحبشة في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله بالجحف وان
عايشة وضعت خدها على خد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينظر الى
لعبهم حتى جاء عمر فهربوا فقال صلى الله عليه واله وسلم اني لارى الشياطين
تفر من عمر وهذا يلزم منه تفضيله على النبي صلى الله عليه واله وسلم كما لا يخفى
وكذا يلزم من قول النساء اللاتي كن يدففن عند النبي صلى الله عليه واله برغم
على زعمهم حين دخل عمر عليه فخففن فقال تهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقلن انت افظ واغلظ وقالوا انها ضربت امراة بالدف عند
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فدخل عمر فقال من ارى الشيطان عند
رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا انه وقف في القبلة عند ما قامت الصلوة
ليصلي بهم فذكر انه جنب فتركهم قياما وقال على رسلكم ودخل فاغتسل كما اخرجه
البخاري في صحيحه وكل هذا يلزم من حصوله وهن في الاسلام وتنفير عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم وانما حصل هذا الكذب والتناقض عند
الناصبة لعدم تميزهم بين المعدلين والمجروحين واخذهم الحديث عن المجروح
مع اعترافهم بذلك قال صاحب جامع الاصول في اخر الجامع في ذكر الرجال
عمران بن حطان بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة السدوسي الخارجي
روى عنه محمد بن سيرين ويحيى بن كثير وصالح بن سرح وقال البخاري في صحيحه
وكان ابن سيرين يرى عامة ما يروى عن علي من الكذب اقول ولا اوهمه
على ذلك وهو يروي عن خارجي يكفر عليا عليه السلم وكذا قالوا في كتب احاديثهم
ابن ابي اوفى كان منحرفا عن علي عليه السلم اقول هو الذي انفرد بقوله ان رسول
الله لم يوص الا بكتاب الله فاخذ الناصبة بقوله مع اعترافهم بانحرافه عن علي
واهملوا قوله صلى الله عليه واله وسلم اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا

ابن حطان

ابن سيرين

كتاب الله

كتاب الله وعترتي اهل بيتي مع انه قد جاء هذا الحديث من عدة طرق عند الخصم
كلها صحاح ومما نقلته من كتاب ابن الصلاح في علم الحديث في باب المجروحين
قال وعقد الخطيب في بعض اخباره ما استقر في جرح منها عن شعبة انه
قيل له لم تركت حديث فلان قال رايته يركض على برذون له فتركت حديثه
فلينظر الى هذا المجروح الحامل ولعله قد حمله على ذلك غرض عرض له واوجب
ركضه ولينظر الى العدل الثقة عمرو بن العاص يركض على فرسه شاهرا سلاحه
ليقتل امام العصر علي بن ابي طالب عليه السلم وحين انكفاء علي عليه السلم الفحل بنفسه
وابدا للناظرين خصيته واسته وهم يقربون من مائتي الف حتى قال له معوية
في كلام طويل انها تعقب فضيحة الابد وقال اصحاب علي عليه السلم عنه ما تبعه
بشر بن ارطاة اما تستحيون يا اهل الشام لقد علمكم ابن العاص كشف الاستاني
في الحروب ثم انشد شاعرهم الابيات المشهورة التي من جملتها افي كل يوم فارس
ذو كريهة . له سوءة وسط العجاجة بادية . وفيها فلا تحمدن الا الحيا وخصاكما
هما كانتا والله للنفس واقية . ثم بعد هذا يعدلون عمرا وياخذون عنه دينهم
فهم بين افراط وتفريط فعل الجهلة وقال سبط الجوزي في كتاب الرجال
في ذكر عبد الله بن عمرو وكان زاهدا عابدا شجاعا وكان يقاتل ايام صفين بسيفين
فليتامل العاقل البصير هل مسلم يتصف بالزهد من يضرب امير المؤمنين بسيفين
لولا حمية الجاهلية اعاذنا الله من ذلك وانت ايها الاخ متى اجلت تروك
فيما قرع سمعك مما سطرته عليك من مذاهب الناصبة واختلاف ارائهم
الفاسدة وتشتت اهوائهم على المعاندة عرفت شر ما انطوت عليه سرائرهم
وقبح ما احتوت عليه للعداوة ضمائرهم ولو شرعنا ان نذكر المذاهب الاربعة
وكون كل واحد منهم يخطئ صاحبه لظهر ذلك لمن نظر في كتاب البخاري تعريضا
بابي حنيفة وكذلك المنتظم لابن الجوزي وقوله اتفق الكل في الطعن على
ابي حنيفة وما ذكره من طعنه على احاديث رسول الله صلى الله عليه واله
وبهذا لخرجنا عن قانون الاختصار ولكن نعرض عن التطويل فقد
يستغنى عن الكثير بالقليل ولو اردنا مقالا لوجدنا اليه السبيل لان مذهبهم

ابن ارطاة

ابن عمرو

في ابي حنيفة

لا يرضى به عاقل ولا يتروج على ناقل ولنرجع الى نكت ابرام الناصب الشقي قال
الناصب لانهم تجري احكامنا وتحت ايدينا وسلطاننا بخصوص على مشهد
علي رضي الله عنه وفي الحلة الذين هم تحتنا الرفضة الخ اقول ان قوله هذا
مجرد دعوى من غير برهان لانا نقول ان اراد بالسلطان القوة والغلبة فهذا
عليه لا له لان اهل الدين والايمان اكثر اوقات الدنيا هم فيها مقهورون خايفون
واعتبر في بني اسرائيل وقتلهم الانبياء وما فعل بيحيى بن زكريا وما حكاه الله
تعالى عن اضراب الناصب الاشقياء قالوا انؤمن كما آمن السفهاء وانظر فيما
جرى على ملة الاسلام وقتل الحسين عليه السلام واولاده واحبائه واقاربه
كبده واخيه واولاد الطاهرين من بني هاشم وسبي بنات رسول الله صلى الله عليه
وآله وسوقهن الى يزيد شارب الخمور وراس الفجور كما ذكرنا اولا وانهاب اصحابه
المدينة كما ذكر عن سعيد بن المسيب من حديث البخاري وغيره ومصداق
ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام في جواب معوية حين عيره قوله تقاد
كما يقاد الجمل المخشوش لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على
المسلم من غضاضة ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه كما اخرجه ابن مسكويه
في كتاب تجارب الامم المذكور وايضا كيف كان دين امام الناصب واتباعه
حين حصر تلك الايام في الدار وكان يشرب من ماء البحر حتى قتلوه وهل اصيب
دين الناصب عنه قتله وبكت بالعين وقد اخرج البخاري ومسلم حديث المغيرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال ناس من امتي ظاهرين
حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون قال ابو عبد الله هم اهل العلم وعن ثوبان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك اخرجه مسلم واخرجه داود في جملة
حديث واخرجه الترمذي في جملة حديث في الفتن فقد اثبت لهم الظهور
على الحق مع كونهم مخذولين كما ذكرناه اولا فاي نكبة ذهبت بعقل هذا
الناصب حتى خبط والحد في الدين وهلا قبل ان يقدم على ذلك يروي
الاحاديث حتى يسلم من مثل هذه المصيبة التي اصابته نجا الفتنة ما جاء

في صحاحهم

في صحاحهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن حملته الشقوة وبغض اهل
البيت واتباعهم فاقتدى بائمته ولم ينظر الى قوله صلى الله عليه وآله فاشدهم
بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وايضا فقد يظفر الكلب مثله لا ظفره الله بالشر
كما قيل ولا عار للاشراف ان ظفرت بهم كلاب الاعادي من فصيح واعجم فحربة
وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم ومع هذا فليتخذ
سلاطين السوء ائمة لانه تحت ايديهم وسلطانهم وهو اللايق بمذهبه وان
اراد بالبرهان والدليل فهو اقل من ان يحتاج اليه من التسبيل وشبهه هذا كما
قال الحريري اخرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت وان اخذ عليه
في ذلك فهو منسوب اليهم قال وانا ملتزم ان لا احتج بالحديث الاحاد
لكونه مظنونا يجوز للخصم دفع الاحتجاج به بدعواه الكذب بل انما احتج بالقرآن
لكونه مقطوع به المتن والمقطوع الدلالة وعلم الله تعالى وكفى به عليما اني
لا استعين في ذلك الرد بكتاب الله بل بالبديهة وانا في معذلة الى امير المؤمنين
علي رضي الله عنه والى مجموع اهل البيت عليهم السلام بما يوهم التحري بين
الحق الذي كان الاغماض عنه اولى الى قوله فان الله قد اجاز مثله وهو قوله كانا
ياكلان الطعام اقول قوله الانادر باطل مضمحل لان دعوى الخصم ان كانت
حقا اثرت في النادر وغيره وان كانت باطلة لم تؤثر في شيء منها فالاحتراز
بالنادر لا فايدة فيه وايضا فان من الحديث المتواتر وهو مقطوع المتن غير كاف
وقد يكون منه مقطوع الدلالة كما تقرر في مظانه وايضا فان كون القرآن
مقطوع المتن غير كاف بل لا بد من كونه مقطوع الدلالة وكما يرد الخصم الحديث
لكون متنه مظنونا كذلك يرد دلالة القرآن المظنونة وهو ظاهر والا لما
اختلف في تفسيره وايضا فان كثيرا من الاحاديث التي هي مظنونة المتون قد
نسخت كثيرا من القرآن المجيد وفاقا مع كونه مقطوع المتن فاين ذهب عقل
الناصب قوله بديهة اقول لا جرم فلذلك عظم الخطا في مقاله وعدم الصواب
حتى صار ضحكة لاولي الالباب وكل من وقف عليه من اهل سنته تبرا منه بحكم
بكونه خارجا عن اجتهاد بتنا علينا اذ شبههم معلومة مجاب عنها في كتب اصحابنا كثرهم الله

بالمعقول مع

خصوصا كتاب البهشتي وهو شرح التجريد واعتبر قول الناصب فان الله تعالى اجاز مثله وقوله كانا ياكلان الطعام بعد قوله كان الاغماض عنه اولى لترى كيف يلزم ان يكون ترك قوله تعالى كانا ياكلان الطعام اولى وهذا كفر محض لانه رد على الله سبحانه **قوله** ورتبته على مقدمة وسبعة فصول اما المقدمة ففي خلافة الخلفاء قبل علي اما خلافة ابي بكر فلقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى واذا ثبت انه الاتقى ثبت انه الاكرم عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وح يثبت فيه استحقاق التقدم على كل احد غيره لكونه دونه بالتقوى والكرامة عند الله كما هو مفهوم الآية

اقول الحق ما حكاه السيد شارح الطوالع بقوله اجابت الشيعة بمنع الاجماع انها نزلت في ابي بكر لانه روى الواحدي باسناده المرفوع الى عكرمة وابن عباس ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت له نخلة فروعها في دار رجل فقير وصاحب النخلة اذا صعد النخلة فياخذ منها الثمر فربما سقطت ثمرة فياخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من نخلته حتى ياخذ الثمرة من ايديهم فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فشكا الفقير الى النبي صلى الله عليه وآله مما يلقى من صاحب النخلة فقال النبي صلى الله عليه وآله للفقير اذهب ولقي رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب النخلة وقال اعطني نخلتك المائلة التي فروعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال الرجل ان لي نخلا كثيرا وما فيه نخلة احب الي منها فكيف اعطيك ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله اعطني ما اعطيت الرجل اعني نخلة في الجنة ان اخذتها فقال له النبي صلى الله عليه وآله فذهب الرجل فساوم صاحب النخلة فقال له الرجل اشعرت ان محمدا اعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له يعجبني ثمرها وان لي نخلا كثيرا وما فيه نخلة اعجب الي منها فقال الرجل لصاحب النخلة اتريد ان تبيعها قال لا الا ان اعطى ما لا اظنه قال فما مناك قال اربعون نخلة فقال له الرجل لصاحب النخلة جئت بعظيم تطلب بنخلتك

شارح الطوالع

المائلة

المائلة اربعين نخلة فقال الرجل انا اعطيك اربعين نخلة قال صاحب النخلة اشهد ان كنت صادقا فمر الرجل على ناس فدعاهم فاشهدهم لصاحب النخلة باربعين ثم ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان النخلة صارت في ملكك فذهب النبي صلى الله عليه وآله الى الفقير فقال النخلة لك فانزل الله والليل اذا يغشى وعن عطا انه قال اسم الرجل ابو الدحداح الانصاري فاما من اعطى واتقى المراد به ابو الدحداح واما من بخل واستغنى صاحب النخلة وهو سمرة بن جندب وقوله لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى المراد به صاحب النخلة وقوله وسيجنبها الاتقى المراد به ابو الدحداح وكان النبي صلى الله عليه وآله يمر بذلك البستان الذي اعطاه ابو الدحداح في ثمن النخلة المائلة وعذوقه مائلة فيقول عذوق وعذوق لابي الدحداح في الجنة واذا كان كذلك فادعاء الاجماع انها نزلت في ابي بكر باطل وايضا فان اكثر المفسرين قالوا المراد بالاتقى علي بن ابي طالب ع قال السيد العبري في شرحه للطوالع ومما يؤيد ان المراد بالاتقى علي بن ابي طالب قوله تعالى في حقه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فان قلت لا يجوز ان يكون المراد بالاتقى عليا لان من صفة الاتقى ان يكون لاحد عنده من نعمة تجزى وعلي ما كان كذلك لانه نشأ في تربية النبي صلى الله عليه وآله وانفاقه قلنا ان كان المراد بقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى هو ان لا يكون عنده من نعمة بحيث فعلها اعم من ان يكون ذلك لاحد من المربين له اولا فلا نسلم ان ابا بكر كان كذلك لجواز ان يكون لاحد عنده من نعمة تجزى وان كان المراد به ان لا يكون لاحد من المربين له نعمة تجزى فلا نسلم انه لا يجوز ان يكون المراد به عليا وكونه مربى في انفاق النبي صلى الله عليه وآله لا ينافي ذلك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس من المربين له لحرمة الصدقة عليه وايضا كما جاز ان يكون للارشاد الى الاحكام جاز ان يكون نعمة تجزى لكونه يبتغي به وجه الله تعالى جاز ان

الشارح العبري

يكون تربية النبي كذلك فان احسان النبي عليه السلم لم يكن لعوض بل محضا
فهل داخل في ذلك وايضا قد يكون الاتقى بمعنى التقي كقول طرفة تمنى
رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد دون افعل
التفضيل لانه لو اراد به التفضيل يلزم ان يكون على قول الناصب افضل من النبي
صلى الله عليه واله وهو باطل فلا يلزم منه الافضلية لان المراد بقوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم هو ان الافضل الذي يكون اتقى من جميع المؤمنين
وهو النبي صلى الله عليه واله فان قلت المراد به افعل التفضيل ويكون اتقى
من بعض المومنين قلت لا نسلم دخول علي في ذلك البعض وايضا ينبغي
كونه اكرم عند الله لما قلناه وفي قوله فثبت فيه استحقاق التقدم دون
غيره نظر لان هذا القول لم يذهب اليه غير الامامية وليس للناصب مذهب
ولا فيه ما يدل على كونه الزاما وايضا يجب ان يكون الدليل عاما اذ نا في
الشيعة لا يشترطون الافضلية وهذا دليل على جهله ولان اصحابه الثلثة
كصاحب الطوالع وغيره انما استدلوا بالاية على افضلية صاحبه بعد
فراغهم من باب الامامة فاراد ان ينصرف فوقع في الخطا بتقدمه المتاخر
ومن الوجوه الدالة على افضلية علي عليه السلم ما ذكره ابن ابي الحديد في شرح
النهج عن بعض شيوخه وقد ساله بعض العلماء فقال العلماء هل نقدر ان
نستدل على ان عليا افضل بمعنى اكثر ثوابا قال نعم قال هات فاورد خبر
الطائر فقال من القران المجيد اريد فقال نعم قوله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فكل من كان ثباته اكثر كان
ثوابه اكثر لان محبة الله تعالى عبارة عن ذلك وقد اجمع سائر المسلمين على
ان عليا ما فر قط وفر غيره في عدة مواطن فيكون عليه السلم افضل وهو بمعنى
اكثر ثوابا ومما يويد ما ذكرناه ما اخرجه صاحب الوسيلة عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا علي ان لك من الثواب ما لو
قسم على اهل الارض لوسعهم ومما يدل على الافضلية مطلقا قوله تعالى
وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ولا شك ان عليا كان مجاهدا

مع الاعداء

مع الاعداء وغيره في بارد الظل الاتق فان لم يجاهد غيره فانه جاهد باللسان
لانا نقول عليا عليه السلم جاهد ايضا بالسيف وباللسان واسلم على يديه جماعة
فهو افضل ح واعجب من هذا ان عائشة تقول ما انزل الله فينا شيئا من القران
الا انه انزل عذري كما اخرجه البخاري في صحيحه والناصبة يقولون نزل في ابي
بكر ولا يخفى على عاقل ان الاية لو نزلت في ابي بكر لاحتج بها يوم السقيفة ولم يحتج
بقوله الائمة من قريش لانها لا تدل على التعيين ويخلص من اعتراض امير المومنين
كما ذكره ابن قتيبة وغيره فلما لم يرد شيء من ذلك دل على كذبه **قوله** الثاني
قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم
او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل
يعذبكم عذابا اليما وهذا الداعي الموعود على طاعته حسن الثواب وعلى مخالفته
اليم العقاب ليس هو النبي صلى الله عليه واله وسلم لكونه مامورا بنهي
المخلفين من الاعراب عن اتباعه لقوله تعالى قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من
قبل فامتنع ان يكون هو الداعي وليس هو علي رضي الله عنه لانه لم يقاتل
ايام خلافته الكفار وانما كان حربه مع المسلمين فتعين ان يكون الداعي
هو الصديق لانه دعاهم الى قتال بني حنيفة اهل الردة في اليمامة وهم اولوا
باس شديد كانوا ثمانين الفا ولقوة باسهم اشار عليهم علي بالقعود عنهم
فقال هولاء اصحاب شوكة وهذا اول عسكر يخرج لنا بعد موت النبي صلى
الله عليه واله نخاف ان ننكسر فلا يقوم لنا بعده قايمة فما وهن الصديق
ولا ضعف ثم جهز العسكر وخرج معه مرحلة حتى يسمع الناس بخروجه
وامر عليه سيف الله خالد بن الوليد فظفر بهم وقتلهم وقتل اميرهم مسيلمة الكذاب
ورجع بالغنائم والسبي ومن سبيهم تسرى علي الحنفية ام ولده محمد وشنعة
الاسلام في الامامة وكانت تلك اساسا لبناء الاسلام بعد النبي صلى الله
عليه واله وسلم **اقول** الجواب ما ذكره السيد شارح الطوالع من انا لا نسلم
ان المراد بالاولين لا يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه واله وقوله لن تتبعونا
لا يدل على ذلك فانه يدل على ان المخلفين لا يتبعون محمدا في فتح خيبر فانهم

قالوا لاصحاب النبي ذرونا نتبعكم فقال سبحانه في صفتهم يريدون ان يبدلوا كلام
الله اي مواعيده لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة اراد والتغيير فلك بان يشاركوهم
فيها قل يا محمد للمخلفين لن تتبعونا في فتح خيبر كذلكم قال الله من قبل اي قال الله
بالحديبية قبل فتح خيبر وقبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية
لا يشاركهم فيها غيرهم هكذا قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما من المفسرين وليس
المراد من ذلك انهم لا تتبعون محمدا صلى الله عليه وآله مدة حيوته في حرب من
الحروب فانه صلى الله عليه وآله قد دعاهم بعد ذلك الى غزوات كثيرة وقتال
قوم ذوي نجدة وشدة مثل حنين والطائف ومونة وتبوك وثقيف وهوازن
فلا معنى لحمل ذلك على ما بعد وفاته لولا حمية الجاهلية اعاذنا الله من تلك
فعلى الناصبة ينبغي ان تنتبهوا من رقدتكم وتعلموا ان الله سبحانه لو اراد
منع المخلفين من اتباع الرسول صلى الله عليه وآله في جميع غزواته على ما
ظننتموه لما خصص بوقت معين دون ما سواه ولكان الحظر لهم واردا
على الاطلاق ولما لم يكن الامر كذلك بل كان مخصصا بزمان الغنائم التي تضمنت
البشارة بها علم بطلانه وايضا على تقدير التسليم ان الداعي غير النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لا نسلم انه ابو بكر لجواز ان يكون عليا في قتاله ما حارب
الكفار ممنوع سند المنع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اهل حروري
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية كما اخرجه البخاري في غيره ومن
يمرق من الدين لا يكون مسلما ومما يدل على كفر محاربي امير المؤمنين عليه السلام
علمنا باظهارهم التدين بحربهم وباستحلال الدماء ودماء المؤمنين من ولده
وعترته واصحابه وقد ثبت ان استحلال دم المؤمنين اعظم عند الله تعالى
من استحلال شرب جرعة من خمر ليعاظم المستحق عليه في العقاب بالاتفاق
واذا كانت الامة مجمعة على اكفار مستحل الخمر وان شهد الشهادتين واقام
الصلوة وآتى الزكوة فواجب القطع على مستحل دماء المسلمين لانه اكبر من
ذلك واعظم في العصيان وهو ظاهر والعجب من الناصب واصحابه ان
بني حنيفة يقولون ما نودي نكوثنا الا لمن سمعنا النص في حقه يوم الغدير

ويقتلهم

تسمية مانعوا الزكوة اهل الردة

ويقتلهم ابو بكر ويقول والله لو منعوني عقالا لجاهدتهم ويسمونهم اهل الردة
ويجعلون مثل هذا المنكر العظيم دليلا على امامته ويقاتل علي قوما قد وقع
صفتهم ويقول النبي صلى الله عليه وآله طوبى لمن قتلهم وقتلوه كما ذكرناه في صدر
الكتاب والناصب تعرض بعلي وانه ما حارب غير المسلمين خصوصا مع
روايتهم قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب
لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم كما اخرجه الفراء في مصابيحه وغيره ولا شك ان
حرب النبي صلى الله عليه وآله كفر ولو سلم عدم كفرهم وارتدادهم لا يدل على
انه يخرج عن ان يكون داعيا لجواز ان يكون يريد الباري بالاسلام الاسلام
اللغوي دون الشرعي لا بد لنفي ذلك من دليل وليس لاحد ان يقول هذا
الشرعي اولى من اللغوي كما سيجي لانا نقول الشرعي هنا داخل تحت اللغوي
لكون اللغوي اعم ولو سلم ان الداعي ابو بكر لا يدل على امامته ولا لزم ذلك
في كل من دعى الى جهاد الكفار ولقوله صلى الله عليه وآله ان الله ينتصر لهذا
الدين بالرجل الفاجر كما اخرجه البخاري في صحيحه وما نقله من ان عليا عليه
السلام اشار عليه بالقعود فسلم وقد قبل منه وباقي كلامه كذب ولم يامره
بترك قتالهم خوف شوكتهم بل لانهم غير مستحقين للقتال كما قلناه ومن العجب
تعريض الناصب بتسمية خالد سيف الله وعلي اميره بنص النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كما اخرجه الترمذي في صحيحه عن البراء ان رسول الله
صلى الله عليه وآله بعث جيشين وامر على احدهما عليا وعلى الآخر خالدا
وقال فاذا كان القتال فعلي قال فافتتح علي حصنا فاخذ منه جارية قال فكتب
معي خالد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره قال فلما قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرأ الكتاب رأيته يتطير لونه فقال
ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقلت اعوذ بالله من
غضب الله وغضب رسوله وانما انا رسول فسكت فقد تأمر على خالد في
اصطفى من الخمس كما يصطفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وثبت الحديث
الحية ولم يجمع هذه الخصال في احد من الصحابة غيره اجماعا وسيجي كيفية نكاح

سيف الله

على عليه السلم الحنفية ان شاء الله تعالى وقوله في عدة اهل اليمامة ثمانون الفا
كذب وزور ولم ينقله من لم يدين قوله الثالث قوله هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والنبي صلى الله عليه وآله لم يأخذ غير
جزيرة العرب وتوفي عليه السلم وعلي رضي الله عنه لم يقاتل ايام خلافته غير
المسلمين ولم يظهر دينه صلى الله عليه وآله على كل الاديان الا في خلافة
الصديق وخلافة صاحبيه بعده لانهم اجلسوا ملوك الاديان المخالفة
للاسلام من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم على التراب وسلبوا
ممالكهم وخزائنهم وخلعوهم تيجانهم ومن سلم من سيوفهم ولم يسلم ضربوا
عليهم الجزية واسترقوا الاطفال والنساء حتى اخذوا شاه زنان بنت
كسرى التي كانوا يسمونها الاعاجم شاه شاهان رقيقة وتسرى بها الحسين
عليه السلم من سبي عمر ولا دليل اظهر من هذا على حقية الخلفاء الثلاثة
اذ الدين الذي سماه الله بالهدى ودين الحق كان بامامتهم اقول المراد
باظهار الدين اظهاره بالحجج والبراهين وذلك لوجوه منها سياق الدين يعني
قوله تعالى بالهدى وهو انما يكون بالبرهان ومنها عدم احتياجه الى اضمار
اذ على قول الناصب يكون تقديره على اهل الاديان والاصل عدمه ومنها
لزوم كون الدين ناقصا مدة حيوة النبي صلى الله عليه وآله وهو خلاف
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم بل الآن اذ بعض الاديان لم يصل اليه
الاسلام كالفرنج بل هم يغزون المسلمين وقوله اجلسوا ملوك الاديان الى
آخره لا يدل على امامتهم بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يؤيد
لهذا الدين بالرجل الفاجر كما ذكرناه من حديث البخاري وايضا العبيد الفسقة
الذين هم الآن سلاطين مصر يجاهدون الكفار ويحمون ثغور المسلمين
فليتخذهم الناصب واضرابه ائمة وهو اللائق بمذهبهم وايضا فان الاخبار
تؤيد ما ذكرناه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خذلهم كما عرفته وقوله في الخبر الآخر هم اهل العلم كما مر
فقد خالف الناصب محكم الكتاب والسنة ولا يبعد ذلك ممن فرق بين الكتاب

انتصار الدين بالفاجر

والعترة

والعترة واعتبر قول الناصب الشقي والغاصب الغوي في الاول وهو قوله
النبي صلى الله عليه وآله لم يأخذ غير جزيرة العرب وفي الآخر وهو قوله اذ
الدين الذي سماه الله بالهدى ودين الحق كان بامامتهم لترى ان فيه تعريضا
بالنبي صلى الله عليه وآله ونقصا لدينه ص ولقد ذم امير المؤمنين عليه السلام
اقواما بقوله ام انزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله دينا ناقصا فكملوه الى
آخره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي قوله علي لم يقاتل ايام خلافته غير
المسلمين رد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان جملة من قاتلهم
النواصب الخوارج وقد قال النبي في حقهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية طوبى لمن قتلهم وقتلوه ومن يمرق من الدين لا يكون مسلما كما ذكرته
لك غير مرة وقال ابو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمرق
مارقة عند فرقة المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق اخرجه ابو داود
وقد ذكرت لك حال بني حنيفة وعرفت الفرق بينهم وبين المارقين فلا نطول
بذكره الكتاب قوله الرابع قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم معنى
رؤية آيات الله سبحانه في الآفاق كما نقل صاحب الكشاف هو انتشار هذا
الدين في الاقطار ومعنى رؤيتها في انفسهم تمليك الضعفاء من المسلمين ممالك
الاغنياء من الملوك وقد ملكوا ممالكهم وهم عرب قريبة يعني مكة حتى حكم سلمان
في ملك كسرى وفي فارس غريب مملوك والمغيرة بن شعبة في مملكة النعمان
بن المنذر الحيرة واعمالها ومعوية في الشام مملكة هرقل ملك الروم وهو من
صعاليك العرب وعمرو بن العاص في مصر مملكة فرعون حتى آل الامر بعد ذلك
الى كان المامون يقرأ حتى وصل الى قوله تعالى حكاية عن فرعون اليس لي ملك مصر
فصاح بالخصيب وكان عبدا اولاه على الوزير ابي المضياه فلما اجابه قال
وليتك مصر استصغارا لما استعظمه عدو الله وامثال ذلك ولا دليل ابلغ
من ذلك على حقية امامة الائمة الثلاثة اذ كانوا اصله اقول ليس فيما ذكره الناصب
ما يدل على مقصوده باحدى الدلالات الثلاث وايضا فهو خلاف ما فسره
مقاتل بن سليمان وقد روي في تفسيره سنريهم آياتنا يعني عن انبيائه في الآفاق يعني بلاد عاد

تعريض

معوية من صعاليك العرب

عاد وثمود وقوم لوط كانوا يمرقون عليهم ثم قال ونريهم العذاب في انفسهم يعني
القتل ببدر حين تبين لهم انه الحق يقول ان القران حق من الله هذا تفسير مقاتل الذي
نسب الناصب تفسير القران اليه حين سلبه من امير المؤمنين كما ستقف عليه
ويكفي الناصب قوله انه يروي عن الكشاف وهو يكفره في كثير من تفسيره كما
قال في تفسير قوله تعالى واما ثمود فهديناهم لو لم يكن في القران الا هذه الاية
لكفى في الرد على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة ومثله في تفسير قوله انه
انه لا اله الا هو وغيرها فان صدق الكشاف في نقله كذب مقاتل قاتله الله ما
اجهله وهكذا وايضا قد تقرر عند ائمة النحو والاصول ان اللام في الجميع حيث
لا عهد يفيد العموم فنقول لام الافاق لا تخلو من احدهما اما العهد او غيره فان
كانت للاول كفى البعض كما فسره مقاتل الا ان يدل على وجوب الزيادة ولا
نجده وان كانت للثاني فما حصل كما بيناه من ان بعض بلاد الشرك لم يصل
اليها سيف الاسلام وسيصل ان شاء الله تعالى عند ظهور المهدي ونزول
عيسى عليهما السلام كما اخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن كعب قال
يهبط المسيح عيسى بن مريم على باب دمشق الشرقي في تحلة غمامة واضع يديه على
منكب ملكين عليه ريطتان مؤتزر باحدهما مرتد بالاخرى اذا اكب راسه
قطر منه مثل الجمان فياتيه اليهود فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم ثم ياتيه
النصارى فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم بل اصحابي المهاجرون بقية
اصحاب الملحمة فياتي مجمع المسلمين فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتاخر المسيح حين
يراه فيقول يا مسيح صل بنا فيقول بل انت فصل باصحابك فقد رضي الله عنك
وانما بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا الحديث فلا فرج للناصب في شيء من ذلك
واعجب من هذا انه يستدل على انتشار الاسلام وقوته بالفسقة كمعوية وعمرو
كما ذكرته لك في صدر الكتاب ولولا ان مثال طاعته حتم لما بحثت
ولهو احقر من ان يقوم بها من له ادنى معرفة لان كلامه هذا نسخ كلام خرافة
فليت كان بلسانه آفة وما جرى على لسانه من ذكر لفظة الوزير فهو غير صحيحة
في لغة العرب ولا ادري باي وجه لزم من هذه الاية الشريفة امامة الثلاثة دون

نفس مقاتل

علي

علي ولعله نزهه عن هذه الشبهة الواهية فان قلت اذا صحت امامتهما فهي
اما منه للشورى قلت لذلك علي عندهم فان قلت علي لم تنتشر دعوته قلت
ابو بكر ايضا كذلك فان العراق وغيرها من البلاد لم يفتحها وانظر الى
قول الناصب الشقي كيف اخذ منصب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو
اصل انتشار الدين واعزازه بغروب سيوف بني هاشم خصوصا
المخصوص بهل اتى مع آله الابرار المنعوت بلا فتى الا علي ولا سيف الا
ذو الفقار كما قال شاعرهم ❊ اعلى المنابر يعلنون بسبه ❊ وبسيفه نصبت لكم
اعوادها قوله الخامس قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فالمراد ههنا
بالركوع التواضع والخضوع مثل قول الشاعر ❊ لا تهين الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه ❊ وبذلك فسره صاحب الكشاف فهو كقوله
تعالى خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون وفي هذه الاية دليل
واضح على امامة الثلاثة الصديق وصاحبيه اذ شرط الولاية في
الاية حاصلة وصالحة لهم دون غيرهم اما وجود الجمع واقامة الصلوة
فظاهر عليهم واما ايتاء الزكوة فلا شك انهم كانوا اصحاب اموال واما الخضوع
وهو عدم التكبر فقد ثبت ان الصديق كان ارق الصحابة والينهم جانبا
وعمر كان يلبس المرقع وكان عليه رداء فيه احد وعشرون رقعة واحدة منها
قطعة جراب وكان يحمل الطعام على عاتقه للضعفاء وكان يعم العنايز
ويحيي القوافل بنفسه وقد طبقت راياته وعساكره الاقطار من غير منازع
في امامته وعثمان كان على مثل ذلك بالسطوة والحكم وصبر لقتله ولم
يرد من المسلمين مثل محجمة من دم عند حصاره وقال لا اكون اول من خلف
محمدا في امته بالسيف وهذا دليل متضح على صحة امامتهم دون من سواهم
في زمانهم اقول لا نسلم ان المراد بالركوع ههنا التواضع لان حمل اللفظ
على المعنى الشرعي اولى من حمله على المعنى اللغوي لان الشرعي في الحكم الطارئ
فهو كالناسخ لان طريان العرف كالعهد الموجب صدق الخطاب اليه فان

قلت انه اذا احمل على المعنى اللغوي كان للفظ فائدة مستقلة واذا احمل على
الشرعي كان في حكم التاكيد لان الركوع الشرعي قد دخل تحت قوله تعالى
يقيمون الصلوة والتاسيس في اللفظ خير من التاكيد قلت مسلم ان التاسيس
في اللفظ خير من التاكيد ولكن لهذا اللفظ فائدة مستقلة على حمل اللفظ
على المعنى الشرعي وهي الحالية وبيان ان المختص بالولاية المزكى حال الركوع
توضيحه انه لم يرد اللفظ لبيان الاخبار بوقوع الركوع بل للاخبار بامر يحصل
حال الركوع هذا على تقدير التسليم ان المراد بالركوع في اللغة التواضع وهو غير
مسلم وقول الشاعر استعارة تخييلية قال الجوهري في صحاحه الركوع الانحناء
ومنه ركوع الصلوة وركع الشيخ انحنى من الكبر فيكون ما اردناه حقيقة
وما اراده الناصب مجازا والاصل عدمه فلم يجز المصير اليه الا لموجب وقد
حصل الموجب مع الحقيقة فامتنع حمله على التواضع قوله اذ شرط الولاية
حاصل لهم دون غيرهم فيه تعريض بعلي ونحن لا نشك ان معنى كلمة انما تفيد
الاختصاص فعلى هذا التقدير وهو انها تفيد الاختصاص وعلى تقدير
قول الناصب وهو انها مختصة بهم دون غيرهم لا يجوز ان يكون على عليه السلام
اماما والا لدخل في الاختصاص وكونه غير امام باطل اجماعا فبطل ما قاله
الناصب وهو ظاهر وما وصف به ائمته من الخشوع وعدم التكبر واللين
فهو ممنوع خصوصا فيما نقل عن عمر من الفظاظة والغلظة كما جاء في صحيحهم
وقد ذكرناه في صدر الكتاب فتامله قال ابن ابي الحديد في شرحه
للنهج في قول عمر لطلحة لقد مات رسول الله وهو ساخط عليك للكلمة
التي قلتها لو قال قائل العمرات قلت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات
وهو راض عن الستة ثم يقول لطلحة لقد مات رسول الله ص وهو ساخط
عليك لو جاءه بمناقضة وهذا مما يؤيد ما ذكرناه وما ذكره من قوله
لا اكون اول من خلف محمدا في امته بالسيف فيه ايضا تعريض باطل لان اول
من خلف محمدا في امته بالسيف من قتل بني حنيفة وهم مسلمون وسبى
ذراريهم بغير حق وثم انه ترك عثمان الدفاع عن نفسه فان كان الدفاع حقا

الفظ له

المناقضة في قول عمر

فقد القى بيده الى التهلكة وتسبب في قتل نفسه ومن هذا شانه لا يصلح لا دنى
ولاية فضلا عن الامامة ولو رضي الله بهذا لما قال تعالى فقاتلوا التي تبغي الى
امر الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وجاهدوا في سبيل الله باموالكم و
انفسكم والدفاع عن النفس جهاد وهو معلوم وان كان باطلا على مذهب عثمان
فقد كان يجب عليه ان يهاجر وان كانت المدينة دار هجرته فان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم هاجر من قريته ويكفي الناصب التشفي من الفجور خلافه
لسائر المسلمين في تفسيره للاية الكريمة ودفعه منصب علي وما شرفه الله
تعالى به فيها كما ستعرفه ان شاء الله تعالى قوله ادعت الرافضة ان هذه الاية
في علي خاصة دون غيره واحتجوا بانه عليه السلام تصدق بخاتمه وهو راكع
سائل ويمتنع ذلك من وجوه الاول ان الذين امنوا لفظ جمع ويحتمل حمله
على الواحد وفي لغة العرب قالوا للتعظيم ههنا مدفوع لعلي اذ الله ورسوله
ذكرا في الاية من غير مقارنة تعظيم فكيف يذكر التعظيم لدونهما الثاني
ان الرافضة يدعون ان عليا طلق الدنيا وانه لا مال له كان يلبس القصير و
كان ياكل الشعير والاية فيها ذكر الزكوة والزكوة لا يكون الا ممن له مال فيا
الثالث ان الله تعالى مدح الخاشع في الصلوة وكون انسان يشتغل جوارحه
ويشتغل بنزع الخاتم واشارته الى سائل وقذفه اليه ويشتغل قلبه بنية الزكوة
ليس من الخشوع وحاشى امير المؤمنين من مثل ذلك الرابع الركوع تطلق
على الصدقة الفرض فلا يكون الا من الانفع للمستحق واي نفع في قطعة
فضة يجوز عليها احتمال الجهالة في القدر والغش في الجنس عن مال مضروب
معلوم خالص وهل نسبة مثل هذا الى عالم زمانه الا اسفه من الرافضة
الخامس ان الله تعالى وعد الحزب الذي يتولى هذا الامام بان يكون غالبا
بقوله ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
فلم يرى غالبا الا السنة الذين هم اتباع ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والرافضة
الذين يزعمون انهم اتباع علي وحده منذ ظهروا الى الان بل الى آخر الزمان لم
يزالوا مغلوبين تحت الحكم والقهر وهذه ادلة راجحة تمنع اختصاص علي

هذا الم

بالاية دون اصحابه اقول لا نسلم امتناع حمل الجمع على الواحد اذ قد ورد في القرآن
المجيد حمل مثله على واحد كقوله تعالى الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول ذكر ذلك مقاتل في تفسيره
وكذلك قوله تعالى والذين يظهرون منكم نزلت في اوس بن الصامت الانصاري
ذكره مقاتل ايضا وصرح به غيره وقال الزمخشري في قوله تعالى والذين قال
لهم الناس المراد به ابو نعيم وذكره ابن المرتضى في تفسيره ايضا وهو من شيوخ
الناصبة وقال هذا قول عكرمة ومجاهد وكذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم نزلت في
النبي صلى الله عليه وآله حين اخذ غورث سيفه وكان قد علقه في شجرة
ونام تحتها فلما انتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له من يمنعك مني
فقال الله فنزلت وذلك في غزوة نجد الثانية كما اخرجه البخاري فدعوى
الامتناع باطلة قوله فكيف يذكره التعظيم دونهما قول واسم الجلالة
اعظم من كل عظيم لدلالته على ذات واجب الوجود وفي ادخال اللام على
اسمه سبحانه وتفخيمه ما يكفي في تعظيمه وفي الضمير المتصل بلفظ الرسول
المضاف الى الباري تعالى تعظيم ناهيك من تعظيم للنبي صلى الله عليه وآله
غايته ان طريق الاداء غير متحد وذلك جائز وايضا فقد ذكر الزمخشري و
السيد في تفسيرهما ما فيه غنية عن جواب الناصب قالا انما اتى بلفظ
الجمع وهو لعلي عليه السلام ليرغب الناس في مثل فعله عليه السلام فينالوا مثل
ثوابه ولينبه على ان سجية المؤمن يجب ان تكون على هذه الغاية
الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء حتى لو ان هم امر لا يقبل
التاخير وهم في الصلوة لم يؤخروه الى الفراغ منها وفي قوله انما ذكرهما
خطأ ظاهر وهما نه وحد الضمير وكان الشيخ ما وقف على حديث
عن النبي صلى الله عليه وآله حين قال بئس خطيب القوم انت عندما قال
الخطيب من يطع الله ورسوله فقد هدي ومن يعصهما فقد غوى و قد
ذكر ذلك الزمخشري في تفسير قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا

الله وقال الزمخشري في الجمع بين الله تعالى وبين عبده ايهام تسوية وقال
الطيبي في حاشية الكشاف تمام الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم
للخطيب قل ومن يعص الله ورسوله وقال لان في الجمع بالضمير توهم التسوية
والعطف والمعطوف بالواو وان دل على الجمع التسوية في الفعل لكن في الافراد
وجعل احدهما متبوعا والاخر تابعا ما يزيل ذلك التوهم فهذا ما يقتضيه كلام
المص ولكن يشكل بما رواه النسائي والترمذي والبخاري عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلث من كن فيه وجد طعم الايمان ما كان الله
ورسوله احب اليه مما سواهما الحديث قال واجاب القاضي بان الضمير هاهنا
ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لان كل واحدة منهما وحدها
ضائعة لاغية وامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين
مستقل باستلزام الغواية لان العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال
كل من المعطوفين قال الطيبي وفي تاييد الاول قوله تعالى ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله حيث جعل متابعة رسول الله مسببة عن محبة
الله وسببا لمحبته تعالى للعبد والثاني قوله صلى الله عليه وآله تركت فيكم
امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ابدا كتاب الله وسنة رسوله اخر كلام الطيبي
ويقول العبد المؤلف ان الاشكال بما رواه ابو داود في سننه والنسائي و
الترمذي وابن ماجه وغيرهم كما ذكره النواوي في اذكاره من حديث ابن
مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه وقال النواوي قال الترمذي حديث
حسن فاين كان الناصب عند مصادمة العلماء في النهي عن الجمع بالضمير
وكيف يروي عن الكشاف ولم ير ما جاء فيه ولكن قد سبق الكلام
الرباني والمعجز الالهي ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
قوله لا مال له اقول اخبار الله بانه زكى اصدق من قوله بانه لا مال له
وايضا فقد اجمعت الامة على كرمه عليه السلام حتى شهد به عدوه معوية حين
قال المحقن لو ملك بيتا من تبن وبيتا من تبر لانفد تبره قبل تبنه واطرك

الكريم تختلف في الغنى والفقر ولا فيما بينكم ومما يؤيد ذلك ما رواه العالم قولي
في شرحه للمصابيح في مناقب علي عليه السلم قال ومما روينا عنه في مسند الامام
احمد بن حنبل وغيره انه فقال رايتني واني لاربط الحجر على بطني من الجوع
وان صدقتي لتبلغ اليوم اربعة الاف دينار وفي رواية اربعين الف
دينار ثم قال العاقولي فقال العلماء لم يرد به زكوة مال يملكه وانما اراد
الوقوف التي تصدق بها وجعلها صدقة جارية وكان الحاصل من غلتها
يبلغ هذا القدر ولم يدخر ما لا يقارب حد المبلغ ولم يترك حين توفي
الا ستمائة درهم انتهى كلام شارح المصابيح وهذا هدم جل قواعد الناصب
اذ قد نقل جل قواعد الناصب اذ نقل مثل هذا شخص عن امامهم عن جميع علمائهم
والناصب يقول لا مال له وايضا لم ينقل احد من المسلمين في حق الثلاثة
ما يقارب هذا النقل في حق علي عليه السلم فما احد دون صلى الله عليه وآله يقول
الشاعر هذي المكارم لا قعبان من لبن ۞ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ۞
وما ذكرناه من قول العاقولي وغيره في معنى اشارة علي عليه السلم بها الى عبارة
عن تطليقه الدنيا ثلثا كغيره فوكم شغل جوارحها اقول صدوره مثل هذا
القدر من جهته عليه السلم دليل على انه من خصايصه لان فعله عليه السلم حجة عند
المسلمين دون الخوارج سيما وقد مدحه الله سبحانه عليه وان تعجب فعجب
قول الناصبة واعتراضهم على افعاله مع ان ائمتهم الاربعة لو جمع لكل واحد
منهم ما ابتدعه في الدين لملأ الطروس وهم يصوبون اراءهم ويقولون
انهم مجتهدون الى غير ذلك وهم لا يساوون شسع نعل امير المؤمنين حاشا
عظيم قدره ان يساووا شسع نعله ومما قيل في صدقته عليه السلم انه سمع
السائل يذكر الله فخشع قلبه ووجل وخاف فوت السائل كما ذكرنا اولا
عن المفسرين وكان الختم مرجحا لا يحتاج الى كثير فعل وايضا فان الاشتغال
بمثل هذا اشتغال في الله لا عن الله كما انشد ابن الجوزي حين سئل عن ذلك
يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته ۞ عن النديم ولا يلهو عن الكاس ۞ اطاعه سكره حتى تمكن من
فعل الصحاة فهذا اعظم الناس ۞ فانظر كيف يستهزئ بالناصب الخبيث قوله

الزكوة تطلق على الفرض اقول الزكوة اعم من ذلك بدليل قوله تعالى والذين هم
للزكوة فاعلون وانما فعلوا الزكوة الواجبة بالمدينة اجماعا والاية مكية
وفاقا نص على ذلك صاحب التقريب في كتابه المسمى بالناسخ والمنسوخ
فبطل قول الناصب قوله فلا يكون الا من الانفع للمستحق اقول لا نسلم ذلك
لتعذره في بعض الاوقات قوله يجوز عليها احتمال الجهالة في القدر والفضل
في الجنس اقول يجوز دفع الجهالة فيهما عند بعض المزكين وحصول الجهالة فيهما
في الدراهم المضروبة فعلى قول الناصب يبطل زكوة اصحابه فلا يكون ضرب
الدراهم شرطا فيهما قوله فان حزب الله هم الغالبون اقول ان اراد بالقهر و
الغلبة فهي مخصوصة باليهود حين غلبوا واجلوا الى الشام كما فسره مقاتل
وان اراد بالحجة والبرهان فلا فرج في ذلك كما بيناه اولا من قولنا فاعتبر
في بني اسرائيل وقتلهم الانبياء الى آخره ومما يؤيد ذلك ما اخرجه نعيم بن حماد
في كتاب الفتن عن حكم انه قال لعجبت من اخواننا بني امية ان دعوتنا
دعوة المؤمنين ودعوتهم دعوة المنافقين وهم يضربون علينا فانظر كيف
يحيد الناصب عن مفسريه ومحدثيه ولا يأخذ الا عن هواه ابتغاء الفتنة
واذا نظر المنصف فيما صنع الناصب بالاية الكريمة وجده قد اتى منكرا من
القول وزورا وخرج منها كما خرج الشيطان مذموما مدحورا وخالف
سائر المسلمين الا من شذ اما خلاف الشيعة فظاهر خصوصا اتباع اهل
البيت منهم وهم الامامية الاثنى عشرية واما المعتزلة فقد روى الزمخشري
في كشافه انها نزلت في علي عليه السلم واما اصحابه الناصبة فقد روى السيد
عبد المطلب في تفسيره الذي سماه التفسير انها نزلت في علي ايضا وعللها
بما عللها الزمخشري كما ذكرنا اولا وهو من اكابر مشايخ الناصبة وتفسيره عندي
ثلاث مجلدات بخطه وكذا فسرها مقاتل بن سليمان وهو عند الناصب اعلم
علي بالتفسير كما ستعرفه ان شاء الله وقد روى مقاتل ان النبي صلى
الله عليه وآله ماذا قال خاتم فضة قال من اعطاكه قال ذلك القائم يعني
عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله على اي حال اعطاكه قال اعطاني وهو

راكع فكبر النبي صلى الله عليه وآله ومن تفسير الثعلبي قال قال السدي وعتبة بن ابي حكيم
وخالد بن عبد الله انما عنى بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون علي بن ابي طالب لانه
مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وبالاسناد المقدم المتصل
الى ابن عباس رضي الله عنهما بينما هو جالس على شفير زمزم يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول
قال رسول الله فقال له ابن عباس سالتك بالله من انت قال فكشف العمامة
عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني انا جندب بن جنادة
البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل
الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وآله يوما من الايام صلوة الظهر فسال سائل في المسجد فلم يعطه
احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول
الله فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان
يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم بخنصره وذلك بعين النبي صلى
الله عليه وآله فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء فقال اللهم ان
موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد
نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا
من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى
الله عليه وآله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله فقال يا محمد
اقرأ فقال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون هذا خلاف للمفسرين واما

خلاف

خلاف المحدثين قال في جامع الاصول في حديث طويل فقام الناس يصلون فمن بين
ساجد وراكع وسائل اذا سائل فاعطاه علي خاتمه وهو راكع واخبر السائل رسول
الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن
يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال صاحب الجامع
اخرجه رزين وهو امام الحرمين الفقيه المحدث الذي جمع في كتابه من الصحاح الستة
ومما يؤيد ما ذكرناه ما قال صاحب المنهاج عن الفقيه حميد ابن احمد رفعه باسناده
قال قال حسان بن ثابت في نزول الاية يمدح امير المؤمنين عليه السلام ؛ ابا
حسن تفديك نفسي ومهجتي ؛ وكل بطيء في الهدى ومسارع ؛ ايذهب مدحي
في المحبين ضايعا ؛ وما المدح في جنب الاله بضايع ؛ فانت الذي اعطيت اذ كنت
راكعا ؛ فدتك نفوس الناس يا خير راكع ؛ فانزل فيك الله خير ولاية ؛ وبينها
في محكمات الشرايع ؛ وكذلك رواه سبط الجوزي في الخصايص في فضائل الائمة
فانظر ايها الاخ الى هذه الاقوال والاحاديث التي جاءت من طريق الخصم كيف
تفصح من فضل علي عليه السلام فان الاية الكريمة نزلت في فضله تعظيم شانه
ومدحه وكيف كبر رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك فرحا وسرورا
والناصب الشقي والقدري الغوي يقول لاما للرواي نفع في قطعه فضة
وحاشاه من فهم ذلك ونسبه مثل هذا اليه سفها الى غير ذلك ثم بعد ذلك ينص
عليه وبتسميته امير المؤمنين فما اجدره بقول الشاعر ؛ اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشفت ؛ له عن عدو في ثياب صديق ؛ قوله السادس قوله تعالى وعد
الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
في الثلاثة الشروط التي في الاية خطابا للصحابة قد حصلت للائمة الثلاثة الا استخلاف
وتمكين الدين وابدال الخوف الذي حصل بموت النبي صلى الله عليه وآله فانه
ارتدت اهل اليمامة وتبعت مسيلمة الكذاب بالامن مع وجود الجمع وكان
اصل تمكين من تمكن وامن من آمن فما بعد خلافتهم اقول اذا العرض الناصب

بانه خطاب للصحابة كيف يدل على تخصيص الثلاثة وكيف اختص الخوف
بموت النبي صلى الله عليه وآله والآية تدل على حصول الخوف قبل نزولها
وذلك حين صدوا عن العمرة عام الحديبية قال مقاتل في تفسير
قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا الآية وذلك ان كفار مكة صدوا المسلمين عن
العمرة عام الحديبية فقال المسلمون لو ان الله فتح مكة ودخلناها آمنين
فسمع الله عز وجل قولهم فانزل الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض يعني ارض مكة كما استخلف الذين من
قبلهم من بني اسرائيل وغيرهم بعد هلاك اهلها وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم يعني دين الاسلام الذي رضي لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا من
كفار مكة امنا لا يخافون احدا انتهى تفسير مقاتل وهو راس الناصبة
وكبيرهم خلافا لما رواه ابن الجوزي في كتاب الرد كما هو مذكور في هذا
الكتاب في غير هذا الموضع ذكروا في تفسيره في آخر سورة النور ما صورته
حدثنا يعقوب قال حدثنا يعقوب بن صدقة القناد الزيات قال
سمعت الاثرم يقول سالت احمد بن محمد بن حنبل عن مقاتل بن سليمان
فقال لي ما رايت احدا اعلم بالتفسير من مقاتل بن سليمان سمعت احمد
بن يوسف يقول سمعت ابا الحارث الجوزجاني يقول سمعت الشافعي
يقول الناس عيال على ثلثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير
بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام هذا اعتقاد امام الناصبة
في مقاتل وهو اعتقاد الناصب ايضا كما ستعرف من قوله التفسير منسوب
الى ابن عباس الى مقاتل ثم يخالفه ويركب هواه كانه لم يسمع الله سبحانه
وتعالى يقول ونهى النفس عن الهوى بيان مخالفته لمقاتل هو ان مقاتلا
قال ليستخلفنهم في الارض يعني ارض مكة وبعد خوفهم من كفار مكة وقال
الناصب المراد استخلافهم في سائر بلاد الكفار والخوف الذي حصل بموت
النبي صلى الله عليه وآله واقبح من هذا ما يلزم الناصبة من ان الله لم يمكن
للصحابة دينهم ولم يبدلهم من بعد خوفهم امنا مدة حيوة النبي صلى الله عليه وآله

علينا

لم يستخلفهم

ولم يستخلفهم في الثغر قاتل الله الناصبة ما اجراهم على الله بانتهاك حرمة القرآن المجيد
ابعد من قوم بنوا مذاهبهم على شفا حفرة من النار قال السيد العبري في
شرحه للطوالع لو صح ما ذكرتم فانما يصح ان لو كان المراد بالاستخلاف جعلهم
رؤساء عاما في الدين والدنيا لكن لم لا يجوز ان يكون المراد هو مدلوله اللغوي
حتى يكون اكثر الصحابة ويكون معنى قوله تعالى ليستخلفنهم ليورثنهم ارض الكفار
من العرب والعجم فيجعلهم سكانها كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل
اذ اهلك الله الجبابرة بمصر واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم ثم قال الدليل
على ان الاية ليست مخصوصة بالخلفاء الاربعة اما ظاهرا فلان الايمان وعمل
الصالحات ليس مخصوصا بهم ما بين الصحابة بل جميع الصحابة موصوفون
بذلك كما عند الخصم واما حقيقة فلان قوله تعالى وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فان تبديل الامن بعد الخوف وتمكين
الدين ليس مخصوصا بالخلفاء الاربعة بل بساير الصحابة صاروا امنين و
مكن الله لهم دينهم بان اظهرهم على الدين كله فلا دلالة لهم على مطلوبهم انتهى
كلام السيد واقول هذا التفسير بعينه قد فسر به الاية نظام الدين الشافعي
في شرحه للطوالع في معجزة النبي صلى الله عليه وآله فتامله وساير الناصبة
استدلوا بهذه الاية على خلافة الاربعة والناصب خصص الثلاثة دون
علي عنادا من غير دليل فقد لزم طريقة التضليل والله الهادي الى نهج السبيل
على ان الوعد في الاية مشروط بالايمان وعمل الصالحات على التحقيق وهو في
حق من تقدم على علي عليه السلام غير متحققين وبعد فان لم نكن من الادلة
على بطلان امامتهم الا ان هذه الاية البادية الخفا بادلة واضحة على
ما ابديناه اذ قد سلم الخصم الاستخلاف المخصوص وذلك لان الله سبحانه
وعد المؤمنين من اصحاب نبيه صلى الله عليه وآله بالاستخلاف ثوابا لهم
على الايمان والاستخلاف من الله للائمة لا يكون استخلاف الناس العباد كما ان
ارسال الانبياء عليهم السلام مختص به دون العباد ولما ثبت ان ابا
بكر كان منصوبا باختيار عمر وابي عبيدة بن الجراح كما ذكره شارح الطوالع

السيد العبري

نظام الدين عن العضد وعمر باستخلاف ابي بكر له دون النبي صلى الله عليه وآله
وعثمان باختيار عبد الرحمن كما عرفته من كتب القوم فلا يكونوا داخلين تحت الوعد
بالاستخلاف لتعريهم عن النص بالخلافة من الله تعالى فثبت ان الاية مختصة
بعلي عليه السلام والائمة من ولده للاجماع شيعته على ان امامتهم بالاستخلاف
من الله سبحانه وتعالى واقامته نبيه صلى الله عليه وآله لهم علما للامة قوله
السابع قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الاية اجمع المفسرون على
ان بعض الحديث المسر قول النبي صلى الله عليه وآله لزوجته حفصة بنت
عمر ان اباك وابا بكر يليان امر امتي من بعدي وان البعض المعرض عنه امر
خلافتهما اقول هذا الحديث باطل من وجوه منها انه احتج يوم السقيفة بقوله
الائمة من قريش ولم يحتج به وهو اولى لدلالته على التعيين كما قلناه اولا ومنها
احتجاج علي عليه السلام بقوله انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى
بالبيعة لي وقوله تاخذونه منا اهل البيت غصبا وقوله لا تخرجوا سلطان
محمد في العرب من داره وقعر بيته وغير ذلك كما ذكره ابن قتيبة وغيره ولم
يحتج ابو بكر عليه بما قاله الناصب ومنها ما اخرجه البخاري ومسلم من حديث
ابن عباس عن سعيد بن جبير قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم
بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابا عباس وما يوم الخميس فقال اشتد برسول
الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فتنازعوا
ولا ينبغي عند نبي تنازع فقال عمر ما شانه استفهموه اهجر قال لا دعوني فالذي
انا فيه خير اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد
بما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال انسيتها فلو كان ما قاله الناصب
حقا لسارعوا الى امتثال هذا الامر وقربوا اليه كتابا ولهذا قال ابن عباس في
رواية اخرى ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه كما
اخرجه البخاري ومنها امكان ان يلي الامر ظلما كولاية بني امية وبني العباس
وكما اخبر صلى الله عليه وآله بالناكثين والقاسطين والمارقين ومنع كتابة
الكتاب يقوي قولنا ويوهي قول الناصب وهو ظاهر قوله الثامن ان الله تعالى

جعل

جعل اثبات الحق بشاهدين عدلين او بتسليم الخصم وكلاهما حصل للصديق
اما التسليم فعلي على كونه مدعي الامامة لم ينازع واما الشهادة فقد شهد
للصديق ثمانون الف عدول لان اولئك صدر الامة وقد عدلهم الله تعالى
بان جعلهم شهودا على الناس وجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مزكيا لهم
بقوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا فالطاعن في شهادتهم من الرافضة بدعوى التعصب
منهم للصديق لقدره قول الله تعالى وكفى به كفرا وتجريا على الله تعالى وطعن
والتعصب له في الشهود لا يسمع ولا حاصل لمدعي التعصب غير استهزاء الحاكم
به اقول لا نسلم ان عليا لم ينازع والمخالف مكابر وسند المنع كتب التواريخ
والاحاديث التي جاءت عن جميع المسلمين الامر لا يعبأ بقوله كالناصب المعاند
خصوصا وقد وافق شيوخ الناصبة على ذلك كما ذكرت لك بعضه في صدر
الكتاب وايضا فان اسف ابي بكر على ترك بيت فاطمة حين اغلق على
الحرب من الاحراق مما يؤكد ما نقوله ونحن لا نستدل الا بقول الناصبة القدرية
الذين هم مجوس هذه الامة ببغض خير البرية كما ستعرفه ان شاء الله تعالى حتى
يكونوا شهداء على انفسهم ويعترفوا بذنبهم فسحقا لهم انهم اصحاب السعير فاذا
طعن منهم طاعن طعن في عين نفسه فيكون كالجاذب انفه بظلفه ولا
نستدل عليهم بما ذكره علي عليه السلام في نهج البلاغة وغيره تشريفا له وصونا
عن قول الخامل وطعن الجاهل قوله شهد ثمانون الف عدول لقائل ان يقول
العدول الذين كانوا في جانب علي من بني هاشم وغيرهم من خيار الصحابة
وكبارهم وكذلك اتباع كل نبي وان كانوا قليلين كما نطق به القران العزيز
وكما قال بعض حكماء الاسلام جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد وان
يطلع عليه الا الواحد بعد الواحد والكلام انما هو مع الرؤساء واهل الحل
والعقد ومن يذعن لهم جهابذة النقد وقد كانوا مع علي عليه السلام كما اخرج
البخاري في ذكر بيعة ابي بكر حديثا طويلا عن عمر وفيه وخالف عنا علي
والزبير ومن معهما وعن عائشة قالت ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله

عليه وآله والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما
تركناه صدقة فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا
ولم يؤذن بها ابو بكر وفي الحديث فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر
فقال لا والله ولا واحد من بني هاشم اخرجه مسلم واخرج البخاري بعضه ذكر ذلك
في جامع الاصول وقال نظام الدين الشافعي في شرحه للطوالع في ذكر بيعة — شرح الطوالع
ابي بكر ومال طائفة الى علي وهم اكثر اكابرهم فقول الناصب وقد عدلهم الله
اذا اراد به مجمع الصحابة كذبه حديث الحوض وقول النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ليردن على الحوض اقوام وفي رواية رجال اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني
وبينهم وفي رواية فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب انهم مني وفي رواية
اصحابي فيقول انهم ليسوا اصحابك انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي
رواية انهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم فاقول سحقا لمن غير بعدي كما اخرج
في صحاحهم من كتاب البخاري وغيره ومثله حديث الحديبية عن اهل العقبة كما
ستعرفه من صحاحهم ان شاء الله وان اراد البعض فلا نسلم انهم مع ابي بكر بل
مع امير المؤمنين ويرجح قولنا ما ذكرناه في كتبهم عن شيوخهم من قول نظام الدين
وقول الزهري وغيرهما فلا فرح للناصب في ذلك اذ مع الاحتمال يبطل الا
ستدلال وانظر كيف يلزم الناصب الشقي الكفر بتكفيره من طعن عليهم وقد
اجمع المسلمون ان عليا عليه السلام ومن معه طاعنون عليهم كما ذكرناه انفا في — ان م
صدر الكتاب من قول ابن قتيبة وغيره ثم الناصبة يقولون جميعا ان
ذلك الطعن لم يثبت ولو ثبت ما نفع الناصب هنا في دعواه هذه فتامله
ومن قوي ما يقال للناصبة لا نسلم اجماع الصحابة على امامة ابي بكر بل الاجماع
انما حصل على قتل عثمان وانما نمنع اجماع الصحابة على امامة ابي بكر بل الاجماع
انما اجمع على امامة ابي بكر الهمج الرعاع والسفساف الاتباع فما اجابوا به هنا فهو
جوابنا هنالك وسيسمع في بطلان اجماعهم فصل بيان ان شاء الله تعالى قوله

التاسع ان النبي صلى الله عليه وآله توفي عن امة وهم من الال والصحب مائة
وعشرون الفا والجميع اتفقوا على امامة ابي بكر وثمانون الفا حضروا
بيعته واربعون الفا كانت متفرقة في البلاد وقد حضروا بعد البيعة
ووافقوا وصورة الاجماع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انكر عمر وفاته
وقال ما ينبغي لمحمد ان يموت والله ليبعثنه فاقطع ايدي رجال وارجلهم
وكان ابو بكر غائبا في حائط له فجاءه ودخل على النبي صلى الله عليه وآله
وكشف عن وجهه فرآه ميتا فقال بابي طبت حيا وميتا ثم انشد
كنت السواد لناظري ¦ وعليك يبكي الناظر ¦ من شاء بعدك فليمت
فعليك كنت احاذر ¦ ثم خرج الى الناس وتلا عليهم قوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون فقال عمر لقد كنت اتلوها فكانها الآن لم تمر على قلبي ثم
نادى ابو بكر في الناس الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله حي لم يزل ثم باشر غسله علي والعباس وواحد
من الانصار يفيض الماء عليه ثم كفن وصلت الناس عليه فاختلفوا
في موضع دفنه فقال الصديق ما نبي مات الا دفن في موضع موته فاعتمدوا
على ذلك ثم حول فراشه الذي مات عليه وحفر قبره في موضع الفراش
ودفن فيه في حجرة زوجته عايشة ثم بعد ذلك اجتمع الانصار في
سقيفة بني ساعدة ليقيموا سيدهم سعد بن عبادة اميرا على الناس فجاء ابو بكر
وعمر فقام خطيبهم فحمد الله واثنى عليه وقال في خطبته نحن كتانة الاسلام ونحن
اوينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصرناه ونحن احق بالامامة وقال
عمر كنت هيأت مقالة لاقدمها بين يدي ابي بكر فلما هممت بالكلام منعني ابو
بكر فقال على رسلك يا عمر ثم تكلم ببديهة احسن مما كنت انمقته فقال اما ذكرتم
من خير فلستم اهله ولكن الامامة لا تصل اليكم فقالوا منا امير ومنكم امير فقال
ابو بكر قال النبي عليه السلام الائمة من قريش فلم يقم ابو بكر من مجلسه حتى
بايعه مجموع الانصار فوعك سعد فقال قائل قتلتم سعدا فقال عمر قتله الله
فلم يرد عليه سنة حتى قال في حجر من الارض فخرج منه سهم رمته الجن به فمات

بروسمع قائلا ينشد : نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده : ورميناه بسهم فلم
نخط فؤاده : ثم بعد بيعة الانصار هرع له مجموع من كان حاضرا من الال والصحب
الى بيعته وجاء مجموع من كان غائبا فبايع والجميع انقادوا لامره ونهيه حتى
لو رمى احدهم في النار لطرح نفسه اعتقادا لوجوب طاعته واستمروا الى
موته من غير منازع ولا معارض اقول قد ذكرنا في الثامن ما يصلح ان يكون
جوابا لهذا مع ان ما نقله الناصب في بيعة ابي بكر خلاف المنقول عن
البخاري وغيره فقد اخرج في صحيحه عن ابن عباس انه قال قال عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تطروني كما اطري المسيح بن مريم وقولوا
عبد الله ورسوله ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو قد مات عمر بايعت فلانا
فلا يغترن امرء ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت الا انها وقد كانت
كذلك ولكن الله وقى شرها ان الانصار خالفوا واجتمعوا باسرهم في سقيفة
بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر
فقلت لابي بكر انطلق يا ابا بكر بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا
فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فلما سكت اردت ان اتكلم فقال ابو
بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر وقال اما ما ذكرتم من خير
فانتم له اهل ولن نعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا
ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيده
وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره مما قال غيرها كان والله ان
اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو
بكر فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير
ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من
الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون
ثم بايعه الانصار وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من امر اقوى من متابعة ابي بكر
ان فارقنا القوم ولم يكن بيعة ان يبايعوا رجلا بعدنا الى اخره وانما عدلنا
خشينا عن هذا خوفا من ان يطول ذكر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة ومن قول عمر ايضا

فلتة

يغترن

٢ كذا في النسخة اللغط

وخالف

وخالف عنا هم علي والزبير ومن معهما فبنى القول على مجرد هواه وما ذاك
الا افتراء على الله قوله ثم بعد ذلك اجتمعت الانصار كذب وانما كان الاجتماع
قبل الدفن كما تشهد به كتب السير والتواريخ وما نقل عن عمر وحلفه دليل
على انه خالف والعجب من قول الناصب اجتمعوا على بيعته وقوله بايعه
مجموع الانصار بعد اعترافه ان سيدهم ابى البيعة وهو سعد بن عبادة
وما ذكره في حقه من ان الجن رمته بسهم فمن الكذب والزور الذي لم ينقل
به الا الفسقة ولو لم يكن الا في بيعة ابي بكر الا قضية سعد لكفى دليلا
على بطلانها لانها تدل على ان البيعة بالقهر والغلبة واذا فعلوا مثل هذا
الفعل بسيد الانصار وحامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عام الفتح قتلوه وقالوا قتلته الجن كيف يكون البيعة عن رضى واباء
ولهذا قال شاعر الانصار يقولون سعد شقت الجن بطنه : الا ربما حققت
فعلك بالغدر : وما ذنب سعد انه بال قائما : ولكن سعدا لم يبايع ابا بكر
ثم بعد بيعة الانصار هرع له مجموع من كان حاضرا من الال والصحب اقول
هذا من كذب الناصب وافترائه وهو خلاف حديث البخاري وما
قاله الزهري وغيرهما وكذا ما ذكرته لك من قول ابن قتيبة فكان
الناصب الشقي لم يسمع الله تعالى يقول انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
قوله حتى لو رمى احدهم في النار قد علم انه رمى جميع جميع من بايع عن
رضى قلبي في النار فلا حاجة الى مثاله هذا وقد بينا في احتجاج ابي بكر
بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قريش من احتجاج علي عليه السلم
لانه اقرب ولان هاشما اشرف من قريش لقوله صلى الله عليه وآله في
رواية واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخرجه مسلم وعلي افضل
من بني هاشم اجماعا كما قد ساعدنا عليه الخصم بعد النبي صلى الله عليه وآله
واذا كان افضل من بني هاشم الذين هم افضل من قريش بنص النبي صلى الله عليه

الافتراء

والدكان اولى بالتقدم ولو لم يكن عليه نص فكيف وهو منصوص عليه كما
ستعرفه ان شاء الله تعالى وقد لحظ هذا المعنى بعض الافاضل فقال شعر
وخلافة لو انها ما لم تكن منصوصة عن جيد مجدك معدل وفي كون ابي بكر
في حائطه على قول الناصب في حال موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم انقادوا ايضا
ايضا المنصوصية عمر ثم انقادوا بعد عمر لمنصوص منصوصه في الشورى عثمان
كما سيجي وعلي رضي الله عنه حاضر لم يدع امامة لنفسه ولا شك ان المتفق عليه
المتصرف اولى من الساكت المسلم ولم يزل الصديق على التمكين مدة ايام خلافته
الى ان مات ودفن مع النبي صلى الله عليه وآله في حجرة ابنته عائشة ولما
قربت جنازته من الحجرة وكانت بابها مقفولة فتح من غير فاتح وسمع منها
صوت ادخلوا الحبيب الى الحبيب وكانت مدة خلافته سنتين ونصفا
ومدة عمره ثلثا وستين سنة كعمر رسول الله صلعم **اقول** لا نسلم انقيادهم على
تقدير التسليم لا نسلم ان انقياد رضي اذ ذلك لا يعلمه الا الله تعالى وايضا فان
المعلوم خلافه كما ذكرناه اولا من قول ابي بكر للمهاجرين فكلكم ورم من ذلك
انفه ارادة ان يكون الامر له وقولهم لابي بكر نراك مستخلفا عمر علينا وقد
عرفته وبوائقه الينا وانت بين اظهرنا فكيف اذا وليت علينا وانت ملاق
الله فسائلك فما انت قائل فكذا قول اهل الشام لعمر انهم كارهون لولاية
ومن شرك مشفقون وقول الرجل الاخر له بغضك الناس كرهك الناس
وقول عمر له ويحك ولم فقال الرجل لسانك وعصاك كما ذكرناه ايضا فاين
الانقياد لولا الهوى وحمية الجاهلية من الناصب واضرابه واما عثمان
فانما انقادوا لحصره وقتله لا لامامته قوله وعلي حاضر لم يدع الامامة
لنفسه باطل بدليل قوله عليه السلام بايع عثمان والا جاهدناك فبايعت مستكرها
كما ذكرناه في صدر الكتاب قوله دفن مع النبي اقول هذا يدل على جراءة
من دفنه على الله ورسوله وقد قال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم فدفنوه في بيته بغير اذنه وقد قال تعالى ولا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي فضربوا عند كريمه الشريف بالمعاول ولا شك ان حرمته صلى

الله عليه وآله

الله عليه وآله ميتا كحرمته حيا وادعاء الحجرة لعائشة كذب وزور يشهد بذلك
كتب التواريخ والسير والاحاديث كما ذكره البخاري في صحيحه من قول النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لبني النجار ثامنوني وغير ذلك والاسناد لا يخرج قوله
تعالى وقرن في بيوتكن لا يدل على الملك فهو كقوله تعالى ولا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة ومعارض بقوله تعالى بيوت النبي
كما سيجي عن قريب ان شاء الله تعالى قوله فتح من غير فاتح من الكذب الذي لم
يقل به الا الفسقة خصوصا مع تحريم الفعل ومن كتاب الفتن لابي نعيم عن
ابي حازم لما احتضر الحسن بن علي اوصى ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه
وآله الا ان يكون في ذلك تنازع او قتال فيدفن في مقابر المسلمين فلما
جاء مروان بن الحكم في بني امية ولبسوا السلاح وقالوا لا يدفن مع رسول
الله صلى الله عليه وآله ويمنعهم عثمان فنحن نمنعكم فخافوا ان يكون بينهم قتال
قال ابو حازم قال ابو هريرة ارايت لو ان ابنا لموسى اوصى ان يدفن مع ابيه
فمنع الم يكن ظلموا قلت هذا قال فهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يمنع
ان يدفن مع ابيه ثم انطلق ابو هريرة الى الحسين فكلمه وناشده الله وقال
قد اوصى اخوك ان خفت ان يكون قتال فرده الى مقابر المسلمين فلم
يزل به حتى فعل وحمله الى البقيع فلم يشهد احد دفنه من بني امية الا خالد
بن عقبة فانه ناشدهم الله والرحم فخلوا عنه فشهد دفنه مع الحسين عليه السلام
فلينظر العاقل المنصف هل هذا فعل من وصفهم الله تعالى بانهم خير امة وانهم
امة وسطا اي عدلا وان سبيلهم سبيل المؤمنين ام بنو هاشم ومن تبعهم من
الصالحين فان قلت كيف اوصى الحسن ان يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قلت الرواية انما جاءت من طريق الخصم فلا يكون حجة علينا والذي جاء
من طريق اهل البيت عليهم السلام ان الحسن عليه السلام اوصى الى اخيه ان يدفنه في البقيع
وقبل الدفن يجدد به عهدا بجده صلى الله عليه وآله فركبت عائشة على
بغلة وجاءت في بني امية متسلحين ظنا منها انه يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله
ولذلك قيل لها نحن الى الآن ما خلصنا من وقعة الجمل فاعيدينا من وقعة

قول الناصب

فانه م

لسانك

حرمة النبي

وقعة البغلة

البغلة ومما يدل على وجوب النص وعدم جواز الاختيار ما اجاب به امام
العصر الموعود بالظفر والنصر هادي الامة وكاشف الكرب ومجلي الغمة محمد بن
الحسن العسكري عليهما السلام حين سُئل في ايام صباه وكان السؤال بحضرة ابيه
ليريهم ما اودع الله تعالى من اسراره فيه ما المانع من ان يختار القوم اماماً
لانفسهم فقال عليه السلام مصلح ام مفسد قيل له مصلح قال عليه السلام هل يجوز ان
يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او
فساد قيل بلى قال عليه السلام فهي العلة ثم قال فهذا موسى كليم الله مع وفور
عقله وكماله ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات
ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على
المنافقين على ما حكى الله تعالى فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة
واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح علمنا انه لا اختيار
لمن لا يعلم ما تخفي الصدور ولا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد
وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح قوله واما
خلافة عمر فالدليل عليها ايضا من وجوه الاول قوله تعالى هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الثاني
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية الثالث قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا منكم الرابع قوله تعالى واذ اسر النبي الآية الخامس ايضا الاتفاق من
غير منازع وعدم القائل بغيره ح فكما قيل في الآيات الخمس للصديق فهو
له السادس تنصيص الخليفة الاول الذي اثبتنا بالادلة القاطعة صحة
خلافته وهو الصديق مع انقياد جميع الناس لهذا التنصيص بالسمع والطاعة
ولم يزل كذلك حتى قتل قتله ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وكان سبب
قتله ان ابا لؤلؤة كان نصرانيا يجيء بسبي النصارى من الروم وغيره
فاذا وصلوا الى المدينة يحسن الى الاسارى منهم ثم انه جاء الى عمر يشكو
على سيده المغيرة فقال ان المغيرة ضرب علي كل يوم ثلثة دراهم وانا
عاجز عنها فقال له ما تحترف فقال نجارا اعمل الرحى تدور في الهوى فقال

لاختيار موسى

الآية تم

لعمري ما ارى هذه الضريبة كثيرة عليك مع احترافك هذا فوجد عليه
ايضا الكثير الاول وعزم على قتله ليريح النصارى اهل دينه فقال اني
اريد ان اعمل لك رحى تدور في الشرق والغرب فقال وعدني العبد فانصرف
وهو عازم على قتله ثم هيأ له سكينا قبضتها في وسطها وطرفاها محددان
فجاء كعب الاحبار الى عمر قبل ضربه فقال اوص وتهيأ للموت فانك ميت
بعد ثلثة فقال وما يدريك قال وجدت ذلك في التورية فقال او عمر
مذكور في التورية فقال لا ولكن نعتك فيها وصاحب هذا النعت لم
يبق من اجله غير ثلث فلما كان اول الثلث تخفى ابو لؤلؤة ودخل الجامع
مع المصلين ووقف في الصف قريبا منه متغيرا هيأته حتى لا يعرف فلما
ركع ضربه وكان عمر جهوري الصوت يسمعه آخر صف فاختفى صوته
واكب الناس على ابي لؤلؤة فضرب يمينا وشمالا بسكينه التي في يده فقتل
سبعة عشر وطرح الناس برنسا عليه فغطى بصره وتكربل وقبض وقيل
انه قتل نفسه وقيل بل قتلوه سريعا في المسجد وعمر جريح ولم ينتظر
لقتله موته حيث كان كافرا فقال عمر انظروا من ضربني قالوا ابو لؤلؤة
عبد المغيرة فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد مسلم ثم اتي بطبيب
يجبر جرحه فسقاه نبيذا فطلع من جوفه فقال اوص انك ميت فاوصى
بالمسلمين وبالانصار وبلزوم الدين والتقوى ثم قال اذهبوا فاستاذنوا
الى ام المؤمنين عايشة ان ادفن مع صاحبي فلما جاءها الرسول قالت
كنت هيأته لنفسي واني اليوم اوثره به فاعلم بذلك عمر فقال ما كان
علي اهم من ذلك ولكن لا تكتفوا بالاذن فاني حي يعني عين الحي بالحي بل
اذا مت فمروا بجنازتي على بابها فان اذنت والا ردوني الى مقابر المسلمين
فلما مر بجنازته على بابها واستوذنت له فاذنت ودفن مع صاحبيه الى
جنب ابي بكر وكانت مدة خلافته ست سنين ومدة عمره ثلثا وستين
سنة كعمر صاحبه اقول قد عرفت بطلان امامة ابي بكر فيما مر فكلاما
بني عليها كانما بني على شفا جرف هار ومن اراد الزيادة فعليه بشرح

الهشتي للتجريد اذ بيانه ليس عليه فاضل مزيد وقد ترك الناصب في تعداد
للآيات آية لم يذكرها وهو قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب غلطا منه
او من الكتابة او المس الغلط منه لانه قد جعلها متعينة لابي بكر فتكون
كقوله وسيجنبها فينبغي ان يقول لست آيات دون الخمس لانها اذا ثبتت امامته
ثبتت امامة عمر فان قلت قد استدل غيره بالآية على امامة عمر قلت مسلم
الا ان هذا البليد قد جعلها متعينة لابي بكر فان استدل بها على امامة عمر
وجب ان يستدل بقوله وسيجنبها والا فرق بينهما معا قولها بالادلة القاطعة
قد علمت انقطاعها عن المقصود من الاستدلال وغاية ضعفها وكذا قوله
انقياد الناس وقوله ان ابا لؤلؤة كان يحن الى النصارى فمن مبتدعات
الناصبة وقوله تدور في الهوى من الهوى النفس كما قال ابن دريد في
قصيدته وقال ايضا الهوى ما بين السماء والارض وكل متخرق ممدود
ويكتب بالالف ومنه قول الله عز وجل وافئدتهم هواء اي متخرقة لا
تعي شيئا ومنه قول زهير بن ابي سلمى كان الرحل منها فوق صعل من الظلمان
جؤجؤه هواء وهذا دليل على جهله وما ذكره من قول كعب الاحبار فهو
من كذب الاخبار وقوله فنكر بلية لا يعرفها اهل اللغة الا لمن مشى في طين
واما اذن عايشة فقد بينا القول فيه آنفا ولو طالت المدة الى عايشة
الى زمن قاتل الحسين لدفنته في حجرة النبي صلى الله عليه وآله وفي طلب
عمر الدفن الاشكال المتقدم في دفن ابي بكر كما قد عرفته الآن قوله واما
خلافة عثمان فالدليل ايضا عليها من وجوه وهو ما سبق من قوله تعالى
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات الآية وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية وقوله
تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق فهذه اربعة اوجه والخامس تخصيص عبد الرحمن
بن عوف الحكم في الشورى وذلك انه لما ضرب عمر قيل له يا امير المؤمنين
استخلف قال ان اترك الاستخلاف فقد تركه من هو خير مني يعني النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فانه لم يستخلف احدا وان استخلف فقد استخلف

هواء
هوى

من هو خير مني يعني ابا بكر فانه استخلف عمر والله قد حملتها حيا فلا احملها
ميتا فان كانت الخلافة خيرا فقد اصبنا منها وان كانت شرا فقد كفانا
ما حملنا منها بل الامر في هذه الستة الذين توفي رسول الله وهو راض عنهم
عد عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وكان قد بقي من العشرة هؤلاء الستة وسعيد بن زيد بن الخطاب
لكن اخرجه منهم لكونه ابن عمه وقال يحضرهم عبد الله وليس له في الامر شيء
فمن ارتضت الامة من هذه الستة كان حاكما فلما دفن عمر امتدت الرقاب
الى هذه الستة يريد الامام لها فقال عبد الرحمن صار الامر لثلاثة فايكم
ينزل عن حقه لصاحبه تقريبا للامر حتى يبقى اثنان يختار واحد منهما
فامسك الشيخان يعني عليا وعثمان فقال عبد الرحمن انزل لكما عن حقي
في امري ولكما الله علي ان لا الوا الامر عن افضلكما فقالا حكمناك فقال
حقي لكما فصبر ثلاثة ايام ليلا ونهارا المهاجرون والانصار والرقاب ممتدة
لا تطأ عقب علي ولا عقب عثمان بل عاكفون عليه ومترددون اليه ثم ان
الناس في اليوم الثالث اجتمعوا الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ينظرون وينتظرون ما يحكم به عبد الرحمن ثم ان عبد الرحمن خطب فحمد
الله واثنى عليه ثم قال يا عثمان الله عليك ان امرتك لتعدلن ولئن
امرت عليك لتسمعن ولتطيعن فقال الله علي يا عثمان مد يدك لابايعك
ثم التفت الى علي وقال يا علي لا تجعل لنفسك عليك سبيلا فاني والله منذ
ثلاثة ايام اشاور الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان احدا فبايع عثمان
وانقاد الناس له لانقيادهم لصاحبيه حتى جاء اهل مصر فشكوا عنده على
عبد الله بن سعد بن سرح وكان حاكما عليهم من قبل عثمان وهو اخ
لعثمان من الرضاع فقال لهم ما يرضيكم قالوا عزله قال اعزله عنكم من تختارون
والي عليكم قالوا محمد بن ابي بكر فولاه ونفذ معهم وسيره معهم جمعا من
الصحابة وخرجوا متوجهين الى مصر فبينا هم على مرحلة من المدينة اذا
بشبح يلوح [illegible] فركضت الخيل اليه اذ هو عبد لعثمان فقالوا اين تريد
قال اريد حاكم مصر قالوا هو معنا فلما جاؤوا به اليه وراءه قال لا اريد هذا

اريد الامير الذي بمصر ففتشوه فاذا معه اداوة فيها شيء يتقعقع فكسروا
الاداوة اذا فيها مكتوب من عثمان عليه ختام عثمان الى عبد الله بن سعد بن
سرح اذا وصل اليك محمد بن ابي بكر ومن معه اقتل الجميع واستمر على حكمك
قالوا امير المؤمنين يسعى في قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فرجعوا وذكروا ذلك لعثمان فانكر وحلف فقالوا لا يقتلك هذه
العشرة عبدك وخاتمك وبعيرك ان كنت بريئا فالغريم مروان اخرجه الينا
وكان مروان كاتبا له والخاتم عنده فقال لا اخرجه اليكم ان اخرجته تقتلوه
قبل ان يثبت عليه شيء فغلظ الامر وجاء اهل مصر في اربع فرق عليها
اربعة امراء عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر الليثي وسودان بن حمران
والمقدم على الكل الغافقي بن حرب وكانوا ستمائة وقيل الف وقيل الفان
واهل الكوفة في اربع فرق عليهم زيد بن صوحان العبدي ومالك الاشتر
النخعي وزيد بن الحارث وعبد الله بن الاصم وعددهم العدد الاول واهل
البصرة اربع فرق عليها حكيم بن جبلة العبدي وذريح بن عباد العبدي
وبشر بن شريح بن الحكم وابن عمر الحنفي وعددهم العدد الاول ايضا فاهل
مصر يشتهون عليا اميرا واهل البصرة يشتهون طلحة واهل الكوفة يشتهون
الزبير وجاءت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوجة النبي صلى الله عليه واله
وسلم على بغلة لها فضربوا وجه بغلتها فسقطت فاخذوها وذهبوا الى بيتها
وتجهزت عايشة خارجة للحج هاربة من المدينة خائفة من انتشار الشر
اليها فجاءها مروان متخفيا فقال يا ام المؤمنين لو تقفين لمراقبة عثمان
حتى تنفك هذه الفتنة فقالت اتريد ان تصنع بي كما صنع بام حبيبة وخرجت
ورأى عثمان ليلة قتله النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يقول يا عثمان
فطورك الليلة عندنا واشتد الحصار عليه فسال الصحابة عثمان الخروج
للجهاد فقال يا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ودخل عليه
علي وهو متقلد سيفه فقال يا امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر وان الباب قد تسوره
مرنا فلنقاتل فقال عثمان الله فيمن يهريق بسببي مثل محجمة من دم فخرج علي

ام حبيبة

وهو يقول

وهو يقول اللهم انك تعلم منا المعذرة وخرجت الناس اليه للصلوة فقال الا
اصلي بكم والامام محصور ودخل عليه ابو هريرة يستاذنه في القتال فقال
فاقسم علي ان النبي سيفي فالفتنة والله اعلم من اخذه ودخل عليه المغيرة بن
شعبة فقال ان القوم قاتلوك واني اشير عليك باحد ثلثة امور فقال
ما هي فقال افتح لك بابا تخرج الى حرم مكة قال سمعت النبي صلى الله عليه
واله وسلم يقول يلحد بالحرم رجل عليه نصف عذاب اهل النار ولا اكون
ذلك الرجل ان شاء الله تعالى قال تخرج الى الشام فان بها معوية ينصرك
قال المدينة دار هجرتي ولا افارق دار هجرتي قال اخرج فقاتل هؤلاء قال
لا اكون اول من يخالف محمدا في امته بالسيف وقال لعبيده من غمد سيفه
فهو حر وبعث الى علي يطلب الماء فنفذ اليه ثلاث قرب مملوة ماء والحسن
معها فرمى القوم بالنشاب فقطعت منها قربتان واصاب الحسن سهم
فادمى وجهه فلما راى محمد بن ابي بكر وجه الحسن داميا قال لاصحابه ان
الامر الذي تبغونه الساعة بنو هاشم يرون وجه الحسن داميا فيرفعونكم
عن غرضكم ويرمونكم فاخذ منهم الغافقي وسودان بن حمران وتسلقوا
عليه من دار من دور الانصار وكانت في جواره فدخلوا عليه من غير علم
احد وما عنده غير زوجته فصاحت زوجته فلم يسمعها احد فجذب
محمد بن ابي بكر بلحيته حتى سمع وقع اضراسه فقال له عثمان لقد اخذت
ماخذا ما كان ابوك ياخذه فخرج وقال اني بريء من قتل عثمان فضربه
الغافقي بحديدة على ركبته وضرب المصحف برجله فاستدار ورجع الى مكانه
وجاء سودان بن حمران ليضربه بالسيف فاكبت عليه زوجته نائلة
بنت الفرافصة فاصابها بالسيف في يدها فنحاها عنه فضرب عثمان
فقتله اما صاحب العصا فان الاكلة وقعت في ركبته حتى تاكلت جميع
بدنه واما صاحب السيف فقتل بالسيف واما محمد بن ابي بكر فادخل
بمصر في بطن حمار وحرق هو والحمار ثم ان القوم ندموا على قتله وقيل لعلي
بندمهم فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية وقال سعد او الله

الحاد الحرم

الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وكان مدة حصاره اثنين وعشرين يوما
وقيل قتل بين عصر ليلة الجمعة ومغربها وعشائها وهرعت الناس الى علي
يطلبون اميرا فقال ليس ذلك لكم ذلك الى اهل بدر امر واغيري فاني اكون
وزيرا لكم خيرا من ان اكون اميرا عليكم وخرج الى باب عثمان فلقي طلحة و
الزبير فغلظ لهما وقال يقتل امير المؤمنين وانتم ممسكون عنه فقالا لو
اخرج اليهم مروان ما قتلوه ولقي ابن طلحة وابن الزبير وكانا في الباب فلطمهما
ولطم ابنيه الحسن والحسين احدهما على صدره والاخر على وجهه فاعتذر
جميع من كان في الباب لحراسته انه لا علم لنا بقتله والقاعدون عنه من
الصحابة بعضهم لتخذيله وبعضهم غيظا عليه حيث لم يخرج مروان وكان
مدة امامته اثنى عشر سنة وعمره خمسة وثمانون سنة ودفن في البقيع
وبويع علي فارسل الى طلحة والزبير للبيعة فتقاعدا فسل مالك الاشتر
سيفه وقال والله لتبايعن او لاضربن به ما بين عينيك والمتاهلون
للامامة من اهل الشورى بايعوا مكرهين وقال سعد بايعته واللحى على
قفاي والله ما هو احق بها مني بقميصي هذا اقول قد علمت اسنده الى بطلان
بالايات الشريفة على مطلوبه اولا فلا فائدة في تكراره وكذا بطلان تنصيص
ابن عوف لبطلان امامة ابي بكر وهدم ما بني عليه وقول عمر ان اترك
الى اخره فقد خالف عمر النبي صلى الله عليه وآله حيث لم يوص على زعمهم و
خالف ابا بكر حيث لم يعين وقوله قد حملتها حيا فلا احملها ميتا وقد
جعلها شورى وانت تعرف انها كانت سبب كل شر بعد يوم السقيفة من
خروج من خرج على علي عليه السلم من الناكثين والقاسطين والمارقين و
وايضا المسلمون الى الان ما خلصوا من شرها واما شكه ايضا بقوله ان
كانت الخلافة خيرا فقد اصبنا منها وان كانت شرا فقد كفانا لا يخفى على
عاقل ما فيه وقد فات شيء من قوله صار الامر لثلثة ولعله من الكاتب
فيها يكون من الجاهل الناصب وما ذكره من مبايعة عبد الرحمن عثمان فزور
وبهتان يدل على كذبه ما ذكر في كتب الناصبة وغيرهم قال نظام الدين

ان فر

الشافعي في شرحه للطوالع بعد كلام طويل فاخذ عبد الرحمن بيد علي فقال
تبايعني على كتاب الله وسنة نبيه واجتهد برايي ثم قال مثل ذلك لعثمان
فاجابه عثمان على ذلك من غير مخالفة ثم اخذ بيد علي ثانيا وقال له ما قال
اولا واجابه بمثل ما اجاب به اولا ثم قال لعثمان ثانيا ما قال اولا واجابه
عثمان بمثل ما اجابه اولا من غير مخالفة ثم توجه الى علي ثالثا وقال له ما
قال واجابه بما اجاب فبايع عثمان ثم قال الشارح واعلم ان قول علي رضي
الله عنه واجتهد برايي لا يدل على اعتقاده بطلان سيرة الشيخين وفساد
امامتهما بل انما قال ذلك لان مذهبه انه لا يجوز للمجتهد ان يقلد مجتهدا
اخر بل الواجب ان يجتهد ويعمل بموجب اجتهاده ومذهب عثمان وعبد
الرحمن انه يجوز للمجتهد تقليد مجتهد اخر اذا كان الاخر اعلم واعرف بوجوه
المقاييس واعتقادهما بالشيخين كان كذلك ولما راى الناصب الشقي
ان هذا العذر ليس بسديد وان الظاهر المفهوم من كلام امير المؤمنين يدل
على فساد سيرتهما وان مذهب تقليد المجتهد انما ظهر بعد ذلك لتمهيد
مثل هذه القاعدة الفاسدة هيت كلاما رثا بنى عليه مذهبه الباطل في هذا
مما يدل على تجريه وعدم مبالاته بالدين ومما يؤيد ما ذكرناه من انه يدل
على بطلان سيرتهما ما تلوناه عليك من بطلان سيرتهما رواية ابن قتيبة
لحديث الخثعمي حين ابى علي عليه السلم ان يبايعه على سيرة الشيخين وما
نقله الناصب من قول عبد الرحمن لعلي عليه السلم وهو ولا تجعل لنفسك عليك
سبيلا دليل على كراهة علي للبيعة لانه تهديد وتخويف وفيه ما يقوي
رواية ابن قتيبة من قول عبد الرحمن فانه السيف لا غير وقول علي عليه السلم
فبايع عثمان ولا اجاهدناك فبايعت مستكرها وفي تولية عثمان عبد الله
بن سرح مصر وهو الذي ارتد بعد اسلامه وكتابته الوحي حتى هدر النبي عليه السلم
دمه كفاية في الرد على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكر ذلك
صاحب الوسيلة وقول الناصب تفرقش كلمة عامية ليس لها اصل في اللغة
والرواية يتعلق فيد لها يقول اصحاب العامة وهذا دليل على جهله وسوء

كلمة عامية

فهمه وعدم ضبطه للاحاديث والاثار وفي قول الناصب فالوا امير المؤمنين
يسعى في قتل اصحاب رسول الله دليل على ان الصحابة حاضرين وفيه تكذيب
للناصب واضرابه بانه لم يجتمع على قتله الا العوام وفيه ما يدل على فساد
اجماعهم على امامة ابي بكر لو كان حقا ومما يقوي ذلك ما ذكره ابن قتيبة
من جواب قيس بن سعد للنعمان بن بشير في يوم من ايام صفين من حديث
طويل من جملته قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك و
اما اصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث واما معوية فلو اجتمعت العرب على
بيعته لقاتلته الانصار وقوله للنعمان ايضا فنحن في هذه الحرب كما كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا
حتى جاء الحق وظهر امر الله ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية الا طليقا
اعرابيا او يمانيا مستدرجا وانظر اين المهاجرون والانصار والتابعون
باحسان اقول وفي هذا الكلام ما يسجل بظلم عثمان ومعوية والا
لاخطأت المهاجرون والانصار والتابعون باحسان وقول عثمان ان
اخرجته يقتلوه قبل ان يثبت عليه شئ وهم خير امة وهلا اعتد الناصب
هنا بقولهم وعاملهم بما عاملهم به في اجماعهم على امامة ابي بكر على تقديره
وهل هذا الا كما يحكى عن الست زبيدة ولعبها مع جوارها بالشطرنج
فكان الناصبة ليسوا اتباعا للدين بل الدين يتبعهم قاتلهم الله انى يؤفكون
والعجب من قول عثمان يا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار
مع انهم قد دعوه الى الجهاد عن النفس وهو واجب وايضا فانها كلمة قالها
مؤمن آل فرعون للمشركين وهذا دليل على كذب الناصب او جهل عثمان
واعجب منه ومن قول علي عليه السلم من ان النبي لم يلحق هذا الامر حتى ضرب
بالمقبل المدبر وفيه توكيد للحجة على عثمان في وجوب الدفاع عن النفس
ايضا وما نقل من قول عثمان لا اكون اول من خلف محمدا في امته بالسيف
فهو كذب اذ اول من خلف محمدا في امته بالسيف من قتل بني حنيفة
وفي قوله يلحد بالحرم رجل عليه نصف عذاب اهل النار ولا اكون ذلك الرجل

ما يسجل بسوء ظنه في نفسه ولا يخفى كذب الناصب في قوله فضرب المصحف
برجله اذ القوم مسلمون قطعا وما ذكره من ندم القوم على قتل عثمان فزور
وبهتان يدلك على ذلك كتب التواريخ والسير والاحاديث وقوله ودفن بين
مغربها وعشائها المشهور انه لم يدفن الا بعد ثلاثة ايام في حش كوكب ولا
يخفى كذب الناصب من ان عليا لطم الحسن والحسين وقول الناصب والقاعدون
عنه من الصحابة بعضهم لتخذيله وبعضهم غبطا عليه مما يقوي القول بانه غير
مستحق للامامة والا لاخطأت الصحابة في التخذيل والغبط وشاركت في
دم امامها ومن هذا سبيله لا يكون اجماعه حجة ولا يكون خير امة ولا
امة وسطا اي عدلا وهو مخالف لما قاله عند امامة ابي بكر كما ذكرناه
آنفا وما ذكره من تقاعد طلحة والزبير وسل مالك السيف فكذب وزور
يدلك على كذبه ما ذكرته لك في صدر الكتاب مما ذكره ابن قتيبة وغيره
من شيوخ الناصبة من قول الزبير هذا جزاؤنا من علي الى آخره وقول
طلحة ما اللوم الا لنا الى آخره وغير ذلك فتأمله قوله والمتاهلون للامامة
من اهل الشورى فبايعوه مكرهين فيه تعريض وقدح في امامة علي
عليه السلم وقول سعد بايعت واللج على قفاي كذلك ايضا مع انه قد
اخطأ في النقل والرواية التي جاءت من طريق الناصبة اللج على قفي و
المراد باللج السيف وقفي بمعنى قفاي لغة لكن هكذا جاءت الرواية من
طريقهم فبدلها لسوء فهمه وجهله قاتله الله اذا طعن في امامة علي عليه السلم
كيف يدعي انه رابع الخلفاء لكن هذا الطعن انما يضر اضرابه القائلين
بان امامته بالبيعة واما القائلون بالنص فلا يضرهم كذب هذا الكلام
الخامل والله الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب قوله واما امامة
علي رضي الله عنه فلم يكن لها سبب غير البيعة ولم يكن الاجماع عليه من كل
الامة بل كانت الناس بعده على ثلاثة اقسام قسم له وقسم عليه وقسم لا له ولا
عليه لان عائشة كانت في الحج فلما قدمت وجدت عثمان قد قتل قالت
مصتموه كما يمص الثوب ثم ذرتم فقتلتموه وضربت محمدا اخاها عن الذي

تخطئة الصحابة

وبيان مقاتلة الرسول صلى الله عليه وآله اياهم بالناكثين

وقالت لا ادخل بلدًا يقام فيه على امير المؤمنين فيقتل بغير ثبوت حق الا
ان يقتل علي عن دم عثمان فقال علي هذا ابتدئ امري لا اوقع فيه الدماء
وكان المتفق على قتل عثمان مع سوادهم نحو من عشرين الفا التموا الى جملة
عسكر علي داخلين فيه فلما امتنع من قتلهم رحلت تريد البصرة ساخطة
من علي عليه السلم فخرج منها معظم الصحابة تعظيمًا لها وطلبا لارضائها فلم
يحمل علي سخطها ومفارقتها المدينة فاستشار الحسن في الخروج وراها فاشار
عليه ان لا يخرج قال له ان المدينة دار الهجرة والخلفاء قبلك لم يفارقوها
فاستقام امرهم فلم يقبل مشورته وخرج بعسكره لارضائها فلم تزل ترتحل
ويرحل وتنزل وينزل ويتراسلان وهي تابى على علي الرجوع الا ان تعجل قتل
الغوغاء وهو يابى الا التاخير حتى نزلا البصرة فلم ير علي بدًّا من اجابتها الى ما
تريد فاتفق معها على قتلهم من الغد فعرف الغوغاء فاجمع امرهم على ايقاع الفتنة
وبيتوا ذلك الراي فلما كان الغد ركبوا حاملين على عسكر عايشة فراى
طلحة والزبير ومن كان عارفا بالاتفاق جملة تطرف من عسكر علي عليه السلم
قالوا غدر علي وكان الاتفاق دخلا فحملوا دفعا عن انفسهم فراى ذلك علي
فقال كان اتفاق عايشة وطلحة والزبير دخلا فحمل دفعا عن نفسه والتحم
العسكران ووقعت الفتنة بغير قصد احد منهم وراى الزبير عليا في لجة
العرب فحمل عليه وكان علي رضي الله عنه يعرف قول النبي صلى الله عليه واله
وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وكف علي يده عنه فلم يزل الزبير حتى حط
الرمح على ترقوة علي عليه السلم فلما راى عليا لم يرفع يده عليه صرف الرمح عنه فقال
له علي انسيت يا زبير قول النبي صلى الله عليه واله لك ستحاربه وانت له ظالم
فلما سمع الزبير ذلك وتذكر حطم رمحه ورجع موليًا فتبعوه وقتلوه وجرح
طلحة في فخذه فراح الى وادي السباع فتبعوه وقتلوه فلما قتل طلحة والزبير
وهزم اصحاب عايشة وعقر جملها وكانت في هودجها فبرك وتباركت الناس
عنه وجدلت الابطال وتطايرت الكفوف دفعا عنها وعظم على الناس
على امرها وكونها لا انسال لحاجة الا من وراء حجابها هرج يطوف بها

اعداؤها

اعداءها كالسبية فلما راى علي ذلك وفات الامر من يده كشف الناس عن الجمل
وضرب عليها القبة واستدعى باخيها محمد بن ابي بكر فقال انت محرمها وما
لاحد غيرك لزمها خذ بقرب منها ففضى وحط يده على كتفها فقالت يد من هذه
حرقها الله بالنار قال يا اختاه نار الدنيا فكان عاقبته ما ذكرناه انه شق
بطن حمار وادخل فيه وحرق والحمار في مصر ثم جاء غريم الزبير الى علي فقال
قتلت الزبير فقال علي عليه السلم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول بشر
قاتل ابن صفية بالنار فقال ان قاتلناكم قلتم انتم في النار وان قتلناكم
قلتم انتم في النار ثم اتكا على سنان رمحه فقتل نفسه ثم بعد ذلك قعد
علي وعايشة وبكيا ندمًا على ما وقع منهما والتم الباقي من العسكرين ورجعوا
الى المدينة ثم ان عليا عليه السلم لما رجع الى المدينة استدعى ابنه الحسن واستشاره
في عزل معوية وكان معوية اميرا على الشام من قبل عثمان ورعيته راضون
عنه فابى علي الا عزله فقال له ان تكن لم تستمع شوري ولا بد ان تعزله فلا
تعجل وابعث له حكما وتوليه على الشام حتى ينقاد لامامتك ويستقر عقدك
وعهدك في عنقه وذمامه بحيث لم يعد يمكنه المخالفة ثم اعزله وان
فعلت غير ذلك تعبت فابى علي الا عزله فكتب اليه من امير المؤمنين علي
بن ابي طالب الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فاذا وصلك كتابي هذا
فانت معزول فلما وصل الكتاب الى معوية استدعى عمرو بن العاص ودفع
اليه الكتاب فلما قراه وفهم ما فيه قال اتجعل لي مصر حتى اكفيك همه
فقال اعطيتك مصر فقال اكتب من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي
طالب اما بعد فمن ارتضاك وجعلك للناس اميرا حتى يصل عزلك الي فلما
وصل الجواب الى علي استدعى الحسن ودفع اليه الكتاب فلما قراه قال
هذا ما حذرتك عنه منهم خذ الان من معوية ومن اهل الشام ما تكره
واشتد الشر وتنازع بينهما حتى قتل في صفين سبعون الفا خمسة وعشرون
الفا من اصحاب علي وخمسة واربعون من اصحاب معوية فلما طال الشر
بينهما اجمع راي العسكرين على تحكيم حكمين يتفقان على عزل واحد منهما

وبحكم الاخر فاختار علي من اصحابه ابا موسى الاشعري واختار معوية عمرو بن
العاص فخرج الحكمان من العسكرين الى الخلاء لا احد فيه غيرهما وكانت الدهاة
من العرب خمسة عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وابو الاسود الدئلي
والمغيرة بن شعبة واياس بن معوية فامتحن عمرو ابا موسى قبل الخوض في بحث
النصب والعزل ليعلم ان فيه غرة ام لا فقال يا ابا موسى ادن مني لاسارك
فلم يقل نحن في موضع خال لا معنى للاسرار فيه بل قرب منه ولقاه اذنه فقوي
عزمه على خداعه فقال عمرو يا موسى ما تقول في هذين الاثنين فقال ابو
موسى بل قال انت اكبر مني عند رسول الله صلى الله عليه وآله وعند كل احد
ولا يجوز لي ان اتقدمك قال ابو موسى لا باس في ذلك نحن وجدنا فقال
عمرو يا امير اني ارى الاسلام والمسلمين وهنوا بين هذين الاثنين يعني علي
ومعوية كان السيف في ايام الخلفاء قبلهم مغمودا عن المسلمين مشهورا
على الكفار وفي ايام هذين انعكس الامر واني ارى خلع علي ومعوية واثباتها
في عبد الله بن عباس ابن عم النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو موسى هذا هو
الراي فرجعوا ووقفوا بين الصفين وامتدت اليهم العيون والرقاب ولا
احد ملتفت لا الى علي ولا الى معوية فقال ابو موسى يا عمرو تقدم وتكلم
فقال حاشا لله انت كبيري ومخدومي وسعني ان اتقدمك في الخلاء فلا
يسعني ان اتقدمك في الملاء فتقدم ابو موسى فخطب فحمد الله تعالى واثنى
عليه ثم قال اني ارى الاسلام قد وهن والمسلمين قد نقصوا بين علي ومعوية
كان السيف في ايام الخلفاء قبلهم مشهورا على الكفار مغمودا عن اهل القبلة
وبين هذين انعكس الامر اشهدكم على اني عزلت عليا ومعوية عن الخلافة
واثبتها في ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن عباس ثم قعد
وقام عمرو بن العاص وقال بعد حمد الله والثناء عليه اشهدكم على اني عزلت
عليا عن الخلافة كما عزله صاحبه ابو موسى واثبتها في معوية فقال ابو موسى
بهت ما على هذا كان الاتفاق انت كالحمار يحمل اسفارا [illegible] كالكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وفضل العسكران على هذا [illegible] الى الثامن

امير المؤمنين

امير المؤمنين وعلي الى العراق على الندم والشقاق من اصحابه وخرج انفرد
الخوارج عنه وفارقوا عسكره وقالوا لم انت انزلت على حكم المخلوق والله
تعالى يقول ان الحكم الا لله فان اشهدت عليك بالتوبة والا لم نعد اليك
فقال علي حاش لله ان اعترف بمعصية بعد طاعة فبعث اليهم عبد الله بن عباس
فناظرهم فقال لعلي اسوة بالنبي صلى الله عليه وآله فانه نزل بني قريظة
على حكم سعد بن معاذ وقتلهم بحكمه فلم يلتفتوا الى ذلك واشتغل علي
بقتالهم وترك قتال معوية وكان حرب النهروان حربا مشهورا فلما طال
ذلك الامر بينهم اجتمع ثلثة من الخوارج البرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي
وعبد الرحمن بن ملجم ودار بينهم ان الاسلام والمسلمين وهنا بين هذه الثلثة
علي ومعوية وعمرو بن العاص وينبغي ان كل واحد منا يتقبل بواحد منهم بقتله
ويتقرب به الى الله تعالى ويريح المسلمين فتقبل عمرو بن بكر التميمي بقتل عمرو
والبرك بقتل معوية وكان ابن ملجم قد نكح قطام من الخوارج فشرطت عليه
ثلاثة الاف دينار وقينة ومهرا وقتل علي فتقبل بقتل علي وفي ذلك يقول
الشاعر ۞ ولم ار مهرا ساقه متزوج ۞ كمهر قطام من فصيح واعجم ۞ ثلاثة الاف
وعبد وقينة ۞ وقتل علي بالحسام المخذم ۞ ثم تواعدوا الى ليلة تاسع عشر من رمضان
كل يروح الى صاحبه يقتله فاما صاحب عمرو راح الى مصر فلم يخرج عمرو الى
الصلوة بل خرج مكانه واحد غيره فقتل ومعوية خرج تلك الليلة الى
الصلوة فضربه صاحبه على اليتيه فقدهما بالسيف اربع قطع فلم يمت
بتلك الضربة بل استدعى الطبيب ليعالجه فقال هذه لا تلتحم الا بالنار
فقال معوية لا طاقة لي بالنار فداواها حتى اندملت وهي اربع فلذا على
حالها وكان بعد ذلك يسمى معوية ابا الالايا وابن ملجم راح الى الكوفة فضرب
عليا تلك الليلة ضربة كان فيها قتله وقبض ابن ملجم حين موت علي ثم قتلوه
وكانت مدة خلافته خمس سنين وعمره ثلث وستين سنة كرم الله وجهه ورضي
[illegible] عليه [illegible] ولي بكر وعمر ودفن موضع قتله في مسجد الكوفة بين
الامام [illegible] وبين القبلة تشبيها بالنبي صلى الله عليه وآله فانه جعل قبره موضع

فراشه الذي مات عليه وكذلك سائر الانبياء يكون قبورهم كما يقبل انتهى
قد غلط الناصب في ترتيب كتابه لانه قال اما المقدمة ففي خلافة الخلفاء
قبل علي فينبغي ان يقول ههنا الفصل الاول في امامة علي عليه السلم لانه يقول
فيما بعد الفصل الثاني ويبني عليه كما ستعرف ان شاء الله تعالى قوله فلم يكن
لها سبب غير البيعة مخالف لاكثر مذاهب المسلمين بيانه ان الامة افترقت
ثلثا وسبعين فرقة كما قال صلى الله عليه وآله خرج منها اربعة وهم النصيرية
والناكثون والقاسطون والمارقون وان قال بعضهم بامامة علي وبقي تسع
وستون فرقة منهم ست وستون فرقة قالوا بالنص على علي من النبي صلى
الله عليه وآله وانكروا الاختيار والمختار ايضا واستدلوا على قولهم بادلة
ستقف على بعضها ان شاء الله تعالى فبقي ثلث فرق وهم الصالحية من الزيدية
والمعتزلة والناصبة بنوا مذهبهم على شهادة عايشة بنفي النص تمهيدا لا
ايهما وانت تعرف ان هذه الشهادة فيها ما فيها فقد خالفوا مذهبهم ومذهب
جميع المسلمين في تقديم شهادة النفي على الاثبات ولا اعلم مقصده في تعليقه
عن ولاية الثلاثة بالخلافة في قوله الخلفاء الثلاثة قبل علي وفي علي بالامامة
ولعله التشيع عرض بعلي حيث ان الخلافة عند بعضهم لا يكون الا بالنص و
البيعة والامامة يكون بهما وبالقهر والغلبة ولهذا قال الناس معه علي
ثلاثة اقسام الى آخره ولكن هذا لا يضرنا وانما يضر اصحابه القائلين بالاختيار
واما القائلون بالنص فهم بمعزل عن هذا الكلام الواهي كما ذكرناه اولا قال
امام الحرمين لا اكتراث بقول من قال لا اجماع على امامة علي رضي الله عنه
فان الامامة لم تجحد له وانما هاجت الفتن لامور اخر وقال المتكلمون منهم
الامامة استقرت لعلي بالاجماع وذلك لانه انعقد الاجماع زمان الشورى
على ان الامامة لعثمان او لعلي وهو اجماع على انه لولا عثمان فهي لعلي فحين
خرج عثمان بالقتل تعينت لعلي نقل ذلك نظام الدين الشافعي في شرحه
لطوالع فما بال الناصب الشقي ينزع عن اقوى مذا[هب]
الجاهلية اعاذنا الله تعالى من ذلك ومما يدل على حقية

شهادة عايشة

و بطلان امامة الثلاثة مما وافقنا عليه الخصم كما اخرجه الترمذي عن علي بن
ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وآله رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه
حيث دار وقد دار صلى الله عليه وآله عن بيعة ابي بكر اجماعا فيكون مباينة
للحق ولا الكذب حديث النبي المجمع عليه على صحته وفي هذا المعنى ما اخرجه
صاحب الوسيلة في المجلد الخامس في فضل الصحابة فيما خص به علي عليه السلم
عن البراء قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حتى
اذا كنا بغدير خم نودي فينا ان الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله
عليه وآله تحت شجرتين فاخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلم ثم
قال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الست اولى بكل مؤمن
من نفسه قالوا بلى قال اليس ازواجي امهاتكم قالوا بلى قال فان هذا مولى
من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه بعد ذلك عمر فقال
له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة
وقد منع هذا النقل المتفق عليه من تشعب الخصوم لقوله صلى الله عليه وآله
الست اولى بكل مؤمن من نفسه بقولهم الباطل يريد به ولاء العتق او
النصرة او غير ذلك ويؤيد ما قلناه تهنية عمر لعلي عليه السلم والا لم يكن عمر ناصرا
للمسلمين اذ الظاهر من التهنية اختصاصه بامر لم يكن حاصلا في غيره و
لهذا قال صاحب الوسيلة فيما خص به عليه السلم فيجب ح ان يكون اولى
من عمر بنفسه ومما يقوي ذلك ما اخرجه صاحب الوسيلة ايضا فيما
خص به علي عليه السلم عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله يا سيد العرب
فقال صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقد اخرج
الفقيه ابن المغازلي في مناقبه والديلمي في كتاب الفردوس يرفعانه الى
زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر
الف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي ففي النبوة
... الخلافة وفي مناقب ابن المغازلي بحذف الاسناد المتصل الى جابر بن

الحق مع علي
حديث غدير خم
سيد العرب
حديث النور

عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل انزل قطعة من نور
واسكنها في صلب آدم فساقها حتى قسمها جزئين فجعل جزءًا في صلب عبد الله
وجزءًا في صلب ابي طالب فاخرجني نبيًّا واخرج عليًّا وصيًّا وبالاسناد
المتقدم عن انس قال انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من
بعدي فنظروا فاذا هو قد انقض في منزل علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى الآية فهذه الاخبار التي قد
وافق عليها الخصم مصرحة بانه الامام فوجب على كافة الناس اتباعه
اذ في اتباعه الفوز العظيم كما اخرجه صاحب الوسيلة ومما خص به علي عليه السلام
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان عليًّا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة واما فضله فيكفيك ما
اتفق عليه مما اخرجه صاحب الوسيلة من قول النبي صلى الله عليه وآله لما قدم
عليه من فتح خيبر يا علي لولا ان تقول الناس فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في عيسى لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ الا اخذوا تراب رجليك
وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون كهرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ عن ذمتي وتقاتل على سنتي وانك في
الآخرة معي وانك على الحوض خليفتي وانك اول من يكسى معي وانك
اول من يدخل الجنة معي من امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة
وجوههم اشفع لهم ويكونون جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي
وان سرك سري وعلانيتك علانيتي وان الحق معك وعلى لسانك و
في قلبك وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي
ودمي ولن يرد الحوض مبغضك ولا يغيب عنه محبك حتى قال فخر علي رضي الله عنه
ساجدًا ثم قال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني
الى خير البرية خاتم النبيين والمرسلين احسانًا منه وتفضلًا فليتامل العاقل
البصير ولينظر الى هذا الحديث المتفق عليه كم فيه من فضيلة هـ ها

الناصب الشقي مع انها قد جاءت في كتبهم من اكبر شيوخهم فقل للناصب
واضرابه فليأتوا بحديث مثل هذا في اصحابه ان كانوا صادقين والا
فليبوؤا بالظلم وانهم عين الظالمين واما ما حكاه عن عايشة فهو كذب
يدلك على كذبه ما ذكرته لك عن المورخين اولاً ما نقل عنها من نهب مال
بيت المسلمين بالبصرة وقتل عمال علي بها ونتف لحية ابن حنيف وغير
ذلك مما لا يشك عاقل في انها عمدًا فعلت ذلك وخروجها كان من مكة
اجماعًا كما ذكرته لك اولاً قاتله الله كيف يكون وقعت الفتنة من غير قصد
فكان الغوي لم يقف على كتاب البخاري ولم يسمع ما حكاه في هذا المعنى
من ان عليًّا بعث الحسن وعمارًا الى الكوفة وقول الحسن والله انا لنعلم
انها زوجة رسول الله ص ولكن الله ابتلاكم بنا وبها الى اخره وقد اخرج صاحب
جامع الاصول عن البخاري ايضًا حديث شقيق قال دخل ابو موسى
وابو مسعود على عمار حيث اتى الكوفة ليستنفر الناس فقالا ما
رايناك اتيت امرًا منذ اسلمت اكره عندنا من اسراعك في هذا الامر فقال
عمار ما رايت منكما امرًا منذ اسلمتما اكره عندي من ابطائكما عن هذا
الامر قال ثم كساهما حلة حلة وفي اخرى قال كنت جالسًا مع ابي موسى
وابن مسعود وعمار فقال ابن مسعود وما من اصحابك من احد الا ولو
شئت قلت فيه غيرك وما رايت منك شيئًا منذ صحبت رسول الله
صلى الله عليه وآله اعيب عندي من اسراعك في هذا الامر فقال عمار يا
ابا مسعود وما رايت منك ولا من صاحبك شيئًا منذ صحبتما رسول
الله صلى الله عليه وآله اعيب عندي من ابطائكما في هذا الامر فقال ابو
مسعود وكان موسرًا يا غلام هات حلتين فاعطى احديهما ابا موسى
والاخرى عمارًا وقال روحا فيهما الى الجمعة الى غير ذلك مما نقله سائر المورخين
فدعوى عدم القصد لا يقول بها الا عديم الرشد كالناصب ومن ذلك ما
قاله ابن عباس حين دخل عليها الدار وهي بالبصرة من غير استيذان [illegible]
[illegible] شيئًا كان قريبًا منه وجلس ثم قال لها اخطات السنة وخلت

داري وجلست على فراشي من غير اذني ما الدار فليست بداري التي اجرى الله تعالى ان تقري فيها ولو كانت لم ادخل الا باذنك واما الفراش فهو جلب سوقنا وايضا فتبين قول الناصب من غير قصد وقوله فيما روي عن النبي صلى الله عليه واله للزبير لتخرجن عليه وانت ظالم له ما بينه اذ الدافع عن نفسه لا يكون ظالما لوجوب الدفاع عن النفس وهو ظاهر وايضا قوله هذا يناقض ما ذكره من جواب الزبير لو ذكرت ذلك ما خرجت عليك كما ذكره خطيب دمشق وغيره من المورخين وفاقا وايضا فاكثر الناصبة يقولون ان طلحة والزبير وعايشة تابوا كما ذكره نظام الدين في شرح الطوالع وغيره ولا وجه لهذه التوبة اذ الدفاع عن النفس لا يحوج التوبة منه وقوله يد من هذه احرقها الله بالنار الى قوله وعرف والجمار من الكذب ولم ينقله الرواة ولو كان دعاءها مستجابا لانتصرت يوم الجمل ولم يجر لها ولا صحابها ما جرى وللباب حكاية قال بعض المتصوفة لطحان اطحن هذه الحنطة قال حكاية مليحة
الطحان لا اقدر على ذلك قال فان لم تطحن لي ولا دعوت على بغلك فيموت قال الطحان او مستجاب الدعوة انت قال نعم قال الطحان فادع لطعامك ان يصير دقيقا ويرتفع عنك الكرى والاثم والجواب عن قوله بشر قاتل ابن صفية بالنار ما ذكره السيد المرتضى ره من ان عاقبة امره الى النار لان الثواب والعقاب انما يحصلان على عواقب الاعمال وخواتمها وابن جرموز هذا خرج مع اهل النهر على امير المؤمنين صلوات الله عليه فقتل هناك وكان بذلك الخروج من اهل النار لا بقتل الزبير ثم قال ره فان قيل فاي فائدة لاضافة البشارة بالنار الى ما يستحق به النار قلنا عن هذا جوابان احدهما انه عليه السلام اراد التعريف والنسبة وانما يعرف الانسان بالمشهور من افعاله والظاهر من اوصافه وابن جرموز كان خاملا وكان قتله الزبير من اشهد ما يعرف به مثله وهذه وجه في التعريف صحيح والجواب الثاني ان قتل الزبير اذا كان با[illegible] من اعظم الطاعات واكبر القربات ومن يجري على يد[illegible]

الفوز بالجنة فاراد عليه السلام ان يعلم الناس ان هذه الطاعة العظيمة يكثر ثوابها اذا لم تعقب بما يشيدها غير نافعة لهذا القاتل وانه سياتي من فعله في المستقبل ما يستحق به النار فلا يظنوا به لما اتفق على يديه من هذه الطاعة خيرا وهذا يجري مجرى ان يكون لاحدنا صاحب خصيص به خفيف في طاعته مشهور بنصيحته فيقول هذا المصحوب بعد برهة من الزمان لمن يريد الطرافة وتعجيبه اليس صاحبي فلان الفقيه كانت له من الحقوق كذا وكذا وبلغ من الاختصاص بي الى منزلة كذا قتله وابحت حرمته وسلبت ماله وان كان ذلك انما استحقه بما يجدد منه في المستقبل وانما عرف حسن من اعماله على سبيل التعجب وهذا واضح انتهى كلام المرتضى رحمه الله وقد غفل عن هذا القدر الناصب الشقي فعرف ذلك بما اقرب من قول الناصب ولكن لم يذكره احد من المورخين وهو قوله اتكى على سنان رمحه فقتل نفسه وهذا كما اخرجه البخاري في الرجل الذي قتل نفسه حين قيل للنبي صلى الله عليه واله يا رسول الله ما ابلا فينا احد بلاءه فقال صلى الله عليه واله انه من اهل النار فعجب الناس من قول النبي صلى الله عليه واله فقال ان الله ينصر لهذا الدين بالرجل الفاجر ولو علم الناصب ان ابن جرموز مثل هذا بشر بالنار لا لقتل الزبير ما اختلقه وقوله عن عايشة وعلي عليه السلام وندما على ما وقع منهما فكذب في طرف علي عليه السلام لان الواقع منه حسنة ومثله لا يندم عليها وذلك لان النبي صلى الله عليه واله قد بشره بقتل الناكثين كما سنعرفه ان شاء الله تعالى واما قوله ان الحسن اشار على علي بتولية معوية حتى يستقر الامر فكذب ايضا والحسن اجل من ان يامر باتخاذ المضلين عضدا وربما لو قبل من صاحب في هذا الشور لكانت الفتنة اعظم لكونه ابصر من غيره واما ما قاله من رجوع العسكرين فكذب ايضا اذ علي عليه السلام رجع الى الكوفة هكذا [illegible] الطرفين وقد شهد الناصب بان عمرا [illegible] على [illegible] [illegible] الى اخره وقوله فاختار علي من اصحابه ابا موسى فكذب [illegible] من قول الائمة وشيوخه [illegible] وهو مشهور في اول حياته وما

اكثر ما يفتري الكذب ولم يستحي منه ولقد صدق ابو موسى فيما والذي
حق عمرو وصدق عمرو فيما قاله في حق ابي موسى كما جاء في حديث البخاري
من قول النبي صلى الله عليه وآله الشيطان لقد صدقك وهو كذوب
وانظر الى قول الناصب اللعين كيف يرفع معوية ويضع عليا بقوله
فرجع العسكران معوية الى الشام ينادي امير المؤمنين وعلي الى العراق
بالندم والشقاق وهل يسلم بصف معوية بامرة المؤمنين ولو لم يكن
الا قول ابي موسى كذبت ما على هذا كان الاتفاق لكفى وايضا فان الامامة
لا تثبت بهذا الهذيان ولا تنتفي به واعجب من هذا كذب الناصب على ابن
عباس من قوله لعلي اسوة بالنبي فانه نزل بني قريظة على حكمه وهذا تحكيم
قاعدة معوية فقبح هذا الشقي اذ الروايات متظافرة بقول علي وابن عباس
للخوارج المراقل انها كلمة حق يراد بها باطل وقول ابن عباس ابعثني فابى
القوم الا ابا موسى وقول علي ان كان ولا بد فالاشتر كل ذلك يقولون
لا الا ابا موسى فما لهذا الشقي قاتله الله يكذب ويخالف جميع اصحابه وغيرهم
بخلافهم لتفضيل معوية على علي عليه السلام وهذا غاية الجور وهل تحكيم بني
قريظة يشبه الامامة التي لا يطلع على صلاحها في شخص الا علام الغيوب
كما ذكرنا لك عن الامام عليه وعلى آبائه السلام واني لمعوية الصلاح
وقد قاتل عليا بعد قول النبي صلى الله عليه وآله في حقه وحق فاطمة
وولديها حرم الله الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم ومن سبهم والمعين عليهم
اولئك لا خلاق لهم في الآخرة الآية اخرجه صاحب الوسيلة وغيره وقد
كتب بني قريظه بالضاد وهي بالظاء كما لا يخفى وهذا دليل على جهله قوله
ودفن في موضع قتله في مسجد الكوفة من الكذب والافتراء من الناصبية لان
اولاد كل شخص اعرف بقبر ابيهم من غيرهم وقد اخبر بذلك جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام و[illegible] ممن لا يشك في قولهم وايضا فان مذهب اهل البيت عليهم السلام
تحريم الدفن في المساجد كما هو المشهور ولا نلتزم بصحة [illegible]
لكونها غير قابلة للاصلاح والله الهادي الى سبيل السداد والمرشد الى [illegible]

قريظه

المعاش والمعاد وستسمع في امامة علي عليه السلام فضل بيان ان شاء الله تعالى
قوله الفصل الثاني في رد حججهم عليهم في وجوب امامة علي رضي الله عنه
دون من تقدمه من الثلثة احتجت الرافضة على امامة علي من وجوه الاول
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وقد عرفت رده فوجهم
بها للوجوه المقدم ذكرها من ان الآية للجمع وعلي واحد وذكر الزكوة وعلي
لا مال له ومن عدم الخشوع وفعل الزكوة في الصلوة ومن اخراج خاتم عن
زكوة مال ومن كون الرافضة حزبا مغلوبا اقول قد علمت ما ذكرته لك اولا
في رد شبهه عليه من جواز اطلاق الجمع على الواحد كما ورد في القرآن المجيد
مما اتفق عليه ائمة التفسير من الناصبة كمقاتل والثعلبي وابن المرتضى
من اصحاب الناصب والزمخشري من المعتزلة وكذا ائمة التفسير والحديث كما اخرجه
صاحب الجامع فقد اكتفينا بهؤلاء عن ان نذكر شيوخنا والله الهادي
وكذا علمت بطلان قوله لا مال له مما اجمع عليه علماء الناصب من ان
وقوف علي التي تصدق بها وجعلها صدقة جارية في سبيل الله بلغ
غلتها على ستة واربعين الف مثقال من الذهب وقيل اربعة الاف
ولم ينقل احد من الناصبة ما يقرب من هذا عن احد من الثلاثة الذين
خصصهم الناصب دون علي عليه السلام وايضا قد علم ان اصحابه فارقوا
حضرة الرسول عند المناجات غير علي فهلا قال عن اصحابه انهم ما كان لهم
مال وعلي ذو مال بل الناصب يفارق الكذب ويفارق الصدق قاتله
الله ونحن نكتفي بما يقوله الناصبة في حق امامنا والفضل ما شهدت به
الاعداء وكفى به ردا على الناصب الشقي وقد علم ان اخراجه الخاتم و
تصدقه به في حال الركوع من خصايصه وانه نفس الخشوع لانه صلى الله عليه
وآله سمع السائل يذكر الله فخشع له قلبه وخشي فواته وان الاشتغال
بمثل هذا اشتغال في الله لا عن الله ولهذا مدحه الله سبحانه على فعله
كذا اعلم كيفيتها اخراج الخاتم عن زكوة مال من جواز كون الصدقة مندوبة
وجواز كون الخاتم معلوم القدر لخلوصه من الغش فقد يعلم قدره وخلوصه

كما انه لم يكن له

والظاهر ان الآية [illegible] المستغفر [illegible] المبلغ الذي [illegible] الصدقة ولكنه [illegible] الآية [illegible] الاكثر [illegible]

بكون

من الغش وقد لا يعلم قدر الدراهم ولا خلوصهما من الغش وقد بينا كون الغلبة انما
بالبرهان لا بالظلم والعدوان وفيما يؤيد مقصودنا انما اعترف به الناصب من ان
الاية تفيد الاختصاص وانها تدل على الامامة فاذا ابطلت دلالتها على
امامة اصحابه الثلاثة كما عرفت وجب كونها دالة على امامة علي عليه السلام
والا لتعطلت الاية الشريفة وهو ظاهر وليس للناصب التشبث من ان المراد
بالاولوية النصرة وغيرها لانا نقول قد اعترف بما قلناه ووافقنا عليه فلا
يقبل انكاره فيما بعد وقد ذكرنا جميع ذلك اولا وهو من اظهر الادلة على امامة
علي عليه السلام وبطلان امامة الثلاثة ثم قد تمت والله الموفق للصواب وقد
علمت خطاءه في عدد الفصول وان هذا الفصل الذي سماه بالثاني هو الاول والثاني
الذي سماه ثالثا في الاخر قوله الثاني قوله تعالى وانفسنا وانفسكم ادعوا ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم حين اتى به وبنفسه عند المباهلة قلنا لا معارضة
في ان قرابة الانسان نفسه وجميع اخوة علي والعباس واولاده ولا قيل بالامامة كذلك ٣
لاحد منهم وقد قال الله تعالى لمجموع قريش لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم فتخصيص علي بالامامة دونهم تحكم اذ لا دلالة في مثل ذلك على الامامة اقول
قد سلم الناصب الشقي بان عليا عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقبل ذلك استدل على ان اصحابه افضل فلا يخفى ما بين قوله جميع اخوة
علي والعباس واولاده كذلك باطل بيانه ان الامة اجمعت على ان الاية تدل
على فضل اهل البيت عليهم السلام قال الزمخشري فان قلت ما كان دعاه
الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن
يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك اكد في الدلالة على ثقته بحاله
واستيقانه بصدقه حيث استجرى على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس
اليه لذلك لم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه
مع احبته واعزته هلاك استيصال ان تمت المباهلة واقول ان هذا قد لاح له
حيث قال اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله كما
ذكره الزمخشري وسنذكره الان من غيره ثم قال الزمخشري وفيه دليل لا شيء اقوى

نبه

منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام ومثل ذلك قال الخطيب دمشق الثاني
وقال صاحب جامع الاصول في فضايل علي بن ابي طالب عليه السلام اخرج
مسلم والترمذي حديث سعيد بن ابي وقاص ان معوية بن ابي سفيان امر سعدا
فقال ما يمنعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول
الله صلى الله عليه وآله فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر
النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه
فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي وسمعته يقول له يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق
في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا و
ابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء
اهلي ومن تفسير الثعلبي بحذف الاسناد قال مقاتل والكلبي لما قرأ رسول الله
هذه الاية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة فقالوا حتى نرجع وننظر في امرنا
نأتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكانوا ذا رأيهم يا عبد المسيح
ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد
جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم
ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة
على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم
فاتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وآله
محتضنا الحسن واخذ بيده الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما وهو
يقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني
لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا
فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة قالوا يا ابا القسم قد
راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم
ما عليهم فابوا فقال اني انابذكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنا
نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك
في كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب فصالحهم النبي صلى الله عليه
وآله على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب تدلى على اهل نجران
ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل
الله تعالى نجران واهله حتى الطير في عشها ولما حال الحول على نجران واهله
حتى يهلكوا فقال الله تعالى ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان
الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين
ومن مناقب ابن المغازلي الشافعي بحذف الاسناد المتصل الى جابر بن عبد الله
قال قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله وسلم العاقب والاسقف
فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام قالا اسلمنا يا محمد فقال
كذبتما ان شئتما اخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام فقالا هات انبئنا
قال حب الصليب وشرب الخمر واكل الخنزير فدعاهما الى المباهلة فوعدا
ان يغاداياه بالغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ بيد
علي وفاطمة والحسن والحسين ثم ارسل اليهما فابيا ان يجيبا واقرا له بالخراج
فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لامطر الله
الوادي عليهما نارا قال جابر فيهم نزلت هذه الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم الاية وقال قال الشافعي ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة
وانفسنا علي بن ابي طالب عليه السلام وقد وافق السيد في تفسير الشيخي ايضا
وغيره وقد اقتصرنا على بعض شان ارادنا قال الناصب لا قائل بامامة احد
منهم اقول هذا عليه لا له لانه يقول بالبيعة ويلزمه القول بافضلية علي
على من ذكر ونحن انما استدللنا على امامته عليه السلام بعد النص لكونه مجمع
الفضائل لا لاية المباهلة فقط فلينظر الشيخ في خصائص علي وما خص
من النبي صلى الله عليه وآله وما اتى به البرب العلي سبحانه سبحانه ولينظر في فضائل

العباس واولاده واخوته على هل جاء لاحد من هؤلاء الاشراف ما جاء لعلي سيد
آل مناف بعد النبي صلى الله عليه وآله بدليل سيد العرب كما مر قوله من
انفسكم اول على ما ذكره الناصب لا فضل لعلي ع ح وهو خلاف حديث
سعد وغيره كما ذكرنا لك ويدلك على قياسه ما ذكره صاحب الوسيلة في
اخر المجلد الخامس في فضل الصحابة عن عايشة قال قالت فاطمة وقد ذكر
النبي صلى الله عليه وآله فضل بعض اصحابه يا رسول الله لم تقل في علي شيئا
قال علي نفسي فمن رايت يقول في نفسه شيئا فان صح قياس الناصب الشقي
كذب حديث النبي صلى الله عليه وآله قال في اصحابه في هذا الحديث شيئا
وعندهم انهم نفسه صلى الله عليه وآله لقوله تعالى من انفسكم قاتله الله ما احمقه
الم يعلم ان قوله تعالى من انفسكم يعني من نسبكم وحسبكم ولذلك ذكر عما
يتبع المناسبة والمجانسة من قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم الخ وفيه مدح للنبي
صلى الله عليه وآله وتعريض بالقوم بخلاف آية المباهلة فانها تدل على
فضل اهل البيت عليهم السلام وشرفهم والقرينة الحالية لها حظ من الاستدلال
كالقرينة اللفظية فان قلت هذا الحديث يلزم منه ان لا يقول في نفسه
ولا في علي شيئا وقد قال اشياء قلت لا يلزم ذلك لان المقام كان يقتضي
هذا دون غيره الا ترى الى قوله صلى الله عليه وآله في مقام انا سيد ولد آدم
وقوله آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ثم قال في مقام آخر لا تفضلوني
على يونس بن متى وهو ليس من اولي العزم ومما سنح للفطنة الجامدة
والقريحة الواكدة هو انه لو كان المراد من قوله تعالى وانفسنا وانفسكم
كما يقوله الناصب في استشهاده بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
لم يبق فائدة في ذكره تعالى الابناء والنساء لانهم داخلون في نزول وانفسنا
بل اولى لانهم اقرب اليه صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام وهذا وجه لا
خمش فيه فتامله الا ان يقع افرادهم بالذكر للشرف كما قال واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك الاية فنقول هذا رجوع الى مطلوبنا وفيه ما
مقنع وبالجملة لا شك في ان الاية تدل على فضل اهل الكسا وعلى غيرهم

خطأ م

نفسي

الا من يشك في الكتاب والسنة لاجماع الامة على ذلك ولهذا قال الشاعر هم
عليهم السلام بمن باهل الله اعداءه ۞ وكان الرسول بهم ابتهلا ۞ وهذا الكتاب واعجازه
على من وفي بيت من انزلا ۞ انت يوم الغدير امركله ۞ وقدامهم البغي غادر
اين كانوا في يوم نجران وقد ۞ قيل تعالوا وكلهم شهداء ۞ اين كانت فلانة وفلان
بان تم الدناءة والشرفاء ۞ قوله الثالث قول النبي صلى الله عليه وآله
انت مني بمنزلة هرون من موسى قلنا الاولى دلالة منها على امامة علي لوجوه الاول
انه قيل تسلية لعلي لا تنقيصا عليه لانه صلى الله عليه وآله حين خرج الى
تبوك لم يترك في المدينة رجلا يصلح للحرب ولم يترك غير النساء والصبيان
والضعفاء فاستخلف عليا عليهم فطعن المنافقون في علي فقالوا ما تركه
الا لشيء يكرهه منه فخرج الى النبي صلى الله عليه وآله باكيا فقال انه خلفني مع
النساء والصبيان فقال النبي صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى وقد استخلف النبي صلى الله عليه وآله ابن ام مكتوم على المدينة
احد عشر مرة وهو اعمى لا يصلح للامامة الثاني ان في هذا الحديث دلالة
على عدم استحقاق علي للامامة لان هرون مات قبل موسى ولم يكن له
بعد موسى امر فيلزم الرافضة ان تقول ليس لعلي بعد النبي صلى الله عليه وآله
امر الثالث ان الرافضة لو عقلت ما ذكروا هذا الحديث حجة على استخلاف
علي لانه شبهه بهرون في الاستخلاف ولم يحصل من استخلاف هرون الا
الفتنة العظيمة والفساد الكبير بعبادة بني اسرائيل العجل حتى اخذ موسى
براس اخيه يجره اليه وكذلك حصل من استخلاف علي ايضا لما عرف من
قتل المسلمين يوم الجمل وفي صفين ووهن الاسلام حتى طمعت فيه الاعداء
وان لم يكن اللوم على علي رضي الله عنه في ذلك لكونه صاحب الحق لكن لو
لم يكن في خلافته مثل ذلك كان اولى اقول لا يشك عاقل ان منزلة هرون من
موسى اعظم من منزلة غيره من اصحاب موسى فكذا منزلة علي عليه السلام تكون
اعظم واقوى من منزلة غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فيكون اولى
بالامامة من غيره بعده ومما يؤيد ذلك ما اخرجه صاحب جامع الاصول في

صح

صحيح النسائي عن علي عليه السلام قال كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله
لم تكن لاحد من الخلائق وانظر الى الناصب كيف يقدم على احاديث النبي
صلى الله عليه وآله فيحرف معانيها عن مواضعها بقوله تسلية لا تنقيصا
فكذا فعل بما سلف من الاحاديث وما سيأتي وذلك لان قول النبي صلى الله عليه
وآله هنا ان كان صدقا ثبت مطلوبنا وان كان باطلا ثبت مقصود الناصب
لا سبيل الى الثاني لان الحديث قد بلغ حد التواتر فان جاز للناصب انكاره
فليجز انكار غيره مما هو دونه في الشهرة كحديث غسل الرجلين وشبهه و
كحديث اقتدوا بالذين من بعدي فتعين الاول فلا وجه لتخصيص الناصب
بالتسلية دون باقي محتملاته لولا الهوى بعد تسليمه صحة الحديث ما
لزم قاتله الله لا يفيء الى الحق المبين قوله استخلف ابن ام مكتوم اقول بينهما فرق
ظاهر الا ترى كيف قد عزله بتولية علي عليه السلام ولم يعزله عند ما عرف انها
اخر غزواته صلى الله عليه وآله ولو عرف ان غيره يقوم مقامه في الحروب و
كشف الكروب لاستخلفه في جميع غزواته ولو عرف صلى الله عليه وآله بوقوع
قتال في تبوك ما تركه في المدينة كما قال ابن الجوزي حين قيل له هل جرى
في تبوك قتال فقال فقدت الحرب الشجاع فمن يقاتل ولو لم يكن في هذه المنقبة
الشريفة الا عزل الغير وتوليته لكفاه شرفا ونبلا ولذلك بيّنه صلى الله عليه
وآله بحديث المنزلة ولو تمكن الناصب لستر وجه هذه الفضيلة كعادته
ولم يذكر استخلاف الغير فكان في ذلك كما قيل واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اباح لها لسان حسود واصحابنا كثرهم الله لم يستدلوا بمجرد الاستخلاف
بل به وبعدم انعزاله فيبقى بعد موت النبي صلى الله عليه وآله خليفة فيعم
الاستخلاف لجميع الامور للاجماع على هذا وعدم القائل بالفرق وهذا اقوى
من استدلالهم بالصلوة على تقدير صدقها قوله في الثاني ان هرون مات
قبل موسى اقول اذا ثبت بالحديث فضيلته على من سواه ثبت فيه استحقاق
الامامة بعين ما ذكر في امامة ما ذكره في ابي بكر وهو اقوى واظهر ولا اعتبار
للمساواة واللامساواة في العمر ولو عاش هرون لكان له بعد موسى خليفة

وعلي قد عاش بعد النبي صلى الله عليه وآله فيكون خليفة له ومترحم بلفظة
بعدي بانه يفارق هرون في هذه الخصلة ويعيش بعد النبي صلى الله عليه وآله
وعلى قول الناصب لم يذكر في بعدي فائدة فتامله قوله ولم يحصل من
استخلاف هرون الا الفتنة الى قوله وكذلك حصل من استخلاف علي
اقول هذا ما اسلفناك في صدر الكتاب من جرائه وافترائه على موسى
وهرون الى آخره فلينظر العاقل بعين بصيرة الى قول الناصب الشقي
لم يحصل من استخلاف هرون الا الفتنة العظيمة والفساد الكبير بعبادة
بني اسرائيل العجل وليتامل قوله تعالى ولقد قال لهم هرون من قبل يا
قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري وقوله تعالى
حاكيا عن بني اسرائيل لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى هل
قول هرون الذي حكاه الله تعالى قول من حصل بسببه عبادة العجل ام
الناصب الشقي افترى على الله كذبا واجترى على موسى وهرون وكذب
محكم القرآن وانتقل الى استخلاف علي عليه السلم وقال ان الدين وهن في
ايامه بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وقد مدحه النبي
صلى الله عليه وآله على ذلك قبل حصوله وبشره به قبل نزوله وقد اجمع
على هذا القول سائر المسلمين بيان ذلك ما نقله الفراء في كتابه شرح
السنة يرفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت
على تنزيله فقال ابو بكر انا يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله
قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي عليه السلم قد اخذ نعل رسول الله يخصفها
[illegible] البخاري في المارقين وقول النبي صلى الله عليه وآله طوبى
لمن قتلهم [illegible] قتلوه ومنه ما اخرجه صاحب الوسيلة في المجلد الخامس في
فضائل [illegible] عن علقمة بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
من منزل زينب فاتى منزل ام سلمة وكان يومها [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وآله فلم يلبث ان جاء علي كرم الله وجهه فدق الباب دقا خفيفا

فقال النبي صلى الله عليه وآله قومي فافتحي الباب فان في الباب رجلا يحبه
الله ورسوله ويحب الله ورسوله قالت ففتحت الباب فلم يدخل حتى خفي
عليه الحس والصوت ولم يسمع حركة رجلي وصرت الى خدري ثم دخل النبي فقال
صلى الله عليه وآله يا ام سلمة تعرفينه قلت نعم فداك ابي وامي هذا علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال هذا اخي لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو
عيبة علمي وهو يحيي سنتي يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي
اسمعي واستشهدي يا ام سلمة لو ان رجلا عبد الله الف عام ثم لقيته وهو
يبغض عليا وعترته اكبه الله على ام راسه في النار هذا بعض ما ورد من طرق
الخصم في فضل قتال هؤلاء ووجه الفضيلة في قتاله على تاويل القرآن كما
في الخبر الاول وهو تفسيره وما يؤول اليه آخر مدلوله هو ان من حمل القرآن
المجيد على معناه الذي اقتضاه لفظه من مدلول الخطاب وفسره بما تناوله ولم
من مباينته لمراده فقد اصاب سنن الصواب ومن صرفه عن ذلك وحمله
على غير ما اريد به مما يوافق هواه كما فعل الناصب الشقي معتقدا مقصده الذي
الذي افتراه هو المدلول الذي اداه الله فقد الحد في القرآن حيث مال به
عن مدلوله وابتغى به ما لا يحل ابتغاؤه وخالف فيه ائمة الهدى فتعين قتاله
ان اصر على ضلالته الى ان يفئ الى طاعة الله ولهذا جعل رسول الله صلى الله
عليه وآله القتال على تاويله كالقتال على تنزيله فقد اشترك الامران في
ان قتال كل واحد منهما قتال مبطل ضال ليرجع عن ابطاله وضلاله وافترقا
في ان الجرية الصادرة عن المقاتلين على التنزيل اعظم فلهذا اختص به رسول
الله صلى الله عليه وآله فقام بها احسن القيام وبذل المجهود وقاتل الذين
كفروا حتى تمكن الدين ولما كانت جرية المقاتلين على التاويل دونها اختصت
بالامام فقام بها علي ودعا اليها وقاتل الخوارج المتاولين لانهم عمدوا الى
آيات من القرآن الكريم نزلت في الكفار فصرفوها عن مدلولها وحملوها
على المؤمنين واستدلوا عليهم بها كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون

فانها نزلت في اليهود وذكر في سبب نزولها في حقهم وجوه فليُنظر فيها في التفاسير
فجعلها الخوارج في المسلمين واحتجوا بها على خروجهم عن الطاعة المفروضة عليهم
فقد ظهر لك من قول النبي صلى الله عليه وآله ان عليًّا يقاتل على التأويل كما
قاتلتُ على التنزيل ما بينهما من رابطة الاتصال والاخوة والعلاقة ما ليس
بينه وبين نبيّه صلى الله عليه وآله وبين احد من الصحابة وفي حديثه صلى باقي
الله عليه وآله ما يصرح بان عليًّا يلقى من الشدائد والاهوال كما يلقى النبي صلى
وان تفاوتا في المقادير وقد نقل خطيب دمشق الشافعي عن الشافعي انه
قال اخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله قتال المشركين
واخذوا السيرة في قتال البغاة من علي عليه السلام ومن كتاب شرح السنة ايضا قتال البغاة
ما يرفعه بسنده فيه الى ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
فاتى منزل ام سلمة فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
ام سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي وروى
نظام الدين الشافعي في شرحه للطوالع قال وقوله لعلي تقتل الناكثين و
القاسطين والمارقين وفسر ذلك بقوله فالناكثون هم الذين نكثوا العهد
والبيعة وخرجوا الى البصرة مقدمهم طلحة والزبير وقاتلوا عليًّا كرم الله وجهه
والمارقون هم الذين نزعوا اليد من طاعة امير المؤمنين بعد ما بايعوه وتابعوه
في حرب الجمل واهل الشام زعموا انه كفر حيث رضي التحكيم والقاسطون معاوية
واتباعه الذين اجتمعوا عليه للمحاربة مع علي رضي الله عنه وعدلوا عن طريق
الحق الذي هو بيعته والدخول تحت طاعته انتهى كلامه وقد اخرج الحديث
احمد بن حنبل في مسنده بتمامه وزاد هنا قال ابو سعيد فخرجت فبشرته
بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكترث به فرحًا كانه شيء قد
[illegible] قال عليه السلام هذه الفرق حسنة من حسناته لانها تمهيد
الدين ولذلك كل من اخرجها من المسلمين اخرجها في فضل مناقبه عليه السلام و
الناصب الشقي يقول انها وهن للدين فما اخسره قال بعضهم في المعنى
اذا محاسني اللاتي ادلّ بها صارت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر وقوله حتى اخذ

موسى برأس اخيه يجره اليه اقول ليس فيه ما يقتضي وقوع معصية كما ظنه
الناصب من احدهما وذلك ان موسى عليه السلام اقبل وهو غضبان على قومه لما
احدثوا بعده مستعظما لفعلهم مفكرا فيما كان منهم واخذ برأس اخيه وجره
اليه كما يفعل الانسان بنفسه عند الغضب وشدة الفكر الا ترى ان المفكر
الغضبان قد يعض على شفتيه ويقلب اصابعه ويقبض على لحيته فاجرى
موسى اخاه هرون مجرى نفسه لانه كان اخاه وشريكه ومن يمسه من الخير
والشر مثل ما يمسه فصنع به مثل ما يصنع الرجل بنفسه في حال الفكر و
الغضب وهذه الامور تختلف احكامها بالعادات فيكون ما هو استخفاف
في بعضها اكراما في غيرها ويكون ما هو اكرام في موضع استخفافا في
آخر فاما قوله لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي فليس يدل على انه وقع على سبيل الاستخفاف
بل لا يمتنع ان يكون هرون عليه السلام خاف من ان يتوهم بنو اسرائيل بسوء ظنهم
انه منكر عليه معاتب له ثم ابتدأ بشرح قصته فقال في موضع آخر اني
خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وفي موضع آخر
ابن ام ان القوم استضعفوني الى آخر الآية وقال قوم ان موسى عليه السلام
لما جرى من قومه بعده ما جرى اشتد حزنه وجزعه ورأى من اخيه هرون
عليه السلام مثل ما كان عليه من الجزع والقلق اخذ برأسه اليه متوجعا مسكنا له
كما يفعل احدنا بمن نالته المصيبة العظيمة فيجزع لها ويقلق منها وعلى هذا
الجواب يكون قوله ولا تشمت بي الاعداء لا يتعلق بهذا الفعل بل يكون كلاما
مستانفا فاما على هذا جواب لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي فيحتمل ان يريد لا
تفعل بي ذلك وغرضك التسكين فيظن القوم انك منكر علي هكذا ذكره
السيد المرتضى قدس الله روحه وهو الحق اذ به يحصل التوفيق مع قوله تعالى
ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به الآية لا كما ذكره الناصب الغوي
الطاعن على الانبياء والسيد الوصي حتى جعل مدحة النبي شبهه ذلك لان
وجه الشبه هو القرب والفضيلة والا لم تكن مدحة وهو خلاف الاجماع
لما ذكرنا لك فتامل وانظر الى قبح عبارة الناصب الغبي وقوله ان لم يكن

لا لوم على كيف رفع السلب الذي هو غرضه ولم يعلم ان رفع السلب ايجاب كما تقرر
في مظانه. قوله الرابع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
قلنا لا دلالة في هذا على امامة علي لانه جاء بسبب نزاع زيد بن حارثة
عبد النبي صلى الله عليه وآله مع علي حين قال انت تنازعني وانا مولاك فشكا زيد ذلك الى النبي
فقال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه ولا شك ان اقارب الانسان موالي
عتيقه وقد يراد بالمولى الناصر ولا دلالة فيه ايضا على الامامة فالمولى
لفظ مشترك بين المعتق والمعتق والناصر واي كان فلا دلالة فيه على الخلافة
والمرتبات بلفظ المولى الحكم فبطل الاستدلال به على الامامة اقول هذا
من تحريف الرازي واتباعه وكذبه ذكر ذلك في الستات الاربعين وغيرها
من كتبه واين كان زيد حين قال النبي صلى الله عليه وآله ذلك وانما قاله
بعد عوده من حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة اجماعا كما رواه الثعلبي
في تفسيره وابن المغازلي في المناقب وغيرهما من المخالفين وزيد قتل
يوم موتة وهي في السنة الثامنة قبل الفتح وفاقا كما اخرجه في جامع الاصول
وهل هذا الا افتراء فكانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون وكذلك ذم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه وقول
النبي صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولعله لم يكن
في مذهب القدرية الذين هم مجوس هذه الامة بنص النبي صلى الله عليه وآله
لاجل مثل هذا الكذب الظاهر الذي يعرفه كل احد الزهد فيه اذ هو كذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعناد الوصية ولما ظهرت الشيعة كذب
هذا القول وانه تحريف لا يخفى وتحقيق ذلك متاخروا النواصب وعلموا صدق
الشيعة وان [illegible] حجة ظاهرة ولا يخفى كذبها على من له ادنى معرفة عدلوا لعنهم الله
الى مواقعه [illegible] وقالوا يجعل المنازع اسامة بن زيد فترى الان في كتب
متقدميهم [illegible] وغيرهما ان المنازع زيد بن حارثة وترى في كتب متاخريهم
كشارح [illegible] وغيره ان المنازع اسامة بن زيد وكان الناصب النسفي غفل
عن هذا التغيير فاوقعه الله ليظهر صدق قول النبي صلى الله عليه وآله ما

موت زيد

اخفى

بالمولى
اخفى احد كرامة الا ظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه قوله وقد يراد
الناصر اقول هذا هنا لا يجوز ذلك للقرينة الحالية التي الى ساعدنا عليها
الخصم من انه نصب له صلى الله عليه وآله رحال كالمنبر بعد ان قم شوكات في يوم
صائف شديد الحر وكان الرجل يضع رداءه تحت رجليه من شدة الحر وما ذكر
به الا امر مهم غير معلوم للناس فان ذلك لا يعلمهم ما هو معلوم عندهم من
قوله تعالى المؤمنون بعضهم اولياء بعض لكمال عقله وسداد رايه صلى الله
عليه وآله وقد عرفت ان القرينة الحالية لها حظ من الاستدلال كما للقرينة اللفظية
ومما يقرب من هذا ما رواه الثعلبي في تفسير يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك قال لما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وكذا لا يجوز لما قاله للقرينة اللفظية ولا يعتبر قول منكر الزيادة لجواز ذهول
الراوي وقبولها من الثقة كما ساعدنا عليه الخصم وقد قرر في مظانه قال ابن الصلاح
في كتاب علوم الحديث مذهب جمهور من الفقهاء ان الزيادة من الثقة مقبولة اذا
انفرد بها اقول فكيف اذا اتفق جماعة من الثقاة كما بيناه وقد جاءت الزيادة من
طرق الخصم بعدة طرق منها ما جاء في مسند ابن حنبل يرفعه بسنده الى البراء
بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلنا بغدير خم ونودي
فينا الصلوة جامعة وقم لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فصلى
الظهر واخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قال فاخذ بيد علي
عليه السلام فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة ومن المسند ايضا بحذف الاسناد قال قال زيد بن ارقم نزلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله بواد يقال له وادي خم فامر بالصلوة جامعة
فصلى بنا فخطبنا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة من الشمس
فقال النبي الستم تعلمون او لستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه

اي تبليغ

غدير خم

قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن
المسند ايضا بحذف الاسناد عن ابي الطفيل قال جمع علي عليه السلام الناس
في الرحبة ثم قال انشد الله كل امرء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس وقال ابو نعيم فقام ناس
كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس تعلمون اني اولى بالمؤمنين من
انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن عبد الملك بن
عطية العوفي قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له ان خالي حدثني عنك بحديث في
شان علي يوم الجحفة واحب ان اسمعه منك قال زيد ان فيكم ما فيكم فقلت له
ليس عليك مني باس قال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ظهرا
وهو آخذ بيد علي عليه السلام فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه ومن المسند ايضا بحذف
الاسناد عن شعبة بن اسحاق قال سمعت عن عمر مثله وزاد فيه ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب
من احبه وابغض من ابغضه ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن شعبة بن
اسحق عن بريدة قال غزوت مع علي عليه السلام اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وآله ذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه
وآله يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن تفسير الثعلبي بحذف الاسناد المتصل بالبراء
قال لما اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بغدير خم نادى
ان الصلاة جامعة وكسح للنبي تحت شجرتين الحديث المذكور وفيه تهنئة عمر لعلي
ومن مناقب ابن المغازلي الشافعي ايضا بحذف الاسناد المتصل الى ابن ارقم
قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وآله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة
بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة
فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم شديد الحر وان منا لمن يضع

رداءه

رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فصلى بنا ثم انصرف الينا فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به و
نتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا الذي لا
هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله اما بعد ايها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا نصف من عمر من
قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين سنة واني قد اسرعت في
العشرين الا واني مسؤول وانتم مسؤولون فهل بلغتكم فماذا انتم قائلون
فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله
قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى
اتاك اليقين فجزاك الله عنا خير ما جازى نبيا عن امته فقال الستم تشهدون
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق
والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال اشهد ان قد صدقتكم
وصدقتموني الا واني فرطكم وانكم تبعي يوشك ان تردوا علي الحوض فاسألكم
حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما الى آخره وانما ذكرت الحديث
وان كان من غير الباب لتعلم صدق القول بان حديث الغدير بعد عود
النبي من حجة الوداع وكذا شدة الحر ووضع الرداء مما لا ينكره احد من المؤالف
والمخالف وقد ذكرت من كتاب الوسيلة اولا ايضا الحديث الذي فيه
اليس ازواجي امهاتكم وفيه التهنئة فلا حاجة لاعادته فقد عرفت القرينة
اللفظية فامتنع حمل لفظ المولى على غير الاولى وذلك لانه لا يجوز ان يرد
من الحكيم تقرير بلفظ مقصود على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ
محتمل الا ومراده المخصوص الذي ذكره وقرره دون ما عداه بين يديه بيانا
وايضا حالا انه لو قال الستم تعرفون داري التي في موضع كذا ثم وصفها و
ذكر حدودها فاذا قالوا بلى قال لهم فاشهدوا ان داري وقف على المساكين
وكانت له دور كثيرة لم يجز ان يحمل قوله في الدار التي وقفها الا على الدار
التي قررهم على معرفتها ووصفها وكذا لو قال لهم الستم تعرفون عبدي فلانا

توضيح وبيان معنى المولى

النوبي فاذا قال لهم فاشهدوا ان عبدي حر لوجه الله تعالى وكان له عبيد سواه
لم يجز ان يتوهم انه ما اراد الاعتاق من قرنهم على معرفته دون غيره من عبيده
وان اشترك جميعهم في اسم العبودية واذا كان الامر على ما ذكرناه ثبت ان مراد
النبي صلى الله عليه وآله بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه انه اولى به وهو المعنى
الاول الذي قدم ذكره وقرره بقوله الست اولى بكل مؤمن من نفسه وما شاكله
فلم يجز ان يصرف الى غيره من سائر اقسام ما يحتمله وذلك يوجب ان عليا
اولى بكل مؤمن من نفسه بما ثبت انه صلى الله عليه وآله مولاهم من الحديث
ومن قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ولا دليل اقوى من ذلك على
امامته صلى الله عليه وآله فتامله وقد عرفت ما يحتمله تهنئة عمر على القول
ان المولى بمعنى الناصر من كون عمر غير ناصر للمؤمنين لان ظاهر التهنئة انه
يختص بشيء لم يكن في غيره وهو ظاهر وايضا فقد فهم الصحابة ذلك من قصد
النبي صلى الله عليه وآله ولهذا قال حسان بن ثابت في شان خبر الغدير وقرره
عليه شعر يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم واسمع بالرسول مناديا * وقال
فمن مولاكم ونبيكم * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا * الهك مولانا وانت نبينا
وما لك منا في الولاية عاصيا * فقال له قم يا علي فانني * رضيتك من بعدي اماما وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليه * وكن للذي عادى عليا معاديا * فقد بان لك بطلان
ما ادعاه الناصب الغوي وقبح ما افتراه الغاصب الغبي من قوله بلفظ
المولى المحكم قوله الثاني وينبغي ان يكون الخامس دعوى الرافضة بالوصية
لعلي رضي الله عنه قالوا ذلك في موضعين احدهما في كتب السنة ذكره الفراء
في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل عند قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال
قال علي لما نزلت هذه الآية امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اجمع بني
عبد المطلب فجمعتهم وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون واحدا او ينقصون
فقال لهم بعد ان اضافهم برجل شاة وبعس من لبن شبعوا ورووا وانه كان
احدهم ليأكله ويشربه يا بني عبد المطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة
وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على امري فيكون اخي ووصيي

وخليفتي

وخليفتي فيكم فلم يجبه احد قال فقام علي وقال انا اجيبك يا نبي الله فقال
النبي صلى الله عليه وآله انت اخي ووصيي وخليفتي فاسمعوا له واطيعوا
فقام القوم يضحكون وقالوا لابي طالب امرك ان تسمع لابنك وتطيعه قلنا
في الجواب عن ذلك من وجوه ان يقال هذه الرواية مكذوبة عن علي والدليل
عليه ان هذه الآية اي وانذر عشيرتك الاقربين امر للنبي صلى الله عليه وآله
بمجرد الانذار الخاص لمجموع اقرب عشيرته ولم يؤمر بموازرة واحد منهم او
انذاره فكيف يخص بها واحدا منهم دون الباقين **اقول** نمنع انحصار ادلة
الوصية في الموضعين المذكورين بدليل وفاق الخصم كما ذكره في مسند احمد
بن حنبل عن انس بن مالك انه قال قلنا لسلمان سل النبي صلى الله عليه وآله
من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من
كان وصي موسى فقال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي
ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ومن مناقب ابن المغازلي الشافعي
الواسطي بحذف الاسناد عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى
قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ انقض كوكب
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي
من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في
منزل علي عليه السلام فقالوا يا رسول الله غويت في حب علي فانزل الله والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله بالافق الاعلى وقد اخرج البخاري
عن الاسود انه قال ذكروا عند عائشة ان عليا كان وصيا وقد
اخرج صاحب الوسيلة عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لكل نبي وصي ووارث وعلي وصيي ووارثي قل لهذا الناصب الشقي
اليس هذه اخباركم وفي خيار كتبكم عن خيار شيوخكم ومصنفيكم اذا
وافقت اخبارنا وما نحن بصدده وانت تاتي بحديث باطل مختلف تستند اليه
بحليتنا وقد ذكر صاحب الوسيلة ان الوصية من خصائص علي عليه السلام
ومن الوسيلة ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان خليلي

مطلب

حديث الوصاية

ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من ترك بعدي ومن ينجز موعدي
بعضي ديني علي بن ابي طالب ومن الوسيلة ايضا واختار يعني الله عليا اذ يختص
وما اورد على الخبر الذي احاله مما وقع فيه دما عز فنحن نتتبع شبهه بالجح
ان شاء الله تعالى فاول ما نحتج به عليه وروده من جهة شيوخه كالفراء
وقوله فروايته معارضة بالمثل مردود وانما يحصل التعارض بالورود من
جهة الخصم ايضا ولا نسلم الورود فبطلت المعارضة وهو ظاهر واما تكذيب
الناصب للخبر فانما يرد عليه حيث ان الخبر الكاذب في كتبهم وتفاسيرهم
وهذا مما يصدق اقوالنا بانهم ينقلون الكذب ولو اعتقد الفراء كون هذا
الحديث كذبا لوجب ان يطرحه او ينبه على ذلك وهذا اعلم اصحابه بهذا
الفن اذ قد صنف مثل شرح السنة وجمع مثل المصابيح وله مثل معالم
التنزيل وغير ذلك فاذا كان نظر الاعور اقوى منه دل على عماه قوله جاءت
بلفظ التواريخ لا يكفي في كذب الحديث بل ولا يدل على ضعفه ولم يذكر
احد من ارباب علم الحديث ان هذا مما يضعف الحديث كما هو مسطور
في كتبهم وايضا قد روى الثعلبي في تفسير الآية بحذف الاسناد المتصل
الى البراء قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه
وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة
ويشرب العس فامر عليا ان يدخل شاة فادناها ثم قال ادنوا بسم الله
فدنا القوم عشرة عشرة حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة
ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما
سحركم به محمد فسكت النبي صلى الله عليه وآله يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم
من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل
والبشير لما يجيء به احد كم جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا واطيعوني
تهتدوا فمن يواخيني ويوازرني ويكون وصيي ووليي بعدي وخليفتي
في اهلي وبعضي ديني فاسكت القوم واعاد ذلك ثلثا يسكت كل ذلك القوم

من كتب الفراء

وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك والخبر الذي ورده الناصب
الشقي مغلوط وربما تعمد ذلك ليبني عليه غرضه قوله فكيف يحض بها احدا
منهم الجواب لانه صلى الله عليه وآله ان يحل ما عقدوا بزيادة ترغيب احدهم
فربما تسابقوا الى ما رغبهم فيه وهذا يدل على غزارة علمه بالامور بخلاف
ما توهمه الناصب الشقي ولا منافاة بين العام من الانذار وبين طلب
الموازرة وغيرها من واحد منهم فربما كان بامر من الله تعالى وقد انذرهم جميعا
بقوله وانا ادعوكم اليه وفي رواية وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على
اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم
وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله ويقوله ايضا اني قد جئتكم بالدنيا والآخرة الى آخره وما اورده
على الخبر الكثرة على عبارة الفراء فالحجة فيه عليه دوننا ويكفي الناصب الشقي
من التجري تكذيب الرواية وقد جاءت من الطرفين ولم ينقل احد من المسلمين
تكذيبها ولا في الآية ما يدل على ذلك كما ستعرفه ان شاء الله تعالى قوله الثاني
الامضاء والاستخلاف على ناس لا يكون الا بعد الانقياد والطاعة منهم وهم
ح على خلاف ذلك الثالث ان من يتحقق من واحد رد حكمه وهو اصل
فكيف يجعل تابعه حاكما عليه ويامره بالسمع والطاعة وكل ذلك الا اسفه
كالمثل المضروب بين الناس وهو قال الآخر اعطني دينارين بعلامة ما
طلب استادي منك فلسا ما اعطيته اقول سلمنا ان الامضاء والاستخلاف
لا يكون الا بعد الانقياد لكن بينا في الخبر فان السابق اذا اسلم وانقاد
كذا وايضا فان النبي صلى الله عليه وآله مامور باداء ما اوحي اليه قبلوه
او لم يقبلوه وهو جواب عن الثالث ايضا ولا فرق بين ان يقول اني رسول
الله اليكم وبين ان يقول هذا وزيري وخليفتي او غير ذلك وعليهم التصديق
له صلى الله عليه وآله ولهم عليه برهان الصدق قوله ويامره بالسمع و
الطاعة اقول هذا الالحاق وهو قوله فاسمعوا له واطيعوا كذب وتزوير
وهو من اختلاق الناصبة وقوله كالمثل المضروب للذين لا يؤمنون بالآخرة

وهم يقولون

مثل السوء قوله الرابع ان صاحب المعالم ذكر في تفسير هذه الآية اربع روايات
واحدة عن علي عليه السلم وفيها ما ذكرتم من الوصية والاستخلاف واثنتان عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله والاخرى عن ابي هريرة عن النبي صلعم
وليس في الثلاث شيء مما روي عن علي رضي الله عنه فروايته معارضة
بهن والخامس ان الروايات المذكورة عن غير علي مقدمة راجحة على الرواية
المذكورة عنه لاشتمالها على الانذار بقوله صلى الله عليه واله اني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد والرواية عن علي مبشرة بقوله صلى الله عليه واله
يا بني عبد المطلب قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وبقوله ايكم يوازرني على
فيكون خليفتي فالثلث مطابقة للآية وهذه مضادة وضعيفة و
السادس ان صاحب المعالم لم يسند هذه الرواية عن علي عليه السلم الى ناقله
بل يقول اخبرنا وغيره بل نسبها الى نقل غيره غير متصل به قال روى ابن اسحق
ونسب لتلك المعارضة اليه فقال اخبرنا عبد الواحد المليحي فوجب العمل
بهذه بل هي دون تلك اقول قد عرفت ان المعارضة انما تثبت اذا كانت
من الطرفين حتى تكون حجة على الخصم وايضا فان المعارضة التي ادعاها
باطلة اذ هي المقابلة على سبيل الممانعة فعليه بيانها قوله في الخامس رواية
علي مبشرة اقول كيف تكون مبشرة وقد ابوا خير الدنيا والآخرة وانما تكون
مبشرة لمن قبلها وكانت من باب البشارة من وجه والانذار من وجه فكيف
يستبعد ذلك قوله في السادس صاحب المعالم لم يسند هذه الرواية
عن علي اقول هذا لا يضرنا فان غيره من شيوخ الناصبة قد اسندها
الى البراء ووافقنا كما عرفت وايضا فعدم اسناده يدل على ارسال الحديث
والمراسيل قد جاز العمل بها خصوصا اذا علم من طرق اخرى كونها مسندة
كمراسيل ابن المسيب وقد جاء في صحيح البخاري من المراسيل ما هو معلق
عن الصحابي فضلا عن ارسال الجهال كما روت عايشة عن خديجة رحمها الله
تعالى من حديث بدو الوحي برسول الله صلى الله عليه واله وغيره ولا برية
كونه في الفضائل لانا نقول انه غير ممنوع من العمل به ومن العجب ان الناصب

٢٢ اقوال الصحابة ويضعفها ونحن لا نذكر اقوال اصحابنا ونستدل على مطلوبنا
بتلك الاقوال وانها لا خلل فيها لما هو المعلوم من مطلوبنا مع انه لو كذب فيه
صاحب المعالم الناصب ناحية انه قد جاء من طرق معلومة فكيف وقد صدق
ووافق به غاية انه غير بعض العبارات ولعله حمله على ذلك غرض لتحقيق قوله
تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و
ابتغاء تاويله قوله السابع ان الرافضة يدعون ان عليا رضي الله عنه لم
يزل مسلما والذي يدل على الرواية عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
طلب الموازرة من اقاربه الكفار فما معنى جواب علي رضي الله عنه وهو ليس
منهم في الاعتقاد ولم يتناوله الطلب ولا الخطاب الا ان نا من ان عليا كان قد
اسلم وآمن قبل ذلك وهو المامور بجمع الكفار من بني عبد المطلب على حسب
روايته والرافضة يدعون انه ابلغ البلغاء ومقالته هذه لا تطابق هذا
المقام وحاشا مثله وهو يمتنع مثلها التاسع ان الخطاب بطلب الموازرة
المرتب عليه الوصية والاستخلاف المذكوران انما كان للكفار وحج فلا يستقيم
للرافضة حجة بذلك الا اذا زعموا ان عليا كان على مثل ما هم عليه وحاشا
من مثل ذلك اتفاقا فبطل الاحتجاج اقول القول بان عليا لم يزل مسلما
قد اجمع عليه ساير المسلمين كما روى الزمخشري في كشافه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله انه قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي
طالب وصاحب يس ومؤمن ال فرعون ورواه صاحب حاشية الكشاف و
زاد وعلي افضلهم وروى ايضا صاحب الوسيلة في كتابه عن النبي صلى الله عليه واله
الصديقون ثلاثة حزبيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار مؤمن آل يس وعلي
بن ابي طالب رضي الله عنه نحن آل الله في كعبته لم يزل ذاكرا على عهد ابرهيم
فاي مصيبة اصابت هذا الناصب حتى يزعم بانا حسب تفردنا بهذا القول
ويشك في ذلك وقد اجمع المسلمون على ذلك وقد اخرج صاحب كتاب
بشائر المصطفى حديث يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد
المطلب وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذا اقبلت فاطمة بنت

سباق الامم

صديق

اسلام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملا به تسعة اشهر فاخذها الطلق فقالت
يا رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام
جدي ابرهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت
قد انشق من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا وعاد الى حالته فرمنا
ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت
في اليوم الرابع وعلى يدها علي بن ابي طالب ثم قالت اني فضلت على من تقدمني
من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله تعالى
ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها
حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة
وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو
علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي واوقفته على
غامض علمي وهو يكسر الاصنام في بيتي ويؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني
ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه الخ اقول وفي
هذا الحديث ما يستدل بفضل علي من كونه مسمى به وكون العلي قديما
ومن امه رضي الله عنها مؤمنة وهو خلاف ما يقول الناصب من ان اهليه
غير مؤمنين كما ستعرفه ولا يرد علينا قوله عليه السلام في البيت المشهور انا
الذي سمتني امي حيدرة لجواز تسميته قبل الهاتف وقول الناصب لم يتناوله
الخطاب اقول لا يشترط في كل جواب تناول الخطاب كما وافقنا عليه الخصم
من قول النبي صلى الله عليه وآله للصحابة حين اقتحم عمرو الخندق ايكم يبرز
اليه ويكون جاري في الجنة فلم يجبه احد فقال علي انا له يا رسول الله فقال
له النبي صلى الله عليه وآله انه عمرو فجلس ثم دعاهم النبي صلعم انه عمرو فقال علي
وان كان عمرا وايضا فقد قال تعالى لابليس ما منعك ان تسجد اذ امرتك وعلى
قول اكثر المحققين انه ليس من الملئكة لقوله تعالى كان من الجن فعلى هذا
لا يكون الخطاب متناولا له وقد قال تعالى ما امرتك وما ذاك الا لكونه بين
الملئكة وقت الامر وايضا فان فعل علي عليه السلام مثل هذه لم يكشف عن رسول الله

قصة ولادة امير المؤمنين سلام الله عليه

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله ولهم الرد ويطيب بذلك قلبه ويفت في عضد المخالف وما
زال كشافا للكربات عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد يكون
قوله عليه السلام انا غير جواب للخطاب بل ابتداء بكلام منه حين ظهر له من الجماعة
السكوت والرد ولا يلزم منه عدم البلاغة فهو كما ذكرنا من اقوال العلماء كالمقتضى
وغيره في تفسير قوله لا تاخذ بلحيتي وقوله ولا تشمت بي الاعداء فتامله وكذا
لا يلزم ان يكون على مثل ما هم عليه والعجب من قول الناصب الشقي والرافضة
يدعونه من ابلغ البلغاء فتالله وهل من الفصاحة لقريش سواه كما ذكرنا
عن المورخين قوله العاشر ان من شرط الوصية والاستخلاف يكونان لمعين
مقطوع به اتفاقا وطلبه من واحد من جماعة متعلق بصفة واحدة توجب
بالحجة فتعين البطلان الثاني عشر ان الخطاب بالصفة هو لواحد يكون فيه
فلو وجدت من اثنين او اكثر دفعة او مرتبا وقع الشقاق فاستحال الثالث
عشر ان من شرط الموصي والمستخلف العلم بمن ينص عليه بهما وطلبه من جماعة
بصفة مجهول على جهالة الموصي والمستخلف به فتنافيا الرابع عشر ان الاستخلاف
لا يكون الا لبالغ وعلي عليه السلام كان صبيا والصبي محجور عليه من مثله الخامس
عشر ان عليا كان صبيا ولم يكن اسلامه الا باعتقاده واقراره وهو غير بالغ
وكامل فكيف يسوغ الامر للبالغين بالسمع والطاعة ولهذا نقل الراوي
ضحك المجموعين من هذا الكلام اقول قول الناصب في الاول جهل وتجاهل
لان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله هو ان من سبق الى اجابتي جعلت له
المعتبرة له فتكون وعدا لا وصية فلا يشترط فيه التنجيز ولا الجزم ولا كونه واحدا
معلوما بعينه ولا غير ذلك مما ذكره الناصب الشقي وقولهم اطع ابنك فقد
امرك عليك لا يدل على ذلك بل يدل على انهم عرفوا صدق النبي الامين صلى الله عليه
وآله وانه لا يخلف وعده فقد صار حتما وقوله ان الوصية والاستخلاف يكونان
لمعين مسلم لكن حصل ذلك لعلي فيما بعد كما جاءت به النصوص والروايات
وما حصلت الوصية لاحد في الحال حتى يحكم الناصب ببطلانها وقوله فلو
ثبت من واحد او اثنين او اكثر دفعة وقع الشقاق اقول لا يبعد ان يكون

الله سبحانه قد امر بذلك مع علمه بعدم قبولهم له ويكون فعل النبي صلى الله عليه وآله
توكيدا لذلك كما انذر كثيرا من الكفار مع علمه بانهم لا يؤمنون قوله فان الايمان
لا يكون الا البالغ اقول هذا استحلاف العامة فانهم اشترطوا في استخلاف الامام
من جملتها البلوغ اعمى الله قلب هذا ما اعناه وهل احد من المسلمين او غيرهم
اشترط في استخلاف الله ورسوله وقد قال تعالى واتيناه الحكم صبيا وقال سبحانه
ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وكان عمره احدى عشرة سنة عند
ما نبي عليه السلام وايضا فعند اصحابنا ان عليا حين امن بالنبي صلى الله عليه وآله
كان عمره خمس عشرة سنة وقيل اربع عشرة والروايتان قد جاءتا ايضا من
طريق الخصم ذكر ذلك من شارح الطوالع عن اصحابه في شرحه والعاقولي
في شرحه للمصابيح قال روى الحسن البصري ان عمره عليه السلام كان خمس عشرة سنة
عند اسلامه واما شارح الطوالع فروى اربعة عشر سنة وهذا على ما
جاء في صحيح البخاري قد تجاوز البلوغ لانه روى عن المغيرة انه قال احتلمت
وانا ابن اثني عشرة سنة وروي ايضا عن الحسن بن صالح انه قال ادركت جارة
لنا جدة بنت احدى وعشرين سنة وايضا فان النبي دعاه الى الاسلام وهو
لا يدعو الى الاسلام الا من يصح منه ذلك كما قاله المامون حين ناظر الفقهاء
ولان المرجع بالاسلام الى التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وانه رسول الله وغير ذلك من التكاليف العقلية والمعلوم ان التكليف بالعقليات
انما يقف على كمال العقل وان كان الرجل ابن خمس سنين او خمسين سنة وعلي
عليه السلام قد كان كمل عقله حين اسلم والبلوغ انما هو شرط في التكاليف الشرعية
على انه لا يمنع ان يكون من خصايصه لو كان حقا صحة اسلامه صغيرا وايضا
فان الوصية انما كانت يوم الغدير في السنة العاشرة من الهجرة وعمر علي اذ
ذاك ثمانون وثلثون سنة او سبع وثلثون كما حكيت لك واما تصرفه
فيمتنع ان يكون مع النبي صلى الله عليه وآله قوله ولم يكن احد اصليه مسلما
اقول هذا القول باطل مردود وقد الف في ايمان ابي طالب كتاب الحجة
مما نقل من شعر الكتاب ولولا ابو طالب وابنه لما مثل الدين يوما وقاما

بهما ... بن محمد ابي طالب جهول بالعلا ويصير نعاما ومما يدل على ايمان ابي طالب
ما نقله صاحب الوسيلة في اول المجلد الخامس قال قد وصف النبي صلى
الله عليه وآله فكان كما قال عمه ابو طالب الا ابلغا على ذات بيننا قصيا
وخصا من قصي بني كعب الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب
فليتامل العاقل هذا الشعر الذي قد شهد به الخصم هل هذا قول كافر بمحمد صلى
الله عليه وآله وهل يجوز لمن يقول هذه المقالة ان يوصف بالكفر واين
هذا من قول الناصبة في تفسير قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى لا
يجوز ان يكون هذه في النبي لانه نشا في تربية ابي طالب فكانهم لم يسمعوا
الله تعالى يقول ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ومما جاء في
ايمان ابي طالب ايضا من مسند احمد بن حنبل في ذكر وفاته بحذف الاسناد
عن انس قال لما مرض ابو طالب مرضه الذي مات فيه ارسل الى النبي صلى الله عليه
وآله وقال له ادع ربك عز وجل ان يشفيني فان ربك يطيعك وابعث
الي بقطف من ثمار الجنة فارسل اليه النبي صلى الله عليه وآله ان اطعت الله
اطاعك اقول في هذا الحديث ما يسجل ايمان ابي طالب رضي الله عنه
وهو قوله عز وجل وتصديقه بوجود الجنة التي يكذب بها المشركون وما
وعد فيها من الماكل وان الله هو الفاعل لذلك واعترافه ان النبي صلى الله
عليه وآله دعاؤه مقبول وان له ربا يقبل دعاءه واما قول النبي صلى الله
عليه وآله في جوابه ان اطعت الله اطاعك ليس نهيا له عما هو عليه ولا
يترك لاجابة دعائه بل هو امر له بطاعة الله تعالى واقرار له على ما هو عليه يدل
على ذلك قوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقوله تعالى وان تؤمنوا وتتقوا
لا يلتكم من اعمالكم شيئا ومن تفسير الثعلبي في تفسيره انها مختصة بامير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وانه امن برسول الله صلى الله عليه وآله وساق
الحديث ثم قال في اخر القصة ويروى ان ابا طالب قال لعلي عليه السلام اي
بني ما هذا الدين انت عليه قال يا ابت امنت بالله ورسوله وصدقته
فيما جاء به وصليت معه لله فقال له اما ان محمدا لا يدعو الا الى الخير فالزمه

اقول ما قاله ابو طالب هو الايمان بعينه ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي
الحديث الحادي عشر من افراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر
قال انما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستسقي
وما ينزل حتى تجيش كل ميزاب ... وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ربيع اليتامى
عصمة للارامل فقال وهو قول ابي طالب قال وقد اخرجه بالاسناد
من حديث عبد الرحمن عن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر
يتمثل بشعر ابي طالب البيت وهذه القصيدة معروفة عند اهل النقل في
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ... واحببته حب الحبيب المواصل ... وجدت بنفسي دونه وحميته
ودارات عنه بالذرى والكلاكل ... فما زال في الدنيا جمالا لاهلها ... وشينا لمن عادى و
زين المحافل ... حليما رشيدا حازما غير طائش ... يوالي اله الحق ليس بماحل ... فايده
رب العباد بنصره ... واظهر دينا حقه غير باطل ... الم تعلموا ان ابننا غير مكذب
لدينا ولا نعبا بقول الاباطل ... وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة
للارامل ... تلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل ... كذبتم وبيت
الله نبزى محمدا ... ولما نناضل دونه ونقاتل ... ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل
عن ابنائنا والحلائل ... اقول وفي هذه القصيدة عدة مواضع تدل على ايمانه
منها قوله رشيدا ومنها قوله يوالي اله الحق ليس بماحل اي ليس بمتقول الكذب
ومنها اقراره باله الحق وقوله قبله رب العباد ومنها قوله دينا حقه غير باطل
ومنها بذل نفسه في الجهاد لقوله ولما نناضل دونه ونقاتل ولشدة حرصهم
على تكفير اصليه صلوات الله وسلامه عليه ليساوي باقي اصحابهم في بعض
رذائلهم اخرج البخاري ومسلم حديث المسيب بن حزن في وفاة ابي طالب
مع انه لا راوي له غير ابنه ولذلك عتب عليهما الحميدي عن شرطهما ومثل
الاول ما نقله الخصم من ابيات ابي طالب في النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقوي قلبه على الثبوت ويحضه على ان يصدع بامر الله تعالى ويعرفه اعداءه
انهم عاجزون عما يريدون بالنبي صلى الله عليه وآله وهي ... والله لن يصلوا
اليك بجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا ... فاصدع بامرك ما عليك غضاضة

وابشر

وابشر بذاك وقر منه عيونا ... ودعوتني وزعمت انك ناصح ... ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه ... من خير اديان البرية دينا ... وقد اتفق على نقل هذه
الابيات مقاتل والثعلبي وابن عباس والقسم وابن دينار ثم زاد اهل الزيغ و
الضلال الهمج الرعاع الجهال عليها بيتا ظلما وزورا اذ لم يكن ذلك في جملة
ابياته مسطورا وهو ... لولا الملامة او حذاري سبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا
على ان الرواية المعروفة على غير ما ذكره الخصم وهي ... لولا الامانة او اغتنام سنة
لوجدتني سمحا بذاك مبينا ... يعني بالامانة امانة قريش له على دمائها والسنة
ما سلف لعبد المطلب من قبله الرفق بهم والمداراة لهم والذب عنهم وليس في
ذلك مانع من الحكم عليه رضي الله عنه بالايمان بخلاف ما يرويه المخالف من التبديل
والتغيير ولا يستبعد ذلك الا الغزم القدم قال من يسب عليا على منابر
المسلمين الف شهر كما ذكرته لك من صحاح القوم كما اخرجه صاحب الجامع
من حديث الحسن في تفسير انا اعطيناك الكوثر يستبعد ذلك منهم كلا
ورب الراقصات الى منى ما اسلم اكثرهم الا وهم كارهون واعتبر بالمعاصر
الناصب فيما يفعل باحاديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه والعجب
من الزمخشري كيف سطر هذه الابيات في كشافه وضم اليها البيت المنحول
ولم يتنبه للتناقض الذي فيه ومنافاته باقي الابيات ولكن قد قيل فيما
مضى ... وعين الرضى عن كل عيب كليلة ... كما ان عين السخط تبدي المساويا
قوله لهذا نقل الراوي ضحك المجموعين من هذا الكلام اقول ان صدق
الراوي فالضحك على لحى المجموعين وان كذب الراوي فعلى لحى الناقلين
اذ لم يات الا من طريق النواصب الضالين وقد عرفت الاسلام من فاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام من حديث قعنب الذي اخرجه صاحب
بشائر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومما يدل على ان اسلامه مما يعتقد
به خلافا لما قاله الناصب اللعين الشاني باسلام امير المؤمنين ما
اخرجه صاحب الوسيلة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل ان يسلم بشر هذا

[illegible]

كما ترى قد اعتدت رسول الله صلى الله عليه وآله بالاسلام وكذا الحديث السابق
كما عرفته وفيه اعظم المسلمين حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما والناصب للغير يقول
لا يحكم باسلامه وقد عرفت كذب قوله غير بالغ وقوله فكيف يسوغ الامر
للبالغين بالسمع والطاعة كقول المشركين لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم فتامله مع انه قد زاد فاسمعوا له واطيعوا كما قلناه اولا ومما يدل على ان
اسلامه عليه السلام مما يعتد به ما نقله خطيب دمشق الشافعي بسنده الى الحافظ
ابي نعيم في حليته ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي وضرب بين كتفيه
لك سبع خصال لا يحاجك احد فيهن يوم القيمة انت اول المؤمنين بالله تعالى اسبع
ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله وارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية
واعلمهم بالقضية واعظمهم مزية يوم القيمة وهذا تصريح بثبوت ما ادعيناه
وفي هذا الحديث الشريف ايضا ما يسجل باستحقاقه الامامة دون غيره لما
عرفت من افضل التفضيل وهذه اوصاف الامام قوله السادس عشر ان
دعوى الامام النبي صلى الله عليه وآله حتى يؤلف ويستخلف جميع ما دعاه الى
الايمان وقوله في الرواية ايكم يوازرني فيكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم اذا
اجيب من واحد يوجب منافرة الباقين فاستحالت السابع عشر ان ترغيب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يجب ان يكون بثواب يعم جميع ما يوجب به كالجنة
في الاخرة والتمكين في الدنيا مثلا وقوله ايكم يوازرني فيكون اخي ووصيي
وخليفتي لا يخص ثوابه الا بواحد فما بقي فائدة الباقين وهذا يوجب ذلك
الاعدام الرغبة في الايمان والقلادة له الثامن عشر الوصية والاستخلاف عين
احدهما الاخر وقد ذكر في الرواية احدهما معطوفا على الاخر والعطف يوجب
المغايرة والترادف على خلاف الاصل وهل يمتنع من البليغ التاسع عشر ان
الموازرة المرتب عليها الوصية والاستخلاف كانت ثابتة لعلي قبل الجمعية المذكورة
لتقدم ايمانه عليها وفاقا فما معنى طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها من
غيره بعد ذلك وهذا حالان متناقضان اقول الجواب عن السادس عشر
هو ما اجبنا به في الثاني عشر من انه لا يبعد ان يكون الباري تعالى عرفه انه

لا يؤمنون

لا يؤمنون ولا يجيبونه الى شيء من ذلك وانما قال لهم توكيدا للحجة عليهم كما فعل نبينا ذلك ٥
بكثير من الكفار من التبليغ والانذار مع علمه انهم لا يؤمنون والعجب من الناصب و
اصحابه وقولهم هذا مع انهم يقولون انه تعالى يفعل لا لغرض ثم ينسبون مذهبهم
ويطلبون غرضه تعالى منا وايضا فان هذا غلط فاحش من الناصب وهو
قوله يوجب المنافرة فان الانقياد الصحيح ينفي المنافرة بدليل قوله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
والمنافرة هي الحرج وعدم التسليم فاين الانقياد لولا ضعف البصيرة بل عماها
والجواب عن السابع عشر وهو قوله لا يخص ثوابه الا بواحد وما بقي فائدة الباقين
هو ان يقول فائدتهم ثواب الايمان اذ الثواب غير منحصر في الوصية والاستخلاف
كما هو معلوم من قوله صلى الله عليه وآله وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على
اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم
وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول
الله وعلى الرواية الاخرى هو اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني
الله ان ادعوكم اليه والجواب عن الثامن عشر وهو قوله الوصية والاستخلاف
واحدهما عين الاخر وقد ذكر ان الوصية اعم من الاستخلاف من وجه كالحيوان
والابيض فيكفي هذه المغايرة والعطف قد يكون تفسيريا ولا ينافي الترادف
كلام البليغ كقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكقوله رأفة
ورحمة والجواب عن التاسع عشر وهو قوله الموازرة المرتب عليها الوصية والاستخلاف
كانت ثابتة لعلي هو انه لا يكفي بثبوت الموازرة وتقدم الايمان في نفس الامر
بدون التنصيص عليها وقد حصل التنصيص من النبي صلى الله عليه وآله
بقوله انت يعني عليا وقد حصل ايضا ما يترتب على الموازرة من الوصية و
الاستخلاف الموعودين بالتنصيص عليهما في يوم الغدير وغيره فلا تناقض اذ
من شروط التناقض اتحاد الموضوع وهو غير متحد هنا اذ الايمان ليس هو
الوصية والاستخلاف والا لكان كل مؤمن خليفة وهو باطل بالضرورة
قوله العشرون ان كان غرض النبي صلى الله عليه وآله ثبوت الوصية والاستخلاف

لغير علي من الجماعة المخاطبين فاستحال ان يكون له وان كان غرضه شيئا
لعلي فهو تحصيل الحاصل لتقدم ايمانه رضي الله عنه على ذلك ومثله لا يصح
حكيم الحادي والعشرون ان بعض هؤلاء المجموعين المخاطبين من بني عبد المطلب
ممن اسلم كالعباس وغيره وبايع ابا بكر وتابعه وانقاد لمنصوصه عمر وهذا
مما يؤكد كذب هذه الرواية الثاني والعشرون ان يقول هذه الرواية عن علي
رضي الله عنه صحيحة على سبيل التسليم للجدل ولكنها لا تقوم حجة علينا ولا على
ثبوت وصية واستخلاف لعلي قبل اصحابه المتقدمين عليه من وجهين احدهما
لم توجد الا من نقل احد غيره فهي من قبيل شهادة المرء لنفسه فلم يقبل على
الاخصام في محل الخصام ولا يمتنع جواز ان يطلب الخلافة لنفسه على ظن
استحقاقه لها اجتهادا ابا الطلب وكان المستحق غيره اذ هو ليس بمعصوم و
ثانيهما ان الاية بالانذار الخاص لعشيرة النبي صلى الله عليه وآله الاقربين والخطاب
بالوصية والاستخلاف لعلي رضي الله عنه هو عليهم وفيهم دون غيرهم من
عشيرته البعيدة وغير عشيرته ولا يدخل فيهم غيرهم في ذلك الا ترى انهم قالوا
لابي طالب امرك ان تسمع لابنك وتطيع وهم يضحكون **اقول** الجواب عما
ذكره في العشرين بالمنع من قوله ان كان غرض النبي صلى الله عليه وآله ثبوت
الوصية والاستخلاف لغير علي ليس كما اراده النبي صلى الله عليه وآله والرفع
وذلك ظاهر لانه عليه السلام قد اراد ان يخرج من بلده ولم يخرج واراد ان لا تكسر
رباعيته في الواقعة وما حصل واراد ان لا ينهزم اصحابه يوم حنين وما حصل
واراد ان يكتب كتابا بتجديد وصيته في علي عليه السلام فما حصل ومنعه عمر
كما هو مذكور في الصحاح عند الناصبة وقد اراد ان لا يبقى على وجه الارض
كافر وما حصل ذلك ويجب ان يكون ارادة النبي موافقة لارادته تعالى و
ارادة الله تعالى كذلك اذ كانت ارادة جازمة مطلقة غير مقيدة باختيار
العبد كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وقد عرفت بطلان قوله تحصيل الحاصل
من ان تقدم الايمان بل مطلق الايمان ليس هو الوصية والاستخلاف ولهم لكان
كل مؤمن خليفة وهذا دليل على جهله وبطلان الحصر في الترديد ظاهر لجواز

ارادة

ارادة واحد لا بعينه والجواب عما ذكره في الحادي والعشرين من مبايعة العباس
وغيره لابي بكر لا يدل على تكذيب الرواية لاحتمال التقية قال بعض الفضلاء
ومن العجب ان الاعور واضرابه العميان يستدلون بموافقة بعض الامة مع الغير
على عدم الوصية من سيد المرسلين وانكار ما اوجبه عليهم من طاعة علي
امير المؤمنين مع علمهم بخلاف جميع قوم موسى لاخاه هرون عليهما السلام وعبادتهم
العجل وهرون بينهم يذكرهم الله ويخوفهم عذابه هذا مع ميل اولئك الى
لانه كان مترددا مع اخيه في خلاصهم من فرعون ملك مصر ونفور هؤلاء من
امير المؤمنين عليه السلام لما وترهم به من قتل اقربائهم على الدين ونقلهم من الكفر
الى الايمان واولئك بعد ما شاهدوه من المعجزات في مصر وبحر القلزم وفي
موقف طور سيناء وسمعوا كلام الله تعالى وخالفوا دليل العقل لا يحتمل التاويل
وقد قال الله تعالى في شانهم افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فكيف لا يجوز
مخالفة هؤلاء لدليل النص فتامل ترشد ان شاء الله تعالى والجواب عما ذكره
في الثاني والعشرين من قوله لم توجد الا من نقله بالمنع من ذلك لما بيناه
من حديث البراء بن عازب واظن الناصب لم يقف عليه وقد ذكرناه من عدة
طرق عن الخصم وايضا قد اخرج احمد بن حنبل حديث عمرو بن ميمون قال
اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم
معنا واما ان تخلوا بنا عن هؤلاء قال ابن عباس انا اقوم معكم وهو يومئذ
صحيح قبل ان يعمى قال فابتدوا فتحدثوا ولا ندري ما قالوا فجاء ينفض
ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال الخ وفيه وقال النبي
عم ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال وعلي جالس معهم فقال علي انا
اوليك في الدنيا والاخرة وسنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى فقد بان لك
كذبه انه لم يوجد الا من نقله قوله فهي من قبيل شهادة المرء لنفسه فلا يقبل
اقول كيف قبل الناصبة شهادة عائشة لابيها امروا ابا بكر فليصل بالناس
وبنوا عليه امامته كقولهم رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لديننا

عشر خصال

فلا يرضاك لدنيانا وكفى لها ادعى لي ابابكر اباك واخاك فاني اخاف ان يتمنى
متمنٍ الخ وقد اخرج البخاري حديث جابر وفيه وعدني رسول الله بكذا وكذا
فحثا له حثوات من مال المسلمين وقد اخرج جميع المسلمين عن كثير من الصحابة
روايات في حق انفسهم وعملوا بها وقد قالت عايشة عن النبي صلى الله عليه وآله
حين قال لها الاسود ان الناس يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اوصى الى علي فقالت متى اوصى وقد قاضت روحه بين سحري ونحري كما
اخرجه البخاري ايضا فقبل قولها وهلا كان قول ابي بكر في معرض الخصام مع علي
وفاطمة في الميراث ومنعه فدك من قبيل شهادة المرء لنفسه لانه قال النواب
الامام وهل هذا الا غاية الجور والتعدي واعظم من هذا انها لما وصلت
النوبة الى عثمان اقطعها مروان بن طريد رسول الله لما زوجه ابنته ام ابان
وتوارثها المروانية حتى وصلت النوبة الى ابن عبد العزيز انتزعها من ايديهم
ومن يده لانهم اقتسموها حصصا وردها الى ما كانت هكذا ذكره صاحب جامع
الاصول عن الترمذي وغيره في تفسير قسمة الفيء في آخر المجلد الاول فلينظر
فيه غيره انه لم يذكر انهم اقتسموها وكيف يكون من قبيل الشهادة والشهادة
لا تقبل الا من عدلين والرواية يكفي فيها العدل الواحد اجماعا فضلا عن المعصوم
سواء كانت لنفسه او لغيره ولم يفرق احد من المسلمين بين ليلما اخرجوه في
كتبهم ولو لم يكن من الادلة على عصمته الا ما نقله الخصم لكفانا دليلا كما ذكره
في جامع الاصول عن الترمذي عن علي من قول النبي اللهم ادر الحق معه حيث دار
وكذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم علي مع الحق والحق مع علي وكما اخرجه الفراء
في مصابيحه من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا
حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم دليل العصمة في الاول انه دعا له على القطع
وفي الثاني اخبار على الاطلاق وكذا الثالث ولا يصح ذلك لغير المعصوم و
كذلك آية التطهير وكذلك قوله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولا شيء اظهر من ذلك على عصمته عليه السلام ولا
يخفى على العاقل ما يلزم هذا الجاهل من اعترافه بكون اصحابه خصم علي عليه السلام

ونحن لو

نحن لو نزلنا عن صحة هذه الرواية وسلمنا بطلانها لما ضرنا ذلك اذ قد
جاءت احاديث قد سلمها الخصم وفي بعضها كفاية ولو تركنا هذه لانه ولم يجب
عنه لتوهم بعض الجهلة حقيقة ذلك قوله وثانيها ان الآية آمرة بانذار الخاص
الى قوله الاستخلاف والوصية لعلي فيهم الى آخر الجواب اذ اعترف بانه امير بني
عبد المطلب وجب ان يكون امير غيرهم لعدم القائل بالفرق ولكونهم اشرف
من غيرهم وللاجماع على عدم جواز اجتماع امامين خصوصا على قول عمر لا يجتمع
سيفان في غمد لا يجتمعان واعجب من هذا ان الناصب يستدل على تخصيص الخبر
بالعشيرة بقول المجموعين يامرك ان تسمع لابنك وتطيع ولا دلالة في هذا
القول الا على الامارة لا غير ولا يلزم من تخصيص الانذار تخصيص الاستخلاف
كما تقرر في مظانه من ان ورود الخطاب على سبب لا يلحقه الخصوص كقوله تعالى
والذين يظهرون منكم الآية فانها نزلت في رجل ظاهر من امرأته الا ان يقوم
على ذلك دليل ولا دليل هنا الا على جهل الناصب اللعين قوله الثاني وهو ما
ذكره الرافضة من النص على علي عليه السلام في غدير خم فالجواب عنه ايضا من وجوه
وكل منها يصلح ان يكون ايضا جوابا عن المتقدم الاول انه ثبت ان العباس
قال لعلي مد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع عم النبي صلى الله عليه وآله ابن
عم النبي فلا يختلف عليك اثنان فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك لك وذ
الى اهل بدر وطالب البيعة لعلي بما يدعي له انه نص النبي فيه يدل على عدم النص
وكذب الدعوى الثاني ان عليا رضي الله عنه لم يحكم الا بالمبايعة من باقي
اصحابه وطلب البيعة من علي رضي الله عنه ومد يده لها اعتراف وايذان منه
ودليل ظاهر على عدم النص فيه وعدم استحقاقه لها بغير الاجماع والمبايعة
الثالث ان ابا بكر بويع ولم يدع احد لعلي رضي الله عنه نصا ولا هو لنفسه فدل
على عدم النص فيه الرابع ان الانصار طلبوا الحكم لسيدهم سعد بن عبادة
وقالوا لقريش منا امير ومنكم امير وهذا يدل على عدم النص فيه رضي الله عنه
او غيره ولا ادعاه المنصوص عليهم واحتج به ولم يقع شيء من ذلك فاقتنع
الخامس ان ابا بكر احتج على الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير بحجة عامة

وانقطعوا بها وسلموا وبايعوا ابا بكر وهو قوله ان النبي صلى الله عليه وآله قال
الائمة من قريش ولو كان نص خاص في علي او غيره لاحتج به عليهم وكان اولى
من العام واقوى للاحتجاج واذا لم يحتج به ثبت عدمه السادس ان ابا بكر
نص على عمر وانقاد الا كثر الصحابة له ولم يعارض احد في ذلك ولا ادعى علي نصا
لنفسه فثبت عدم النص به السابع ان عمر جعل الامر شورى في ستة على
منهم ودخل في الشورى معهم من غير دعوى النص به منه او من غيره فدل
على عدمه فيه اقول الجواب عن الاول بالمنع من ان طلب البيعة لعلي يدل
على عدم النص لان العباس رضي الله عنه لما اتته انباء السقيفة وعلم ان القوم
قد تمالوا على جحد النص وعدلوا الى البيعة اراد ان يسبقهم الى ذلك ليلزمهم
الحجة بما جعلوه حجة عليهم والتزموا به فابى امير المؤمنين عليه السلام لعلمه بحصول
الفتنة العظيمة والفساد الكبير لقرب عهد الدين من الجاهلية وروي ان
فاطمة عليها السلام عاتبته مما حصل لها من القهر وغصبها ارثها وقالت له ما كنت
تجترئ الا بابي فامهلها حتى اذن المؤذن وقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وجذب بعض ذي الفقار وقال لها ايما احب
اليك ذكر ابيك هكذا الى يوم القيامة ام اعيدها جاهلية فقالت رده يا
ابا الحسن وايضا فانه كان عليه السلام مشغولا بالمصيبة العظيمة موت النبي
صلى الله عليه وآله وتجهيزه فانتهز القوم فرصتها واغتنموا الحال التي
كان فيها متشاغلا بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله وسبقوا الى السقيفة
فابت نفسه الشريفة الا الاشتغال بما هو فيه من الطاعة قوله ليس ذلك
اليك ذلك الى اهل بدر فكذب واختلاق من بعض النواصب قاتلهم الله
انى يؤفكون قوله في الثاني طلب البيعة من علي ومد يده اليها اعتراف
دليل على عدم النص الجواب هذا باطل لانها حقه ولكل احد ان يتوصل الى
اخذ حقه بما يمكن من التوصل فلا لوم عليه في ذلك ولا دليل على عدم النص
وقوله في الثالث لم يدع احد لعلي نصا كجوابه قد ذكرنا الوجه في ذلك من
انهم تمالوا على تركه وجحده وايضا فقوله هذا باطل وكيف لا وقد جاء النص

في اعلى كتبهم عن الاسود كما ذكرنا عن البخاري وقد صرح ابو الفرج يحيى بن سعيد
الثقفي الاصفهاني في كتابه المسمى بمرج البحرين قال فاخذ النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بيد علي عليه السلام وقال من كنت وليه واولى به من نفسه فعلي
وليه وايضا قد ذكرنا في النصوص ما فيه غنية هنا كلها ولم يجمع مع القوم لتمالئهم
وشدة حرصهم على الامر واستبدادهم به فان قلت ان الوصية تكون في الاهل
كما جاء في الحديث قلت ان صح ذلك التخصيص بطلت به رواية ابي بكر ما
تركناه فهو صدقة ولا فائدة في الوصية في الاهل حينئذ مع عدم
الميراث والامارة على الاهل توجب الامارة العامة للاجماع على انه لا يجوز
ان يكون اكثر من امام واحد ولقول عمر سيفان في غمد لا يجتمعان كما جاء
من طريق الناصب وقد ذكرناه اولا وايضا قول النبي صلى الله عليه وآله من
مات ولم يوص مات ميتة جاهلية يدل على وجوب الوصية والقول بانه صلى
الله عليه وآله اوصى بكتاب الله باطل لاجماع المسلمين على صحة قوله صلى الله
عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين وقوله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وهو مما يوجب طرح رواية ابن ابي اوفى لمخالفتها الكتاب وهو قوله
تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية والسنة وهو قوله صلى الله
عليه وآله مخلف فيكم الحديث ولانحرافه عن علي عليه السلام وايضا فانه لم
يرو ذلك بنفسه عن النبي صلى الله عليه وآله ولم يوافقه احد من الصحابة
على ذلك وانكاره للوصية لم يسنده الى احد من الصحابة ايضا بل الى نفسه
فقوله في ذلك غير مقبول وايضا فقد اخرج الحميدي زيادة في لفظ الخبر
الوصية بلا ارتياب ومن كتاب الوسيلة في فضل علي عن عائشة قالت لما
حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت قال ادعوا لي حبيبي فدعوت
له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوت له عمر فلما
نظر اليه وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن
ابي طالب فوالله لا يريد غيره قالت فلما راه اخرج الثوب الذي كان عليه
ثم ادخله فيه فلم يزل محتضنه حتى مات فلله در القائل يصف الحال

ولم يوصي فيخرص دعوى عليه في تركه دينه مهملا وما ذكره في الرابع من
قول الانصار منا امير ومنكم امير فانه لا يدل على عدم النص مع انه عليه السلم
لم يحضرهم كما عرفت من انه كان مشغولا بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله
ولما رواه شارح الطوالع كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وقوله ولا ادعاه
اقول على عليه السلام اكرم من ان يدعي بنى عليهم قد تمالوا على انكاره وتواطوا
على جحده حتى صارت كل فرقة تدعي لنفسها ذلك كانهم لم يسمعوا في ذلك
شيئا من الرسول صلى الله عليه وآله هذا ولم يبطل العهد ولم يدرج في كفنه
وقبل موته فعلوا به صلى الله عليه وآله ما فعلوا ومنعوه كتابة الكتاب كما
جاء في صحيحهم عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي
البيت رجال منهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وآله ائتوني اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله غلب عليه
الوجع وفي رواية ان الرجل ليهجر وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله واختلف
اهل ذلك البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى
الله عليه وآله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من قال ما قال عمر فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما اكثر اللغط والاختلاف عنده قوموا وكان ابن عباس
يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين
ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم وقد ذكرت لك هذا الحديث
اولا بغير هذه الرواية فكانت هذه الكلمة منهم مفتاح الشر قبل يوم السقيفة
فكيف يقول الناصب ولا ادعاه فقد ادعى عليهم ما لا يمكنهم جحده كما عرفته
في صدر الكتاب الذي من جملته فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار وقوله
اخذتم هذا الامر من الانصار احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله الى
آخر مما لم ينكره احد وفيما ذكرناه هنا ما يصلح ان يكون جوابا عن الخامس
فلا نطول بذكره والجواب عما ذكره في السادس بالمنع من ان جميع الآل والصحب
انقادوا على تقدير التسليم لا نسلم انه انقياد رضى وسند المنع ما مر في
صدر الكتاب عن قول المهاجرين انك استخلفت علينا وقد عرفته وبوايقه

التهجم

اللغط
كذا في الأصل

ولغطهم
كذا في [illegible]

البنا

... حين اظهرناه وانت ملاق الله فسايلك فما انت قائل وقول ابي بكر
... في توليته فكلكم ورم من ذلك انف اراده ان يكون هذا الامر له
... قول اهل الشام انهم كانوا هون لولايتك وقول الآخر يغضك الناس كراهة
... كما ذكرناه غير مرة فاين انقياد الجميع لهو الهوى والحمية المذمومة وقد
... جواب السابع مكررا فلا فائدة في ذكره بعد ذلك ولو لم يكن الا قول علي
الحسن عليهما السلام وايم الله يا بني ما زلت مظلوما مبغيا علي منذ هلك
جدك صلى الله عليه وآله لكفى في دعوانا كما ذكره الخصم ثم لم يقنع المعصوم حتى
... الله انه مظلوم فلعنة الله على الظالمين الى يوم الدين وبعد فالعجب
... الناصب انه يقول لم يدع على النص وهو يعرف عدم حضوره السقيفة ولو
... القوم حاضرا فان القوم اخذوها بالقهر وحين نزوا على سعد سيد
الانصار بعدت لهم الدار في احسن قول بعض المتقدمين في شأن يوم السقيفة
حملوها يوم السقيفة اثقالا تخف الجبال وهي ثقال ثم جاءوا من بعدها يستقيلونها
وهيهات عثرة لا تقال قوله الثامن ان عليا حكم الحكمين بينه وبين معاوية
واتفق على ذلك مجموع العسكرين ولا دليل اقوى من ذلك على عدم النص لنيه
التاسع ان الحسن رضي الله عنه بايع معاوية وسلم الامر عليه والرافضية يزعمون
انه منصوص له وهذا مما يدل على عدم النص بهما والا توجه عليهما الخطاب بن عمر
من يدعي لهما النص فضلا عن العصمة العاشر ان الرافضة يدعون ان الخلافة
لعلي رضي الله عنه واجبة لانه موصى اليه بها ويدعون انه لا يخل بواجب لانه
معصوم ولا خلاف انه تركها على الخلفاء قبله وترك نزاعهم عليها وهذا مما
يدل على احد شيئين اما اخلاله بالواجب او عدم النص والاول باطل اتفاقا
فتعين الثاني الحادي عشر ان ترك الخلافة من علي رضي الله عنه اما تقية مع
وجود الوصية بها او تفويتها لعدم الوصية والاول باطل لان التقية انما يكون
من الكفار لخوفهم على النفس عند العجز وهو لا يصدر عن الامة وخيارها ولا يخاف
على نفس على منهم ولا يجوز لعلي التقية من مسلم يرتكب باطلا بالخصوص مثل
مسئلة الامامة التي هي اصل كبير في الدين فثبت تعيين الثاني اي عدم

مظلوم

[illegible]

الوصية الثاني عشر سلمنا جواز التقية من المسلمين عند خلاف بالخلافة فهلا اتقى من معوية لخوف وقوع الفساد في الدين جدلا ثم نقول فهلا
علي رضي الله عنه من حرب عايشة يوم الجمل وعقر جملها ووقوعها بين
يطوفون بها كالمسبية وهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله ومحبوبته
صديقته والمامور بحرمتها بضرب الحجاب عليها والمبراة بالقرآن والمحرم
نكاحها على الامة وقتل خيار الصحابة مثل طلحة والزبير ونظاير لهم كثير
من المسلمين عند بروك جملها وهلا اتقى يوم النهروان وقتل خلق كثير
من القراء والمسلمين وغيرهم في حرب الخوارج وهلا اتقى في حرب معوية
ولا فساد اكبر مما وقع في نزاعهما حتى قتل بينهما في صفين سبعون الفا
من المسلمين فيهم من خيار الصحابة وكان ذلك طاعون الدين وذلك مما توقف
احد شيئين اما خطأه على تقدير الوصية لتناقض فعليه او صوابه على تقدير
عدمها لثبوت حق المتروك نزاعهم عليه وثبوت حقه على المنازع والاول
باطل فتعين حقية الثاني اقول اعمى الله قلب هذا الناصب ما اقل حياه
وما اكثر افتراءه وذلك لان قوله هذا مخالف لسائر اقوال المسلمين وما
نقل في كتب السير والتواريخ من ان امير المؤمنين ما حكم مختارا امر
التحكيم والجئ اليه لان اصحابه كانوا من التخاذل والتقاعد الا القليل منهم على
ما هو معروف مشهور ولما طالت الحرب وكثر القتل وجل الخطب ملوا ذلك
وطلبوا مخرجا من مقارعة السيوف واتفق من رفع اهل الشام المصاحف
التماسهم الرجوع اليها واظهارهم الرضا بما فيها ما اتفق بالحيلة التي نصبها
عدو الله عمرو بن العاص والمكيدة التي كادها لما احس بالبوار وعلو كلمة اهل
الحق وان معوية وجنده مغلوبون قد اخذتهم السيوف ودنت منهم الحتوف فعند
ذلك وجد هؤلاء الاغنام طريقا الى الفرار وسبيلا الى [illegible] وزوال
ولعل فيهم من دخلت عليه الشبهة لبعده عن الحق وغلظ فهمه فظن ان الذي
دعا اليه اهل الشام من التحكيم وكف الحرب على سبيل البحث عن الحق و
الاستسلام للحجة على وجه المكيدة والخديعة فطالبوه عليه السلم بالكف عن الحرب

والرضا لهذا القوم فامتنع عن ذلك امتناع عالم بالمكيدة ظاهر على الحيلة
واخبرهم بان ذلك مكر وخداع فابوا ولجوا فاشفق عليه السلم في الامتناع عليهم
والخلاف لهم وهم جمهور اصحابه من فتنة صماء هي اقرب اليه من حرب عدوه
ولم يامن ان يتعدى ما بينهم وبينه ان يسلموه الى عدوه او يسفكوا دمه
فاجاب على التحكيم على مضض ورد من كان قد اخذ بخناق معوية وقارب
تجاوله واشرف على التمكن منه حتى انهم قالوا للاشتر وقد امتنع من ان يكف
عن القتال وقد احس بالظفر وايقن بالنصر اتحب ان ظفرت ههنا وامير المؤمنين
بمكانه وقد سلم الى عدوه فتفرق اصحابه عنه ورجع ولقد قال لهم امير المؤمنين
عليه السلم عند رفعهم المصاحف اتقوا الله وامضوا على حقكم فان القوم ليسوا
باصحاب دين ولا قرآن وانا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ورجالا فكانوا
شر اطفال وشر رجال انهم والله ما رفعوا المصاحف ليعملوا بها وانما رفعوها
خديعة ودهاء ومكيدة فابوا عليه ذلك فاجاب الى التحكيم رفقا للشر القوي
بالشر الضعيف وتلافيا للضرر الاعظم بالضرر الايسر واراد ان يحكم من جهته
ابن عباس رضي الله عنه فابوا عليه ولجوا كما لجوا في اصل التحكيم وقالوا لا
بد من يماني مع مصري فقال عليه السلم فضموا الاشتر فهو يماني الى عمرو
فقال الاشعث هو الذي طرحنا فيما نحن فيه واختاروا ابا موسى مقترحين
له عليه ملزمين له تحكيمه فحكمهما بشرط ان يحكما بكتاب الله تعالى ولا يتجاوزاه
وانهما متى تعدياه فلا حكم لهما ومصداق جميع ذلك ما ذكره تلك عن الكوز
كابن قتيبة وابن مسكويه وغيرهما فتامل ليظهر لك كذب الناصب وافتراءه
على المسلمين وامام المسلمين فاي دلالة فيما ذكرناه على عدم النص عليه و
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ما فر وهرب الى الغار دل ذلك على
عدم نبوته وهل حين القى المشركون على ظهره الشريف سلى الناقة عند
نقصت الله مرتبته كلا بل زادت لصدق قوله عليه السلم اشدهم بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل والله الملهم للصواب واليه المرجع والمآب والجواب عن التاسع و
هو قوله ان الحسن عليه السلم بايع معوية وسلم الامر اليه الخ ان مبايعة الحسن عليه السلم

والرضا بها

من اوضح الادلة على مدعي الامامية من جواز التقية بيان ذلك
دلت الادلة الراجحة على عصمته عليه السلم فنحن ننزهه عن ذلك ونقـ
على عدالة الحسن عليه السلم وقد حارب معوية ثم بايعه فلا يخلو من
محقا في ذلك ومبطلا في فعله الاول لا يجوز محاربته خصوصا
عليه السلم من قوله قتال المؤمن فسق وسبابه فسوق وعلى التا
فلم يبق الا التقية والخوف على النفس وهو الموافق للمعقول والمنقو
المرتضى قدس الله سره فان قال قائل ما العذر له عليه السلم في خلع نـ
وتسليمها الى معوية مع ظهور فجوره وبعده عن اسباب الامامة وتعـ
مستحقها ثم بيعته واخذ عطاءه وصلاته واظهار موالاته والـ
هذا مع وفور انصاره واجتماع اصحابه ومتابعة من كان يبذل
حتى سموه مذل المؤمنين الجواب قلنا قد ثبت انه الامام المفضل المؤيد
بالحجج الظاهرة فلا بد من التسليم لجميع افعالها وحملها على الصحة وا
منها ما لا يعرف وجهه على التفصيل كما او كان ظاهره ربما نفرت الـ
عنه كما تقرر في مظانه وبعد فان الذي جرى منه عليه السلم كان السبـ
ظاهرا والحامل عليه بينا جليا لان المجتمعين له من الاصحاب وان كا
كثيري العدد فقد كانت قلوبهم اكثرها نغلة غير صافية وقد كانوا
الى دنيا معوية فاظهروا بذلك عليه السلم النصرة وحملوه على المحاربة وا
لها طمعا في ان يورطوه ويسلموه فاحترز بهذا منهم قبل الولوج والتلبس
فتخلى عليه السلم من الامر وتحرز من الكيد وقد صرح عليه السلم بهذه الجملة و
بكثير من تفصيلها في مواقف كثيرة بالفاظ مختلفة وقال انما هادنت
حقنا للدماء وضنا بها واشفاقا على نفسي واهلي والمخلصين من اصحابي
وكيف لا يخاف من اصحابه ويتهمهم على نفسه واهله وهو عليه السلم
الى معوية يعلمه ان الناس قد بايعوه بعد ابيه عليه السلم ويدعوه الى الطاعة
فاجابه معوية الجواب المعروف المتضمن للمغالطة والموارية وقال له لو كنت
اعلم انك اقوم بالامر واضبط للناس واكيد للعدو واقوى على جميع الاحوال

لما بايعتك لاني اراك بكل خير اهلا وقال في كتابه ان امري وامرك شبيه
ابي بكر وابيك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله دعاه ذلك الى ان خطب
اصحابه بالكوفة وحضهم على الجهاد وعرفهم فضله وما في الصبر عليه من الاجر
وامرهم ان يخرجوا الى معسكرهم فما اجابه احد فقال لهم عدي بن حاتم سبحان
الله الا تجيبون امامكم ابن خطباء مصر فقام قيس بن سعد وفلان وفلان
فبذلوا الجهاد واحسنوا القول ونحن نعلم ان من يظن بكلامه اولى بان
يظن بفعاله اوليس احدهم جلس له في مظلم ساباط فضربه بمعول كان معه
اصابه فخذه وشقه حتى وصل العظم وانتزع من يده وحمل عليه السلم الى المداين
وعليها سعد بن مسعود عم المختار وكان امير المؤمنين عليه السلم ولاه اياها
فدخل منزله فاشار المختار على عمه ان يوثقه كتافا ويسيره الى معوية على
ان يطعمه خراج جوخى سنة فابى عليه وقال للمختار قبح الله رايك انا عامل
ابيه وقد ائتمنني وشرفني وهبني نسيت بلاء ابيه اانسى رسول الله صلى الله
عليه واله ولا احفظه في ابن ابنته وحبيبه ثم ان سعد بن مسعود اتاه بطبيب
وقام عليه حتى برئ فمن الذي يرجو السلامة بالمقام بين اظهر هؤلاء فضلا
عن النصرة وقد اجاب حجر بن عدي الكندي لما قال له سودت وجوه المؤمنين
فقال له ما كل احد يحب ما تحب ولا رايه كرايك وانما فعلت ما فعلت ابقاء
عليكم ثم قال الشريف ره في كلام آخر واما قول السائل انه خلع نفسه من الامامة
بعد حصولها له فمعاذ الله لان الامامة بعد حصولها للامام لا تخرج عنه
بقوله وعند اكثر مخالفينا ايضا ان خلع الامام نفسه لا يؤثر في خروجه
من الامامة وانما تخرج من الامامة عندهم وهو حي بالاحداث والكبائر
ولو كان خلعه نفسه مؤثرا في موضع من المواضع ولو يسلم ايضا الامر الى
معوية بل الكف عن المحاربة والمغالبة الا لفقد الاعوان وعوز الانصار و
تلافي الفتنة على ما ذكرناه فتغلب معوية عليه بالقهر والسلطان مع ما
كان متغلبا على كثره ولو اظهر عليه السلم لما كان فيه شيء اذ كان على اكراه واضطرار
فاما البيعة فان اريد التسليم بها الصفقة واظهار الرضى والكف عن المنازعة

فقد كان ذلك لكنا قد بينا جهة وقوعه ولاسيما المحوجة اليه ...
ذلك عليه صلوات الله عليه كما لم يكن في مثله حجة على ابيه عليه السلام
المتقدمين عليه وكف عن نزاعهم وامسك عن خلافهم وان اريد بال...
وطيب النفس فالحال شاهدة بخلاف ذلك وكلامه المشهور يدل على ...
واخرج وان الامر له وهو احق الناس به وانما كف عن المنازعة فيه لل...
القهر والخوف على الدين والمسلمين فاما اخذ العطا فقد بينا ان اخ...
يد الظالم المتغلب جائز وانه لا لوم فيه ولا حرج فاما اخذ الصلات ...
سايغ بل واجب لان كل مال في يد الجائر المتغلب على امر الامة يجب ...
الامام وعلى جميع المسلمين انتزاعه من يده بكل ما امكن بالطوع والاكراه
ووضعه في مواضعه فاذا لم يتمكن عليه السلام من انتزاع جميع ما في يد معوية
من اموال الله تعالى فاخرج هو شيئا منها على سبيل الصلة اليه فواجب عليه
ان يتناوله من يده وياخذ منه حقه ويقسمه على مستحقه لان التصرف في
ذلك المال بحق الولاية عليه لم يكن في تلك الحالة الا له عليه السلام وليس لاحد
ان يقول ان الصلات التي كان يقبلها من معوية انما كان ينفقها على
نفسه وعياله ولا يخرجها الى غيره لان هذا مما لا يمكن لاحد ان يدعي العلم
به والقطع عليه ولا شك في انه عليه السلام كان ينفق منها لان فيها حقه وحق
عياله ولا شك في ان يكون قد اخرج منها للمستحقين حقوقهم وكيف يظهر
ذلك وهو عليه السلام قد كان قاصدا الى اخفائه وستره لمكان التقية والمحوج
له عليه السلام الى قبول الاموال على سبيل الصلة هو المحوج له الى استخراجها واخراج
بعضها الى مستحقيها من المسلمين وقد كان عليه السلام يتصدق بكثير من امواله
ويواسي الفقراء ويصل المحتاجين ولعل في جملة ذلك هذه الحقوق فاما
اظهاره الموالاة فما اظهر عليه السلام شيئا كما لم يبطنه وكلامه فيه
معوية ومعيبه معروف ظاهر ولو فعل ذلك خوفا واستصلاحا وتلافيا
للشر العظيم لكان واجبا فقد فعل ابوه عليه السلام مثله مع المتقدمين انتهى
كلام الشريف رحمه الله تعالى وفيه غنية كافية وبلغة شافية لمن تامل غامض

معاند نواصعن النظر فيه وهو موافق لكلام الخصم المتقدم في صدر الكتاب
من ان الحسن ع جرح ودوي في المداين وانتهب اثاثه حتى نوزع البساط
الذي تحته وخانه اكثر عسكره لما عزم على قتال معوية فهل ترى في بيعة الحسن
عليه السلام على هذا الوجه الذي قد اجمع عليه سائر المسلمين من دليل على عدم
النص عليه او على ابيه كما يقول الناصب الشقي امر افترى عليهما الكذب صلوات
الله وسلامه عليهما وعلى من قاتل بين ايديهما وما ذكره الناصب في العاشر
من ان عليا عليه السلام ترك الخلافة للخلفاء قبله ولم ينازع الى اخره فقد كررنا
هذا المعنى مرارا وقد سمعت الجواب عنه وما ذكرنا لك غير مرة من منازعته
عليه السلام الخلفاء قبله كما نقله ابن قتيبة وغيره من قولهم والله الذي لا اله الا هو
نضرب عنقك وبكائه عند قبر رسول الله صلى الله عليه واله وقوله يا بن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فجعل نفسه عليه السلام من النبي صلى
الله عليه واله كنفس هرون من موسى وجعل خصومه عليه السلام في عبادتهم العجل
نعم لو لم يكن الا ما اجمع عليه الخصم في تشبيههم بعبدة العجل لكفانا بيانا شافيا في
شدة المنازعة واي منازعة هي ابلغ من هذا قبح الله الناصب اما ينظر
في تواريخ اصحابه وعلمائه اما قد اخذ دينه عن هؤلاء ففيم يزيغ عنهم وماله
عنهم من مناص ولا خلاص وفيما ذكرنا لك في التاسع قبله ايضا كفاية
وما ذكره في الحادي عشر من ان التقية لا تكون الا من الكفار دليل على
جهله بما فعل بسعد سيد الانصار وايضا فيما ذكرناه في التاسع من كلام
السيد المرتضى ما يغني عن الجواب فتامله واعجب من هذا قول الناصب ان
التقية لا تكون الا من الكفار وقد روى اصحابه خلاف ذلك من ان النبي
صلى الله عليه واله اتقى من بعض اصحابه كما اخرجه صاحب الوسيلة في
مسند احمد عن عايشة انها قالت استاذن رجل على رسول الله صلى
الله عليه واله فلما سمع كلامه قال بئس اخو العشيرة هو فلما دخل انبسط
اليه فلما خرج قالت قلت يا رسول الله لما استاذن قلت بئس اخو العشيرة
هو فلما دخل انبسطت اليه فقال يا عايشة ان شرار الناس من يتقى الناس

فحشه فانظر رحمك الله الى هذا التفريط وذلك الافراط ليتحقق لك
القول بان الجاهل لم يزل اما مفرطا او مفرطا قوله في الثاني عشر ها
من معوية الى آخر الجواب ماذكره السيد المرتضى رحمه الله قال فاما حرب
البصرة لا يجري مجرى النظام من الانكار على المتقدمين عليه لانه ع
وجد على هؤلاء اعوانا وانصارا يكثر عددهم ويرجى الظفر والنصرة
لان الشبهة في فعلهم وبغيهم كانت زائلة عن جميع الاماثل وذوي
البصائر ولم يشتبه امرهم الا على طغام الناس ولا اعتبار بهم ولا فكر في
مثلهم فتعين الغرض في قتالهم ومجاهدتهم للاسباب التي ذكرناها ولم
ولا شيء دونه موجودا فيمن تقدمه بل الامر فيه بالعكس ماذكرناه لان
والعدد الكثير والجم الغفير كان على موالاتهم وتعظيمهم ونصرتهم في اقوال
وافعالهم فبعض للشبهة وبعض للانحراف عن امير المؤمنين والمحبة لخروج
الامر عنه وبعض لطلب الدنيا وحطامها ونيل الرياسات فيها فمن جمع
بين الحالتين وسوى بين الوقتين كمن جمع بين المتضادين وكيف يريد
ويطلب منه عليه السلام من الانكار على من تقدمه مثل ما وقع منه متاخرا في الجمل
وصفين واكثر من حارب معه في هذه الحروب كانوا قائلين بامامة
المتقدمين عليه وفيهم من يعتقد تفضيلهم على سائر الامة فكيف يستنصر
ويتقوى في اظهار الانكار على من تقدمه بقوم هذه صفتهم واين الانكار
مع معوية وطلحة والزبير وفلان وفلان من الانكار على ابي بكر وعمر
وعثمان لا الغفلة والعصبية ولو انه عليه السلام لم يرج في حرب البصرة وصفين
وسائر حروبه ظفرا او خاف ضررا اعظم في الدين مما تكره لما كان الا ممسكا
محجما كسيرة فيما تقدم انتهى كلام الشريف ره ... المعين النظر
فيه ولعل من وقف على كلام الشريف يوقف عليه ...
في بيعة ابي بكر وقولنا انما بايع الهمج الرعاع لانا نقول انما قلنا هناك هذا
القول لكونهم في مقابلة بني هاشم فهم بالنسبة الى بني هاشم لا شك همج وان
كانوا هنا اماثل واعاظم كما نسبه الشريف بمقابلتهم اهل الشام المستدرجين

الاوباش الذي تجمعوا من كل اوب ورئيسهم طليق فضلا عن اتباعه فلا
... الحال والله المنقذ من الحيرة والضلال المرشد الى طريق المعاش
... ال وقول الناصب والمامور عليها بضرب الحجاب عليه لا لانها
... لت فعل من امر بضرب الصفائح على الهودج اتقاء السهام قول الحسن
البصري ره تعالى في المعنى جاءت مع الاشقين في هودج ترجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها فما فعلت بما امرها الله سبحانه
في قوله وقرن في بيوتكن ولا اخذت بقول النبي صلى الله عليه واله حين قال
لنسائه ايتكن تنبحها كلاب كذا وكذا اياك يا حميراء يعني عائشة كما اخرجه
ابو نعيم في كتاب الفتن واخرج غيره ماء الحوأب كما ذكرناه اولا ولا اخذت
بقول ام سلمة المذكور في صدر الكتاب وفيه فقد جمع القرآن ذيلك
وفيه حمادات النساء غض الابصار الخ ولا اخذت بقول الشاعر كتب القتل
والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول ولا اخذ اصحابها بقول النبي صلى الله
عليه واله لن يفلح قوم ولي امرهم امراة كما اخرجه البخاري فعلام اثار
الشقي يعرض بالاحمر الرحق وقد ذكر رهنا حكاية معوية من غير فائدة غلطا
وقد ظهر لك بما ذكرته بطلان قول الناصب من ان ما ذكره لا يدل على عدم
النص على علي عليه السلام بل هو بمعزل عن الناصب وكذلك عرفت فيما تقدم من
ان قتال هذه الفرق الثلاثة من اعاظم حسناته بعد النبي صلى الله عليه واله
بما تقدم من الاخبار عن الامي المختار وما نقل من الاثار عن سائر المسلمين
الصالحين منهم والطالحين وقول الناصب طاعوك الدين رد على سيد المرسلين
وانما كان طاعوك الذين من فعله امام بالمسلمين من حنيفة وغيرهم وقد
غلط الناصب لانه لا يخصر عبارها لانه اولا قال عن حرب عائشة من
... وهنا حط على علي وعرض به قوله هلا اتقى في حرب عائشة
الخ بل ران على قلبه ما كسب من نصبه قوله الثالث عشر ان الله تعالى عدل
هذه الامة وزكاها بقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس وقد شهدوا لابي
بكر فدل على عدم النص في غيره الرابع عشر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال

لا تجتمع امتي على ضلالة وقد اجتمعت على ابي بكر الخامس عشر ان عليا
عليه السلام بايع ابا بكر اما مع اجماع الامة واما بعده بستة اشهر كما نقل
دليل ظاهر على عدم الوصية السادس عشر ان تاخير البيعة من علي رضي الله عنه
ووقوعها بعد ستة اشهر يدل على عدم الاجتهاد منه ولا اجتهاد مع
النص فيه السابع عشر ان الله تعالى توعد على مخالفة الاجماع بقوله تعالى ومن يتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا والرافضة
يدعون ان عليا لم يبايع ابا بكر اصلا وخالف اجماع الامة فيه وهذا مما يدل
على ايقاع الوعيد عليه او كذب الرافضة واي الاثنين ثبت لزم دل على عدم
النص عليه وحاشاه من ايقاع الوعيد عليه ومخالفته سبيل المؤمنين في
مثل ذلك برفع الامانة والتقوى فضلا عن استحقاق الامامة فتعين كذب
الرافضة الثامن عشر الرافضة يدعون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وصى عليا ان لا يوقع بعده فتنة ولا يجذب بعده سيفا ولا دليل اكبر من
ذلك على عدم الوصية وعلى استحقاق اصحابه المتقدمين عليه الخلافة دونه
اذ نهي عن نزاعهم التاسع عشر ان عليا نكح في ايام امامة المتقدمين عليه
وتسرى من سبيهم والحسين رضي الله عنه تسرى بنت كسرى من سبي عمر
وهذا دليل منهما مشعر باستحقاق من تقدمهما الامامة وبان لا نص لغيرهم
العشرون ان عليا رضي الله عنه كان مباشرا لاشوار الخلفاء وقبله في انفاذ
العساكر ومنعها ومهما يهمهم من امر الاعداء والحسن والحسين رضي الله عنهما
كانا ملازمي مجلس عثمان الذي هو محل الشورى من وصية عمر الذي هو
منصوص ابي بكر ومباشرين ما يؤمر به من اقامة الحدود وغيرها وفي ذلك
دليل على حقية الخلفاء المذكورين وان لا نص لغيرهم الحادي والعشرون ان
عليا انكح عمر ابنته ام كلثوم من فاطمة رضي الله عنها في ايام امامته ولدت له
زيد بن عمر وهذا مما يدل على الوداد بين علي وعمر وصحة امامة عمر الذي
هو منصوص ابي بكر وانهما لم يكونا على باطل فاذا ثبت ذلك فلا وصية لغيره
الثاني والعشرون ان غدير خم والنص الذي ادعته الرافضة لعلي فيه زور

لا يعرفها احد من المسلمين الذين يدعونه وحق دعواهم كالعدم اذ لا مستند
لغيرهم الثالث والعشرون الوصية لعلي جعلها الآل والصحب وبايعوا
وانقادوا له والمنصوصة ومنصوص منصوصه بالشورى ومن جعلها
ممن كان مصاحبا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حضرا وسفرا ومشاهدا لنزول الوحي
ونزول جبرئيل عليه السلام كيف عرفها الرافضة الذين جاؤوا وحدثوا بعد ذلك
بمئات سنين وانها اعرف الحاضر او الغائب والموجود والمعدوم اقول
الجواب عن الاول ما ذكرناه اولا من ان ان اراد مجموع الامة كذبه حديث الحوض
وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليردن على الحوض رجال اعرفهم ويعرفوني
فيؤخذ بهم ذات الشمال وفيه فاقول سحقا لمن غير بعدي الخ كما ذكرناه ومثل
حديث اهل العقبة وان اراد البعض فلا دلالة له فيه على مطلوبه اذ كما له
تخصيص ذلك البعض فلخصمه ايضا ان يخصص فبطل ما ادعاه وايضا فقد
قيل ان المراد بهذه الآية شهادة هذه الامة على سائر الامم في يوم القيامة فلا
يكون فيها حجة فلو لم يعتبر انقراض الامة او العصر لصاروا شهداء على انفسهم
وهو باطل ضرورة فبطل استدلال الناصب وقد ذكر ذلك صاحب المختصر
في علم الجدل وايضا فان النظام ومن تبعه قد منع حجية الاجماع بادلة
سلمها امام الناصب الرازي وغيره كما ذكر في المعالم من قوله ولقائل ان
يقول قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا خطاب في القوم الحاضرين في
ذلك الوقت حجة لكنا لا نعرفهم باعيانهم ولا نعرف ايضا ذلك الوقت فان قيل
اجماع سائر الناس في سائر الاوقات فغير داخل تحت الآية ولا يمكن ان يقال
لما ثبت ان ذلك الاجماع حجة وجب ان يكون كل اجماع حجة لانعقاد الاجماع
على انه لا قائل بالفرق لانا نقول هذا اثبات اصل الاجماع باضعف انواع
الاجماعات وهو في غاية الفساد ثم نقول سلمنا كون الامة موصوفة بالعدالة
فلم قلتم ان ذلك يقتضي كونهم عدلا في كل شيء وتقريره ان الوصف في جانب
الثبوت يكفي في العمل به كونه عالما بشيء واحد واما كونه عالما بكل الاشياء
فغير واجب ثم نقول هب انهم عدل في كل شيء لم قلتم انه لا يجوز ان نو

الخطا اذا كان من باب الصغاير فانه لا يقدح في العدالة انتهى ما فرده
من اعتراض النظام ولم يثبت له نقضه فان كان الناصب عنده شي
به والا فليقع كما اقعى الكلب قوله في الرابع عشر لا يجتمع امتي على ضلالة
قال النظام هذا خبر واحد والمسئلة علمية فان هذا الخبر العام قد اجمع
اصحاب الناصب على تخصيصه ولخروج الاطفال والمجانين واختلفوا في
خروج العامة والاقوى عندهم ان العامة لا يعتد بقولهم كالصبيان
فوجب تخصيص جميع ادلة الاجماع وهو ما يبطل حجيتهم في الاستدلال بالاجماع
واقول قال بعض الفضلاء الخبر مجزوم بالنهي وقيل لا يجتمعوا امتي حذف
حرف النداء وهذا الذي قاله اولى والا لزم كذب الخبر عند الناصبة فان
الامامة واجبة شرعا عندهم على الناس وقد اجمعوا على تركها الآن فان
قلت قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجتمع امتي على ضلالة اخبار لا انشاء
قلت يحتمل اجتماعهم على امامة ابي بكر كذلك على تقديره فلا فرح للناصب
في ذلك قوله في الخامس عشر ثبت ان عليا بايع الخ قد عرفت الجواب عنه غير
مرة كما روينا ذلك في صدر الكتاب من كتب القوم فتامله قوله في السادس
عشر تاخر البيعة من علي يدل على عدم الاجتهاد منه الخ اقول في تركيب كلامه
هذا نظر لانه غير منطبق ولعله من الناسخ قد ثبت من حديث الراية وغيره
محبته الله ورسوله وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية فوجب
بنص القران والحديث انه متبع لله ورسوله وامتنع ان يدخل تحت قوله تعالى
ويتبع غير سبيل المومنين الآية وقد حصل الاجماع ان عليا ومن معه من بني
هاشم تاخروا عن البيعة كما اخرجه البخاري وغيره كما عرفته من حديث الزهري
وقوله لا والله ولا واحد من بني هاشم الخ فوجب دخول الغير تحت قوله تعالى
ويتبع غير سبيل المومنين ويؤيد قوة ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله
الحق مع علي حيث دار وغيره كما ذكرناه اولا وليس لاحد ان يقول ان هذه الاحاديث
معارضة لما قلنا من ان المعارضة لا تكون حجة الا اذا جاءت من الطرفين
كهذه وايضا فالغير قد دار عن الحق اجماعا عنده منع الكتاب والله الملهم للصواب

قوله في السابع عشر ان الله توعد على مخالفة الاجماع بقوله ويتبع غير سبيل
[المومني]ن اقول ذكر الامام الرازي في المعالم ما اورده الامام من الاستدلال
[على] حجية الاجماع ايضا قال الامام لقائل ان يقول هذا الدليل انما يتم
[لو ك]ان متابعة الغير عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير وذلك باطل في
[انه ل]و ان المسلمين اتباع اليهود في قولهم لا اله الا الله بل المتابعة عبارة
[عن ا]لاتيان بمثل فعل الغير لاجل انه فعل ذلك الغير فاما لو اتى بمثل فعل الغير
[لا لا]جل انه فعل ذلك الغير بل لان الدليل ساقه اليه فلم يكن متبعا للغير اذا
[ثبت] هذا نقول اذا حصل بين متابعة سبيل المومنين وبين متابعة غير
[س]بيل المومنين واسطة وهي ان لا يتبع احدا بل يتوقف الى وقت ظهور
[الد]ليل واذا حصلت هذه الواسطة لم يلزم من تحريم اتباع غير سبيل المومنين
[و]جوب اتباع سبيل المومنين فسقط الدليل ثم قال السؤال الثاني وهو
ان لفظ السبيل لفظ مفرد غير محلى بالالف واللام فلا يفيد العموم بل
يكفي في العمل به تنزيله على صورة واحدة فنحن نحمله على السبيل الذي صاروا
به مومنين وهو الايمان فلم قلتم ان متابعتهم في سائر الامور واجبة انتهى
ما نقله الرازي ولم يحصل له الجواب فان كان عند الناصب شي فليات
به والا فليعض على حجر وفي الثاني من استدلال النظام نظر اذ لا نسلم عدم
افادة السبيل العموم لانه وان كان مفردا الا انه مضاف الى الجمع المحلى
بالالف واللام والاولى في الجواب ان المراد به الجمع المركب من مشاقة الرسول
واتباع غير سبيل المومنين كما ذكره شارح شرح المختصر في الاصول قوله في
الثاني عشر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصى عليا ان لا يوقع بعده فتنة
ولا يجذب بعده سيفا الخ اقول لا يخصه النهي عن نزاعهم والكف عن محاربتهم
في امر الخلافة بل وفيه ما يدل على صلاحهم فضلا عن الخلافة كيف
وفي القران المجيد ناطق والاخبار متظافرة من طرق الخصم بالنهي عن نزاع
الكفار وكثير من الفسقة والكف عن محاربتهم عند عدم القدرة كما صبر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتال المشركين حتى نزل قوله تعالى وقاتلوهم حتى

لا تكون فتنة ويكون الدين لله الآية ومما ورد في القرآن قوله تعالى واصبر
وما صبرك الا بالله وقوله واصبر على اذاهم وامثال ذلك كثير حتى نزل النسخ بآية
وغيرها ومن الاخبار ما رواه صاحب جامع الاصول عن ابي داود بحذف
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم وائمة من بعدي
يستأثرون بهذا الفيء قلت اما والذي بعثك بالحق نبياً اضع سيفي على عاتقي
ثم اضرب به حتى القاك او الحقك قال او لا ادلك على خير من ذلك تصبر حتى
تلقاني وعن الجامع ايضاً من صحيح مسلم من حديث طويل عن حذيفة وفيه قلت
يا رسول الله وما دخنه قال قوم لا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال
قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قلت كيف اصنع يا رسول الله ان
ادركت ذلك قال تسمع وتطيع فان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع
واخرجه البخاري ايضاً مختصراً وامثال ذلك كثير فقل لهذا الناصب الشقي
هذه اخبار صحاحكم قد نطقت ان تسمع وتطيع للذين قلوبهم قلوب الشياطين
المستنين بغير سنة الرسول صلى الله عليه وآله المستأثرين باموال المسلمين
وانت تستدل بمثلها على امامة صاحبك فما احسن قول بعض الظرفاء
في هذا المعنى اذ طبق المفصل : خصرك يا من حوت محاسنه علياً ما دونه في عصر
اضعف من حجة النواصب في : ان امام الهدى ابو بكر : قوله في التاسع عشر
ان علياً نكح في ايام امامة المتقدمين وتسرى الى آخره اقول الجواب ما ذكره
الشريف المرتضى رحمه الله تعالى وهو انه لم ينكح الحنفية ام محمد بالسبي بل
نكحها ومهرها وقد وردت الرواية من طريق العامة فضلاً عن طريق الخاصة
بهذا بعينه قال البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف عن علي بن المغيرة
والاثرم وعباس بن هشام بن خراش بن اسمعيل العجلي قال اغارت بنو اسد
على بني حنيفة فسبوا خولة بنت جعفر وقدموا بها الى المدينة في اول خلافة
ابي بكر فباعوها من علي عليه السلام وبلغ الخبر قومها فقدموا المدينة على علي بن ابي
طالب فعرفوها واخبروه بموضعها منهم فاعتقها ومهرها وتزوجها فولدت
له محمداً وكناه ابا القاسم قال وهذا هو الثبت لا الخبر الاول يعني بذلك

الخبر الذي رواه عن المدايني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في بعث
فاصاب خولة في زبيد وقد ارتدوا مع عمرو بن معدي كرب وصارت في
سهمه وذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله ان ولدت منك غلاماً فسمه باسمي وكنه بكنيتي فولدت له
بعد موت فاطمة عليها السلام فسماه محمداً وكناه ابا القسم وهذا الخبر اذا كان صحيحاً
لم يبق سؤال في باب الحنفية واما شاه زنان زوجة الحسين عليه السلام فان
امير المؤمنين عليه السلام كان قد ولى حريث بن جابر الجعفي جانباً من المشرق فبعث
اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما
فاولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له
القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة ولم تكن من سبي عمر ولو فرض
التسري على القول بانهم اهل ردة فلا منع فيه لاحد من المسلمين فضلاً عن
اهل الامر ومنهم احق بالتصرف واذا غزا قوم بغير اذنهم عليهم السلام فغنيمتهم لهم
فلا يلزم حقية امامة الغير فاي دلالة للناصب الشقي في ذلك قوله في
العشرين ان علياً كان مباشراً لاشغال الخلفاء الى آخره اقول اجاب الشريف
رحمه الله تعالى بان حضور مجالسهم ما كان عليه السلام ممن يتعمدها ويقصدها
وانما كان يكثر الجلوس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقع الاجتماع
هناك مع القوم وذلك ليس بمجلس لهم مخصوص وبعد فلو تعمد حضور
مجالسهم للنهي عن بعض ما يجري فيها من منكر فان القوم كانوا يرجعون
اليه في كثير من الامور لحاجة ولكان للحضور وجه صحيح له بالدين علقة قوية
واما الدخول في آرائهم من شعارهم فلم يكن علي عليه السلام ممن يدخل فيها الا مر
شداً ومنبهاً على بعض ما يشذ عنهم والدخول بهذا الشرط واجب انتهى
كلام الشريف رحمه الله واما قوله ان الحسن والحسين كانا ملازمين مجلس
عثمان فزور وبهتان وبالله المستعان قوله في الحادي والعشرين ان
علياً انكح عمر ابنته الى آخره الجواب ما ذكره الشريف رحمه الله تعالى من انه عليه السلام
اجاب عمر الى نكاح ابنته بعد توعد وتهدد ومراجعة ومنازعة وكلام

لطويل ما ثوى اشفق معه من شروف الحال على امر عظيم من ظهور [illegible]
فلما راى العباس رضي الله عنه ان الامر يفضي الى وحشة ووقوع [illegible]
عليه السلام رد امرها اليه فزوجها منه ومما يؤيد ذلك ما اخرجه ابن
الشافعي في المناقب يرفعه بسنده الى عمر بن الخطاب انه صعد المنبر
ايها الناس انه ما حملني على الالحاح على علي بن ابي طالب في ابنته [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحديث فقد اقر بالالحاح و[illegible]
هذا المجرى وعلى هذا الوجه معلوم انه على غير الاختيار ولا الايثار و[illegible]
بينا في الكتاب الشافي انه لا يمتنع ان يبيح الشرع ان يناكح بالاكراه
يجوز مناكحته حال الاختيار لا سيما اذا كان المنكح مظهرا للاسلام و[illegible]
بسائر الشريعة وبينا ان العقل لا يمنع من مناكحة الكفار على سائر انواع
كفرهم وانما المرجع فيما يحل من ذلك ويحرم الى الشريعة وفعل امير المؤمنين
عليه السلام اقوى حجة في احكام الشرع انتهى كلام الشريف رحمه الله تعالى فاي [illegible]
للناصب الشقي في ذلك قوله في الثاني والعشرين ان غدير خم والنص الذي
ادعته الرافضة الخ اقول اما النص في يوم الغدير وبيان دلالته على امامة امير المؤمنين
فمبني على ثلاثة اصول احدها في بيان صحة الخبر وثانيها ان المولى هنا هو السيد
الرئيس وثالثها في ان ذلك هو معنى الامامة اما الاصل الاول وهو ان الخبر صحيح
فيدل عليه النقل المتلقى بالقبول المخرج في الصحاح وغيرها من كتب الاحاديث
وبالجملة لم يرد عن النبي صلى الله عليه وآله اشهر من هذا الخبر فان امكن انكار صحة
ما هذه حاله امكن في جميع الاحاديث المعلومة خلافه وقد ذكر صاحب الشافي
ما يزيد على مائة اسناد من صحيح البخاري ومسلم والنسائي وابي داود ومسند ابن
حنبل ومناقب ابن المغازلي وتفسير الثعلبي وكتاب الوسيلة وغير ذلك مما
يطول شرحه ثم رفع ذلك الى اثني عشر ممن سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول
قال وهذا قد تجاوز حد التواتر وقد اخرج الجزري في كتابه اسنى المطالب ما فيه
كفاية كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب واما الاصل الثاني وهو
ان المولى هنا هو السيد الرئيس فقد بينا فيما سبق من القرينة الحالية والقرينة

اللفظ

غدير خم

مائة اسناد

[illegible]ية واما الاصل الثالث وهو ان هذا هو المعنى من الامامة فالذي يدل
[illegible]ك هو انه لا يعني بالامامة الا الرياسة في هذه الامور وهذا ظاهر ولان
[illegible]م فهو امر من قصد النبي صلى الله عليه وآله المعنى الذي يريده ولهذا قال عمر هنيئا
يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة كما ذكرناه غير مرة وكذا
حسان من قصد النبي صلى الله عليه وآله فانشد الابيات المذكورة كما مر آنفا
[illegible] جماعة من نقل هذه الابيات واسندها الى حسان بن ثابت الفقيه حميد في محاسن
الازهار وسبط الجوزي في كتابه المسمى بالخصايص وقول الناصب فدعواهم كالعدم
اذ لا مستند لهم من غيرهم يهدم جميع ما بناه اذ هذه صفات جميع دعواه و
لو فعلنا كما يفعل الناصب واصحابه بان نأتي بما ثبت من طرقنا ونسنده
على خصومنا ليتشغبوا كل تشغب ولكنا قد بينا مدعانا واسندناه من غير
طرقنا فظهر كذب الناصب فويل له من عذاب واصب قوله في الثالث والعشرين
الوصية لعلي قد جهلها الآل والصحب اقول كيف يجهلها الآل والصحب وقد
جاءت عنهم من عدة طرق كما بيناه من غير مرة فهو كما قال الشاعر تالله ما
جهل الاقوام موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا ولا يستبعد ذلك الا
البليد فانه قد ثبت مخالفة بعض القوم لرسول الله صلى الله عليه وآله في
حال حيوته كما نقلوه في صحاحهم من حديث ابن عباس في قوله ان الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب الكتاب كما مر آنفا وقول الناصب هنا
عليه لا له لانه ما جهله الآل والصحب كيف يعرفه اصحاب الناصب حتى يسطروه
في اخبار كتبهم وصحاحهم وايضا فقد وقع قبل نبينا عليه السلام ما هو ابلغ من ذلك
كما حكاه سبحانه في قوله [illegible] وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما الآية فلا فرح
للناصب في ذلك ومن النصوص الدالة على امامته ما اخرجه صاحب الوسيلة
[illegible] قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن فتنفس
فقلت يا رسول الله ما شانك قال نعيت الي نفسي قلت فاستخلف قال من قلت ابا
بكر قال فسكت ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي
قلت فاستخلف قال من قلت عمر قال فسكت ثم ذهب ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك

نعيت

قال نعيت الي نفسي فقلت له استخلف فقال من قلت علي بن ابي طالب فقال
والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعون وهذا نص صريح في
ترجيحه عليهما لولا الهوى اعاذنا الله منه قوله السادس وهو خامس
علي في فتح خيبر وقول النبي صلى الله عليه واله وسلم لاعطين الراية غداً
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات كل
يرجاها فلما اصبح اعطاها علياً وكان ارمد فبصق في عينيه فبرئ قال
قلنا لا دلالة في ذلك على استحقاق علي الامامة على اصحابه الثلاثة اما
التامر فان النبي صلعم امّر الصديق وانجدة الاسلام وامّر كثيرا من اصحابه على
كثير من الغزوات بل كل غزوة خرج بها او لم يخرج عليها امير من اصحابه و
اما قوله صلى الله عليه واله وسلم يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فليس هو من خصائص علي بل هذه صفة المؤمنين جميعهم كما قال الله تعالى
فيمن حضر القادسية من عساكر عمر فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه واما
الفتح ففتح الله الرافضة يفتخرون لعلي رضي الله عنه وهو صاحب المفاخر و
المناقب العالية بفتح قرية فيها يهود اصحاب حرف اما صاغة او غيرها
واهل السنة لا يفتخرون لابي بكر وعمر وعثمان بممالك الملوك العظام اصحاب
التيجان والعساكر والهمم العالية والعدد مثل كسرى والعراق الذي كان
يربع بينه وبين كثير عساكرهم صفا من دجلة الى الفرات يترسلان في
ساعة واحدة والعسكران منه ومن عسكر بخاريان ومثل قيصر وهرقل و
الشام والروم وغيرها وهل كان فارس من هؤلاء الا بجميع اليهود وهل بعض
قرية من هذه الاقاليم كخيبر واين يوم خيبر من ايام القادسية مثل البيوت
التي عد فيها قتل الكفار مائة الف وبقيت عظام القتلى دهرا طويلا ومثل
يوم العقيق والهرير واعوات واليرموك الذي كان فيه الروم اربعمائة الف مقاتل
والصحابة ثلثون الفا وغير ذلك من العرائك المهولة التي لو عددنا ذكرها لطال
هذا صنع ائمة السنة واتباعهم وهم لم يفتخروا بشيء من ذلك ولم يجعلوه لاصحابهم
المثل المضروب وهو قول الناس لكسرة الطعام في بلد مكلدي عجب ولما براد غير

علي رضي الله عنه فان ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا شك ان
للنبي فيه منقبة وقد جاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم قتادة الخزرجي وقد
اصيبت عينه بسهم وهي سائلة على خده حاسبها بيده فقال يا رسول الله ان
تحتي امراة احبها فاسال الله تعالى ان يرد علي عيني فردها النبي صلى الله عليه واله
وسلم بيده فعادت احسن ما كانت وفيها قال ولده حين دخل على عمر بن عبد العزيز
للعطاء وقال له انسيت قولك انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف
المصطفى احسن الرد فعادت كما كانت احسن حالها فيورك من عين ويورك من يد
فقال عمر اراد ان ينسب فينسب مثل هذا اقول لا شك عاقل ان نخد
الراية يدل على فضل علي عليه السلام ولذلك اخرجه العلماء في باب مناقبه فلو لم يكن
لمحبة الله ورسوله له ولمحبته لله ورسوله فضل مزية على غيره والا لزم اشتمال
كلام رسول الله صلى الله عليه واله على الهذرية وعدم الفائدة لتخصيص هذه
الصفة به عليه السلام فبقي اما ان يكون تعريضا منه صلى الله عليه واله عرض بكرار
غير فرار وفي رواية ليس بفرار اولا وعلى التقديرين يلزم افضلية عليهما اما
على الاول فظاهر واما على الثاني فانك قد عرفت ان محبته تعالى المراد بها زيادة
الثواب وان كان اكثر من غيره ثوابا كان افضل فيثبت به استحقاق الامامة
بعين ما ذكره الناصب في اول المقدمة وايضا نحن لا نستدل بمجرد التامر
حتى يرد ما ذكره الناصب من تامر اصحاب رسول الله بل بكونه مجمع الفضائل
كما ذكرناه اولا وقد روى الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن سلمة بن الاكوع
قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله ابا بكر الصديق برايته الى حصون خيبر
فقاتل ورجع ولم يكن له فتح وقد جهد ثم بعث عمر في الغد فقاتل فرجع ولم
يكن له فتح وقد جهد فقال له رسول الله صلى الله عليه واله لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال فدعى بعلي وهو ارمد فتفل
في عينيه فقال هذه الراية امض بها يفتح الله على يديك قال سلمة فخرج بها
يهرول هرولة وانا خلفه اتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن
فاطلع عليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي بن [illegible] قال اليهودي

علوتم وما انزل على موسى او كما قال قال فما رجع حتى فتح الله على يديه
ابن حنبل بحذف الاسناد المتصل بعبد الله بن الزبير قال سمعت ابا سع
يقول اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الراية فهزها وقال من ياخذها
بحقها فقال فلان انا قال امض ثم جاء رجل آخر فقال امض ثم قال
كرم وجه محمد لاعطينها رجلا لا يفر بها هاك يا علي فانطلق حتى فتح الله عليه
بعجوتها وقديدها وعن المسند ايضا بحذف الاسناد عن عبد الله بن بريدة
سمعت ابي يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم
من الغد فخرج ورجع ولم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة وجهد
رسول الله صلى الله عليه وآله اني دافع اللواء غدا ثم قام قائما ودعا باللواء
والناس على مصافهم فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينه ودفع اليه اللواء ففتح
الله له قال بريدة وانا فيمن تطاول لها ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله
تعالى ويهديكم صراطا مستقيما وذلك في فتح خيبر وبالاسناد المقدم قد حاصر
رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خيبر حتى اصابتنا مخمصة شديدة وان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من
الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وآله يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد
اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس واخذ ابو بكر راية رسول الله صلى الله عليه
وآله ثم نهض فقاتل ثم رجع فاخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال اما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي فلما كان الغد تطاول ابو بكر
وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول
الله صلى الله عليه وآله ابن الاكوع الى علي عليه السلم فدعاه فجاء على بعير له حتى
اناخ قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
مالك قال رمدت فقال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما شكا وجعها
بعد حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلة ارجوان حمراء

قد اخرج

قد اخرج كماها فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مصفر
ن نقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب
السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الحروب اقبلت تلهب
حماي كالحمى لا يقرب فبرز اليه علي عليه السلم فقال انا الذي سمتني امي حيدره
غابات شديد قسوره اكيلكم بالسيف كيل السندره فاختلفا ضربتين
ره علي بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس
واخذ المدينة وكان الفتح على يديه ومن مناقب ابن المغازلي الشافعي عن
هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الى خيبر فلم يفتح عليه
بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن ابي طالب وهو ارمد العين
فتفل في عينيه ففتح عينيه كانه لم يرمد قط ثم قال خذ هذه الراية فامض
بها حتى يفتح الله عليك فغدا به يهرول وانا خلفه اقتفي اثره حتى ركز رايته
في اصلم تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن قال من انت قال
انا علي بن ابي طالب فالتفت الى اصحابه وقال علوتم او كما قال ومن انزل
التورية على موسى قال فوالله ما رجع حتى فتح الله عليه وبحذف الاسناد
المقدم عن مصعب بن سعد عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار يفتح الله عليه وبحذف الاسناد المقدم من مناقب ابن المغازلي
الشافعي ايضا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
حيث كان ارسل عمر بن الخطاب الى خيبر هو ومن معه فرجعوا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فبات تلك الليلة وبه من الغم غير قليل فلما اصبح خرج الى
الناس ومعه الراية قال لاعطين اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله غير فرار فتعرض لها جميع المهاجرين والانصار فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اين علي فقالوا يا رسول الله هو ارمد فارسل ابا ذر
وسلمان فجاء وهو يقاد لا يقدر ان يفتح عينيه ثم قال اللهم اذهب عنه الرمد

والحر والبرد وانصره على عدوه وافتح عليه فانه عبدك ويحبك ويحبه
غير فرار ثم دفع الراية اليه ففتح الله عليه فاستأذنه حسان بن ثابت في
يقول فيه شعرا فقال له قل فانشأ يقول: وكان علي ارمد العين يبتغي
دواء فلما لم يحس مداويا * شفاه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما * كميا محبا للرسول مواليا * يحب الهي والاله يحبه
به يفتح الله الحصون الاوابيا * فاصفى بها دون البرية كلها * عليا وسماه الوزير المواخيا
وانما اوردت عليك هذه الاحاديث لتعلم ما جاء في مسانيدهم من ذكر الفرار
والكرار ومن حصل بسببه هزيمة عن النبي المختار صلى الله عليه وآله وملأ المهاجرين
والانصار ومن كشف ذلك العز والملك بصارم ذي الفقار والناصب الشقي
يأبى ذلك ابا الفخار قال بعض الفضلاء اعلم ان اعطاء الراية لامير المؤمنين
في يوم خيبر كان غاية التبجيل له ونهاية التعظيم لانه ابان عن اشياء توجب
ضد ذلك فما يوجب المدح والتعظيم والتبجيل فهو محبة الله تعالى ومحبة رسوله
صلى الله عليه وآله المذكورين في لفظ هذه الاخبار الصحاح ولم يجب له ذلك
الا من حيث الجد في الاقدام والاخلاص في الجهاد ويدل على ذلك قوله سبحانه
وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز
العظيم فليس بعده ملتمس مطلوب ثم وكد سبحانه وتعالى ذلك بقوله تعالى ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فابان محبته
تعالى بماذا يحصل ثم ابان سبحانه وتعالى محبته لهم ومحبتهم له بماذا تكون فقال
تعالى مبينا لذلك فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين ثم كشف عن بيان حال من يحب الله تعالى ويحبه الله تعالى بقوله
في تمام الآية يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذه الآية بعينها نزلت في امير
المؤمنين [illegible] ذكرها الثعلبي في تفسيره كذلك ثم جعل ذلك فضلا منه

تعالى خاصا

تعالى خاصا غير عام لانه تعالى قال يؤتيه من يشاء فصارت محبة الله وفضله
المخصوصان والفوز العظيم والخيرة ومحبة من احب الله تعالى كل ذلك في جواب
الجد والاقدام في الجهاد واما الاشياء التي ينزه بهذه الدرجة عنها فهو الفرار
من الزحف فلما كان الاقدام غاية في المدح جعل الفرار غاية في الذم ثم انشد
يمدحه عليه السلم: وما بلغت كف امرئ متناول * بها المجد الا حيث ما نلت اطول
وما بلغ المهدون في القول مدحة * وان صدقوا الا الذي فيك افضل * انتهى كلام هذا
الفاضل وفيه تكذيب ما رواه الجاهل من ان قوله تعالى بقوم يحبهم ويحبونه
انها نزلت فيمن حضر القادسية من عساكر عمر واعجب من هذا ذكر الناصب في
معرض الافتخار تأمر ابي بكر بالحجة ونسي الشقي ما حصل لابي بكر فيها من الفضيحة
العظيمة والخيبة بالرد والعزل بوحي الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله بما اجمع والخيبة
عليه سائر المسلمين من ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده بحذف اسناده
المتصل الى علي عليه السلم قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه
وآله دعا ابا بكر فبعثه بها ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال لي ادرك ابا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به
الى اهل مكة واقرأها عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه فرجع ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن
جبرئيل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك فانظر ايها الاخ
ايدك الله بعين عنايته واعانك على الخير ولزوم طاعته الى السر الالهي والحكم
اللاهوتي كيف اظهر عزل ابي بكر جهارا علانية بوادي الجحفة ونصب عليا
ثم اظهر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بعد عوده من حجة الوداع ان يامر
عليا عليه السلم بذلك الوادي ايضا لينبه على العزل والتامر المذكورين اولا
وما ذاك الا ايقاظ منه سبحانه لذي غفلة اعاذنا الله منها واستبصار
لذوي الالباب جعلنا الله تعالى منهم ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن انس
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث براءة مع ابي بكر الى اهل
مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب بها الا رجل من

اهل بيتي فبعث عليا عليه السلم ومن المسند ايضا من طريقة اخرى عن انس
ايضا مثله ومن تفسير الثعلبي في تفسير اول براءة وهو قوله تعالى براءة
من الله ورسوله بحذف الاسناد قال حدثنا محمد بن اسحق ومجاهد وغيرهما
انها نزلت في اهل مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاهد قريشا
بالحديبية على ان يضعوا الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم
عن بعض فدخلت خزاعة على عهد رسول الله ص وآله ودخلت بنو بكر على
عهد قريش وكان مع هذا عهود بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين
قبائل من العرب خصائص فعدت بنو بكر على خزاعة فقتلت منها واعانتهم
قريش بالسلاح فلما تظاهر بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضا عهدهم خرج
عمرو بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله فانشده
الابيات المشهورة التي من جملتها فيهم رسول الله قد تجردا ابيض مثل السيف يسمو
صعدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا هم بيتونا بالحطيم هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصرت
ان لم انصركم وخرج الى مكة ففتح الله تعالى مكة وهي سنة ثمان من الهجرة
ثم لما خرج الى غزوة تبوك وتخلف من تخلف من المنافقين وارجفوا الاراجيف
جعل المشركون ينقضون عهودهم وامر الله تعالى بالقاء عهودهم اليهم
لياذنوا بالحرب وذلك قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم
على سواء فلما كانت سنة تسع اراد رسول الله صلى الله عليه وآله الحج
ثم قال انه يحضر المشركون فيطوفون عراة ولا احب ان احج حتى لا يكون
ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر تلك السنة على الموسم فلما
سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم فقال اخرج بهذه
القصة من صدر براءة واذن في الناس اذا اجتمعوا فخرج علي عليه السلم على
ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة
واخذها منه فرجع ابو بكر الى النبي ص وآله فقال بابي انت وامي يا رسول الله
انزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني وقال الثعلبي قال

الشافعي حدثني محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي عليه السلم حين بعثه
النبي صلى الله عليه وآله ينادي فكان اذا صحل صوته ناديت فقلت باي
شيء تنادون قال باربع لا يطوفن بالبيت عريان ومن كان له عهد عند
رسول الله فعهده الى مدته ولا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد العام
مشرك قال فقال المشركون نحن برآء من عهدك وعهد ابن عمك الا من
الطعن والضرب وطفقوا يقولون اللهم انا قد منعنا ان نبرك ثم لما
كانت سنة عشر حج النبي صلى الله عليه وآله حجة الوداع وقفل الى المدينة
ومكث بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وليالي من شهر ربيع الاول ثم لحق
بالله عز وجل ومن الجمع بين الصحاح الستة في تفسير براءة من صحيح ابي
داود وصحيح الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وآله ابا بكر وامره ان ينادي في الموسم ببراءة ثم اردفه
عليا فبينا ابو بكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله ص وآله
العضباء فقام ابو بكر فزعا يظن انه حدث امر فدفع اليه علي كتابا من
رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ان عليا ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا
ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي الحديث ومن تفسير مقاتل بن سليمان
قال لما نزلت براءة بعث النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر الصديق على
حج الناس وبعث معه من اول سورة براءة تسع آيات فنزل جبرئيل ع
فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا رجل منك ثم اتبعه علي بن ابي طالب
فادركه بذي الحليفة فاخذها ورجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال للنبي ص وآله بابي انت وامي انزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري
او رجل مني الحديث فانظر رحمك الله الى ولاية خيبر بحسن اختيار النبي صلى
الله عليه وآله وانظر الى هذه الولاية بحسن اختياره من الله تعالى وانظر الى
قبح اختيار قوم عزلوا امير المؤمنين وقد ولاه الله ورسوله وولوا من عزله
الله ورسوله كما لا ينكرونه من صحاح كتبهم بل على قلوب اقفالها وايضا
فان عليا عليه السلم تأمر على ابي بكر وعمر اجماعا في خيبر وامرنا امرا عليه في

بعث قط وهذا كما قال اسامة بن زيد بالله للمسلمين امرني رسول الله عليهما
فمن امرهما علي يعني ابا بكر وعمر نقله سبط الجوزي في الخصايص وقول
الناصب فتح قرية الخ فيه حط من مرتبة الصحابة رحمهم الله تعالى بل من مرتبة
النبي صلى الله عليه وآله حيث انهم ما فتحوها وهزمهم مرحب وقول النبي
صلى الله عليه وآله باي الامرين افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر حين قدم
جعفر بن ابي طالب من الحبشة في السنة السابعة من الهجرة عند فتح خيبر وقد
اتفق الناقلون ان النبي صلى الله عليه وآله حاصر خيبر بضعا وعشرين ليلة
وايضا قل لهذا الناصب الشقي كيف عجز اماماك عن هذه القرية ورجعا
يجبنهما اصحابهما كما ثبت في صحاحكم اكانا صغيرين فكبرا ام بعوث النبي صلى
الله عليه وآله شجعا امرهما في خيبر عمدا ليغتما النبي صلى الله عليه وآله والصحابة
ناخرانهم شئت وكيف يقاس بشجاعة علي ويدانيها من لم يذكر احد من
المسلمين له قتيلا ولا جريحا وهذا من المجمع عليه ولو داناه احد في الشجاعة
لما ضرب بشجاعته المثل من دون من بدا شجاعته كما يقال سخاء حاتم وشجاعة
علي ع قال ابن حمدون في التذكرة في باب الشجاعة علي بن ابي طالب معجزة
رسول الله صلى الله عليه وآله في الشجاعة وهذه الكلمة اذا فكرت فيها عرفت مضمون
معانيها وهو انه لو قال النبي صلى الله عليه وآله الدليل على صدق نبوتي
معجزتي وهي شجاعة علي لما امكن احدا ان يكذبه ولا ياتي بشجاع يقابله و
ايضا قد وقع الاجماع على انهما هربا من مرحب قبل علي كما ذكرناه وفيه
غنية في وضوح الفرق روى البخاري عن ابي اسحق قال سال رجل البراء وانا
اسمع قال اشهد علي بدرا قال شهد وظاهر وروى ايضا عن سلمة بن
الاكوع قال يعني عليا فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه
كما اخرجه البخاري ومسلم وروى العاقولي في شرحه للمصابيح قال قال
الشيخ النواوي وله يعني عليا في جميع المشاهد اثار مشهورة قال وقال
سعيد بن المسيب اصابت عليا يوم احد ستة عشر ضربة وقال سعد لمعوية
ولقد رايت عليا يوم بدر يزار وجعل يحجم الفرس ويقول بازل عامين حديث

...الليل كاني حيي لمثل هذا ولدتني امي قال فما رجع حتى خضب دما
رواه خطيب دمشق قال قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب
...النبوة يرفعه بسنده الى ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دنا من
...من خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده
فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل
حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر معي سبعة انا ثامنهم
نجهد على ان نقلب الباب فما نقلبه وفي هذه بينة واضحة على
بلوغه في الشجاعة والايد المحل الرفيع فان تناوله الباب وتترسه من
اول القتال الى آخره يقاتل بيده ويترس به بالاخرى مع عجز ثمانية من الصحابة
عن قلبه لما القاه من يده دليل واضح على صحة ما قلناه من ان شجاعته لا
يقاس بها شجاعة احد من الناس وكيف لا وقد عجبت الملائكة من شدة حملاته
في الحروب ودفع الخطوب هذا ما جاء من طريق الخصم وقد وافق عليه وكفى
به فضلا في هذا الباب ولم اورد ما ذكره اصحابنا وغيرهم من باب خيبر
الذي كان يرفعه اربعون رجلا حيث لم اجده في صحاحهم ولعله فيها ولم يحصل
لي فاثبته ومن كتاب ابن مسكويه قول عمرو بن العاص يوم الهرير لله در ابن
ابي طالب ما كان اكرمه عند الحروب ما شاء ان اسمع صوته في اول الناس الا
سمعته وفي آخر الناس الا سمعته وفي الميمنة الا سمعته وفي الميسرة الا سمعته وقد
نقل خطيب دمشق قال قال الواحدي في كتابه الذي صنفه في اسباب النزول
ان الحسن والشعبي والقرظي رحمهم الله تعالى قالوا ان عليا عليه السلام والعباس
رض الله عنه وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي
مفتاحه ولو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها
وقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب
الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين

الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأو
هم الفائزون الى قوله اجر عظيم ومن ج... الاصول في تفسير القران واسـ
نزوله عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلعم واله فقال رجل
ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال آخر ما ابالي ان لا
اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله افضل
مما قلتما فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج الآية وقال في اخر الجا
حديث النعمان بن بشير في الذين تفاخروا بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
والجهاد في سبيل الله صاحب السقاية هو العباس بن عبد المطلب وصاحب
العمارة هو عثمان بن طلحة او شيبة بن عثمان وصاحب الجهاد هو علي بن
ابي طالب فصدق الله تعالى عليا بهذه الايات عليا في دعواه وحقق له
اتصافه بالجهاد وزكاه ورفع بذلك مقامه واعلاه والناصب الشقي
يستدل على عكس ذلك بالشبهة الواهية وما يكدي ويجعل فضائله
عليه السلام كالكسرة من الطعام في يد المكدي ولا يخفى على عاقل ما في قوله
وهل فارس من هؤلاء الا بجميع اليهود من ان فارسا منهم هزم صاحبيه
كما بيناه مما لا ينكره احد وما ذكره من يوم القادسية وعزمه وكره في القتلى
لا يعارض بينه وبين ما ورد عن امير المومنين من الجهاد بنفسه وشجاعته
وتترسه بالباب وغيره فان الله قد فضل المجاهدين على القاعدين ويجب
على الناصب في هذه الوقايع التي قالها ان يعارض في الشجاعة بين اصحاب
علي عليه السلام وبين اصحاب ابي بكر وعمر وعثمان لا بين علي وبين ابي بكر و
صاحبيه فانهم قعود والامام مجاهد او فرارون وهو للابطال مطارد
كلا شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر وايضا فان الناصب يعوق
لا دلالة في ذلك على امامته ببدل فضيلته فهل لصاحبيه من فضيلة بالهرب
وجعلها المهاجرين والانصار في الغم والنصب وما جعل ذلك من الناصب بالعجب
وقول الناصب الشقي واما ما رآه عين علي عليه السلام فان ذلك من معجزات النبي
صلى الله عليه واله ولا شك ان لعلي فيه منقبة لم يأت بزيادة فانه على مدعى

الامامية بل هذا بعينه ما نقوله ولهذا افتخر ولد قتادة بن دعين ابيه فقالها
ثم تكفيه قوله السابع وهو السادس النسب وهو قول الرافضي لسني
اذا مات الواحد من احق بميراثه الاجنبي ام ابن عمه فيقول الرافضي كيف
ثم حكم النبي صلى الله عليه واله ابا بكر واخر ثم عليا فيتحير السني العامي اذ لا
بالادلة قلت الجواب عن ذلك من وجوه الاول ان الحكم ليس بالميراث اذ
الميراث يقسم على مجموع الورثة والحكم يختص به واحد منهم فتنافيا الثاني
ان النبي صلى الله عليه واله لم يخص بالامامة الاقرب اليه بل قال الايمة من قريش
القرشية في علي ومن سواه من المتقدمين عليه وقد ترجح المتقدمون
بترجيح الامة ويؤيد ذلك ان موسى عليه السلام استخلف بعده يوشع بن نون عليه السلام
واولاده واولاد هرون موجودون لم يستخلف احدا منهم الثالث ان كان
الحكم للاقرب لزم الرافضة ان يقولوا ليس لعلي بعد النبي صلى الله عليه واله
حكم اذ العباس اقرب منه لكونه عما وعلي ابن عمه وكل من ابي بكر وعمر وعثمان
افضل من العباس اقول العبارة التي اوردها عن المومن الذي عبر عنه الناصب
بالرافضي دينها على قدر ما تيسر له الشقي من الجواب والا لو فرضنا انه قال
الامامي للناصبي الانسان اذا مات ايما احق بميراثه الاجنبي ام ابن عمه فان
قال الاجنبي كذبه الكتاب الكريم وقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وان قال ابن عمه قال له فلم عدلتم عن ابن عم النبي صلى الله عليه واله مع ما ورد
في حقه ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله من الفضل والسابقة وشدة
الصحبة والتربية والملازمة ليلا ونهارا وسرا وجهارا ولا يرد علينا بالعباس
رضي الله عنه لانا نقول للناصب واصحابه قد اجمعنا واياكم انه طلب مبايعة علي
ونحن نقول لعلمه العباس بالنص وانتم تقولون للافضلية فاي الوجهين كان
كفانا في المطلوب ولا يرد علينا الميراث لان المعروف اعم من الميراث وايضا وغيره
فقد جاء من طريق الخصم ما يصدق قول المومن الذي عبر عنه الناصب بالرافضي
كما رواه ابن حنبل في مسنده بحذف اسناده المتصل الى ابن عباس رضي الله عنه
ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل يقول

أكان مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه ووليه
وابن عمه ووارثه ومن أحق به مني ... وفي هذا الحديث الحجج عليه عدا شواهد
على صدق ما يدعيه فتامله وفي قوله ورثنا فيأره لقوله تعالى وورث سليمان
داود سواء قلنا المراد ارث العلم أو غيره خصوصا على مذهب الناصب لأن
المنافيين لا يجتمعان وقد اجتمعا وهذا دليل على جهله وأيضا فإن الخمس
كالميراث يقسم بدليل اختصاص أكبر أولاد الميت الذكور بالحبوة قياسه فبطل
وأيضا قد يستدل على الميراث بما ذكره الناصب عن المؤمن الذي سماه بالرافضي
على تقدير موت النبي صلى الله عليه وآله بغير وصية وحاشاه من ذلك فنقول
من أحق بميراثه حينئذ ابن عمه وابنته أم الأجنبي فلا بد من الأول فنقول
كيف اختص أبو بكر ومن بعده بفدك وغيرها دونهما مع أن القرآن نطق
بالنصف لابنته والنصف الآخر عندكم يجب أن يصرف إلى الأقارب دون
الأباعد فإن قال بالخبر الذي رواه مالك بن أوس بن الحدثان أنه سمع النبي
صلى الله عليه وآله يقول لا نورث وقد رواه أبو بكر أيضا فنقول هذا
الخبر لا يخلو إما أن يكون حقا أو باطلا فإن كان باطلا فلا كلام وإن كان
حقا لزم تخطئة النبي صلى الله عليه وآله ومجموع أهل البيت والعباس
عليهم السلام بيان الأول أنه صلى الله عليه وآله إذا توفي من غير وصية وحاشاه
ثم بعد ذلك يوصي بما تركه الأجنبي ولا يعلم الورثة الذين قد سماهم الله
في الذكر حقهم بأن لا حق لكم في هذا المتروك وأنه صدقة بل يدعهم حتى تقع بين
من أوصى إليهم وبين ورثته الفتنة العظيمة والفساد الكبير كما سننبهك
على بعضها إن شاء الله تعالى وهذا في غاية ما يكون من البعد عن النبي صلى الله
عليه وآله مع كمال عنايته وجميل سيرته وعظيم رأفته فرحمته بالأمة فضلا
عن حبيبه وريحانته ومن نفسه كنفسه ومن هو صنو أبيه وهو صلى الله
عليه وآله منزه عن جميع ذلك لأن هذا فعل من يقصد الفتنة ويتعمدها
وهذه صفات الأشقياء لا صفات الأنبياء وأما الثاني وهو تخطئة أهل البيت
عليهم السلام والعباس دون النبي صلى الله عليه وآله فإنما يلزم ذلك إذا كان

صلى الله عليه وآله وسلم قد علمه بأن ما تركه صدقة وهو ظاهر وهذا
أول في الاستحالة والبطلان وحاشاهم من أن يجتمعوا على الباطل وشهادة الزور
وأكل أموال المسلمين ويدعوه بما ليس بحق وقد نفى الله عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا وأي رجس أعظم من ذلك كيف وقد وصفهم سبحانه بقوله إنا
نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا وصدق قولهم بقوله فوقاهم شر ذلك
اليوم الآية وليت شعري كيف يجمع الناصب بين هذه الدعوى وبين قوله
ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا وهل ضلال أعظم من ذلك وقول النبي صلى الله عليه وآله
علي مع الحق والحق مع علي وقوله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني من أغضبها
فقد أغضبني فوجب أن لا تغضب إلا بالحق وقد غضبت على أبي بكر كما أخرج
في الصحيح عندهم من قول البخاري وغيره عندما جاءت تطلب ميراثها من
أبي بكر وقول عائشة فلم تزل مهاجرة له حتى ماتت وعاشت بعد أبيها ستة أشهر
ولهذا دفنت ليلا ولم يؤذن بها أبو بكر حتى عتب على علي عليه السلام بذلك فقال عليه السلام
أمرتني ولا يستبعد ذلك من له أدنى فطانة كيف وقد جمع عليه من الطرفين فيه
ولهذا قال القاضي في بعض أبياته المعروفة التي من جملتها وأمات بنت محمد ماتت
بغيضها أسيفة وستسمع في ذلك فضل بيان إن شاء الله تعالى ومن أراد مصداق
ما ذكرناه فلينظر في جامع الأصول وما أخرجه من صحاح القوم وقول عمر
لعلي والعباس في قوليهما أبو بكر فجعلتماه كاذبا ظالما غاشما خائنا الخ وقوله
في قوليهما أنا فجعلتماني كاذبا ظالما غاشما خائنا الخ ذكر ذلك في تفسير قوله
الفيء فتامله وقد ذكرناه أولا وأن عثمان أقطعه مروان وتوارثه أولاده
إلى زمن عمر بن عبد العزيز كما عرفته وإذا انتفت التخطئتان ثبتت تخطئة
الناصب وما أكثر ما يخطئ وأما الجواب عن الثاني فلأن المعتبر في الإمامة
الأفضلية عندنا وعند الناصبة الفضل ولا شك أن القرب من النبي صلى
الله عليه وآله من الفضل وكلما كان أقرب إليه صلى الله عليه وآله كان أفضل
من غيره من هذه الجهة فإذا انضم مع هذا الشرف عظيم العلم والزهد والشجاعة
وغير ذلك كان صاحب هذه الأوصاف أولى بالإمامة وإن لم يكن منصوصا

عليه كيف وقد اثبتنا النص واما ما رواه من كون الايمة من قريش فلم يرد
فلا يكون حجة علينا وايضا فان الخبر لا ينافي كون الائمة من بني هاشم كما ذكر
وقد دللنا على كفاية كون الايمة من غيرهم بما عرفت من النصوص السابقة
العصمة ووجوب الوصية وسيرة النبي صلى الله عليه واله وبطلان خبر ابي
اوفى او عدم حجية الاجماع واحتجاج علي عليه السلام بالاقربية كما ذكره ابن قتيبة
فلا نحتاج الى اعادته وما ذكره الناصب من استخلاف يوشع بن نون فان ضرره
عليه لا له لان نبينا صلى الله عليه واله اشرف من موسى وارأف بالامة وقد
استخلف ابن نون فكيف لا يستخلف هو وايضا فان الكلام مع الناصب
في استخلاف الامة دون استخلاف الانبياء والمعصومين من الائمة وهذا
دليل على جهله وايضا فان يوشع كان ابن اخت موسى من سبط يوسف بن
يعقوب هكذا ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره ولم يكن لموسى اولاد وهو
افضل من اولاد هرون وهذا بعينه ما نقوله في علي عليه السلام والعباس رضي الله
عنه ولا يرد علينا في قولنا كل من كان اقرب الى النبي صلى الله عليه واله كان افضل بالعباس
لان عندنا انه اقرب من العباس لانه ابن عم من الابوين واول هاشمي من هاشميين
وهو مقدم في الميراث على العم لان من يتقرب بسببين اقرب ممن يتقرب
بسبب واحد ومما يدل على ان عليا اولى بالنبي صلى الله عليه واله من العباس
قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
لان الله سبحانه لم يذكر الاقرب الى النبي صلى الله عليه واله دون ان علقه
بوصف وهو ان شرط في الاولى برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الايمان
والهجرة ولم يكن العباس من المهاجرين باتفاق ولا كانت له هجرة اجماعا
فبطل ما قاله الناصب ولا يرد علينا بعقيل فانه كاخوته من هاشمي هذا
مع انضمام كثير من الفضائل الى النص واجماع الجميع فيه عليه السلام ويندفع الناصب
عما قلناه من الاقربية والافضلية معا وقد سلم له العباس عم ما اعترف به
الناصب من قوله مد يدك ابايعك الخ ولا اعترافه بالنص والافضلية فهل
ذلك رضي الله عنه فالزام الناصب لا يلزمه وتفضيل الناصب للثلاثة على العباس

...لغا ودعوى لا بينة له عليها الا مزخرفة الباطل **قوله** الثامن وهو
...في العلم احتجوا على انه اعلم الصحابة بوجوه الاول قول النبي صلى الله عليه واله وسلم
اقضاكم علي والقضاء لا يكون الا عن علم وكل من ثبت انه اقضى كان اعلم والاعلم
...له الامامة والجواب عنه ايضا من وجوه الاول ان نسلم ان عليا رضي الله عنه
اعلم الصحابة جدا ثم لا نسلم ان الاعلم تجب له الامامة بدليل قصة الخضر وموسى
...سى كان صاحب النبوة والامامة العامة والخضر دونه ومن رعيته وقد
...ال موسى الخضر ان يعلمه فعلمه ومنها قصة الهدهد وسليمان بقوله تعالى
احطت بما لم تحط به الآية ومنها قصة سليمان وداود في حكم الغنم والحرث
داود صاحب النبوة والامامة العامة وسليمان من اتباعه وقد قال
تعالى ففهمناها سليمان ومنها ان عمر حين عزم على الخروج الى العراق ولى
عليا على القضاء على المدينة وعمر صاحب الامامة العامة والرافضة يدعون
ان عليا اعلم **اقول** كان الناصب لشقي نسي ما قرره في المقدمة من قوله
فيثبت فيه استحقاق التقديم على كل احد غيره لكونه دونه في التقوى والكرامة
وكذا نقول اذا كان ابو بكر دون علي في العلم استحق التقديم عليه لانه اذا كان
اعلم كان افضل والافضل اولى بالامامة من غيره لقوله تعالى افمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وما ذكره من قصة موسى عليه السلام
لا دلالة فيه على مطلوبه لانه قد ذهب جماعة الى ان الخضر نبي وعلى هذا
القول لا امتناع في ان يكون نبي اعلم من نبي كسيد الانبياء فانه صلى الله
عليه واله اعلمهم اجماعا وذهب قوم الى ان موسى المذكور ليس هو موسى
بني اسرائيل كما ذكره البخاري في صحيحه عن نوف البكالي وما نقل من جواب
ابن عباس فكذب وابن عباس اكرم من ان ينال الصحابي بمثل هذا وهو قوله
كذب عدو الله ومع الاحتمال يبطل الاستدلال وايضا على رواية البخاري من
ان رجلا من بني اسرائيل سال موسى عليه السلام هل تعلم احدا منك او كما قال اعلم
فقال موسى لا اعلم فادبه الله تعالى بالخضر عليه السلام حيث لم يكل علم ذلك اليه لا

موسى والخضر عليهما السلام

كلام فيه ولا فرج للناصب في ذلك وقوله ان الخضر من رعيته باطل بدليل
مقاتل وغيره من المفسرين من قوله موسى للخضر عند لقيه اعلمك ان موسى
اسرائيل ولولا ذلك كان الناصب اعلم بامام زمانه من الخضر وايضا قد ذهب
الى انه كان ملكا وايضا يجوز ان يخص الخضر بعلم ما لا يتعلق بالاداء وان كان
موسى اعلم منه في غير ذلك ومن يقول بنبوة الخضر يمنع من كونه من رعية موسى
مطلقا وقول الناصب موسى كان صاحب النبوة والامامة العامة جهل محض
لان صاحب الرسالة العامة نبينا صلى الله عليه وآله واما قصة الهدهد
فهي من باب علم الغيب ولم نقل ان النبي عليه السلام يجب ان يعلم الغيب فضلا
عن الامام والله تعالى الهم الهدهد لطفا لسليمان ع لئلا يحصل له العجب والكبر
هذا من العلوم المكتسبة بالنظر ولم يستدل عاقل بقوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ان سليمان لا يستوي الهدهد فهو بمعزل
عن المسئلة ولجواز ان يخص الله تعالى بعلم ما لا يتعلق بالاداء من يشاء من
العقلاء وغيرهم لامر يقتضيه حكمته واما قصة داود وسليمان فالمحققون
من العلماء قالوا ان حكم سليمان كان ناسخا لحكم داود لا ان داود اخطأ
قوله سليمان من اتباعه قلنا قبل ايتاء الحكم والعلم بدليل قوله تعالى وكلا
اتينا حكما وعلما والمراد بالحكم النبوة لانه الظاهر من كلامه تعالى فلا دليل
للناصب فيما توهمه من كون سليمان تابعا قال ابو علي الجبائي اوحى الله تعالى
الى سليمان ما ينسخ به حكم داود الذي كان يحكم به قبل ولم يكن ذلك عن
اجتهاد لان الاجتهاد لا يجوز ان يحكم به الانبياء وهذا هو الظاهر من مذهب
اهل البيت عليهم السلام قوله تولى من قبل [illegible] لا دلالة فيها على افضليته
عليه على تقدير الصدق لما عرفت من كلام المرتضى رض وقوله للمرء ان
يتوصل الى اخذ حقه بما امكن من التوصل وايضا فهذا يجب على امير المؤمنين
ليجري بعض الاحكام على قانون الشرع الذي امر الله تعالى به وايضا فان
الناصب لتشيع يتولى واضرابه القضاء من قبل الظلمة فيجب على قوله ان
يكونوا افضل منه وايضا فقد تولى يوسف عليه السلام على وفور علمه وعظيم فضله

من قبل العزيز مع كفره وشدة جهله وقد جاز ان يتقلد الامور من قبل السلطان
الجائر مع التمكن من ايصال الحق الى مستحقه بل قد يجب كما عرفته من كلام المرتضى
وغيره وايضا فان عمر قد رجع الى علي عليه السلام في عدة مسائل اجماعا ولم يرجع
علي عليه السلام اليه وفاقا فيكون علي افضل من عمر بيان ذلك ما شاع وذاع
ونقله الاخر وقالا سماع من قوله لولا علي لهلك عمر في عدة مسائل منها المرأة
المجنونة المشهود عليها بالزنا ومنها المرأة الحامل المشهود عليها بالزنا ايضا
ولهذا قال لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها ابو حسن ولا اعتبار بقول الرازي
ما علم بالجنون والحمل بدليل ما اخرجه البخاري في صحيحه وهو فقال علي
لعمر اما علمت ان القلم واقع عن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ
وعن الصغير حتى يبلغ او كما قال اذ قد عرفه بما يترتب على الجنون ولم يعرفه
بالجنون نفسه وقد اخرج ابن المغازلي الشافعي بحذف اسناده عن قيس قال
سال رجل معوية عن مسئلة فقال سل عنها علي بن ابي طالب فانه اعلم
قال يا امير المؤمنين قولك فيها احب الي من قول علي فقال معوية بئس ما
قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يغره العلم غرا ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ
عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل شيء قال ههنا علي ثم قال للرجل قم لا اقام
الله رجليك ومحا اسمه من ديوان العطاء هذه اخبار صحاح الناصب من
البخاري وغيره وهي تحط من امير المؤمنين لصدق ما رواه عن سيد المرسلين
من قوله والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا
مؤمن ولا يبغضني الا منافق كما اخرجه الفراء وغيره قوله الثاني حديث
اقضاكم علي قد ورد مع جملة خصايص في غيره من الصحابة لان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال اقضاكم علي افرضكم زيد اقرأكم ابي اعلمكم بالحلال
والحرام معاذ بن جبل ارأفكم في دين الله ابو بكر اشدكم عمر وح فثبت ان
زيدا اعلم من علي في الفرايض وابيا اعلم من علي بالقراءة ومعاذ بن جبل اعلم

فالعلم بالحلال والحرام

من علي بالحلال والحرام يعم سائر الاحكام والقضاء مندرج تحته
الرافضة بذلك بطل احتجاجهم بانه اعلم وان لم يرضوا كانوا ممن امن
الكتاب ويكفر ببعض ولا ينفعهم ذلك بل يبطل احتجاجهم على رغم منهم
يدلك على بطلان ما ذهب اليه الناصب ما رواه العاقولي في شرح
المصابيح عن ابن مسعود انه قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي
روى العاقولي في الشرح ايضا عن ابن المسيب انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله علي اقضى امتي بكتاب الله فمن احبني فليحبه فان العبد
لا يأتي الا بحب علي رضي الله عنه وقد ذكر صاحب الوسيلة ان ذلك من
خصايص امير المؤمنين فعلى قول الناصب يكذب هذا الحديث المجمع عليه
فالله كيف يجمع بين هذه الاحاديث وبين قوله افرضكم زيد اعلمكم
بالحلال والحرام معاذ مع ان الجميع بلفظ افعل التفضيل اما يلزم تناقض
كلام النبي صلى الله عليه واله على قول الناصب ما قال صلى الله عليه واله
افضاكم بكتاب الله فكيف يتصور ان معاذا او غيره اعلم منه بالحلال
والحرام والفرايض وكيف يقول العلم بالحلال والحرام يعم سائر الاحكام
وهو داخل تحت القضاء لان القضاء هو الحكم وقد يكون في الفرايض
والمواريث لاربابها على قدر انصبائهم وقد يكون بين القراء في قراءتهم
والترجيح للراجح والتنبيه على الشاذ وغيره وقد يكون بين الحلال والحرام
وغير ذلك وعلى قول الناصب يلزم التناقض في كلام النبي صلى الله عليه
واله لان افعل التفضيل هذا شأنه لانه اذا قال عليه السلام اقضاكم علي امتنع
ان يكون غيره من المخاطبين اقضى منه فاذا كان القضاء داخلا تحت
معرفة الحلال والحرام وقد قال صلى الله عليه واله اعلمكم بالحلال والحرام
معاذ وجب ان يكون اقضى من علي فيلزم من الحديث ان يكون علي اقضى
من معاذ ومعاذ اقضى من علي في حكم واحد هذا مع ما رويته لك من
قوله عليه السلام سلوني فان قلت كيف يجمع بين هذه الاحاديث قلت على
تقدير صحتها تكون مخصوصة لخروج علي عليه السلام بما عرفت عنها وايضا

من الناصب التخصيص والا لم يكن لاصحاب الناصب فضيلة في هذه
العلوم المذكورة تنافي فضيلة علي عليه السلام ومعاذ وابي وهو خلاف دعواه
ومما يكذب قول الناصب ما اخرجه صاحب الوسيلة في خصايص علي
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انما انا
انا انت منذر ولكل قوم هاد قال عليه السلام انا المنذر وعلي الهاد ثم قال
يا علي بك يهتدي المهتدون فانظر الى هذا الحديث المجمع عليه كيف يصرح
بتكذيب الناصب ومما اخرجه ايضا في خصايصه صاحب الوسيلة عن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اراد ان ينظر
الى ابرهيم عليه السلام في حلمه والى نوح ع في حكمه والى يوسف عليه السلام في جماله
فلينظر الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقد اثبت النبي صلى الله عليه واله
لعلي في هذا الحديث المجمع عليه حكما مثل حكم نوح نبي الله احد اولي العزم
من الرسل فاين لمعاذ وفلان وفلان هذا الحكم الذي قد اثبت لعلي مثله
و[illegible] به من هذا الباب ما رويته لك مما اخرجه صاحب الوسيلة عن
ام سلمة الحديث وفيه وهو عيبة علي فاذا كان عيبة علم رسول الله وجب
ان يكون اعلم من ابي بكر وعمر وغيرهما والا لكانا اعلم من رسول الله ومن
الوسيلة ايضا ما رويته لك اولا وفيه اعظم المسلمين حلما واكثرهم علما وهذا
الحديث مجمع عليه ينفي ان يكون احد من المسلمين اكثر علما من علي عليه السلام
فاذا ادعى الناصب ان غير علي اكثر منه علما فليخرجه من المسلمين قبل الدعوى
روى احمد بن حنبل في مسنده بحذف الاسناد عن عبد الله بن بريد المدني
انه ذكر عند النبي صلى الله عليه واله قضاء قضى به علي بن ابي طالب عليه السلام
فاعجب النبي صلى الله عليه واله وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت
اقول قوله عليه السلام جعل فينا الحكمة ينفي جميع دعوى الناصب من ان غير علي
اعلم منه لقول النبي صلى الله عليه واله فينا ولم يميز بين علي وبين نفسه
الشريفة لشدة اتحاده به ولمثل هذه المرتبة العلية توجهت همم الحاسدين الى
وسلبوه سلطان ابن عمه ليحقق صدق قول النبي في حقه ان الامة ستغدر

يلزم

بك كما اخرجه صاحب الوسيلة ومن كان عنده شك في ذلك فليطالع
كتاب الناصب هذا وما نقله عن الناصبة وافتراه لهم من الاحاديث
ومن المسند ايضا بحذف الاسناد المتصل الى زيد بن ارقم قال اتي علي بثلثة
وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولدا فادعوه فقال علي عليه السلام
لاحدهم اتطيب به نفسا لهذا قال لا وقال للآخر اتطيب به نفسا لهذا قال
لا وقال للآخر اتطيب به نفسا لهذا قال لا فقال اراكم شركاء متشاكسين
اني مقرع بينكم فايكم اصابته القرعة اغرمته ثلثي القيمة والزمته الولد
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه واله قال ما اجد فيه الا ما قال علي ومن صحيح
مسلم في سورة الزخرف بحذف الاسناد قال ذكروا ان امراة دخلت على
زوجها فولدت في ستة اشهر فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان فامر بها
ان ترجم فدخل علي بن ابي طالب فقال له ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله
ثلثون شهرا وقال تعالى وفصاله في عامين قال فوالله ما عبد عثمان ان بعث
اليها فردت قال الراوي عبد اي استنكف قل لهذا الناصب هل احد اعرف
من هذا عيبة العلم وبابه بالحلال والحرام وصحة الاستنباط والاحكام
فهذه صحاح كتبكم التي تؤمنون ببعضها وتكفرون ببعضها عنادا للسيد
المقدم والسند الاعظم فقد اتضح حين افتضح من يؤمن ببعض الكتاب
ويكفر ببعض ومن حرفه عن مواضعه ليرفع من الله خيرا فقد قوله
الثالث لا نسلم ان عليا اعلم الصحابة لان الامة اجمعت على كل من ابي بكر
وعمر وعثمان بالتقديم والمجمع على تقديمه مجمع على انه اعلم من بعده الرابع
ان ابا بكر قدم في الصلوة حال حيوة النبي صلى الله عليه واله على جميع الآل
والصحب وصلوا وراءه والصلوة بنص جميع فقهاء المذاهب للاعلم
للتقديم فيها وقد قدم فثبت انه الاعلم الخامس ان الصديق كان يفتي
في حضرة النبي ويقر فتواه وبين موته بعد انكار من انكره وموضع فتنة
فلم ينازع ولا خولف لا في امامته ولا في مسائل الفروع والاصول فدل
على علمه بالادلة التي تقطع النزاع وعلي رضي الله عنه خولف في الفروع مثل

مسئلة

مسئلة ام الولد وفي مسئلة ابي السنابل مع سبيعة بنت الحارث من ان الحامل
المتوفى عنها زوجها تعتد باقصى الاجلين وغير ذلك وتوزع في مسئلة الامامة
وتغلظ النزاع حتى تضاربوا بالسيوف ولم ينقطع عند احتجاج عمرو بن العاص
ومن علمه انه وافق القران في جملة مواضع منها قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى ومنها انه ضرب الحجاب على نساء النبي صلى الله عليه واله ومنها عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن ومنها اسارى بدر وهي قوله تعالى
ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية وعثمان جمع القران
وهو على ما تبعه الى يوم القيمة وراى بعض اصحابه امراة اجنبية ثم دخل على
عثمان فراى وجهه فقال اتى يدخل علي احدكم وبه اثر الزنا فقال يا امير المؤمنين ابعد
رسول الله صلى الله عليه واله وحي قال لا وانما هي فراسة وامثال ذلك عن الخلفاء
السادس ان جميع الامة عليا وغيره كان تبع ابي بكر وصاحبيه ايام خلافتهم
يرجعون اليهم في المسائل في دين او دنيا ولا يسالون احدا غيرهم عليا كان
او غيره ولو كان احد اعلم لساله الناس ولم يثبت شيء من ذلك فتعينت
الاعلمية لهم اقول ما ادعاه في الثالث لا يتم الا باربعة اصول الاول حجية الاجماع ع
وقد عرفت بطلان ذلك من قول الرازي عن النظام الثاني حصول الاجماع
المصطلح على خلافة ابي بكر وقد منعناه وتبرعنا بالسند اولا كما عرفته
من اختلاف القوم ومن تخلف علي ومن معه من بني هاشم وقال الزهري
ومن قول شارح الطوالع وغيره من ان خيار الصحابة كان مع علي عليه السلام الى غير
ذلك وايضا فقد استدل الرازي في المعالم على ان الاجماع لا يكون حجة الا
اذا كان من كل الامة بان قال والمعتمد ان يتمسك بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين امر تعالى بالكون مع الصادقين فالمراد
من ذلك الصدق اما من يكون صادقا في كل الامور او في بعضها والثاني
باطل والا كان ذلك امرا بموافقة الخصمين لان كل واحد منهما صادق في
بعض الامور ولما بطل هذا ثبت ان المراد من يكون صادقا في كل الامور
في بعضها والثاني باطل والا لكان ذلك امرا بموافقة الخصمين لان كل واحد

منها صادق في بعض الامور ولما بطل هذا ثبت ان المراد من يكون صادقا
في كل الامور ثم نقول اما ان يكون المراد وجوب متابعته في كل الامور
او بعضها والثاني باطل لان ذلك البعض غير مبين في هذه الاية فيلزم
والتعطيل فتعين الاول وهو المطلوب ثم نقول الصادق في كل الامور
مجموع الامة او بعضها والثاني باطل لانه تعالى امرنا بالكون معهم وجب
نكون قادرين عليه وانما نقدر عليه اذا عرفناهم باعيانهم لكنا نعلم بالضرورة
انا لا نعلم احدا نقطع عليه بانه من الصادقين واذا كان كذلك كانت القدرة
على الكون معهم ثابتة وذلك يقتضي ان يكون المراد من الاية مجموع الامة وهو
المطلوب الثالث كون الاعلمية شرطا في الخلافة وهو ليس للناصب واصحابه
بمذهب وكان الناصب الشقي نسي قوله في السابع الذي غلط فيه وسماه اماما
لا نسلم ان الاعلم تجب له الامامة بدليل قصة موسى والخضر وما اكثر غلطه قاتله
الله ما احمقه الرابع ان نعارض ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
اعلمية علي عليه السلام كما نقلناه لك من صحاح القوم ما بلغ حد التواتر من ذلك
ما اخرجه مسلم في صحيحه في تاويل سورة غافر اعني حم تنزيل الكتاب بحذف
الاسناد المتصل بابن عباس رضي الله عنه انه قال كان علي عليه السلام يعرف الفتن بها
واراه ذكر في هذا الحديث كل جماعة كانت في الارض او تكون في الارض فافهم
وقد روي عن علي عليه السلام انه قال سلوني قبل ان تفقدوني وسلوني عن
كتاب الله تعالى وما من آية الا وانا اعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل
ارض سلوني عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها
وقد روي عنه مثله كثير والعلم على ضربين علم ما كان وما يقع من النبي صلى
الله عليه وآله ومن الامام ومن غيرهما ممن قرأ ودارس العلماء واما علم ما يكون
فلا يقع الا من نبي او امام لان الله تعالى يطلع رسوله على مثل ذلك كما قال تعالى
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية والرسول صلى الله عليه
وآله يطلع الامام على ما اطلعه الله تعالى حتى يستدل به على استحقاق مقامه
بعد الرسول ومن ذلك ما اخرجه ابن المغازلي في المناقب بحذف الاسناد

اعلمیت

ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى عهد الي في علي عهدا
قلت يا رب بينه لي فقال عز وجل اسمع قلت سمعت قال ان عليا راية
الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من
احبه احبني ومن اطاعه اطاعني فبشره بذلك قال فقال علي يا نبي الله انا عبد الله
فان يعذبني فبذنبي ولم يظلمني وان يتم الذي بشرني فالله اولى به قال فقال
اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك فقال الله عز وجل فاني فعلت ذلك به
ثم ان الله عهد الي ان اخصه من البلاء ما لا اخص واحدا من اصحابك فقلت
يا رب اخي وصاحبي فقال الله تعالى ان هذا امر سبق انه مبتلى ومبتلى به وفي
هذا الحديث المجمع عليه ما يكذب الناصب من عدة وجوه منها كونه عليه السلام
غاية الهدى ولا يتم الا اذا كان غاية في العلم فلا يكون احد من الصحابة اعلم منه
ومنها كونه اماما اولياء الله تعالى وعلى قول الناصب انه ماموم ومنه قوله تعالى
من اطاعه اطاعني وقد عصوه فهم حينئذ قد عصوا الله تعالى ومنها قوله تعالى
ان اخصه بالبلاء والناصب يقول ان حزب الله تعالى يجب ان يكونوا غالبين في
الدنيا ويستشهد بقوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون ولم يعلم انها مخصوصة
باليهود او في الاخرة او بالحجج والبراهين ومن ذلك ما اخرجه ابن حنبل في مسنده
من حديث ابن عباس رضي الله عنه ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول فان مات او قتل لاقاتلن على ما
قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق
مني وعلى قول الناصبة يجب ان يكون المراد بالارث ارث العلم دون المال
ومن ورث علم رسول الله صلى الله عليه وآله يجب ان يكون اعلم من غيره فهل
عاقل يعارض الاخبار المجمع عليها التي قد افادت اليقين بشبه باطلة لا
تفيد ظنا ولو كان مثل ذلك مفيدا لما قال تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
واقبح من هذا قول الناصب في الرابع ان ابا بكر قدم في الصلوة لما فيه
من الكذب والدفع وايضا فان الامامة الصغرى بمعزل عن الامامة الكبرى
بدليل انها تجوز خلف قريش وغيرهم بخلاف الامامة الكبرى وايضا فانها

جلا

ابتلاء

احق

الناصب واصحابه يجوزون خلف كل برٍ وفاجر وايضا فالمشهور في كل زمان
الناصبة جواز الايتمام بالمفضول في العلم وغيره وايضا فليس ذلك يدل تقدمها
في الصلوة بمجرد قول عايشة على امامته اولى من ان يدل عزله عنها بفعل النبي
وتاخيره على عدم امامته والمشهور عند اهل السير والتواريخ ونقلة الاثار
ان النبي صلى الله عليه وآله خرج حين سمع اقامة الصلوة معتمدا على رجلين احدهما
الفضل بن العباس ورجلاه يخطان على الارض واخر ابا بكر ثم صلى بالناس كما
اخرج البخاري من حديث التصفيح وقول النبي صلى الله عليه وآله التسبيح
للرجال والتصفيح للنساء وفعل النبي صلى الله عليه وآله هذا مما يدل على ان
امر عايشة وقولها قال النبي مروا ابا بكر فليصل بالناس كان كذبا على النبي صلى
الله عليه وآله وهنا نسي الناصب لتشيع مذهبه وقوله عن علي عليه السلم فانها
من قبيل شهادة المرء لنفسه كما عرفته اولا وقد صنف ابو عيسى محمد بن هارون
الوراق كتابا مفردا في معناه سماه بكتاب السقيفة نحو من مائتي ورقة
ولم يترك زيادة عليه فيما يوضح فساد قول الناصب وشبههم التي اعتمدوها
من الخبر بالصلوة لغيره وبيان كذبهم فيه فلذلك عدلت عن الاطالة فيما ذكرت
من البراهين على ما قدمت وان كان فيما اثبته كفاية لمن اراد الهداية وقوله
بنص جميع فقهاء المذهب ان الاعلم مستحق للتقديم فيها ان اراد بالاستحقاق
على سبيل الوجوب فهو كذب لانه خلاف مذهبه وخلاف قوله اولا لانسلم
ان الاعلم تجب له الامامة وان اراد لا على سبيل الوجوب بطل قوله وقد قدم
فثبت له انه الاعلم لان الثابت اعم من ذلك كما ان المستحق اعم من ذلك فثبت
عدم لزوم الاعلمية في التقديم لا اللزوم وهذا دليل واضح على شدة جهله وعلى
انه لا يستحيي من هذيان مثله كما قيل اذا لم تخش فاحشة الكلم ولم تستحي فافعل
ما تشاء وايضا فقد قدم عمر صهيبا على امامة عثمان فيجب ان يكون اعلم منه
واقبح منه قوله في الخامس ان الصديق كان يفتي في حضرة النبي صلى الله عليه
وآله من سلم له هذا الكذب حتى يجعل دليلا على خصمه وهل يعارض ذلك
ما امرت عليك من قضايا امير المؤمنين صلى الله عليه وآله في حضرة رسول

كتاب السقيفة

الله صلى الله عليه وآله وقول النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل الحكمة
لنا اهل البيت وغيره كما عرفت مما لا ينكره احد من الناس واعجب من هذا
قول الناصب وبين موته فان هذه احدى رذايل عمر وهو شكه في موت
النبي صلى الله عليه وآله واي فضيلة لابي بكر في تبيين ذلك بعد تبيين الله
سبحانه بقوله كل من عليها فان وقوله انك ميت وانهم ميتون واقبح من هذا
قول الناصب وموضع دفنه فلينظر العاقل المنصف بعين بصيرته في فضايل
امير المؤمنين وشرف قدرها وخطر محلها وعظم نيلها ولينظر الى ما ورد الناصب
من فضايل ابي بكر من انه عرف عمر ان النبي يموت وقد مات وانه ينبغي ان
يدفن موضع دفنه وبتقدير ان يقيم ابو بكر برهانا على ذلك فاي فضيلة
فيه مع انها دعوى لا برهان لها واقبح من هذا قوله ولا خولف في امامته
بعرض بعلي واي خلاف اعظم مما وقع في ايامه حتى قتل سعد سيد الخزرج
واحرق بيت فاطمة سيدة نساء العالمين على من فيه من بني هاشم الكرام
وظلمهم لنفس الرسول وابي الريحانتين اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك
كما عرفته من حديث شيوخ الناصبة وغيرهم وقوله ولا في مسائل الفروع و
الاصول فدل على علمه بالادلة التي تقطع النزاع باطل لان قطع النزاع اعم من
ذلك لاحتمال السكوت تقية وفي ذلك دليل على الظلم وايضا فالمشهور
المتعارف بين ساير الناس كما نقله المحدثون وغيرهم رجوع ساير الصحابة
الى علي ع ولم يرجع الى احد منهم فان قلت قد رجع في مسئلة المذي الى غيره قلنا
لا نسلم ذلك فانه عليه السلم استحيى ان يسال رسول الله صلى الله عليه وآله لمكان
ابنته فامر من سال النبي صلى الله عليه وآله وهو يسمع كما اخرجه البخاري في
صحيحه وغيره و[illegible] ...جع الى رسول الله صلى الله عليه وآله لا الى غيره قول الناصب
وعلي خولف في الفروع مثل بيع ام الولد هذا يدل على جهل المخالف له و
عليه وهو عليه السلم غاية الهدى وعيبة العلم ومن ينطق الحق على لسانه وقلبه ومن
لم يشك في كلام بين اثنين ومن يدور الحق معه حيثما دار ومن هو احد الثقلين و
اكثرهم علما وباب مدينة العلم ومن قال سلوني عما كان وما يكون ومن هو اقضى

الامة ككتاب الله تعالى الى غير ذلك من النصوص التي وردت عن النبي صلى الله عليه وآله في حقه
من الطرفين وفضل علمه مما لا ينكره الخصم وايضا لا نبدل خلافهم على عدم علمه
فان عمر قد خالف النبي صلى الله عليه وآله في منع كتابة الكتاب ووافقه على
هذا الخلاف جماعة فيلزم الناصب ان يقول ان عمر اعلم من رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ولا يبعد ذلك من نصبه وايضا قد خالف الانصاري
رسول الله صلى الله عليه وآله في قسم الماء بينه وبين الزبير وقوله للنبي صلى الله
عليه وآله كان ابن عمتك كما اخرجه البخاري وغيره فيلزم الناصب ان يقول
الانصاري اعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وما ذاك من نصبه ببعيد قال الغزالي في
بعض مصنفاته عند ما ذكر مثالب الثلاثة وما قال الناس فيهم ثم انتقل
الى علي عليه السلم فقال واما علي بن ابي طالب فلم يقل فيه ذو تحصيل شيئا او
ايضا فامام الناصب الذي هو ابو حنيفة قد خالف النبي صلى الله عليه وآله
في عدة مسائل حتى قال لو كان رسول الله في زماني لاخذ بكثير من اقوالي
كما ذكره ابن الجوزي في المنتظم فيلزم الناصب ان يقول ان ابا حنيفة كان
اعلم من النبي صلى الله عليه وآله وما ذاك من الناصب بعجيب وايضا فان الثاني
قد خالف الله تعالى ورسوله في كتابه هذا في عدة مواضع فيلزم الناصب ان
يكون اعلم من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله واما بيع ام الولد فلم يرد فيها
الا بكتاب الله تعالى وظاهره قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون ولا شبهة في ان ام الولد يطاها سيدها بملك اليمين لانها ليست
زوجة ولا هو عاد في وطئها الا ما لا يحل واذا كانت مملوكة مسترقة بطل
ما يدعونه من ان ولدها اعتقها ويبين ذلك ايضا انه لا خلاف في ان لسيدها
ان يعتقها ولو كان الولد قد اعتقها لما صح ذلك لان عتق المعتق محال وهذه
الجملة توضح بطلان ما يروونه من ان ولدها اعتقها ثم يقال لهم اليس هذا
الخبر يقتضي ان لها جميع احكام العتق فلا بد من بلى فيقال لهم فلم منعتم
من ان مخالفكم يستعمله ايضا على سبيل التخصيص كما استعملوه فيقول انه لو

...فيها الا في دين وعند ضرورة وعند موت الولد فكانها تجري مجرى
...ات فيما لا يجوز بيعها فيه وان لم تجر من كل وجه كما اجريتموها مجراهن في
...دون وجه هكذا اورده السيد المرتضى في التنزيه ثم قال رحمه الله تعالى
...لا يعترض على امير المؤمنين في احكام الشريعة ولا يطمع منه في غير الحق
...ذكرناه اولا وايضا فقد روى داود بن الاشعث السجستاني باسناده
...ن سلامة بنت معقل قالت قدم ابن عمي في الجاهلية فباعني من الحباب بن
...رو فولدت له عبد الرحمن ثم هلك فقالت امرأته الان تباعين في دينه فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال عليه السلم لاخيه ابي اليسر بن عمرو
اعتقوها فاذا سمعتم برقيق قدم علي فاتوني اعوضكم منها وعوضني منها غلاما
فلو اعتقت ام الولد بموت سيدها لما امر النبي صلى الله عليه وآله الوارث
بعتقها ولما ضمن له العوض عنها ولقال لها قد عتقت بموت سيدها وليس لكم
بيعها وايضا فان بيع امهات الاولاد كان مستعملا في حيوة النبي صلى الله عليه وآله
متعارفا وطول ايام ابي بكر وقد وردت به الاخبار بطرق مختلفة من المؤالف
والمخالف وانما نهى عنها وبيعها عمر برايه كنهيه عن متعة الحج والنساء المطلق
بلفظ واحد وتحريمه وجعله عليه الى غير ذلك من مسائل كثيرة خالف فيها
جميع الامة قال في جامع الاصول اخرج رزين حديث جابر انه قال بعنا
امهات الاولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر فلما كان عمر نهانا
فانتهينا فلينظر العاقل وليتامل ما ورد من طرق النواصب في هذا المعنى و
لينظر الى تشنيع الناصب اللعين على خيار فرق المسلمين اتباع اهل بيت النبوة
ومعدن الرسالة اما المسئلة الثانية وهي ان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها
اقصى الاجلين فنقول تصوير هذه المسئلة ان المراة اذا كانت حاملا فتوفي
عنها زوجها ووضعت حملها قبل ان تنقضي العدة وهي اربعة اشهر وعشرة
ايام وجب عليها اكمالها فان مضت عنها العدة المذكورة ولم تضع لم يحكم لها
بانقضاء العدة حتى تضع الحمل كما هو مذهب فقهاء الجمهور وان خالفنا فيها
المتاخرون منهم فانهم يحكمون في كتبهم ومسائل الخلاف خلافا قديما وان امير

المؤمنين وعبد الله بن عباس كانا يذهبان الى مثل ما يفتي به الامامية فاذا
عرفت هذا فاعلم انه قد تعارض هنا عمومان لان قوله تعالى واولات الاحمال
ان يضعن حملهن ظاهر عام للمتوفى عنها زوجها وغيرها وقوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا عام للحامل
وغيرها فطريق الاحتياط يقتضي ما ذهب اليه امير المؤمنين واتباعه وايضا
فان العدة عبادة ويستحق بها الثواب واذا بعد مداها ازدادت مشقتها و
كثر الثواب عليها ومن وضعت حملها عقيب وفاة زوجها لا مشقة عليها
في العدة واذا مضت عليها اربعة اشهر وعشرة ايام كانت المشقة اكثر و
الثواب اوفر ولا يقال العدة انما كانت لبراءة الرحم وقد برأ بالوضع لانا نقول
ذلك ممنوع بعدة الامة وغير المتوفى عنها زوجها وهي المطلقة وقول الناصب
لم يقطع به حجاج عمرو بن العاص فهذا من الكذب والبهتان وعمرو اقل من هذا
ويجب على الناصب البيان واني لعمرو وغيره منطق علي عليه السلام وبلاغته
ورايه لكنه كان مقيدا بالشريعة لا يرى خلافها بخلاف غيره كما ستعرفه
مما نقلته عن ابن ابي الحديد وايضا فان عمارا قد قطع عمرا بصفين وقد اجمع
المحققون على انه ما سن لقريش البلاغة والفصاحة بعد النبي صلى الله عليه
وآله غيره وقد ذكرت لك كيف قطع عمار رحمه الله تعالى عمرا وهو تبع علي عليه السلام
في العلم والراي وما كنت اظن احدا يتوهم ان عمرا يقطع عليا عليه السلام غير
هذا الناصب الشقي بعد ما ورد فيه وعنه ما ورد ولعل الناصب اراد
بذلك قول عمر ولمعوية في جواب علي من سلم ان الامامة حق يحكم بها لي
ولا يخفى على عاقل ما فيه واما ما حكاه من علم عمر وانه وافق القران فزور و
بهتان وايضا على تقدير صدق ما ادعاه لا دلالة في شيء من ذلك على
امامة عمر وتقديمه على علي عليه السلام خصوصا بعد ثبوت صدق لولا علي لهلك
عمر ولا ابقاني الله لمعضلة ليس لها ابو حسن وغير ذلك كما ذكرناه اولا من
طريق الخصم ممن لا ينكره الناصب الا ان يكابر ويعاند وايضا فان ما رواه
الناصبية في قصة الاسرى وقول النبي صلى الله عليه وآله لو نزل العذاب لما

نجا منا

نجا منا غير عمر مخالف لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقوله
ثم ان جمع القران هو علي باقيه الى الآن لو كان للناصب ادنى فطنة لما
ذكر هذه القضية لانها مستتبعة لمخازي تسقط عدالة عثمان فضلا عن
استحقاقه الامامة من احراقه المصاحف وكسره ضلع عبد الله بن مسعود
وهذه كانت احدى الاسباب التي استحل المسلمون بها دمه كما هو مشهور فان
كان مثل هذه يدل على الامامة فاي ظالم استولى على البلاد قادر على فعل
مثلها هذا مع ان عليا عليه السلام جمع القران قبل عثمان واكثر ائمة النواصب يعتذر
لعلي في تاخره عن البيعة بانه كان مشتغلا بجمع القران وايضا فاي دلالة
في جمع القران على الامامة وما ذكره من الفراسة لعثمان غير مطابق كان ينبغي
على عثمان في الجواب ان يقول الهام لا فراسة اذ الزنا لا اثر له يدرك بالحس
حتى يقول فراى وجهه وهلا تفرس عثمان في ارسال العبد على بعيره بمكتوبه
الى عامل بقتل صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قتل بذلك وهلا
تفرس في اسبابه واحداثه التي اوجبت قتله واستدركها ولا في امور اذ
تفرسه من افعال نفسه اظهر من تفرسه من افعال غيره وهذا دليل على كذب
ذلك واعجب من هذا قول الناصب في السادس ان عليا وغيره بيع ابي بكر
رضا وهل قوله هذا الا نفس الدعوى وهو انه كيف يجوز من ابي بكر ان يجعل
عليا تابعه وعلي يجب ان يكون امامه بما ثبت من النصوص في حق علي عليه السلام
فجواب الناصب هذا مصادرة على المطلوب لانه جعل الدعوى نفس الحكم
وهذا دليل على جهله وقوله ولو كان احد اعلم لسال الناس فقد بينا ان امامه
كان يسال عليا فضلا عن سؤال الناس له عليه السلام ورجوع الناس الى علي عليه السلام
معلوم كما ذكرناه من كتب الخصم فلا نطول بذكره الكتاب قوله الثاني من وجوه
حجج الرافضة بالعلم حديث انا مدينة العلم وعلي بابها والجواب عنه ايضا من
وجوه احدها ان هذا الحديث يتضمن ثبوت العلم لعلي رضي الله عنه ولا ننكر
انه بحر علم زاخر لا يدرك قعره الا انه لا يتضمن الرجحان على غيره بدليل ثبوت العلم
لغيره على وجه المساواة بقول النبي صلى الله عليه وآله عن مجموع الاصحاب اصحابي

كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فثبت العلم لكلهم ثانيهما ان بعض اهل ال[...]
زيادة على هذا القدر وذلك قولهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال [...]
العلم وعلي بابها وابو بكر وعمر وعثمان حيطانها واركانها والباب
فارغ والحيطان والاركان ظرف محيط فرجحانهن على الباب ظاهر ثالثها
في تاويل علي بابها اي مرتفع وعلى هذا يبطل الاحتجاج به للرافضة اقول
المساواة التي ذكرها الناصب الشقي لم يقل بها مسلم اجماعا وهو من المعلوم
الذي لم يختلف فيه من ان بعض الصحابة كان اعلم من بعض قاتله الله انى
يوفك الشقي وقوله بايهم اقتديتم اهتديتم ليس على اطلاقه لان من اصحابه
الناكثين والقاسطين والمارقين وقد عرفت ما جاء في حقهم وخروجهم
والا لكان المقتدين بمن يمرق من الدين مهتديا وايضا فان من الناس من
اقتدى بالصحابة في قتل عثمان اما بجميعهم على خلافهم او ببعضهم وفاقا
فان رضي الناصب بانهم مهتدون في قتلهم عثمان فلا ارغم الله الا انفه وفقد
بان لك تضمن رجحان علي عليه السلام في العلم هنا على غيره ومما يدل على
رجحانه على غيره من الصحابة في سائر الفضائل ما رواه الحافظ ابو نعيم
في حليته وغيره من قول النبي صلى الله عليه وآله قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطي
علي تسعة والناس جزءا واحدا هكذا رواه العلماء عن عبد الله بن مسعود
فبطل قول الناصب وايضا كونهم سببا في الاهتداء لا يدل على مساواتهم
في العلم او غيره فان جميع الانبياء عليهم السلام كذلك مع انهم متفاوتون
في العلم اجماعا فاي مصيبة اصابت هذا الشقي حتى يعرض بعلي ويعارض
ما جاء في فضله من سيد الانبياء بسوء فهمه ونتيجة قياسه وفساده
واقبح من هذا ما يلزم الناصب من كذب الزيادة على الحديث المذكور التي
اختلقها وهو انه لو كان ابو بكر وعمر وعثمان اركانها لما اخذ العلم عنهم
الا سارق كذاب بدليل ما اخرجه ابن المغازلي الشافعي في اماليه متصلا
الى علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا المدينة
وانت الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب ويؤيد ذلك

قوله

قوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها واعتبر قول الناصب اللعين كيف يعرض
[بامير] المؤمنين في قوله والباب فضاء فارغ والحيطان والاركان ظرف
[ف]رجحانهن على الباب ظاهر فوقع الكاذب الضعيف على الصادق
[...]ه ويكفي اللعين ان اصحابه حائلون بين الناس وبين العلم وان عليا
[...]ه وبابه المفتوح لمن دخله وما زال علي عليه السلام منهل الفضائل للواردين
[...]ط الاواخر والاوائل السابقين وثالث الناصب باطل لانه لم يروه احد
[من ا]لثقات وايضا ما رويناه عن الحافظ ابن المغازلي يكذب ذلك لانه
[...]ذكر فيه لفظ علي وقد اجمع المحدثون ان الحديث يفسر بعضه بعضا
[...]قول لولا ان هذا الناصب اللعين يخاف الناس لسب امير المؤمنين عليه السلام
ولكن ما فعله في كتابه هذا اقبح من المسبة لانه عرض به في اماكن تشهد
بخروج الناصب عن الدين وفي هذا الحديث دليل واضح على وجوب متابعة
النبي صلى الله عليه وآله والسيد الوصي عليه السلام لانه صلى الله عليه وآله جعل
العلم مدينة وجعل نفسه الشريفة تلك المدينة ومنع صلى الله عليه وآله من
الوصول الا بواسطة علي عليه السلام فاذا كان العبد مخلصا في طاعة النبي صلى
الله عليه وآله واراد حضرته فليأتها من حيث امره والا كان عاصيا وفيه
غنية وافية ونهج شافية لمن تامل معانيه وامعن النظر فيه وقد اجاد
الفاضل شمس الدين محمد بن نفيع نفعه الله بما قال ونفع به في بيانه
المشهور في حديث المدينة التي من جملتها ۞ فان قلت انهم كالنجوم ففوز علي
هو الازهر ۞ ولا ريب في وصفهم جملة ۞ وبينهم رتب تبصر ۞ وما كل نجم به يهتدى
ولا كلها ابدا تظهر ۞ فاظهرها الشمس للناظرين ۞ ومن بعدها القمر النور
فليس المساواة موجودة ۞ وقد ظهر الفرق يا اعور ۞ وان مدح المصطفى صحبه
فمدح الوصي هو الازهر ۞ فكيف يفضل مفضوله ۞ ويدفع عن حقه حيدر ۞
وقد عرفت زيادة علمه على غيره من الاخبار السابقة المجمع عليها ومن غزارة
علمه ونجح كثيرا من المشكلات كالمسئلة الدينارية وكقضية الرجل الذي
حلف ان لا يخرج القيد من رجل عبده حتى يتصدق بزنته وكقضية الشيخين

صاحب الارغفة وغير ذلك مما هو مذكور في فضل علي وفضائله غير

الثالث من وجوه احتجاجهم بالعلم قولهم ان عليا رضي الله عنه اخذ عنه

والحكماء والمنجمون والمداحون يقصون اخبار علمه كقصة الخاتم والسائل

وانه جاءه رجل فقال يا امير المؤمنين اين جبرئيل فنظر عن يمينه وشماله

واسفل فقال نظرت في السموات السبع والارضين السبع والغرب والشرق

فلم ار جبرئيل ان يكن فانت هو وانه يعلم عدد الرمال والجبال والاوراق

الغمام ونحو ذلك والجواب عن ذلك ان نقول اما قولهم اكثر العلماء والحكماء

والمنجمين ياخذون بقوله فذلك من البهت والتزوير هذا التفسير منسوب

الى ابن عباس الى مقاتل الى مجاهد الى الزهري وغيرهم ومنسوب على ابن

من مسائله وهذا الحديث منسوب الى ابي هريرة الى ابن عمر الى نافع وغيرهم

الصحابة وعلى احدهم وهذا الفقه منسوب الى ابي حنيفة الى مالك الى الشافعي

الى احمد بن حنبل وغيرهم من اتباعهم والغزالي من اصحاب الشافعي بلغ من التصنيف

في مجموع العلوم فوق الف كتاب ولم يوجد علم الاول فيه كلام شرعيا او

حقيقيا معقولا او منقولا وابن الجوزي في مذهب احمد بن حنبل على نحو من

ذلك وهذا النحو منسوب الى سيبويه الى الاخفش الى البصريين والكوفيين

وبناؤه وتفاريعه الى ابي الاسود الدؤلي وما نقلوا من ان اصله لعلي رضي الله عنه

وذلك قوله الكلام ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف فلم يوجد نقله في كتاب

بل من افواه الرافضة والله شهيد علي وكفى به شهيدا اني رايته في كتاب

عتيق منسوب الى عمر وهذا علم العروض منسوب الى الخليل بن احمد وكل

علم من باقي الفنون كالمنطق والاصولين والطب ونحوها منسوب الى

اهله وكيف يجوز على الناس بهت الرافضة واما قولهم عند المداح و

القصاص فهؤلاء طرقية وسوقية واراذل لا يحتج بقولهم الا من هو مثلهم

وارذل منهم وكل ما يقولونه كذب ولعادات الرافضة ما لاسنة وائمتهم

من ذكرهم على المنابر وفي الكتب المعتمدة ارادوا ان يوقعوا هذه الرذايل

قبال تلك الفضايل وكفى بذلك توبيخا لهم وسقوط همتهم وقدرهم والله

حديث جبرئيل وان عليا يعلم عدد الرمال وحوادث الليل والنهار ونحو ذلك من

الفسوق والتجري على الله اذ العقل والنقل يكذبه اما الاول فلقوله تعالى لو كان

في الارض ملئكة يمشون مطمئنين واما الثاني فلقوله سبحانه قل لا يعلم

من في السموات والارض الغيب الا الله وان عليا رضي الله عنه لم يبلغ غرضا بتحكيم

عبد الرحمن في الشورى وعزله معوية وتحكيمه ابا موسى وخروج

عائشة يوم الجمل وحربه مع الخوارج ونحو ذلك ولو كان يعلم غيبا لم يفعل شيئا من

ذلك اقول ما ذكره عن الامامية من كون علي يعلم عدد الرمال والجبال و

الاوراق وغير ذلك فكذب عليهم وبهتان وهل يعلم ذلك الا الله تعالى واما

انتساب العلوم اليه فهو مجمع عليه نسب جميع ذلك اليه خطيب دمشق الشافعي

وابن ابي الحديد عن شيوخه من المعتزلة وغيرهم والفاظهما متقاربة في

نسق قال ابن ابي الحديد في شرحه للنهج وهو ممن عرفت يقول بامامة ابي

بكر ما صورته وما اقول في رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم

يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت انه استولى بنو امية على

سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره

والتحريض عليه ووضع المعايب والمثالب ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا

مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة

او يرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة وسموا

وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر

بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة وما

اقول في رجل يعزى اليه كل فضيلة وينتمي اليه كل فرقة ويتجاذبه كل طائفة

فهو رئيس الفضائل وينبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها

كل من نزع فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت ان

اشرف العلوم هو العلم الالهي لان شرف العلم بشرف معلومه ومعلومه

اشرف الموجودات فكان هو اشرف العلوم ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل

واليه انتهى ومنه ابتدأ فان المعتزلة الذين هم اهل التوحيد والعدل وارباب

النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان كبيرهم واصل
تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه
واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ
الجبائي وابو علي احد من مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتمون باخرة
المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب عليه السلم واما الامامية والزيدية
اليه ظاهر ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلم اصله واساسه وكل فقيه
الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه واما اصحاب ابي حنيفة
يوسف ومحمد وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفة واما الشافعي فقرا على
الحسن فيرجع فقهه الى ابي حنيفة واما احمد بن حنبل فقرا على الشافعي
فقهه الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرا على جعفر بن محمد عليه السلم وجعفر قرا
على ابيه وينتهي الامر الى علي عليه السلم واما مالك بن انس فقرا على ربيعة الراي
وقرا ربيعة على عكرمة وعكرمة على عبد الله بن عباس وعبد الله بن عباس
على علي بن ابي طالب عليه السلم وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقراءته
على مالك كان ذلك لك فهؤلاء الفقهاء الاربعة واما فقه الشيعة
فرجوعه ظاهر وايضا فان فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله
بن عباس وكلاهما اخذ عن علي اما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف
كل رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة
وقوله غير مرة لولا علي لهلك عمر وقوله لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو حسن
وقوله لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر فقد عرف بهذا الوجه ايضا
انتهاء الفقه اليه وقد روت العامة والخاصة قوله صلى الله عليه وآله
اقضاكم علي والقضاء هو الفقه فهو اذن افقههم وروى الكل ايضا انه
عليه السلم قال له وقد بعثه الى اليمن قاضيا اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال
فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين وهو عليه السلم الذي افتى في المراة
التي وضعت لستة اشهر وهو الذي افتى في الحامل الزانية وهو الذي
قال على المنبر صار ثمنها تسعا وهذه مسالة لو فكر فيها الفرضي فكرا طويلا

القضاء

لا يحسن

لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك فيمن قاله بديهة واقتضبه
ارتجالا ومن العلوم علم تفسير القران وعنه اخذ ومنه تفرع واذا رجعت الى
كتب التفسير علمت صحة ذلك لان اكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم
الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه وانه تلميذه وخريجه
وقيل له اين علمك من علم ابن عمك قال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط ومن
العلوم علم الطريقة واحوال التصوف وقد عرفت ان ارباب هذا الفن في
جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنده يقفون وقد صرح بذلك الشبلي
والجنيد وسري وابو يزيد البسطامي وابو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم
ويكفيك دلالة على ذلك الخرقة التي هي شعارهم الى اليوم وكونهم يسندونها
باسناد اليه عليه السلم ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه
هو الذي ابتدعه وانشاه واملى على ابي الاسود الدؤلي جوامعه واصوله من
جملتها الكلام كله ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة
الى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر والجزم و
هذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض
بهذا الاستنباط وان رجعت الى الخصايص الخلقية والفضائل النفسانية
والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها واما الشجاعة فانه انسى
الناس فيها ذكر من كان قبله ومحى اسم من ياتي بعده ومقاماته في الحرب
مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيامة وهو الشجاع الذي ما فر قط
ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز احدا الا قتله ولا ضرب ضربة احتاجت الاولى
الى ثانية وفي الحديث كانت ضرباته وترا ولما دعا معوية الى المبارزة
ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما قال له عمرو لقد انصفك فقال
معوية ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم اتامرني بمبارزة ابي الحسن وانت
تعلم انه الشجاع المطرق اراك طمعت في امارة الشام بعدي وكانت
العرب تفتخر في وقوفها في الحرب بمقابلته فاما قتلاه فافتخار رهطهم بانه عليه السلم
قتلهم اظهر واكثر قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه لو كان قاتل عمرو غير قاتله

بكيته ابدا ما دمت في الابد لكن فاتكه من لا نظير له وكان يدعى ابو
وانتبه معوية يوما فرأى عبد الله يداعبه يا امير المؤمنين لو شئت
بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا ابا بكر قال وما الذي يمنعني
وقد وقفت في الصف ازاء علي بن ابي طالب قال لا جرم انه قتلك
بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها وجملة الامر
كل شجاع في الدنيا ينتهي وباسمه ينادى في مشارق الارض ومغاربها
القوة والايد فيه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة في المعارف وما صارع
احدا الا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبة من الناس بعد
فلم يقلبوه وهو الذي قلع هبل من اعلى باب الكعبة وكان عظيما جدا فالقاه
الى الارض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في ايام خلافته بيده بعد عجز
الجيش كلهم عنها وانبط الماء من تحتها واما السخاء والجود فحاله فيه ظاهر
كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه انزل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وروى المفسرون
انه لم يكن يملك سوى اربعة الدراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا
وبدرهم سرا وبدرهم علانية وروي عنه انه كان يستقي لقوم من يهود
المدينة حتى مجلت يداه ويتصدق بالاجرة ويشد على بطنه الحجر وقال
الشعبي وقد ذكره كان اسخى الناس كان على الخلق الذي يحبه الله السخاء والجود
ما قال لا لسائل قط وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معوية
بن ابي سفيان لمحفن بن ابي محفن الضبي لما قال له جئتك من عند ابخل الناس
فقال ويحك كيف تقول انه ابخل الناس وهو الذي قال يا صفراء ويا
بيضاء غري غيري وهو الذي لو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفد
تبره قبل تبنه وهو الذي كان يكنس بيوت الاموال ويصلي فيها وهو الذي
لم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده الا ما كان من الشام واما الحلم
والصفح فكان احلم الناس عن ذنب واصفحهم عن مسيء وقد ظهر صحة ما قلناه
يوم الجمل حين ظفر بمروان بن الحكم وكان اعدى الناس له واشدهم بغضا

فصفح

فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤس الاشهاد وخطب يوم
البصرة وقال قد اتاكم الوغد اللئيم علي بن ابي طالب وكان علي عليه السلام يقول ما
زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى شب له ابنه عبد الله فظفر به يوم الجمل
فاخذه اسيرا فصفح عنه وقال اذهب فلا ارينك لم يزده على ذلك وظفر
بسعيد بن العاص بمكة بعد ذلك وكان له عدوا فاعرض عنه ولم يقل له شيئا
وقد علمتم ما كان من عائشة من امره فلما ظفر بها اكرمها وبعث معها الى المدينة
عشرين امراة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما
كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر به وتأففت وقالت هتك
ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة القى النساء
عمائمهن وقلن لها انما نحن نسوة وحاربه اهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه
اولاده بالسيف وشتموه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى
مناديه في اقطار العسكر الا لا يتبع مول ولا يجهز على جريح ولا يقتل
مستاسر ومن القى سلاحه فهو امن ومن تحيز الى عسكر الامام فهو امن
ولم ياخذ اثقالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئا من اموالهم ولو شاء ان يفعل
كل ذلك لفعل ولكنه ابى الا الصفح والعفو وتقبل سنة رسول الله صلى الله
عليه واله يوم فتح مكة فانه عفا والاحقاد لم تبرد والاساءة لم تنس ولما
ملك عسكر معوية عليه الماء واحاطوا بشريعة الفرات وقال رؤساء اهل
الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا سألهم علي عليه السلام واصحابه
ان يوسعوا لهم عن شرب الماء فقالوا لا والله ولا قطرة حتى تموتوا ظماء كما مات
ابن عفان فلما راى عليه السلام انه الموت لا محالة تقدم باصحابه وحملوا على عساكر معوية
حملات كثيفة حتى ازالوهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤس
والايدي وملكوا عليهم الماء وصار اصحاب معوية في الفلاة لا ماء لهم فقال
له اصحابه وشيعته امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك ولا تسقهم منه
قطرة واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضا بالايدي فلا حاجة لك الى
الحرب فقال لا والله [illegible] فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف

ما يغني عن ذلك هذه ان نسبتها الى الحلم والصفح فناهيك بها جمالا و
ان نسبتها الى الدين والورع فاخلق بمثلها ان يصدر عن مثله واما
في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين وهل
لاحد من الناس الا له وقد عرفت ان اعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله
واشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون الفا من
قتل علي عليه السلام نصفهم وقتل الملائكة والمسلمون النصف الآخر واذا
الى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري
وغيرهما علمت صحة ذلك دع من قتله في غيرها كاحد والخندق وغيرهما وهذا
الفصل لا معنى للاطناب فيه لانه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر
ونحوهما واما الفصاحة فهو عليه السلام امام الفصحاء وسيد البلغاء وعن
كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلم الناس الخطابة
والكتابة قال عبد الحميد بن يحيى حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلع
ففاضت ثم فاضت وقال ابن نباتة حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الانفاق الا
سعة وكثرة حفظت مائة فصل من لفظ امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام ولما قال محفن بن ابي محفن لمعوية جئتك من عند اعيى الناس قال
له ويحك كيف يكون اعيى الناس والله ما سن الفصاحة لقريش غيره
ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على انه لا يجارى في الفصاحة
ولا يبارى في البلاغة وحسبك انه لم يدون لاحد من فصحاء الصحابة العشر
ولا نصف العشر مما دون له وكفاك في هذا ما يقوله ابو عثمان الجاحظ في
مدحه في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه واما سجاحة الاخلاق
وبشر الوجه وطلاقة المحيا والتبسم فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه
بذلك اعداؤه قال عمرو بن العاص لاهل الشام انه ذو دعابة شديدة وقال
علي عليه السلام في ذلك عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني
امرؤ تلعابة اعافس وامارس وعمرو بن العاص انما اخذها من عمر لقوله لما
عزم على استخلافه لله ابوك لولا دعابة فيه الا ان عمر اقتصر عليها وعمرو زادها

وسمجها

وسمجها وقال لصعصعة بن صوحان وغيره من شيعته واصحابه كان فينا
لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط
الواقف على راسه وقال معوية لقيس بن سعد رحم الله ابا حسن فلقد
هشا بشا ذا فكاهة فقال قيس نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يبتسم الى الصحابة واراك تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك اما والله
كان مع تلك الفكاهة واللطافة اهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى
هيبة التقوى ليس كما يهابك طغام الشام وقد بقي هذا متوارثا متناقلا
محبيه واوليائه الى الآن كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر
اما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبدل الابدال واليه تشد الرحال
وعنده تنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان اخشن الناس ماكلا
وملبسا قال عبد الله بن ابي رافع دخلت اليه يوم عيد فقدم جرابا مختوما
فوجدنا فيه خبز شعير يابسا مرضوضا فاكل منه فقلت يا امير المؤمنين فكيف
تختمه قال خفت هذين الولدين ان يلتاه بسمن او زيت وكان ثوبه
مرقوعا بجلد تارة وبليف اخرى ونعلاه من ليف وكان يلبس الكرابيس
الغلاظ فاذا وجد كمه طويلا قطعه بشفرة ولم يخطه وكان اذا ائتدم بخل
او ملح فان ترقى عن ذلك فبعض نبات الارض فان ارتفع عن ذلك فقليل من
البان الابل ولا ياكل اللحم الا قليلا ويقول لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان
وكان مع ذلك اشد الناس قوة واعظمهم ايدا لم ينقص الجوع قوته ولا يخون
الاقلال منته وهو الذي طلق الدنيا وكانت الاموال تجبى اليه فكان يفرقها
ويمزقها ثم يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه واما العبادة
فكان اعبد الناس واكثرهم صلوة وصوما ومنه تعلم الناس صلوة الليل
وملازمة الاوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل تبلغ محافظته على ورده
ان يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده والسهام
تقع بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى
يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل كان جبهته كثفنة البعير لطول سجوده

لا يزال متساقطا على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمة له وكان

وانت اذا تاملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيهما من تعظيم الله سبحانه
واجلاله وما تتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء له
ما ينطوي عليه من الاخلاص وفهمت من اي قلب خرجت وعلى اي لسان
جرت. وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام وكان الغاية في العبادة اين عبادتك من
عبادة جدك قال عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول
الله صلى الله عليه وآله واما قراءة القران والاشتغال به فهو المنظور اليه في
هذا الباب اتفق الكل على انه كان يحفظ القران على عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله ولم يكن غيره يحفظه ثم هو اول من جمعه نقلوا كلهم انه تاخر
عن بيعة ابي بكر واهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من انه تاخر مخالفة
للبيعة بل يقولون تشاغل بجمع القران فهذا يدل على انه اول من جمعه لانه
لو كان مجموعا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتاج الى ان يتشاغل
بجمعه بعد وفاته واذا رجعت الى كتب القراآت وجدت ائمة القراء
كلهم يرجعون اليه كابي عمرو بن العلاء وعاصم بن ابي النجود وغيرهما لانهم يرجعون
الى ابي عبد الرحمن السلمي القاري وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ
القرآن فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي اليه ايضا مثل كثير مما سبق
واما الراي والتدبير فكان اشد الناس رايا واصحهم تدبيرا وهو الذي
اشار على عثمان بامور كان صلاحه فيها لو قبلها لم يحدث عليه ما حدث
وانما قال اعداؤه لا راي له لانه كان مقيدا بالشريعة ولا يرى خلافها
ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه وقد قال عليه السلام ولولا الدين لكنت ادهى العرب
وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يصلحه كان مطابقا للشرع او لم يكن
ولا ريب ان كل من يعمل بما يؤدي اليه اجتهاده ولا يقف مع ضوابط وقيود
يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح فيه تكون احواله الدنيوية الى الانتشار اقرب
واما السياسة فانه كان شديد السياسة خشنا في ذات الله تعالى لم يراقب
ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلا في كلام جبهه به واحرق
قوما بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودا[illegible]ير بن عبد الله البجلي وقطع

وصلب آخرين ومن جملة سياسته حروبه في ايام خلافته بالجمل وصفين
وان وفي اقل القليل منها مقنع فان كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه
شه وانتقامه مبلغ العشر مما فعله عليه السلام في هذه الحروب بيده واعوانه
هي خصائص البشر ومزاياهم اوضحنا انه فيها الامام المتبع فعله
يس المقتفى اثره وما اقول في رجل يحبه اهل الذمة مع تكذيبهم بالنبوة
ظمه الفلاسفة مع معاندتهم لاهل الملة وتصوره الفرنج والروم صورته
بيعها وبيوت عباداتها حاملا سيفه مشمرا للحرب وتصوره ملوك الترك
الديلم صورته على اسيافها كان على سيف عضد الدولة بن بويه و
ابنه ركن الدولة صورته وكان على سيف الب ارسلان وابنه ملكشاه
صورته كانوا يتفالون به النصرة والظفر وما اقول في رجل احب كل احد ان
يتكثر به وود كل احد ان يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه حتى الفتوة التي احسن
ما قيل في حدها ان لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك فان اربابها
نسبوا انفسهم اليه وصنفوا في ذلك كتبا وجعلوا لذلك اسنادا
انهوه اليه وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان وعضدوا مذهبهم بالبيت
المشهور المروي انه سمع من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة
قالوا قل ان يسود فقير وساد ابو طالب وهو فقير لا مال له وكانت قريش
تسميه الشيخ وهو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه وآله صغيرا وحماه وحاطه
كبيرا ومنعه من مشركي قريش ولقي لاجله عنتا عظيما وقاسى بلاء شديدا
وصبر على نصره والقيام بامره وجاء في الخبر انه عليه السلام لما توفي ابو طالب اوحي
اليه صلى الله عليه وآله وقيل له اخرج منها فقد مات ناصرك وله مع شرف
هذه الابوة ان ابن عمه محمد سيد الاولين والاخرين واخاه جعفر ذو الجناحين
الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اشبهت خلقي وخلقي فمر يحجل فرحا
وزوجته سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة فاباؤه
اباء رسول الله صلى الله عليه وآله وامهاته امهات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مسوط

بلجهد ومن لم يفارقه منذ خلق الله ادم الى ان مات من التميز عبد المطلب
الاخوين عبد الله وابي طالب وامهما واحدة وكان منهما سيد الناس
وهو الثاني وهذا المنذر وهو الهادي وما اقول في رجل سبق الناس
للهدى وامن بالله وعبده وكل من في الارض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه
احد الى التوحيد الا السابق الى كل خير محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
ذهب اكثر اهل الحديث الى انه عليه السلام اول الناس اتباعا لرسول الله صلى
الله عليه واله وايمانا به ولم يخالف في ذلك الا الاقلون وقد قال هو عليه السلام
انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت
قبل صلاتهم ومن وقف على كتب اصحاب الاحاديث تحقق ذلك وعلمه واضحا
واليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري وهو القول الذي رجحه ونصره
صاحب كتاب الاستيعاب انتهى كلام ابن ابي الحديد فلينظر العاقل اللبيب لما
نقل هذا امام المورخين واهل الادب وسائر العلوم في زمانه ونقل خطيب
دمشق الشافعي ولينظر الى الناصب القدري كيف يقول ولم يوجد نقله
في كتاب بل من افواه الرافضة وهذا ابن ابي الحديد شيخ المعتزلة مسند
عن شيوخهما من المعتزلة والقدرية مع ان اهل النقل قد اجمعوا على تشيع
ابي الاسود ونقله اصول النحو عن علي عليه السلام وقوله ذكرهم على المنابر فقد ذكرنا
من كون بني امية على منبر رسول الله صلى الله عليه واله وانه قد ساءه ذلك وفيه
ما يغني عن الجواب والسبب في ذكرهم على المنابر معلوم من قول الظالم الغاشم
لارغمن بذكرهم انوف بني هاشم وايضا فان سلاطين السوء والفسقة قد
استمر ذكرهم على المنابر كما ترى وقد سب علي عليه السلام على المنابر الف شهر كما
اخرجه الخصم في صحاحهم في تفسير انا اعطيناك الكوثر كما عرفته فاي دليل
في ذلك على امامة الظلمة وعدم امامة علي عليه السلام وهذا مقال لو سكت عنه كفيته
وحكم بجوره حقه النسخ والرد ولا نطول بذكر ما اودع كتابه من الاباطيل
والجواب عنها تركها والاستدلال بالاية على عدم نزول جبرئيل ان صدق لم
يكن نزل الى محمد صلى الله عليه وآله وهو خلاف الاجماع وبطلانه استدلاله

تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله لانه سبحانه قال فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول ولا يبعد ان يطلع النبي صلى الله عليه وآله الامام
على فراسة عثمان قوله وان عليا لم يبلغ غرضا فعلى قول الناصب اللعين
النبي صلى الله عليه واله كذلك لان غرضه كان جمع الناس على ما نزل
وما فولم باحد غير جزيرة العرب وكذا يقول في ابي بكر وعمر وعثمان ولا
علم ان النبي صلى الله عليه واله اخبر بالغيب قطعا وقد اخرج الناصب لعمر
حديث سارية وهو من علم الغيب فكيف يستقرب هذا ويستبعد ذاك
مع انه عليه السلام قد قال ليس بعلم غيب ولكنه تعلم من ذي علم وايضا فان
عليا عليه السلام قد بلغ كل الغرض بقتله الناكثين والمارقين وقتاله القاسطين
اذا وجب عليه ذلك فقام بما وجب عليه كما امر النبي صلى الله عليه واله
واما تحكيم ابي موسى فقد عرفت الجواب عنه من انه غلب على رايه وانه اجبر
كما تعيش لك من طريق الخصم واما قصة عبد الرحمن في الشورى فقد عرفتها
مما سبق من اقوال الناصبة وعلمت وجه بطلانها واما تسمية الناصب فضائل
علي بالرذائل فمن اقوى الادلة على فجوره وبعده عن الدين وانه ماكر في زمر
الضالين واعجب من هذا تسمية المداح بالاراذل وهو من رذل الاراذل
وشيخ المغنين واكبر فساق الراقصين في ليالي العبادات في بيوت الصلوة
المزين لهم كل ما حرم من الموذيات فما احسن قول من وصف رقصهم لنقضه
بذلك نقضهم ۞ ايا جيل التصوف شر جيل ۞ لقد جئتم بشيء مستحيل ۞ افي
القران قال لكم الهي ۞ كلوا مثل البهائم وارقصوا لي ۞ وما اجدره بقول القائل
۞ اراك على شفا جرف جهول ۞ بما اودعت راسك من فضول ۞ طلبت على مكارمنا دليلا
۞ متى احتاج النهار الى دليل ۞ وفي مقالة الناصب هذه ما يدلك على زندقته
اذ قد نسب العلوم الى قوم اكثر فخرهم بانهم اتباع علي عليه السلام الذي سلب العلم عنه
كما ذكرناه وقول ابن ابي الحديد وقول خطيب دمشق وستسمع في فضل علي
عليه السلام فضل بيان ان شاء الله تعالى وقد نقل ابن الجوزي الذي عد من بانه
صنف الف كتاب واسمع عنه مقاتل بن سليمان الذي نسب اليه تفسير القران

حين سلبه عن امير المؤمنين في كتابه الرد على المتعصب العنيد ما
مقاتل بن سليمان كذاب باجماع المحدثين لا يدري ما يقول وقال
مقاتل بن سليمان كذاب وقال السعدي كان دجالا جريا وقال البخاري
لا شئ البته وقال زكريا الساجي كذاب متروك وقال الرازي متروك
وقال ابو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول
الله صلى الله عليه وآله اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل
بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد بالشام وقال ابن حبان كان مقاتل
ياخذ عن اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وكان يكذب مع
ذلك انتهى ما نقله ابن الجوزي في حق مقاتل وهو خلاف ما نقل عن مقاتل
في تفسيره في آخر سورة النور وكان الناصب الشقي لم يقف على شئ من ذلك
قوله التاسع قولهم ان الغالية اتخذوا عليا الها وان النصيرية اعتقدوا نبيا
وذلك ما هو الا لمعنى فيه يوجب الترجيح قلنا الجواب من وجهين احدهما
لا شك في كفر هاتين الطائفتين اتفاقا وهل يحتج بالرجحان بقول كافر الا
من اعمى الله قلبه وبصره لان الكفار اتخذوا الاصنام الهة من خشب وحجر
واي معنى راوا بها وما رات ثقيف في مناة وهي صخرة وما رات غطفان
في العزى وهي شجرة وما راى خزيمة في هبل وامثال ذلك ومسيلمة الكذاب
ادعت اهل اليمامة له النبوة وتبعه ثمانون الفا وادعت طائفة لسجاح
النبوة وهي امراة فانظر ايها العاقل هذه الحجج الباطلة والتاويل الفاسد
اقول ما نقله الناصب من الغلط والكذب الفاحش وذلك لانا لم نقل بالفطنية
لكونه معبود ابل لما ظهر من افعاله التي تبهر العقول حتى ضل في قياسه من لم
يمعن النظر كما ضل الناصب في قياسه هذا وغيره وايضا عيسى عليه السلام
لما راوا منه مثل ذلك من احياء الميت وابراء الاكمه والابرص احتجوا بان
القوة البشرية لا تفي بهذا فادعوا فيه الالهية ولا شك في ان هذه الامور
من اعظم الفضايل التي لا يقدر على مثلها الا الاله المعبود ولكن ينبغي ان
يمعن الانسان النظر ويعلم بخلوص نبيها مثل هذه المعجزات والكرامات

ن شائبة الذنوب حتى اطاعه علام الغيوب كما ورد عن سيدنا
ـله صلى الله عليه وآله ان لله عبادا اطاعوا الله فاطاعهم الله يقول
لامر كن فيكون فكانه الشقي لم يسمع ما ورده اصحابه من قول النبي
ـلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لولا ان يخاف ان يقول فيك طوائف من
ـما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك الحديث فمن ثم غلط
ـهلان في قياسهما النصيري والناصبي لا يرى وكيف يرى ناقص
البصر ضعيف البصيرة الى المنسوة حين بهرهن حسن يوسف عليه السلام عقولهن
ـف قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم اليس يحسن الاستدلال
على حسن يوسف بما حكاه تعالى من قولهن هذا ولهذا قال رئيس المعتزلة
في زمانه يمدحه عليه السلام تقبلت افعال الربوبية التي ٭ عذرت بها من شك انك مربوب
فقد قيل في عيسى نظير كمثله ٭ فخسر لمن عادى علاك وتتبيب ٭ وان لم يكن
معذورا الا ان الشاعر قصد المبالغة وهو نوع من انواع البديع حسن عند
اهله وايضا فان اكثر المفسرين رووا ان اكثر هذه الاصنام صنعت لفضلاء قوم
وصوروا في صورهم تبركا بهم فلما طال الزمان عليها وجاء ابناء اولئك عبدوها
جهلا منهم وقال بعضهم ان عبادة الاصنام باعتبار انها صور الكواكب
التي هي دلائل التاثيرات والمنافع التي في عالم السفل لظهور الارتباط بين
العالم العلوي والسفلي وكذا نفع الكواكب فارادوا تعظيمها لذلك فلما تناسلت
القرون نسيت القرون الاخر الغرض الاصلي وصار الامر تقليدا فلا فرج
للناصب في شئ من ذلك وايضا لا يلزم من عدم وجود المعنى المرجح في البعض
على تقدير التسليم عدم المرجح في الكل وايضا ما نقله الناصب عن الامامية
ليس من الوجوه المقررة في كتبهم المعتبرة حتى تورد عليهم من شبههم ما يوهمه
اعتراضا واقبح من هذا جهله من تحرير المذاهب وقوله وان النصيرية اعتقدوه
نبيا وهذا خطا محض فان النصيرية قائلون بان عليا عليه السلام الرب كما قال
المحقق في القواعد العقايد في القائلين بالهية علي عليه السلام السبائية اصحاب
عبد الله بن سبا ومنهم النصيرية وما اكثر غلط الشقي وما احسن ما وقع

من متنه من حسن الاتفاق قوله الا من اعمى الله قلبه وبصره الاخر فنا
اما اجتماع القوم على سجاح ومسيلمة فانما اجتمعوا الدنيا لا لفضل
فيهما كما اتبع غيرهم الغير للدنيا وهو ظاهر فبطل قياسه قوله العاشر
قالوا من وجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وآله اخا بين الصحابة
اتخذ عليا اخا له الثاني قوله صلى الله عليه وآله وسلم انت مني بمنزلة هرون
من موسى فالجواب عن الاول ان النبي صلى الله عليه وآله انما اخا بين المهاجرين
والانصار للتالف بينهم حين نزلت المهاجرين عليهم ولم يواخ بين انصاري
وبين مهاجري والنبي صلى الله عليه وآله وعلي مهاجريان فما فائدة الاخا
بينهما فالحديث الوارد في ذلك موضوع واما الجواب عن الثاني فان الاخوة
بين موسى وهرون هي اخوة القرابة وهما من الابوين وليس اخوة النبي صلى الله
عليه وآله كذلك فتعين فساد تاويل ذلك اقول ما يجب ان يقال لهذا الا قول
من اعمى الله قلبه وبصره واضله الله على علم وجعل جهنم مثواه والنار حشو
جسده وجسد من يهواه فان هذا الحديث قد اتفق على صحته المخالف والموالف و
وقد جاء من عدة طرق كلها قد رواها الخصم فان ساغ للناصب انكار مثل
هذا الحديث المتفق عليه انهدمت قواعد كثيرة من احكام الشريعة التي تعبد
بها العقد بذكا قلناه اولا وايضا فقد اخرج جميع ارباب الحديث في مناقبه
عليه السلم فيكون منقبة له لانه قد تشرف باخوة النبي صلى الله عليه وآله فليس
للناصب الشقي ان يطعن فيه بل عينه الاخرى بالطعن فيها اولى واحرى
ولكن قد سبق الحديث النبوي من انه لا يبغضه الا منافق ولا شك ان انكار
مثل هذا فسق قال شارح المصابيح في مناقب علي عليه السلم وهو اخو رسول الله
بالمواخاة وصهره على ابنته سيدة نساء العالمين وابو السبطين واول هاشمي
ولد من هاشميين ثم ذكر اوصافه وقال الترمذي في صحيحه بحذف اسناده
عن زيد بن ارقم قال لما آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه جاءه
علي عليه السلم تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك لم تواخ
بيني وبين احد منهم قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انت

اخي في الدنيا والآخرة اقول وفيه ما يكذب قول الناصب اللعين من الوجهين
ذكرهما وهو المخالف وقوله لم يواخ بين مهاجري ومهاجري اما الثاني
واما الاول فبكاء علي عليه السلم فلو لم يكن فضيلة لم يذهب النبي صلى الله
الى الحزن على بقوله انت اخي وروى احمد بن حنبل في مسنده بحذف الاسناد
سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بين اصحابه فبقي رسول
صلى الله عليه وآله وبقي ابو بكر وعمر وعلي فاخا بين ابي بكر وعمر وقال لعلي انت
وفي الحديث ايضا ما يصرح بفسق الناصب اللعين وكذب قوله ولم
اخ مهاجري لان ابا بكر وعمر مهاجريان ومن المسند ايضا بحذف الاسناد
عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بين الناس
وترك عليا حتى بقي آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله اخيت بين الناس وتركتني
قال ولمن تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذاكرك احد
فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب ومن المسند ايضا
بحذف الاسناد عن زيد بن ادمي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
بين الصحابة فقال علي يعني النبي صلى الله عليه وآله لقد ذهبت روحي وانقطع
ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط
علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني
بالحق ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وانت اخي ووارثي قال فقال وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث
الاوصياء قبلك كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي
فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله اخوانا على سرر
متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض وعن المسند ايضا بحذف الاسناد
عن ابن عباس رضي الله عنه ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله عز وجل يقول افان مات او قتل لاقاتل عليه حتى اموت والله
اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه من احق به مني كما ذكرنا اولا ومن المسند ايضا
بحذف الاسناد عن ابي المغيرة عن علي بن ابي طالب قال طلبني رسول الله صلى الله

عليه وآله فوجدني في حايط نايما فضربني برجله قال قم فوالله لا رضيتك الا
اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الله ومن مات
على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك يختم الله له بالامن
والايمان ما طلعت شمس او غربت ومن مناقب ابن المغازلي الشافعي بحذف
الاسناد عن انس قال لما كان يوم المباهلة آخا النبي صلى الله عليه وآله بين
المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين احد
فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل ابو الحسن
قالوا انصرف باكي العين قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال الى علي عليه السلام
وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال
يا فاطمة آخا النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني
ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ذخرك
لنفسه فقال بلال يا علي اجب النبي صلى الله عليه وآله فاتى علي النبي صلى
الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا ابا الحسن قال آخيت بين
المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني لم تواخ بيني
وبين احد قال انما ذخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول
الله انى لي بذلك فاخذ بيده وارقاه المنبر فقال اللهم هذا مني وانا منه الا
انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فقام علي
قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى
كل مسلم فلينظر العاقل الى حديث الاخوة الذي قال عمر فيه بخ بخ الى آخره
ولينظر الى ما رويناه في صدر الكتاب من قول عمر لعلي عند ما قال اذا تقتلون
عبد الله واخا رسوله فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا كما
ذكره ابن قتيبة وقد ذكرنا عنه الحديث ايضا ومن مناقب ابن المغازلي ايضا
بحذف الاسناد عن حذيفة بن اليماني قال آخا رسول الله صلى الله عليه وآله
بين المهاجرين والانصار كان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب
فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد المسلمين وامام

المتقين

المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي اخوه ومن المناقب
ايضا بحذف الاسناد عن ابي الحمراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لما اسري بي الى السماء رايت على ساق العرش الايمن انا وحدي لا اله غيري غرست
جنة عدن بيدي محمد صفوتي ايدته بعلي واعلم ان ذلك الله بعين عناية كه
النبي صلى الله عليه وآله لما آخا بين الرجل ونظيره ولم يجد لعلي عليه السلام نظيرا
غير نفسه فهو نظيره في الاصل بدليل شاهد النص الصريح بينهما بلا ارتياب
ونظيره في العصمة بما قلناه من دليل آية التطهير ودعاء النبي صلى الله عليه
وآله له على القطع والاجبار عليه ونظيره في انه ولي الامة بدليل انما وليكم
الله ورسوله الآية كما عرفته اولا ونظيره من الاداء والتبليغ ودليله نزول
جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله في شان سورة براءة وقد عرفته فيما مضى
ونظيره في كونه مولى الامة وقد عرفته وهو قريب من انما وليكم الله ورسوله
الآية ونظيره في النفس بدليل ندع وقد عرفته ونظيره في استطراق المسجد جنبا
وفتح بابه اليه وهو مشهور كما ستعرفه ان شاء الله تعالى فلم يبق ما بينا ظرفيه
الا ما استثناه صلى الله عليه وآله من النبوة في حديث المنزلة فلينظر العاقل
والمبدع الهوى والمذاهب الباطلة هل اجتمعت هذه الخصال العظيمة في احد
سواه كلا والله لكن القوم غالوا على الباطل وخالفوا النبي صلى الله عليه وآله
في هرونه كما خالف قوم موسى عليه السلام هرونه عند غيبة موسى واعجب كل عجب
هذا اقبح الخلف ليظهرك على ما فعل السلف ولا يخفى على عاقل ما في جهله
وقوله وليس لحوة النبي صلى الله عليه وآله كذلك اذا لم يفرق بين الحقيقة
والمجاز ولم يعرف التشبيه انه يلزم على قوله هذا اذا قال زيد كالاسد ان يكون
ذما لانه يجب ان يكون ذا ناب وذنب ويمشي على اربع وهو خلاف المتعارف
المجمع عليه ولهذا التشبيه باب حسن يذكر في مظانه كالمفتاح للسكاكي وغيره
فليطالع هناك قال اهل اللغة الاخوة اذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة
والاجتماع في الفعل كقولك هذا الثوب اخو هذا اي يشبهه ومنه قوله تعالى
وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها اي من ما تشبهها وتواخيها ذكره العزيزي.

كالخيرمن الالله

في كتابه غريب القرآن وقد عرفت بما رويت لك من كتب القوم حال
اللعين بقوله فالحديث الوارد في ذلك موضوع قاتله الله لقد قال
وقال تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون قوله الحادي عشر الشجاعة
لا شك في شجاعة علي عليه السلام وان قتلى بدر كانوا سبعين فرقا كان
وعشرون خالصا غيره من اشترك في دمه وانه تترس بباب كانت
بباب حصن خيبر عامة يومه فلما طرحها من يده جاء سبعة من اصحابه
يحركوها ومن شجاعته كما قيل حدث عن البحر ولا حرج ولكن الشجاعة لابي
بكر دون الصحابة فمن ذلك ان الصديق كان اشجع الصحابة حين وهنوا
بموت النبي صلى الله عليه وآله وارتد اهل اليمامة وتبع مسيلمة الكذاب
ثمانون الفا وممن اشار بتركه قتالهم والقعود عن نزاعهم الحين القوم علي
رضي الله عنه فلم يلتفت الصديق ولم يوهن حتى بعث خالد بن الوليد كما
عرفت ومنه ما فتح عمر من البلاد وكسر الملوك العظام وعثمان على نحو ذلك و
البراء بن مالك اخو انس بن مالك قتل بيده مائة غيره من اشترك وكان
يقتل بلسانه اكثر مما يقتل بيده لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن عازب كان اذا ضيق على المسلمين
قالوا ادع يا براء فيقول اللهم امنحنا اكتافهم فيهزم الكفار وكان ابو دجانة
يوم احد يكر الناس كرا وفي الناس مدبرين يوم حنين غير العباس عمه وابي
سفيان بن الحرث بن عمه ولما لحق الكفار مقدادا والزبير لاجل خبيب بلغ الارض
قالا لهم قفوا يا معشر قريش لو تعلمون من نحن ما قدمتم علينا انا المقداد
وهذا الزبير فارسان اسدان يذودان عن شبالهما ان اردتم المبارزة بارزناكم
وان اردتم المناضلة ناضلناكم فاحجم الكفار عندهما ورجعوا وحين استشار
النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر اصحابه قام المقداد وقال يا رسول الله
لا نقول كما قالت اليهود لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
والله لو جالدت بنا برك ذات العماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معها وامثال
ذلك وقد وصف الله تعالى مجموع الصحابة بالشجاعة في قوله تعالى محمد رسول الله

شجاعة ابي بكر ...

والذين معه

ين معه اشداء على الكفار الآية وامثالها في القرآن كثير اقول لم يدع احد من
الشيعة اختصاص علي عليه السلام بالشجاعة انما اختصاصه ع بالاشجعية وقد
اثبتناها كما عرفت من حديث الراية وقتل مرحب ومبارزته في يوم بدر رؤوس
لعلماء وله في جميع المشاهد اثار مشهورة كما رواه ابن المغازلي من حديث
جابر قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بعضدي علي وقال هذا امير البررة و
قاتل الكفرة وما ذكره ابن ابي الحديد وخطيب دمشق وغيرهما من انه سمع صوت
في السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وكما روي ان حسان بن ثابت
انشد يقول في ذلك اليوم في شان علي عليه السلام جبرئيل نادى معلنا والنقع
ليس بمنجلي والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ولما رواه صاحب الوسيلة عن سعيد بن جبير عن ابي الحمراء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء السابعة نظرت
الى ساق العرش الايمن فرايت كتابا فقهمته محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
ايدته بعلي ونصرته به فاستدلال الناصب بشجاعة الصحابة لا يعتد به لانه
غير المدعى وقد اخطا الناصب في عدة الصحابة الذين حركوا الباب فجعلهم سبعة — المدعى ٣
وهم ثمانية اجماعا عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كما نقله خطيب
دمشق وغيره قوله الصديق كان اشجع الصحابة يدلك على كذب ما ادعاه انهزامه
في خيبر حتى غم النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون كما رويتم في كتبكم وكيف
يكون شجاعا فضلا عن الاشجعية ولم يذكر له في الاسلام جريح فضلا عن
القتيل منه حين رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته وهذا المدعى
الذي ادعاه اللعين لم يقل به احد من المسلمين الا من لا حظ له في صحيح النقل
ولم يتلوث بقليل من العقل واعجب من هذا استدلاله على شجاعته بانه ما
وهن بموت النبي صلى الله عليه وآله وقوله ثمانون الفا كذب وزور وانما
كانوا فئة قليلة اغار عليهم بنو اسد بقول ابي بكر فنهبوهم وسبوا خولة
الحنفية على قول واما اشارة علي بتركهم فلا يدل على كون ابي بكر اشجع من علي
كما دل انهزامه من مرحب وقتل علي لمرحب ان عليا اشجع من ابي بكر وذلك

لان اشارة علي بالكف عن نزاعهم يحتمل ما يقوله الامامية من انهم لا يكو[نوا]
القتال واما استدلاله على شجاعة اصحابه بفتحهم البلاد وكسرهم
فلا دلالة فيه على شجاعتهم فضلا عن كونهم اشجع من علي لان الشجاعة
في الشخص بمبارزته بنفسه الى الابطال ومصادمة الرماح ومص
ولا يستتر بالعريش ولا يهرب براية رسول الله كالعذراء ولا يذهب
كما قال سيد الانبياء وانما ثبت في هذه الفتوح الشجاعة لمباشريها
ومحولها الناصب الى الناس غير العباس وابي سفيان من الكذب وال
قد اجمع العلماء ونقلة الاثار كما رواه عنهم ابن ابي الحديد وغيره ان عليا عليه السلام
ما فر قط واما ابو دجانة ووصفه له بالشجاعة وهو من اتباع علي في
اجماعا وقد افتخر بذلك كما ذكره في يوم خيبر من قوله وانا خلفه اتبع اثره
وما ذكره من شجاعة الصحابة لا نزاع فيه ولكن لا يبلغ معشار شجاعة علي الى
في معجزة رسول الله صلى الله عليه واله ومصداق ذلك ما رويناه لك من
الاثار وشدة نكايته في الكفار وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار لا يستلزم شجاعة مجموع الصحابة لانه مشتمل على اوصاف لم توجد
الا في البعض ضرورة وذلك لانهم يعني ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا اشداء
على الكفار بل لم يكن الين منهم بانهزامهم وفاقا ولا يلزم ما يقوله الناصب من
شجاعتهم بعد النبي صلى الله عليه واله لقوله تعالى معه قوله الثاني عشر المصاهرة
قلنا لا حجة بها على الامامة لان عتبة بن ابي لهب عم النبي صلى الله عليه واله
تزوج ابنته وهو كافر وابو العاص بن الربيع تزوج ابنته زينب وهو كافر
ولما اسلم اقره النبي صلى الله عليه واله على نكاحه وعثمان تزوج ابنتي النبي صلى
الله عليه واله وسلم وابو بكر وعمر افضل منه وفي الجملة ان الائمة الاربعة اصهار
للنبي صلى الله عليه واله وسلم ابو بكر وعمر نكح عندهما وعثمان وعلي نكحا
عنده اقول سلمنا انها لا تدل على الامامة لكن مصاهرة علي هنا تدل على انه
افضل من ان ابا بكر وعمر خطباها فابى النبي صلى الله عليه واله وخطبها علي
فزوجه كما اخرجه صاحب جامع الاصول عن النسائي عن بريدة قال خطب ابو بكر

وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله انها صغيرة فخطبها علي فزوجها
له وليس لاحد ان يقول ان عليا خطبها عندما كبرت عليها السلام لان
القول فاء التعقيب تمنع ذلك واخرج في الجامع ايضا نحوه عن بريدة قال
خطب ابو بكر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله انها صغيرة وخطبها
عمر فقال مثل ذلك فخطبها علي فزوجها اياها وظاهر منع النبي صلى الله عليه
واله وسلم ابا بكر وعمر واجابته لعلي لفضله عليهما والافضل يثبت له
استحقاق التقدم لتعين ما ذكره الناصب في اول مقدمته واما تزويج النبي
صلى الله عليه واله ابنته من كافر فهذا يرد على امامة عثمان الذي سمي بذي
النورين من سبب تزويجه ابنتي رسول الله صلى الله عليه واله لان فاطمة
اشرف من باقي بنات رسول الله ومن غيرهن اجماعا لقول النبي صلى الله عليه
واله في حقها عليها السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع
فعدها عليها السلام منهن كما عرفته اولا وقوله صلى الله عليه واله في حقها انها
سيدة نساء العالمين وقوله يريبني ما رابها كما اخرجه البخاري ومما ورد
في فضلها وتميزها على غيرها من بناته وغيرهن ما اخرجه صاحب الوسيلة
عن عائشة انها قالت قلت يا رسول الله ما لك اذا اقبلت فاطمة رضي الله
عنها جعلت لسانك في فيها كانك تريد ان تلعقها عسلا فقال رسول
الله صلى الله عليه واله انه لما اسري بي الى السماء ادخلني جبرئيل الى الجنة
فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت من السماء
واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فانا كلما اشتقت الى الجنة قبلتها
وقد اخرج صاحب الوسيلة ايضا عن النبي صلى الله عليه واله انما سميت فاطمة
لانها فطمت هي ومحبوها وعن الوسيلة ايضا عن علي كرم الله وجهه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت
الحجب يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد
على الصراط وروى الزمخشري في تفسير قوله تعالى قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه جاع في زمن قحط

فاعدت له فاطمة رضي الله عنها رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فجـ
وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزا ولحما فبهتت
انها نزلت من عند الله تعالى فقال لها من اين لك هذا قالت هو
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة
بني اسرائيل ثم جمع رسول الله علي بن ابي طالب والحسن والحسين وجميع
بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فاوسعت فاطمة على جير
ومن الوسيلة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبـ
بتفاحة من الجنة فاكلتها وواقعت خديجة فحملت بفاطمة رضي الله
فقالت اني حملت حملا خفيفا فاذا خرجت يحدثني الذي في بطني فلـ
ارادت ان تضع بعثت الى نساء قريش ليأتينها ويلين منها ما يلي النسـ
من تلد فلم يفعلن وقلن لها لا نأتيك وقد صرت زوجة محمد صلى الله
عليه وآله فبينما هي كذلك اذا دخل عليها اربع نسوة بهن من الجمال والنور
ما لا يوصف فقالت لها احداهن انا امك حواء وقالت الاخرى انا آسية
بنت مزاحم وقالت الاخرى انا كلثم اخت موسى وقالت الرابعة انا مريم
بنت عمران ام عيسى جئنا لنلي من امرك ما يلي النساء قالت فولدت فاطمة
فوقعت حين وقعت على الارض خرت لله ساجدة نحو الكعبة رافعة اصبعيها
ونطقت وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي رسول الله ومن الوسيلة ايضا
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ومن الوسيلة ايضا عن
انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في المسجد فجاء علي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما جاء بك فقال جئت اسلم
عليك يا رسول الله فقال هذا جبرئيل يخبرني ان الله تعالى زوج فاطمة
واشهد على تزويجها اربعين الف ملك واوحى الى شجرة طوبى ان
انثري عليهم الدر والياقوت فابتدرت اليه الحور العين يلتقطن في اطباق
الدر والياقوت فهن يتهادينه بينهن الى يوم القيمة قل لهذا الناصب اللعين

طوبى

…ي بفضل سيدة نساء العالمين اليس هذه اخباركم التي توافقونا عليها
…ان فاطمة لا مثل لها من قومها فما بالك تعمه عن الحق وتجنح عنه الى الباطل
…ضلال الاوباش الجهال وتفضل الابعدين على الخيار من الآل قوله الثالث
…ادعاؤهم العصمة لعلي رضي الله عنه قالوا اذا ثبت له العصمة وجب ان
…يكون اماما دون من لا عصمة له وثبوت العصمة لعلي من وجهين احدهما
…ان الامام والله تعالى امر باتباع الائمة وطاعتهم بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
…الرسول واولي الامر منكم والمامور بطاعته فيما يأمر وينهى يجب ان يكون
معصوما قلنا الآية امرة بطاعة الله ورسوله بدليل تكرير اطيعوا فيهما والائمة
بالعطف من غير تكرير اطيعوا فلا طاعة لهم مطلقا بل طاعتهم داخلة في ضمن
طاعة الله ورسوله فان امروا بما فيه طاعة الله ورسوله اطيعوا والا فلا
ويؤيد ذلك ان الله تعالى امر عند النزاع بالرد الى الله ورسوله دونهم بقوله
سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولم يقل الى ولي الامر
ايضا على عدم العصمة لغير الانبياء الوجه الآخر قولهم ان الامام يجب ان
يكون معصوما لان العصمة لطف واللطف واجب في الائمة قلنا ان كان
العصمة في الامام باعتبار اللطف فالخلفاء قبل علي معصومون دونه لان
اللطف كان تاما موجودا لما عرفت من استظهار الاسلام والمسلمين في
ايامهم ونقيصة الاسلام والمسلمين في ايامه واما الحسن فكان اللطف في
ترك امامته واما الحسين فقد اشتهر ما حصل في طلبه للامامة من الفساد
والباقون منا ولاحتج على الذين وراء الحسين اما في قيد او منهزم ولا امامة
لهم فضلا عن العصمة والآخر الذي يعتقدونه مهديا مفقود لم ينتفع
به في امر دين ولا دنيا فلينظر ذو اللب من المستحق للعصمة على حسب زعمهم
هل هو الذي حصل بامامته اللطف والذي لم يحصل اقول ما نقله اللعين
عن الامامية كذب وباطل وهو قوله اذا ثبت له العصمة وجب ان يكون اماما
لانهم بعد ثبوت الامام يستدلون على وجوب عصمته فيكون وجوده عليه السلام
علة في وجودها فلو جعلنا وجودها علة في وجوده كما يقوله الناصب لزم

الدور وبطلانه ظاهر وهذا دليل على جهله وايضا قد ثبتت العصمة
يستحق الامامة قوله عند تكرير اطيعوا يمنع من اطلاق متابعتهم قد
ممنوع بدليل قوله تعالى في مكان آخر واطيعوا الله ورسوله من غير تكرير
اطيعوا فكان ينبغي ان يمنع من اطلاق متابعة الرسول وفساده ظاهر
وايضا فان واو العطف لجمع المطلق في المحكوم عليه او المحكوم به او الحكم
او غيرها ولا دلالة على التقدم والتاخر والاصالة والتبعية فاذا قلت قام
عمرو وزيد وجلس خالد وبكر فلم يفهم منه الا قيامهما وجلوس الآخرين ووو
متابعة المعطوف للمعطوف عليه هكذا ذكره اهل العربية والمتمسكون اليها
لا كما ابتدعه الناصب وانما لم يقل والى اولي الامر ايماء الى ان طاعتهم داخلة
تحت طاعة الرسول وقسم من اقسامها ويؤيد ذلك قوله تعالى ان كنتم
تؤمنون على الشك والامام لا شك في ايمانه فدل على عصمتهم كالانبياء
عليهم السلام ونزيده بيانا وهو ان الله تعالى امر بطاعته وطاعة رسوله
وطاعة اولي الامر وطاعة الله تعالى دائما واجبة فكذا طاعة الرسول وطاعة
اولي الامر بحكم العطف المقتضي للجمع والاشتراك في الحكم ولا شك في
ان غير المعصوم لا يجب طاعته دائما فيجب عصمة اولي الامر كما وجب عصمة الرسل
وقد استدللنا على عصمتهم اولا بما هو اظهر من ذلك كما عرفته من اخبار
النبي صلى الله عليه وآله وغيره وما اكثر غلط الناصب الشقي فانه قد كره
توحيد الضمير لله ورسوله المنهي عنه بقول الرسول صلى الله عليه وآله بئس
خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى حين قال الخطيب
ومن يعصهما فقد غوى كما ذكرته لك اولا من عدي بن حاتم عند قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله هناك وحد الشقي في قوله دونهما يعني الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وآله وهنا وحد الضمير في قوله اطيعوهما ولم
يقل الناصب لله ورسوله وهذا دليل على جهله قوله فالخلفاء قبل علي
معصومون دونه قلنا هذا تاويل من ختم الله على قلبه حتى انه يعتقد في
قلبه لانه الشقي لم يعرف ما العصمة اذ هي لطف يفعله الله تعالى بالمكلف

يكون لداع الى ترك الطاعة ولا الى فعل المعصية مع قدرته عليهما اذا تقرر
ول يجب على الناصب ان يبين ان عليا عليه السلام ترك طاعة او فعل معصية
عن ابي بكر وصاحبيه مثل ذلك بان ينكر انهما عبدا الاصنام او غير ذلك
يستدل على وجود العصمة وعدمها بوفاق الرعية للامام وخلافهم
لك مبني على عصمة الرعية على تقدير عدم خلافهم ولم يقل به احد من المسلمين
هم والا لزم عدم عصمة النبي صلى الله عليه وآله لارتداد كثير من المسلمين في
نه ولا نسلم استظهار المسلمين في زمان ابي بكر وعمر وعثمان وعدم
صيتهم لان الناصب واصحابه نقلوا انه في زمن ابي بكر ارتد سبع فرق قوم
يينة بن حصين وغطفان وبنو سليم وبنو يربوع وبعض بني تميم وكندة و
بنو بكر بن وايل وفي ايام عمر ارتدت غسان قوم جبلة بن الايهم الذي
تنصر بلطمة عمر على ما نقله شارح الطوالع عن الزمخشري وغيره وارتضاه
الناصب فاي مصيبة اصابت هذا الشقي حتى صيرته رمية لكل نابل وقد
لكل آكل ولو لم يكن من الادلة على عدم عصمة من تقدم على علي الا سبق كفرهم كفانا
دليلا واضحا على كذب ما ادعاه الناصب واما زمن عثمان فمعلوم ما حصل
منه وما حصل له في نفسه ومعلوم لو سلم الامر الى صاحبه المنصوص عليه
ولم يخالف النبي صلى الله عليه وآله فيه وفي كتابة الكتاب لم يقع من الفساد
ما وقع وكيف يكون اللطف في ترك امامة الحسن والفساد الذي جرى من
عصيان الامة لامر الامام عليه السلام وهلا قال الناصب ان اللطف في ترك
الشورى وترك امامة عثمان اذ هي السبب بعد يوم السقيفة في خروج الناكثين
والقاسطين والمارقين وسم الحسن وقتل الحسين سيدي شباب اهل الجنة
وقتل ابيهما قبلهما وكون ائمة الحق اما في قيد او منهزما لا يدل على عدم امامتهم
بعد ما ثبت في حقهم من النصوص الواردة من طريقي المخالف والموالف عن
النبي صلى الله عليه وآله الم يمنع من نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
حين خاف واستتر في الغار واخرج وهاجر وايضا فان اكثر ايام نبوته صلى
الله عليه وآله كان خائفا لا حال لديه ولا ربط خصوصا مات عمه ابو طالب رحمه

الله وايضا قد قتل كثير من الانبياء فلم تزل بذلك نبوتهم ومما خطر على بال
الراجي عفو ربه اللطيف في الاستدلال على عصمة الامام بنفس كلام الرازي
قول الواحد العلام الا العالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
امر سبحانه بالكون مع الصادقين فنقول المراد من ذلك الصدق اما ان يكون
صادقا في كل الامور او في بعضها والثاني باطل والا لكان ذلك امرا بمو[افقة]
الخصمين لان كل واحد منهما صادق في بعض الامور ثم نقول اما ان يكون
المراد وجوب متابعته في كل الامور او في بعضها والثاني باطل لان ذلك
البعض غير معين في هذه الاية فيلزم الاهمال والتعطيل فتعين الاول
ثم نقول الصادق في كل الامور اما مجموع الامة او بعض الامة والاول
باطل والا لكان تقدير الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا معكم
وهو مستهجن لكلام البليغ سبحانه فتعين الثاني وذلك البعض هو الامام
ضرورة انه لا يكون صادقا في كل الامور وواجب الاتباع في كلها غيره وهو المط[لوب]
وفيه دليل ظاهر على وجوب عصمة الامام واما ما ذكره عن مهدينا عليه السلام
فالجواب ما ذكره المرتضى قدس سره وحاصله وهو قوله اما الاستتار والغيبة
فسببها اخافة الظالمين على نفسه وما اخيف عن نفسه احوج الى الاستتار
ولم تكن الغيبة من ابتدائها على ما هي عليه الان فانه عليه السلام في ابتداء
الامر كان ظاهرا لاوليائه غائبا عن اعدائه ولما اشتد الامر وقوي الخوف
تستر عن الولي والعدو فاما كون ذلك سببا للنفي ولادته فلم يكن ذلك
سببا لشيء من ذلك الا بالشبهة وضعف البصيرة والتقصير عن النظر الصحيح
وما كان التقصير داعيا اليه والشبهة سببه من الاعتقادات وعلى الحق فيه
دليل واضح بادلة ارادة ظاهر لمن قصده ليس يجب المنع في دار التكليف
والمحنة منه الا ترى ان تكليف الله تعالى من علم انه يكفر صار سببا لاعتقادات
كثيرة باطلة والملحدة جعلته طريقا الى نفي الصانع والمجبرة جعلته طريقا
الى الشك في الحيرة والدفع عن القطع على حكمة القديم تعالى وكذلك الالام
بالاطفال والبهائم قد شكك كثيرا من الناس منهم الثنوية واصحاب التناسخ

والبكرية

[البكر]ية والمجبرة ولم يكن دخول الشبهة بهذه الامور قبل من قصر في النظر واعتقاد
[...]ة مع وضوح الحق له لو اراده موجبا على الله سبحانه دفعها حتى لا يكلف
[الم]ؤمنين ولا يولم الا البالغين ولهذا الباب في الاصول نظائر كثيرة هم
[...] رحمه الله واما الفرق بينه وبين اباءه عليهم السلام فواضح لان خوف من
[...]ار اليه بانه القائم المهدي الذي يظهر بالسيف ويقهر الاعداء ويزيل الدول
[و]الممالك لا يكون كخوف غيره ممن يجوز له مع ظهور التقية وملازمة منزله
[ل]يس من تكليفه انه يجري على يده الجهاد واستيصال الظالمين من هذا عنى
[هذ]ا نقلناه من كلامه ومن اراد الاستقصاء فعليه بالتنزيه فانه لا مستزاد
على ما تضمنه وايضا فان ما قاله الناصب في المهدي عليه السلام يرد على جميع
المسلمين وغيرهم ممن يعتقد حياة المسيح وخروجه بان بقي المسيح الذي يعتقدون
مهديا او وزيرا او غير ذلك مفقود لم ينتفعوا به في امر دين ولا دنيا بعين ما
قاله فالجواب ههنا هو جوابنا هناك والله الموفق للسداد قوله الفصل
الثالث وينبغي ان يكون الثاني فيما يوجب ترجيحهم عليا على اصحابه من المتقدمين
عليه فمنها النوم في الفراش حين هم قريش به قلنا مقابل بقصة الغار لابي بكر
بل الغار ارجح من النوم من وجوه احدها ان قصة النوم مظنونة المتن لانها
جاءت مجيء السير والتواريخ لو يجدها احد لم يكفر ثانيها ان نفس علي في نوم
فراش النبي صلى الله عليه واله وسلم كانت كالفادية ونفس ابي بكر في الغار
كانت كالمساوية لنفس النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا شك ان المساوي
اعظم من الفادي وثالثها ان الله تعالى عتب قصة الغار والخروج معه صلى الله
عليه واله على كل الامة الا على ابي بكر بقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله
اذ اخرجه ثاني اثنين اذ هما في الغار ولم يقل اذ نام احد مكانه رابعها ان الله
تعالى لم يصرح بذكر احد من الال والصحب بالمدح والصحبة في القران الا بذكر ابي
بكر بقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن قالوا قصة الغار
تتضمن منقصة لابي بكر حيث قال له لا تحزن قلنا هذا تاويل من اعمى الله قلبه
واضله عن الهدى بعد ما اتبع هواه فان النبي صلى الله عليه واله لم يقل لا تخف بل

الذين كفروا

قال لا تحزن فالخوف على النفس والحزن على الغير فاذا تقرر ذلك فالحزن
من اكبر المدح لابي بكر اذ لم يخف على نفسه بل كان خوفه على النبي ص ولو
ايضا لا تخف لم يكن على ابي بكر منقصة بذلك اذ قال الله تعالى مثل ذلك لمن
هو خير من ابي بكر وخير من علي موسى وهرون لا تخافا انني معكما اسمع وارى
وقال للوط لا تخف انا منجوك واهلك وقال لام موسى لا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تحزن عليهم وامثال
ذلك للانبياء كثير في القرآن لم يكن عتب عليهم فاي مصيبة اصابت الرافضة
حتى يعكسوا مفهومات القرآن ويتبعوا اهواءهم بغير علم الى انهم لا يقومون
قائم الى يوم القيمة ولولا ان الله اعمى قلب الرافضة ما فهموا مثل هذا الباطل
من الاية وعموا عن قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله معنا اي معي ومعك
ولم يفرقوا بين هذا القول وقول موسى عليه السلم لاصحابه اذ قالوا انا لمدركون
اقول قال كلا ان معي ربي سيهدين انى بالمعية والهداية له وحده دونهم
ما ذكره الناصب من الوجوه كوجوه مشوهة قبيحة اما الاول فلان قصة النوم
مظنونة المتن والغار مقطوع الدلالة باطل لان قصة النوم مقطوع المتن
والدلالة على الفضيلة معا اما الاول فلانها قد بلغت حد التواتر وهو ظاهر
واما الثاني فظاهر ايضا اذ لم يخالف احد في كونها فضيلة كما ستعرف ان
شاء الله تعالى وقوله جاءت مجيء السير والتواريخ جهل محض ودما من خبر الا
وهو كذلك ومن اين يتلقى الخبر الا من السير والتواريخ وليرجع الناصب ان
شك الى كتب الاحاديث والقابها هل يجد لما قال من الباطل دليلا وايضا
فاكثر العلماء اذا اورد واحد منا قالوا في وصفه هكذا نقله ارباب السير والتواريخ
فاي مصيبة اصابت هذا الناصب حتى ذهبت بعقله وصيرته يجرح في
نقله وقوله والغار مقطوع الدلالة ان اراد به مقطوع الدلالة على فضيلة ابي
بكر فلا نسلم ذلك بل دلالته على الفضيلة مرجوحة وان اراد مقطوع الدلالة
على ابا بكر فلا فرق بينه وبين دلالة النوم على علي اذ لم يصرح باسم احد منهما
وانما خصص كل واحد منهما في الاثنين بنقل ارباب السير والتواريخ واما الثاني

فلا نسلم

لنفسه
فلا نسلم مساواتهما النبي صلى الله عليه وآله ولم لا يكون كالخادم فتكون الفادية
ظاهر وفي قوله هذا رد على الله سبحانه اذ قال وانفسنا واجمع المفسرون على ان
المراد به علي عليه السلم وقد خص بها ابا بكر وكذا في قوله رد على النبي صلى الله عليه وآله
ايضا لقوله علي نفسي كما ذكرناه اولا وفيما مضى جعل قريشا نفس النبي صلى الله عليه وآله
عز وقت وعمم عند ما خصص الله ورسوله عليا وههنا خصص ابا بكر واخرج من
خصصه الله تعالى ورسوله عنادا وبغيا واما الثالث فلانها حكاية صورة الحال
وهي محتملة لعدم الفضيلة كما ستجيء بخلاف النوم على الفراش اذ هو مقطوع الدلالة
على الفضيلة وقوله عتب على كل الامة ممنوع لمبيت علي على الفراش فقد تخلف
العتب عنه ولحقه المدح لما لحق عمر وعثمان العتب على تقدير قول الناصب
وايضا فان قوله هذا مخالف لما تقرر عنده سندا لا له على امامة اصحابه بقوله
امة وسطا اي عدلا وقوله خير امة فكيف يستحق غضب عليهم الآن وجعل
عتب الله لاحقا لجميعهم وهو خلاف الاجماع اذ الاية مخصوصة بقوم من المؤمنين
دون كلهم لان من المعلوم ان كلهم لم يكن موصوفا بهذه الصفة من التثاقل في
الجهاد وانه فانه تعالى اسند نصرة النبي صلى الله عليه وآله اليه تعالى خاصة فكذب
قول الناصبة فيما انه نصره وصدق الله تعالى قول الامامية في انه لا فضيلة له
في ذلك اذ لم يسند اليه نصره قولا ولم ينقل اذ نام احد مكانه باطل لانه تعالى قد
قال ما هو ابلغ من ذلك وهو من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واما
الرابع فلانه لم يصرح القرآن بذكر ابي بكر الصاحب وهو اعم وليس فيه فضيلة
بدليل ما مر من اختصاصه تعالى بالنصرة وايضا قوله تعالى قال له صاحبه وهو
يحاوره فقد نطق القرآن المجيد بان مؤمنا صاحب كافرا وقد يسمى الدابة صاحبا
قال الشاعر وصاحبي بازل شمول وقد صرح القرآن بذكر النفس في قوله تعالى
انفسنا واجمع المسلمون على ان المراد به علي عليه السلام وهو مقطوع الدلالة
على الفضيلة وكذا ومن الناس من يشري نفسه وتعيها اذن واعية وكذا انما
انت منذر ولكل قوم هاد وكذا الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله باموالهم وانفسهم الى آخره وكذا هذان خصمان الاية وكذا قوله تعالى وصالح

المؤمنين وامثال ذلك كثير ولم ينزل في ابي بكر شيء من القرآن بدليل قول
ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا انه انزل عذري كما اخرجه البخاري
فما بال الناصب الشقي يضع الرفيع ويرفع الوضيع ومما يدل على فضيلة الغار
ان السكينة في القرآن المجيد حيث ذكرت باللفظ يعم النبي واصحابه وخص
الله تعالى بها النبي صلى الله عليه وآله دون ابي بكر وما ذاك الا ايقاظ الذي غفله
الله تعالى منها ومما يدل على ان فضيلة المبيت احجم مما رواه الثعلبي في تفسير
الناس من يشري نفسه الآية قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الهجرة
خلف علي بن ابي طالب لقضاء ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وامره
ليلة خروجه الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه فقال يا
علي اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه
ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام
اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة
فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله تعالى اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه
وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه
من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عليه السلم عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل
بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله بك ملائكته فانزل الله تعالى على رسوله
وهو متوجه الى المدينة في شان علي بن ابي طالب لما هرب النبي ومن الناس من يشري
نفسه وقال ابن عباس انها نزلت في شان علي بن ابي طالب لما هرب النبي صلى الله عليه وآله
من المشركين الى الغار وقد اخرج صاحب الوسيلة ايضا حديث جابر رضي الله عنه
قال راى النبي صلى الله عليه وآله عليا فقال هذا اخي وصاحبي ومن باهى الله
به ملائكته ومن يدخل الجنة بسلام ومن مسند احمد بن حنبل بحذف الاسناد
عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس رضي الله عنه اذ اتاه تسعة رهط
فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلوا بنا عن هؤلاء فقال ابن عباس
بل انا اقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري
ما قالوا فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال وقعوا

حديث المبات

في رجل

في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله
ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف فقال اين علي قالوا في الرحى يطحن قال
وما كان احدكم ليطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد يبصر قال فنفث في عينيه ثم
هز الراية ثلثا فاعطاه اياها فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة
التوبة فبعث عليا فاخذها منه فقال لا يذهب بها الا رجل مني وانا منه وقال
يواليني وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فقال
علي عليه السلم انا اواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل رجل منهم
فقال ايكم يواليني في الدنيا والآخرة وكان اول من آمن من الناس واخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى
نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه فكان المشركون
يتوهمون انه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء ابو بكر وعلي نائم قال ابو بكر
وحسب انه نبي الله قال فقال يا نبي الله فقال له علي ان نبي الله قد انطلق
نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي
يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله صلعم وهو يتضور قد لف راسه في الثوب لا
يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا كان صاحبك كنا نرميه فلا
يتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس صلى الله عليه وآله في غزاة
تبوك فقال له علي عليه السلم اخرج معك قال فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله
لا فبكى علي فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي
لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت ولي كل مؤمن من بعدي ومؤمنة قال وسد ابواب المسجد غير باب علي
عليه السلم قال ويدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه الخبر وفي هذا الحديث المجمع عليه ما يكذب قول الناصب من
ان قول علي عليه السلم للنبي حين انذر عشيرته انا اواليك في الدنيا والآخرة لم يرو
الا عن علي اذ قد روي من ابن عباس كما عرفته وروى الثعلبي بطريقة اخرى مفصلة

عشر خصال لامير المؤمنين عليه السلم

الى ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب حين هرب النبي صلى الله
من المشركين الى الغار الى آخره قال بعض الفضلاء اعلم ان الله سبحانه
قد مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في هذه الآية بمدحه
بها من دون خلق الله تعالى من البشر والملئكة ولما ميزه على ولد آد
م من المناقب اراد تعالى ابانة فضله على الملئكة ليعلم جميع خلقه انه ا
نفرد بما لم يثبت نفس احد عليه وذلك يدل على تحقيق الوعيد الصادق
قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله الآية فلوقوعه بصيرة حصلت لعلي عليه السلام ولم تحصل لغيره بذله
ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى وما امتحن الله سبحانه وتعالى الملئكة بهذا الامتحان
وقد علم من حالهم انهم لا يصبرون على ان يكون الواحد منهم باذلاً نفسه دون
اخيه ومؤثره بعدم على نفسه ولما علم سبحانه ذلك من حالهم كلفهم مع علمه انه غير
واقع منهم ليتبين فضله عليهم وبذله نفسه فيما لم يبذل احدهم نفسه فيه
فاذا علم بنو آدم ان الملئكة المقربين لم يقدروا على مماثلته في فعله او رواح
انه لا مثل له فيهم فتبين فضله على البشر والملئكة جميعا بما تقرب من مرضات
الله تعالى وما يحصل به محبة الله تعالى له اذ تعالى قال ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ولم يحصل محبة الله تعالى لهم في ذلك الا
من حيث قدموا على بذل نفوسهم في سبيله وهم وان كانوا بذلوا نفوسهم
في سبيل الله تعالى في الجهاد فامير المؤمنين عليه السلام كان في الجهاد اقدم على
مبارزة الخصوم وبين الحالتين فرق لان المحارب يجوز النجاة لنفسه في
حال الحرب ويجوز ضد ذلك فحاله مترجح بين الرجاء والخوف ومبيت علي
عليه السلام لم يترجح فيه الظنون بين السلامة والعطب بل كان المرجح للعطب
اقوى لكثرة العدو وانهزام النبي صلى الله عليه وآله في ذلك المقام فصار
الظن في جواز الهلاك اقوى وكذلك كان ظن الملئكة في العطب اقوى
فلذلك لم يقدموا على فعله وبان له صلى بذلك الفضل على الملئكة وعلى غيرهم
من اولاد آدم ووجبت محبة الله تعالى له اكثر من غيره ممن تقدم على مثل اقدامه

وفي ذلك

وفي ذلك فعدم النظير له عليه السلام انتهى كلامه رحمه الله تعالى وفيه بلل لكل
غلة وشفاء كل علة واما قوله تعالى حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله لا تحزن
فان لم يكن ذما فليس فيه مدح اذ هو مجرد نهي عن الحزن قوله فالخوف على
النفس والحزن على الغير قلنا هذا تاويل من عمي قلبه وختم على سمعه وجعل على
بصره غشاوة ولم يخف الله سبحانه ولم يراقبه فيما يفتريه ولم يستحي من ارباب
العلم اذ كتب اللغة معروفة مشهورة قال الزمخشري في كشافه الفرق بين
الخوف والحزن الخوف غم يلحق الانسان لمتوقع والحزن غم يلحقه لواقع فاين
من هذا استشهاد الناصب الشقي بقوله تعالى لام موسى ولا تخافي ولا
تحزني ونسي قوله تعالى في الآية بلا فصل فاذا خفت عليه فكيف يقول الشقي
الخوف على النفس وكذا قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر فهذا الحزن على النفس و
هذاك الخوف على الغير فقد بان لك من عكس مفهوم القرآن واتبع غير سبيل
المؤمنين ولو ان الشقي اجاب عن صاحبه بان الحزن سواء كان على النفس
او الغير انما كان تقتضي الطبيعة كما خاف موسى من عصاه حين صارت حية
لا لعدم اليقين بالله تعالى ومنع حصر المنهي عنه في الطاعة والمعصية لثبوت
الواسطة وهي نهي التنزيه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة على قول الامامية
او المندوب على قول الجميع لكان ينفعه في بعض ما اورد عليه لكنه عمي عن قصد
السبيل وحرف محكم التنزيل قوله ان الله معنا يحتمل ان يراد به النبي صلى
الله عليه وآله ولو اريد به ابو بكر معه احتمل عدم الفضيلة كقوله تعالى ولا
ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وكون الباري تعالى اتى بالهداية والمعية
لموسى وحده دون هارون ليس فيه ما يدل على العتب عليهم اجمعين لان معهم
ويوشع والحواريين وغيرهم من الصالحين ومما يدل على عدم الفضيلة لابي
بكر ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله معنا ولم يقل الله معنا فدل
على ان المخاطب كان مترددا في ذلك منكرا له ولو بالغ ابو بكر في الشك و
الانكار لقال صلى الله عليه وآله ان الله لمعنا كما تقرر في علمي المعاني والبيان
والله المستعان لا يرد علينا ما حكاه سبحانه عن موسى لحصول الشك هنا

من بعض قومه وفاقا وايضا فعندي ان هذا غلط من الناصب واعمى
لانه لا يشك عاقل في صحبة عائشة وطلحة وابن عمة النبي صلى الله عليه وآله
وغيرهم ممن حارب عليا من الصحابة فلم تنفعهم الصحبة مع حربهم اياه عليه السلام
ولذلك اعتذر لهم جميع الناصبة بالتوبة ولا يشك عاقل ان مسطحا شهد
بدرا وقد علمت ما ورد في حق اهل بدر فلم ينفعه ذلك في قضية الافك
بل حده النبي صلى الله عليه وآله قال ابو علي الجبائي في قصة مسطح دال على ان
قد يجوز ان يقع المعاصي ممن شهد بدرا فعلى هذا لو سلمنا ان قصة الغار
تدل على الفضيلة ثم ادعينا انه خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلب
وصيه قميصه الذي قمصه رسول الله صلى الله عليه وآله فهل تدفع قصة الغار
هذه الدعوى بعد اقامة الدليل على صحتها بعد المخاصمة فلا بد من لا والا كان
مكابرة ويؤيد ذلك جواب الصحابة لعثمان عند ما قال لهم في حصاره الم
تعلموا اني جهزت جيش العسرة واشتريت بئر رومة وفعلت وفعلت فقالوا
بلى الا انك غيرت وبدلت ومن هذا القبيل حديث الحوض وقول النبي صلى
الله عليه وآله اصيحابي الى غير ذلك قوله ومنها حمل النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لعلي حين رمى الاصنام عن البيت قلنا لا ترجيح في ذلك لعلي على
ابي بكر لوجوه الاول ليس في ذلك الفضيلة لعلي ولم يكن عنده آلة غير علي
لرمي الاصنام بها ولم يحمل عليا الثاني ان هذا الحمل مقابل بما نقلت السنة
ان النبي صلى الله عليه وآله كان ليلة الهجرة اذا جاء الى الرمل حمل ابا بكر
كونه يؤثر فيه والنبي لا يؤثر واذا جاء الى الصخر حمله ابو بكر كون النبي صلى الله
عليه وآله يؤثر فيه وابو بكر لا يؤثر الثالث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يحمل الصبيان مثل الحسن ومثل اسامة بن زيد عبده ومثل امامة بنت ابي العاص
بن الربيع من ابنته زينب ولا فضل لهم في ذلك على الصحابة اقول ادعاء عدم الفضيلة
من انه لم يتشرف قدم علي بمنكب النبي صلى الله عليه وآله ويده بقلع الصنم
وتنكيسه زندقة ظاهرة ويؤيده ما رواه ابن المغازلي في المناقب يرفعه
بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب يوم

فتح مكة

فتح مكة اما ترى هذا الصنم باعلى الكعبة قال بلى يا رسول الله قال فاحملك فتناوله
قال بل انا احملك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله لو ان ربيعة ومضر جهدوا
ان يحملوا مني بضعة وانا حي ما قدروا ولكن قف يا علي فضرب رسول الله صلى
الله عليه وآله الى ساقي علي فوق القربوس ثم اقتلعه من الارض بيده فرفعه حتى تبين
بياض ابطيه ثم قال له ما ترى يا علي قال ارى ان الله عز وجل قد شرفني بك
حتى لو اردت ان امس السماء لمسستها فقال له تناول الصنم يا علي فتناوله علي فرمى
به ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من تحت علي وترك رجليه فسقط علي
الارض فضحك فقال له ما اضحكك يا علي فقال سقطت من اعلا الكعبة فما
اصابني شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصيبك وانما حملك
محمد وانزلك جبرئيل فلينظر العاقل الى هذا الحديث المجمع عليه والى قول علي
ارى ان الله قد شرفني بك الخ والناصب اللعين يقول لا ترجيح لعلي في ذلك
ويرجح ابا بكر بقوله ما مات نبي الا دفن في موضع موته وقوله ان عبدا خيره
الله بين خير الدنيا والآخرة واختاره ان النبي صلى الله عليه وآله يجوز عليه
الموت وقد قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان وانك ميت
وامثال ذلك كثيرة مثل هذه تكون مرجحة لابي بكر على علي ومثل تلك الفضائل
العظام لا تكون مرجحة لعلي على ابي بكر وقد رجحه الله تعالى فيها على الملائكة والبشر
كما عرفت من اخبار القوم وملجأه في كتبهم وهل هذا الا كما قيل اذا مرضنا
اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم فنعتذر واقبح من هذا انه قابل هذا
الحمل المصدق بالحمل المكذب من قوله حمله النبي صلى الله عليه وآله في الرمل
فان كان معجزة انه لا يؤثر في الرمل وهو بعض فضائله فهو بان يجعل صاحبه
لا يؤثر في الرمل ايضا اهون عليه من حمله لو كان الحمل حقا ومما يكذب قوله
ان ابا بكر حمل النبي صلى الله عليه وآله ما رويته في الحديث المجمع عليه من قول
النبي صلى الله عليه وآله لو ان ربيعة ومضر جهدوا ان يحملوا مني بضعة وانا
حي ما قدروا ولو كان الناصب لتشفي لم يقف على ما روي عن النبي صلى الله عليه
وآله وقوله ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحمل الصبيان مسلم لكنه فضيلة لهم

ايضا مع كونه مجمع الفضائل قوله لا فضل لهم بذلك قلنا هذا احط من منصب النبي صلى
الله عليه وآله الا ترى لو افتخر مفتخر بان رسول الله صلى الله عليه وآله حمله وانه
شرف بذلك هل كان يسوغ لاحد انكار افتخاره الا للناصب اللعين قاتله الله
ما اشد نصبه فهو في النار يجر قصبه وهلا قال لا فضيلة لابي بكر في حمله النبي
صلى الله عليه وآله فلو كان عنده دابة ما حمله ابو بكر كما قال لو كان عنده آلة ما
حمل عليا واعجب من هذا ان الناصب علم قصد النبي صلى الله عليه وآله
حمله لعلي ليس لفضيلة فهل عامل لمثل هذا لابي بكر بان يقول كان اخذه اباه
لقصد الفضيلة قوله ومنها آية النجوى ان عليا عمل بها دون غيره قلنا الاخبار ترجح
بها لعلي رضي الله عنه على غيره من الصحابة لوجوه الاول ان الله تعالى نسخها بعد ان
قدم علي صدقة بين يدي نجواه فلم يأمر احد بترك الصدقة لدى مناجاته
بعد النسخ الثاني صدقة النجوى درهم او درهمان فقد افتخرت الرافضة بها
لعلي رضي الله عنه وقد ثبت لابي بكر انه انفق على النبي صلى الله عليه وآله مائة
الف درهم ودينار وليلة رغب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصدقة اتى
ابو بكر بكل ماله وعمر بنصف ماله فلينظر العاقل اي صدقة اعظم اقول
لا يشك مسلم ومن في قلبه ولو مثقال ذرة من ايمان ان آية النجوى ترجح
من عمل بها على من لم يعمل لانها طاعة قطعا ومما يؤيد ذلك ما روي عن
ابن عمر من انه قال لعلي ثلث لو كان لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر
النعم تزويجه بفاطمة واعطاءه الراية يوم خيبر وآية النجوى ذكر ذلك الثعلبي
في تفسيره وروى ابن المغازلي بحذف الاسناد قال قال علي عليه السلام ان في
كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد من بعدي وذكر آية النجوى
وقال بعدها في خفف عن هذه الامة وكذا اخرجه رزين وامام الحرمين
من طريق الحافظ ابي نعيم عن ابن عباس قال ان الله تعالى حرم كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله الا بتقديم الصدقة وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه
وتصدق علي عليه السلام ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره فعل هذا النبأ
الشقي هنا ينبغي ان يرى ان الله تعالى عتب على جميع الامة غير علي الفقراء والاغنياء

اما الاغنياء

اما الاغنياء فظاهر واما الفقراء فلانه تعالى اطلق الصدقة ولم يحد لها مقدارا
معينا فيق انه عجزهم بل يتأتى ذلك على الموسع وعلى المقتر قدره بحيث لو اراد
اكثرا قارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه العمل بذلك القدر وا
عليه وما تركوا ذلك الا لتميز علي عليه السلام عليهم ويظهر فضله على كافة الآل والصحب
بيان انه تعالى عاتب على الجميع قوله تعالى فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم فذكر
التوبة يدل على ما قلناه وما ذكره الناصب من الجواب ففاسد اما الاول
فلان الكلام هنا في فضل امير المؤمنين عليه السلام لعمله بهذه الآية سواء
اثم الغير او لم يأثم فان لزوم ذلك للغير او عدم لزومه كلام آخر لا تعلق
له بالبحث واما الثاني فلان صدقة النجوى سواء كانت قليلة او كثيرة
حيث قبلت كثرها القبول كما قال عليه السلام لا يقل عمل من التقوى وكيف يقل
ما يتقبل ودليل قبولها قول علي عليه السلام ان في كتاب الله لآية الحديث وقول
ابن عمر احب الي من حمر النعم وقد صار بذلك محلا للافتخار وما ذاك الا من
اعلام النبي صلى الله عليه وآله بقبولها قوله انفق مائة الف درهم ودينار كذب
ظاهر بيانه ان من يبخل بدرهم او درهمين كما زعم الناصب ويفارق حضرة
الرسول صلى الله عليه وآله والنظر الى وجهه الكريم وما يفيده خطابه الفهم
مقدار عشر ليال كما نقله ابن المرتضى في تفسيره والزمخشري اتفقا على العدد
حتى نزل قرآن بالعتب على ذلك محال ان ينفق ما ذكره الناصب وليس لاحد
ان يقول ما وجد لانا قد بينا ان الله تعالى لم يحد مقدارا كما عرفت وايضا
فانه لم يكن ذا مال فان اباه كان اجيرا لابن جدعان عبد الله ينادي على
مائدته كل يوم بمد فلو كان غنيا كفى اباه وابو بكر كان خياطا كما ذكره الثعالبي
وغيره وكانت بنته اسماء تنقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله
صلى الله عليه وآله على رأسها قالت وهي مني على ثلثي فرسخ كما اخرجه البخاري
ايضا فهو اولى من الصدقة التي ذكرها الناصب من قوله اتى بكل ماله الا
صدقة وذو رحم محتاج الا ان يثبت انه ايسر بعد ذلك فنقول اين يحتاج
الدليل كاحتياج صدقته اليه واما انفاقه على النبي فان النبي كان غنيا
صلى الله عليه وآله

خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة وبعد الهجرة وكان ابو بكر فقيرا لما ذكرناه ولذلك
من انه قد اخرج صاحب الوسيلة من خصايص النبي صلى الله عليه وآله
قال وكان يجازي على الهدية باكثر منها فرقا كان ذلك تنبيها الرحمن المتين
وتشريفا له بالعز والغنى بما اتاه الله بالعز والغنى انما اتاه الله تعالى عن ساير خلقه
صلى الله عليه وآله اقول وهذا ايضا مما يكذب قول الناصب الجهول من انفاق
ابي بكر على الرسول صلى الله عليه وآله وايضا فانه من المعلوم ان النبي صلى الله
عليه وآله اشرف من الذين تصدق عليهم امير المومنين والمال الذي تدعون
انفاقه كان اكثر من الاقراص التي انفقها على المسكين واليتيم والاسير فلو
وقع من ابي بكر وكان خالصا لوجب ان ينزل فيه قران يمدح عليه كما نزل
في علي هل اتى فلم ينزل فيه شي علم كذب النقل وعدم الاخلاص لو كان النقل
صحيحا وكلاهما منقصة وايضا فان اصل الحديث في ذلك عايشة وهي التي
ذكرته عن رسول الله صلى الله عليه وآله واضافته بغير حجة عليه وقد عرف
ما كان من خطابها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وارتكابها معصية الله
تعالى في خلافه حتى نزل فيها وفي حفصة ان تتوبا الاية ثم الذي كان منها في
امر عثمان كما بينته لك من كتب الخصم ولما كان من امرها ما كان وبايع الناس
امير المومنين ع حسدته على ذلك وكرهت امره ورجعت عن ذم عثمان
الى مدحه وقرفت امير المومنين ع عليه بدمه وخرجت الى البصرة كما عرفت
وقلة الوفا ومن هذه حاله لا يوثق به في الحديث على رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا يومن عليه الادخال في دين الله تعالى سيما فيما يجد به نفعا يعود اليه من
اذا اقبلت كان لديها الحظ الاوفر مما لا يخفى على من له ادنى فطانة وتمييز مع
ان الله تعالى قد اخبر في ذلك بانه المتولي غناه صلى الله عليه وآله عن ساير
الناس بقوله الم يجدك يتيما فاوى الى قوله فاغنى فلو جاز ان يحتاج مع ذلك
الى مال احد من الناس لجاز ان يحتاج في هذه الى غير الله تعالى ولما ثبت انه غني
في الهدى بالله وحده ثبت انه غني في الدنيا بالله تعالى دون الخلق كلهم قوله
ومنها قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قالوا نزلت

في علي وفاطمة والحسن والحسين حين مرضا ونذر علي وفاطمة رضي الله عنهما ان يصوما
ان شفيا فصاموا وتصدقوا ثلث ليال بفطورهم على مسكين ويتيم واسير قلت لا نزاع
في نزول القران بمدح علي ومجموع اهل البيت وفضلهم لكن هذه الاية في هل اتى باتفاق
القراء والمفسرين الا قليلا وفي رسم المصاحف شرقا وغربا انها مكية وعلي ما دخل
بفاطمة وولدها الحسن والحسين الا في المدينة اقول كلامه هذا باطل لانه قد جاء
من طريق بعض الناصبة ولا مستند لهم من غيرهم فلا يقوم حجة علينا بعين ما قاله في
قصة الغدير وايضا فقد اعترف الناصب ان من اصحابه من صدقنا فيما رويناه
فليت من اصحابنا من يصدقه فيما يرويه والا فلحت في فيه التراب ومن صدقنا
من اصحابه الرازي ذكر ذلك في كتاب الاربعين وابن المرتضى في تفسيره ومثله
الزمخشري ومن المعتزلة نقلا في تفسيريهما القول بانها مدنية وانها نزلت في علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وروى الثعلبي انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين
وجاريتهما فضة قال وكانت القصة فيما اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن احمد
بن محمد بن الحسن بن السري قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
الخوارزمي حدثنا محمود بن حميد بن عمر الاحنف بن قيس سنة ثمان وخمسين ومائتين
قال حدثنا احمد بن حماد المروزي حدثنا محبوب بن حميد البصري وسالته عن
هذا الحديث روح بن عبادة قال حدثنا القسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن
ابن عباس قال واخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا ابو محمد بن احمد بن عبد الله المزني
حدثنا ابو الحسن محمد بن سهل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة حدثنا ابو مسعود
عبد الرحمن بن فهد بن هلال حدثني القسم بن يحيى الغنوي عن محمد بن السايب
عن ابي صالح عن ابن عباس قال ابو الحسن بن مهران وحدثني محمد بن زكريا
البصري حدثني شعيب بن واقد المزني حدثنا القسم بن مهران عن ليث عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله عز وجل يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلم فعادهما جدهما
رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ابو بكر وعمر وعادهما عامة العرب فقالوا
يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشي فقال

حلي عليهما السلام ان برأ ولداي مما بهما صمت ثلاثة ايام شكراً لله تعالى وقالت جارية لهما فضة
نوبية ان برأ سيداي مما بهما صمت ثلاثة ايام شكراً لله تعالى فالبس الغلامان العافية
وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي الى شمعون اليهودي الخيبري فاستقرض
منه ثلاثة اصوع شعيراً وفي الحديث المزني عن ابن مهران الباهلي فانطلق الى
جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حاريا فقال له هل لك ان تعطيني
جزة من الصوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة اصوع من شعير فقال نعم فاعطاه
فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة فقبلت واطاعت قالوا فقامت فاطمة عليها السلام
الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي
عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
اذا مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من
مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فامر
باعطائه قال فاعطوه الطعام فمكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً الا الماء
القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت فاطمة الى صاع فطحنته واختبزته
وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
فاتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من اولاد
المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله تعالى من موائد
الجنة فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين
لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام
الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وآله
ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا اتاهم اسير فوقف بالباب فقال
السلام عليكم اهل بيت محمد تأسروننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم
الله من موائد الجنة فسمعه علي فامر باعطائه قال فاعطوه وطووا ثلاثة ايام
ولياليها لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح فلما اتى اليوم الرابع وقد وفوا
بنذرهم اخذ علي بيده اليمنى الحسن والحسين بيده اليسرى واقبل على رسول
الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر

به النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم انطلق بنا الى
ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع
وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال واغوثاه اهل بيت محمد يموتون
جوعاً فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وقال خذ ما هنأك الله في
اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل فاقرأه هل اتى على الانسان حين من الدهر
الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى آخر السورة ثم زاد
ابن مهران الباهلي في الحديث فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل على فاطمة
رأى ما بهم اكب عليهم يبكي ثم قال انتم منذ ثلاث فيما ارى وانا غافل عنكم
فهبط جبرئيل عليه السلام عليه بهذه الآيات وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي في
كتابه المعروف بالبلغة انهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء فاكلوا منها
سبعة ايام وحديث المائدة مشهور وقال خطيب دمشق الشافعي في كتاب
فضل علي عليه السلام ومما سارع اليه من الطاعة ما رواه الامام ابو الحسن علي
بن احمد الواحدي رضي الله عنه وغيره من ائمة التفسير بسنده ان علي
بن ابي طالب اجر نفسه ليلة الى الصبح يسقي نخلاً بشيء من الشعير فلما
اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه وجعل منه شيئاً يأكلونه يسمى الحريرة فلما تم انضاجه اتى
مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى
يتيم قال فاطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين
قال فاطعموه وطووا علي وفاطمة والحسن والحسين فاطلع الله سبحانه وتعالى
على نيتهم وان القصد في ذلك وجه الله تعالى طلباً لنيل ثوابه ونجاة من عقابه
فانزل الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الى آخر الآيات قال الثعلبي انا موفق
لفظه انزل فيه هل اتى روى الاستاذ ابو القسم الحسين بن محمد بن حبيب في
كتاب التنزيل قال فاما ما نزل بالمدينة فتسع وعشرون سورة فاول ما نزل
منها بالمدينة سورة البقرة ثم سورة الانفال ثم سورة آل عمران ثم سورة الاحزاب
فيها اختلاف ثم الممتحنة ثم سورة النساء ثم اذا زلزلت الارض ثم سورة
ثم سورة محمد ثم سورة الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل اتى على الانسان وهو

ما نزل في المدينة

سورة الحديد

يذكر فيها خلافا وقد حكى ذلك في كتاب التنزيل وهو من شيوخ الناصبة
ويقرب منه ما ذكره ابو القسم هبة الله المفسر البغدادي في كتابه الذي جمع فيه
الناسخ والمنسوخ فقوله الناصب في رسم المصاحف شرقا وغربا كذب وزور
الا ان يكون بخط المعاندين من اضرابه بقايا من سبّابي امير المومنين على المنابر
الف شهر فما احسن قول شاعرهم انتم ذوو الشرف الرفيع وطولكم باد على
الكرماء والاشراف **قوله** ومنها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قالوا نزلت في اهل العباء وهم علي وفاطمة والحسن والحسين
ادخلهم النبي صلى الله عليه وآله اذ ادخلهم النبي صلى الله عليه وآله حين نزلت تحت
كسائه وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس قلنا سبب نزول
الاية نساء النبي صلى الله عليه وآله وفيهن نزلت يدل على ذلك ما قبلها
وما بعدها من الايات واهل البيت هو هن فان المقصود بارادة الله تعالى
اذهاب الرجس هو عنهن والمراد بالتطهير هو لهن ولكن لما كان علي
والحسن والحسين رضي الله عنهم من اهل البيت ولهم بينا ولهم لفظ الاية الا
بطريق التغليب من ضمير عنكم ويطهركم ادخلهم النبي صلى الله عليه وآله
في حديث الكساء على سبيل البيان فالدليل عليهم الحديث وعليهن القران
واما ما نقل من ان ام سلمة لما تلت الاية سألت النبي صلى الله عليه وآله
ان تكون من اهل البيت فقال لها انت على خير لا ينافي ذلك يعني انك نزل
فيك القران انك من اهل البيت وهذا هو الخبر الذي اشار النبي صلى الله
عليه وآله اليه ويؤيد ان ازواج الانسان اهل بيته قوله تعالى اتعجبين من
امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت **اقول** تكذيب تخصيص الاية
الشريفة المجمع عليه من اكبر الشواهد على فجوره واجترائه على انتهاك حرمة القرآن
المجيد وقد اخرج صاحب جامع الاصول ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد
بن ارقم لما قيل له اليس من اهل بيته نساؤه فقال لا ايم الله ان المرأة تكون
مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله
وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وعن ابن حنبل بحذف الاسناد عن

واثلة بن

واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا في منزله فقالت فاطمة ذهب يأتي برسول
الله فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه
والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم ان هؤلاء اهلي اللهم هؤلاء
احق قوله فالدليل عليهم الحديث وعليهن القران قلنا هذا ايضا عكس
مفهوم القران لانه نطق بضمير المذكر دونهن وليس ما قبل الاية شرطا لا
ما بعدها بدليل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الاية
وايضا الاجماع حاصل على ان ترتيب القرآن ليس على ترتيب النزول
وقوله لام سلمة انت على خير تعلم منه المنافاة بدليل قول النبي صلى الله
عليه وآله لها قومي فتنحي عن اهل بيتي وقولها فقمت فتنحيت وفي اخرى
فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه كما رواه احمد بن حنبل متصلا الى ام
سلمة قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوما اذ قال الخادم
ان عليا وفاطمة عليهما السلام في السدة قالت فقال لي قومي تنحي عن اهل بيتي
قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين وهما
صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما
واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبل فاطمة واغدف
عليهم خميصة سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت
وانا يا رسول الله قال وانت قوله ومن الشواهد في هذا الحديث بعد قول
ام سلمة فقمت فتنحيت قولها ايضا وانا يا رسول الله فتامله اذ لو كن معينا
لما كان لقول ام سلمة وانا فائدة وعنه ايضا متصلا الى ام سلمة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ائتني بزوجك وابنيه فجاءت بهم
فالقى عليهم كساء فدكيا قالت ثم وضع يده عليهم وقال اللهم هؤلاء آل
محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد قالت
ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك
ومما يدل على التخصيص ايضا ما رواه الثعلبي في تفسيره برفعه بسنده

ترتيب القرآن

[illegible]

عليه وآله

الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله نزلت هذه الآية في
خمسة في وفي علي وفي حسن وفي حسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعن ابن يرفعه الى مجمع قال دخلت
على امي عايشة فسالتها قلت رايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا
من الله تعالى فسالتها عن علي فقالت سالتني عن احب الناس الى رسول الله صلى
الله عليه واله لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمعهم رسول
الله صلى الله عليه واله ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت قلت انا من اهلك قال تنحي انك الى خير
وعنه عن زينب مثله الا انه قال مكانك بدل تنحي ومما يدل على انهن
غير معينات ايضا قوله عليه السلام لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا
نص صريح في اخراج غيرهم قال بعض الفضلاء الحق انهن لو كن معينات
لما خرجت عايشة على الاسلام وعصت الامام واي رجس اعظم من ذلك
قال صاحب المحمل التطهير التنزيه عن الاثم وعن كل قبيح اقول ولا دليل
اوضح من ذلك على عصمتهم واما استشهاد الناصب بالآية الشريفة وهي
قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت جهل وتجاهل اذ لم يقل انه لا
يطلق عليهن لفظ الاهل لغة بل لان الاحاديث متظافرة بالتخصيص الا
ترى الى قوله صلى الله عليه وآله في الحديث اللهم هؤلاء آل محمد كيف جذب
الكساء من يد ام سلمة ومنعها من الدخول معهم وهو يطلق على العموم
والاتباع لقوله تعالى آل لوط وآل ابرهيم وامثالها ولا يرد علينا قول الزهري
لما قال لا ايم الله ان المراة الخ لانه فهم من السايل قوله اليس اهل بيته المصطفى
نساءه فقال لا فقد عرفت اجماع القوم على ما قلناه من مطلوبنا وظهر
لك عناد الناصب اللعين كيف يسلب اهل بيت النبي عليه وعليهم الصلوة
والسلام والتسليم شرفهم ويحرفه ما جاء في فضلهم ويمنع ما يدل على تبليهم
قاتله الله من جاهل ما احمقه قوله ومنها قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قلنا في معنى الآية تاويلات الاول المراد بالقربى في الطاعات

صاحب المحمل

التطهير التنزيه عن الاثم وعن كل قبيح

الثاني قرابة

القربى

الثاني قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكفار المخاطبين اي راقبوا نسبي بكم
يعني القرشية الثالث اقاربه من اهل بيته وهو ما تعينه الرافضة ولا حرج
في ذلك فان المودة الصحيحة للآل من محبتهم والتعظيم لهم بما هو لايق بهم من
اعظم القرب الى الله تعالى الا ما يصفه الرافضة من المغالاة بهم واخراجهم عن حدهم
وكونهم افضل من الانبياء وان الامامة والعصمة واجبة لهم وانهم يعلمون الغيب
واعداد الرمال وان المهدي حاضر في كل مكان فلو تحدث اثنان كان معهم
ونحوه من الاعتقادات الفاسدة فان ذلك ليس من المودة لهم بل من الفسوق
والمباعدة عنهم اقول الوجهان الاولان غير موجهين اما الاول فلانه يجب فيه
تقدير مضاف كالاهل لان المناسب بكلامه تعالى امرهم بان يكونوا من اهل
الطاعات دون مودتهم فقط فانها من غير عمل غير كافية والاصل عدم الاضافة
وايضا على هذا التقدير يتم مطلوبنا لانه سبحانه امر بمودتهم مطلقا ولا يتصور الاطلاق
مودة غير المعصوم وهو ظاهر وايضا فان المتفق عليه من الاحاديث الصحاح
كما ستعرف ينافي ما قاله واما الثاني فلان هذا الخطاب في قوله تعالى قل لا
اسئلكم عليه الآية انما هو بالنسبة لمن يعتقد اجر النبي صلى الله عليه واله
والكافر لا يعتقد ذلك فلا يكون داخلا في الخطاب وايضا فان الاخبار
المتفق عليها ينافي ما قاله كما قلنا في الاول بيان ذلك ما اخرجه البخاري
في صحيحه عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما ومثله في صحيح مسلم ومثله في مسند احمد بن حنبل
ومثله في تفسير الثعلبي الجميع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ونقله ابن المرتضى
والزمخشري في تفسيريهما وقال صاحب التقريب قد صح ذلك عن ابن عباس
فقد حصل الوفاق من الطرفين فالعدول عنه بدعة في الدين و[illegible] صب
عادة قال قلت هذا ينافي قوله تعالى قل ما اسئلكم عليه من اجر الآية قلت
لا ينافي ذلك لان المودة في القربى [illegible] من الاجر فيكون الاستثناء منقطعا
ولانه لو فعلوه لكان اجرا لهم قال صا[illegible]يب وهو من الاستثناء البديع كقول

النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ومن مناقب
ابن المغازلي بحذف الاسناد عن السدي قال في قوله تعالى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا قال المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله فقد بان لك
بطلان الوجهين اللذين قالهما الناصب اللعين وما نقله عن الامامية من ان
الامام يعلم الغيب ويعلم عدد الرمال فكذب ومحال وكذلك قوله المهدي حاضر
في كل مكان وليت شعري في اي مكان من كتاب وجد الناصب هذا القول
للامامية وهل يعلم الغيب الا الله تعالى او من يطلعه الله تعالى عليه من رسول
لكن غير بعيد ان يظهر الرسول صلى الله عليه وآله نائبه على ذلك وهل يكون
جسم واحد في كل مكان وهل يليق هذا القول الا باصحابه الحنابلة القائلين
بان الله تعالى جسم ولا يليق باهل العدل والتوحيد الذين ينزهون الباري
عن كل قبيح ويوجبون عصمة النبي صلى الله عليه وآله بالدليل وكذلك نائبه
واذا دل الدليل على عصمة الامام لا يكون من المغالاة في شيء كما دل على عصمة
النبي صلى الله عليه وآله وقوله فان المودة الصحيحة الى قوله من اعظم القرب
الظاهر من الناصب الشقي في كتابه هذا خلاف ذلك لانه مبني على كفرانهم
اذ كل ما اثبت الله ورسوله لهم منقبة نفاها اما بالتكذيب راسا او بالتحريف
والتاويل الباطل فاين فعله من دعواه قاتله الله قوله ومنها حديث الطائر
المنسوب الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتي
بالنبي صلى الله عليه وآله بطاير مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل منه وكان انس في الباب فجاء علي رضي الله عنه ثلاث مرات وانس يرده
فصوّت عليه فتعصب من قريش الى قومه والجواب من وجوه الاول ان نقول هذا
حديث مكذوب الثاني نقول مردود لانهم يدعون انه كذب ثلاث مرات في مقام
واحد فترد شهادته الثالث نسلم صحته ونقول معنى احب خلقك ياكل
منه الذي احببت ان ياكل منه حيث كتبته رزقا له لا ما تعتبره الرافضة
ان عليا احب الى الله تعالى فانه يلزم من ذلك ان يكون احب من النبي صلى الله
عليه وآله وهو ظاهر البطلان اقول لا يكذب هذا الحديث المجمع عليه الا فاجر

لانه لم يطعن فيه احد من المسلمين المحدثين وغيرهم وقد اخرجه الفراء في مصابيحه
في الغريب وهو قسم في الصحيح واخرجه صاحب جامع الاصول واخرجه صاحب
الوسيلة فيما خص به علي عليه السلام واخرجه احمد بن حنبل في مسنده واخرجه ابن
المغازلي الشافعي في المناقب واخرجه امام الحرمين رزين العبدري في الجمع
بين الصحاح الستة عن ابي داود قال ابن حنبل في مسنده بحذف اسناده
عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اهدت امراة من الانصار
الى رسول الله صلى الله عليه وآله طيرين بين رغيفين فقدمت اليه الطيرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى
رسولك فجاء علي فرفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا
قلت علي قال فافتح له ففتح له فاكل مع النبي صلى الله عليه وآله من الطيرين حتى
فنيا ومن مناقب ابن المغازلي بحذف الاسناد عن انس بن مالك قال اهدي
الى النبي صلى الله عليه وآله حمامة فقال اللهم ابعث الي احب خلقك اليك
والى نبيك ياكل معنا من هذه المائدة قال فاتى علي فقال يا انس استاذن
لي على رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقلت النبي صلى الله عليه وآله عنك
مشغول فرجع علي ولم يلبث فقلت النبي عنك مشغول فرجع علي ولم
يلبث فقال ارجع واستاذن لي على رسول الله ص فهممت ان اقول مثل
قولي الاول والثاني فسمع النبي صلى الله عليه وآله من داخل الحجرة كلام علي
فقال ادخل يا حسن ما ابطا بك علي قال قد جئت يا رسول الله مرتين وهذه
الثالثة وكل ذلك يردني انس يقول النبي عنك مشغول فقال يا انس ما
حملك على هذا فقلت يا رسول الله سمعت الدعوة فاحببت ان يكون
رجلا من قومي فقال النبي كل يحب قومه يا انس ومن المناقب ايضا بحذف
الاسناد عن انس بن مالك قال دخلت على محمد بن الحجاج فقال يا ابا حمزة
حدثنا عن رسول الله ص وآله حديثا ليس بينك وبينه فيه احد فقلت
تحدثوا فان الحديث شجون يجر بعضه بعضا فذكر انس حديثا
عن علي بن ابي طالب فقال محمد بن الحجاج اعن ابي تراب تحدثنا من

ابي تراب فغضب انس وقال لعلي تقول هذا اما والله اذ قلت هذا فلا احدثنك
بحديث فيه بعضه عن رسول الله صلى الله عليه وآله اهدي له يعاقيب فاكل منها
وفضلت فضلة وشي من خبز فلما اصبح اتيته به فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله اللهم ايتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا فجاء رجل فضرب الباب
فرجوت ان يكون من الانصار فاذا انا بعلي فقلت اليس انما جئت الساعة فان
النبي مشغول ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ايتني باحب خلقك
اليك يأكل معي من هذا الطاير فجاء رجل فضرب الباب واذا به علي فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اللهم والي قال ابن المغازلي قال اسلم روى هذا الحديث
عن انس بن مالك يوسف بن ابراهيم الواسطي واسماعيل ابن سليمان الازرق
الزهري واسماعيل السدي واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة وثمامة بن عبد الله
ابن انس وسعيد بن زربي قال ابن سمعان سعيد بن زربي انما حدث به عن
انس وقد روى جماعة عن انس منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير
ومسلم الملائي وسليمان بن الحجاج الطايفي وابن ابي الرجا الكوفي وابو الهندي
واسماعيل بن عبد الله بن جعفر ونعيم بن سالم بن قنبر وغيرهم قال ابن سمعان
وهم اسلم في قوله سعيد بن زربي لان سعيد بن زربي انما حدث به عن ثابت
البناني عن انس ومن المناقب ايضا بحذف الاسناد عن انس بن مالك قال اهدي
لرسول الله صلى الله عليه وآله اطيار فقسمها بين نسائه فاصاب كل امراة
منهن ثلثه فاصبح عند بعض نسائه قطيتان فبعثت بهما الى النبي صلى الله عليه
وآله فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك والي رسول الله يأكل معي من
هذا الطاير فقلت اللهم اجعله من الانصار فجاء علي فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله انظر من على الباب فنظرت فاذا علي فقلت له رسول الله على
حاجة ثم قمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي فقال يا انس انظر
من على الباب فنظرت فاذا علي فقلت رسول الله على حاجة ثم قمت بين يدي
رسول الله صلعم فجاء علي فقال يا انس انظر من على الباب فنظرت فاذا علي
ففتحت له الباب فدخل يمشي [illegible] فقال له رسول الله صلى الله عليه

وآله

خير
افضل

وآله ما الذي ابطأ بك يا رسول الله علي فقال هذا آخر ثلاث مرات يردني
انس يزعم انك على حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ما
صنعت فقلت يا رسول الله سمعت دعاءك فاحببت ان يكون الرجل من قومي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل قد يحب قومه ان الرجل قد يحب
قومه ان الرجل قد يحب قومه ومن المناقب ايضا بحذف الاسناد عن داود بن علي
بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بطائر
فقال اللهم ائتني برجل يحبه الله ورسوله فجاء علي فقال اللهم والي وقال في
هذا حديث غريب تفرد به حسين المروزي عن سليمان قوم لم يحدث به الا ابراهيم
بن سعد ومن المناقب ايضا بحذف الاسناد عن انس مثل حديثه وفيه يا انس
او في الانصار خير من علي وفي الانصار افضل من علي ومن سنن ابي داود بحذف
الاسناد عن انس بن مالك قال كان عند النبي طاير وقد طبخ له فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك يأكل معي فجاء علي فأكل معه ومنه ومن كتاب الوسيلة بحذف
الاسناد عن انس مثله وفيه اللهم والي الله طيرهم فهذه بعض احاديث القوم
وما جاء عنهم في هذا المعنى قد تركنا اكثرها اختصارا فهل مسلم يسوغ له انكار
ما هذه سبيله وليت شعري باي شي يضعف هذا الحديث عن حديث
عايشة وهو قولها قال رسول الله صلعم والحديث مروا ابا بكر فليصل بالناس حتى
بنوا عليه دينهم وجعلوه مستندا للاجماع كفى لهم ضيعة رسول الله صلى الله
عليه وآله لدينا وهل هذا الا تعصب ظاهر وقول الناصب في الثاني
مردود الى قوله فترد شهادته باطل لانا انما استدللنا به وابنه على
سبيل الالزام للناصب المكذب وايضا فقد جاء من طريق الخصم ما يصدق
قولنا كما رويناه عن شيبة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله من المسند في
شكل من المناقب عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس وفي هذا ما ينجلي بغاية
الفضل لعلي على ساير الصحب والآل وقول الناصب في الثالث في غاية السقوط
لان تقديم احب من يأتي النبي صلى الله عليه وآله ومما يقوي ما قلناه ما جاء
في رواية ابن حنبل من لفظ اليك والي رسولك وفي رواية ابن المغازلي اليك

والى نبيك واظن الشقي لم يقف على ذلك ولو كان تاويل الناصب حقا لوجب
على النبي صلى الله عليه وآله ان ياتي بالصلاة ومع ذلك لا يتخلص الكلام من سوء
التركيب واضمار من وجوب بحدوث لفظة اليك وكان يجب على العلماء ان
يخرجوه في مناقب علي عليه السلام ومما نقل عن علي عليه السلام انه يصوغ اليه فرعى
لم يروه احد من الامامية الا الشاذ النادر بل انه عليه السلام بعد موت النبي
صلى الله عليه وآله استشهد بشهادة فكتمها وقال انسيتها فقال عليه السلام
ان كنت كاذبا ابتلاك الله بها ببيضاء لا تواريها العمامة او كما قال فحصل ذلك و
كانه الشقي لكثرة خطائه فلكان في سكرات الموت حين لفظ فوه هذه الكلمات
الكاذبة قاتله الله ما اشد كذبه قوله ومنها حديث حب علي حسنة لا يضر معها سيئة
وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة قلنا هذا حديث مكذوب والدليل عليه من
وجوه الاول ان اكثر الخلق محبة لعلي ابوه ولم ينفعه ذلك لقوله صلى الله عليه
وآله ان اخف اهل النار عذابا ابو طالب في قدميه نعلان يغلي منهما دماغه
الثاني ان الرافضة يدعون ان كل الامة من الصحابة وبني امية وبني العباس وكافة
السنة يبغضون عليا وعلى هذا يكون اعمال هولاء من الخير جميعها حابطة
والقران يكذب ذلك بمدح الصحابة ومدح من يعمل عملا صالحا وان يعمل
مثقال ذرة خيرا يره والقران مشحون من امثال ذلك ولم يشترط في ذلك
حب علي ولا بغضه الثالث ان هذا الحديث انه صح نسخ القران وجميع ما جاء
به النبي صلى الله عليه وآله من جواز ترك المفروضات وتعطيل الحدود واتيان
المنهيات من الزنا والخمر واكل الحرام وقطع الرحم وكافة المعاصي مع وجود محبته
وهل اعتقاد ذلك الا كفر محض نعوذ بالله منه اقول الوجوه التي ذكرها قبيحة
كوجهه المثبور اما الاول فلما عرفت من ايمان ابي طالب وايضا فان حب علي عليه
السلام الذي لا يضر معه سيئة هو ان يكون في الله وحب ابي طالب على تقدير
قول الناصب بالطبع فافترقا وايضا   نا بقوله اللعين خلاف ما اجمع عليه
ساير المسلمين من قوله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جا
هلية ولا شك انه امام المسلمين   الجاهلية حسناتهم بسواء وقدمنا

حب علي

الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والخبر الذي اورده عن النبي صلى الله
عليه وآله في حق عمرو بن بشير وحافظه وكاليه من اخلاق بني امية اللعناء الذين سبوا
عليا جهارا على ساير المنابر كما قلناه اولا وقد اخرجه البخاري وغيره واما الثاني
فبطلانه ايضا ظاهر لان خيار الصحابة وعظمائهم وكبارهم كانوا على حب علي
ومن لا ينكر ما وتبين لك من قول شارح الطوالع وغيره الا انهم لا فلون عددا
وكذلك اتباع كل نبي ووصي واما بنو امية فقد عرفت في صدر الكتاب ما جاء
في حقهم من كون النبي صلى الله عليه وآله رآهم على منبره فساءه ذلك كما اخرجه
صاحب الجامع وايضا قد اخرج صاحب المصابيح وغيره ان النبي صلى الله عليه
وآله مات وهو ساخط على ثلاثة احياء من العرب عد منها امية وقال ابن الجوزي
في زاد المسير وفي المنتظم ورد في تفسير قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن انهم
بنو امية وقال في المصابيح وغيرها قال النبي صلى الله عليه وآله هلاك امتي على
ايدي اغيلمة من قريش واما بنو العباس فشربهم الخمور وركوبهم الفجور اظهر
واشهر ان يخفى وكذلك قتلهم اولاد فاطمة وسادات بني هاشم حتى حرثوا قبر
الحسين واجروا عليه الماء حتى يعفوا اثره فحار الماء حول القبر ولذلك سمي الحاير
واجلت العراق وغيرها من اولاد علي عليه السلام قتلا واسرا وتشريدا وكذلك فعلوا
باتباعهم ومحبيهم حتى قيل فيهم : ما نال منهم بنو حرب وان عظمت : تلك الجرائر الا
دون نيلكم : انتم الدفيا ترون وفي : اظفاركم من بنيه الطاهرين دم : واما
بغض اهل السنة فظاهر ايضا اما بغض المتقدمين لعلي فقد عرفت حديث
ابن عباس في عرفات وقوله ان الناس قد تركوا السنة عن بغض علي كما رواه
صاحب جامع الاصول واما بغض المتاخرين فيكفيك كتاب الناصب الذي
نحن بصدده فقد ظهر لك تعصب الناصب في قوله ان الرافضة تروي ذلك
في كتبها فاذنب الرافضة ولو تفكر وامعن النظر هذا الشقي لعرف ان جميع ما يقوله
الامامية عليه دليل شاهد بصدقهم من كتب اصحابه عن النبي صلى الله عليه وآله
والصحابة وتابعيهم وقد رويت لك جميع ذلك في الكتاب فتامله وفي قوله
والقران يكذب ذلك جهل محض اذ ليس في القران ما يدل على مدح جميع

الصحابة بل السنة تدل على ذم بعض الصحابة كحديث الحوض وقول النبي صلى الله
عليه وآله فيه سحقاً لمن غير بعدي وقول الله سبحانه انهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم
وكحديث اهل العقبة الذين ارادوا ان ينفروا على رسول الله صلى الله عليه وآله
ناقته ليفتكوا به كما اخرجه مسلم في صحيحه بحذف الاسناد عن ابي الطفيل
قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس
فقال انشدك الله كم كان اصحاب العقبة قال فقال له القوم اخبره اذ سألك
قال كنا نخبر انهم اربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر و
اشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحيوة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد وعذر ثلثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا علمنا بما اراد القوم وقد كان في حرة فمشى فقال ان الماء قليل فلا لعن بعض الصحابة
يسبق اليه احد فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ ومن الجمع بين الصحيحين
مثله ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وفي تفسير سورة براءة في قوله تعالى يحذر المنافقون
ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قال الثعلبي قال الحسن كان المسلمون
يسمون هذه السورة الحفارة حفرت ما في قلوب المنافقين فاظهرته
وقال قال ابن كيسان نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلاً من المنافقين
وقفوا للرسول صلى الله عليه وآله في العقبة لما رجع من غزاة تبوك
ليفتكوا به اذا علاها ومعهم رجل مسلم يخفيهم شأنه وتنكروا له في ليلة مظلمة
فاخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بما قدروا وامره ان يرسل اليهم
من يضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال يا حذيفة
من عرفت من القوم قال لم اعرف منهم احداً فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله فانه فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم
فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله
سبحانه بالدبيلة قيل يا رسول الله وما الدبيلة قال شهاب من جهنم يضعه على
نياط فؤاد احدهم حتى تزهق نفسه وكان كذلك ومن ثم قال صلى الله عليه

واله

وآله لعرفكم بالمنافقين حذيفة ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث في آخر كراس منه مما
يدل على ان اصحاب العقبة قريش لقول النبي صلى الله عليه وآله لعائشة ما
لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة ومن تفسير الثعلبي
ايضاً مثله وفيه ما يدل على ان القوم من قريش وقد عرفت ما اخرجه ابن مسكويه
وغيره في قصة صفين من حديث علي عليه السلام ان معاوية وعمرو وابا الاعور
السلمي منهم فدل على ان المراد بالمدح في الكتاب والسنة بعض الصحابة دون
مجموعهم ويؤيد ذلك قوله تعالى وان فريقاً من المؤمنين لكارهون الآيات وقوله
الا تنصروه وقوله لو كان عرضاً قريباً الآية وامثال ذلك كثير وكذا قول النبي
صلى الله عليه وآله لتركبن سنن من كان قبلكم الحديث كما سيجيء ان شاء الله تعالى
وكذا حديث ذات انواط كما ستعرفه وغيرهما من الاحاديث الدالة على مطلوبنا
وفي استدلال الناصب بالآية الكريمة وهو قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة الخ
نظر اذ يجب عليه تخصيصها واخراج المشركين لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل الآية وايضاً الاعمال لا ترى بالبصر وايضاً قد تراه في الدنيا دون الآخرة
وايضاً قد تراه في الآخرة بان يكون عذابه اخف قوله ولم يشترط في ذلك حب
علي ولا بغضه كذب لقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية وقوله تعالى واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى المراد به اهتدى الى محبة اهل البيت عليهم
السلام كما نقله ابن المرتضى والكواشي وغيرهما من مفسريهم هذا من الكتاب
والسنة فقد اجمع المسلمون على حديث النبي صلى الله عليه وآله وقوله حب
علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب وقد اخرجه صاحب الوسيلة وغيره
عن ابن عباس وقال انه من خصايصه وقد اخرج من خصايصه ام سلمة قالت
اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احب علياً فقد احبني ومن
احبني فقد احب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله عز وجل وكذا حديث ابن عمر من فارق علياً فقد فارقني
الخ وكذا حديث عمار عن النبي صلى الله عليه وآله وقوله لعلي يا علي طوبى لمن
احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وكذا حديث ابن عباس

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي اقضى امتي لكتاب الله
فمن احبني فليحبه فان العبد لا ينال ولايتي الا بحب علي رضي الله عنه وكذا
حديث ابي ذر كما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي اخي وصهري و
عضدي وان الله لا يقبل فريضة الا بحب علي بن ابي طالب يا ابا ذر لما اسري
بي الى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور وعلى راسه تاج من نور
واحدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب وبين يديه لوح ينظر
فيه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق و
المغرب فقلت يا جبرئيل من هذا فقال هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه
قال فتقدمت وسلمت عليه وقلت السلام عليك يا حبيبي ملك الموت
فقال وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك علي بن ابي طالب فقلت و
هل تعرف ابن عمي عليا قال وكيف لا اعرفه فان الله تعالى وكلني لقبض
ارواح الخلايق ما خلا روحك وروح علي بن ابي طالب فان الله تعالى
يتوفاكما بمشيته وكذا حديث ابي الطفيل كما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و
آله الصلوة الصبح واستند الى المحراب فنظر في القوم فقال ما لي لا ارى
علي بن ابي طالب ثم قال ما في السماء والارض مؤمن الا ويحب عليا حبه
فرض وبغضه كفر وهذا الحديث المجمع عليه ابلغ من الذي انكره الناصب
اللعين وقد اخرج جميع ذلك صاحب الوسيلة فيما خص به علي بن ابي
طالب دون باقي اصحابه فليتامله الناصب ان شك ثم واما بطلان الثاني
فكالاول والثاني لانه معارض بما قلناه وبما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله
من قوله المرء مع من احب وقوله من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقوله
في اهل بدر وقوله ما ضر عثمان بعدها على تقدير صدق ذلك وامثال ذلك
كثير ولعمري ان طعن الناصب على ملة الاسلام اكثر من طعنه على الامامية
في هذا الحديث المشروط قاتله الله لم يعلم ان تاويل ذلك وما يقول اهل السنة
معناه ان من احب عليا وتولاه ثم اقترف الاثام لغلبة شهوته وميل طبيعته
فانه لا يخرج من الدنيا الا على احد وجهين اما ان يوفقه الله تعالى التوبة فكفر

عنه سيئاته التي اقترفها جزاء له على ولايته علي عليه السلام فيكون خاتمته خير
وصلاح ولا يضره ما اسلف من القبيح بما ختم له من الجميل وتعاظم ذنوبه ولا
يوفق للتوبة فيمتحنه الله سبحانه ببلاء في نفسه ويجعله كفارة لذنبه فان
عافاه من ذلك ابتلاه ببلية في ماله فان عافاه من ذلك اخافه واغمه
واحزنه ليكون ذلك كفارة لذنبه فان عافاه من ذلك عسر عليه نزعه حتى
يخرج من الدنيا ولا ذنب له بهذا جاء في الاثر عن الصادق عليه السلام فان
قلت على هذا التقدير يلزم كذب الخبر وهو لا يضر معه سيئة اذ قد ضرته
السيئات كما قلتموه من عسر النزع وغيره قلت بالنسبة الى عذاب الاخرة كلا
عذاب كما جاء في الصحيح من قول لقمان لابنه كل بلاء دون النار عافية
ولو لم يكن من الادلة على تكذيب قول الناصب الا الحديث المجمع عليه عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق
لكفانا شاهدا من الكتاب والسنة اذ قد علمت ما قال تعالى في حق المنافقين
وايضا فانه لا يشك عاقل في ان حب علي حسنة وقد قال تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات قوله ومنها سقي الماء يوم القيمة وهو باطل من وجوه الاول
ان الكوثر للنبي صلى الله عليه وآله لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر و
لم ينقل ذلك لعلي رضي الله عنه وقد نقل اولهم ورودا فقراء المهاجرين و
لم ينقل ان احدا يسقيهم الثاني ان هذا مما يحيله العقل اذ كيف يسقي
الماء للناس يوم العطش الاكبر الى واحد وهم ملؤ الارض امواتا كانهم
جراد منتشر لا يعلم عدد اقل بطن منهم الا الله تعالى ولم يفرغ على سقي واحد
منهم الا مات الباقون عطشا وهذا من حقه ان يذكر في مضحكاتهم ومسخرياتهم
الثالث ان هذا غير لايق لعلي رضي الله عنه كونه يجعل سقاء وخادما
لرفيع ووضيع وحاشا قدر امير المؤمنين من مثل ذلك بل هو صاحب
المقام الرفيع والاعزاز والاكرام ومخدوم الخدام اقول اذا ساعدنا
الخصم ووافقنا على ورود الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله من طرق عديدة
فايراد الناصب الشقي على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى اصحابه حيث اخرج

في كتبهم في مناقب علي عليه السلام وهو باطل قاتله الله ما احمقه وممن ساعدنا
على صحة هذا الحديث صاحب الوسيلة في المجلد الخامس في فضل الصحابة
روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي كرم الله وجهه لما قدم عليه يوم فتح
خيبر يا علي لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى
لقلت فيك قولا لا تمر على ملأ الا اخذوا تراب رجليك وفضل طهورك
يستشفعون به ولكن حسبك ان تكون مني كهرون من موسى الا انه لا
نبي بعدي وانك تبرئ عن ذمتي وتقاتل على سنتي وانك في الآخرة معي
انك على الحوض خليفتي وانك اول من يكسى معي وانك اول من يدخل الجنة
معي ومن امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم
ويكونوا جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان سرك سري وعلانيتك
علانيتي وان الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان
الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ولن يرد الحوض مبغض لك
ولا يغيب عنه محب لك قال فخر علي رضي الله عنه ساجدا وقال الحمد لله الذي
من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد
المرسلين احسانا منه وتفضلا فقد ذكر في هذا الحديث المجمع عليه ان عليا
خليفته على الحوض وفيه ايضا ما يدحض شبه الناصب من ان النصارى
لم تعبد المسيح عليه السلام لفضل فيه وفيه ايضا ما يكذب قوله من انه لم يثبت
في شيء من ذلك حب علي لقوله لن يرد الحوض الخ وممن ساعدنا على صحته ابن
المغازلي الشافعي في المناقب يرفعه بسنده الى مجاهد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة الا من جاء
بجواز من علي بن ابي طالب وعن المناقب ايضا عن ابن عباس مثله فتكذيب
الناصب بهذا الحديث المجمع عليه فجوره ظاهر والوجوه التي ذكرها في جعله كوثره
غير صحيح اما الاول فلان كون الكوثر للنبي صلى الله عليه وآله لا يمنع من
ان يكون من قبله عليه كما جاءت به الاخبار وتظافرت به الروايات وعدم سقي
المهاجرين لا يدل على عدمه والسقي عبارة عن التخلية بين الحوض وبين وارديه

كوثر
قول النصارى
حوض

وعدم السقي

وعدم السقي هو الذود عنه واما الثاني فاظهر من الاول في البطلان بيانه
ان مع العلم بقدرة القادر المختار تعالى وامكان الفعل كيف يكون محالا
وهل هذا الا جهل محض وشك في قدرة الله تعالى وايضا فان هذا منصب النبي
صلى الله عليه وآله وكان الشفيع قد اعترض على النبي ص وآله وايضا فقد قيل
في ملك الموت عليه السلام ما هو اغرب من ذلك كما هو معلوم وفي ملك الرزق
كما قيل امير المؤمنين عليه السلام كيف يحاسب الخلائق على كثرتهم وقال كما يرزقهم
على كثرتهم وايضا فانه قد جاء في صحيح البخاري في سعة الحوض وان
آنيته كعدد نجوم السماء ما فيه كفاية وايضا فالاخبار متظافرة بذلك
كما رويت لك بعضها ومنها ايضا في كون الناس يرد على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الحوض خلافا للناصب حيث غفله الناقص قد احالته اما
كما رواه الحافظ ابو عبد الله الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب في
مناقب علي بن ابي طالب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد
على الحوض امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم واخذ بيده فيبيض وجهه
ووجه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين من بعدي فيقولون تبعنا
الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا
رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس
الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوأ نجم في السماء واما
لحديث الحوض وقول النبي صلى الله عليه وآله ليردن على الحوض رجال
فيؤخذ بهم ذات الشمال الحديث كما اخرجه البخاري فان كان العقل
يحيله في حق الامام فكذا في حق النبي صلى الله عليه وآله وهو خروج
عن الشريعة واما بطلان الثالث فظاهر ايضا لان من يحصل له هذا
المنصب الشريف لا يسمى خادما وهو منصب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وفاطمة وهل يشربه من الحوض وضيع مثله بل يؤخذ به ذات الشمال كما
ذكرناه من حديث الحوض وما ذكره من قوله ان عليا صاحب المقام الرفيع
الى اخره فهو كقول المنافقين نشهد انك لرسول الله فيبينه الله تعالى بقوله

والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قوله ومنها
دعواهم رد الشمس لعلي وهو مكذوب لم يات الا من نقلهم وهم اخصام لا
يقوم لمجرد نقلهم على الخصم حجة ولم يثبت الا ليوشع بن نون فتى موسى فانه
كان يقاتل الجبارين عصر الجمعة فتوجه عليهم قبيل الغروب فخشي ان تغرب
الشمس ويدخل حكم السبت فكيف بك عنهم لحرمة القتال فيه فيجون عليه
فسال الله تعالى ايقاف الشمس فوقفت حتى غلبهم وفرغ من قتالهم ثم غربت
وفي ذلك قيل فردت عليه الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
فوالله ما ادري الاحلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع اقول حديث
رد الشمس قد نقله المخالف والمؤالف فتكذيبه فسق وعدول عن الحق اما
نقل المخالف فقد اخرجه الاستاد ابو بكر بن فورك في كتاب الفصول
من تعليق الاصول عند ما ذكره من معجزات النبي صلى الله عليه وآله عن اسماء
بنت عميس روي انها قالت لفاطمة عليها السلام ان علي بن ابي طالب
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اوحي اليه وذكرت الحديث ومن
مناقب ابن المغازلي بحذف الاسناد عن فاطمة بنت حسين عن اسما
بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى اليه وراسه في
حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله اللهم ان عليا كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد
عليه الشمس قالت فرايتها غربت ثم طلعت بعد ما غربت ومن المناقب
ايضا بحذف الاسناد عن ابي رافع مولى رسول الله ص وآله قال رقد رسول
الله صلى الله عليه وآله على فخذ علي وحضرت صلوة العصر ولم يكن علي صلى
وكره ان يوقظ النبي صلى الله عليه وآله حتى غربت الشمس فلما استيقظ
قال ما صليت يا حسن العصر قال لا يا رسول الله فدعا النبي صلى الله عليه وآله
فردت الشمس على علي بعد ما غابت حتى رجعت لصلوة العصر في الوقت
فقام علي فصلى العصر فلما قضى صلوة العصر غابت الشمس فاذا النجوم
مشتبكة وقد اورد رد الشمس ايضا اصحاب الاعتماد من فقهاء الحنابلة

رد الشمس

رايتها صح

الكاتبت

اسماء بنت عميس وقد ذكر رئيس المعتزلة تاج الدين بن ابي الحديد رد الشمس لعلي
في شعره فقال امام هدى بالقرص آثر فاقتضى له القرص رد القرص ابيض ازهرا
هذا نقل المخالف واما نقل المؤالف فظاهر وقد ثبت عنده تواتر نقلها عن
اسماء وام سلمة وجابر بن عبد الله الانصاري وابي سعيد الخدري في جماعة
من الصحابة وقد نظم قصتها اكابر علماء الشيعة وشيوخهم قال السيد الرضي
الموسوي رضي الله عنه ردت عليه الشمس بحدث ضوئها صبحا على بعد من الاصباح
من قاسح اشرفيه فكانما وزن الجبال السود بالاشباح وقال اسمعيل بن
محمد الحميري رضي الله عنه ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت
للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه
قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت لخلق معرب الا ليوشع اوله من بعده
ولردها تاويل امر معجب وقال الصاحب بن عباد الرازي رضي الله عنه
كان النبي مدينة العلم التي حوت الكمال وكنت افضل باب ردت عليك الشمس وهي
مضيئة ظهرت ولم تستر بكف نقاب وقال غيره جاد بالقرص والطوى
ملو جنبيه وعاف الطعام وهو سغوب فاعاد القرص المنير عليه القرص و
المقرض الكرام كسوب فاذا انكر الناصب مثل هذا الحديث المجمع عليه كيف
يستدل علينا باحاديث التي جاءت من طرق مختلفة ويجعلها سببا
ويتشبث بها ويشنع على اتباع اهل البيت وارباب العدل والتوحيد وهل
هذا الا غاية الجور والظلم فان قلت يلزم مما ذكر ان يكون علي افضل من النبي
صلى الله عليه وآله لانه قد روي انه فاته صلوة العصر حتى غابت الشمس
يوم الخندق فقال ملأ الله قبورهم وقلوبهم نارا حبسونا عن صلوة الوسطى
ولم ترد له الشمس وكذا فاته صلوة الغداة حتى طلعت الشمس ولم يرد
له الليل قلت هذا النقل كذب من الناصبة وافتراء على سيد البرية فلا
يكون حجة علينا ومما يكذب الرواية الاولى ما اجمع عليه سائر ارباب السير و
التواريخ وقد ذكرنا في صدر الكتاب من ان امير المؤمنين عليه السلام لم يبسط
له نطع ليلة الهرير وصلى نافلته و [illegible] شد من يوم الخندق فيكون اصح

وقال الرضي السيد علي خان صدر الدين ابن السيد احمد نظام الدين الحسيني في [illegible] من مدح امير المؤمنين عليه السلام [illegible] والشمس اذا خلفت [illegible] بمفرضة العصر

وافضل من النبي صلى الله عليه وآله وهو باطل و فاق القول علي عليه السلم كنا من
اذا اشتد الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وانما قلنا انها اشد
يوم الخندق لانه قد روي انه اسفر صبح ليلة الهرير كانت القتلى من الفريقين
ستة وثلاثين الف قتيل وممن روى ذلك خطيب دمشق الشافعي من
مصنف كتاب الفتوح ومورخ الوقايع ومما يكذب الرواية الثانية
ما وافقنا عليه الخصم من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنام عيني و
ينام قلبي كما اخرجه البخاري في صحيحه ولا يبعد ان يكون وضع هذين
الحديثين بعض النواصب ليشك في فضيلة علي عليه السلم وان يكون قد ردت
له الشمس ولم ترد للنبي ص وآله فان عداوتهم لعلي اظهر من ان تخفى فقد
كذب قول الناصب لم يثبت الا ليوشع من الاحاديث المجمع عليها و ايضا
فان اكثر من اثبت هذه الفضيلة لعلي عليه السلم يقول بانه افضل من يوشع
ومما يويد ذلك ما اخرجه صاحب الوسيلة وغيره عن ابن عباس عن
النبي ص انه قال من اراد ان ينظر الى ابرهيم عليه السلم في حلمه والى نوح ع في
حكمه والى يوسف ع في جماله فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلم وايضا
فان الفضيلة في رد الشمس عليه للنبي صلى الله عليه وآله اعظم من علي
عليه السلم فان قلت لو كان هذا الخبر صحيحا لم تتفرد به امراة واحدة و
لروت به جمع من الصحابة بغير خلاف قلت هذا معارض بانشقاق
القمر وايضا فان انفراد الامراة جاء من طريق الخصم فلا يكون حجة علينا
وايضا لا نسلم انفرادها من طريقهم لما جاء عن ابي رافع كما اخرجه في
المناقب وايضا وقد جاء من طريقنا عن جماعة كما عرفته وقد وقع
الاختلاف فيما هو اظهر من ذلك وهو ما كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يفعله في كل يوم خمس مرات من الصلوة وغيرها كالوضوء و البسملة
وقد عرفت اختلاف القوم في ذلك قوله ومنها دعواهم ان سلمان الفارسي
كان من حزب علي ولم يبايع الخلفاء قبله وان عليا ليلة موته جاء من
المدينة الى مداين كسرى بليلة واحدة وغسله ثم رجع الى المدينة في

تلك الليلة

تلك الليلة وهذا من البهت والتزوير ومكابرة الظاهر فانه لا اشهر ولا
اظهر ان سلمان كان حاكما في المداين من قبل عمر عاملا له عليها يدعو الى
امامته وطاعته قاتل الله الرافضة انى يوفكون اقول مما يدل على ان
سلمان رضي الله عنه من شيعة علي عليه السلم ما رواه سبط الجوزي في كتاب
الوجال من انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جاء جماعة من الصحابة
الى سلمان وقالوا يا سلمان انت صاحب الكتابين وقد شرفك رسول
الله صلى الله عليه وآله بقوله سلمان منا وقد جئناك نسالك فيمن هذا
الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقال سلمان كو بيمار كرديشنو
ثم انشدهم شعرا ما كنت احسب ان الدهر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي
حسن اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالاحكام والسنن
من فيه من صنوف الخير يجمعها وليس في القوم ما فيه من الحسن قال
فتركوه وانصرفوا الى السقيفة فلما اتته ابناؤها قال كردن ونيك كردين
فاي دلالة تريد الناصب اعظم مما رواه هذا الحنبلي عن اشياخه واما استبعاد
مجيء علي من المدينة الى المدائن في ليلة واحدة باطل لامكانه وورود القران
المجيد بما هو مثله وابلغ منه من قصة اصف وايضا فقد صح في الاخبار
الاخبار ان الدنيا خطوة رجل مومن فكيف بامير المومنين وقد استدل
بعض ايمة النواصب بهذا الحديث وهو قوله صلعم الدنيا خطوة رجل مومن
بانه لو عقد رجل في المشرق بامراة في المغرب وولدت في المغرب لحق الولد
بالرجل لجواز وصوله اليها لقول النبي ص وآله الدنيا خطوة الحديث فقد عمي
الناصب التستري عن هذا الحديث وما جاء في كتب فقههم عن ايمتهم في ذلك
واقبل على رد فضايل امير المومنين فيما هو اقرب من ذلك ومن عشق شيئا
اعشى بصره واصم سمعه وايضا فان ما رواه الناصب واصحابه من حديث
عمار العاربي وقول الجبل الجبل ما هو قريب من ذلك فكيف يستبعد سيد العرب
عليه السلم واذا اثبتنا ان سلمان كان مواليا لعلي عليه السلم دون غيره احتمل ان
ولايته من عمر باذن علي لانه حقه ولو ... ان جميع اصحابه يولون من قبل

الغير لكان يجب عليه ان يوليهم ويأذن لهم فلا دليل للناصب في ذلك ودعوى
ان سلمان كان يدعو الى امامة ابي بكر كذب وزور ويؤيده ما رويته لك عن
سبط الجوزي قاتل الله الناصب ما احمقه واعمى بصيرته الم يعلم ان عليا
كالجبل لا يحركه العواصف ولو كان سلمان رضي الله عنه عدوه وحاشاه
من ذلك ما كان ينقص من قدر امير المؤمنين ولا يحط من منزلته العظيمة
عند سيد المرسلين فاي فرج للناصب اللعين لو كان قوله الباطل حقا
وهو بعيد عن الحق **قوله** ومنها دعواهم ان عليا لم يشرك بالله طرفة عين
تعريضا ان ابا بكر وعمر وغيرهما من الصحابة كان يعبد الاصنام والجواب من
وجوه الاول نقول معنى ذلك انه اسلم قبل البلوغ فلا يكون ذلك من خصائص
علي رضي الله عنه لان سائر اطفال الصحابة الذين طرأ الاسلام عليهم بل كل
مولود ولد من المسلمين الى يوم القيمة الصالح منهم والطالح لم يشرك بالله
طرفة عين الثاني ان طفل الكفار محجور عليه من الايمان حتى يبلغ باجماع
الفقهاء فكيف يجعل ذلك راجحة وفضلا على ايمان البالغ **اقول** بيان
بطلان الوجهين المذكورين اللذين عبر عنهما الناصب بوجوه لا يحتاج الى
استدلال اما الاول فان قياسه غير صحيح اذ الكلام في الفترة التي هلك
اكثر الناس فيها بعبادة الاصنام من دون الملك العلام وعلي وآباؤه
على ملة ابرهيم حنفاء مسلمون ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله
سباق الامم ثلاثة لم يشركوا بالله طرفة عين كما ذكرناه اولا من طريق الخصم
وفيه ما يكذب قول الناصب من ان لا يكون من خصائص علي عليه السلام والا
لم يكن في تخصيص النبي بذكره فائدة فان قلت هذا يناقض قولك اولا
من ان عليا عليه السلام واباه لم يشركوا قلت لا تناقض فان النبي صلى الله عليه وآله
مدحه بكونه سبق الامم الى الايمان بالنبي صلى الله عليه وآله لا انه كان مشركا
فاباه من المسبوقين اذ لا يجب التصديق بمن ادعى النبوة قبل نظر في
معجزته وصدقه وعلي عليه السلام ظهر له ذلك قبل آبائه وغيرهم فلذا
مدحه بالسبق ص وقول الناصب معنى ذلك انه اسلم قبل البلوغ كلام

منه الكلي

منه الكلي لان تعريف الشيء يجب ان يساويه فيما صدق عليه وهنا يصدق
كل منهما بدون الاخر فمن اسلم بعد البلوغ ولم يشرك ولم يسلم قبل البلوغ و
اشرك فعدم الشرك اعم بحسب المفهوم من وجه كالحيوان والابيض وايضا
في قوله صلى الله عليه وآله لم يشركوا بالله طرفة عين دليل واضح على عصمة علي
دون غيره اذ لو امكن حصول الشرك لعلي لما اخبر النبي صلى الله عليه وآله
بعدمه على القطع الا ان يكون من باب علم الغيب واما الثاني فانه كفر وافتراء
وقد قال تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون فانظر الى قول الناصب اللعين
كيف يجترئ على امير المؤمنين بدفعه قول النبي صلى الله عليه وآله سباق الامم
ثلاثة الحديث وهو مسلم خالف في كونه مدحا لعلي عليه السلام وقد اخرج صاحب
الوسيلة وغيره حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين من قبل ان يسلم بشر اليس هذه
وامثالها مخرجة في مناقبه باجماع الخصم ووفاقه لنا فلعنة الله على الطاعنين
فيها واذا كان علي عليه السلام محجورا على ايمانه كان كافرا وهل يقول بهذه
المقابلة مسلم خصوصا مع قول حذيفة ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم
عليا وكذا ما ورد عن علي عليه السلام والذي برأ الحبة وبرأ النسمة انه لعهد رسول
الله صلى الله عليه وآله الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق قاتل
الله الناصبة لقد فضحهم الشقي باظهاره ما كان يكتمونه لعن الله من جمع من
الفقهاء على حجر علي عليه السلام من الايمان وقد عرفت كذب قوله قبل البلوغ من
انه كان بالغا عمره خمسة عشر سنة كما جاءت به الرواية من طريق الخصم
وان الرواية الاولى ذكرها شارح المصابيح والثانية ذكرها شارح الطوالع
وفي قول الناصب فكيف يجعل راجحا فضلا على ايمان البالغ رد على رسول
الله صلى الله عليه وآله لانه رجحه على ايمان غيره ومدحه بقوله واقدمهم سلما
وقوله سباق الامم وقوله صلت علي وعلى علي سبع سنين من قبل ان يسلم
بشر مثال ذلك مما وافق عليه الخصم وعرفت ايضا مما سبق ايمان ابويه
رضي الله عنهما مما ساعد عليه الخصم فلا حاجة الى اعادة شيء من ذلك **قوله**

ومنهم ان دعواهم ان عليا رضي الله عنه لم يحدث له اسلام بل لم يزل مسلما
واذا قال احد ان عليا اسلم كبر عليهم قلنا ذلك من الجهل وعمى القلب الغالب
فان الله تبارك وتعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وآله الذي عرف الايمان
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
فكيف بغيره من اتباعه اقول قد بان لك مما سبق ان عليا عليه السلم لم يزل
مسلما كان روي عن ابائه عليهم السلام البيت المشهور المذكور اولا نحن
آل الله في كعبته لم نزل ذاك على عهد ابرهيم قوله فاذا قيل لهم ان عليا اسلم
كبر عليهم ان اريد به انه اسلم عن شرك فهو عند الله اكبر فان اريد به انه اسلم
بمحمد صلى الله عليه وآله فهو حق ولا يكبر ذلك الا على الغمر الجاهل مثل الناصب الشقي
وقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان معناه قبل الوحي وقوله
ولا الايمان اي قبل الابلاغ وهذا لا حرج فيه ولا محذور ولا انه صلى الله عليه وآله
كان مشركا وذلك لان معرفة الايمان غير ضرورية بل هي طريق يحصل بالنظر
والاكتساب فحال النظر والتامل لا يسمى الايمان كافرا والا لم يسلم احد من الكفر
وهو ضروري البطلان لعلمنا بسلامة الانبياء عليهم السلام من الكفر وهو
كما وافق عليه الخصم فقد علمت من هو الجاهل اعمى القلب ومن لم يفرق بين
الايجاب والسلب قوله ومنها قولهم ان الله تعالى ليلة المعراج خاطب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بلغة علي فقال يا رب انت تخاطبني او علي قال
انا لكن لما سمعتك تقول انت مني بمنزلة هرون من موسى فاطلعت على
قلبك فما رايتك تحب اكثر من علي فخاطبتك بلغته ليطمئن قلبك قلنا
كذب هذا ظاهر من وجوه الاول ان هذا الحديث كان في غزاة تبوك حين
استخلفه في المدينة على النساء والصبيان وهي اخر غزواته والمعراج كان
على اربعين سنة من عمره في مكة فهذا من تلفيق من لا يعرف كيف يكذب
اذ بينهما فوق عشرين سنة الثاني ان الرافضة لا يجوزونه لكلام الله على
تعالى وقولهم ههنا انه خاطبه بلغة علي مناقض لذلك الثالث ان اعتقاده لك كفر
لانه يستلزم ان يكون في علي شي [illegible] به الله تعالى وهو يقول ليس كمثله شي

الرابع يستلزم ايضا ان يكون علي الى النبي صلى الله عليه وآله احب من الله تعالى
وهو سبحانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب اقول وقد روى ابو المؤيد الخوارزمي
في كتاب المناقب عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل
باي لغة خاطبك ربك عز وجل ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي
طالب فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شي ليس
كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت
عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد على قلبك احب من علي بن ابي
طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك هكذا جاءت الرواية فقد غيرها
الناصب اللعين بان حذف قوله تعالى انا شي ليس كالاشياء الى فاطلعت واتى
بغيره وهو لكن سمعتك تقول انت مني بمنزلة هرون من موسى لينبني عليه
تكذيب الحديث والمسلمين الذين رووه وذلك دليل واضح على فجوره وا
والوجوه التي ذكرها عليها غبرة اما الاول فلان عندنا وعند اكثر المحققين من
المسلمين ان النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز له الاجتهاد فيكون قوله ص وآله
لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى بوحي من الله تعالى فان كان كذلك
كذب قول الناصب في اضافة سمعتك تقول وقد امره سبحانه بذلك و
ايضا فقول الناصب ان هذا الحديث كان في غزاة تبوك اذا اراد ان اول
مصدر حديث الاخوة كان ذلك اليوم فكذب وزور ويؤيد ما قلناه
ما اخرجه صاحب الوسيلة في عدة مواطن بالفاظ مختلفة منها في الباب
الحادي عشر في ذكر محبة لعلي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول
الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي سنة ومنها فيما خص به علي عليه السلم
عن جابر بن عبد الله ايضا عن النبي ص وآله قال لما عرج بي الى السماء فخرجت
من الحجب ناداني مناد من وراء الحجب يا محمد نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم
الاخ اخوك علي بن ابي طالب فاستوص به خيرا ومن الوسيلة ايضا في ذكر
بشارته له بالجنة عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلام بيدي واقعدني من درنوك من
درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فبينا انا اقلبها اذ انفلقت فخرج منها حوراء
فلم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت من انت فقالت انا
الراضية المرضية خلقني الجبار عز وجل من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك
واوسطي من كافور واعلاي من عنبر وعجنني بماء الحيوان ثم قال لي كوني
فكنت فخلقني الله تعالى لاخيك علي بن ابي طالب عليه السلام ومن الوسيلة ايضا
في ذكر بشارته له بالجنة قال وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي
عليه السلام لما قدم عليه يوم فتح خيبر قال يا علي لولا ان تقول فيك طوايف من
امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك قولا لا تمر بملأ الا اخذوا تراب
رجليك وفضل طهورك يستشفعون به ولكن حسبك ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي الحديث كما ذكرناه اولا ومن الوسيلة
ايضا في فضل اهل البيت عليهم السلام عن جابر بن عبد الله قال لما ولدت فاطمة
الحسن عليه السلام قالت لعلي عليه السلام سمه فقال ما كنت لاسبق رسول الله صلى
الله عليه واله ثم اخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال وما كنت اسبق باسمه ربي
عز وجل فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل عليه السلام انه قد ولد لمحمد عليه السلام ولد
فاهبط وهنئه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن
هرون فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله عز وجل ثم قال ان الله تعالى
ذكره امرك ان تسميه باسم ابن هرون فقال وما كان اسم ابن هرون فقال
شبر فقال صلى الله عليه واله لساني عربي فقال سمه الحسن وان اراد انه قال ذلك في حال
وقبله او بعده فلا فرح للناصب في ذلك وهو ظاهر كما رويته واما الثاني
فلان الامامية ما نفوا جواز الكلام على الله تعالى حتى يناقضه قولهم خاطبه
بلغة علي ودعوى الناصب انهم لا يجوزون الكلام على الله تعالى باطلة وكيف لا
مما يجب على المكلف ان يعتقد ان الله تعالى متكلم لقوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما واما الثالث فلان معنى كونه تعالى متكلما انه يوجد حروفا واصواتا
في اجسام تعبر عن ارادته فان لزم شبهه لزم ذلك الجسم دون الباري تعالى

رضيته

قول النصارى

فلا يكون

فلا يكون كفرا بل الكفر لازم للناصب واصحابه حيث يجعلون الباري تعالى
متكلما شبيه الحاضر تعالى الله عن ذلك واما الرابع فلان عليا احب الى النبي
صلى الله عليه وآله من ساير من باشره من الخلق دون الخالق تعالى والاطمئنان
بلغة غيره من الخلق اذ الباري تعالى خالق اللغات فليس يختص بلغة دون
لغة والاطمئنان بما هو مانوس محبوب اكثر من غيره ويؤيد ذلك نزول جبرئيل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله على صورة دحية الكلبي مما لا ينكره احد من المسلمين
فيلزم الناصب اللعين ان يكون دحية افضل من جبرئيل وقوله الا بذكر الله
تطمئن القلوب ان اراد بالذكر القرآن المجيد فهو غير لازم وان اراد اعم من
القرآن فلغة علي من ذكر الله تعالى لانه خاطبه بلغة مخصوصة فقد بان لك
ان ايراد الناصب جهل محض وفجور كما قيل ما كل نار تبهها العين نار قرى
فربما اضرمت نار لمحترق وقد احببت ان اختم جواب هذا الفصل بما اخرجه
صاحب الوسيلة في فضل علي عليه السلام ليكون ختامه مسكا للمستنشقين
ونسكا للعباد المتشوقين عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه واله
اذ اقبل علي بن ابي طالب فقعد وراء المجلس فدعاه النبي صلى الله عليه وآله
حتى اجلسه بين يديه فقال يا علي اكرمك الله باربع خصال فجثا بين يدي رسول
الله صلى الله عليه واله في التراب وقال فداك ابي وامي يا رسول الله فهل
يكون للعبد على السيد فضل فقال يا علي ان الله عز وجل اذا اكرم عبدا اكرمه
بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال انس قلنا يا رسول
الله بينها لنا لنعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله رزقه زوجة
مثل فاطمة ولم ارزق ورزقه صهرا مثلي ولم ارزق ورزقه ولدين مثل الحسن
والحسين ولم ارزق وزوجه الله عز وجل فاطمة من فوق عرشه وكان خاطبها
جبرئيل ولم ارزق وذكر صاحب الوسيلة ان هذا الحديث من خصايص علي عليه السلام
عن معاوية بن ثعلبة قال جاء رجل الى ابي ذر وهو في مسجد رسول الله صلى الله
عليه واله فقال يا ابا ذر الا تخبرني باحب الناس اليك فاني اعرف ان احب الناس
اليك احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اي ورب الكعبة ان احبهم الي

نبذة من فضائل امير المؤمنين عليه السلام

اربع خصال

احبهم الى رسول الله ص وآله هو ذلك الشيخ واشار الى علي كرم الله وجهه
وهو قائم يصلي امامه وعن سعيد بن جبير عن ابي الحمراء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء السابعة نظرت الى ساق
العرش الايمن فرايت كتابا فهمته محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به وعن
البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني بمنزلة راسي من جسدي
وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان
يحيى حيوتي ويموت موتي ويتمسك بالقضيب الياقوت الذي خلقه الله
عز وجل فليتمسك او فليتول علي بن ابي طالب بعدي وعن عايشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذكر علي بن ابي طالب عبادة وعن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من ياكل من شجرة طوبى
علي عليه السلام وعن ام سلمة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان عليا
وشيعته هم الفائزون يوم القيمة وقد ذكر صاحب الوسيلة جميع ما رويته
لك انه من خصايص علي عليه السلام ثم ذكر بعد خصايصه بشارته له بالجنة فقال
وعن عمرو بن الحمق قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله قاعدا فقال يا عمرو
اتحب ان اريك عمود الجنة قلت نعم فمر علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هذا
واهل بيته عمود الجنة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي ان لك من الثواب ما لو قسم على اهل الارض لوسعهم وعن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة حشر علي امامي وبيده
لواء الحمد يحمله فقال رجل من القوم يا رسول الله وكيف يستطيع علي ان
يحمل لواء الحمد فقال رسول الله ص وآله وكيف لا يستطيع ان يحمله وقد اعطي
خصالا شتى صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبرئيل
وان لواء الحمد بيده وجميع الخلايق يومئذ تحت لوائي ثم قال صاحب الوسيلة
قوله ص وآله في فضل علي عليه السلام عن عمر قال سمعت رسول الله ص وآله يقول
يا علي يدك في يدي يوم القيمة تدخل حيث ادخل وعن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عهد معهود ان الامة ستغدر بك وانك

تعيش

تعيش على ملتي وتقتل على سنتي وان هذه تخضب من هذه يعني لحيته من
راسه وعن جابر قال سمعت رسول الله ص وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام
قبل موته بثلث سلام عليك ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا
فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك قال فلما قبض رسول الله ص وآله
قال هذا احد ركني فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال هذا ركني الآخر الذي
اخبرني به رسول الله ص وآله ومما اخرج صاحب الوسيلة في فضل اهل البيت
عليهم السلام قال وعن علي عليه السلام قال زارنا رسول الله ص وآله فعملنا له حريرة
واهدت لنا ام ايمن قعبا فيه لبن وزبد وصحفة فيها تمر فاكل رسول الله صلى
الله عليه وآله واكلنا معه ثم وضأت رسول الله ص وآله فمسح راسه ووجهه
بيديه ثم استقبل القبلة فدعا الله عز وجل بما شاء ثم اكب على الارض بدموع
غزيرة مثل المطر فهبنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نساله فوثب الحسين عليه السلام
فاكب عليه ثم قال يا ابت رايتك تصنع ما لم تصنع مثله قط فقال يا بني
اني سررت بكم اليوم سرورا لم اسر بمثله قط وان حبيبي جبرئيل اتاني و
اخبرني انكم قتلى ومصارعكم شتى فاحزنني ذلك فدعوت الله بالخير لكم
فقال الحسين عليه السلام فمن يزورنا مع تشتتنا ويبرء قبورنا فقال ص
وآله طائفة من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتهم
بالموقف فاخذت باعضادهم فانجيتهم من اهواله وشدايده وعن عمر بن
الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وفاطمة والحسن والحسين
وعلي في حظيرة القدس في قبة بيضاء وهي قبة المجد وعن الحسين بن
علي عن امه فاطمة عليها السلام قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ان الله باهى بكم الملائكة عامة وغفر لكم خاصة ولقد اتاني جبرئيل
عليه السلام واخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوتي وبعد وفاتي
وعن الاصبغ بن نباتة قال املى علي علي بن ابي طالب ما في صحيفته هذه
وكان فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به محمد رسول الله ص وآله
اهل بيته وامته بتقوى الله وطاعته واوصى امته بلزوم اهل بيته فان اهل

بيته اخذون بحجزة نبيهم وان شيعتهم اخذون بحجزهم يوم القيمة من النار.
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله نحن بنو عبد المطلب
سادة اهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين وفاطمة
وعلي والحسن والحسين وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله باذني والا صمتا يقول انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن و
الحسين ثمرها والمحبون لاهل البيت ورقها في الجنة حقا حقا وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان موسى بن عمران سال ربه عز وجل
زيارة قبر الحسين فاذن له في سبعين الف من الملئكة وعن علي عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وهو اخذ بيد الحسن والحسين من
احب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وروى ابن خالويه
بحذف الاسناد المتصل الى ابي محمد الحسن عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه
واله انه قال لما خلق الله تعالى ادم وحواء تبخترا في الجنة فقال ادم لحواء
ما خلق خلقا هو احسن منا فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس
الاعلى فلما دخلا الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك
الجنة على راسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور وقد اشرقت الجنان
من حسن وجهها فقال ادم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد اشرقت
الجنان من حسن وجهها قال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون
في اخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على راسها قال بعلها علي بن ابي
طالب قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال ادم
حبيبي جبرئيل خلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله تعالى قبل ان
تخلق باربعة الاف سنة فلينظر العاقل الى هذه الاحاديث المجمع عليها من
الطرفين ولينظر الى قول الناصب اللعين كيف يضع من قدر من قدمه
الله سبحانه ورسوله وهو من الناصبة زندقة ظاهرة قوله الفصل الرابع
وهو الثالث فيما خالف فيه من مسائل الاصول وسنذكر منه ما هو ظاهر
فمن ذلك نفي الرؤية واحتجوا بقوله تعالى لموسى عليه السلام لن تراني ولكن باجماع

اهل العربية لنفي التابيد قلنا الجواب من وجوه الاول النفي في الدنيا لا في
الاخرة لان الله تعالى نفى تمني الموت عن اليهود واكده بابدا قوله تعالى ولن يتمنوه
ابدا ثم اخبر بانهم يتمنونه في الاخرة بقوله تعالى اخبارا عنهم يا مالك ليقض علينا
ربك وبقوله تعالى يا ليتها كانت القاضية الثاني قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة الثالث قوله تعالى عن الكفار انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فيدل على ان المؤمنين لا يحجبون عنه والذي لا يحجب عن الاخرة
لا بد وان يكون يراه الرابع ان موسى ع من كبار الانبياء وقد سال الرؤية
فيدل على جوازها وكيف يعلم الرافضي الكلب اعمى القلب ما يجهل الانبياء
الخامس ان الله تعالى علق الرؤية على ممكن وهو استقرار الجبل مكانه والمعلق
على الممكن ممكن السادس ان الحكم بعدم الرؤية مجوز الشك في وجود الباري
تعالى وكيف يعبد او يجزم بوجود مقطوع بانه لا يرى السابع ان المدعي
لو احد حبا لا ينعم ولا يلذ عيشا او يعتاض بشيء دون رؤيته فقالوا الذي
يرى يلزم ان يكون في جهة والجهة عن الله تعالى منفية قلنا الاخلاف انه
تعالى يرى العباد فاذا جاز ان يرى عباده مع تنزهه عن الجهة جاز ان
يروه كذلك اقول ذهب اهل العدل الى انه تعالى يستحيل عليه الرؤية و
استدلوا على مدعاهم بدليلين من جهة العقل الاول انه تعالى لو صح ان يرى
في حال من الاحوال لرايناه الان لانه تعالى حاصل على الصفة التي لو رئي
لما رئي الا لكونه عليها والموانع مرتفعة وهو تعالى موجود وهذه الشرائط
التي هي معها يجب رؤية المرئيات اما انه تعالى حاصل على تلك الصفة فهو
متفق عليه وان اختلف فيما تلك الصفة فعندنا انها الذاتية في حقه تعالى
والمقتضاة في حق المحدثات كالتحيز في الجوهر والهيئة في اللون وعند الناصبة
انها الوجود في الموضعين ويبطله ان الوجود مماثل في الذوات بين اتفاقا
من يجعله زايدا فكان يلزم في كل موجود ان يرى فكان يلزم ان يرى
قدرة الله تعالى وحيوته وسمعه وبصره وغير ذلك لان العلة يجب اطرادها
وهو باطل ضرورة ولهذا قال الرازي في الاربعين اما نحن فعاجزون عن

تمشية هذا الدليل فاما ارتفاع الموانع وهي القرب والبعد المفرطان والرقة
واللطافة والحجاب الكثيف وعدم الضياء المناسب للعين وكون المرئي
في خلاف جهة الرائي فلانها تمنع من رؤية الاجسام والالوان لا لان
رؤيته تحتاج الى حاسة مخالفة لهذه الحواس لاجل مخالفته لسائر المرئيات
لانا نقول كان يجب في العلم به الى احتياج آلة غير آلة القلب لمخالفته لسائر
المعلومات وهو باطل اتفاقا واما ان هذه هي الشرائط التي معها نرى المرئيات
فلانه قد حصل المقتضي وهو كون احدنا حيا وشرط الاقتضاء وهو صحة الحاسة
وزوال المانع ووجوب المدرك فيجب حصول المقتضى وهو كون احدنا
مدركا له تعالى وبهذه الطريقة نعلم انه تعالى يدرك المدركات فلو جوزنا
انه لا يدرك احدنا مع حصولها لجوزنا مثله في الباري تعالى وقد اعترض
الرازي بان قال هذه الشرائط التي معها نرى المرئيات في الشاهد فمن اين
يجب عند حصولها ان نرى الله تعالى واجيب بانا لو جوزنا اعتبار شرط
آخر لا دليل له عليه لجوزنا ايضا في الشاهد فكان يجوز ان يكون بين ايدينا
ذوات مخالفة لما نشاهده لا نراها لفقد شرط مجوز وبعد فلو جوزنا
شرطا لما امكننا القطع على ان الله مدرك لانا لا نعلم هل حصل ذلك الشرط
في حقه تعالى ام لا وايضا فعنده انه لا بد من اعتبار هذه الشروط لكن اذا
حصل معها الادراك الذي يدرك به الله تعالى وجب ان يدركه فيقول له ما انكرت
ان يحصل الادراك ايضا ولا يدركه بان يقف ادراكنا له على شرط آخر مجوز
وكل شرط مجوز بفرض حصوله فانه يلزمه تجويز غيره فلا يمكنه القطع بان
الله تعالى يرى الثاني من جهة العقل ان احدنا لا يرى الا ما كان مقابلا كالجسم
او حالا في المقابل كاللون او في حكم المقابل كالوجه في المرآة والله تعالى ليس
كذلك وقد ادعى ابو الحسين فيه الضرورة وهو قوي ولهذا نبادر الى تكذيب
من اخبرنا بانه رأى شيئا ليس كذلك كما نكذب من اخبرنا بانه رأى جسما غير
متحرك ولا ساكن وخلاف الناصبة محمول على احد وجهين اما على جحد الضرورة
وذلك غير مستنكر منهم لان لهم مدخلا في المكابرة وصناعة في التمويه

ليس ذلك

ليس ذلك بابلغ من استحسانهم تكليف ما لا يطاق وانكارهم قبح الظلم والكذب
ووجوب رد الوديعة وشكر المنعم في العقل وتجويزهم ان نرى القدرة والجوع
والادراك ونحو ذلك وقد استدل المحققون بان الرؤية تنتفي بانتفاء المقابلة
وما في حكمها وتثبت بثبوتها فدل ذلك على انها شرط وقد اعترض الناصبة عليه
بالمعارضة بالعلم قالوا فاذا جاز ان نعلم ما ليس بمقابل ولا حال في المقابل وما
في حكمه جاز ان نراه قال المحققون هذا عين المهازلة ولو جاز ان يقاس رؤية
القديم على العلم به لجاز مثله في المعدوم فيقال اذا صح ان نعلم المعدوم وهو
ليس بمقابل ولا في حكمه جاز ان نراه كذلك اذا خلق الله تعالى فينا ادراكه
قالوا ان المقابلة وما في حكمها انما هو شرط في رؤية المحدثات فكيف يكون
شرطا في رؤيته تعالى قلنا انا قد بينا تحيل رؤية ما لا يقابل ونحوها فمن
جوز رؤية الباري تعالى لزمه تجويز المقابلة وما في حكمها ومن احال المقابلة
فقد احال ذلك الرؤية ولا يجوز في العقل انفصال احدهما عن الاخر ومن
فصل بينهما عددناه مكابرا وقلنا ما انكرت ان يكون الله تعالى جسما متحيزا
لا في جهة لان الجهة انما تجوز على المحدثات فان قال ان كونه جسما حقيقة
يستلزم الجهة قلنا له كذلك الرؤية تستلزم المقابلة او ما في حكمها فقد
بان لك امتناع رؤيته بالبصر دون البصيرة وعن امير المؤمنين عليه السلام
وقد سئل هل ترى ربك فقال لا اعبد ما لم اره قيل كيف تراه قال عليه السلام
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان
فكلما ورد مما ظاهره الرؤية اريد به الكشف التام وقد ظهر كذب الناصب
في قوله نفي الرؤية انما نفى اصحابنا عن الباري تعالى الرؤية بالبصر دون
الرؤية بالبصيرة والوجوه التي ذكرها كوجه ترهقها قترة اما الاول فتخصيصها
بالدنيا لا دليل عليه بل على عدمه لان لن لنفي الابد قوله ثم اخبر انهم يتمنون
في الاخرة الجواب ان فيه قرينة تدل على خلاف الظاهر وهي انهم انما
يتمنون في الدنيا هربا من العقاب يوضحه قوله تعالى بما قدمت ايديهم الى قوله
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب و

لا تدركه العيون

الشهادة تزيده وضوحا انه على تقدير ذكر التابيد في الآيتين لابد للخصم من
العدول عن ظاهر التابيد كذلك العدول عن ظاهره في لفظ لن على انه
قد قيل المراد بقوله ولن يتمنوه اي الرجوع الى الاخرة ابدا ويؤيده قوله تعالى
قل ان كانت لكم الدار الاخرة وقوله يا ليتها كانت القاضية اي الموتة الاولى
فهي تمني عدم الرجوع الى الاخرة وهذا هو الموافق لاهل اللغة لا ما قاله الثاني
وايضا قوله في الدنيا لا في الاخرة خلاف ما رواه اصحابه كمقاتل وغيره من
المفسرين وغيرهم في تفسير قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه مرتين ورجحوا هذه الرواية على
رواية عائشة وقولها من حدثك ان النبي رأى ربه فقد كذب وكان الناصب
الشيخي لم يقف على ذلك فلهذا خص النفي بالدنيا وهو مذهب بعض اصحابه
قاتلهم الله ما اشد اصرارهم واما الثاني فالجواب عنه ان النظر ليس بمعنى الرؤية
فقط بدليل انه يثبت عند انتفائها في قولهم نظرت الى الهلال فلم اره ويثبت
الرؤية عند انتفاء النظر بالرؤية في نظرت فرايت ويجعل وصلة
للرؤية فقال انظر لعلك تراه ويجعل غاية في الرؤية في ما زلت انظر
حتى رأيت قال الناصبي النظر اذا قرن بالى افاد الرؤية قلنا هذا باطل
بدليل قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى فانه ليس
معنى لا يبصرهم ارفاقا وحكى الرازي عن الخليل ره ان العرب تقول نظرت
الى فلان اي انتظرته وعن ابن عباس العرب تقول انما انظر الى الله ثم الى
فلان وقال النابغة نظرت اليك لحاجة لم تقضها نظر المريض الى وجوه العود
وقال الكميت وشعث ينظرون الى بلال كما نظر الظماء حيا الغمام اي
ينتظرونه وقال آخر وقفت كاني من وراء زجاجة الى الدار من فرط
الصبابة انظر فعيناي طورا تغرقان من البكا فاعشى وطورا تحسران فابصر
فاثبت النظر في حالتي الابصار وعدمه وقال آخر واذا نظرت اليك من ملك
والبحر دونك زدتني نعما فالنظر مع كون البحر حايلا هو الانتظار وقال
الفارسي وهو من اكابر اهل اللغة النظر لا يفيد الرؤية وانشد مستدلا على

ذلك فيا مي هل يجزي بكاي بمثله مرارا وانفاسي عليك الزوافر واني متى
اشرف من الجانب الذي به انت من بين الجوانب ناظر قال فطلب منها الجزاء
على كونه ناظرا اليها ولو كان النظر هو الرؤية لما طلب عليه اجزاء وهو الحب بل
حقه ان يبذل فيه الرغائب وقال الشريف ره الى واحد الالاء كما قال الشاعر
ولا يجحون الى ويكون مفعولا مقدما للاختصاص وايضا نقول للناصب ان
ظاهر الآية متروك من وجوه منها ان ظاهرها يثبت الرؤية يوم القيمة وانتم
انما تثبتونه في الجنة لا في القيمة لانه يوم حساب وحشر والوقت الذي يدخل
الناس فيه الجنة لا تعلق له بيوم القيمة ومنها ان ظاهرها يقتضي ان الوجوه هي
الناظرة وليس كذلك فان الناظر هو الجملة والمدرك لذلك لا الوجه ولا العين
ولهذا عطف عليه قوله ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة والوجوه لا
تظن فدل على انه اراد ذوي الوجوه ونظيره قوله وجوه يومئذ خاشعة الى
قوله لسعيها راضية ومنها ان الخصم رد النظر الى الرؤية وهو خلاف ما قدمناه
وبيناه وايضا فان الله تعالى جعل الظن الذي هو الخوف في مقابلة الخوف و
النضارة في مقابلة البشارة فيزدوج الكلام ويستقيم النظم ويحسن المعنى
واذا حملنا النظر على الرؤية كما قالوه كنا قد جعلنا الرؤية في مقابلة الخوف
فلم يزدوج الكلام ودخله بعض نقص عند الفصحاء كما عابوا على امرء القيس
في قوله كاني لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ولم
اسبأ الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال فقالوا لو جعل عجز
البيت الثاني مع صدر الاول وعجز الاول مع صدر الثاني لكان افصح للمشاكلة
في المعنى وازدواج الكلام فان قيل ان في الانتظار تنغيصا قلنا انما يكون ذلك
اذا كان المنتظر مشكا في حصول ما ينتظره وغير مستغن عنه بما عنده فاما
اذا لم يكن كذلك فالامر بالعكس ولهذا قيل المامول خير من الماكول وقد
قال تعالى يرجون رحمته ولا معنى للرجاء الا الانتظار ولا بد للخصوم من مثل
ذلك فان الرؤية عندهم غير حاصلة في كل حال واما الثالث فلان عدم
الحجب اعم من الرؤية ولا دلالة للعام على الخاص وايضا فعدم الحجاب لو افاد

الرؤية لكان كل انسان يراه وهو خلاف الاجماع لقوله تعالى يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فبين ان كل احد يلقاه ثم قسم بعد ذلك
بقوله فاما من اوتي كتابه بيمينه الاية وكان يجب ان يراه الكفار لقوله تعالى
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وايضا فان ظاهر الاية التي استدل
بها الناصب متروك لاقتضائه ان يكون بينهم وبين الله تعالى حجاب وانه لا
يراهم لذلك الحجاب وهو لا يصح الا على الاجسام ولانه لا بد من تقدير محذوف
وهو عندنا عن احسانه بهم وهو قول الحسن وقتادة وعند باقي الناصبة عن
رؤيته بهم والاول ارجح لما قلناه ولانه اذا لم يصح ان يكونوا محجوبين عن
ذاته لم يصح ان يكونوا محجوبين عن رؤيته لان رؤيته معنى يخلقه الله فيهم
فلا معنى للحجبة والحاصل ان الرؤية ان كانت معنى يخلق فيهم فهو اما ان
يخلقه الله تعالى فيجب ان يروه ولا تاثير للحجاب واما ان لا يخلقه فلا يصح
الرؤية وان زال الحجاب واما الرابع فلان سؤال موسى عليه السلم كان من
تعنت اصحابه والحاحهم بدليل فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة وايضا يبقى للناصب واصحابه اما ان تزعموا ان سؤال
الرؤية كان مرتين وهذا شئ بعيد لانه كيف سالها موسى وقد صعق
قومه عند سؤالها وعلم تعذرها او يسالها قومه وقد صعق هو عند سؤالها
وهو نبي الله وكليمه واما ان يعترفوا ان السؤال كان مرة واحدة فلا يمكنهم
القول بانه سالها لنفسه لانه لو كان كذلك لما كان لهم ذنب فيصعقوا
من اجله ولبطل ما علمناه من اصنافها اليهم وهذا من اوضح دليل على انه
سالها عن قومه ويؤيده قوله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك وايضا
فقد اخرج البخاري في صحيحه قول النبي صلى الله عليه واله اول ما ينشق
الارض عني فاقوم فارى اخي موسى قائما عن يمين العرش فلا ادري اكرامه
او جوزي بصعقة الطور او كما قال فلو كانت الصعقة عقوبة لم يكن
لها جزاء فاما توبته فهي ان طريقة الانبياء عليهم السلام والصالحين كثرة
التوبة والاستغفار وان لم يكن لهم ذنب سيما اذا راوا نزول العقوبة بغيرهم

ويكون

ويكون سبب الصعقة في حقه هو الفزع من عظيم قدرة الله تعالى وقد روي
مثله عن محمد صلى الله عليه واله حين راى جبرئيل على صورته الهائلة ثم نقول
للناصب واصحابه الاراذل الفساق كيف عرفتم مع ضعف عقولكم وشدة
البله الذي خالطكم ما خفي على موسى كليم الله تعالى ما يجب ان تأخر في حكمة الله
تعالى الى الاخرة ويمتنع في دار الدنيا وهل نسبة مثل هذا الى كليم الله تعالى
الا اسفه منكم فاما اضافة ذلك الى نفسه عليه السلم وهو ما يقوله الشفيع الذي
يظهر العناية بطلب الحاجة فيقول اقض حاجتي وهو يريد حاجة من استشفعه
ليعلموا انه اذا تعذرت عليه الرؤية مع كونها اضافها الى نفسه فهي اولى
بان تتعذر على قومه او ليرد من جهته تعالى ما فيه مقنع للقوم قطعا لطمعهم
حيث لم ينزجروا من كلام موسى وجوابه لهم ويدل على صحة هذا انا نعلم
ضرورة من الدين ان قوم موسى سالوا الرؤية كما حكى الله عنهم فقد بان لك
تخليط الناصب اللعين واجترائه على الشيعة المحققين واما الخامس
فلا نسلم انه تعالى علق الرؤية على ممكن بل على شرط مستحيل وهو استقرار
الجبل حال حركته وتدككه اذ لو علقها على استقراره قبل ذلك او بعده
ومعلوم ان ذلك قد حصل لوجب حصول الرؤية لحصول شرطها قاله
الوجه ٣
بعض المحققين والاولى ان يجعل الثاني هو ان قوله تعالى فسوف تراني يفيد في
اللغة الاستقبال المتراخي ومن مذهب الناصبة ان موسى عليه السلم سوف
يراه في الاخرة فاذا علق الله هذا التسويف والرؤية المستقبلة باستقرار
الجبل ولم يستقر حكمنا بانه لا يراه ابدا في المستقبل والا بطلت فائدة الكلام
لان عند الناصبة انه سوف يراه سواء استقر الجبل او لا واما السادس ان
اراد انه محوج للشك في وجود الباري تعالى في الدنيا فهو معارض بالمعاد
واحواله كما وافقنا الخصم عليه وقد مدح الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب
وان اراد في الاخرة فقوله باطل ايضا اذ لا شك هناك لان الاجماع حاصل
بان معارف الناس يومئذ من باب اليقين فلا فرج للناصب في ذلك
واما السابع انما يلتذ برؤيته اذا كانت ممكنة وقد بينا استحالتها وبالجملة

كانت اللذة اكمل به حصل ولا لزم القسمة وهو محال وايضا بان الانسان يلتذ
بان يكون شبيها له سبحانه وتعالى فيجب على قول الناصب ان يحصل له ذلك تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا قوله لا خلاف انه تعالى يرى العباد الخ قلنا ان العقول
انما قضت بوجوب المقابلة من حيث كون الرائي جسما ويستحيل ان يكون
الجسم رائيا لما ليس بمقابلة له والله تعالى ليس بجسم ويرى لا بمقابلة بخلاف
رؤية احدنا الا ان الرؤية امر صادر من جهة الرائي فاذا كان الرائي
في جهة استحال ان يصدر الرؤية منه الا الى ما يقابل تلك ويكون في حكم
المقابل لها واذا لم يكن الرائي في جهة صح ان يرى ما ليس بمقابل الا انه لا
يعقل ان يكون له مقابل تزيله وخصوصا ان الله تعالى يرى الاشياء في
جهاتها واعلم ان كلامنا هذا كله مع الناصب واصحابه انما هو على تقدير
ثبوت ان الادراك معنى وقد ابطله اصحابنا كثرهم الله تعالى بما لا مزيد عليه
كما هو مذكور في كتبهم الكلامية كالتجريد وغيره وفي ذلك ابطال جميع
اعتراضاتهم جملة واحدة ومما نستدل به من السمع على هذه المسئلة
قوله تعالى لا تدركه الابصار الاية فانه تعالى مدح نفسه بذلك ودليله سياق
الاية فان اولها واخرها مدح ومن المستهجن عند ارباب اللسان ان
يتوسط بين اوصاف المدح ما ليس بمدح وبعد فلسنا نعني بالمدح الا
اختصاص الممدوح بمزية لا يشاركه فيها غيره وليس شيء من الاشياء
يرى ولا يرى الا الله تعالى ولو كان كما يقوله الناصبة لكان قد شاركه فيها
غيره فلا يبقى للمدح معنى فقد سقط بهذا قولهم ان المعدومات وكثيرا من
الاعراض لا ترى فقد شاركت الباري تعالى في ذلك لما قلناه من ان المدح
ليس بانه لا يرى فقط بل انه يرى ولا يرى ولم يشاركه في ذلك شيء و
صار كالمدح بانه لا تاخذه سنة ولا نوم وبنفي الصاحبة والولد فانه انما
يكون مدحا بانضمامه الى كونه حيا وبصيرا لجميع كالكاشف عن مخالفته
للمحدثات وبعد فقد قيل انه تعالى جعل المدح بنفي الرؤية منبها عن المدح
بنفي الصاحبة والولد في الاية وكانه قال كيف من لا يدركه الابصار يكون

و المدح

له صاحبة او ولد واعلم ان مدحه بذلك يرجع الى ذاته تعالى لان كون الشيء مرئيا
او غير مرئي مما يرجع الى ذاته سواء كان يرى على صفة ذاتية او على صفة الوجود
فاذا مدح نفسه بان ذاته لا ترى وقد خالف في ذلك فرق من الناصبة فقال
المجسمة انه تعالى مدح نفسه بعدم الاحاطة وهذا ساقط لان الادراك لا يستعمل
بمعنى الاحاطة بل يثبت حيث ينتفي وينتفي حيث يثبت وايضا فلا مدح في
عدم الاحاطة لان السماء وغيرها من الاجسام العظيمة يشاركه في انه لا يحيط
بها الابصار وذهب بعض الناصبة في انه مدح نفسه بنفي الادراك الذي
هو اللحوق فنقول لهم تريدون بالابصار المعاني التي هي الادراكات فالمعاني لا
يصح عليها اللحوق على انه يكون التقدير لا يلحقه اللحوق او تريدون بالابصار
الجوارح فهي لا يلحق وهو ساقط او تريدون الاشعة التي تنفصل من الحواس
فليس من مذهبكم اثباتها ولئن اثبتموها فليس من مذهبكم انها في البصر
وايضا فكما انه لا يلحقه الابصار وهي لا تلحق غيره كالمعدوم وذهب اكثر الناصبة
الى انه مدح بانه لم يفعل الادراك الذي يدرك به فيكون راجعا الى الفعل
وهذا ايضا جهالة لانه لا مدح في انه لا يخلق لنا ادراكا ندركه به كما لا مدح في
انه لم يخلق لنا ادراكا ندرك به الحيوة والقدرة والارادة ونحو ذلك وهذا
لو صح بما قالوا فقالوا خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل لا يخلق لكم ادراكا
تدركونه به وهو اللطيف الخبير لكان هذا مستهجنا كما تقدم وبعد فالعرب
لا تعرف الادراك الذي تثبته الناصبة وكيف يخاطبون بما لا يعرفونه على
انا لا نسلم كون الادراك معنى قال الرازي انما يحصل المدح بنفي الرؤية اذا
كانت الرؤية جائزة عليه وكان تعالى قادرا على منع الابصار عن ذلك وتم الجواب
يق له وكذلك في المدح بنفي السنة والنوم والصاحبة والولد وجوابه
واما قياسه ذلك على المدح بنفي الظلم والعبث فغير صحيح لان المدح هنا راجع
الى الفعل وما كان كذلك فلا يتم المدح فيه الا مع القدرة عليه وهذا لا يصح
المدح بنفي الجمع بين الضدين ونحو ذلك بخلاف ما كان راجعا الى الذات
فانه غير مقدور على انا ننفي ما مدح الله بنفيه نفسه مطلقا فنقول لا نظلم

في الدنيا ولا في الاخرة فهلا قالوا بمثله في نفي الادراك واذا ثبت انه مدح نفسه بنفيه
فاما ان يكون نفي صفة كمال وهو محال اتفاقا او نفي صفة لا كمال فيها ولا نقص
وهو قبيح ايضا لان نفي ذلك لا يكون مدحا ولا ذما وكذلك ثبوته وهو بمنزلة
قول القائل فلان لا يقوم ولا يقعد فتعين ان يكون صفة نقص وايضا فان
تعالى نفي ادراك الابصار عن نفسه نفيا عاما للاشخاص وللاوقات من جهت ان
حرف النفي اذا دخل على اسم الجنس المعرف باللام اقتضى الاستغراق بدليل صحة
الاستثناء وهذا لا يسع انكاره وقد اعترف به الناصبة لكن راموا الانفصال
بما لا محصول له فقالوا هوان كان عاما فقد خصص بقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الاية وقد عرفت فيما سبق ما في ذلك وايضا فقد حكم الفقهاء بحنث
من حلف لا اتزوج النساء فتزوج واحدة وعدم الحنث فيمن حلف لا اتزوج
نساء الا ثلث فصاعدا فقد عرفت بطلان قول الناصب اللعين من المعقول
والمنقول قال الزمخشري فانظر الى اعظام الله امر الرؤية في هذه الاية
كيف ارجف الجبل بطالبيها وجعله دكا وكيف اصعقهم ولم يخل كليم الله من
لفيان ذلك مبالغة في اعظام الامر وكيف سبح ربه ملتجئا اليه وتاب من
اجراء تلك الكلمة على لسانه وقال انا اول المومنين ثم تعجب من المتسمين بالاسلام
المتسمين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا يغرنك
تسترهم بالبلكفة فانه من منصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العدلية
فيهم لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفة قد شبهوه بخلقه وتخوفوا
شنيع الورى فتستروا بالبلكفة واعجب من هذا تشنيع الناصب الشقي على
اهل العدل بنفي الرؤية مع اعترافه بالعجز عن اثباتها كما ذكره في الاخرين
مكررا وكان الناصب لم يقف على ذلك بل جعل مذهبه التشنيع الاخذ في
التشنيع فالله الله ما اجهله **قوله** ومنها خلق القرآن احتجوا انه لو لم يكن
مخلوقا كان الله متكلما به والكلام يحتاج الى حلق ولسان وشفاه وذلك
يستلزم التجسيم والجسم منتف على الله تعالى والجواب من وجوه الاول ان في كلامهم
كفرا لقياسهم الخالق على المخلوق وتشبيهه به وهو ليس كمثله شيء فلا اشتغال له

في ان يقدر على الكلام من غير جسم الثاني يدعون انه خلقه في شجرة موسى وهي لا
شيء لها من ذلك فجاز ان يخرج من الباري تعالى بلا شيء من ذلك بالطريق الاولى
الثالث انه لا خلاف في ان نقول القرآن كلام الله مضافا اليه ولو لم يكن خارجا عن
ذاته كان اضافته اليه كذبا فلم يحسن ان نقول كلام الله مع انه مقبول الرابع ان
الكلام خارج من الذات لا يمكن خروجه من غيرها كما قال البلغاء ان الكلام
لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا فاذا ثبت انه صفة من صفات
القديم خارج من ذاته القديمة ثبت قدمه ايضا فاستحال ان يكون مخلوقا
والا لزم ان يكون القديم محلا للحوادث الخامس ان الكلام صفة من صفات
الكلام والخرس صفة نقص وهو تعالى منزه عن النقائص فتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا ومن بدع رافضة هذا الزمان بانهم اذا حلفوا قالوا ورب المصحف فان
عنوا الاوراق والحروف والجلد كان فجورا وفحشا وان عنوا نفس الكلام الدال
عليه الاصوات والحروف كان كفرا **اقول** قبل الشروع في جواب الناصب نقدم
نبذة مما ذكره اهل العدل في هذا الباب يعلم منه سخافة قوله وقول باقي الناصبة
اعلم ان القرآن الكريم هو هذا الذي نتلوه في المحاريب ونكتبه في المصاحف
وقد خالف في ذلك المثبتون للكلام النفسي ولا ينكر ذلك الا مباهت مكابر
وهو معلوم من ضرورة الدين واجماع الامة والقرآن ناطق بذلك قال تعالى
فاجره حتى يسمع كلام الله وقال يستمعون القرآن وقرآنا فرقناه لتقرأه
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وامثال ذلك وقال النبي صلى الله عليه وآله
لا صلوة الا بالقرآن وكذلك ما ورد في الحث في تلاوته وتعظيمه وبالجملة
السمع مشحون بهذا وهو المعلوم من ضرورة الدين وبعد فالاجماع واقع على
ان في القرآن ناسخا ومنسوخا ولا يتصور جميع ذلك في المعنى النفسي و
كذلك الاجماع على انه معجز وانه في اعلى درجات الفصاحة وانه عربي وان
الجنب لا يقرأه وكل ذلك لا يتاتى في الكلام النفسي فان قيل كيف يكون هذا
الذي بيننا هو القرآن مع ان الكلام مما لا يبقى والذي فعله الله تعالى من القرآن
قد عدم في الوقت الثاني وانما نقول له مثله قلت هو كلام الله تعالى بالحقيقة العرفية

وكذلك شعر سائر الشعراء وخطب الخطباء فانها مضافة اليهم على الحقيقة
وان كانت اصواتهم التي قد فعلوها عدمت في الوقت الثاني والمعنى انه اول
من انشاه وقال لا اتى فكان يلزم ان يكون احدنا قد فعل مثل كلام الله تعالى
لانه انما يلزم ذلك اذا فعلناه مبتدأ فاما على جهة الاحتذاء والتلقين كما كان
فلا يلزم ذلك واعلم انا اذا قلنا القران محدث فانما نريد به هذه الحروف و
الاصوات المتلوة في السنة الناس فاما الكلام النفسي فلسنا نثبته فضلا
عن ان نحكم فيه بقدم او حدوث واهل التميز من الناصبة لا يكالموننا في هذا
الموضع لانهم يعترفون بحدوث هذا الذي نتلوه ولكنهم يدعون ان القران
معنى قائم بالنفس غير الذي نسمعه فموضع مكالمتهم في هذا المعنى النفسي
دليل قد ثبت ان القران معجز هو الفعل الخارق للعادة المطابق للدعوى المقترن
بدعوى النبوة والامامة وايضا فقد قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون وقال تعالى كتاب احكمت اياته وما احكم فهو محدث
وهو المطلوب والوجوه التي ذكرها باطلة اما الاول فانما شبه الخالق بالمخلوق
من اثبت له الكلام النفسي لا من نزهه عن صفات المخلوقين واستدلاله بالشاهد
على الغايب لا يتم استدلال الشاهد على الغايب ضعيف لانا نقول اكثر استدلال
العلماء من هذا الباب فكيف يكون ضعيفا وما لهم عنه محيص خصوصا الناصبة
كما عرفت من هذا الكتاب كاستدلالهم بالبيت وغيره واما الثاني فلان خروج
الكلام من الشجرة بلا جارحة مع حدوثه ممكن لكونها متصفة بالحوادث
وهو ممتنع في حقه تعالى لكونه غير متصف بالحوادث وقالوا وبعد فالكلام
مركب من الحروف والاصوات والاصوات انما يحصل من قرع عنيف او قلع
عنيف والباري منزه عن ذلك قوله وهي لا شيء لها من ذلك باطل لامكان
خلقه فيها البعيد عن ارادته تعالى ولو قال الناصب الشيء يخرج من عند الباري
تعالى لكان اولى من قوله يخرج من الباري تعالى الله ان يخرج منه شيء او
يدخل فيه شيء ولكن ما قلناه غير مقصود للناصب اذ غرضه خروجه ذلك
من نفس الباري وهو كفر محض لاستلزامه الكثرة في ذاته تعالى الله عن ذلك

علوا كبيرا

علوا كبيرا واما الثالث فمعارض بقوله تعالى هذا خلق الله لان الاضافة يكفي فيها
ادنى ملابسة فاذا كان موجد الكلام صدق قولنا هذا كلام الله كما قال
تعالى هذا خلق الله وكما يقال عيسى روح الله وكلمته فعلى قول الناصب ينبغي
ان يكون عيسى خارجا من الله وهذا يضاهي قول النصارى الذين يضاهئون
قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون واما الرابع فهو عين الدعوى
فجعل نفس الحكم مصادرة ظاهرة واستدلاله في هذا الباب بقول الشاعر
ان الكلام لفي الفؤاد كفر محض لانه يلزم منه ان يكون للباري تعالى فؤاد ولسان
حتى يتم قياسه ما لهم قاتلهم الله قد اتخذ الالحاد مذهبا واكتفى بالتشنيع دليلا
على ذلك وبين قوله خرج من ذاته وقوله بقدمه منافاة ومما الزمه به
الناصبة على القول بقدم القران وانه معنى قائم بالنفس وان المتلو حكاية
كلام الله تعالى وجوب كون الحكاية قديمة او المحكي محدثا لان الحكاية والمحكي
من جنس واحد وايضا يلزمهم اما ثبوت قرانين او كون الحكاية وهي المتلو
غير قران وكلاهما كفر وقد اورد ذلك قاضيهم ذكره صاحب التقريب في
الناسخ والمنسوخ وايضا قول الاخطل لا يوثق به لانه كان نصرانيا فلا يبعد من
ان يكون دس لاهل الزيغ مثل الناصب ما يوافق مذهبهم وكيف يوثق بكلام
نصراني في ان القران معنى قائم بذات الباري تعالى واقل ما فيه انه يتوصل بذلك
الى منع كونه معجزا للنبي صلى الله عليه وآله كما ذكرناه والى ان الذي جاء به محمد
صلى الله عليه وآله ليس بكلام الله وايضا فلو كان الذي يجده احد في نفسه
كلاما لكان اذا حلف بطلاق امراته ما قلت شيئا مع انه وجد في نفسه
شيئا ان يطلق امراته وان لم يلفظ به وكذا اذا اخطر ببالك ان يعتق عبده
وايضا فاما ان يكون المعنى النفسي اشياء كثيرة قائمة بذات الباري تعالى
بعضها امر وبعضها خبر وهذا ظاهر الفساد وهم لا يقولون به ايضا واما
ان يكون كما يزعمون شيئا واحدا وهو مع ذلك امر ونهي وخبر واستخبار
وتمني ودعاء وهذا فيه من التهافت والبعد ما لا يخفى ولو ادعينا الضرورة
في فساده لامكن وهل هذا الا بمنزلة ان يكون الشيء الواحد سوادا وبياضا

ولو كان شيئا واحدا وهو مع ذلك توراة وانجيل وقران لكان القران المجيد
قد نزل على جميع الانبياء فلا يكون للنبي صلى الله عليه وآله بر اختصاص و
لكان يصح وصف القران بانه توراة وانجيل ويمتنع وصف التوراة بالنسخ
بل يجب ذلك في كل كلمة من القران المجيد حتى يكون قوله تعالى محمد رسول الله
توراة وانجيل لان الكل شئ واحد واما الخامس فالجواب عنه بمنع الجامع
والفرق ظاهر فان الشاهد متكلم بآلة والخرس والسكوت انما يطلقان
على المتكلم بالة وايضا فاذا اعتمد في ذلك على الشاهد فمعلوم ان الشاهد
اذا لم يكن متكلما بهذه الحروف والاصوات كان متكلما اخرس او ساكتا
فلزم الناصب اذا لم يكن الباري متكلما بهما فيما لم يزل ان يكون اخرس او
ساكتا فانه تعالى امر باشياء دون اشياء واخبر باشياء دون اشياء و
بالجملة فهو متكلم باشياء دون اشياء فيلزم ان يكون تعالى اخرس او ساكتا
عما لم يرد فيه كلامه فقد بان لك فيما ذكرنا فساد قول الناصب اللعين من
كون القران غير محدث وايضا لو كان القران المجيد قديما لكان صيغة قوله
تعالى فعصى فرعون الخ موجودة في الاصل دالة على عصيان فرعون ووجوده
في زمان سابق على الازل ولا زمان سابق على الازل فضلا عن ان يكون
العصيان واقعا فيه فيلزم الكذب في اخباره تعالى ولو كان القران قديما لكان
الباري تعالى امرا مع عدم المامور وبطلانه ظاهر وقوله ورب المصحف وما
رتب عليه من الفجور والكفر فما هما من الناصب ببعيدين واي بدع في
ذلك بعد قوله تعالى وهو رب كل شئ مع انه عندنا مكروه الحلف بغير الله
تعالى وكذا يكره اطلاق لفظ الخلق على القران المجيد بل لفظ الحدوث غير مكروه
قوله ومنها ان المعاصي واقعة بارادة ابليس والعبد لا بارادة الله تعالى
وقد نه محتجين الاولى قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك والجواب عنها من وجوه الاول ان ليس معنى
الآية ما قصدوه من ان الحسنة من الله والسيئة منك فان المراد بالحسنة
الاشياء المرضية في الدنيا من الغنيمة والظفر ونحوه والمراد بالسيئة الاشياء

الكريهة

الكريهة من القتل والجرح ونحوه لانه تعالى قال ما اصابك ولو اراد ذلك لقال ما
اصبت الثاني ان كان هذا الذي فسره الرافضة هو الذي قصده القائلون
قبل بقولهم وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك فقد رده الله تعالى عليهم
بقوله عقيبه قل كل من عند الله الثالث ان الله تعالى وبخ قائلي القول الاول
وجعلهم على قولهم هذا كالبهائم بقوله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا فاذا جعل القول الاخر على ما فسروه هو الاول بعينه فقد صدقهم الله
تعالى ويلزم من ذلك تناقض القران وهو منزه عن التناقض فامتنع قصدهم
الرابع ان الكلام من اوله الى اخره خطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وعلى قول الرافضة يثبت تجويز السيئة عليه صلى الله عليه وآله وهو معصوم
قطعا الخامس ان معنى القول الآخر وهو ما اصابك مع دعوى القوم
الاول وهو ان تصبهم وبيان الحديث الموبخ عليه وهو قوله تعالى فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي هو الذي ما اصابك الاخر وهو
كل من عند الله ويؤيد ذلك قوله تعالى بعد وارسلناك للناس رسولا اي
انما ارسلناك لهم لتبشر ولتنذر لا ليكون بيدك الحسنة والسيئة من خير وشر
فهو كقوله تعالى لست عليهم بمصيطر وما انت عليهم بوكيل السادس ان القران
مملوء من الايات الدالة على ان الاشياء من خير وشر واقعة بارادته كقوله
تعالى ولو شاء الله ما فعلوه ولو شاء الله ما اقتتلوا ولو شئنا لآتينا كل
نفس هداها من يضلل الله فلا هادي له ومن يرد الله فتنته فلن تملك له
من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله فتنتهم ان يطهر قلوبهم وامثال
ذلك فوق مائة آية بل حصره مشتق من كثرته فكيف اهمله الرافضة وتمسكوا
بشبهة لفظ واحد في اية واحدة فسروه على قدر هواهم وقد بينا فسادهم
وهلا تمسكوا بالكثير المقطوع الدلالة واولوا هذه الشبهة القليلة
الدلالة وما هذا الا انتقام من الله تعالى لهم اضلهم عن الهدى حيث نسبوا
اليه شركة البشر في الارادة وفي شركة الشيطان كما سيأتي اقول ما ذكره
من شبهة وجوهها باطلة اما الاول فلان الناصب اللعين ما افاد فيه شيئا

غير انه فسّر الحسنة بالغنيمة والظفر والسيئة بالقتل والجرح ونحو ذلك فعلى
ما فسّره يتم مطلوبنا ويكون تقدير الكلام ما اصابك من غنيمة وظفر فبتوفيق
الله تعالى وتسديده ونصره وما اصابك من شيء تكرهه من الجرح والقتل
فمن نفسك لانك جبنت وفشلت ووليت الدبر بتركك المركز كما فسره
مقاتل فقد بان لك بطلان قوله ولو اراد ذلك لقال ما اصبت لان
المكروه لا يصيبه الانسان بل هو الصايب للانسان الغافل واما على
تفسير اهل العدل فتقديره ما اصابك من بلية ومصيبة فمن عندك
لانك السبب فيها بما اكتسبت بذلك كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وعن عايشة وما من مسلم يصيبه وصب
ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما
يعفو الله اكثر فقد اضاف سبحانه الحسنة الى نفسه والمعصية الى الغير
وعلى قول الناصب واصحابه لا فائدة في هذه القسمة اذ الكل منه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ولانه يجب ان يكون سبحانه قاتل حمزة والشهداء وجميع من
قتل من النبيين والصالحين ونسبة ذلك اليه تعالى كفر وفجور من الناصبة
قاتلهم الله انى يؤفكون وايضا فانه يلزم الكذب في قوله تعالى من نفسك
اذ ليس لنفسه فعل عند الناصبة وهذا رد لصريح القران وهو كفر صراح وقد
روي من طريق المخالف في تفسير الاية ما وافق مرامنا كما ذكره ابو العالية و
ابو القسم وهما من ائمة التفسير من ان المراد بالحسنة الطاعة وبالسيئة المعصية
فيكون المعنى ان الحسنة التي هي الطاعة باقدار الله تعالى وترغيبه فيها ولطفه
والسيئة التي هي المعصية بخذلانه العبد على وجه العقوبة له على المعاصي المتقدمة
وسماه سيئة لكونه جزاؤها كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والتقدير
وما اصابك من ثواب حسنة فمن الله لانه الذي عرضك للثواب واعانك عليها
وما اصابك من عقاب سيئة فمن نفسك لانه تعالى نهاك عنها وزجرك عن فعلها
فلما ارتكبتها كنت الجاني على نفسك وهذا ايضا موافق لحديث عايشة ومبطل
لقول الناصب ولو اراد ذلك لقال ما اصبت لان المراد بما اصاب هو الثواب

والعقاب

والعقاب وهما ليسا بفعل العبد فكيف يقال ما اصبت نعم تقديره ما اصابك
فما اصبت من الحسنة والسيئة واعلم ان هذا الناصب لا يلام اذا ارتكب مثل
هذه الجهالة لانه عامي جاهل لكن اللوم على علمائه المرتكبين مثل هذه قال في
الكشف الكشاف لا منافاة اذ كل من عند الله بمعنى المبدأ الفاعل ومن نفسك
بمعنى المبدأ الواسطي فليتأمل العاقل اللبيب الى هذا الذي قد تكلم على الكشاف
كيف حكم بعدم المنافاة وغفل وتغافل عن وجه تخصيص احدهما بالمبدأ
الواسطي دون الاخرى وايضا فان المبدأ الواسطي ان كان له اثر بطل نسبتها
اليه دون الاخرى فان قال الكسب قلنا هذا باطل من وجهين احدهما عدم
الفرق كما قلناه الثاني ان الكسب غير متصور الا بما عرفه المحققون من انه ايقاع
الفعل لجلب نفع او دفع ضرر ومنه سميت الجوارح مكاسب والطيور المخصوصة
كواسب وعلى هذا يحمل ما ورد في القران لان المعقول من الكسب وما كسب الناس
فهو من الاسماء التي لا مسمى لها والخيالات التي ليس لها حقيقة وانما التجأوا
الى القول به عند ضيق الخناق ولزوم الامور الشنيعة من قبح الامر والنهي
والوعد والوعيد وارسال الرسل وانزال الكتب ونحو ذلك ونحن نبين انه
غير معقول فضلا عن ان نشتغل بابطاله فنقول لم يزل علماء الحق وفرسان
الحجاج يطالبونهم باظهار معنى الكسب اشيء هو ام لا شيء فهو الذي نريد
بانه غير معقول وان قلتم هو شيء قلنا اقديم هو فما وجه اضافته الى العبد
حتى يمدح ويذم عليه ويثاب ويعاقب ام هو محدث فهل تفرد الله باحداثه
فما معنى اضافته الى العبد واي فرج في ذكره ام تفرد به العبد فقد تركتم مذهبكم
واثبتم ان العبد محدث لفعل ام احد شاركه الله واكتسبه العبد فتعود السؤال
فاما ان يحتاج الى كسب آخر ونتسلسل واما ان يقتصر على الفعل وينفي الكسب من
اول وهلة وليس للناصبة بحمد الله عن هذا الالزام مفر وايضا فان الاية معارضة
بقوله ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون وبعد فلا بد من تاويل ظاهرها لانه متناقض حيث قال تعالى ما
اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكما قال الكل

من عند الله والبعض ليس من عنده واما الثاني والثالث فانه الذي قال الناصب
غيرها فقصده الامامية واكثر مفسري الناصبة قال ابن المرتضى في تفسيره نزلت
في اليهود والمنافقين وذلك انهم قالوا لما قدم رسول الله ص واله المدينة ما
زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل واصحابه
وكما حكى الله تعالى عنهم وان تصبهم حسنة يعني اليهود اي خصب ورخص في
السعر يقولوا هذه من عند الله لنا وان تصبهم سيئة يعني الجدب وغلاء السعر
يقولوا هذه من عندك اي من شوم محمد واصحابه كما حكى الله تعالى عن قوم موسى
وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعن قوم صالح اطيرنا بك وبمن
معك هذا تفسير الناصب اللعين وهو يخالف المسلمين ويخالف المنافقين شيوخ ٣
اذا عرفت ذلك ظهر لك بطلان قول الناصب فقدره قده الله انما رد قول
اذ لا يشك مسلم في انه تعالى يقبض الرزق ويبسط فحصل التغاير بين الفريقين
وانتفى التناقض لان المراد بالسيئة الاولى الجدب كما وافقنا عليه ابن المرتضى
وغيره والمراد بالسيئة الثانية هي المعصية وانما ذكرها عقيب الاولى لئلا
يظن ظان انه كما كانت الاولى من عند الله وهي الجدب ان يكون الثانية من
عنده تعالى عن ذلك علوا كبيرا كل ذلك ايضاح لضعيف العقل ودفع وهمه
اذ كامل العقل يعرف ان فاعل المعصية لا يفعلها الا وهو اما جاهل بها او محتاج
اليها والجهل والحاجة منتفيان عنه تعالى فانتفى منه فعل المعصية ولا يتردد في
ذلك الا جاهل او منافق او يكون المراد بالسيئة الثانية عقابها كما قلناه في
فالتغاير على التقديرين واما الرابع فلا نسلم ان الكلام من اوله الى اخره خطاب
مع النبي ص واله كما قال الزمخشري وهو قوله ما اصابك يا انسان ويلزم من مقالته
ان يقول مثله لانه فسره بقوله ما اصابك من سيئة يعني البلاء والقتل
والهزيمة يوم احد فبذنبك بتركك المركز والنبي صلى الله عليه واله لم يقتل ولم
ينهزم ولم يترك مركزه وقال ابن المرتضى في تفسيره الخطاب للنبي صلى الله
عليه واله والمراد به غيره ثم قال نظيره قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويؤيد ذلك قول ابن عباس نزل القران باياك اعني واسمعي يا جارة وانما

الخامس

الخامس فقد بينا بطلانه من الرابع وايضا فقياسه باطل اذ قوله تعالى وما انت
عليهم بوكيل لست عليهم بمصيطر موجبات الحصر فيهما معلومة بخلاف وارسلناك
للناس رسولا فانه ليس من موجبات الحصر شيء والعجب من الناصب اللعين انه يخطئ الزمخشري
ويعلمه العربية وليس ذلك من حمقه ببعيد واما السادس فالمنع من كون القران
مملوء من الايات الدالة على ان الخير والشر من الله بل القضية بالعكس كما ستعرفه
قريبا ان شاء الله تعالى ولو سلم لهذا لك لوجب تاويله لدلالة العقل على خلافه وهو
اصل للنقل لانه مع الاختلاف اما ان يعملا او يهملا او يعمل بالنقل ويطرح العقل
او يعمل بالعقل ويهمل النقل ان امكن او يعمل بالعقل ويأول النقل عند عدم
امكان اهمال النقل وبطلان الاولين ظاهر لعدم ارتفاع النقيضين واجتماعهما
والثالث باطل ايضا والا لزم اهمال النقل لاهمال اصله فتعين الرابع مع امكان
اهمال النقل والخامس مع عدم الامكان كهذه الايات التي استشهد بها الناصب
وقد ذكر هذا التقرير الرازي في الاربعين والمحصول والنهاية فوجب تاويل
ما ذكره من النقل اما تاويل السيئة فيراد بها مشيئة قهر واما تاويل الضلال
فالمراد به من يحكم الله بضلاله فلا هادي له في الاخرة او يهلكه فان الهلاك
قد يراد به الضلال كما ذكره الجوهري وكذا ارادة الفتنة بسبب المعصية فقد
تعلق الناصب واصحابه بالمتشابه الذي ذم الله تعالى متبعه وستسمع في
ذلك فصل بيان ان شاء الله تعالى وكان الناصبة لم يسمعوا قوله سبحانه يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكذا لا يرضى لعباده الكفر وكذا لا يأمر بالفحشاء وكذا
وقوله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
وقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله ان علينا للهدى وقوله
وهديناه النجدين وقوله فاستحبوا العمى على الهدى وقوله ومكروا ومكر الله
وقوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قاتل الله الناصبة وان القران لا يكاد يخرج حرف
الا وهو مشتمل على ذكر الاختيار فكيف يتاهبهم روي عن الصادق عليه السلام اذا
جمع الله الناس يوم القيمة سالهم عما عملوا ولم يسالهم عما عمل بهم تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فما احسن ما نظم بعضهم في هذا الباب ⁘ ايا علماء الدين ذمي لدينكم

تحزن لوم باوضح حجة . اذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم . ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا . فها انا راض بالذي فيه شقوتي . دعاني وسد الباب عني فهل الي
دخول سبيل بينوا لي قضيتي . اذا شاء ربي الكفر مني مشية . فها انا عاص باتباع المشية
وقال ابو حنيفة دخلت المدينة فاتيت جعفر بن محمد عليه السلم فسلمت عليه وخرجت
من عنده فرايت موسى عليه السلم في دهليزه قاعدا في مكتب له وهو صبي صغير السن
فقلت له يا غلام اين يحدث الغريب عندكم اذا اراد ذلك فنظر الي ثم قال
اجتنب شطوط الانهار ومسقط الثمار وافنية الدور والطرق والمساجد وضع
وارفع بعد ذلك حيث شئت قال فلما سمعت هذا القول نبل في عيني
وعظم في قلبي فقلت له جعلت فداك ممن المعصية فنظر الي ثم قال اجلس
حتى اخبرك فجلست بين يديه فقال ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من
ربه او من الرب والعبد فان كانت من الله فهو اعدل وانصف من ان يظلم
عبده وياخذه بما لم يفعل وان كانت من الرب والعبد فهو تعالى شريكه والقوي
اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر
واليه توجه النهي ولحق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار قال ابو
حنيفة فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد
نظم في المعنى . لن تخل افعالنا اللاتي نذم بها . احدى ثلث معان حين ناتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها . فيسقط اللوم عنا حين ننشيها . او كان يشركنا فيها فيلحقه
ما سوف يلحقنا من لائم فيها . او لم يكن لالهي في جنايتها . ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
قوله الحجة الثانية قولهم ان الله تعالى يعذب على المعصية فلو كانت بارادته
كان التعذيب عليها ظلما والجواب من وجوه الاول ان الله تعالى عالم بوقوع المعصية
وقادر على منع ابليس عن حمل العاصي على المعصية وعن وقوع المعصية من
العاصي اتفاقا فاذا لم يمنعها دل على ارادته الثاني ان الظلم عبارة عن التصرف
في مال الغير بغير اذنه والله تعالى لا يجد لغيره ملكا فهو متصرف في ملكه غير
معارض في ملكه الثالث ان السيد المخلوق كما اذا شفى احد عبديه في الخدمة
من احتطاب واحتراف وخشونة العيش وانعم على الاخر منهما لا يكون ذلك

ظلما

ظلما كان ذلك في الخالق اولى الرابع ان السلطان اذا نادى في مملكته وبين
رعيته من قتل فلانا ثم قال للواحد منهم اريد منك قتل فلان فقتله كان اقتله
به ولم يكن ذلك ظلما بالاتفاق فكيف يكون ظلما بالنسبة الى السلطان المالك
الخامس قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وفي ذلك كفاية عن كل دليل
السادس ان نلقي في المخلوق ان السلطان ان افعل ما يمكن الخلق لا يمكن احد
يعارضه لقوته وهو غير حكيم فكيف يعارض الخالق الذي كل افعاله واقعة
على وفق الحكمة وهو اقوى الاقوياء السابع ان الاغلب منه كان متصرفا في الا
وكان للباري الجزء الاول منه وهذا لو كان لرئيس قرية مثله لم يرض بذلك
واستنكف منه فكيف بملك الممالك والملوك وما لكهما الثامن ان المعاصي
اذا كانت واقعة بارادة الشيطان وجب كفر المعتقد ذلك لاثباته الربوبية
لغير الله تعالى اراد حيوة الحسين رض واراد الشيطان قتله فتنازعت ارادة
الله تعالى وارادة الشيطان وقد قتل وكمل مراد الشيطان دون مراد الله تعالى
وح فيلزم اثبات الربوبية للشيطان دون الله تعالى على هذا التقدير لانه الاقوى
فيستحق الربوبية دون العاجز فتعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا التاسع
لا خلاف في ان الله تعالى خلق ابليس مريدا للخلق غير مكره عليه وهو عالم بما يصدر
منه واكبر من اكبر المعاصي فلا دليل اظهر منه على ان المعاصي واقعة بقدرة الله
تعالى وارادته العاشر ان الطاعة والمعصية يتعلق بموافقة الامر ومخالفته
لا بموافقة الارادة ومخالفتها كما قال تعالى افعصيت امري ولم يقل افعصيت ارادتي
وقال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولم يقل لا يعصون
الله ما اراد منهم ويفعلون ما يراد منهم فاذا خالف الانسان الامر ووافق الارادة
في المعصية استحق العقاب بمخالفة الامر ولا لوم للمعاقب لموافقة العاصي الارادة
فانتفى الظلم لما عرفت من معنى القرآن في الآيتين المذكورتين قالوا كيف يامر
بما لا يريد وهو عبث قلنا يجب عقولكم الفايدة لان مثل ذلك واقع من
الله تعالى وافعاله صادرة بالحكمة كما امر الخليل بذبح ولده اسمعيل صلى الله عليهما
وقد علم الله تعالى من الازل انه لم يرده الحادي عشر ان الله تعالى نهى عن اذى القبا

ومن الاذى ما هو واقع وحده في العالم الخالي من المعصية كالاطفال والاولياء
وفي العاصي ليس للمخلوق فيه عمل ولا ارادة قطعا كالامراض من السقم والعمى
والخرس والعرج ونقيصة الخلق في الاجسام ونحوها كالحوادث الواقعة من الحرق
والغرق والسقوط من علو والهدم المرهق ونحو ذلك ومن ذلك الموت الذي
لا اذى اعظم منه وبالاجماع العام ما على الله تعالى في شيء من ذلك لوم ولا
ينسب به اليه ظلم فكيف ينسب اليه الظلم فيما يريده وهو مكتسب لغيره
اقول الجواب عن الاول سلمنا انه تعالى عالم بوقوع المعصية قادر على منع العاصي
من وقوعها لكن منعه يوجب الالجاء وهو ينافي التكليف والضرورة
قاضية بظلم من الجأ انسانا الى فعل ثم عاقبه عليه وهذا امر مركوز في العقل
الهيولاني فضلا عن غيره من العقول ولا ينكره الا مكابر وقد جاء النقل بتأييد
العقل قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
فعلى قول الناصب واضرابه ان الحسنة من فعله ويبطله قوله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لانه تعالى
قد غاير بين الجزائين فلو كانت من فعله لانتفت فائدة المغايرة وهو ظاهر
فلا يلزم من عدم منع المعاصي ارادته تعالى للمعاصي وايضا فان ارادته
تعالى عند المحققين عبارة عن علمه بما اشتمل عليه الفعل من المصلحة الداعية
الى ايجاده والظلم لا مصلحة فيه ولان الداعي بالنسبة اليه تعالى انما هو داعي
الحكمة لانه منزه عن داع غيره والحكمة لا تدعو الى الظلم ولانه لو كان تعالى
مريدا للمعاصي لم يخرج المكلف عن عهدة التكليف وهو قبيح لانه ان قبل
النهي خالف ارادته تعالى وان اتى بارادته سبحانه خالف النهي قبح الله الناصب
الم يعلم ان هذا يلزم منه تعطيل القرآن واما الثاني فبطلانه ظاهر اذ
لا نسلم انحصار الظلم في التصرف في ملك الغير بغير اذنه لتخلفه في بعض الموارد
كما اذا ملك انسان عبدا مسلما وقتله من غير ان يحدث حدثا فان جميع العقلاء
يعدونه ظالما وكذا اذا اجبر الله عبده على فعل ثم عاقبه عليه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا واما الثالث فقياسه باطل اذ ليس ما ذكره بوازن للمسألة بل وزانها

اذا قتل

اذا قتل احد عبده من غير ذنب كما قلناه وانعم على الآخر وزاد في انعامه من غير
حسنة فعلها فانه فعل غير حكيم تعالى الله عن ذلك واما الرابع فلا نسلم انه لو
لم يكن ظلما ودعوى الاتفاق باطلة بيانه ان قول الملك اريد منك قتل فلان
لا يخلو اما ان يكون اراد قتله بسبب يوجب ذلك او لا لسبب فان كان الاول
فقد ظلم السلطان بقتله القاتل وان كان الثاني فقد ظلم السلطان بامره
وهما من باب الضرورة وهل مسلم يقيس مثل هذا السلطان الظالم على السلطان
الرحمن الرحيم تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا واما الخامس فلا فرج
للناصب فيه ولعمري لو تفكر اللعين لعلم ان الآية الشريفة تدل على مطلوبنا
دون مطلوبه وذلك لانه تعالى لا يفعل فعلا يستوجب ان يقال له لم فعلت
بل كل افعاله على قانون العدل والحكمة بخلاف احدنا ويؤيد ذلك قوله تعالى
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وقوله وكان الانسان اكثر شيء
جدلا وامثال ذلك مما يدل على انه تعالى يسأل ولا يلزم الناصب ان يقول
في القرآن المجيد بالتناقض وهو منزه عن التناقض فقد بان لك ان المنافي
ليست من فعله تعالى فلا كفاية في سنده له واما السادس فبطلانه اظهر
من فلق الصباح لان السلطان انما لم يعارض اذا فعل ما ينكره الخلق لظلمه
وعتوه ولو كان عادلا لعورض كما يحكى عن كسرى وغيره من السلاطين
العادلة بخلاف الباري تعالى فانه وصف نفسه بعدم الظلم ومدح نفسه
بانه رحمن رحيم ولما قلنا من الآيات التي تدل على ان الانسان يسأل ويجادل
والعجب من الناصب انه ينسب الى الباري تعالى جميع القبائح من فعل
الكفر والزنا والسرقة وجميع الفواحش ثم يدعي ان افعاله تعالى وفق الحكمة
وفساده ظاهر واما السابع فقد عرفت فساده من بطلان الاول في مقالته
هذه وهو لزوم الالجاء المنافي للتكليف وايضا فان القرآن المجيد قد
نطق بذلك في قوله تعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا وقوله لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين وقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا وامثال ذلك

ولم نقل ان الشيطان متصرف مع الباري سبحانه تصرف مقاهرة ومغالبة
وابليس اقل من ذلك اذ الصالحون من الانبياء وغيرهم لم يتمكن منهم ابليس مع ضعفهم
فكيف بجبار الارضين والسموات وقد قال تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا
لكن لما كان التكليف ينافيه الجبر خلى الباري تعالى بين الانسان وشيطانه
ليميز الخبيث مثل الناصب واضرابه من الطيب واما الثامن فلا يخفى عليك
فساده مع تناقض كلامه في قوله اذا كانت واقعة بارادة الشيطان
وجب كفر المعتقد ذلك لانه يلزم منه على قوله هذا كفر من الصحيح وايضا
فالقران المجيد قد نطق بوقوع المعاصي من الشيطان الرجيم بارادته كما
قلناه من قوله لاحتنكن ذريته وقوله تعالى ولقد اضل منكم الاية وقوله ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الاية وامثال ذلك مما اخبر الله تعالى فيلزم ذلك
كفر الناصب واضرابه واما ان الله تعالى اراد حيوة الحسين عليه السلم فسلم
ولا نسلم ان ارادة الله تعالى تنازعت مع ارادة ابليس فان القول بمثل هذا
كفر وافتراء من الناصب واضرابه قاتلهم الله انى يؤفكون وبيانه قد مر غير
مرة وايضا يلزم للناصب قد امر الله سبحانه بترك الفحشاء في قوله الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فتنازع امر الله سبحانه وامر الشيطان في
ذلك ولا شك في وقوع ما امر به الشيطان من الفحشاء فيلزم على قول الناصب
الشقي عجز الرب القوي تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ما لهم قاتله
الله يركض في ميدان الجهل والحماقة وستسمع في ذلك فضل بيان ان
شاء الله تعالى واما التاسع فلان خلق ابليس كخلق غيره من العصاة وقد
خلقهم الله تعالى الا لمصالح يعود نفعها اليهم فابوا وقد قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق الاية وان كان ابليس من
اكبر المعاصي بخلقه وايجاده ليس كذلك فان في ايجاده فوائد اقلها تمييز
الحق من المبطل واختيارهم ولولا ذلك ما فضل بعض البشر على الملئكة المقربين
وتفاوتت الدرجات ارتفاعا كما تفاوتت الدركات انخفاضا فلا دليل على
تنزيه الله تعالى عن فعل القبائح اظهر من ذلك واما العاشر فبطلانه ايضا ظاهر

وفاقا واخبر تعالى ان الشيطان يامركم بالفحشاء صح

قوله الطاعة والمعصية يتعلق وصوابه يتعلقان بموافقة الامر ومخالفته باطل
من وجهين احدهما ان الارادة والامر متلازمان لا يتصور انفكاك احدهما عن
الآخر والمخالف مكابر والثاني يبطل تقرير الناصب قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
وان تشكروا يرضه لكم وفيه دلالة واضحة على ان الكفر ليس من فعل الله تعالى
ولا بارادته لانه لو كان مريدا لكان راضيا به لان الرضا هو الارادة قطعا
ليس ببعيد من جهل الناصب وكفره ان يقول ان الله لا يرضى بالشيء ويريده
كما قال يريد الشيء ولا يامر به اذ هو الشقي مغرى بالانكار الضروريات قاتله
الله ما احمقه وقوله افعصيت امري ولم يقل افعصيت ارادتي الى آخره
باطل لدورانه وكل سؤال يدور فهو باطل كما تقرر في علم الجدل لانه لو قال
تعالى ذلك لكان الناصب يقول لم قال افعصيت ارادتي ولم يقل افعصيت امري
وايضا جميع ما ذكره الناصب في هذا الباب منقوض ايضا بقوله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وليت شعري اي عسر اعظم مما نسبه الناصب
واصحابه اليه سبحانه من انه يخلق في العبد المعاصي قهرا ولا يمكنه من القدرة
على تركها ثم يعاقبه عليها وكيف يجمع الناصب بين هذا القول الذي هو
كفر وبين قوله تعالى ولا يريد بكم العسر قاتل الله الناصبة ما اجراهم على انتهاك
حرمة القران المجيد وقوله كما امر ابرهيم بذبح ولده اسمعيل وقد علم في
الازل فان قال حيث انه لم يقع الذبح قلت ممنوع فان اكثر المحققين قالوا
بوقوعه وكلما فرى جزءا من حلقه وصله الله تعالى في الحال حتى انتهى الى آخره
فاتصل به وصل الله تعالى فقد فعل ما امر به ولم يبن الراس ولا انتفى الروح
وقد ذهب جماعة الى ان الله تعالى امر ابرهيم ان يقعد منه مقعد الذابح ويشد
يديه ورجليه وياخذ المدية ويمرها على حلقه وينتظر الامر بامضاء
الذبح على ما راى في منامه وكل ذلك فعله ولم يكن امر بالذبح وانما سمي
مقدمات الذبح بالذبح لقربه منه وغلبة الظن انه سيؤمر بذلك على
ضرب من المجاز ومن قوي ما يرد على الناصبة في هذا المعنى ان الرسول صلى
الله عليه وآله المبعوث من حضرته تعالى اما ان ياتي بما اراده الله سبحانه

او بما لا يريد فان قالوا بالاول قلنا قد اراد النبي صلى الله عليه وآله من الكافر
الايمان وفاقا فيجب ان يكون الله تعالى مريدا للايمان من الكافر وهو خلاف مذهبكم
وان قالوا بالثاني قلنا قولكم هذا كفر لانه يلزم منه ان يكون مسيلمة الكذاب
قد وافقت ارادته ارادة الله والنبي الصادق المصدوق بخلافه وايضا فذلك
قد اراد النبي من بعض الكفار الايمان وقد حصل مراده فيلزم الناصب ان
يقول بتنازع ارادة النبي وارادة الله تعالى وغلبة ارادة النبي صلى الله عليه وآله
لارادة الله تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا وهذا ايضا يصلح ان يكون
جوابا لما قاله في الثامن من تنازع ارادة الله سبحانه وارادة ابليس وقد اجبنا
هناك فليعجب الناصب هنا والعجب من الناصب يستشهد بقوله
تعالى ويفعلون ما يؤمرون وهو يقول لا فعل للعبد واما الحادي عشر فلانه
انما لم ينسب اليه بظلم اذ قد حسن منه تعالى العلة مفقودة في غيره وهو
علمه بان فيه مصلحة واعتبارا مع كونه تعالى تضمن في مقابلته ما لو خير
المولم لاختاره وبهذين الوجهين يخرج عن كونه ظلما وعبثا بخلاف ما
اذا صدر من احدنا فقد بان حسنه منه وقبحه من غيره فقياس الناصب
ح باطل لعدم الجامع وحصول الفارق وقد عرفت بطلان الكسب وانه
من الهذيان الذي لا يعقل اذ لا تاثير له فصل فيما يلزم المجبرة في هذه
المسئلة وقد وافقهم الناصب على ذلك يقال لهم اليس يجوز ان يفعل الله تعالى
ما هو قبيح في الشاهد ولا يقبح منه فلا بد من بلى فيقال لهم فليجز ان يخبر عن
الشيء لا على ما هو عليه ولا يقبح منه وقد التزمه العطوي قال لانه ليس باعظم
من القبائح غيره وقالت الاشعرية انما لم يجز الكذب عليه لانه صادق لذاته
حتى لو كان الكلام فعلا لما قبح منه واجاب اهل العدل بانا الزمناكم على
مذهبكم ان لا يكون صادقا لذاته وبعد فقد اتفقنا نحن وانتم على ان الكلام
الذي سمعناه من محمد صلى الله عليه وآله فعل وتزعمون انه حكاية او عبارة فما يؤمنكم
ان هذا سمعناه كذب وان كلام الله القايم بذاته خبر عن كون المؤمنين في
النار والكفار في الجنة عكس ما سمعناه من محمد صلى وايضا فعند الناصبة انه امر

لذاته

لذاته ومع ذلك يجوز ان يامر ببعض الاشياء وينهى عن بعض فهلا جاز ان يكون
صادقا لذاته ومع ذلك يكون صادقا في بعض الاشياء دون بعض ومما الزم
اهل العدل ايضا بان قالوا اذا صح ان يفعل الظلم صح ان يامر به وكل وجه
يذكرونه في المنع من الامر به قائم في المنع من فعله قالوا في الجواب اليس امر الله
تعالى بالصلوة ولا يفعلها الجواب هذا عكس ما الزمناكم صحة ان يامر بما
لا صحة ان يفعل ما امر به الزام لاهل العدل ايضا يقال اذا صح ان يفعل القبائح
ولا يقبح منه فلم لا يجوز ان ينصب الادلة على الباطل ويكون الحق عكس ما تقتضيه
الادلة فلا يحصل الثقة بان ما عليه المسلمون حق وليس تجويز ذلك باعظم
من تجويز من يضل عن الدين ويخلق اعتقاد الباطل والجبل والجهل بالادلة
وتجويز تكذيب الانبياء ونحو ذلك مما يجوزونه عليه تعالى ولا يقبح منه تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا الزام اذا جاز ان يخلق الضلال والباطل والكفر والكذب
فهلا جاز ان يبعث رسولا يدعو الى ذلك ولا يقبح منه فليس بعثه من يدعو
الى الضلال باعظم من خلقه الضلال ومتى جاز ذلك امتنع القطع بان
الانبياء دعوا الى الحق الزام يقال للناصب واصحابه ان كان لا يقبح منه قبيح
فهلا جاز ان يظهر المعجزة على ايدي الكذابين ولا يظهرها على يد الصادق
فلا يؤثر صدق نبي ولا كذب متنبئ فان قالوا المعجز موضوع للتصديق
قلنا كلام فارغ لانه انما يثبت ذلك اذا ثبت ان المدعي صادق وان الله
تعالى حكيم وقد التزموا كذب جميع الانبياء وان ظهر على ايديهم المعجز قال اهل
العدل كما يلزمهم هذه الالزامات فانه يلزمهم ان لا يحتالوا للانفصال عنها
وان لا يستنكروا التزامها لانه لا يتصور فيها قبح عندهم لو صدرت منه
تعالى والله الملهم للصواب واليه المرجع والمآب قوله منها ان افعال العباد
مخلوقة لهم وليست مخلوقة لله تعالى فاذا فعل المخلوق من قيام او قعود
او غيرهما كان بارادته وحده ورد من وجوه الاول ان من المخلوقات ما
يصدر من حركته لطيف الصنايع ولا ارادة له كدود الابريسم ونحل العسل
فانتقض قولهم وثبت ان خالق افعال المخلوق هو الله تعالى الثاني ان من

من يقع منه الفعل وهو يرى عدمه كحركة المرتعش ولا اختيار له بوقوعه او بعده
كحركة النفس فالخالق هنا هو الله تعالى اتفاقا فاطرد في الباقي قياسا وحكي ان
بعضهم قال للرافضي ان كان افعالك بارادتك ارفع رجلك اليمنى فرفع فقال
ارفع رجلك اليسرى ولا تضع اليمنى فلم يستطع وانقطع الثالث قوله تعالى
واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق اي سواء
عليكم اجهرتم او اسررتم الا يعلم افعالكم من خلقها الرابع قوله تعالى اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق عملكم قالت المعتزلة
ليست ما ههنا مصدرية وانما هي موصولة اي خلقكم وخلق الذي تعملون
يعني الاصنام استحقارا بها وتوبيخا لمن يعبدها وهذا هو الغرض قلنا
كونها مصدرية لا ينقض شيئا من هذا الغرض بل هو ابلغ في المعنى لانه
اذا كان افعال العباد مخلوقة لله تعالى والاصنام مخلوقة للافعال كانت
الاصنام مخلوقة لمخلوق الله تعالى ولا شك ان ذلك ابلغ في تحقير الاصنام
كونها مخلوقة وفي توبيخ من يعبدها كونهم يعبدون مخلوق المخلوق
اقول ذهب اهل العدل الى ان افعال العباد منهم وقال اهل الجبر هي من الله
تعالى واختلفوا فقال جهم هم لها كالظروف واضافتها اليهم كاضافة اللون
وكاضافة حركة الشجرة اليها وسوى في ذلك بين المباشر والمتعدي وقال
الاشعري في المباشر فاما المتعدي فالله تعالى متفرد به عنده وقال
المدعون للتحقيق منهم الفعل يقع بقدرة العبد لكنها موجبة ففاعلها
هو فاعل الفعل لان فاعل السبب هو فاعل المسبب والاقرب ان هذه الاقوال
تعود الى قول جهم في التحقيق لان اهل الكسب لا بد ان يجعلوا العباد كالظروف
لها في الحدوث واما الكسب فهو اما ان لا يكون فعلا فذكره هنا وفي المقابلة
التي قبل هذه كما ذكره الناصب بطالة وهذيان لان كلامنا في الافعال واما
ان يكون فعلا فهو اما ان يتفرد الله تعالى به وهو مذهب جهم واما ان يحتاج
الى كسب آخر فيعود السؤال وكذلك المثبتون للقدرة الموجبة لا بد
ان يجعلوا العباد كالظروف لافعالهم لانه لا اختيار لهم في السبب ولا في المسبب

ويصير الحال

ويصير الحال فيه كالحال في الشجرة التي يوجد الله تعالى فيها اعتمادا يوجب الحركة
فان ذلك لا يخرج الشجرة عن كونها كالظرف للحركة الموجبة عن الاعتماد فظهر لك
ان المجبرة كلهم جهمية في التحقيق وقد اختلف العدلية في تفصيل الكلام عليهم
فقال بعضهم بانا محدثون لافعالنا ضروري لا مجال للشك فيه لان العقلاء
يعلمون بعقولهم حسن الامر بها والنهي عنها والترغيب والترهيب والمدح و
الذم ويعللون ذلك بكونه فعله وكل ذلك فرع على انهم المحدثون لها و
ان يعلم الفرع ضرورة والاصل استدلالا لانهم يطلبون الفاعل طلب المضطر
الى انه فعله قال ابو الحسين بل هذا العلم حاصل للصبيان المراهقين قال
والمجبرة يعلمون ذلك ولكن نجد علماءهم ميلا الى الهوى وبغضا للاسلاف
وطلبا للرياسة وتقربا الى السلطان وليست شبههم اكبر ولا ادق من شبهة
السوفسطائية فلم يدل على انهم غير جاحدين للضرورة على انه يمكن صرف
خلاف الجميع الى انهم علموا ولم يعلموا انهم علموا فانه لا يمتنع ان تطرق الشبهة
في العلم بالعلم لا في العلم نفسه تزيده وضوحا انك اذا حكيت مذهبهم هذا
لعوامهم الذين لا يعرفون كيفية اقوالهم لانكروه ونزهوهم عن هذه المقالة
بل نجد علماءهم معترفة في المعاملة لا يذمون الا من ظلمهم ولا يحمدون الا
من احسن اليهم حتى لو رميت احدهم بحجر فشججته لذمك ولم يذم الحجر ولو ثبت اليك
وثبة مضطر الى انك جرحته من دون جرم الذي وبالجملة فلو جمعت اهل
في صعيد واحد فقتلت رجلا او رجلا يقتل آخر او ياخذ ماله واستشهدتهم لبعض
الحكام لشهدوا انه قاتله ولما خالجهم شبهة في ذلك ولو كان الحق ما ذهبوا
اليه لكانت شهادتهم زايغة انتهى كلام ابي الحسين وفيه كفاية وهو مذهب
اصحابنا اكثرهم الله تعالى قال المحقق قدس الله روحه قالت المجبرة ان كانت
القدرة والارادة من الله تعالى وبغيرهما ينتفي الفعل ومعهما يجب فالفعل من الله
تعالى والملزوم ظاهر الثبوت فكذا اللازم والجواب انه لا يلزم من كون الة
الفعل من الله تعالى ان يكون الفعل منه غايته ما في الباب انه يحيل منه الايجاب
واما الجبر فلا ودفع الايجاب بان نقول كون آلة الفعل من الله تعالى مسلم لان

فعل العبد تابع لداعيه فيكون باختياره لانا لا نريد بالاختيار الا هذا القدر و
هذا الذي قاله قدس الله سره هو الحق لان العبد لو لم يكن مختارا لكان ملجأ
والالجاء ينافي التكليف كما قلناه اولا من لزوم بطلان الثواب والعقاب و
المدح والذم والامر والنهي وغير ذلك وفساده ظاهر وكل وجه ذكره الناصب
فهو غير وجيه لبطلانه اما الاول فانا لم ندع ان كل فعل يقع في الوجود فهو
من المكلف دون المكلف سبحانه فما صدر من النحل ودود القز فبالهام من الله
تعالى اياها فقياس الناصب اللعين لا فعال المكلفين على افعال غيرهم باطل
ولا للزمان يذم غير المكلف على فعله كما يذم المكلف ولا يذم المكلف على
فعله كما لا يلزم غير المكلف ومثله في البطلان الثاني لانا لم ندع ان كل
حركة تصدر من المكلف وهي من فعله بل ما يكون من قصده وداعيه دون
ما لا اثر له فيه فان قلت الساهي والنائم ليس لهما قصد ولا داع فيجب ان لا
يكون افعالهما منهما قلنا اما من ادعى الضرورة في نسبة الفعل الى العبد
فلا يلزمه ذلك واما الجمهور القائلون بان فعل العبد تابع لقصده
وداعيه المستدلون به فقد اجابوا عن ذلك بان للنائم والساهي داعيا
مقدرا او قصدا ولا يمتنع قيام المقدر مقام المحقق في هذه الصورة
الا ترى انه لا يمكن تقديره ووقوف افعال غيره وبعد فما ذكره عكس هو
غير واجب في الادلة اتفاقا فاكثر ما فيه ان هذه الطريقة لا يتناولهم
افنحن نستدل بغيرها فنقول فعلهما يقع على قدرهما فيقل بقلتهما
ويكثر بكثرتهما وعلى الاسباب الصادرة منهما ولهذا فان النائمين يتجاذبان
الثوب فيستبد بمزيدهما قدرا فان قالوا الستم تحمدون الله تعالى على
الايمان وهو فعلكم قلنا انا نحمد على مقدمات الايمان من الاقدار والتمكين
والتوفيق وهو تعالى محمدنا على فعله كما صرح به في قوله تعالى فاولئك كان
سعيهم مشكورا ولو لم يكن من الادلة على كون الانسان فاعلا الا ما في
الناصب من الفرق بين ما يقدر عليه العبد كالقيام والقعود وبين ما
عليه كحركة المرتعش لكفانا دليلا واضحا على صحة ما ندعيه ان قلنا

كسبي واما على ادعاء الضرورة فلا يحتاج الى الاستدلال ولعمري لو تفطن الناصب صح
لما اتى بمثل هذا ولعلم انه عليه لا له وفيه دليل واضح على جهله وقوله حكى ان بعضهم
قال لرافضي الى قوله ارفع رجلك اليمنى ولا ترفع اليسرى كما ذكره صاحب منهاج
التحقيق قال فقال مجبر لعدلي القدرة على الفعل قال نعم الله سبحانه اقدرني على ذلك
فقال خذ تلك الصعوة على الحائط فقال ليست من استطاعتي وانما هي من
استطاعة الباشق وستسمع فضل بيان عند تمام الرابع ان شاء الله تعالى
واما الثالث فيحتمل ان يكون معناه من خلق الصدور يعلم ما في الصدور
او يكون الا يعلم من خلق الاشياء ما في الصدور او يكون تقديره الا يعلم سر العبد
من خلقه اي من خلق العبد ويمكن ان يكون المراد الا يعلم خلق من خلق فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومع الاحتمال يبطل الاستدلال وفي قول
الناصب الا يعلم افعالكم نظر اذ قد نسب الافعال الى العبيد ثم سلبها عنهم بقوله
من خلق فقد ناقض نفسه واما الرابع فباطل من وجوه منها ان كلام ابرهيم
مبني على التفريع لهم عبادة الاصنام فلو كان ذلك من فعله تعالى لما توجه عليهم
العتب بل كان لهم ان يقولوا ولم يوبخنا على عبادتنا الاصنام والله الفاعل
لذلك فكانت تكون الحجة لهم لا عليهم كما اخرج البخاري في صحيحه على زعم الناصبة
من ان ادم النبي حج موسى فقال له انت الذي اخرجتك خطيئتك من الجنة
فقال له ادم انت كليم الله الذي اصطفاه الله سبحانه تلومني على شيء قدره الله
تعالى علي قبل ان اخلق قالوا قال النبي صلى الله عليه وآله فحج ادم موسى قلنا
فعلى هذا التقدير ينبغي ان يكون للزانية على نبيكم الحجة اذا وبخها على الزنا
بعين ما ذكرتم من قول ادم وهذا هو الفجور والخروج من الدين والشك
في حكمة ارسال النبيين ومن الوجوه الدالة على بطلان رابع الناصب قول
ابرهيم عليه السلام اتعبدون ما تنحتون وانت تعلم انهم لم يكونوا يعبدون نحتهم
الذي هو فعلهم وانما كانوا يعبدون الاصنام التي هي الاجسام وهي فعل
الله بلا شك فقال لهم والله خلقكم وخلق هذه الاجسام ومثله قوله تعالى
فاذا هي تلقف ما يافكون ومثله قوله تلقف ما صنعوا وعصا موسى عليه السلام

لم تكن تلقف افكهم وانما كانت تلقف الاجسام التي هي العصي والحبال ومنها
ان ما في قوله وما تعملون لا تخ من ان تكون موصولة او بمنزلة المصدر مع ما
بعدها فان كانت بمعنى الذي فيعملون صلتها ولا بد لها من عايد يعود اليها
فليس له ان يقدره فيها ضمير الهاء ليصح ما قاله الناصب واضرابه لان لنا
ان نقدره ضمير فيه فيصح ما نقوله ويكون التقدير وما يعملون فيه والذي
يعملون فيه هي الاجسام وان كانت بمنزلة الثانية يكون تقديره والله خلقكم
وعملكم ونفس العمل يعبر به عن المعمول فيه بل لا يفهم في العرف الا ذلك قال
الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والمراد يعملون في المحاريب
لان المحاريب اجسام وهي غير مقدورة ولا مكتسبة وكما يقولون فلان
يعمل الخوص وفلان يعمل السروج وهذا الباب من عمل النجار والخاتم
من عمل الصايغ يريدون بذلك كله ما يعملون فيه فعلى هذا تكون الاية ونان
عملا لهم بما يحدثون فيها من النحت والنجر على انه تعالى اضاف العمل اليهم بقوله
وما تعملون فكيف يكون ما هو مضاف اليهم مضافا الى الله تعالى وهل
يكون ذلك الا متناقضا ومنها ان الخلق في اصل اللغة هو التقدير للشيء
وترتيبه فعلى هذا لا يمتنع ان يقول الله تعالى خالق افعالنا بمعنى انه قدر
لها الثواب والعقاب فلا فرج للناصبة في شيء من ذلك وهذا الزام
مخصوص لهم منه يقال لهم هل جعل الله الهة يعبدون من دونه فان قالوا انهم
جعلها قيل لهم فما معنى قوله اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وان قالوا
لم يجعلها قلنا اذا خلق الاصنام وخلق نحتها حتى صيرها اصناما وخلق
فيهم عبادتها وتسميتها الهة واعتقاد استحقاقها للعبادة فكيف يقول
يجعل الهة تعبد وهل الجعل اكبر من ذلك ثم اذا لم يجعلها فمن جعلها واي
معنى لهذا الانكار وكيف كان يكون جعلها غير ذلك فانهم الله لقد افتروا
على الله كذبا ومما الزم به الناصبة بان يقال لهم الستم تحبون ان تحمدوا
... ان وفعل الايمان وفعل الطاعات فلا بد من بلى فيقال لهم ان سئله
... يقول ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب

الاية ثم

الاية ويقال لهم اليس خلق الله الكفر في الكافر وامره بالايمان وكان الله امره بتغيير
ما خلق وعاقبه لاجل انه وقع ما خلق ولم يغير خلقه ويقال لهم اذا كان الله تعالى
نفى عن نفسه الظلم والعبث والكذب وعندكم انه لم يدخل شيء من ذلك في
الوجود الا وهو فاعله فاي شيء نفى عن نفسه امعقول فكيف كان يكون حاله وهل
يزيد على ما اثبتموه او غير معقول فاي مدح في نفيه وكيف يخاطب بما لا يعقل
واي معنى لقوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وما معنى
قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ونحو ذلك ويقال
اليس بعث الرسل الى الكفار ليتركوا الكفر فلا بد من بلى فيقال لهم فكانه بعثهم ليغير
خلقه وليجهل وليقع خلاف ما اراده ويقال للناصبة اذا قال الكافر للرسل
اي فائدة في ارسالكم الينا باي شيء يجيب الرسل ويقال للناصبة اليس العبد
متعبدا بطلب المعونة من الله تعالى فلا بد من بلى فيقال فاذا كان الايمان من
فعل الله تعالى فما معنى المعونة وكيف يحتاج الله تعالى في فعله الى معين ويقال
للناصبة اليس قد ثبت ان مسيلمة ادعى النبوة وقال لاصحابه صدقت
في انك نبي اليس كلامهم هذا تصديقا له فلا بد من بلى فيقال اذا كان هذا
التصديق من فعل الله وقد صدقه فلم لا يقولون بصدقه وما الفرق بينه وبين
من يدعي النبوة فينطق الاشجار والاحجار بصدقه بان يفعل الله فيها ذلك
التصديق فان قالوا ان محمدا صلى الله عليه وآله قال لا نبي بعدي قيل لهم
ما انكرتم ان هذا من جملة الاكاذيب التي يفعلها الله في العباد ولم يكن محمد
بالتصديق اولى من مسيلمة وقد صدقهما الله على حد واحد ويقال للناصبة
اليس تخ اما ان ينفرد الله سبحانه بالفعل فيتوجه المدح اليه والذم او ينفرد
به العبد فيتوجهان اليه او يشتركان فيهما فيتوجهان اليهما ويقال للناصبة
اذا القى الصابر على قفاه وسكب الماء في حلقه كرها اليس هو غير ماثوم
فلا بد من بلى فيقال اذا تناول الكوز وشربه اليس ياثم فما الفرق بين
الموضعين وما معنى قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه ويقال لهم اليس يصح الاكراه على الفعل وكل فعل فالله تعالى ...

الاكراه ويق للناصبة اليس يصح الندم على الفعل والتوبة عنه ولهذا قال تعالى
حاكيا يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فلا بد من بلى فيق كيف يصح الندم
على ما لم يفعل فيه وهل يصح ان يقول احدنا يا ندمي على كوني اسود او قصير
القامة او اعور ويق للناصبة قال تعالى فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء
اليسوا صادقين في ذلك فلا بد من بلى فيق ما معنى تكذيب الله تعالى لهم بقوله
بلى ولا بد من ان يكون هذا التكذيب كذبا على اصلكم ويق للناصبة وجدنا
كتاب الله مشحونا بذكر شهادة الجوارح على العباد بانهم فعلوا افسادا فهذه
الشهادة ام كاذبة فلا بد من احدهما **فصل** في ذكر بعض ما جرى من المناظرات
في هذا الباب اجتمع ابو العتاهية وثمامة عند المامون فرفع ابو العتاهية
يده مناظر الثمامة وقال من رفع يدي فقال ثمامة من زانية قال
شتمني يا امير المؤمنين قال ثمامة تركت مذهبك فانقطع واجتمع عدلي
ومجبر فقال العدلي اليس بعث الله موسى وهرون الى فرعون وقال فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر او يخشى قال بلى قال ابعثه ليغير خلق الله او فعل فرعون
ان قلت بالاول فكيف يقدر موسى على التغيير او يقدر فرعون على الاجابة
وما معنى قوله لعله يتذكر وان قلت بالثاني تركت مذهبك فانقطع
وقال عدلي لمجبر اليس الله تعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويامركم
بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فاخبرني هل الوعدان كلاهما
من الله تعالى او احدهما من الشيطان فانقطع المجبر وناظر مجبر عدليا فقال
العدلي لا ادري ما تقول غير ان الله سبحانه يقول كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله فلا بد ان يكون الذي اوقدها غير الذي اطفاها وقيل لابي
الهذيل من جمع بين الزاني والزانية فقال اما اهل البصرة فيسمونه قوادا
واظن ان اهل بغداد لا يخالفونهم فسكت لسانه وقال ابو الهذيل
لحفص هل شيء غير الله وغيرها خلق فقال لا فقال فعذبنا لكافر على
الله او على انه خلق فقال لا على واحد منهما فقال فعلام قال على انه عصى
فقال كونه عاصي قسم ثالث فقال لا فاعاد السؤال فانقطع وكان النظام

حاضرا

حاضرا فلقن حفصا حجته فقال قل لانه اكتسبها فقال ذلك فقال هل الكسب
شيء غير الله وغيرها خلق فقال لا فاعاد السؤال فانقطع وقيل لابي يعقوب
المجبر من خلق من المعاصي قال الله تعالى فقيل فلم يعذب عليها فقال لا ادري
وروي انه اتي بعض الولاة بطرار احول العين وعنده عدلي ومجبر فقال
للمجبر ما ترى نفعل فيه فقال تضربه خمسة عشر سوطا فقال للعدلي ما ترى
قال تضربه ثلثين سوطا خمسة عشر لكونه طرارا وخمسة عشر لكونه احول
العين فقال المجبر اتضربه على الحول ولا صنع له فيه قال نعم اذا كانا جميعا
من فعل الله فالحول والطر سواء فانقطع المجبر وقال عدلي لمجبر هل تملك
من اهلك ومالك شيئا فقال لا فقال كل الذي تملكه قد جعلته في يدي
قال نعم قال اشهدوا ان نساءه طوالق وان عبيده احرار وماله صدقة
للمساكين فتحولت امراته عنه وسالت العلماء فافتوا بوقوع جميع ذلك
فصارت قصة مضحكة وحكي عن بعض الظرفاء انه قال اذا اعطيت كتابي
بيميني يوم القيمة قلت قد عرفت ما فيه ولكن هل اسال عن شيء اتيته
باختياري ام عن شيء خلق في ان قالوا عن شيء اتيته باختيارك قلت
يا رب عبدك الضعيف اخطا واساء وعفوك وعلى فضلك توكل فان
ان عفوت فبرحمتك وان عذبت فبعدلك وان قالوا خلق فيك و
قضي عليك قلت يا معشر الخلايق العدل الذي كنا نسمع به في الدنيا
ليس منه هنا قليل ولا كثير وقال مجبر لعدلي ارايت لو ان لي قطعتين من
الطين هل لي ان اعمل جرة صحيحة والاخرى معوجة مكسورة قال نعم
بشرط ان تقول لم كانت هذه صحيحة وهذه معوجة لان ذلك من فعلك ولكن
ثم قال العدلي انا اسالك ما تقول في رجل غرس في بستانه خوخا فقط
ثم قال للغلام ائتني بكل فاكهة فجاء الغلام وقال ليس فيه الا الخوخ فقال
اذهب فاحرقه لم لم يكن فيه شيء سوى الخوخ اهذا فعل حكيم فانقطع
الزام يق للناصب واصحابه واعداء اهل البيت من اضرابه ان كان
الثواب والعقاب بما هو باختياره تعالى ابتداء لا لاجل طاعة ولا معصية

فما معنى الامر بالطاعة والنهي عن المعصية وما معنى الجزاء والحساب ونصب
الموازين ونشر الصحف وانزال الكتب وارسال الرسل والحض مجبر وعليه
دين فجمع اولاده وقال قد علمت اني من احدى القبضتين فاحتفظوا
بمالكم ولا تقضوا شيئا من ديوني فان كنت من اهل الجنة لم يضرني ذلك
وان كنت من اهل النار لم ينفعني شيء قال عدلي لمجبر ما تقول في مشرك
مات طفله ثم اسلم هو فقال المجبر المسلم في الجنة وطفله في النار تنبيه
اعلم ان الظاهر ان الخصوم يستدلون بهذه الشبهة التي ذكرها الناصب
وغيره على وقوع التعذيب من غير ذنب وليس ذلك مذهبهم وانما مذهبهم
الجواز ويوافقون في انه لا يقع فاذن لا شبهة لهم وقد ذهب اهل العدل
الى ان الله تعالى لا يثيب احدا الا بعمله ولا يعاقبه الا بذنبه ومال اهل الجبر
كالناصب الى القول بجواز تعذيب الانبياء بذنوب الفراعنة بطاعات
الانبياء ومنهم من قال اذا كانت يوم القيمة حملت ذنوب المسلمين على اليهود
والنصارى واعطوا طاعات الملئكة وقد عرفت ان تعظيم ما لا يستحق
تعظيما قبيح بالضرورة كما عرفت قبح اهانة من استحق التعظيم تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا القول في القضاء والقدر اعلم ان القضاء
يستعمل بمعنى الخلق نحو فقضيهن سبع سموات وبمعنى الامر نحو وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبمعنى الاعلام نحو وقضينا الى بني اسرائيل في
الكتاب لتفسدن ونحو وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين وبمعنى الفراغ نحو فلما قضى موسى الاجل ونحو ولما قضي ولوا
الى قومهم واما القدر فلم يرد الا بمعنى الكتابة والعلم نحو قوله واعلم
ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان صدر امرك هذا فاجتنب منه
البيت اي علم وكتب وكقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر اي بعلم وان
اراد وانه التقدير فقد ورد بمعنى الخلق نحو وقدر فيها اقواتها وبمعنى
ايضا العلم نحو قدرناها من الغابرين فصل اتفق اهل القبلة
على ثبات القضاء والقدر في جميع افعال العباد بمعنى العلم والكتابة و

اتفقوا

القضاء والقدر

واتفقوا على نفي القدر بمعنى الامر واختلفوا في انه هل قضى افعال العباد و
قدرها بمعنى خلقها فانكره اهل العدل وقال به اهل الجبر كالناصب الشقي
وقد عرفت ما فيه وايضا فقد وقع الاجماع على ان قضاء الله تعالى حق لقوله
والله يقضي بالحق ووقع الاجماع على ان الكفر باطل كما قال تعالى زهق الباطل
فلو كانت المعاصي بقضائه لكانت حقا وايضا اذا جاز القضاء بالمعاصي
بمعنى الخلق جاز بمعنى الامر لانه ليس الامر بالكفر بابلغ من فعله في الكافر
ومنعه من الايمان وبعد فقد قال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
فلو كانت المعاصي من القدر لكانت من امر الله سبحانه والمخالف لا يقول
بان المعاصي بامر الله تعالى قاتل الله الناصب واخوانه الاشقياء انى
يؤفكون وكيف يتاه بهم فقد وقع الاجماع على وجوب الرضا بقضاء
الله تعالى ووقع الاجماع على قبح الرضا بالمعاصي واخبر الله تعالى عن نفسه بانه
لا يرضى الكفر وجاء في الحديث من لم يشكر نعمائي ويصبر على بلائي و
يرضى بقضائي فليتخذ ربا سوائي فصل في بيان من القدرية اتفق
الناس على انه اسم ذم لما ورد الاثر بذمهم ولعنهم والنهي عن مجالستهم
وتشبيههم بالمجوس وعندنا انهم المثبتون وعندهم انا المثبتون دليلنا
اللغة والمعنى والاثار اما اللغة فهو ان الاسم انما يشتقه اهل اللغة لمن
اثبت الشيء لا لمن نفاه والناصبة اثبتوا القدر بالمعنى المختلف فيه ونحن
ننفيه فهم احق بهذا الاسم كما ان الموحد من اثبت الواحد والثنوي من اثبت
الثاني والمجسم من اثبت التجسيم والمجبر من اثبت الجبر والعدلي من اثبت
العدل والاعور العين من ثبت له العور واللعن واشباه ذلك كثيرة و
كذا القدري من اثبت القدر ولو كان اسما لمن نفاه لكان المسلمون ثنوية
لانهم ينفون الثاني فان قالوا انتم القدرية لانكم تثبتون القدرة على افعالكم
قلنا لو كان كذلك لكنتم ايضا قدرية لانكم تثبتون القدرة على افعال
الله سبحانه واكثركم يثبت القدرة للعباد وان زعم انها موجبة وكان
ان يكون الله قدريا لانه اثبت القدرة لنفسه على ان الاسم المشتق ربما

في القدرية

القدرة قدري بضم القاف والخبر ورد بفتحها وفاقا وبعد فهم يلهجون
بالقدر في كل قضية وقد جرت عادة اهل اللغة بان من اكثر اللهج بشي سمي
به كما يقال نزري لبني لمن اكثر اللهج بشي بذلك واما من جهة المعنى فهو ان النبي
صلى الله عليه وآله ذمهم ونهى عن مجالستهم وحكم بانهم شهود ابليس وخصماء
الرحمن وشبههم بالمجوس فوجب ان ينظر في معنى هذه الاطراف اما الذم
فوجدناهم احق به لانهم اضافوا الى الله تعالى كل قبيح من ظلم وعبث وسفه
وتكليف ما لا يطاق والاضلال عن الدين ونحو ذلك مما لو نسبته الى احدهم
لانف منه ونفاه عن نفسه ونحن نقول ان الله تعالى عدل حكيم منزه عن كل
نقص في الذات والفعل منعم على كل الخلق وله الحجة على المكلفين مع انا
قد بينا فساد مذهبهم ولا ذم في المذهب ابلغ من فساده واما النهي عن
المجالسة فنظرنا فوجدنا في مجالستهم من المفسدة ما لا يخفى اما اولا فلانهم
يغرون بالمعاصي ويسهلونها بقولهم ما قدر الله كان وما لم يقدر لم
يكن فلا يجد الصبر عن المعصية والتحفظ منها واما ثانيا فلانهم يؤيسون
من رحمة الله تعالى وعدله بتجويزهم ان يعذب من غير ذنب وانه يخلق خلقا
للنار فلا تنفعهم الطاعة وآخرين للجنة فلا تضرهم المعصية فلا يسكن
نفس مطيع بطاعة ولا يخاف نفس عاص بمعصية واما ثالثا فلانهم اساؤا
الثناء على الله سبحانه بكل قبيح وفساد من قبله واحسنوا الثناء على العصاة
بقولهم لا حيلة لهم واما كونهم شهود ابليس وخصماء الرحمن فلان الله تعالى
اذا قال لابليس ما منعك ان تسجد ولم كفرت فيقول يا رب انت منعتني
من السجود وقضيت علي بالكفر فهو منسوب اليك ونسبته الى كذب
صحته ولا حجة لك علي فاذا قال الله تعالى من شاهدك على هذا فلا يجد غير
اهل هذه المقالة حكى الحاكم انه كان في البصرة نصراني فكتب كتابا قال فيه
شهود هذا الكتاب المسمون يشهدون بان فلان النصراني فعل الله تعالى
الكفر بمحمد وقضاه عليه ومنعه من الايمان وانه اتى فيما اتى من قبل الله
وكان ياتي المجبرة كالناصب الشقي فياخذ خطوطهم بذلك ويقول

اكتبوا

اكتبوا حتى تشهدوا الى يوم القيمة فكانوا يكتبون واهل العدل يسخرون منهم
وحكي ايضا ان مجبرا سمع قاريا يقرا ما منعك ان تسجد فقال هو والله منعه
ولو قال ابليس ذلك لكان صادقا وقد اخطا ابليس الحجة ولو كنت حاضر القلب
منعته واما تشبيههم بالمجوس فمن وجوه منها المجوس يقولون احد الالهين
يقدر على الخير ولا يقدر على الشر والآخر بالعكس والمجبرة يقولون الكافر يقدر
على الكفر ولا يقدر على الايمان والمؤمن بالعكس ومنها ان المجوس يعلقون
المدح والذم بما لا اختيار من فعله ولا تركه يحكى انهم يرمون بالبقرة من شاهق
يقولون انزلي لا تنزلي فاذا وقعت على الارض قالوا عصت فاكلوا
منها وكذلك مذهب الناصب واضرابه في الكافر والمؤمن ومنها ان المجوس
علقوا هذه الاحكام من مدح وذم وامر ونهي بما لا يعقل وهو الطبع
والناصبة علقوا ذلك بما لا يعقل وهو الكسب ومنها ان المجوس ينكحون
امهاتهم واخواتهم ويفعلون القبائح ويقولون كل ذلك ارادة منا وهو من
الله تعالى وكذلك قول الناصبة في المعاصي فان قالوا بل انتم المجوس لانكم
تضيفون الشرور الى الشيطان وتنفونها عن الله تعالى وكذلك مذهب المجوس
قلنا ان الشرور التي اضافها المجوس الى الشيطان هي الامراض والمصائب
والصور الالمة ينفر عنها النفوس وكل هذا نحن نضيفه الى الله تعالى واما الشرور
التي هي الاغواء والصد عن الدين وساير المعاصي فان اضافتها الى الشيطان
ليس مما يختص به المجوس بل قال به اليهود والنصارى والنبي صلى الله عليه وآله
انما شبه القدرية بالمجوس في مذهب يختصون به دون ساير فرق الكفر
على ان الذي اضفناه الى ابليس من الاغواء والوسوسة والصد عن الدين
ونحو ذلك قد اضافه الله اليه ورسوله والسلف الصالح ولو ادعى كونه
ضرورة من الدين لصح وقد روي عن ابي بكر انه قال في مسئلة هذا ما راه
ابو بكر فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطا فمني ومن الشيطان والله ورسوله
منه بريئان ومثله عن عمر وبن مسعود وهذا شي لا ينكره الا جاحد عن الحق
وايضا فالشرور التي هي المعاصي مما يستنكره النفوس والظاهر ان

المجوس لانهم لا يضيفونه الى الشيطان لانه من الخير عندهم واما الآثار في ذلك
فقد روي في الفائق انه قال لعنت القدرية والمرجية على لسان سبعين نبيا
قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم يزعمون ان الله قدر المعاصي عليهم
وعذبهم عليها قيل ومن المرجية قال قوم يقولون الايمان قول بلا عمل وروى
ابو الحسن عن محمد بن علي المكي باسناده ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه
وآله من فارس فقال له النبي صلى الله عليه وآله اخبرني باعجب ما رايت قال
رايت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا
قضاه الله وقدره فقال صلى الله عليه وآله اما انه سيكون في هذه الامة قوم يقولون
بمثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وعن الاصبغ بن نباتة قال قام شيخ الى
علي بعد انصرافه من صفين فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء
الله وقدره فقال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا
موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ
عند الله احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر شيئا فقال له مه ايها الشيخ
بل اعظم الله اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون
ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ كيف
والقضاء والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا
حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر
والنهي ولم يأت من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى
بالمدح من المسيء تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور
واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر
تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل
الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ فما القضاء والقدر
اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو الامر من الله والحكم ثم تلا وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه فنهض الشيخ مسرورا وهو يقول ۝ انت الامام الذي نرجو بطاعته

يوم الحساب

يوم الحساب من الرحمن غفرانا ۝ اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ۝ جزاك ربك عنا فيه احسانا
وعن الحسن البصري ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله والعرب قدرية
مجبرة يحملون ذنوبهم على الله تعالى مصداقه في قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها الآية وفي قوله تعالى سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا ونحو ذلك وعندنا ايضا ان من المخالفين قوما يقصرون
في امر دينهم ويحملون فيه بزعمهم على القدر ثم لا يرضون في امر دنياهم الا
بالجد والاجتهاد في الطلب والاخذ بالحزم فاذا امر احدهم بشيء من امر
الآخرة قال لا استطيع قد جفت الاقلام وقضي الامر ولو قلت له لا تتعب
نفسك في طلب الدنيا وفيها مشاق الاسفار والحر والبرد والمخاطرة
فانه سياتيك ما قدر لك وكذلك لا تسق زرعك ولا تحرسه ولا تعقل
بعيرك ولا تغلق باب دارك ولا تلتمس لغنمك راعيا فانه لا ياتيك في
جميع ذلك الا ما قدر لك لانكر ذلك عليك ولما رضي به في امر دنياه و
قد كان امر الدنيا بالاحتياط اولى وسئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن القدر
فقال ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع ان
تلومه عليه فهو فعل الله تعالى يقول الله لم كفرت ولا يقول لم مرضت
وسئل محمد بن واسع عن القدر فقال اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة
سألهم عما امرهم ولم يسألهم عما قضى عليهم **فصل** في بعض ما جرى من
المناظرات في هذا الباب قال عدلي لمجبر ما تقول في علي هل قاتل معوية
على شيء جعله الله لمعوية وقضاه له ام على شيء جعله الله لعلي وقضاه
له فقال بل على شيء جعله الله لمعوية وقضاه له قال فمعوية اذن احسن حالا
من علي رضي الله عنه بما قضي له ولم يرض علي بذلك فانقطع المجبر وقال
عدلي لمجبر اكان قتل يحيى بن زكريا وسائر الانبياء بقضاء الله وقدره
قال نعم قال افترضون به فسكت وقال عدلي لمجبر انتم اذا ناظرتم
اهل العدل قلتم بالقدر واذا دخل احدكم منزله ترك ذلك لاجل قيل قال
وكيف قال اذا كسرت جاريته كوزا يساوي فلسا ضربها وشتمها و

وقيل لمجبر يقضي الله بالفساد ويخلقه فقال بعد ان استلقى لي خمس بنات
اخاف على فساده من غير الله وصعد سلام القاري المدينة فاشرف على بيته
فراى غلامه يفجر بجاريته فبادر ليضربهما فقال الغلام القضاء والقدر
ساقانا فقال لعلمك بالقضاء والقدر احب الي من كل شيء انت حر لوجه
الله تعالى ورأى شيخ رجلا باصفهان يفجر باهله فجعل يضرب امرأته وهي
تقول القضاء والقدر فقال يا عدوة الله اتزنين وتعتذرين بمثل هذا
فقالت اوه تركت السنة واخذت مذهب ابن عباد فتنبه والقى السوط
وقبل ما بين عينيها واعتذر اليها وقال انت مستنة حقا وجعل لها كرامة
على ذلك ورأى مجبر رجلا يفجر بامرأته فقال ما هذا قالا القضاء
فقال الخيار فيما قضى الله فلقب بالخيار فيما قضى الله وكان اذا دعي
وقال مجبر لعدلي ما تقول في مناظرة آدم لموسى حيث قال اذلك شيء
قضي علي وقدر فانقطع موسى فقال العدلي لو كان ذلك عذرا لآدم
لكان عذرا لجميع العصاة ولما كان لله تعالى على الناس حجة فقال المجبر هو
عذر لجميع ولكن ليس لهم ان يقولوا بمثل مقالة آدم فقال العدلي اذن ثنا
كما قال الشاعر اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم فنعتذر
فقال المجبر نعم هو كذلك ناظر عمرو بن عبيد ابا عمرو بن العلا فقال عمرو هل
تجد في كلام العرب ان احدا افرط فيما لا يقدر عليه فقال ابو عمرو لا فقال
عمرو فما معنى قوله يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فسكت ابو عمرو
عدلي ومجبر ممن لقدرية فجاؤا الى مجوسي فقالوا يا مجوسي ممن المجوسية
قال من الله فقال العدلي للمجبر اينا يوافقه وقال تلميذ لسلام الفارسي مررت
الليلة باية تدل على ان يوسف كان قدريا وهي قوله من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي فقال سلام وانا مررت لموسى باية توهمني فيه ذلك
وهي قوله هذا من عمل الشيطان فقال الآخر لقد رأيت اعجب من هذا قوله
لا املك الا نفسي واخي فلم ير من احد يقول املك نفسي حتى قال املك اخي
عدلي فقال ما رضيتم بمذهب موسى ويوسف حتى تردوا عليهما فسكتوا

ويحكي الحاكم

ويحكى الحاكم عن بعض المجبرة انه قال لزنية انها احب الي من عبادة الملائكة
قيل له ولم قال لعلمي بان الله قضاها علي ولا يقضي الا ما هو خير لي وسال
جماعة عمرو بن قايد عن القدر فقال اقيموا بكم مقام رجل صالح ان كان
ما قيل حقا فلا تعاتبوه وان كان كذبا فلا تتهموه وادخل عدلي على محمد بن
سليمان فامر بضرب عنقه فضحك فقال كيف تضحك في هذه الحال قال
رايت لو قام رجل في السوق وقال ان محمد بن سليمان يقضي بالجور ويفعل
الظلم ويجمع بين الزانيين ويريد كل فساد فاعترضه رجل اخر فقال كذبت
بل يقضي بالحق ولا يفعل الجور ولا يريد الفواحش ولا يقضي بها ايهما احب
اليك فقال من دفع عني واحسن الثناء علي فقال العدلي لا ابالي اذا
احسنت الثناء على رب العالمين فانقطع من حوله من القدرية وخلا
سبيله قالت الناصبة قال الله تعالى قضي الامر الذي فيه تستفتيان قلنا
ان لفظ الامر ليس فيه تصريح بما يدعيه الخصم وهو من الالفاظ المشتركة
وايضا فلو اراد بقضي خلق لاقتضى ذلك ان يكون قد وجد في تلك الحال
وهو لم يقع الا بعد مدة والمراد بالقضاء هنا الحكم اي حكم به وعلم قالوا
قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر قلنا انما يقتضي ظاهرها ان كل ما خلقه
الله تعالى فهو بقدر وذلك مسلم فاما ان كل شيء فقد خلقه بقدر فلا لانه
تعالى شيء ولم يخلق نفسه بقدر وكذلك علمه وقدرته وايضا فعندهم
ان القرآن غير مخلوق وهو شيء فان قالوا ما ذكرتموه خصه الدليل
قلنا وكذلك افعال العباد خصها الدليل لو سلمنا ان ظاهرها يقتضي
ما تقالوه قال اكثر المفسرين المعنى انه تعالى خلق جميع ما يجازي به من الثواب
والعقاب بمقدار ما يستحقونه ولهذا ذكره بعد قوله ذوقوا مس سقر
قالوا قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار قلنا المراد بالعند هنا الحكم والعلم
كما يقال المسألة عند اهل البيت كذا اي في حكمهم وعلمهم وكل الاشياء في
حكمه تعالى وعلمه بمقدار لا يزيد ولا ينقص وليس المراد بالمقدار القدر في
ذلك لو يرد قالوا قال تعالى لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قلنا

ذلك لم يستعمل بمعنى القضاء والقدر في شيء من اللغة وانما يستعمل في ثمان معان
آخر احدها بمعنى الايجاب نحو كتب عليكم الصيام وثانيها الاخبار نحو ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر وثالثها الحكم والعلم نحو كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ونحو كتب عليه انه من تولاه فانه يضله وليس في شيء من هذه المعاني حجة للخصم
قالوا قال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قلنا انه تعالى قال لنا ولم يقل
علينا فالمراد الثواب بدليل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص
بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا ثم امرهم الله بان يخبروا
بانه لن يصيبهم الا ما كتب الله لهم من الثواب والنصر لا ما يتربصه بهم
الكفار قالوا قال تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فاخبر ان ذبحهم بلاء
منه قلنا لا تعلق في ظاهرها لان البلاء كما يطلق على المحنة يطلق على النعم
كما قال تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وهو ههنا مصروف الى النعم
لانه تعالى ابتدأ بذكر الانعام فقال واذ نجيناكم الى قوله وفي ذلكم اي وفي
ذلكم الانجاء نعمة عظيمة ولو سلمنا ان المراد المحنة فانما هي بالتخلية بينهم
وبين فرعون وخذلانه وكونه لم يدفع عنهم كما حكى بين الكفار وبين
انبيائه حتى قتلوهم على جهة الامتحان ليصبروا فيعظم ثوابهم ولغير ذلك
من المصالح قالوا قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل فبين انه يقضي المعصية
والفساد قلنا ليس في الاية ذكر ان الله اشربهم ومن الجائز ان يكون الشيطان
وايضا فقد قال بكفرهم ففسر معنى الاشراب بانه هو الكفر والعبادة لغير
الله تعالى وايضا وكيف يعاقب الله تعالى على معصية والمعنى ان قوله و
اشربوا ليس له فاعل غيرهم لكن لا يورد اشربوا بهذا المعنى في اللغة وقد يرد
الفعل على هذه الصيغة ولا فاعل له سوى المفعول به مع جواز ان يرد على
خلاف هذه الصيغة كقوله ولما سقط في ايديهم ونحو والقي السحرة ساجدين
وقد يرد على خلاف هذه الصيغة ولا فاعل له سوى المفعول به ولا يجوز
وروده على غيرها نحو اعجب فلان بكذا او سر بكذا وهذه الاية من هذا الباب
يقال اشرب قلب فلان محبة فلان ولا يتق شربها وان كان ذلك هو المراد

وقد عرفت ان القضاء والقدر يستعملان في بعض معان في حقه تعالى صحيح و
في بعضها فاسد وكل لفظة هذه حالها لا يجوز اطلاقها الا بالنفي والاثبات
لايهام الخطأ فلا يجوز اطلاق القول بان افعال العباد بقضاء الله وقدره
لايهامه معنى الخلق والامر والنهي ولا اطلاق القول بانها ليست من قضائه
وقدره لايهامه زوال العلم والكتابة والاخبار ونحو ذلك مما هو صحيح في حقه
تعالى وكذا الكلام في كل لفظة هذه سبيلها من المشتركات لابد فيها من التقييد
بما يزيل الايهام **القول** في الهدى والضلال يستعمل الهدى في اللغة بمعنى
الدلالة والارشاد نحو ان علينا للهدى وبمعنى التوفيق نحو والذين اهتدوا
زادهم هدى وبمعنى الثواب نحو سيهديهم ويصلح بالهم في قصة المقتولين
ونحو ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم
الانهار وبمعنى الفوز والنجاة نحو لو هدانا الله لهديناكم اي لو انجانا لانجيناكم
لانكم اتباع لنا فلو نجونا لنجوتم ونحو والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا ينجيهم و
بمعنى الحكم والتسمية نحو فما لكم في المنافقين فئتين الى قوله اتريدون ان
تهدوا من اضل الله المعنى ما لكم مختلفين فيهم فبعضكم يسميهم مهتدين وبعضكم
يسميهم بخلاف ذلك اتريدون ان تسموا مهتديا من سماه الله ضالا وحكم
بذلك عليه ومنه قول الشاعر ما زال يهدي قومه ويضلنا جهلا وينسبنا
الى الكفار واما الضلال ففيه لفظان ضل واضل اما لفظة ضل فقد تكون
لازمة نحو ضل الشيء اي ضاع وهلك ومنه قوله تعالى قالوا ضلوا عنا اي ضاعوا
وقوله ضل من تدعون الا اياه اي ضاع وبطل وقد تكون متعدية نحو
ضل فلان الطريق والدار وضل عنهما اذا جهل مكانهما ومنه قوله تعالى
فقد ضل سواء السبيل واما لفظة اضل فتاتي على وجوه احدها ان تكون
بمعنى ضل المتعدية وتكون الهمزة للفرق بين ما لا يفارق مكانه وبين ما
يفارقه قال ابو زيد يقال ضل الطريق ولا يقال اضلها لما كانت لا تفارق
مكانها ويقال اضل بعيره ولا يقال ضل عن بعيره لما كان البعير يفارق مكانه
اللهم الا ان يكون البعير لا يفارق مكانه بان يكون مربوطا او محبوسا فيكون

كالطريق يقال فيه ضل عن بعيره ولا يقال ضله وثانيها ان يكون من ضل الشيء
التي بمعنى ضاع وبطل فتزيد الهمزة للتعدية الى واحد فيقال اضله اي اضاعه
وابطله ومنه قوله تعالى اضل اعمالهم اي ابطلها وثالثها بمعنى الحكم والتسمية
يقال اضل فلان فلانا اي حكم عليه بذلك وسماه به كقوله: ما زال يهدي قومه
ويضلنا البيت وكقول الكميت: وطائفة قد كفروني بحبهم وطائفة قالوا
مسيء ومذنب، ومنه قوله تعالى تريدون ان تهدوا من اضل الله ورابعها بمعنى
الوجدان والمصادفة يقال اضللت فلانا اي وجدته ضالا كما يقال اجبنته
وابخلته اي وجدته كذلك وعليه حمل قوله تعالى واضله الله على علم وجوز
وقد حمل ايضا على معنى الحكم والتسمية وعلى معنى العذاب وخامسها
يفعل ما عنده يضل ويضيفه الى نفسه مجازا لاجل ذلك كقوله تعالى يضل به
كثيرا اي يضل عنده كثير واذا جاز ان يحمل هذه الآية على معنى يحكم فيه بضلال
كثير وسادسها ان يكون من ضل المتعدية وتزيد الهمزة للتعدية الى مفعول
ثان ويصير متعديا الى اثنين نحو اضله الطريق ومنه قوله تعالى واضلونا السبيل
وقوله ليضل عن سبيله بالضم وان كاد ليضلنا عن الهتنا ونحو ذلك وهذا
هو الاضلال بمعنى الاغواء وهو محل الخلاف بيننا وبين الناصبة واصحابه
وليس في القرآن ولا في السنة شيء يضاف الى الله تعالى بهذا المعنى فلا يكون
للناصبة في السمع شبهة قط واعلم ان قول الناصبة ان الله تعالى هو المغوي
عن الدين المضل عن الرشد المانع عن سواء السبيل وان كل ضلال هو فاعله
باطل مضمحل ولا دليل لهم عليه ونحن فدليلنا اللغة والمعنى والعقل والسمع
اما اللغة فلم ترد لفظة اضل بمعنى خلق الضلال ولا لفظة هدى بمعنى
خلق الاهتداء وبعد فمن حمل غيره على سلوك طريق جبرا لا يقال هداه اليها
وكذلك من صرف غيره عن طريق جبرا لا يقال اضله عنها واما المعنى فهو انه
لا خلاف بيننا وبين الناصبة ان التكليف لا يصح الا مع البيان والاضلال
والاغواء هو التلبيس فلا يصح ان يجامع التكليف وبعد فلو كان الله
اضلهم عن الهدى لما امكن الاحتجاج عليهم بالكتب والرسل ولكان لا معنى

الترغيب

للترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتوبيخ في نحو قوله تعالى فما لهم عن
التذكرة معرضين وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ونحو ذلك
وبعد فالاضلال الوارد والاغواء على سبيل التلبيس انما يصدر عن المنع و
القهر كالشيطان وهو ظاهر واما العقل فهو ما ثبت من ان الله تعالى عدل
حكيم لا يكلف العباد ما لا يطيقون ولا يأخذهم بما لا يذنبون اذ ذلك يؤدي
الى ابطال الكتب والرسل والتكليف ويرفع معنى الامر والنهي ونحو ذلك
وايضا فكيف ينهى عن الاضلال والاغواء ويفعله والطارف من العقلاء
ينزه نفسه عن ان يفعل ما نهى عنه ولهذا قال شعيب عليه السلام وما اريد
ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح وقال تعالى أتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وفي الاخبار انه نزل بقوم موسى بلاء
فسأله ربه عن سبب ذلك فقال فيكم رجل نمام فقال موسى اخبرنا به
يا رب لنقتله فقال تعالى كيف انا عيب خصلة ثم افعلها وقال الشاعر
لا تنه عن خلق وتأتي مثله: عار عليك اذا فعلت عظيم. وبالجملة فلو نسبت
الى بعض المخالفين مثل ذلك فقلت كل فساد وضلال منك وانت
اغويت علي عبيدي واضللتهم عن الرشد لواثبك مواثبة مضطر الى
انك نسبت اليه صفات النقص فكيف يضاف الى احكم الحاكمين وارحم
الراحمين واما السمع فلنا فيه طريقتان احدهما في انه تعالى هدى جميع
الخلق وارشدهم والثانية في انه لم يضل احدا بالمعنى المختلف فيه اما
الطريقة الاولى فقال تعالى ان علينا الهدى فبين ان عليه ان يهدي الناس
وقال تعالى هدى للناس وبينات من الهدى وقال تعالى واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال فاما يأتينكم مني هدى فمن
وقال قد جاءكم بصائر من ربكم وقال وعلى الله قصد السبيل وقال
يهدي الى الحق احق ان يتبع وقال او تقول لو ان الله هداني وقال وما
منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وامثال هذا كثير واما الطريقة
الثانية فدليلها انه تعالى اضاف الاضلال بالمعنى المختلف فيه الى غيره فقال

واضل فرعون قومه ان الذين يضلون عن سبيل الله ولاضلنهم ... ثم
ليضل عن سبيل الله قد ضلوا واضلوا كثيرا وهؤلاء اضلونا السبيلا فازلهما
الشيطان عنها واتبعوا ما تتلوا الشياطين وزين لهم الشيطان لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم ربنا هؤلاء اضلونا ربنا ارنا اللذين اضلانا من
الجن والانس وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم وامثال ذلك كثيرة
واعلم ان الناصبة لا شبهة لهم من جهة العقل ولكن تعلقوا بشبهة سمعية
وقد عرفت انه لا يصح لهم الاستدلال بالسمع قط ويخص هذا المكان ان
نقول ما انكرتم ان الله سبحانه انزل هذا القران اضلالا لخلقه وان الحق
في خلاف ما جاء به على تقدير مذهبكم الفاسد بان الله يضل خلقه تعالى
الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا **فصل** في بعض ما الزمهم اصحابنا
القول بان الله يريد المعاصي تعالى عن ذلك يقال لهم اليس الله اراد من الكافر
الكفر فما تريدون انتم منه فان قالوا الكفر كفروا وان قالوا الايمان قيل
لهم فاي شيء خير له هل ما اردتم له او ما اراد الله ان قالوا ما اراد الله قيل
لهم فكان الكفر خيرا له من الايمان وان قالوا ما اردناه قيل لهم فكلكم احسن
اختيارا له من الله تعالى فانتم اذن احق بالحمد والشكر ويقال لهم اذا كان اراد
من ابي جهل الكفر وكذلك اراده من ابليس واراد من النبي صلى الله عليه وآله
الايمان كان ابليس موافقا لله تعالى في الارادة والنبي مخالفا له فهل خير له
ان يفعل ما اراد الخالق او ما اراده المخلوق ويقال لهم اذا امر الله الكافر
بالايمان واراد منه الكفر فايهما اولى بالوقوع هل ما اراد فيكون الكفر
اولى او ما امر به فيكون ما فيه تعجيز عندهم اولى بالوقوع ويقال لهم
واضرابه ايضا اليس اراد الله الشرك وسب نفسه وقتل انبيائه ومحاربة
اوليائه وكل قبيح فلا بد من بلى فيقال لهم افتريدون ذلك فان قالوا نعم
خرجوا وان قالوا لا قيل لهم فكيف تنزهون انفسكم عما وصفتم به احكم
الحاكمين ويقال لهم هل الله اهل لوقوع ... الارادة ام اهل لوقوع ما لم يرده ان
قلتم بالاول فكانكم قلتم هو اهل ان نشرك به ولسوء الثناء عليه وقتل

واوليائه وتكذيبهم وان قلتم بالثاني فكانكم قلتم هو اهل لوقوع ما
يدل على عجزه وضعفه ويقال لهم اليس لله على الكفار حق وهو ان يعبدوه فلا
بد من بلى فيقال اهل اراد منهم اداء حقه ام كرهه ان قالوا اراده تركوا مذهبهم
وان قالوا كرهه قيل لهم فيجب ان يسقط عنهم لان صاحب الحق اذا كرهه ولم
يرده فقد اسقطه لا سيما وهو غير محتاج اليه ولا هو عندهم ممن يكلف للمصلحة
ويقال لهم لو كان احدكم ملكا واراد من رعيته شيئا ففعلوه هل يستحقون
المثوبة ان قالوا بالاول تركوا مذهبهم وان قالوا بالثاني احالوا **فصل**
فيما جرى من المناظرات في هذا الباب قال الجاحظ لابي عبد الله الجدلي
هل امر الله المشركين بالايمان قال اي والله قال فهل اراده منهم قال لا والله
قال فعذبهم على ذلك قال اي والله قال فهل هذا حسن قال لا والله وقال لقد
لمجبرة ما تقول في رجل زعم ان كل ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله من الكفر
والفجور وعبادة الاوثان والفتن فهو من النبي صلى الله عليه وآله وبفعله
وارادته قال اقول انه كافر زنديق قال له فقال السوء انه على النبي صلى الله عليه
والمقال فلو قال ذلك في ابي بكر وعمر قال اقول يقتل ويرجم لطعنه في الخلفاء
قال فلو قال ذلك في الله تعالى فسكت فجاء مجبر الى نصراني قد داوى عينه من مرض
كان فيها فقال للنصراني اني قد وجب علي حقك واريد نصيحتك قال وما ذاك
قال اسلم قال تريد نصيحتي واسلامي قال نعم قال فهل يريد الله نصيحتي واسلامي
قال لا قال فايكما احق ان اتبع فسكت **فصل** في شبههم في هذا الباب
قالوا الارادة مطابقة للعلم فما لا يعلم الله وقوعه لا يصح ان يريده قلنا هذا
محض الدعوى ومجرد النزاع وايضا وكيف يصح ذلك وعندكم ان كونه مريدا
لكونه عالما في انها تستحق للذات او لمعنى قديم فلم كانت احديهما ان تطابق
الاخرى اولى من العكس وهلا كانت الارادة مطابقة للعلم دون العلم
او هلا كان العلم والقدرة مطابقتين للارادة وما وجه هذه التحكمات
من غير دليل قالوا الارادة ما لا يكون تمنى قلنا هذا من اساطيركم الباطلة
وغلطاتكم الظاهرة لان التمني من قبيل الكلام لا من قبيل الارادة فاذا

قال احدنا ليت كان كذا من الدنيا ينفع او دفع ضرر فيكل متمني في خلاف
المعلوم مستحيل والله تعالى لا يريد المستحيل قلنا لهم ومن سلم لكم استحالة
خلاف المعلوم لو كان مستحيلا لما صح وصف الله بالقدرة على اقامة القيمة
الآن ولا ان يزيد في خلقه او ينقص لانه يعلم ان ذلك لا يقع لانه كيف يريد
المستحيل وايضا فكان لا يصح من النبي صلى الله عليه وآله ان يريد من ابي
جهل الايمان وقد علم انه لا يقع لانه كيف يريد المستحيل وهل هو الا بمنزلة ارادة
الجمع بين الضدين وايضا فلو وجب وقوع المعلوم واستحال خلافه لبطل
معنى الاختيار والارادة فلا يكون اليها طريق ولا لها فائدة شبهة ثانية
قالوا لو وقع في ملك الله تعالى ما لا يريده لدل على عجزه كما ذكره الناصب الا
قياسا على الشاهد قلنا اول ما في هذا انهم يمنعون من قياس الغائب على
الشاهد ويقولون لا يقاس بالناس فكيف قاسوا هاهنا ونحن لا يرد علينا
ذلك لانا نقول به ويلزمهم القول به وقد يجاب ايضا بالمعارضة بالامر
متى لو وقع في ملك الله تعالى خلاف ما امر به ونهى عنه لدل على عجزه قياسا
على الشاهد بل مخالفة امر الملك دل على عجزه من مخالفة ارادته كما استدل
عليه الناصب في قوله افعصيت امري وايضا فاذا اراد الملك من الرعية
امرا فانما تدل مخالفتهم على عجزه اذا كان له في ذلك الامر جلب نفع او
دفع ضرر فحينئذ يدل على عجزه لانه لو قدر لقهرهم ليوفر دواعيه فاما اذا
اراد منهم ما يعود نفعه اليهم لم يدل على عجزه يوضحه ان النبي صلى الله عليه
وآله والمسلمين يعلمون اختلاف اليهود والنصارى الى كنائسهم ولم
يدل ذلك على ارادتهم له ولا على عجزهم من المنع منه فكذلك الملك اذا امر
رعيته بامر يصلحهم لم يدل فقده على عجزه وايضا فلو كان كما ذكروه لكان
الله تعالى قد امر بما يدل على عجزه وبعث الرسل لذلك وعاقب لامر لا يقع وهذا
شيء بعيد لا يلتزمه مميز شبهة قالوا اخبر الله تعالى بان الكفر يقع و
امر بمجاهدة الكفار فلا بد ان يريد الكفر الذي لا يكون خبره صدقا
الا به ولا يتم المجاهدة الا به [illegible] كان قد اراد تكذيب نفسه الجواب قلنا

اخبرنا النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحسين وكذلك امر بالاغتسال
من الزنا فكان يجب ان يريد قتل الحسين والزنا لانه لا يكون خبره صدقا
ولا الامر فائدة الا به والتزام ذلك جهالة شنيعة من الناصبة

فصل

فيما يلزم الناصبة من القول بعدم الاستطاعة يقال للناصب واصحابه
ابليس الكافر قد امر بالايمان وهو لا يقدر عليه فلا بد من بلى فيبقى هذا
حين تكليف ما لا يطاق وانتم تمنعون من وقوعه وان اجزتم صحته و
لهم اذا كان لا يمكنه الانفكاك عن الكفر فما الفرق بين كفره وطوله وقامته
ويقال لهم ليس تأثير للقدرة في الفعل آكد من تأثير الآلة فلا بد من بلى فيبقى
اذا كان فاقد الآلة عندكم يعذر في الترك وجب مثله في فاقد القدرة
فيكون الكافر معذورا في ترك الايمان ويقال لهم متى يقدر احدنا على الانتقال
من الشمس الى الظل ان قلتم يقدر وهو في الشمس تركتم مذهبكم وان قلتم
وهو في الظل فاي حاجة الى القدرة ح فان قالوا يقدر حالة الانتقال
قيل ليس بين كونه في الشمس وكونه في الظل حالة تسمى حالة الانتقال ويقال
لهم ما عندكم في رجل طلق امرأته وعتق عبده هل يقدر على ذلك قبل
وقوع الطلاق والعتق وهو الذي يقول من تقدم قدرته على الفعل و
استطاعته او بعده فكيف يطلق اجنبية ويعتق حرا ويقال لهم ما عندكم
في رجلين احدهما زمن والآخر صحيح ليس يقدران على القيام فلا بد
من بلى فيبقى فلم كان الزمن معذورا دون الصحيح في الصلوة من قعود
ويقال لهم ما عندكم في رجل قائم على شاطئ دجلة وهو صحيح الجوارح
غير ممنوع من التوضئ فتيمم وصلى وحلف بطلاق امرأته انه لا يقدر
على التوضئ هل تصح صلوته او يطلق امرأته ويقال لهم ما عندكم في ذرة
حملت خردلة ليس لا يقدر جبرئيل على حملها فلا بد من بلى فيبقى كيف يقدر
على قلب المدن وشق الجبال ولا يقدر على حمل خردلة ويقال لهم ما عندكم
في رجل قتل نفسه اقدر على قتلها ام لا فان قالوا لا فهو الذي يقول وهو ميت
فكيف يقدر الميت على ان يقتل ثم اذا كان [illegible] حصل الموت بالقتل فعلى

حتى قدر ونقول لهم أليس الانبياء والملائكة ما تركوا الكفر وسائر المعاصي رجاء
لثواب الله ولا خوفا من عقابه بل لانهم لا يقدرون على ذلك ولو قدروا عليه
لكانوا الكفر خلق الله تعالى واظلمهم وكذلك الشياطين ما تركوا الايمان وسائر
الطاعات الا لعجزهم عنها ولو قدروا عليها لكانوا افضل عباد الله تعالى واتقاهم
واطوعهم فلا بد من بلى فيقال لهم هذا من اسوء الثناء على اولياء الله واحسن
الثناء على اعدائه ولو قيل لرجل من الناصبة انك لا تترك المعاصي الا لعجز
ولو قدرت لكنت اعصى خلق الله تعالى لانكر ذلك ولنفاه عن نفسه نفي
مضطر الى قبحه ويقال للناصبة ما عندكم لو قدرتم على قتل الانبياء او هدم
المساجد وحرق المصاحف اليس ان يفعلوه ولا يتركوه خوفا من الله تعالى
ولا رجاء له فلا بد من بلى فيقال فان نقض عليكم اعظم من هذا ويقال للناصبة
هل عفا ملك عن جان وهو يقدر على عقابه ام لا ان قالوا لا كابروا و
لزم صحة العفو عما لا يقدر عليه حتى يكون ملك الروم قد عفا عن اهل
الاسلام وان قالوا نعم تركوا اصلهم ويقال للناصبة اخبرونا عن الزاهدين
في الدنيا كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والصالحين من الصحابة وغيرهم هل
زهدوا فيما لا يقدرون عليه فيلزم ان يكون كل فقير زاهد حتى يزهد
احدنا في قصر السلطان ومملكته او فيما يقدرون عليه فهو الذي نقول
ويقال للناصبة اذا قال الله للعبد ما لك لا تؤمن ولابليس ما لك ان لا تسجد
فقال لاني لا اقدر على ذلك وانما قدرت على الكفر اليس كان صادقا فلا بد
من بلى فيقال فما معنى قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ويقال
للناصبة ما عندكم في رجل لم يحج مع انه غني من صحيح البدن هل يستطيع
الحج ام لا ان قالوا لا قيل فاذن الحج لا يجب عليه بنص الكتاب لان الله تعالى
انما اوجبه على المستطيع وان قالوا يستطيع تركوا مذهبهم فصل
في مناظرات جرت في هذا الباب قال عدلي لمجبر ما معنى قوله تعالى لو
استطعنا لخرجنا معكم قال صدقوا لو استطاعوا لخرجوا قال فما معنى التكذيب
قال لا ادري وقال الوا[illegible] يحيى بن كامل ما التوبة قال الندم على ما فات

والعزم

والعزم في المستقبل قال لا ويقدر عليهما قال لا قال اذا كان لا يقدر عليهما فما
التوبة فانقطع وقرأ قارئ فاتقوا الله ما استطعتم فقال المجبر هذا يكسر
قولنا في الاستطاعة فقال عدلي كسره الله تعالى سبحان من يسر ولا يعسر كيف
وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقيل لحفص المجبر اكان فرعون
يقدر على الايمان قال لا قيل افعلم موسى انه لا يقدر قال نعم قيل فلم بعثه الله
اليه قال سخرية اجتمع النظام والنجار للمناظرة فقال له النجار لم تدفع ان
يكلف الله عباده ما لا يطيقون فسكت النظام فقيل له لم سكت قال كنت
اريد بمناظرته ان الزمه القول بتكليف ما لا يطاق فاذا التزمه ولم يستحي
فبما الزمه ومر ابو الهذيل راكبا والحسين النجار على باب المهالبة فقال
النجار انزل حتى اسألك فقال ابو الهذيل اتقدر ان تسألني قال لا قال فاقدر
ان انزل قال لا وقال للنجار يوما اخبرني عن موسى حين امر بالقاء العصا
هل اعطي قدرة الالقاء وهي في يده او وقد القاها ان قلت بالاول تركت
مذهبك وان قلت بالثاني فقد القى من غير استطاعة فانه تم الاستطاعة
قال اعطي مع القائها قال فهي في كفه ام لا ولا واسطة فانقطع وقال المجبر
لعبدان وكان ظريفا ما دليلك على ان الاستطاعة قبل الفعل قال الهرة
والفارة قال بينه لي قال ما قلت الا الحق لولا ان الفارة تعلم ان السنور
يقدر على اخذها لما هربت منها وقال عبدان سايرت مجبرا الى باب
دار فقلت اتقدر بابك وهو على هذه الهيئة ان ياخذ ثيابي قال لا
قلت اتقدر انت وانت على هذه الهيئة ان تاخذ ثيابي قال لا قلت فما
الفرق بينك وبين هذا الباب فانقطع وقال عدلي لمجبر ما تقول لو قدرت
على قتل الانبياء والائمة وخراب الكعبة لكنت تفعله قال نعم قال فمن شر
ممن هذه الحالة وقال عدلي لسلام الفارسي ما تقول في رجل قائم في
حلف بطلاق امرأته انه لا يقدر ان يتوضأ للصلوة فقال يا ابن اخي طلقت
امرأته قال تركت مذهبك وسأل عدلي مجبرا عن قوله وما منع الناس
ان يؤمنوا قال هذا لا معنى له لانه المانع لهم قال فما معنى قوله وماذا عليهم لو

امنوا وهو منعهم قال اسمعنا ابهم قال فما معنى قوله ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وامنتم قال قد فعل ذلك بهم وعذبهم من غير ذنب فلا معنى لهذه الاية
قال هذا رد لكتاب الله اى اصنع اذا كان هذا هو المذهب شبهة فجواب
قالت الناصبة لو قدر المؤمن على الكفر لكان الله تعالى قد اعانه على الكفر قلنا
ليس بمجرد التمكين والاقدار يكون قد اعانه بل لا بد من الارادة ولهذا لا يقال
اعان الله الصبي على اللعب ثم يقال لهم اذا كان الله قد اعان الكافر على الكفر
بان اقدره عليه واراده منه ومنع من الايمان فلم منعتم ان يعين المؤمن
عليه فان القبح في الموضعين واحد قالوا قال تعالى انظر كيف ضربوا لك
الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فبين انهم لا يستطيعون الهدى
قلنا المراد فلا يستطيعون سبيلا الى تصحيح ما ينسبون من السحر والشعر والجنون
فليس في ظاهرها للناصبة متمسك ولو سلمنا ان الظاهر يقتضي ما قالوه
فالمراد التشبيه اى فضلوا فكانهم لا يستطيعون سبيلا كما يقول السيد لعبده
لعبده لم تستطع ان تبنا ولى الكوز وبالجملة فالاية وردت مورد التوبيخ
ولو كان كما ذكره الخصم لما كان للتوبيخ معنى والحمد لله على ذهاب اصول الناصب
بالملة ونحن ان شاء الله تعالى مبطلون لفروعه وما بقاء فرع مع ذهاب
اصله قوله الفصل الخامس وينبغي ان يكون الرابع فيما خالفوا فيه من
مسائل الفروع وسنذكر ما هو ظاهر التداول فمنها المسح على الرجلين
في الوضوء محتجين بقراءة الجر ويرد بان يقال ليس في الاية ما يدل على المسح
صريحا لان عامل المسح ههنا لفظا شيئان الفعل وهو لفظ امسحوا والحرف
وهو الباء التي برؤسكم ولم يتكرر واحد منهما بعد واو العطف التي مع
ارجلكم فاحتمل العطف على المسح ولذلك قرئت الارجل بالنصب عطفا على
الايدي المغسولتين وبالجر عطفا على الراس الممسوح لكن يترجح الغسل من
وجوه الاول ان يقال الغرض في الارجل الغسل وانما قرئت بالجر مناسبة اذ
فصل الراس الذي فرضه المسح بين الارجل وبين الايدي اللواتي فرضهن الغسل
فقرئت الارجل بالجر للجوار بينها وبين الراس الذي هو مجرور وفاقا للاعراب بالمجاورة

واقع في كلام العرب كقولهم جحر ضب خرب بجر الخرب وهو صفة الجحر و
كقوله تعالى عذاب يوم اليم على وجه هو صفة للعذاب المرفوع الثاني
ان يقال الاية اوجبت المسح والسنة اوجبت قدرا زائدا عليه وهو الغسل
ويؤيد ذلك اجماع الامة عليه في حيوة النبي وبعد موته حتى الان ولم يرو
احد عن النبي ولا عن اصحابه بعده المسح حتى ان اعرابيا ترك في وضوئه لمعة
من رجليه وصلى امره النبي صلى الله عليه واله باعادة الصلوة فقال له
ارجع فصل فانك لم تصل وويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار الثالث
الواجب الغسل وانما جاء بلفظ المسح لما بينه وبين المسح من معنى البلل
ومثله واقع في كلام العرب كما جاء التبن الذي يعلف والماء الذي يسقى
بلفظ العلف لما بينهما من معنى الطعم في قوله علفتها تبنا وماء باردا
والسيف الذي يتقلد به والرمح الذي يعتقل بلفظ المتقلد لما بينهما من
معنى الحمل كقوله ورايت زوجك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا الرابع
الغسل اخص من المسح والعام داخل تحت الخاص وحاصل منه من غير عكس
فبين كل غسل مسح ولا ينعكس كما يقال كل تمر حلاوة ولا عكس فاذا عرفت ذلك
كان الصواب لازما لنا قطعا ولزم الرافضة الخطأ من وجه لانه ان كان
الواجب الغسل كنا على الصواب وكان الرافضة على الخطأ لان المسح لا يجزي منه
وان كان الواجب المسح كنا على الصواب ايضا لان الغسل يجري عنه الخامس
ان فرض الراس المسح اتفاقا وفرض الرجلين المسح في قول الرافضة وقد
فيهما يكفي عند الحدث الاكبر ويندرج الاصغر تحته ويحصل به الوضوء اتفاقا
وهذا دليل ظاهر على ان المسح يحصل بالغسل فانتفى الخطأ عنا على كل التقديرين
السادس ان الرخصة اضعف من العزيمة وثبت عن النبي صلى الله عليه واله
ترخص جواز المسح على الخف وفي ترخص المسح على الخفين دليل على ان
في الرجلين عزيمة اذ المسح اضعف من الغسل ولو كانت العزيمة في الرجلين
المسح لم يكن الخف لتساوي الرخصة والعزيمة فيهما ومثله ممنوع السابع
الفرض في الرجلين وقع محدودا مع ء ... بين جهة المسح في القدم بقوله

تعالى الى الكعبين بلا تعيين لا على القدم او اسفله وجوابه والتحديد من
خواص الغسل في المسح مع اطلاق الجهة في الوضوء ومن خواص المسح العموم فاذا
عم المسح صار غسلا بلا خلاف فتعين الغسل في المسح مع تحديد في الجهة على
هذا الوجه في قراءة الجر ايضا وانما جاء الغسل ههنا بلفظ المسح على التغليب تنبيها
على قلة الصب لترك السرف المعتاد في غسل الرجلين لكونهما اقرب الى من
الارض التي هي محل النجاسة **اقول** لا نسلم ترجيح الغسل على المسح والوجوه
التي ذكرها باطلة من وجوه منها ما ذكره صاحب تقريب المدارك في كتابه
الذي يذكر فيه الناسخ والمنسوخ وهو من كبار اصحاب الناصب وعلمائهم
وممن يقول بوجوب الغسل دون المسح قال قال مكي هو منسوخ بفعل
النبي صلى الله عليه وآله يعني ان قراءة الخفض تقتضي جواز مسح الارجل
ثم نسخت بفعل النبي صلى الله عليه وآله الغسل وحكى معناه عن الشعبي
آخر كلامه ثم قال وقد اوردنا في كتاب تقريب المدارك في رفع الموقوف
ووصل المقطوع من حديث مالك حديثين صحيحين بمسح النبي صلى الله
عليه وآله على رجليه خلاف حديث المغيرة في المسح على النعلين من رواية
علي بن ابي طالب وغيره ثم قال وقد حكى ابن العربي وغيره عن انس بن مالك
انه كان يمسح على رجليه وحكاه عن ابن عباس وقتادة وخير الطبري
بين الغسل والمسح ثم قال والمسح نص في القرآن لان من قرأ من اهل السبع
بخفض الارجل فهو معطوف على مسح الراس بلا خلاف بين اهل اللسان
والمنتمين الى البيان ومن زعم انه خفض على الجوار فقد جهل واخطأ وحمل
كتاب الله تعالى على اضعف اللغات ومستهجن التاويل ثم قال وقراءة
النصب ايضا محمولة على الخفض لانه عطف على الموضع كما قال الشاعر قراءة ٣
معاوي اننا بشر فاسجح ۞ فلسنا بالجبال ولا الحديدا ۞ ثم قال وهذا فصيح مشهور
متعارف في لسان العرب وقد قال بعضهم ان في الكلام تقديما وتاخيرا
تقديره فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين فامسحوا
رؤسكم ثم قال وهذا بعيد في تنزيل الآية على مذهبه وتاويله ولو جاز هذا

التقدير لم يترتب المعطوفات في لسان العرب انتهى كلامه وفيه ما يدحض
شبه الناصب خصوصا ما ذكره من قبح وجهه الاول ومن الوجوه الدالة على بطلانه
انكار الزجاج في الاعراب بالمجاورة وقال الزجاج ان الاعراب بالمجاورة لا يجوز
في القرآن وانما يجوز ذلك في ضرورة الكلام والشعر وكذا قال غيره من محققي
اهل النحو ولو سلم فلو قولهم جحر ضب خرب بالخفض على انه اراد واخرب جحره
كقولك مررت برجل حسن وجهه وكذا قوله تعالى عذاب يوم اليم اي اليم عذابه
هذا مع جواز وصف اليوم به كقولهم ليلة قائم ومنها ان العطف بالمجاورة انما
اجازه بعضهم على ضعفه مع فقد حرف العطف كالامثلة التي استشهد
بها الناصب بخلاف الآية الكريمة لان فيها حرف العطف الذي يوجب ان
يكون حكم المعطوف حكم المعطوف عليه فبطل قياس الناصب لعدم الجامع
ومنها ان الاعراب بالمجاورة انما جوزه بعضهم مع ارتفاع اللبس كخرب في
المثال المذكور وهو ظاهر اذ لا يشتبه على احد ان خرب من صفات الجحر دون
الضب وكذا لفظ اليم بالنسبة الى اليوم من غير تجوز بخلاف الارجل لجواز
ان تكون ممسوحة كالرؤس فاذا اعربت اعرابها للمجاورة كان تعمية وتلبيسا
ومما يبطل الوجه الثاني ما ذكرناه عن صاحب التقريب من رواية علي عليه السلام التي
اخرجها مالك بمسح النبي صلى الله عليه وآله على رجليه دون نعليه وما
رواه عن انس من انه كان يمسح على رجليه ومثله ما حكاه عن ابن عباس وقتادة
وليس العجب من الناصب في قوله هذا لجهله وشدة بلده ولكن العجب من صاحب
التقريب كيف اعترف بان هذه الاحاديث التي وردت بالمسح على الارجل
صحاح وانها لا طعن فيها ثم يقول بالغسل مع عدم النسخ للآية بعد اسنده الى
على ان الآية الكريمة تدل على المسح وقوله انه تعالى سماه مسحا واراد به الغسل
كلام تضحك منه الثكلى وما سوده الناصب من وجهه الثالث ففساده ظاهر
قال صاحب التقريب واختار ابو المعالي في البرهان ان تكون الارجل منصوبة
بفعل مستانف على مذهب قول الشاعر ۞ يا ليت بعلك هل غدا ۞ متقلدا سيفا ورمحا
معناه ومعتقلا رمحا وكما قال الآخر ۞ فعلفتها تبنا وماء باردا ۞ اي وسقيتها

التقدير

ماءً بارداً ثم قال ونعم ان حفظ الاسلوب آكد على المتكلم من تفنن زيادة في
من المعاني ثم قال وهذا قول من ينزل كلام رب العالمين على معتاد المتكلمين
وهب ان هؤلاء تكلفوا لقراءة النصب وجهاً فما قولهم في قراءة الخفض وهي
متواترة فالاولى حمل القراءتين جميعاً محملاً واحداً وانما يشكل هذا الباب
ارباب المذاهب المقلدين فمن ذهب مذهب الشافعية ان المسح يقتضي
جواز التبعيض ولا خلاف انه لا يجوز تبعيض المقدمين تكلف هنا
التكليف في التاويل وكذلك من فرق من المالكية بين المسح والغسل وزعم
ان المسح لا يراد به ابداً الغسل وان الغسل لا يراد به المسح ولا بد فيه من الدلك
احتاج ايضاً الى تكلف في تاويل الآية لتنزيلها كل واحد على مذهبه انتهى كلام
صاحب التقريب فقد عرفت ان الناصب اختار مذهب ابي المعالي الذي هو
عند اصحابه فكيف لمن يعتقد بطلان مذاهبهم بالدليل هل يكون مما يكلفه
الناصب او رواه من حجة عليه وايضاً فانما يجوز ما ذكره الناصب اذا استحال
حمله على ما في اللفظ وحقيقته ولا استحالة هنا وما اودع الناصب من القبح
في وجهه الرابع فقد عرفت الطعن فيه من طريقهم ايضاً وهو ما ذكرناه
من قول صاحب التقريب فيمن فرق من المالكية بين المسح والغسل وزعم ان
المسح لا يراد به ابداً الغسل وان الغسل لا يراد به المسح وان الغسل لا بد فيه
من الدلك وكذلك قول الشافعية في ان المسح يقتضي جواز التبعيض وهو
احد قولي الشافعي فبطل قول الناصب ان الغسل اخص من المسح لحصول البلة
بينهما لان فائدة اللفظين في الشريعة مختلفة واللغة ايضاً وقد فرق
الله تعالى بين الاعضاء المغسولة والممسوحة ولا بد للفرق من فائدة وايضاً
فان الغسل يجب فيه جريان الماء على العضو بخلاف المسح وخلاف الناصب
ليس فيه حجة علينا بعد ما وافقنا عليه اكثر علماء اصحابه وما ذكره الناصب
في وجهه الخامس فخدشه ظاهر بدليل وجوب الوضوء مع الغسل في الحدث
الاكبر سوى غسل الجنابة فلو قصد الخطاب على تقديره يجب الاطراد في سائر الاغسال
وبطلانه ظاهر خصوصاً بعد حصول الفرق بينهما وما ذكره في وجهه السادس

فبسوء بيّن اذ المسح على الخف انما يكون عند الضرورة فالتفاوت كان في
الرخصة لان في نزعه نوع مشقة فلا دلالة فيه على الغسل باحدى الدلالات
الثلاث المطابقة والتضمن والالتزام وايضاً فان رواية المسح على الخفين
لم يأت من طريقنا فلا يكون حجة علينا واما بطلان وجهه السابع فلا يخفى
على عاقل بل ولا يتوجه على ناقل بيانه ان تحديد الفرض في الرجلين لا يدل على
الغسل ولو قال قائل مسحت رجلي حتى انتهيت بالمسح الى الكعبين لم يكن
منكراً عند اهل اللغة ولم ينقل عنهم في ذلك منع وايضاً حيث قد ثبت بما
علمت من الروايات والادلة ان الآية تدل على المسح بطل ما ذكره الناصب
هنا وجاز ان نستدل على ان المسح يقع محدوداً بهذه الآية بعينها ويؤيد ما
ذكرناه قول اكثر مفسريهم ومحدثيهم قال الكواشي في تفسيره لا شك ان
الآية تدل قوياً على المسح وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
وابن عمر انه قال كنا في سفر فارهقتنا الصلوة فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى
رسول الله صلى الله عليه وآله ويل للاعقاب الحديث وهذا مما يدل على ان
عبد الله بن عمرو وعمر ومن معهما اخذوا المسح من الآية الكريمة لانهم لم ياخذوه
من النبي صلى الله عليه وآله على قولهم ولا من عند انفسهم والا لزم جعلهم وهو
باطل خصوصاً عند الخصم وهذا موافق لاحاديثهم بان الآية منسوخة
ومما يؤيد ذلك ذكرهم الآية في كتب المنسوخ فقد بطل قول الناصب في
التحديد وغيره وقوله اذا عم المسح صار غسلاً باطل لما عرفت من تنافيهما
شرعاً وقد وافقنا عليه المالكية وبعض الشافعية كما مر مع ان الترتيب في
الآية يحصل بقولنا دون قولهم لانها قد تضمنت ذكر عضو مغسول غير
محدود وهو الوجه وعطف عليه مغسول محدود وهو اليدان ثم استانف
ذكر عضو ممسوح غير محدود وهو الراس فحسن ان تكون الارجل ممسوحة
وهي محدودة معطوفة عليه دون غيره لتتقابل الجملتان في عطف مغسول
محدود على مغسول غير محدود وفي عطف ممسوح محدود على ممسوح غير
محدود وايضاً فقد امر الله بتغسيل الوجوه وفصل للايدي حكمها في الغسل

بواو العطف ثم ابتدأ جملة اخرى فقال وامسحوا برؤسكم وارجلكم فاوجب
للرؤس المسح وجعل للارجل مثل حكمها بالعطف فلو جاز ان يخالف بين حكم
الوجوه والايدي في الغسل لان الحال واحدة فقد بان لك انه لا يجوز ان يكون
نصب ارجلكم للعطف على وجوهكم وايديكم لان الجملة الاولى المامور فيها
بالغسل قد نقضت وبطل حكمها باستيناف الجملة الثانية ولا يجوز بعد انقطاع
الجملة الاولى ان يعطف عليها ويجري ذلك مجرى ضربت زيدا وعمرا واكرمت
خالدا وبكرا وهو ظاهر اذ على ما قلناه يتطابق معنى القراءتين ولا يتنافيا
وقد احتج الشعبي على المسح بالتيمم لانه يلغي فيه ما كان مسحا ويمسح ما كان
غسلا وقول الناصب وانما جاء هنا بلفظ المسح الى قوله لترك السرف اخذه
من الكشاف وقد عرفت بطلانه من المباينة بين الغسل والمسح وحصول
اللبس والتعمية من التسمية وايضا يمتنع ان غسل الارجل اعتبد فيه السرف
وكونهما في يبتين من الارض لا يوجب السرف ولو كان الدين بالراي لكان
اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه كما اخرجه صاحب التقريب عن علي بن ابي
طالب عليه السلم مع ان المسح على ظاهرهما وفاقا منهم وقد علمت ان كل مسئلة
قال بها الامامية لهم عليها ادلة من طرق الخصم لا يستطيعون انكارها كما
ذكرنا في هذا الكتاب من اوله الى هنا وسنذكره على اخره ان شاء الله تعالى كذلك
فمن ابن للناصب الشقي مثل ذلك وهل اتى على مسئلة قال بها بدليل نقلي يشهد
بصدقه من طرقنا التي جاء بها اهل البيت عليهم السلام وفي ذلك دليل على
انه من المبتدعة والحمد لله على الهداية لاحسن المذاهب واسنى الرغائب
قوله ومنها المتعة محتجين بدليلين احدهما انها كانت زمن النبي ص وورد بانها
كانت من احكام الجاهلية كالخمر ونكاح الاختين وزوجة الاب ونحو ذلك
وطرأ عليها الاسلام فاستمرت الى حين نزول الناسخ كما في غيرها من الاحكام
كالخمر ونحوه والناسخ في القرآن موضعان قوله تعالى والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون لم يبح الله تعالى في الآية المذكورة غير الزوجة

وملك

تح المتعة

وملك اليمين قالوا المستمتع بها زوجة قلنا الزوجة يلحقها الطلاق ولها نصف
المسمى قبل الدخول وجميعه بالدخول ويحرمها الطلاق ثلاث مرات ويحتاج بالعود
الى الاول الى المحلل ويحتاج بالفرقة الى ذوي عدل عند الرافضة ويحتاج بائن
الى الاذن وبالرجعة دون الاذن وغير ذلك من الاحكام والمستمتع بها ليست
كذلك فانتفت ان تكون زوجة الموضع الثاني قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا
انكم مجرمون وقوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وفي
امثال ذلك كثير في القرآن وهذا صريح في تحريم التمتع فان قيل هذا ليس في
هذا المعنى خاصة قلنا دخل في عموم الدليل الاخر قوله تعالى فما استمتعتم به
منهن فاتوهن اجورهن فريضة ورد من وجوه الاول ان الآية فيها سين الاستفعال
الدال على استيفاء المنفعة فيكون معناه ما دخلتم به من النساء وحصل
بها التمتع فاتوها اجرها وما لم تدخلوا ولم يحصل بها تمتع فاتوها نصف اجرها
ولا لو كان مقصود الآية ما ذكر ثم كان يقول الله تعالى فما تمتعتم به منهن لان
اسمها متعة ما اسمها استمتاع الثاني ان الله تعالى ذكر المال بقوله ان تبتغوا
باموالكم واذا ذكر المال وجب اداؤه سواء كان النكاح مؤبدا او موقتا
فما فائدة تخصيص الموقت بايتاء الاجر دون المؤبد ولو كان كذلك لخرج
المؤبد عن ايتاء الاجر وهو باطل فتعين ان يكون المؤبد الحاصل به الاستمتاع
بالدخول كونه لا خلاف في جوازه كما ذكر في الوجه قبله ويجعل ذلك المؤبد و
الموقت ويعود الخلاف في الموقت وهو لا يجد دليلا غير الآية فينقطع النزاع
الثالث لو سلمنا ان الآية في المتعة فالفاء ان جعلت تفريعا من قوله تعالى
واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين خرج الاحصان المؤبد
وخروجه ممتنع كما عرفت في الوجه قبله وان جعلت سببا فالان مدلول
الآية في المستمتع بها ايتاء الاجر فقط من غير دلالة على حلها وايتاء الاجر الشبهة
والحرمة يعلم من قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك ومن تنصيص كثير من العلماء
عليها الرابع ان الله تعالى شرط في نكاح الاماء العجز عن طول الحرة فاوجب المتعة
في الحرة اقل من مهر الامة في فائدته لانه قد يحصل باقل من الدراهم من نحوه

وثلث لنقص المدة وضرورة الحرة المحتاجة ولا يعزا عد عن مثلها فلو كان نكاح
المتعة جائزا لم يبح نكاح الامة قطعا لان طول الامة لمالكها وصحة نكاحها موقوف
على اذنه ولا يملك الاماء الا اولوا الثروة وصاحب الثروة لا يرضخ لذمة مهين
والثلث الخامس ان الله تعالى امر بالتخفيف في نكاح الاماء لضعفنا لقوله تعالى
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ولا شك ان طول الامة في
النكاح المؤبد اثقل من اجر الحرة في الموقت فلو كان الموقت جائزا لكانت المتعة
منها اخف السادس ان المتعة يستقبحها كل احد من اولياء المرأة رافضيا
كان او سنيا ولا يسمح الرافضي نفسه من الغيرة والنخوة والغضب لو قال احد
متعني بابنتك ولم يجعل الله تعالى القبح والغيرة والغضب في امر احله لقوله
تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال الشارع اعز الشرع انف الغيرة
فتبين فسادها فان قيل ابن عباس نقل عنه اباحتها قلنا معارض من وجهين
احدهما انه نقل عنه رجوعه ايضا الاخر تحريم عمر لها وهو اعظم من ابن عباس
امرا ونهيا من غير منازع له في ذلك من الصحابة فان قيل مالك يبيحها ايضا
قلنا هذه الادلة رد على الرافضة وعليه ايضا اقول قول الناصب الشقي
ان المتعة كانت من احكام الجاهلية لم يقل به مسلم ويؤيد ما قلناه قول
صاحب التقريب في كتاب الناسخ والمنسوخ في تفسير الاية قال قد خرج
البخاري ومسلم حديث عبد الله بن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله
صلى الله عليه وآله ليس لنا نساء فقلنا الا نختصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا
ان ننكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قال زاد مسلم ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ثم
قال صاحب التقريب وخرجا ايضا يعني البخاري ومسلما عن جابر وسلمة
بن الاكوع قالا خرج علينا منادي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قد اذن لكم ان تستمتعوا اي قال زاد مسلم
يعني متعة النساء وهذا الاذن انما كان عام اوطاس ويؤيد ذلك ما
ذكره صاحب تقريب المدارك فاخرج البخاري ومسلم الناسخ لهذا الحكم

ولفظ مسلم

في المتعة

عام اوطاس

ولفظ مسلم عن سلمة بن الاكوع قال رخص رسول الله صلى الله عليه وآله
عام اوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها وعام اوطاس كان سنة ست من
الهجرة بعد خيبر كما ذكره صاحب جامع الاصول فكيف يقول الناصب الشقي
انها كانت من احكام الجاهلية قاتله الله ما اقل حياءه واكثر خطأه ولو
لم يكن في كتابه هذا الا هذه العثرات القبيحة لكفى في الزهد فيه واقبح من
هذا استدلاله الشقي على نسخ المتعة بقوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الى آخره والاية الشريفة مكية اجماعا وتحليل المتعة مدني وفاقا ويؤيد
ما ذكرناه قول صاحب التقريب في ناسخه وليس في القرآن ما يتعلق به في
نسخ نكاح المتعة ولم يختلف احد من المسلمين في نزول السورة فكونها
مكية فاي مصيبة اصابت هذا الناصب الشقي حتى ذهبت به كل مذهب
وصار لا يبصر ما تحت قدميه فلعنة الله ولعنة اللاعنين عليه ولو لم
يكن من الادلة على اباحة المتعة وكون المتمتع بها داخلة في حكم الزوجات
الا الاية الكريمة التي استدل بها الناصب على النسخ لكفانا دليلا واولها
على مقصودنا اذ وقع اجماع المسلمين على ان المتعة ابيحت بعد نزول
الاية وفيها فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون فلو لم يكن المتمتع بها
داخلة في حكم الزوجات لكانت وراء ذلك ضرورة اذ ليست مملوكة و
لزم ان يكون الصحابة هم العادون والنبي ايضا الامر لهم بذلك وهذا
فجور من الناصب الشقي وبعد عن الصراط السوي وايضا فان المتمتع بها
معقود عليها فتكون زوجة اذ العقد اعم من ان يكون دائما او منقطعا
قوله ان الزوجة يلحقها الطلاق الخ ممنوع ببينونة الملاعنة والمرتدة
والمرتد عنها زوجها والمرضعة قبل الفطام بما يوجب التحريم من الام
او الزوجة والمختلعة والامة المبيعة والمالكة لزوجها بغير طلاق
لهم ثم قد ثبت ان الطلاق غير لازم لجميع الزوجات وانما يحتاج في النكاح
المؤبد الى الطلاق لعدم توقيته بخلاف الموقت فانه ينقطع حكمه
بمضي الوقت فالطلاق فيه لغو واذا لم يكن في المؤبد طلاق لم يعرف

اقسام من الرجعي والبائن ولاشرائطه واحكامه ولا احتياج الى الشهود
العدول والمحلل في بعض الصور والمتمتع بها لا تحلل المطلقة ثلثا للزوج الاول
ايضا لانها لا تحتاج ان تدخل في مثل ما خرجت منه والمؤبدة لا تحلل في
صور ايضا منها من لم يقع منه وطي بعد العقد ومنها وطي الغلام اذا
لم يبلغ الحلم وكذا من جامع دون الفرج واما لزوم نصف المسمى مع عدم الدخول
وجميعه معه فانه ليس من لوازم الزوجة المطلقة لتخلفه في صورة الفسخ
بالعيب او غيره وبالجملة كل من النكاح المؤبد والموقت قسم على حدة داخل
تحت مطلق النكاح وقسيم للآخر ويجوز اختلاف الاقسام بخصوصيات
الاحكام ويؤيد ذلك قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
كما ذكرناه آنفا فبطل جميع ما ذكره الناصب في وجوه القبائح ولو انه
اورد النقض بقوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم لكان اجود مما ذكره
ويمكن الجواب عنه بانه عام مخصوص وجه التخصيص وجوب دخول المتمتع بها في
حكم الزوجات لما قلناه آنفا من امر النبي ص بها وفعل الصحابة لها بعد نزول
قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فلو لم نقل بالتخصيص لزم كونها زوجة غير
زوجة وهو تناقض ظاهر وايضا يلزمهم القول بالتخصيص اذ الزوجة الكتابية
خارجة عنه لانها لا ترث وكذا الذمية والقاتلة وايضا ما ذكره في اول
شبهته الاخرى التي عبر عنها بالموضع الثاني فبطلانه ظاهر ولا يخفى على
من له ادنى فطانة ما ارتكب فيه من الهجر وافحش من هذا قول الناصب الشقي
وهذا صريح في تحريم المتمتع مع بعده عن الصريح وقوله دخل في عمومه
ظاهر ولا لزم نسخ العقد الدائم ايضا لان الانقطاع والالتذاذ فيه اكثر
بل جميع انواع التمتع من الاكل والشرب وغيرهما وبطلانه ظاهر وايضا ما
ذهب اليه الناصب الشقي من هذا الراي الغبي لم يذهب اليه احد من المفسرين
وهو اقل من ان يكون من المستنبطين ويؤيد ذلك ما ذكره ره من كلام
صاحب التقريب من انه ليس في القرآن ما يتعلقون به في نسخ نكاح المتعة
وايضا ما ذكره من قوله ذرهم وقوله كلا الآيتين فانهما مكيتان اجماعا

لان احديهما في سورة الحجر والاخرى في سورة والمرسلات وهما مكيتان بلا خلاف
فيه بين الامة في الاستدلال بهما بالعكس فكيف يقول الجاهل الغبي والناصب الشقي
انه نص صريح في تحريم المتعة وهل هذا الا جهل محض وزندقة ظاهرة لقلة تدبره
في القرآن المجيد وابواب الخامل وهلا نظر في تاريخ النزول ليعلم بجهله فيما يقرؤه
ولقد وبخ الله سبحانه اقواما مثله قبح منهم فعالهم ومقالهم بقوله تعالى افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها قوله في اول شبهته المسماة بالدليل الآتي فهما سين
الاستفعال الدال على استيفاء المنفعة فيكون معناه ما دخلتم به من النساء
وحصل بها التمتع الى قوله نصف اجرها بالحمل وذلك لان نصف الاجر قد علم
من قوله تعالى فنصف ما فرضتم فيكون معنى الآية الكريمة على القول بان
الاستمتاع المراد به الالتذاذ والانتفاع دون المتعة الى ما حصل به التمتع
والالتذاذ منهن فآتوهن اجورهن كاملة وما لم يحصل الالتذاذ وكان
المنع من جهتهن فلا اجر لهن مطلقا وهذا بخلاف الدائم فانه بمجرد العقد
يجب لهن اجر فان حصل الالتذاذ كان جميع المهر لهن والا النصف ويضعف
ذلك من وجهين احدهما الاضمار والاصل عدمه الثاني قد يلزم جميع المهر
بالدخول والا لم يحصل الالتذاذ كما لو عافها نفسه وايضا لفظ استمتعتم
لا يعدو وجهين اما ان يراد به الانتفاع والالتذاذ الذي هو اصل موضوع
اللفظ كما ذهب اليه الناصب او العقد المؤجل المخصوص الذي اقتضاه
عرف الشرع لا يجوز ان يكون المراد هو الوجه الاول لامرين احدهما انه لا
خلاف بين الاصوليين ان لفظ القرآن اذا ورد وهو محتمل الامرين احدهما
وضع اصل اللغة والاخر عرف الشريعة انه يجب حمله على عرف الشريعة كما
قلناه اولا ولهذا حملوا لفظ الصيام والصلوة والزكوة والحج على العرف الشرعي
دون الوضع اللغوي والاخر انه لا خلاف في ان المهر لا يجب بالالتذاذ
كما ذكرناه آنفا فعلمنا ان لفظ الاستمتاع في الآية ما اريد به العقد المخصوص
ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب التقريب من قوله في تفسير الآية ذهب بعض
الناس الى ان المراد من الآية نكاح المتعة ثم قال وهي محتملة فيحتمل ان يراد

بها نكاح المتعة اقول وهذا تصديق لقولنا وما ذهبنا اليه وقول الناصب
لان اسمها متعة ما اسمها استمتاع باطل مردود لان سين الاستفعال هي السين للطلب
فلا تأثير لها في نفي معنى التسمية وكان يجب على الناصب ان يفسر قوله
تعالى واستشهدوا بان يقول اسمها اشهاد ما اسمها استشهاد ولكن لا يخفى على
عاقل ما فيه وايضا فان في قول الناصب ردًّا على رسول الله وعلى الرواة
للمتعة من الصحابة وغيرهم بدليل ما اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما في
حديث وسلمة وقولهما فاذن لكم ان تستمتعوا فقد اتى بالسين فيجب على
قول الناصب اللعين ان لا تكون متعة وهو ظاهر البطلان ومثله ما ذكره
صاحب التقريب ايضا قال اخرج مسلم ايضا حديث سبرة بن معبد انه
كان مع رسول الله ص فقال يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع
من النساء فاتى بالسين قبح الله هذا الناصب وهل احد ممن له ادنى
ملامسة بالعلم يستحسن لنفسه مثل هذه المقالة الشنيعة او يرضى بها
قوله الثاني ان الله تعالى ذكر المال في قوله ان تبتغوا باموالكم الخ قلنا
مسلم انه اذا ذكر المال وجب دائم لكن بشرط وطي فح نقول اما ان يراد
بلفظ الاستمتاع المتعة او الالتذاذ والانتفاع فعلى الاول لا كلام فيه و
هو ظاهر وعلى الثاني الناصب محجوج ايضا لان المؤبد ليس كذلك لوجوب
اداء نصف المهر فيه مع المنع من الالتذاذ والانتفاع وهو خلاف ظاهر
الاية الكريمة لان ظاهرها يقتضي ايتاء الاجر بشرط الاستمتاع الذي
هو الالتذاذ والانتفاع على تقديره فحيث لا استمتاع لا اجر ويؤيد ذلك
ما ذكرته لك من قول كثير من علماء المخالف بان الاية محكمة فقد ظهر لك
فائدة تخصيص الموقت بايتاء الاجر دون المؤبد ولا نسلم خروج المؤبد
عن مفهومه لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه ومفهوم
المخالفة ليس بحجة اذ خرج مخرج الايضاح وليس هو من دليل الخطاب وهو ان
يؤخذ حكم المسكوت عنه من المنطوق به اذا كان متعلقا به او مشعرا
به كالصحو مع السكر فاما ان يؤخذ حكم كل مسكوت عنه من مذكور بعينه

فلم يصر

فلم يصر الى هذا احد وهو قول ركيك خارج عن لسان العرب وعرف التخاطب
وايضا فان حكم المؤبد معلوم من قوله تعالى فاذا طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الاية والجواب عن الثالث انه على
تقدير تسليمه ان الاية تدل على المتعة يبطل تفريع هذا والا كان ردًّا على
الله سبحانه ولما عرفت من الاجماع على اباحتها نصا من النبي صلى الله عليه واله وايضا
على تقدير تسليمه ان الاية في المتعة لا وجه لتخصيصه لخروج المؤبد عنه
كون الفاء تفريعا بل هو خارج مطلقا سواء كانت الفاء تفريعا او استينافا
وهل ما ذهب اليه الناصب الا تناقض لتسليمه كون الاية في المتعة وحكمه
بامتناع خروج المؤبد وقوله من غير دلالة على حملها باطل لوجوب التنبيه
على الشبه لو كان الها والا لكان تلبيسا وتعمية وهو عليه تعالى محال
ولهذا وافقنا عليه اكثر اصحاب الناصب وقالوا بنسخها وقد عرفت بطلان
قوله فايتاء الاجر للشبهة والحرمة يعلم من قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك
لتقدمها على اية المتعة ولو استدل الناصب بها هنا على اباحة المتعة لصح استدلاله لانه
كما ذكرناه فقد استشهد بما هو عليه لا له ولا حجة له في سنده لانه تصحيف
علمائه وهو ظاهر وكذا في الوجه الذي قبله لما عرفت من بطلانه واما
ما ذكره في الرابع فبطلانه ظاهر لان كلام الباري سبحانه على الاستطاعة
وعدمها في العقد الدائم للحرة والامة دون العقد المنقطع فهو خارج عن
المبحث وايضا فقوله فاجر الحرة في المتعة اقل من مهر الامة في المؤبد
ممنوع بل ربما كانت القضية بالعكس وذلك لان الحرة لا يصح متعتها
الا ان تكون قد اعتدت قبل العقد ثم يجب عليها العدة بعد انقضاء
المدة وهي حيضتان او خمسة واربعون يوما لتحل على الغير واذا كان هذا
سبيلها لا يرضى بما قاله الناصب وربما زاد على مهر الامة وايضا فان
انقطاع العقد وتكرر المهر ربما زاد على مهر الحرة فضلا عن الامة وايضا ما
ذكره من كون المتعة في الحرة اقل من مهر الامة في المؤبد لا ينفعه الا اذا كان
دائما ولم يتخلف في مادة ويرد بان فساده وما ذكره انما يتم في متعة العاجز

والفتوى بتحريمها فلا فرج للناصب في قوله فلو كان نكاح المتعة جائزا لم
يجز نكاح الامة ومما يدل على جواز نكاح الامة المؤمنة مع وجود الطول
قوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة وهو ظاهر لعمومه فيجاز حمل قوله
تعالى ومن لم يستطع منكم طولا على التنزيه دون التحريم ومما ذكرناه من
ان الاية تدل على متعة النساء اجماع سائر المفسرين على ما ذهب اليه الناس خلافه
قال ابن المرتضى في تفسيره ذهب عامة اهل العلم ان الاية منسوخة يعني فما
استمتعتم وذلك دليل على ان المراد بها المتعة وهو خلاف ما قرره الناصب من
انما يراد بها الالتذاذ والانتفاع دون المتعة ثم قال ابن المرتضى وكان ابن عباس
يذهب الى ان الاية محكمة ويرخص في نكاح المتعة وعنه انه سئل في المتعة
فقال للسائل اما تقرأ سورة النساء فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فقال
السائل قلت لا اقرأها هكذا قال ابن عباس هكذا انزل الله ثلاث مرات انتهى
كلام ابن المرتضى وما رواه عن ابن عباس وهذا يصدق قولنا ويكذب قول
الناصب واضرابه في ان الاية لا تدل على متعة النساء وقول الناصب في
الخامس ان الله امر بالتخفيف في نكاح الاماء غير مناف فيه لانه سبحانه انما
امر بالتخفيف في العقد الدايم اذ الكلام فيه كما قلناه في الرابع وايضا نقول للناصب
توجيهك هذا واستدلالك على بطلان المتعة هل خفي على ابن عباس الذي
نسبت التفسير اليه حين سلبته عن امير المؤمنين ام افتريت على الله الكذب
وفسرت القران برأيك وكذلك القول فيما نسبته الى شيخ امامك مالك
وكذا قول صاحب التقريب وغيره من علمائك من ان الاية محتملة لمتعة النساء
فانهما اخترت فجرت ومما يدل على بطلان السادس ما ذكرناه من صحة الروايات
الواردة في المتعة وما قيل في الاية الكريمة وتصديق اكثر الخصم لنا من انها محكمة
وانها تدل على المتعة وقول بعضهم انها منسوخة ليس بحجة علينا لانه لم يثبت
النسخ من طريقنا ولم يثبت عند بعض لا يوجب تحريمها والا لوجب تحريم
النكاح المؤبد لاستقباح كثير من العظماء والملوك خطبة النسوة عندهم
وايضا قد يستقبح الرجل قول كفئه نزوجني ابنتك لا دخلها الحمام وايضا فقد

الجاهلية

الجاهلية كثيرا من احكام الشرع ولم يكن ذلك سببا للنسخ وايضا قد وبخ الله
تعالى اقواما بقوله واذا بشر احدهم بالانثى لاستقباحهم ذلك فليس كلما يستقبحه
الجاهل مثله يكون قبيحا والا لزم ان يكون الصحابة قد فعلوا القبيح وامر النبي
لحصول الاجماع على وقوع المتعة في زمن النبي صلى الله عليه واله وايضا فعلى
ما قرره الناصب تكون المتعة زنا وقد شهد ان مالكا قال بها وهو في زعمه
انه ليس بخصم لمالك بخلافه فتسري الشهادة في حقه دوننا وهذا لم يقل به احد
من اصحابه الان واذا قال لهم الامامية ان بعضكم يكذب بعضا ويفسقه كذبوهم
وجحدوا ذلك ومما يؤيد ذلك جميع ما قلناه في المتعة ما اخرجه البخاري
ومسلم من حديث جابر قال استمتعنا على عهد رسول الله ص والى ابي بكر
وعمر وفي رواية حتى نهانا عنه عمر في شان عمرو بن حريث وفي رواية عن
قال كنت عند جابر بن عبد الله فاتاه آت وقال ابن عباس وابن الزبير اختلفا
في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله ص واله ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما
وقال صاحب التقريب قد قيل انه مذهب ابن عباس وابن مسعود وجابر
من الصحابة ثم قال ونسبوه ايضا لبعض التابعين قل لهذا الناصب الشقي اليس
هذه روايات ائمتك ومن اخذت دينك عنهم قد جاءت في كتبهم وصحاح
اخبارهم وانت تخالف وتكتفي بالسفه والتشنيع على اتباع اهل بيت الرسول
وتخالف في ذلك المعقول والمنقول ولا تعلم ماذا تقول وتقنع من جهلك
بالتجهيل ولم تحصل من العلم على الكثير ولا القليل واعجب من هذا كله استشهاد
الناصب بقول الشارع ارغم الشرع انف الغيرة لان هذا الحديث يدل على حصول
الغيرة لكن الشرع ارغم انفها اي الصقه بالرغام وابطل حكمها وعلى قول الناصب
ان المتعة يستقبحها كل احد فيكون باطلة عكس الحديث فتامله والعجب
الناصب واصحابه انهم ينكرون علينا المتعة وكل واحد من ائمتهم قد خالف
القران والاجماع ونقض شرع الاسلام وجاء بالمنكر في الطباع ولا يرجع في
ذلك الى شبهة هذا ابو حنيفة يقول لو ان رجلا عقد على امه عقد النكاح
وهو يعلم انها امه ثم وطئها سقط عنه الحد ولحق به الولد وكذلك قوله في الاخت

والبنت وسائر المحرمات ويزعم ان هذا نكاح شبهة اوجبت سقوط الحد
ويقول لو ان رجلا استاجر غسالة او خبازة او خياطة او غير ذلك من الصناعات
ثم وثب عليها فوطئها وحملت منه سقط عنه الحد ولحق به الولد ويقول اذا
لف الرجل على احليله حريرة ثم اولجه في قبل امراة غير محرم حتى ينزل لم يكن
زانيا ولا يجب عليه الحد ويقول ان الرجل لو لاط بالغلام فاوقب لم يجب عليه
الحد ولكن يردع بالكلام الغليظ والخفقة بالنعل والخفقتين وما اشبه ذلك
ويقول ان شرب النبيذ الصلب المسكر حلال مطلق وهو سنة وتحريمه بدعة
وقال الشافعي لو ان رجلا اشترى اخته من الرضاع ووطئها لما وجب عليه
الحد وكان يجيز سماع الغنا بالقصب واشباهه وقال مالك الدف في
الوليمة والعرس سنة وقال داود بن علي الاصفهاني ان الجمع بين الاختين في
ملك اليمين حلال والجمع بين الام والبنت غير محظور وافتتم هؤلاء الفجور
وكل منكر فيما بينهم واستحلوه ولم ينكر بعضهم على بعض فيه مع ان الكتاب
والسنة والاجماع تشهد بضلالهم في ذلك ثم عظموا امر المتعة والقرآن شاهد
بتحليلها والسنة والاجماع ايضا كذلك وقد عرفت جميع ذلك قوله ومنها
حل وطي الدبر محتجين بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم يعني
اي موضع شئتم من القبل والدبر وبقوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين
وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي مثل ما للذكران يعني الدبر قلنا
لو عقلت الرافضة ما جعلت ذلك دليلا لهم وهو دليل عليهم اما الآية الاولى
فان الله تعالى جعل النساء حرثا على وجه الاستعارة وامر باتيان الحرث موضعا
يراد الحرث ولا يراد الحرث الا في منبت الزرع والزرع ههنا الولد ولا يحصل الا
من القبل فتعين واتمامه انى ما مفعول شئتم بالحرث لان قاعدة فعل المشية في
علم المعاني ان يقدر مفعوله بما ذكر معه كقوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين اي
لو شاء هدايتكم وقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولو شئنا هداية
كل نفس وقوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض وامثال ذلك في القرآن كثير
فلو ذهب الرافضي تقدير مفعول انى شئتم غير المذكور معه اولم يجعل المفعول

ذهب الى الخطاء في البلاغة وعلى قول من يزعم ان انى ههنا بمعنى كيف واكثر ما جاءت
في القرآن هو بمعنى كيف فلا دليل للرافضي في الآية الثانية فان الله تعالى وبخ اللوطي
في الدبر من بني آدم واخرج سائر الحيوانات التي لا تعقل من التوبيخ وجعلها اهدى
منه بقوله اتاتون الذكران من العالمين وبقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم
من ازواجكم فان سائر الحيوانات من البهائم لا تاتي في الدبر اما من الذكران
فظاهر واما من الاناث فلانه اذا فرغ الذكر منها الانثى فانه ياتي الى قبلها
دون الدبر فقبح الله الفقيه الرافضي كيف كان البهائم اهدى منه ولا
يعي ولا ينزجر من توبيخ الله تعالى ولو اراد الله تعالى بقوله وتذرون ما خلق
لكم ربكم من ازواجكم دبر الزوجة تشبيها بدبر الذكر لقال وتذرون ما
خلق لكم ربكم من ازواجكم من مثله كما قال في الفلك الكبار وخلقنا لهم
من مثله ما تركبون يعني الزواريق اقول ما شنع به الناصب على الائمة
قد تظافرت به الروايات من طرق اصحابه عن امامه الثاني بانه فعله
وفي حقه نزل قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية كما ستعرفه وايضا ابنه عبد الله
ممن روى جواز ذلك وقد اباحه ايضا امامه مالك وعن الثعلبي بحذف
اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال فما الذي اهلكك قال حولت
رحلي البارحة فلم يرد عليه شيئا فاوحى الله تعالى اليه نساؤكم حرث لكم
فأتوا حرثكم انى شئتم وقد روى هذا الحديث بعينه الفراء في معالم التنزيل
ورواه ايضا ابن المرتضى في تفسيره ولم يختلفوا في الفاظه وقال صاحب
المعالم ايضا في تفسيره وروى مالك عن نافع قال كنت امسك على ابن عمر
المصحف فقرأ هذه الآية نساؤكم حرث لكم فقال تدري فيم نزلت هذه الآية
قلت لا قال نزلت في رجل اتى امراة في دبرها فشق ذلك عليه فنزلت هذه
الآية ورواه ايضا ابن المرتضى في تفسيره ثم قال في تفسيرهما ويحكى عن
مالك واذا كان كذلك فلا وجه لتشنيعه الا الهوى وحمية الجاهلية
قوله وامر باتيان الحرث موضع ايراد الحرث ولا يراد الحرث الا في منبت الزرع

منقوض بجواز الوطئ بين الفخذين اجماعًا وليس بمحل للولد فبطل ما ادعاه فان
قلت سماهن حرثًا قلت لا يمتنع ذلك لانه يكون منهن الولد ويباح الوطي
مما لا يمكن منه الولد كالفخذ والسرة وغيرهما فلا فرج للناصب في ذلك وقوله
وانما قدرنا مفعول شئتم بالحرث الى اخره باطل لان المفعول الذي للمشيئة
على ما قدره مخالف لما ثبت وتقرر عند ارباب المعاني اذ المقدر فيما
مصدر الفعل دون المفعول كما هو ظاهر لمن تامل في الايات المذكورة
ومفعول المشيئة في ضربه زيدًا هو الضرب دون زيد فالمقدر في
قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم هو الاتيان دون الحرث المقدر بمعنى
لا يلزم مطلوبه ولم تحصل فائدة زائدة على المسطور لما قلناه من انه لا
يمتنع ان يسميهن حرثًا ثم يبيح الوطي مما لا يكون منه الولد كالفخذين وان
كان مغايرًا له لم يكن على القانون المشهود وكان تكون حلية الوطي
مقيدة بارادة الولد وهو غير لازم وقوله تعالى انى شئتم معناه من اين
شئتم في قول قتادة والربيع كما قال تعالى انى لك هذا قالت هو من عند
الله فيكون معناه ائتوا النساء او ائتوا الحرث من اين شئتم وهذا
لا امتناع فيه كما لا يخفى فان قالوا فيكون معناه من اين شئتم اي ائتوا
الفرج من اين شئتم وليس في ذلك اباحة لغير الفرج قلنا لا نسلم ان
معناه ائتوا الفرج بل معناه ائتوا النساء فأتوا الحرث من اين شئتم
فيدخل فيه جميع ذلك وما نقل من ان هذه الاية نزلت ردًا على اليهود
وان الرجل اذا اتى المراة من خلف في قبلها خرج الولد احول وكذبهم
الله تعالى في ذلك كما رواه ابن عباس وجابر ورواه ايضا اصحابنا وكذا
قول الحسن انكرت اليهود اتيان المراة قائمة وباركة فانزل الله تعالى اباحته
بعد ان يكون في الفرج لا يضرنا اذ لا يمتنع من ان يكون ما ذكرناه مباحا
لان غاية ما في السبب ان تطابقه الاية فاما انه لا يتقيد بغيره فلا يخصص
عند اكثر المحصلين لما تقرر من ان ورود الخطاب على سبب لا يخصصه
كما ذكرناه في صدر الكتاب ولهذا قال اكثر اصحابنا بجوازه مع الكراهة

وذهب جماعة

وذهب جماعة منهم الى تحريمه والخلاف فيه عندنا قريب من الخلاف عند مخالفينا
بل ربما فاق من قال به منهم من غير كراهة ولم يذهب الى هذا احد من اصحابنا والله
اعلم وقد استدل على اباحته ايضا بقوله تعالى اتأتون الذكران من العالمين و
تذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم وجه الاستدلال به انه يحتمل ان لا يدعو
الى التعوض عن الازواج الا وقد اباح منهن الوطء الملتمس من الذكران ومثله
قوله تعالى هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ولا يلتفت الى قول الناصب لا اذا ابي يدل
على المنع ولا دليل هناك الا على جهله وحمقه لقوله فان الله وبخ الواطي في الدبر
من بني ادم فاخرج سائر الحيوانات الى قوله وجعلها اهدى منه وقد عرفت انما
وبخ على وطي دبر الذكران من العالمين نصًا وليس فيه ما يتعلق بذكر غيره من
الحيوانات وايضا فانه استدل في اية المتعة بالمفهوم المخالف وجعله حجة وهنا
قال بنقيضه فاما ان يعتبر الاول فيبطل ما ذكره هنا او يعتبر الثاني
فيلزمه بطلان الاول فالجمع بينهما تناقض وايضا على القول بمفهوم المخالفة
يفيد قوله تعالى اتأتون الذكران من العالمين اختصاص التوبيخ باتيان
الذكران الداخلين في الاية فقط وعلى قول من لم يجعل هذا المفهوم حجة لا
تعلق له بالنسوان نفيًا واثباتًا فجعله دليل التوبيخ على الوطي الشامل
خروج عن الاجماع لم يقل به ذو تحصيل فقوله ولو اراد الله تعالى ذلك لقال
من مثله كما قال في الفلك الكبار لا ينفعه ذلك الا اذا دل على عدم جوازه
ولم يقل به احد من المحصلين واعلم انه غير ممتنع ان يذمهم الله تعالى باتيان
الذكران من حيث لهم عوض بوطي النساء وان كان في فروجهن المعهودة
لاشتراك الامرين في الانتفاع والالتذاذ وقد يغني الشيء عن غيره وان لم
يشاركه في جميع صفاته اذا اشتركا في الامر المقصود ولو صرح سبحانه بهذا
حتى قال اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم من
من الوطي في القبل لم يكن منكرا عند اهل اللسان والمنتمين الى البيان
لانه عوض ومعنى عما يراد من الذكران فسود الله وجه الفقيه الناصبي حيث
لم يتفكر ولم يتدبر القرآن المجيد ولم ينظر في الاحاديث الصحاح المجمع عليها

من الطرفين واني لذلك وقد طمس منه على القلب والعين وهلا اذا ادعى
الناصب الشقي الانصاف عمر في شنعه امامية عمر مع مالك ثم اتبع عبد الله
بذلك لان الرواية قد فرت عنهم واول ما صدر ابا حنيفة هذا الفعل منهم
قوله ومنها عدم وقوع الطلاق ما لم يشهد محتجين بقوله تعالى فامسكوهن
بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم رد بان تعلق
الاشهاد ههنا يتعلق بالنكاح وهو قوله فامسكوهن دون او فارقوهن
ويؤيد ذلك وجوه الاول ان المفارقة ههنا ليست طلاقا وانما هي الطلاق ف
اي عدم الامساك فان الطلاق تقدم ذكره بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
والعدة انقضت بقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن لان معنى الاية اذا بلغت المطلقة
العدة وهي في مسكن الفراق فان احدث الله امر اعادتها في نفسك يعني اعد
نكاحها واشهد عليه ذوي عدل منكم رد بان تعلق الاشهاد ههنا يتعلق
بالنكاح وهو قوله فامسكوهن دون او فارقوهن فان لم يحدث الله
امرا في اعادتها ففارقها يعني ارفع الحجر الذي كان عليها من ملازمة مسكن الفراق
ولو لم يكن المفارقة ههنا طلاقا لكانت امرا بطلاق ثان بعد الطلاق
الاول وان الاشهاد هو للامساك لا للمفارقة فان قيل المراد بالاجل ههنا
الطهر لا العدة يعني اذا بلغن الطهر فامسكوهن او فارقوهن قلنا ذلك مردود
من وجهين احدهما ان تعلق ذلك سبق في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن ولا
فائدة للاعادة قريبا الاخر ان كل ما جاء بلوغ الاجل في القران الغرض منه
العدة كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن
بمعروف الوجه الثاني ان النكاح يحتاج الى الاشهاد دون الطلاق لان
النكاح عقد يريد به تملك ما ليس لك من ملك الغير فيحتاج به الى ما
يثبت الانتقال والطلاق حل معناه تخلية ما هو لك فلا يحتاج فيه الا
الى النية فقط فالاشهاد فيه وعدمه فيه واحد الوجه الثالث الاشهاد
المذكور معطوف على المفارقة لا يلزم ان يكون شرطا في صحة وقوع الطلاق
لان مثله في القران كثير وليس بشرط كقوله تعالى اذا تداينتم بدين الى اجل

مسمى فاكتبوه واكد ذلك بتكرير الامر بالكتابة ثانيا بقوله وليكتب بينكم كاتب
بالعدل وثالثا بقوله فليكتب وليملل الذي عليه الحق ورابعا بقوله تعالى
ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله وبالغ بقوله ذلكم اقسط عند
الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا وبقوله فان لم تجدوا كاتبا فرهان
مقبوضة وكذلك يامر بالاشهاد على الدين بقوله واستشهدوا شهيدين
من رجالكم وبالغ بقوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان وامر بالاشهاد
على البيع بقوله واشهدوا اذا تبايعتم وكل ذلك ليس بشرط في لزوم الدين و
لزوم البيع فكيف صار مثله شرطا في لزوم الطلاق وهل ذلك الا تحكم و
مكابرة لشرع الله تعالى واحكامه اقول لا نسلم بان الامامية احتجوا على
عدم وقوع الطلاق بما ذكره الناصب وهذا وهم منه او افتراء وانما احتجوا
بالاثار الصحيحة المروية عن اهل البيت عليهم السلام بان شهادة عدلين شرط
في وقوع الطلاق ومتى فقدت لم يقع الطلاق والعلة في ذلك ما يترتب
على الطلاق وعدمه من التوارث وغيره كما ساعدنا عليه الخصم قال ابن الجوزي
في تفسيره وفائدة الاشهاد ان لا يقع بينهما التجاحد ولئلا يموت احدهما
فيدعي الباقي الزوجية ليرث فقد يحصل في الاشهاد مصلحة الطرفين اما
مصلحة المرأة فلانها بدون الاشهاد تصير كالمعلقة لا مزوجة ولا مطلقة وذلك
لان الطلاق انما يكون بعد ثبوت الزواج وتملك الرجل بضع المرأة فاذا
ادعت الطلاق لم يقبل منها الا بالبينة لانه اقرار في حق الغير فتصير
كالمعلقة واما مصلحة الزوج فللتخلص من لوازم الزوجية كالنفقة والكسوة
وغيرهما والتزوج باخت المرأة او الرابعة فلهذا صار الاشهاد شرطا في وقوع
الطلاق بخلاف النكاح لان المرأة فيه مالكة بضعها بلا منازع ولا مشارك
فاذا رضيت هي والزوج على وجه شرعي تم الامر ولم يجب الاشهاد وفاقا
فضلا عن ان يكون شرطا والا لوجب في جميع العقود وهو ممنوع قال
الزمخشري في كشافه وابن الجوزي في تفسيره وهذا الاشهاد مندوب
عليه عند ابي حنيفة بقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم وعند الشافعي هو واجب

في الرجعة مندوب اليه في الفرقة وهنا يجب الرد على الناصب بان الامر ظاهره
يقتضي الوجوب في عرف الشرع فلا يصار الى غيره من غير دليل وايضا قوله تعالى
واشهدوا ذوي عدل منكم اما ان يكون راجعا الى الطلاق اي اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن واشهدوا ذوي عدل منكم او ان يكون راجعا الى الفرقة
او الى الرجعة التي عبر الله تعالى عنها بالامساك لا يجوز ان يرجع ذلك الى الفرقة
لانها ليست ههنا شيئا يوقع ويفعل وانما هو العدول عن الرجعة وانما يكون
مفارقا لها بان لا يراجعها فتبين بالطلاق السابق على ان احدا لا يوجب في
هذه الفرقة الشهادة ولا يجوز ان يرجع الى الرجعة لان احدا لم يوجب فيها
الشهادة ايضا من جميع المسلمين غير الشافعي فلا يكون حجة وهو احد قوليه
والاخر الندب وانما هي مستحبة فيها عندهم وحمل ما ظاهره الوجوب على الاستحباب
خروج عن عرف الشرع من غير دليل فتعين الاول فيكون الامر بالاشهاد راجعا
الى الطلاق وهو المطلوب وهذا احد قولي مقاتل في تفسيره لا يقال ان الطلاق
وقع بعيدا بخلاف الفرقة لانا نقول لا يجب اعادة الضمير الى الاقرب بل لا يجوز مع
المنافاة اذ المعتبر في الرجوع صحة المعنى دون القرب والبعد كقوله تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
وتسبحوه بكرة واصيلا فالتسبيح راجع الى الله سبحانه مع كونه متاخرا في اللفظ
حيث انه غير لايق الا به تعالى دون رسوله صلى الله عليه واله مع قربه فقد علمت
ان ظاهر الامر بالاشهاد يقتضي ان يكون واجبا في الطلاق فالتشنيع على
من عمل بظاهر القران في مثل هذه الصورة جهل محض لا يقول به ذو تحصيل
وما ذهب اليه الشافعي وهو مذهب هذا الناصب الشقي من ان الاشهاد
على الرجعة اولى لا يلتفت اليه لما بيناه وهو واضح واعلم ان في قول الناصب
والعدة انقضت نظر لاجماع سائر المفسرين على ان المراد بقوله تعالى فامسكوهن
هو الرجعة مع انقضاء العدة بل يحتاج الى نكاح جديد ولهذا قال المفسرون
والفقهاء وان اختلفت العبارة فالمعنى واحد ومعناه اذا بلغن اجلهن اي آخر
العدة وشارفنه فانتم بالخيار ان شئتم فالرجعة والامساك بالمعروف والاحسان

وان شئتم

وان شئتم فترك الرجعة والمفارقة واتقاء الاضرار وهو ان يراجعها في
آخر عدتها ثم يطلقها تطويلا للعدة عليها وتعذيبا لها وكل هذا لا يتصور الا
مع العدة لا مع انقضائها ولهذا قال مقاتل في تفسير الآية اي بان لا يقصد في
مراجعتها الاضرار بها الى آخره كما ذكرناه عن سائر المفسرين والفقهاء ولا يخفى
عليك فساد قوله فان قيل المراد بالاجل ههنا الطهر دون العدة الخ لان
هذا لم يقل به احد وهو خلاف المتنازع فيه وهنا ما عرفت من التفسير بان
وانما الذي يراد به الطهر هو قوله تعالى لعدتهن قالوا معناه ان يطلقها وهي
طاهرة من غير جماع ويستوفي باقي الشروط وقال ابن عباس العدة ان يطلقها
طاهرة من غير جماع وبه قال مجاهد والحسن وابن سيرين وقتادة
والضحاك والسدي وقال ابن المرتضى في تفسيره المراد ان يطلقهن في
طهر لم يجامعهن فيه ثم يخليهن حتى تنقضي عدتهن ثم قال وهذا احسن الطلاق
وادخله في السنة وابعد من الندم ويدل عليه ما روي عن ابرهيم النخعي
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كانوا يستحبون ان يطلقوا
للسنة الا واحدة ثم لا يطلقوا غير ذلك حتى تنقضي العدة وقال مقاتل في تفسيره
يعني طهرا في غير جماع ثم قال واحصوا العدة من غير جماع فقد بان لك
تخليط الناصب وجهله في قوله فان قيل المراد بالاجل ههنا الطهر الخ
وكذا قوله كلما جاء بلوغ الاجل في القران الغرض منه العدل غير صحيح وان اراد
به غير ذلك فليبينه لينظر فيه اذ على تقديره لم يترتب الامساك والتسريح
عليه لبطلان مقصده ان اراد به انقضاء المدة لحصول البينونة واللازم
باطل لقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف
فكذا الملزوم وما ذهب اليه في الوجه الثاني من ان النكاح يحتاج الى
الاشهاد دون الطلاق لان النكاح عقد يريد به تملك ما ليس له من ملك
الغير الخ فقد عرفت ما فيه انفا من انه لكيلا يقع فيه التجاحد ولئلا يموت
احدهما فيدعي الآخر ميراثا الى غير ذلك مما يتعلق بمصلحة كل من الرجل
والمرأة بالاشهاد على الطلاق بخلاف النكاح وقد عرفت ما في وجهه الثالث

من الفساد من ان الامر ظاهر في الوجوب اجماعا واذا دل على الندب فانما يدل بدليل
خارج لا بنفسه واذا ورد الامر مطلقا وجب حمله على الوجوب الا ان تبينه السنة
وهو ظاهر وانما يرد ما ذكره الناصب على من يدعي امتناع حمل الامر على الندب
وهذا لم يذهب اليه احد وكذا كون الامر شرطا انما علم من السنة لا من نفس الامر
ويجب على الناصب الشقي ان يقول بمثل هذه المقالة لان عنده يرد الامر
للوجوب تارة كقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية وللندب اخرى
كقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم وايضا على ما ذكره من التاكيدات على الامر
المندوب ان لزمنا حجة عنده وجب ان يلزمه مثله لان امامه الشافعي قد قال
بوجوب الاشهاد في الرجعة وندبيته في الفرقة وايضا قوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم امر بالغسل من غير تاكيد وامر في الاشهاد على البيع مع التاكيد
والمبالغة ومثله في الدين فلزم على قول الناصب ان يكون الامر في الاشهاد
على الدين والبيع اولى من الامر بالغسل والقضية بالعكس وفاقا فعلم ان
هذا المتحكم والمكابر وهو المخالف لاجماع اهل البيت المبتدع في الدين ما
ليس منه الخامل الحامل لكتاب الله تعالى على ارائه الفاسدة واقواله الكاسدة
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وما
ذهب اليه الامامية من ان الشهادة في النكاح ليست شرطا قد وافق
عليه مالك لانهم قالوا اذا لم يتواصوا بالكتمان صح النكاح وان لم يحضر
الشهود والدليل على صحة ما قاله الامامية بعد ورود السنة به انه تعالى
امر بالنكاح في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز ولم يشترط الشهادة ولو كان
شرطا لذكرت في بعضها والاحتجاج بما رووه لا نكاح الا بولي وشاهدي
عدل على تقدير صحته يحتمل الافضلية دون الوجوب كقوله ص والجار
المسجد الا في المسجد وقوله صلى الله عليه واله لا صدقة وذو رحم محتاج فان
النفي داخل في اللفظ على الصلوة والصدقة والنكاح والمراد احكامها
ومثل هذا لم يقل احد بامتناعه وهو جائز عند جميع المحصلين خلافا
للناصب فقط لجهله وركوبه هواه [illegible] ما ابتدعه وانشاه

قوله

نجاسة الكافر

قوله ومنها نجاسة الكافر محتجين بقوله تعالى انما المشركون نجس والجواب
من وجهين احدهما ان الله تعالى اباح لنا طعام اهل الكتاب ومناكحتهم
وهذا نص ظاهر في طهارة الكافر ولكن جاء لفظ النجس للكافر فاحتجنا الى
التوفيق اما بوجود الناسخ من احدهما ونجاسة عين الكافر فيها خلاف
بين العلماء وحل طعام اهل الكتاب ومناكحتهم لا خلاف فيهما وايضا نص المفسرون
على ان سورة المائدة لم يدخلها ناسخ وهي من آخر ما انزل فتعين نسخ الاول
واما بوجود التاويل ونجاسة الكلب يحتمل التاويل قيل انه نجس باطنا
وظاهره كالجنب ولذا منع من الحرم ومن اقتناء المصحف ومن قراءة القرآن
وقيل شبه بالنجس استعارة لا على الحقيقة في عينه وقيل للمبالغة في ذمه
والجامع بينه وبين النجاسة ملابسته لها وعدم احترازه منها مثل اكل
الميتة والدم والخنزير وشرب الخمر وغير ذلك وحل طعام اهل الكتاب
ومناكحتهم لا يحتمل التاويل فتعين ان قوله تعالى انما المشركون نجس ليس على
حقيقته ولو ذهب الرافضي الى نجاسة الكافر ذهب الى تناقض القرآن
وهو كفر الآخر ان الله تعالى يقول ولقد كرمنا بني آدم ولم يفرق بين كافر
ومسلم وقضية التكريم لا تقتضي نجاسة العين اقول ظاهر الاية بغير شك
تدل على تنجيس المشركين لانها خطاب من الله تعالى للمؤمنين يخبرهم فيه
ان المشركين انجاس ويامرهم ان يمنعوا المشركين من ان يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا سنة تسع حين اخذ علي عليه السلم سورة براءة من ابي بكر
وعزله اجماعا فقد اجرى الله تعالى شركهم مجرى القذر الذي يجب تجنبه
وقد جاء من طرق الخصم ما يوافق ذلك قال الحسن من صافح مشركا فليتوضأ
كما رواه اكثر مفسري المخالف كابن المرتضى والزمخشري لانه موافق للناصب
في هذه المسئلة وعندنا لا يغسل يده الا مع الرطوبة وقال الفراء في المعالم
قال الضحاك وابو عبيدة قذر وقال مقاتل في تفسير الاية والنجس الذي
هو ليس بطاهر وقال ابن المرتضى في تفسيره وعن ابن عباس اعيانهم نجسة
كالكلاب والخنازير هكذا رواه الزمخشري ايضا عن ابن عباس ومعه طاهر

ظاهر الآية الكريمة لان لفظ النجس كما عرفت يقتضي حقيقة نجاسة العين
في الشريعة وانما يحمل على غيره كالحكمية مجازا والحقيقة اولى من المجاز وكل
شئ يستقذره يسمى في اللغة نجس فثبت بهذه الادلة الظاهرة ان اعيان
المشركين غير طاهرة ولا يلتفت الى جواب الناصب اذ هو مكابر غاصب
وبشره بعذاب واصب بقوله وحل طعام اهل الكتاب ومناكحهم لا خلاف
فيهما لانه ان اراد بنفي الخلاف نفيه مطلقا فكذبه ظاهر وان اراد نفيه
عنده وعند اصحابه فهو مصادرة على المطلوب وبطلانه معلوم اذ اجماعهم
ليس حجة علينا قوله نص المفسرون ان سورة المائدة لم يدخلها ناسخ قلنا
يدلك على بطلانه ما ذكره صاحب التقريب في كتابه الذي يذكر فيه الناسخ
والمنسوخ في تفسير قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ذكر انها ناسخة
لآية المائدة ثم قال وقد نسب الطبري هذا الى ابن عباس ورواه ابن العربي
عن ابن عمر وهو مذهب عمر انتهى كلام صاحب التقريب وقال ابو القاسم
هبة الله المفسر البغدادي في كتابه الذي جمع فيه الناسخ والمنسوخ وهو
احد شيوخ الخصم قال عبد الله بن عمر الآية التي في سورة البقرة محكمة
والآية التي في سورة المائدة منسوخة ولهذا قال هبة الله سورة المائدة
دخلها الناسخ ان المراد جميع المفسرين وان اراد البعض لا ينفعه ذلك
وايضا فعند اصحاب الناصب ان آية البقرة وآية المائدة تاريخهما مجهول
فكيف يجزم بالنسخ الناصب المجهول ويجهل تاريخ النزول اختلف في
ايتهما الناسخة قال صاحب التقريب في آية البقرة وآية المائدة وآية الممتحنة
واما معرفة المتقدم من المتاخر فلا اعلم في ذلك نقلا يعتمد واذا كان ذلك
كذلك وجب على الناصب ترجيح القول باحكام آية البقرة وكونها ناسخة
لآية المائدة تغليبا للحرمة لقوله صلى الله عليه وآله ما اجتمع الحرام والحلال
الا وغلب الحرام الحلال ولا شك ان اهل الكتاب مشركون كقوله تعالى وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون
لا يبقى آية البقرة مخصوصة بالوثني لان الجمع المحلى باللام

الجنس للعموم

الجنس للعموم ولهذا قال بعمومها صاحب التقريب وغيره وايضا فهما تحتمل الخصوص
لعدم الجواز فلا يبقى على التحمل يمنع الاحتمال ومعه وجوب العمل بالتغليب
كما قلناه فلا فرج للناصب حينئذ ومما يؤيد جميع ذلك ما قاله ابن عباس
في رواية شهر ابن حوشب عنه قال فرق عمر بين طلحة وحذيفة وامرأتيهما
اللتين كانتا تحتهما كتابيتين كما ذكره صاحب التقريب وغيره ثم قال وخرج
الطبري عن ابن عباس كلاما معناه ان الله تعالى حرم على المسلم نكاح كل
كافرة لقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولا شك ان اهل الكتاب كفار لقوله
تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب فالقول في هذه الآية كالقول في
آية البقرة من كونها ناسخة لآية المائدة تغليبا للحرمة هذا مما الزم الخصم القول
به واما اصحابنا فقد التزموا به ومما جاء من الروايات عن اهل البيت عليهم السلام
فتشنيع الناصب جهل محض وقوله يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن وقوله تعالى ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر نص على محل
النكاح واقتصر على بيان احكامه ولو كان نكاح غير المؤمنات مباحا لا دخله
تحت العموم ليبين لنا من حكمه مثل ما بين في المؤمنات وبعد فالنكاح
يستلزم المودة لقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وكل مودة لكل كافر
حرام لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله الآية واما قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم الآية لا يقدح في كلية الكبرى لان هذه الآية منسوخة الحكم
واما قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فظاهره متروك كما هو
عند الخصم في الخمر ولحم الخنزير وما لم يذكروا اسم الله عليه فيكون المراد به الحبوب
وما يملكونه من دون المائعات وما يعالجونه باجسامهم فبطل حصر التوفيق في
نسخ انما المشركون او تأويله لما بيناه من وجوب التخصيص والعجب من قول
الناصب اللعين ولو ذهب الرافضي الى نجاسة الكافر ذهب الى تناقض
القرآن وهو كفر وهذا عين قوله اولا ونجاسة الكافر فيها خلاف بين العلماء
فهلا ينسب لز[illegible] الكفر الى من خالف من علمائه ولم يخص بها

الامامية وهل هذا الا خبط في البحث وجهل منه ظاهر فان قلت لعله اراد
بالعلماء علماء المذهبين قلت يبطل ذلك قوله وحل طعام اهل الكتاب ومناكحتهم بحيث لا خلاف
فيه وهو ظاهر فتامله وايضا فان اكثر مفسريهم قد نقل نجاسة الكافر كما
ذكرنا لك اولا قوله وقضية التكريم لا تقتضي نجاسة العين مسلم ونحن لم
نستدل على نجاسة العين بقضية التكريم كما عرفت وانما استدللنا
بالنص على النجس كما ذكره سبحانه واعلم ان الناصب عكس ما قال فلم يحسن ان يعبر
عنه فانقلب عليه ايراده ولو انه قال يقتضي عدم نجاسة العين مسلم
تم مراده ولكن لضعف بصره وبصيرته عمي عن مقصده في اشارته ورده
بان قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم نص على تفسيره جميع المفسرين حتى
ذكروا في وجه تكريمهم سبعة عشر خصلة منها العقل وانه ياكل بيده و
ينظر الى السماء ومنها النطق وتعديل القامة وامتدادها ومنها حسن
الصورة ومنها الرجال باللحى والنساء بالذوائب ومنها انه تعالى سخر لهم
سائر الاشياء ومنها ان منهم خير امة اخرجت للناس وقد ذهب الى
كل وجه منها عالم مثل ابن عباس وعطاء والضحاك وغيرهم كما رواه الفراء
في معالم التنزيل وابن المرتضى في تفسيره وغيرهما من المفسرين ولم يذكروا
قضية التطهير وهذا دليل على ابتداعها من الناصبة وايضا لو فرضنا انه
سبحانه نص على ذلك بل قال ولقد طهرنا بني آدم حتى قال انما المشركون نجس
لما دفعت قضية التطهير عنهم ولوجب الحكم بتنجيسهم فكيف بما هو مسكوت
فيه عن الطرفين لا يدل على الطهارة ولا النجاسة وايضا فان ما ذهب الناصب اليه
يقتضي مساواة بين ذوات الانبياء وذوات الكفار في الطهارة وبعدهما
وبطلانه ظاهر وان التزم به الخصم وايضا يرد على ائمته وهو ابو حنيفة حيث
قال بمقالتنا في تنجيس النطفة والله الهادي **قوله** ومنها عدم جواز الصوم
في السفر ووجوب قضاء الفرض الذي يصام فيه ويرد من وجهين الاول
ان الصوم عزيمة في الاقامة والفطر رخصة في السفر ومتى صحت العزيمة
كانت مقدمة على الرخصة واولى منها الوضوء الماء عزيمة

والتراب رخصة

والتراب رخصة فمتى حضر الماء كان مقدما الثاني المهذب في اصول الفقه
انه متى ارتفع الوجوب بقي الجواز كالنجوى فان تقديم الصدقة بين يدي
النجوى للنبي صلى الله عليه وآله بعدما انسخت لم يكن ممنوعا **اقول** مذهب اهل
البيت عليهم السلام ان من صام في السفر كان عاصيا ويجب عليه القضاء وقد
صحت الروايات عنهم بذلك كما ساعدنا عليه الخصم قال ابن المرتضى في تفسير الآية
والصوم جائز عند عامة اهل العلم الا ما روي عن ابن عباس وابي هريرة وعروة
بن الزبير وعلي بن الحسين انهم قالوا لا يجوز الصوم في السفر ومن صام فعليه
القضاء ثم قال واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وآله ليس من البر الصيام
في السفر ثم قال وهو مذهب اهل البيت عليهم السلام وقد روى هذا
الحديث بعينه لا يزيد عليه ولا ينقص الفراء في معالم التنزيل الذي ياخذ
عنه الناصب غير انه لم يذكر اهل البيت عليهم السلام وقال صاحب تقريب
المدارك في كتابه الذي يذكر فيه الناسخ والمنسوخ وقد نسب ابن الطبري
رحمه الله القول بنسخ التخيير الى عدة من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس
وابو هريرة وعروة بن الزبير واورده باسانيده وقال في الكتاب المذكور
وزعم بعض الناس ان هذا الحكم منسوخ اعني حكم التخيير منسوخ بحديث
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج عام الفتح في رمضان
فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر قال وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يتبعون الاحدث فالاحدث من امره ثم قال فلم يزل صلى الله عليه وآله مفطرا
حتى انسلخ الشهر فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال صلى الله
عليه وآله اولئك العصاة ثم قال وتعلق القايل بقوله صلى الله عليه وآله
ليس من البر ان تصوموا في السفر ثم قال فالفطر عند هذا القائل واجب على
المسافر ولا تخيير له ومن صام رمضان في السفر اعاده ولم يجزه وقريب ما
رواه ابن المرتضى في تفسيره عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام وصام
الناس معه فقيل يا رسول الله ان الناس قد شق عليهم الصيام فدعا بقدح

من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون فافطر بعض الناس وصام بعضهم
فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة وقد روى هذا الحديث بعينه
من غير زيادة فيه ولا نقصان الفراء في معالم التنزيل عن جابر ايضا وقال
الزمخشري في كشافه ومن الناس من فرض الفطر على المريض والمسافر حتى زعم
ان من صام منهما فعليه الاعادة فقد تظافرت الروايات من طريق الخصم
كما تظافرت من طريق الامامية عن اهل البيت عليهم السلام ومعهم ظاهر
قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر بخلاف ما
ترك الظاهر واضمر فافطر من غير دليل فقد عرفت بطلان قوله في اول
الوجهين من ان الصوم عزيمة في الاقامة والفطر رخصة في السفر بل
هو عزيمة في السفر كالصوم في الحضر ولو سلمت الرخصة فلا منافاة
بينهما وبين الوجوب لاجتماعهما في مادة اكل الميتة عند خوف التلف في
المثال بعينه يخدش في وجه الناصب الثاني اذ عند ارتفاع الرخصة من
وجوب اكل الميتة لا ينفي الجواز بل التحريم وهذا دليل على جهله وعمى قلبه
لسوء فهمه وكثرة قلبه لان رفع الوجوب اعم من بقاء الجواز ولا دلالة
للعام على الخاص باحدى الدلالات الثلث بل رفع الوجوب لا يستلزم
رفع الجواز اذ نفي الخاص لا يستلزم نفي العام ولو سلم ما قاله الناصب
فهنا ليس كذلك بل هما حكمان متقابلان من الصوم والافطار وجب الاول
للمقيم والثاني للمسافر بالادلة السابقة من اقوال اكثر العلماء من الفريقين
وكفانا ردا على واحد العين وممن قد عمي قلبه بما علاه من الرين قوله
ومنها فساد الصوم في غسل الجنابة قياسا على الصلوة ورد من وجوه
اولها معنى الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب ونحوهما وليس هو علة
كالصلوة فان معنى الطهارة والحدث فيه ثانيها ان الله تعالى اباح الاكل والشرب
والجماع حتى يطلع الفجر بقوله تعالى فباشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر واذا
اباح الله تعالى الجماع الى طلوع الفجر فلابد ان يكون الجزء الذي يقع فيه الاغتسال

فطلب

فطلب الاغتسال من الجنابة يقع في جزء من النهار بالضرورة وهذا رد وانقض ثانيا
ان الوطء اذا ابيح الى طلوع الفجر كان الجزء منه وهو النزوع واقعا في الجزء من
النهار قطعا وهذا ابلغ من الدليل قبله رابعها اذا جاز الوطي الى الفجر ووقوع
جزء منه وهو النزوع في الفجر كان جواز الصوم جنبا بالطريق الاولى وذلك من
باب القياس اقول مذهب الامامية المروي من اهل البيت عليهم السلام ان من
اجنب في شهر رمضان ليلا وتعمد البقاء على جنابته الى الصباح بطل صوم
ذلك اليوم ووجب عليه القضاء والكفارة وهو حكم ماخوذ من السنة وما
يكون طريقه الروايات فالتشنيع في ذلك جهل محض لا سيما وقد جاءت به
الروايات من طريق الخصم وكان الناصب الشقي لم يقف على كتب اصحابه فلهذا
رد على الامامية وهذا دليل على جهله قال ابن قدامة في شرحه للخرقي المسمى
بالمغني في معنى البقاء على الجنابة بعد كلام يسير وكان ابو هريرة يقول لا
صوم له ويروى ذلك عن النبي صلعم وحكى في الخرقي ايضا عن الحسن وسالم بن
عبد الله قالا يتم صومه ويقضي ثم قال وعن النخعي يقضي عن الفرض دون
التطوع وعن عروة وطاوس ان علم بجنابته في رمضان فلم يغتسل حتى اصبح
فهو مفطر وان لم يعلم فهو صائم هذا اخر ما ذكره ابن قدامة وهو موافق
لمذهب الامامية اذ لا خلاف عندهم فيمن غلبه النوم ولم يتعمد البقاء على
الجنابة حتى طلع الفجر انه لا شيء عليه في ذلك كما ذكره الخصم فالراد عليهم راد
على هؤلاء اعلام مذهبه فتالله ما اجهله فان قلت قد عارض الخصم
ما ذكرتم بحديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يصبح جنبا من
غير احتلام ثم يصوم يومه ذلك وفي بعض الروايات وذلك في
شهر رمضان قلت لا تعارض لانا نقول هذا الخبر لم يرد من طريقنا فلا يكون
معارضا لنا وهو ظاهر وليس للخصم ان يقول حكم الجنابة لا ينافي الصوم لانه
قد يحتلم نهارا ويؤخر اغتساله ولا يفسد بذلك صومه لانا نقول انا لم نوجب
على المتعمد للبقاء على الجنابة الى الفجر الغسل لاجل المنافاة بين الجنابة والصوم
لانه لا يبعد ان يكون جنبا في نهار الصوم بخلاف من احتلم نهارا او استمر على

حالة لان كونه جنبا في هذه الحالة من غير تعمد ولان بقاءه على الجنابة الواقعة
من الاحتلام بالنهار ليس باكثر من حصول الجنابة في النهار والجنابة اذا
وقعت في الليل وتمكن من ازالتها فتعمد البقاء عليها الى النهار فقد تعمد ان
يكون جنبا بالنهار فاختلف الموضوعان ولا يخفى عليك بطلان قول الناصب
قياسا على الصلوة اذ كذبه ظاهر لان الامامية كثرهم الله تعالى لا يقولون بالقياس
فكيف ينسب اليهم ما ليس لهم بمذهب والعجب من الناصب الشقي انه في
غاية الجهل بمذهبه ومع ذلك يعرف الامامية مذهبهم وهذا كما يقال ليث
الفحل يهضم نفسه وكيف يقال بالقياس ولله في كل واقعة حكم وليت
شعري ماذا يقول حليف ابليس صاحب القياس في عدة الامة قبل عتقها
وفي عدتها بعده وهل القياس الا جهل من القايس بدليل انا ناري وهو طيني
وهل اهلك ابليس الا القياس وهو اول من قاس وتبعه بعض الناس هذا
والطعن في وجه الناصب الاول ان مبنى الطهارة والحدث ليس على الفعلية
بل قد تكون الطهارة لغير الفعل كالزمان والمكان وايضا فانه لا ينفعه ما
قاله الا اذا ثبت المنافاة ولا منافاة بين الصوم واشتراط الطهارة واما
الطعن في وجهه الثاني فظاهر اذ الاية المبيحة للمباشرة والاكل والشرب مجملة
والسنة مبينة لها كغيرها من الايات نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكوة و
لو فرض العموم من بيان النهاية ولا يمتنع ان يخصص الشارع جواز المباشرة
بما يبقى الى الفجر مقدار ما يسع فيه غسل الجنابة وايضا فانه يجوز ان يكون
حتى يتبين لكم نهاية للاكل والشرب خاصة للقرب واستقلال كل من الجانبين
ويؤيد ما تواتر من ان المباشرة قبل نزول هذه الاية كانت منفية نفيا
بخلاف الاكل والشرب فانهما لم يكونا منفيين في الليل مطلقا بل بعد النوم
فيكون نفيهما جزئيا واذا كان كذلك جاز ان يكون ناسخ المباشرة ايجابا
جزئيا باعتبار الاوقات ايضا لانه نقيض السلب الجزئي واما الطعن في
وجهه الثالث ووجهه الرابع هو ان يقول اذا كان النزوع جزءا من الوطء
الوطء باعترافه وجب ان لا يقع في جزء من النهار لان الفجر نهاية لجواز الوطء

خارجة

رد مثالب الثلاثة

خارجة عند فهما اليسا في حيز الاعتبار هنا بخلاف قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو ظاهر اذ يجب دخول الغاية في
الثاني ويجب خروجها في الاول تغليبا لجانب الحرمة وقد عرفت بطلان قوله
قوله الفصل السادس وهو الخامس فيما ذكروه من مثالب الخلفاء الثلثة
اما ما ذكروه عن الصديق فمنها قوله في قصة الغار حكاية عن قول النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لابي بكر لا تحزن وقد سبق الجواب عنه عند ذكر نوم علي
عليه السلام على الفراش اقول قد عرفت فيما سبق ما في جوابه من الزيغ عن سنن
الصواب فلا نطول بذكره الكتاب اذ فيما ذكرناه اولا كفاية للطلاب وهداية
لاولي الالباب والى الله سبحانه المرجع والماب وبعد فقوله هذا كذب اذ
المحصلون من اصحابنا كثرهم الله تعالى لم يذكروا قصة الغار في مثالب ابي بكر
بل هو فعوا كونها فضيلة بالدليل كما مر قوله ومنها صلوة ابي بكر بالناس قالوا
ذلك بقول بنته عايشة لا بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلنا ذلك
مردود من وجهين احدهما انه وقع في كتب الائمة المحدثين الثقات انها
باذن النبي ص والدليل على ذلك قوله مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل وما
نص الائمة العدول على صحته وجاء من وجوه شتى وطرق متعددة
لا يقف قبالة الخصم بثبت حدوثه بعد مائة سنين وفسقه بالسب لصدقه الامة
وخيارها مشاهدين نزول الوحي مصاحبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حضرا وسفرا الاخر ان هذه لم تكن صلوة واحدة يمكن فيها النصب والتلبيس و
انما هي سبع عشرة صلوة اقتدى بها مجموع من كان من الال والصحب لو كانت
لادنى من في الصحابة لترجح بها على الجميع كائنا من كان فكيف وهو الصديق
الذي هو بزعمها اعظم الجميع اقول ما ذهب اليه الناصب ظاهر فساده
وذلك لان اجماع الخصم ليس بحجة علينا كما ذكره الاصوليون وسموه فاسد
الاعتبار وايضا فان الامامية واكثر الشيعة انما ردوا قول الحسن البصري
في هذه القضية الشنيعة لانه خالف اكثر المسلمين وقال بالنص الخفي واستدل
عليه بصلوة ابي بكر وان النبي صلى الله عليه وآله امر بها فاجابت الشيعة
عن ذلك بوجوه مستبشرة منها ان الامامة الصغرى بمعزل عن الامامة الكبرى

١٢ ابو بكر

بدليل انها تجوز خلف قريش وغيرهم والامامة لا تصح في غير قريش على قول
الخصم بل عندهم انها تجوز خلف كل برّ وفاجر ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يامر بذلك وانما امر به عايشة فقالت للمؤذن مر ابا بكر فليصلّ
بالناس فظن ان النبي ص امرها بذلك وعلى الجملة فالمشهور عند الخصم في كل
زمان جواز ان ياتم الناس بالمفضول ومنها انه ليس ان يدل تقديمه في
الصلوة على امامته اولى من ان يدل عزله عنها على عدم امامته ومن المشهور
عند اهل السير والتواريخ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع الناس
خرج فاخّر ابا بكر ثم صلّى بالناس بدليل قول النبي صلى الله عليه وآله وعلى
اخذتم في التصفيح التسبيح للرجال والتصفيح للنساء كما اخرجه البخاري
وغيره وانما عدّ الشيعة في مثالبه هذا العزل عن الصلوة لا الصلوة نفسها
كما ذكره راس المعتزلة ابن ابي الحديد في قوله ولا في صلوة امّ فيها مؤخرا ثانيا
وقد صح عند الخصم ان النبي ص وآله قدّم عبد الرحمن بن عوف حين خلفه و
مضى ليصلح بين قبيلتين من الانصار فعاد وقد فاتت المغرب وقد قدم
الناس عبد الرحمن فلما اتى النبي صلى الله عليه وآله صلّى خلفه وهذه على
تقدير صدقها ابلغ من تقديمه ابا بكر ولم يدّع احد الامامة لعبد الرحمن
بن عوف وفاقا وايضا فانها معارضة بتامير علي عليه السلام على المدينة ولم يعزله
وهذا التامير ادل على الامامة من الصلوة لانها جزئي ضمن كلي هذا ما قاله الشيعة
على قول الحسن البصري القائل بالنص الخفي قوله طرق متعددة باطل مردود
اذ لم يرو الا عن عايشة اجماعا والطرق المتعددة عنها لا تدفع دعوى الشيعة
مع حصول الوفاق بعدم الورود عن غيرها وقد عرفت بطلان قول الناصب الشقي
في صدر الكتاب من ان الشيعة حدثت وايضا فقد اجمعت الامة على
ان عليا عليه السلام حين تاخر عن البيعة كان معه وجوه الصحابة من شيعته وجميع
بني هاشم فكيف يقول الشقي بحدوثه بعد مائة سنين قاتله الله انّى يؤفك
وهل حدث الا من خالف النبي ص وآله وابدع وترك التمسك بالثقلين وتخلف عن
نصرة ابي السبطين ويظهر ذلك لمن تصفح السير والتواريخ ونظر فيما سطر
بالسنة الاقلام في طروس الائمة الاعلام وقوله مشاهدين نزول الوحي الخ

عزله

مما يقتضي

مما يقتضي منه العجب حيث قد علم ووقع الاجماع على قبح ما جرى من بعض من
ذكرهم من الخلاف والشقاق للنبي ص وآله في حيوته وبعد وفاته بدليل خبر
الحوض وغيره مثل اهل العقبة وقتل سعد وقتال البصرة وصفين والنهروان
وما ذكرته لك في صدر الكتاب من قول عمر ومن معه لعلي عليه السلام اذن والله
الذي لا اله الا هو نضرب عنقك وما جرى بين ابي بكر وبين فاطمة وقول
فاطمة عليها السلام لابي بكر وعمر انكما اسخطتماني الخ وقد اخرج البخاري ومسلم في
صحيحيهما حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتتبعن سنن من
كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وقال في جامع الاصول
عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما خرج الى غزوة
خيبر مر بشجرة للمشركين كانوا يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط
فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها
كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم اخرجه الترمذي
وبه زاد حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى ان كان فيهم من اتى
امه يكون فيكم ولا ادري اتعبدون العجل ام لا وايضا الصحابة الذين
قتلوا عثمان وكذلك الذين خذلوه منهم كيف حالهم عند الناصب وامثال
ذلك كثيرة مما يدل على ان بعض الصحابة يخالف سنة الرسول صلى الله عليه
وآله فلا فرج للناصب فيما ذكره اذ المسبة التي ذكرها ليست باعظم من
القتل وقوله سبع عشرة صلوة وان زاد الخصم عليها ظلما وزورا وانما هي
صلوة واحدة وتاخر في اول ركعة منها وصلاها النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وان زاد الخصم عليها ظلما وزورا فسوف يلقى في جهنم مذموما
مدحورا **قوله** ومنها الاجماع قالوا لم يكن من كل الامر الى آخر القضية
اقول قد دللنا على بطلان حجية الاجماع فيما سبق من قول النظام
وتسليم فخر الدين الرازي لها فلا نطول باعادة ذلك الكتاب ومما يؤكد

من مثالب الصحابة

ذات انواط

اشارة الى عبادة العجل

قول النظام ايضا ان الاجماع ليس اصلا في الدلالة بل لابد وان يستند
المجمعون الى دليل على الحكم حتى يجمعوا عليه والا كان خطا وذلك الدليل
اما عقلي وهو باطل اذ ليس في العقل دلالة على امامته والقرآن خال منه
ولو كان الاجماع محققا كان خطأ فينتفي دلالته وايضا فالاجماع اما ان
يعتبر فيه قول كل الامة ومعلوم انه لم يحصل ولا اجماع اهل المدينة ولهذا
قال عمر انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن
امرء ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت الا وانها قد كانت كذلك
ولكن الله وقى شرها ان الانصار خالفوا فاجتمعوا بامرهم في سقيفة بني
ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما الحديث كما ذكرناه اولا فقد
اعترف بكون بيعة ابي بكر فلتة وان عليا والزبير ومن معهما خالفوا ولم
يبايعوا كما هو مذكور في صحاحهم مما لا ينكرونه كما اخرجه البخاري
وغيره او يعتبر فيه قول بعض الامة اجمع على قتله وفاقا وايضا كل
واحد من الامة يجوز على الخطأ فاي عاصم لهم من الكذب عند الاجماع
وقد عرفت بطلان شبههم هنا مما مضى وايضا قد بينا ثبوت النص
الدال على امامة امير المؤمنين عليه السلام فلو اجمعوا على خلافه كان خطأ
كما هو عند الخصم ايضا فان قلت سند الاجماع ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر قلت هذا الحديث مكذوب
فيهما وقد نقل بعض الفضلاء ابا بكر وعمر بنصب ابي بكر ورفع عمر على
حذف حرف النداء وقال مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالذين
كتاب الله وعترته وهما الثقلان اللذان قال عنهما اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي كما هو مشهور عند الخصم لان اصحاب الحديث
قد روي بلفظين مختلفين وعلى وجهين من الاعراب احدهما الخفض
والآخر النصب كما سلف وهو الاوجه والا لزم عصمتهما وهو باطل
فان قلت على هذا التقدير يكونان داخلين تحت مطلق الامر في قوله
صلى الله عليه وآله اقتدوا فما فائدة افرادهما قلت الفائدة ما علمه صلى الله عليه وآله

من شدة خلافهما في ذلك وقد نطق القرآن بافراد ما دخل تحت مطلق العموم
كقوله تعالى فاكهة ونخل ورمان وقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح فانه ليس يمتنع ان يبتدي في الامر بلفظ الجمع ثم يتبعه
بالاشارة الى اثنين على التخصيص لوجهين احدهما التاكيد كما ذكرناه و
الثاني ان تكون العبارة عن الاثنين بمعنى الجمع اتساعا كما يعبر به عن الواحد
وليس فيه من معاني الجمع شيء كما قال سبحانه هذان خصمان اختصموا وقال
هل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله خصمان واذا كان الامر
كذلك فقد سقط ما تعلقت به الناصبة من الحديث ولم يبق لهم فيه
شبهة ويؤيد ذلك ان ابا بكر وعمر اختلفا في كثير من الاحكام فلا يمكن
الاقتداء بهما وايضا فان الاقتداء بالفقهاء لا يلزم كونهم ائمة هذا على
تقدير تسليم الرواية الباطلة وايضا فانها معارضة بما روي من قول
النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم
على انتفاء امامتهم فبطل جميع شبه الناصب المذكورة على من رد بها
وهو ايضا ظاهر وايضا في اسناده خلل لانه يعزى الى عبد الملك بن
عمير عن ربعي بن خراش ثم بعده تارة يعزى الى حذيفة بن اليمان وتارة
الى حفصة بنت عمر فاما عبد الملك فمن اهل الشام واجلاف محاربي امير
المؤمنين ع وهو المشهور بالنصب والعداوة له ولم يزل يتقرب الى بني
امية بتوليد الاخبار الكاذبة في ابي بكر وعمر والطعن على امير المؤمنين حتى
قلدوه القضاء وكان يقبل فيه الرشاء ويحكم بالجور والعدوان وكان
متظاهرا بالفجور والعبث بالنساء فمن ذلك ان الوليد بن سريع قاضي
اختصم كلثم بنت سريع اليه في اموال وعقار وكانت كلثم من احسن نساء
وقتها واجملهن فاعجبته فوجه القضاء لها على اخيها تقربا اليها وطمعا فيها وظهر
ذلك عليه واستفاض فقال فيه هذيل الاشجعي اتاه وليد بالشهود يسوقهم
على ما ادعى من صامت المال والخول وجاءت اليه كلثم وكلامها شفاء من الداء المخامر والخبل
فادلى وليد عند ذاك بحقه وكان وليد ذا مراء وذا جدل
فما برحت تومي اليه بطرفها وتومض احيانا اذا خصمها غفل وكان لها دل وعين كحيلة

فادلت بحسن الله منها والكحل فاقمت القبطي حتى قضى لها بغير قضاء الله في الحال
ولو كان من في القصر يعلم علمه لما استعمل القبطي فينا على عمله حين يقضي للنساء تخا
وكان وما فيه التخاوص والحجب اذا ذات دل كلمته لحاجة فهم بان يقضي تنحنح او سعل
وبرق عينيه ولاك لسانه يري كل شيء ما خلا شخصها جللا ثم الذي عزاه اليه ابن
بن خراش عند اصحاب الحديث من المعدودين في جملة الروافض المتهمين
على ابي بكر وعمر واضافته اليه مع ما وصفناه ظاهر البطلان مع ان المشهور
عن حذيفة بن اليمان رحمه الله في اهل العقبة يضاد هذا الحديث عنه و
يشهد باختلاف اضافته اليه واما روايته عن حفصة بنت عمر بن الخطاب
فهي من اظهر البراهين على فساده ووجوب سقوطه في الاحتجاج لان حفصة حفصه
متهمة فيما ترويه من فضل ابيها وصاحبه لعداوتها لامير المؤمنين ونظائرها
ببغضه لهوى اختها عائشة ولما تضمنه من جر النفع اليها والى ابيها وهي
لو تاخر احد عن بيعته فاما ان يكون قليلا كافراد الناس فلا عبرة به و
اما ان يكون كثيرا وح فكان يكون له حزب واشتهار وانفراد على الجماعة
بتقديم مطاع منهم ينقادون له ويقتدون به ولم يعهد باطل من وقع
لان الشق الثاني قد شاع وذاع وملا الخافقين الاسماع يظهر ذلك لمن
تامل في كتب السير والتواريخ من تاليف المخالف والمؤالف وقد ذكرت
لك في صدر الكتاب ما يطرفك بنخبه ويوصلك الى شعبه وانما يصح
الصبح لذي عينين ولا يلزمنا الجحد بقول من عمي عن المحجة وسلك عن منهج
الدليل ومن يضلل الله فلن تجد له من سبيل وقد ذكرنا وجه ترك علي
المحاربة لابي بكر وعمر وعثمان من انه عجز عن ذلك لقلة الناصر وكون الدين
كان قريب العهد من الجاهلية ومن ان كثيرا من الناس ليس عليهم الا من بخلاف
معوية وطلحة والزبير وعائشة كما ذكره الشريف المرتضى قدس الله روحه
وغيره من العلماء الراشدين ولا يخفى عليك كلوح وجه الثاني وتكرر في
الوجه الاول وهو قوله الحزب الذي تاخر عن بيعة الصديق يحتاج الى امام
يدعون له استحقاق ذلك ويكون قائدا لهم منفردين به للمناصب واما

وجه الثالث

وجه الثالث وهو انقياده عليه السلام لعمر وعثمان فقد عرفت الجواب عنه
غير مرة وهو العجز والتقية وان الخصم لا ينفعه ذلك الا اذا دل على الانقياد القلبي
ولا دليل للناصب الا على جهله وحمقه ومروقه من الدين وخلافه لاهل
العباء ائمة المسلمين الهداة الغر الميامين قال امام الحرمين ان اجماع الجمع
العظيم على القول الواحد لا ينعقد الا لدليل قاهر جمعهم عليه قال الرازي
وهو منقوض باطباق النصارى واليهود على القول بالتثليث وصلب عيسى
عليه السلام والمعتمد ان يتمسك بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين فالمراد من ذلك الصدق اما من يكون صادقا في بعض
الامور فتعين الثاني ثم نقول اما ان يكون المراد وجوب متابعته في كل
الامور او في بعضها والثاني باطل لان ذلك البعض غير معين في الاية
فيلزم ح الاهمال والتعطيل فتعين الاول ثم نقول الصادق في كل الامور
اما مجموع الامة او بعض الامة والثاني باطل لانه تعالى لما امر بالكون معهم
وجب ان نكون قادرين على الكون معهم وانما نقدر على الكون معهم اذا
عرفناهم باعيانهم لكنا نعلم بالضرورة انا لا نعلم احدا نقطع فيه بانه من
الصادقين واذا كان كذلك كانت القدرة على الكون معهم ثابتة وان
كان كذلك وجب ان يكون المراد بالصادقين الذين امرنا الله بالكون معهم
مجموع الامة والا لبقيت الاية معطلة وذلك يدل على ان الاجماع حجة والجواب
عن كلام الرازي هذا هو ان نقول في استدلاله نظر من ثلاثة وجوه
قوله وجب ان نكون قادرين على الكون معهم لانه مخالف لمذهبه من تجويز
التكليف بما لا يطاق الثاني ان هذا من باب الحسن والقبح العقليين وهو
لا يقول به ولا يوجب عليه تعالى شيئا الثالث على ما يقول به يصير تقدير الاية
الكريمة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا معكم وهو مستهجن منه
للكلام البليغ واعلم ان قوله انا لا نعلم ان له انا نقطع فيه بانه من الصادقين
باطل لما ثبت من وجوب وجود المعصوم والا لبقيت الاية الكريمة معطلة
او مستهجنة وهو مح فبطل استدلاله وهو ظاهر قوله ومنها الدفن قالوا

بقول ابنته عائشة وهو خطأ لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الآية **اقول** لا يشك عاقل ان الدفن عند النبي ص وآله من
غير اذن وضرب المعاول عند رأسه الكريم والنهج عليه سوء ادب وقد
نهى الله سبحانه عنه بقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم وتخصيص السبب لا يخصص وايضا فقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا نص المفسرون على ان المراد به
الاستئذان والاستعلام اي هل يراد دخولكم ام لا وقد روى ابن المرتضى
في تفسيره عن ابي ايوب الانصاري انه قال قلنا يا رسول الله ما الاستئناس
قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة ويتنحنح يؤذن اهل البيت
فان قلت هذا الشرط مفقود هنا لانه لا يتصور بعد موت النبي صلى الله عليه
وآله اذنه قلت اذنه قبل موته كان ممكنا فان كان عند الجماعة نص من
النبي صلى الله عليه وآله بالاذن في دفنهما والا بقي التحريم على حاله والنهي و
هو ظاهر وقول الناصب الشقي ان المراد بيوت النبي بيوت نساء النبي
بدليل قوله تعالى وقرن في بيوتكن وقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن وقوله
عن مطلق النساء لا تخرجوهن من بيوتهن باطل من وجوه احدها ان
الاصل عدم الاضمار وثانيها الاجماع على ان النبي صلى الله عليه وآله لما دخل
المدينة تبادر الانصار الى ناقته كل يطلب قربه فقال صلى الله عليه وآله
دعوها فانها مأمورة فنزلت على بني النجار فارادوا ان يهبوا الدار له
المسكن فقال ثامنوني يا بني النجار او كما قال وقد اخرجه البخاري في
صحيحه ولم ينقل ان عائشة اشترت الحجرة فان ادعى احد النحلة فعليه البيان
لانتفاء الميراث عند الخصم وثالثها ان الذي استشهد به الناصب من قوله
تعالى ولا تخرجوهن من بيوتهن فيه دليل واضح على ان البيوت لم تكن ملكا
للنساء بدليل الاستثناء اذ لم يقل احد ان المطلقة اذا اتت بفاحشة وجب
اخراجها من بيتها الذي هو ملكها او جاز اخراجها منه فدل على ان المراد
بيوت الازواج التي اسكنوا نساءهم فيها وقوله الغرض من ذلك احترام نسائه

دفن كان حسب الوصية

[illegible] الازواج

وهذا النهي

وهذا النهي انما كان حال حياته تعظيما له صلى الله عليه وآله فلم يكن الامر بعد
موته كذلك فيه لحظ من منصب النبي صلى الله عليه وآله للاجماع المسلمين ان
حرمته حيا صلى الله عليه وآله كحرمته ميتا وايضا فان الاصل بقاء التعظيم حتى
يدل الناصب الشقي على زواله ولا دليل الا على زوال دين الناصب وعقله
ورداءة فهمه وسوء نقله قاتله الله ما اجراه على انتهاك حرمة الرسول صلى
الله عليه وآله واعلم انا لو قطعنا النظر عن ذلك وقلنا انه حمل بيوت نساء النبي
صلى الله عليه وآله ليس اولى من العكس اي حمل بيوتهن على بيوت النبي حين
لم يكن ذلك ممتنعا وايضا احترام النبي صلى الله عليه وآله اولى من احترام نسائه
اذ فيه احترامهن ايضا وقد عرفت ما في وجه الثاني من القبح لان قوله ان الله
تعالى نهى عن الدخول الا بالاذن وقد عرفت ان البيوت لنسائه ص وآله و
هذا بيت بنته عائشة وقد اذنت بدفن ابيها فيه واذنت لعمر بعده باطل
مردود بما قدمته لك من النصوص وفي الباب قصة فيها من فضال بن
الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه
ومن حديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة
فقال له صاحبه ان ابا حنيفة ممن قد علمت حاله وظهرت حجته فقال
هل رأيت حجة كافر علت على مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرده ورد القوم السلام
باجمعهم وقال يا ابا حنيفة رحمك الله تعالى ان لي اخا يقول ان خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وانا اقول ان ابا بكر خير
الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال
كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كرما وفخرا اما علمت انهما
ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت
لاخي ذلك فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله دون غيره لقد
ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول
الله صلى الله عليه وآله لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما
فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن لهما ولا له خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة

وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك بحق بنتيهما فقال له فضال قد قلت لذلك
فقال انت تعلم ان النبي ص والدمات عن تسع حسابا فنظرنا فاذا لكل واحدة
منهن تسع الثمن واذا هو شبر في شبر وكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك
وبعد فما بال عائشة وحفصة يرثان رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة
بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث
فقد اعترف ابو حنيفة ان الحجرة لم تكن ملكا لعائشة بل ميراثا وهو خلاف
قول الناصب ومثله قول ابن عباس رضي الله عنه لعائشة حين توهمت انه
يدفن ابو محمد الحسن عليه السلام عند جده صلى الله عليه واله ومنعته من ان يجدد
به عهدا صلى الله عليه واله وجاءت راكبة على بغلة: تجملت تبغلت
ولو عشت تفيلت: لك التسع من الثمن: وبالكل تطمعت: فلو كان البيت
ملكا لعائشة لوقع قول ابن عباس لك التسع من الثمن لغوا وبطلا لانه معلوم
وما اوقع وجه الثالث من المخازي وهو قوله ان البيت انما يسمى بيتا
حال كونه مسكونا للاحياء او يصلح لسكناهم واذا صار مدفنا يسمى قبرا
ولم ينه الله تعالى عن دخول القبر واستحال الاذن من الميت فاستحال قصد
الرافضي الاعمى ولا يخفى على من له ادنى فطانة لصحة قولنا فلان مدفون في
بيته وفلان مدفون في الصحراء ولا نسلم ان البيت اذا صار مدفنا يسمى
قبرا اذ القبر هو الحفرة التي في البيت لا البيت بتمامه وانه لم ينه عن دخول
القبر فانه نهى عن دخول البيت بغير اذن ويلزم من هذا النهي عن جعل
البيت مدفنا بغير الاذن بالطريق الاولى لانه تصرف في مال الغير وهو
ظاهر فقد بان لك من عمى قلبه كما عمي بصره ولا بصيرة له لانه على ما قرره
الناصب الشقي من ان البيت لعائشة وقد دفنت فيه اباها وعمر لا
فضيلة في ذلك حيث لم يرد من الله ورسوله نص فيه وفاقا فتعريض
الناصب الشقي في الدفن لهما بامير المؤمنين مما يدل على شدة جهله وانهماكه
في الضلالة وعماه عن نهج الصراط اذ يقول من اين للغير كالاجماع منعقدا والله
والدفن والغار والمحراب والقدم: وقد عرفت بطلان جميع ذلك

الهادي

الهادي الى احسن المسالك واما بطلان وجه الرابع فاظهر من الشمس في رابعة
النهار لان قوله ان العراق فتوح عمر وملكه اشتراه من الغانمين واوقفه على
المسلمين ودفن الحسين دفنا فيه بلا خلاف في ذلك فاذا قال السني الرافضي
انت شرطت الاذن في جواز الدفن واعتقد دفن ابي بكر وعمر عند النبي ص فاذا
كان الامر كذلك فاي اذن صدر في دفن علي والحسين في ملك عمر وقد مات
واستحال الاذن فينقطع الرافضي وان كان الامر ليس كما قلت فقد دفنا في صدقة
عمر الخ ممنوع من عدة وجوه منها ان العراق فتحت عنوة فاراضيها لا تختص
بالغانمين ولو كانت معمورة بل للمسلمين قاطبة فكيف يتصور ملكية عمر لها
وشراؤه من الغانمين وهم لها غير مالكين ومنها ان امير المؤمنين وولده
الحسين عليهما السلام مدفونان في البر والبر من الانفال وقد قال تعالى و
يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الآية وهي لا تملك الا بالاحياء
والتحجير المفيد للاولوية فكيف يصير ملكا لعمر او غيره بدونهما واذا لم يكن
ملكا لاحد لم ينقطع تابع اهل البيت عليهم السلام بل انما ينقطع الكذب المخالف
لنص الكتاب قطع الله ابهريه ولعنة الله عليه وافضح من هذا احتيال اللعنة
الروية في قوله واوقفه بالحيرة ومنها ان فتح العراق انما كان بعسكر الاسلام
وخواص العسكر انما كان يصدرون عن امير المؤمنين عليه السلام واذنه لانه
عندهم صاحب الامر وان كان مدفوعا من حقه ومقامه الذي قامه فيه
رسول الله صلى الله عليه واله ومنها على قول الناصب ان العراق وقف على
المسلمين فليدل الناصب الشقي على ان حجرة النبي صلى الله عليه واله كذلك
حتى نسلم له جواز الدفن دون الفضيلة وقد عرفت بطلان قول الناصب
لو كان الامر بالعكس لجعله الرافضة تفاخرا لم تزل في ايديهم اذ الظلم و
كالدفن لا يرضى به عاقل ولو تغلب الآن من سلاطين مصر وغيرهم من الظلمة
على ان يدفنوا في حجرة النبي او في الكعبة لامكنهم ذلك وكان يجب على الناصب
اللعين ان يعد فضيلة للمدفون حيث ان الدفن عنده من غير اذن كذلك
لانا قد دللنا على ان الحجرة ملك للنبي صلى الله عليه واله دون غيره والعجب من

الناصب ذي المذهب الشنيع حيث يجعل ديدنه التشنيع **قوله** ومنها
منع دفع الزكوة اليه من مانعي الزكوة والجواب ان المسلمين اجمعوا على قتل مانعي
الزكوة وقتلوهم وتبين فساد تاويلهم وبطلان منعهم اياها وقد قيل للصديق
حين عزم على قتالهم كيف تقاتلهم والنبي صلى الله عليه وآله يقول من قال لا اله الا
الله عصم مني ماله ودمه الا بحق الاسلام وحسابه على الله تعالى فقال الصديق

منع الزكوة

الزكوة من حق الاسلام والله لو منعوني عناقا كانوا يردونه الى رسول الله
لقاتلتهم عليه ثم اجمع المسلمون بعد ذلك على رايه وقتلوهم من غير نزاع
اقول المشهور المتعارف عند الثقات من ارباب النقل ان بني حنيفة ما منعوا
الزكوة مطلقا بل منعوها ابا بكر وقالوا كيف تاخذ منا ما لم يامرك به رسول
الله صلى الله عليه وآله ولا امرنا باداءه اليك ونحن سمعنا النص من النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم في علي عليه السلام وقد جعله وصيه واقامه
مقام نفسه وانما نؤدي صدقاتنا اليه دون غيره فسماهم اهل الردة وبعث
اليهم خالد بن الوليد فقتلهم وسبى ذراريهم واجتاحهم واستاصل اموالهم
وجعلها فيئا وقسمه بين المسلمين فمنهم من قبل واستحله ومن ابى ذلك ولم
يستحله كعمر بن الخطاب فانه عزل نصيبه وصانه حتى افضى اليه الامر فرده
عليهم واعتذر ورئيس الجيش خالد قتل رئيس تلك القبيلة وهو مالك بن نويرة
واخذ امراته فوطئها من ليلته من غير استبراء ولا قسمة ووقعت عليها ابل
ظلما وعتوا ولم ينكر عليه ابو بكر فعله هذا بل ولم يسكت عمن انكر عليه من
المسلمين حتى نصره عليهم ولو لم يكن من الادلة على عدم استحقاق خالد الامارة الا

امامة خالد

قول النبي صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور اللهم اني ابرأ اليك مما
صنع خالد لكفانا دليلا واضحا في ذلك فلينظر العاقل المنصف الى ما
قال بنو حنيفة هل قولهم هذا يوجب قتلهم وسبي نسائهم ووطئهن و
استرقاق اطفالهم وهل ما فعلوه على تقدير صدق قول الناصب الا
كالجزئي بالنسبة الى كلي ما احدثه امامهم عثمان وكيف جاز لابي بكر ان
يامر بسبي نساء مومنات ووطئهن ولم يحدث في الاسلام حدثا و

ابو بكر

وهب ان ازواجهم ارتدوا بمنعهم الزكوة فجاز قتلهم فالنساء المومنات ماذنبهن
حتى يسبين ويوطأن هذا على القول بالارتداد مع انه خلاف ما اجمع عليه اهل
الحديث عن القوم الذين كانوا مع خالد بن الوليد انهم قالوا اذن مؤذننا
ومؤذنهم وصلينا وصلوا وتشهدنا الشهادتين وتمام الحديث ولهذا رد عمر
لما افضى الامر اليه واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموال بني حنيفة ونسائهم
واطفالهم وردهم على عشيرة مالك بن نويرة وبني عمهم مع نصيبه ومن عمر
اهل الرواية انه استرجع بعض نسائهم من نواحي تستر وفيهن حوامل
على ازواجهن فان كان فعل الاول صوابا فقد اخطأ الثاني وان كان فعل
الثاني صوابا فقد اخطأ الاول فالخطأ لا ينفك عن احدهما اذ المنفصلة حقيقية
دون مانعة الجمع ومانعة الخلو وايضا على ما يرويه الناصب عن النبي صلى
الله عليه وآله مع زيادتهم لفظ الا بحق الاسلام لا يوجب سبي النساء المومنات
اذ لم يمنعن الزكوة اجماعا وانما منعها رجالهن من ابي بكر فقول الناصب الشنيع
ان المسلمين اجمعوا على قتل مانعي الزكوة باطلاق اراد مطلق المنع وان اراد
منع الزكوة فمسلم لكنه لا ينفعه هنا اذ لم يستحلوا منعها على ما بيناه وايضا ان
الخصم المنكر على من اجمع على قتل بني حنيفة يدعي عدم حقيته بنفس الاجماع
مصادرة ظاهرة وايضا فقد قال ابو بكر لو منعوني ولم يقل منعونا
فقوله هذا لا ينافي قول بني حنيفة انما نؤدي زكاتنا الى علي عليه السلام
وايضا فقد روي عن عمر وغيره المخالفة كما رويته لك فكيف يقول
بالاجماع ولعل الناصب يقول بمنع الخلاف مكابرة وهذا من دابه وعادته

فدك وعوالي

فلا يبعد منه ومن اضرابه انكار الضروريات كما قال تعالى وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم والله العاصم الواقي من ذلك كله **قوله** ومنها رده
دعوى فاطمة رضي الله عنها من فدك والعوالي قريتين من قرى خيبر
والجواب عن ذلك انها اولا ادعت الارث فيهما فقال لها الصديق ان الانبياء
لا تورث قال ابوك نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فا
احتجت عليه بقوله تعالى وورث سليمان داود وقوله تعالى عن زكريا يرثني

ويرث من آل يعقوب فلنا نقل الاحتجاج عنا بهاتين الآيتين كذب لان الارث
المذكور فيهما هو ارث العلم والنبوة لا ارث المال اذ لا يخص سليمان بميراث ابيه
داود دون باقي اولاده ودون زوجاته ويرث مال آل يعقوب اولادهم
ووارثهم لا ابن زكريا فقد تبين بطلان ذلك الاحتجاج ثم انها رضي الله عنها
ادعتها ثانيا بالهبة فالوا الهبة يحتاج الى القبض والتصرف بعد البينة قالوا
انت بعلي وام ايمن شهدا بها لها فقلنا قد نقل انه قال لها ان كان ابوك لا يورث
فخصمك في ذلك كل المسلمين وان كان ابوك يورث فخصمك فيه علي والعباس
وزوجاته وعلى كلى التقديرين لا يقبل فيه شهادة رجل وامراة وحقيقة هذا
الرد ظاهرة من كتاب الله تعالى **اقول** دعوى فدك والعوالي من ادل دليل على
منع حق فاطمة عليها السلام وتمالي القوم على ذلك لا ينكره الا جاهل او مكابر وذلك
لانك عرفت عصمتها مما سبق من قول النبي صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني
يريبني ما رابها وفي رواية من اغضبها فقد اغضبني وامثالها كثيرة ولا شك ان
هذه الاحاديث جاءت في باب مناقبها وفضلها وهما من الفاظ العموم كما تقرر
في الاصول فلو كانت تغضب بالباطل لما جاز من النبي صلى الله عليه وآله ان يغضب
لها ولو امكن صدور الباطل منها لما ساغ من النبي الاطلاق لفظ الغضب بل كان
يجب ان يقيده وعلى هذا لم يبق لها مزية على غيرها اذ يجب عليه ان يغضب لكل
مسلم بل ولكل كتابي اذا اغضب بغير حق فلم يبق الا ان غضبها مطلقا يغضبه
ص وآله وذلك دليل على عصمتها عليها السلام وانها لا يصدر منها غضب الا وهو حق
وكذلك القول في حق بعلها عليه السلام لان النبي ص دعا له على القطع في قوله صلى الله
عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
ومثله اخبار النبي صلى الله عليه وآله اي على القطع وهو قوله يدور الحق معه
حيث ما دار وقوله علي مع الحق والحق مع علي وكذلك التطهير يدل على عصمة
اهل البيت جميعهم عليهم السلام وقد ذكرنا جميع ذلك فيما سبق من كتابنا
هذا وقد اجمع المسلمون على عصمتهم الا من شذ اذا تقرر هذا وجب تصديقها
فيما ادعت ولا لوم عليها انى ادعت النحلة او الميراث بل كل واحد من احاد الناس

اذا مات

اذا مات والده وكان قد نحله شيئا فله ان يطلب ذلك الشيء ان شاء بالنحلة
وان شاء بالميراث وليس لاحد ان يقترح عليه اذ لا منافاة بين الاستحقاقين كما
توهمه الناقص الشين فطلبها عليها السلام بالميراث لنص قوله تعالى يوصيكم الله
في اولادكم الآية وطلبها بالنحلة لحصول البينة بالمعصوم امير المؤمنين وام ايمن
زوجة زيد بن حارثة ام اسامة معتقة رسول الله ص وآله وحاضنة النبي كما
نخبر بعضها بل النبي صلى الله عليه وآله قبل ظهور حاله ومعها عليها السلام ظاهر
اليد فان المروي انها كانت في قبضها وتصرفها فاخرج عمالها منها فان قلت يجب
البينة غير كاملة ولعل ابا بكر لا يرى عصمة الشاهد ولا المدعي قلت كان
عليه احلافها فان قلت لعله ممن لا يرى تكميل البينة قلت هذا باطل مردود
اذ هو شيء اختلقه بعض الخصوم لهدم مثل هذه القاعدة فلا يكون حجة علينا
لا سيما واكثر الخصوم يقول لموافقتنا من تكميل البينة باليمين كما هو المشهور
في كتبهم وكلام اهل البيت عليهم السلام من ان الماليات يكفي فيها الشاهد الواحد
مع اليمين وما اختص به وابنه ابو بكر من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة فان ظاهره مخالف لكتاب الله تعالى لانه تعالى يقول يوصيكم
الله في اولادكم الآية وهي محكمة قال صاحب التقريب وهذه الآية هي الناسخة
لما كانوا عليه من التوارث وقد عرفت ان خبر الواحد اذا كان ضعيفا وخالف
كتاب الله رد وقوله ص وآله اذا روي عني حديث فاعرضوه على كتاب الله
فان وافقه فاقبلوه والا فردوه والحديث مخصوص بخبر الواحد كما قلنا
دون السنة المتواترة والاحاد المشهورة وايضا فالاجماع حاصل بانها عليها السلام
احتجت عليه بالميراث كما اخرجه ابن قتيبة من قولها فما بالك يرثك اهلك ولا
نرث رسول الله وقال في جامع الاصول عن ابي هريرة فجاءت فاطمة الى ابي بكر
فقالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث ابي اخرجه بتمامه الترمذي
وقال البخاري في صحيحه قالت عائشة لما مات رسول الله جاءت فاطمة
تطلب ميراثها من ابي بكر وقد جاءت الرواية بطريق اهل البيت عليهم السلام
انها احتجت عليه لينقض قوله بقولها عليها السلام يا ابن ابي قحافة اترث اباك

ولا ارث ابي بن انت من قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله عز وجل حكاية
عن زكريا ع واني خفت الموالي من وراءي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا فاجاب الله سبحانه دعاءه بقوله
جل ذكره يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا واذا وقع الاجماع
على صحة احتجاجها عليها السلام بالميراث ودل الدليل على عصمتها وجب تصديقها
مدعاها وحقيته وقول الناصب اذ لا يختص سليمان بميراث ابيه داود دون باقي
اولاده ودون زوجاته ويرث مال آل يعقوب ولا دمهم ووراثتهم لا ابن زكريا
باطل لا اصل له اذ العلم والنبوة لا يورثان لان النبوة تابعة للمصلحة فلا مدخل
للنسب فيها ولا يرد علينا حديث زيد بن ابي دحمي وما رواه عن النبي صلى الله عليه
وآله وقوله لعلي عليه السلام ما ورث الاوصياء فبلك كتاب وسنة نبيهم لانه من طريق
الناصبة وانما اوردناه هناك الزاما للناصب والعجب من الناصبة انهم لم
يثبتوا على طريقة لانهم اذا قال لهم الامامية وباقي الشيعة الا من شذ منهم الامامة
ينبغي ان تكون لعلي عليه السلام لئلا يخرج سلطان محمد ص وآله من داره وقعر
بيته قالوا هذه سنة هرقلية لا تجمع النبوة والامامة في بيت واحد وهنا
ينسبون مذهبهم الهرقلي اذ قد صرح القرآن المجيد بان النبي قد يولد منه وهو
ابلغ من الامام المخصوص وايضا فقد اجمعوا على امامته وفيه اجتماع النبوة
والامامة وان كان رابعا ولذا العلم لا مدخل له في الميراث لانه من موقوف على
من يتعرض له ويجتهد في تعلمه ومما يكذب قول الناصب ايضا في ان المراد ارث
النبوة قوله تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما والحكم هو النبوة لقوله
تعالى وآتيناه الحكم صبيا وهو يحيى عليه السلام وبذلك فسره ابن المرتضى وغيره واذا
كان قد آتاه الله سبحانه النبوة والعلم في حيوة ابيه داود لم يبق الا ما ذكر من
الميراث دونهما لكونه حاكما عالما قبل ذلك واختصاص سليمان بالذكر في الميراث
لا يدل على اختصاصه اذ الاية مثبتة للارث لسليمان ولا يلزم من ثبوت
الارث له ثبوت اختصاصه بالارث لانه قد تقرر في مظانه ان تخصيص الشيء
بالذكر لا يدل على نفي ما عداه كما قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي

على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فعلى قول الناصب لا
يكون هناك يمشي على غير ذلك وبطلانه معلوم واما بطلان قول الناصب على
الاية الثانية هو ان في الاية دلالة واضحة على ان الانبياء يورثون المال لان زكريا
عليه السلام اراد بدعائه وطلب من يرثه ويحجب بني عمه وعصبته من الولد
وحقيقة الميراث انما هو انتقال ملك الموروث الى ورثته بعد موته بحكم الله تعالى
وحمل ذلك على العلم والنبوة خلاف الظاهر ولان العلم والنبوة لا يورثان ولما
قلناه اولا على انه انما سال وليا من ولده يحجب مواليه من بني عمه وعصبته
من الخطر للنصب بهما من الميراث وذلك لا يليق الا بالمال لان النبوة والعلم لا يحجب
العلم عنهما بحال من الاحوال وايضا اشتراطه ان يجعله رضيا لا يليق بالنبوة
لان النبي لا يكون الا رضيا معصوما فلا معنى لمسالته ذلك وليس كذلك المال
لانه يرثه الرضي وغير الرضي ومعنى واجعله رب رضيا اي اجعل ذلك الولي
الذي يرثني مرضيا عندك ممتثلا عاملا بطاعتك وقوله واني خفت الموالي
اي خفت تضييعهم مالي وانفاقه في معصية الله تعالى ويؤيد جميع ما قلناه
ما ذكره ابن قتيبة من كتاب علي عليه السلام وقوله فيه اذ طلبت ميراث ابن عمي
وحقه قوله ان كان ابوك لا يورث فخصمك في ذلك كل المسلمين وان كان ابوك
يورث فخصمك عندك عمك العباس وهو وجاه لم اقف عليه من طريق العامة ولعله
من مختلقات الناصب الشقي ولا يبعد ذلك منه لانه قد اودع كتابه اختلاقا كثيرا
كقوله الهبة تحتاج الى القبض والتصرف بعد البينة اذ لم يقل احد من اصحابنا
ان الهبة تحتاج الى القبض والتصرف بل اكثر ما يجب على مدعيها البينة لا غير
وقد يعارض قوله الاول بما رواه البخاري من حديث جابر ان ابا بكر لما جاءه
من البحرين صب على نطع وقال من له على رسول الله دين من له عليه عدة فقال جابر
وعدني رسول الله ص واله بكذا وكذا فحثا ابو بكر له حثوات في حجره فبقي للناصب هنا
ان ابا بكر خصم في هذا المال لجميع المسلمين فكيف استجاز واعطاه مال المسلمين من
غير بينة وكيف لم يستجز اعطاء حقها مع البينة مع انه لم يقل احد انه عرف صدق
جابر لانه سمعه من النبي صلى الله عليه واله وايضا فقد روى في صحاحهم كالبخاري

من انه لا ينبغي للحاكم ان يحكم بعلمه لموضع التهمة ولا يخفى عليك ايها الاخ معاملة
القوم لعلي وفاطمة عليهما السلام يظهر ذلك لمن تصفح اخبارهم واستعلم آثارهم
كقول عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه يده اليمنى على كتف رجل
واليسرى على كتف ابن عباس وقول ابن عباس تعرف من الرجل الذي لم تسمه
عايشة قال لا قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب كما اخرجه البخاري في صحيحه
وقد اخرج ايضا في قصة الافك قول عايشة اما اسامة فقال بما يعلم من نفسه
ومن براءة اهله الزم اهلك واما علي فقال النساء لك كثيرة ولن يضيق الله عليك
وسل الجارية تصدقك الحديث وهذا اذا تامله المتامل وجد فيه غاية
الطعن في علي عليه السلام وكذا اخرج البخاري قول لعثمان ان الاخر بلغك ان
عليا كان فيمن رمى عايشة بالافك وكانت هذه الاشياء مفتاحا للشر
وسببا لمنع رسول الله صلى الله عليه وآله من كتابة الكتاب واخذ الامر من علي
ولمنع فاطمة فدك واقطاعها مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله
وتصديقا لقوله صلى الله عليه وآله لتركبن سنن من كان قبلكم كما رويته
لك اولا وقوله لعلي عليه السلام ان الامة ستغدر بك ومما يدل على كذب قول
الناصبة في ان العباس خاصمها ان مذهب اهل البيت عدم توريث العم مع البنت فلم
يرد علينا باختصام العباس مع علي وقول العباس اقض بيني وبين الظالم
فانه من اختلاق العامة وعلى تقديره صدق اختصامهما من غير تحقق فهو
كاختصام الملكين حين دخلا على داود وقد عرفت لحن قول الناصب على كلي
حيث كتبها بالياء وهي هنا بالالف على باجماع اهل العربية ولا ينفعه بين
ان حقيقة الرد ظاهرة من كتاب الله تعالى من حيث انه مخالف للسنة اجماعا
الا من شذ من انه كان ينبغي احلافها عليها السلام وبعد فقد وقع الاجماع
ان عثمان اقطعها مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما زوجه ابنته ام ابان وليت شعري هل كانت ابنته هذه احق من فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وآله ومروان احق من الحسن والحسين عليهما السلام فلا صاحب
جامع الاصول اخرج مسلم والبخاري والترمذي وابو داود والنسائي حديث

الافك

مالك بن

مالك بن اوس بن حدثان قال ارسل الي عمر فجئته حين تعالى النهار والحديث
في الفيء وسهم رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه قول عمر للعباس وعلي فجئتني انت
تطلب ميراثك من ابن اخيك وجاءني هذا يطلب ميراث من امراته وفيه من طريق
مسلم قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه كاذبا
آثما غادرا خائنا وفيه قال الترمذي في الحديث قصة طويلة ولم يذكرها وا
اخرجه ابو داود وبطوله واخرجه النسائي بنحو من هذه الرواية وزاد ثم قال
واعلموا انما غنمتم من شيء الاية وفيه فلما ولي عمر بن الخطاب عمل فيها بمثل ما عمل
حتى مضى لسبيله ثم اقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز وفيه اني
اشهدكم اني رددتها على ما كانت عليه قال ابو داود وهي يعني على عهد النبي صلى الله
عليه وآله وابي بكر وعمر فلينظر العاقل الى قول عمر فجئتني انت تطلب ميراثك من ابن
اخيك ولم يسم النبي صلى الله عليه وآله مع ان الله سبحانه لم يصرح باسمه الا في
مكان مدحه فيه كقوله محمد رسول الله وقوله اسمه احمد وما محمد الا رسول
قد خلت الاية وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم وباقي الكتاب يذكره باوصافه
الحميدة كقوله النبي ورسوله ويحمده ويس وطه والمزمل والمدثر وامثال ذلك وهذا
حط من عمر لمنصب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك في قول عمر حط لمنصب علي
عليه السلام وهو قوله وجاءني هذا اذ هو للتحقير كما تقرر في مظانه من باب
قول الكفار لابرهيم عليه السلام اهذا الذي يذكر آلهتكم وكذا في قوله من امراته يعني
فاطمة ولم يسمها وقد عرفت ما جاء في فضلها وشرفها ونبلها وعظيم منزلتها
وقدرها لكن كما قال تعالى قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر
ومن الجامع المذكور من طريقي البخاري ومسلم ان عمر قال اعطى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم خيبر بشطر ما خرج منها الحديث فلما ولي عمر قسم خيبر حين
اجلى منها اليهود فخير ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين ان يقطع
لهن من الماء والارض او يمضي لهن الاوساق فمنهن من اختار الارض والماء ومنهن
عايشة وحفصة الحديث الخ ولعمري لو تصفح متصفح ما في هذه الوجوه من
الميل والانحراف عن سادات عبد شمس ومناف لوجد ما فيها قد هشمت وجوهها

سوء ادب عمر

وجوه بني هاشم ويتعين بان من احد بها هو الظالم الغاشم خصوصا من تامل
قول عمر لعلي وعباس فرايتماه يعني ابا بكر كاذبا اثما غادرا خائنا وقول عمر ايضا
فرايتماني كاذبا اثما غادرا خائنا وقوله تطلب انت ميراثك ويطلب هذا
ميراثه وهذه صحاحهم وقد روت ان عليا والعباس عم النبي صلى الله عليه وآله
شهدوا في ابي بكر وعمر بالكذب والاثم والغدر والخيانة واستمر قولهما الى خلافة
عمر ولم يتغيرا عن شهادتهما وقولهما والناصب يكذب جميع ذلك ويقول
رضيا بخلافة ابي بكر وان كل ما يذكرونه من الخلاف والشقاق فانه من تشنيع
الرافضة واعجب من هذا تاويل الترمذي وقوله ان عليا والعباس كانا طلبا
القسمة لا الميراث لانهما يعلمان انها صدقة ونسي قول عمر للعباس تطلب ميراثك
من ابن اخيك ويطلب هذا ميراثه من امراته وايضا فقد شهد علي عليه السلام
لفاطمة عليها السلام بالنحلة فكيف يكذب نفسه ويقول انها صدقة واعجب
من هذا ما رويته لك من حديث المغيرة المجمع عليه وفيه ان عثمان اقطع فدك
مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمكان ابنته ام ابان
حتى توارثها المراونة الى زمن عمر بن عبد العزيز وليت شعري هل كان مروان
هذا واولاده اعداء آل رسول الله ص وآله وابناء طريده اولى من فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله واولادها عند رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اقتدى
القوم بذلك ام فعلوا ذلك عنادا لرسول الله صلى الله عليه وآله وبغضا
لاهله واحبته وافلا ذكروا فما جواب القوم اذا رأوا رسول الله صلى الله عليه
وآله وقال لهم قد كنت قدمت اليكم القول في اهل بيتي وقلت لكم مرة بعد اخرى
اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فكيف خلفتموني فيهم فان صدقوا
قالوا اوذينا من طردته وابعدنا من ابعدته وامنا من وصيتنا فيه وسلبناه ملكه
وابتززنا حقه وما ذكرناه لا مجال للناصبة في الطعن فيه بعد وروده في صحاحهم
وموافقتهم لنا على روايته واعجب من هذا ما ذكرته لك من قسمة عمر لخيبر على ازواج
رسول الله صلى الله عليه وآله دون فاطمة فان صدق ابو بكر في حديث ما تركنا
صدقة فخصم عمر في ذلك جميع المسلمين بتخصيصه زوجات النبي لاجل ابنته وابنة صاحبه

وان كذب

وان كذب فيه فخصمه فاطمة سيدة نساء العالمين والعباس على قول الناصب اللعين
فلهذا ينبغي ان يابى الناصب بالجواب لا لما نقله من كلام الكذاب **قوله** فلو
كان الاحد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يجوز ان تطلب ما ليس لها بحق
فقول القائل ان ابا بكر ما منع يهوديا ولا نصرانيا حقه فكيف يمنع حق بنت رسول
الله اولى وارجح من ذلك القول **اقول** ان قياس الناصب الشقي هذا باطل لعدم
الجامع اذ قد ثبت عصمتها عليها السلام بما قدمت لك من الادلة عليها وسبق كفر
الغير وايضا فان النبي صلى الله عليه وآله لا يخ اما ان يكون قد عرفها بحديث ما
ذكرناه صدقة اولا والاول باطل اذ قبح ان يصدقه الباطل ودعوى الزور من قول
النبي صلى الله عليه وآله في حقها انها كاملة كما عرفت من قوله كمل الرجال كثير
ولم يكمل من النساء الا اربع الحديث قد ثبت زهدها عليها السلام في المباح حتى
اثرت به على نفسها فانزل الله فيها وفي بعلها ايات تتلى وهي قوله تعالى ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الآيات وهذا تصديق من الله تعالى
لها عليها السلام وبيان لاخلاص ما انطوت عليه سريرتها ولا نقص اعظم من قول
واي اخلاص لمن يتزود بصدقة المسلمين وايضا فالاجماع حاصل على صحة قوله
صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
الحديث فتنسبة الخطأ اليهم وقول الزور واخذ اموال المسلمين من اعظم الفرية
عليهم صلى الله عليهم وهل نسبة مثل هذا الى علي وفاطمة الا فجور وخروج عن الدين
اعاذنا الله من اعتقاد مثل ذلك والثاني باطل ايضا اذ النبي صلى الله عليه وآله
ارأف باهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ان يدع عنهم
امرا ياخذه الله لهم ولم يعرفهم بذلك حتى يقع فيه الفتنة العظيمة والفساد الكثير
وهل مثل هذا الا تلبيس وتعمية وحاشاه من ذلك صلى الله عليه وآله وايضا فالاجماع
حاصل كما عرفت ان عليا عليه السلام وصيه فكيف يعدل بهذه الوصية المفردة
الى غيره ولم يعرفه بذلك وقد اخرج في جامع الاصول حديث شهر بن حوشب في
الترمذي وابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الرجل ليعمل والمراة
بطاعة الله تعالى ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فيجب لهما

فاي ضرر اعظم من ان يكون النبي صلعم كتم ذلك عن وصيه و ورثته واوقعهم [illegible]
وحاشاه من ذلك اذ هو رؤوف رحيم بالاباعد فضلا عن الاقارب قوله ما منع يهوديا
ولا نصرانيا حقه باطل لانه لم يحصل بينه وبين اليهود والنصارى من الشحناء ما
حصل بينه وبين اهل البيت كما عرفت وازداد الشر بينه وبينهما من ان خطبها
ولم يزوجها النبي صلعم والزمه وزوجها من علي كما ذكر صاحب جامع الاصول
حديث بريدة عن النسائي وقد ذكرناه فيما سبق من كتابنا والعجب من ادعاء
الناصب الاولوية والاحقية ولا دليل له يدل على المساواة فضلا عنهما وذلك دليل
على ضعف بصيرته وقبح سريرته فانه يعني من مذهبه بالجهل والتقليد ولم
يدع عن لمن القى اليه العلماء المقاليد **قوله** قد ثبت انها جاءت تطلب خادما
من ابيها من سبي جاء له فعلمها التسبيح عند دخول الفراش ولم يعطها بطلبها خادما
فكيف يعطيها ابو بكر بمجرد طلبها **اقول** ان كان عدم اعطاء ابيها خادما بطلبها مسلما
يوجب منعها فدك فليوجب منعها جميع ما تطلبه من حقوقها ولم يقل بهذا
وهل احد ممن له ادنى فطانة يخفى عليه ما ذهب اليه الناصب من هذا القياس
الباطل اذ هو من سائر انواع الخبر باطل وذلك لانها عليها السلام انما طلبت من
ابيها النبي صلى الله عليه وآله الخادم هبة من ماله بخلاف فدك لانها انما طلبتها
بحق واجب وسبب صحيح شرعي لازم والفرق واضح بين الحالتين الا على من هو اعمى
القلب والعين ولم يمنعها النبي صلعم من الخادم لعدم كرامتها عليه بل لانه
وقد آثر اهل الصفة على نفسه بدليل قوله صلعم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم
الحديث وقد منحها ما هو خير لها من الخادم عند منعها وهو التسبيح المشهور
اذ هي عليها السلام مشاركة في ثواب كل من سبح بها الى يوم القيمة وناهيك ما في ذلك
من الشرف قل لهذا الناصب الغوي واللئيم الغبي ان كان قياسك صحيحا ما
الذي منعها صاحبك عند ما منعها كما منعها النبي صلعم ولو لم يكن في قصة فدك
الا اقطاعها مروان وتركه لها رسول الله صلعم وريحانتاه وقرتا عينيه ابو محمد
الحسن وابو عبد الله الحسين كل واحد منهما صفر اليدين لكفاك ايها الاخ دليلا
واضحا وبرهانا لائحا على تمالي القوم على الباطل وبغضهم اهل بيت النبوة وشدة

فاطمة [illegible]

حقهم الطاهرة البتول قرة عين الرسول وليت شعري باي شيء يجيب الناصب [illegible]
اذا قيل له ان عثمان اقطعها مروان للسبطين وابيهما غاصب ولهذا قال امير المؤمنين
عليه السلام فشحت عليه نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله الحديث
بتمامه مشهور في نهج البلاغة مذكور وقد عرفت ما جاء في فضل اصحاب الكساء
من الطرفين وما قد حباها به النبي صلى الله عليه وآله من كل ما تقر به العين وما
وصى في حقهم ولم تفد تلك الوصايا بل عمهم القوم بما قدروا عليه من انواع
البلايا وقد عرفوا جميع ذلك وهم لا ينكرون فانا لله وانا اليه راجعون مما
فعلوا بآل بيته واحبائه وهم كانسان مقلته وسويدائه فلا تعجل عليهم انما
نعد لهم عدا يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
قوله قالوا منعها حتى لا ينتفع بها علي قلنا هذا تلبيس من الرافضة بين [illegible]
يقسمون له من الغنائم حتى انهم اعطوه قطعة من بساط كسرى باعها بعشرين الفا
وكان في ايامهم ذا ثروة مما تغنمه عساكرهم **اقول** الظاهر من منعها ارادة
عدم انتفاع اهل البيت بها ويؤكد ذلك ما ذكرناه من افعال القوم وتماليهم على
بغضهم وشدة تعصبهم عليهم وقول الناصب انهم اعطوه قطعة من بساط كسرى
على تقدير صدقه لا يدفع ما قلناه اذ هو بعض حقه والامر والامارة في الحقيقة
له لا لهم وهذا الذي اعطوه لم يجد واشبهه الى دفعه ومنعه بخلاف فدك
وفوقهم وتلبيسهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما تركناه صدقة وما كل
الامور يمكن فيها التلبيس والتدليس والعجب من قول الناصب مما تغنمه عساكرهم
واي عساكر لهم بعد ان ثبت انهم وثبوا على امير المؤمنين واخذوا حقه ظلما وعدوانا
وانما لهم عساكر الاسلام وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ينصر
لهذا الدين بالرجل الفاجر كما اخرجه البخاري في صحيحه وقد ذكرناه في صدر
الكتاب فلا فرج للناصب في شيء مما ذكرناه فاعمى الله تعالى قلبه كما اعمى بصره
قوله قالوا انها غضبت بعد ذلك على ابي بكر وعمر الى ان ماتت ودفنها علي
ليلا حتى لا يصلون عليها لانه من صلى عليها غفر له قلنا قبح الله الرافضة اذ
ينسبون الى علي منع الخير اليهما والى المصطفى اما اليهما فان الصلوة خير على الميت

ابو بكر

من دعاء المصلي له واما اليهم فان بحسب ما نقلوه كان يغفر لهم وحاشا امير
المؤمنين رضي الله عنه ان يكون مناعا للخير **اقول** غضب فاطمة عليها السلام
على ابي بكر من الاوليات التي لا ينكرها الا جاهل متجاهل او لا يجحدها الا كل
حاسد معاند كيف وقد تظافرت به الروايات من الطرفين وان انكره
واحد العين فان الانكار من ديدنه ودابه ليرضي الجاهلين من اضرابه
روى صاحب جامع الاصول في جامعه عن عائشة انها قالت ان فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول
الله ص وآله وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر
سمعت رسول الله صلعم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها ليلا ولم يؤذن بها ابا
بكر وفي الحديث فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا والله
ولا واحد من بني هاشم ثم قال صاحب الجامع اخرجه مسلم واخرج البخاري
بعضه وقد ذكرناه اولا فقد بان لك جهل الناصب بما جاء من الاحاديث
الصحاح المتفق عليها وقد جاء من بعض الطرق ان ابا بكر عتب على علي فقال
عليه السلم بذلك امرتني فويل لمن اغضبها وويل لمن غضبت عليه سيدة نساء
اهل الجنة وفاقا واذا ثبت غضبها ثبت بطلان منعها فدك لما عرفت من
وجوب عصمتها وانها لا يغضبها الا الباطل ولا يرضيها الا الحق عليها السلام قوله
فان الصلوة خير على الميت من دعاء المصلي له ليس على اطلاقه بل دعاء ما هو
مقبول والخير منه مامول قوله كان يغفر لهم الى آخره باطل لان الله سبحانه
وتعالى نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين عن الصلوة على المنافقين
بقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ولم يصر نبينا
بذلك النهي مناعا للخير لكونهم غير مستحقين لذلك وكذا فعل امير المؤمنين
عليه السلم وايضا فان الخير كل الخير ما اعد الله تعالى في جنانه وقد منعه غير المستحقين
ولم يكن بذلك مناعا للخير سبحانه وايضا اذا قصد ايذاءها في حيوتها مرة بعد
اخرى فلا يؤمن من الدعاء عليها والتشفي بها عند وفاتها صلوات الله وسلامه

عليها

عليها فعلى هذا الاحتمال لا يكون امير المؤمنين عليه السلام الا مناعا للشر وهو ظاهر
ويؤيد هذا الصواب ما ذكرته لك في صدر الكتاب مما رواه الخصم كابن قتيبة
وغيره وقد ذكر القاضي ابو بكر بن قريعة جميع ذلك في ابياته المشهورة وهي
يا من يسائل دائبا ۞ عن كل معضلة سخيفة ۞ لا تكشفن مغطأ ۞ فلربما كشفت جيفة
ولرب مستور بدا ۞ كالطبل من تحت القطيفة ۞ لولا اعتداء رعية ۞ القى سياستها الخليفة
وسيوف اعداء بها ۞ هاماتنا ابدا ثقيفة ۞ لنشرت من اسرار آل ۞ محمد جملا طريفة
تغنيكم عما رواه ۞ مالك وابو حنيفة ۞ واريتكم ان الحسين ۞ اصيب في يوم السقيفة
ولاي حال لحدت ۞ بالليل فاطمة الشريفة ۞ ولما حمت شيخيكم ۞ عن وطي حجرتها المنيفة
واها لبنت محمد ۞ ماتت بغصتها اسيفة ۞ فقد طبق القاضي رحمه الله المفصل
في نظمه وفاق شعره على نثر الدر ونظمه فقل لهذا الناصب الغوي والجاهل
الغبي لقد ان لم تترك جواد جهلك مرخي العنان سالكا سبيل الزيغ والعدوان
استهام بك الشيطان فغامر بك في بحر قعر الجحيم فليس لك عنه من خلاص لكن
نادوا ولات حين مناص **قوله** قالوا آذوها والنبي صلى الله عليه وآله يقول
فاطمة بضعة مني من لحمي يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها قلنا ليس منعها
بالحق اذى وان كان اذى كان ذلك حجة عليهم لان هذا الحديث ورد في علي
حين خطب بنت ابي جهل بن هشام **اقول** قد عرفت جواب قوله ليس منعها
بالحق اذى فيما مضى من ان النبي صلعم يجب ان يغضب لكل مسلم ومعاهد اذا
اغضب بغير الحق وان هذا الحديث اورده العلماء في باب مناقبها عليها السلام
فوجب اختصاصها فيه بمنقبة ليست لغيرها بسبب اطلاق النبي صلى الله
عليه وآله لاذاها وادخال من وما المفيدتين للعموم كما تقرر في الاصول فدل
على انها لا يصدر منها غضب باطل وهو من اقوى الادلة على عصمتها عليها السلم
وقول الناصب من لحمي لم اجد هذه الزيادة في الاصول وانما الرواية بضعة مني
وان كان المعنى واحدا قوله وان كان اذى كان ذلك حجة عليهم الى آخره باطل
لا اصل له قال السيد المرتضى قدس الله روحه هذا الخبر باطل موضوع غير
معروف ولا ثابت عند اهل النقل وانما ذكره الكرابيسي طاعنا به على امير المؤمنين

ابو بكر

عليه السلام ومعارضا بذكره لبعض شيعته من الاخبار في اعدائه وهيهات ان تشتبه
الحق بالباطل ولو لم يكن في ضعفه الا رواية الكرابيسي له واعتماده عليه وهو من
عداوته لاهل البيت عليهم السلام والنصب لهم والازراء على فضائلهم وآثارهم
به على ما هو مشهور لكفى على ان هذا الخبر قد تضمن ما يشهد ببطلانه ويقضي
الى كذبه من حيث ادعى فيه ان النبي صلى الله عليه وآله ذم هذا الفعل وخطب
بانكاره على المنابر ومعلوم ان امير المؤمنين عليه السلام لو كان فعل ذلك على
ما حكي لما كان فاعلا المحظور في الشرع لان نكاح الاربع حلال على لسان نبينا
محمد صلى الله عليه وآله والمباح لا ينكره الرسول صلعم ويصرح بذمه وبانه
يتاذى به وقد رفعه الله تعالى عن هذه المنزلة واعلاه عن كل منقصة ومذمة
ولو كان صلى الله عليه وآله نافرا عن الجمع بين بنته وبين غيرها بالطباع
التي تنفر من الحسن والقبيح لما جاز ان ينكره بلسانه ثم لما جاز ان يبالغ في الانكار
ويعلن به على المنابر وفوق رؤوس الاشهاد ولو بلغ من ايلامه لقلبه صلى
الله عليه وآله وسلم كل مبلغ فيما اختص به من الحلم والكظم وما وصفه الله
تعالى به من جميل الاخلاق وكريم الاداب ما ينافي ذلك ويحيله ويمنع من
اضافته اليه واكثر ما يفعله صلى الله عليه وآله في هذا الامر اذا ثقل قلبه
ان ينبه عليه سرا او يتكلم في العدول عنه خفيا على وجه جميل بقول لطيف
وهذا المامون ولا قياس بينه وبين الرسول صلى الله عليه وآله قد انكح ابا جعفر
محمد بن علي عليهما السلام ابنته ونقلها معه الى مدينة الرسول لما ورد كتابها
عليه تذكر انه قد تزوج عليها او تسرى يقول مجيبا لها ومنكرا عليها انا ما
انكحناه لنحظر عليه ما اباحه الله له والمامون اولى بالامتعاض من غيره لابنته
ولكان اجمل للمنع من هذا الباب والانكار له ووالله ان الطعن على النبي صلعم
بما تضمنه هذا الخبر الخبيث اعظم من الطعن على امير المؤمنين عليه السلام وما صنع
هذا الخبر الا ملحد قاصد الى الطعن عليهما او ناصب معاند لا يبالي ان يشتفي
غيظه بما يرجع الى اصوله بالقدح والهدم على انه لا خلاف بين اهل النقل ان الله
تعالى هو الذي اختار امير المؤمنين عليه السلام لنكاح سيدة النساء عليها السلم

وان النبي

وان النبي صلى الله عليه وآله رد عنها خطبة اصحابه وقد خطبوها فقال اني لم ازوج
فاطمة عليا حتى زوجها الله تعالى اياه في سمائه ونحن نعلم ان الله سبحانه لا يختار
لها عليها السلام من بين الخلائق من يغيرها ويؤذيها ويغمها وان ذلك من ادل
دليل على كذب الراوي لهذا الخبر وبعد فان الشيء انما يحمل على نظائره ويلحق
بامثاله وقد علم كل من سمع الاخبار انه لم يعهد من امير المؤمنين عليه السلام
خلاف على الرسول صلعم ولا كان قط بحيث يكره على اختلاف الاحوال و
انقلاب الازمان وطول الصحبة ولا عاتبه على شيء من افعاله مع ان احدا
من اصحابه لم يخل من عتاب على هفوة ونكير لاجل زلة فكيف خرق هذا
النقل عادته وفارق سجيته وسنته لولا تخرص الاعداء وبعد فاين كان
اعداؤه عليه السلام من بني امية وشيعتهم عن هذه الفرصة المنتهزة وكيف
لم يجعلوها عنوانا لما يتخرصونه من العيوب والقروف وكيف تحملوا الكذب
وعدلوا عن الحق وفي علمنا بان احدا من الاعداء المتقدمين لم يذكر ذلك
دليل على انه باطل موضوع انتهى كلام الشريف المرتضى رحمه الله وفيه غنية
كافية وزيادة شافية لمن تامله وترك الهوى والعصبية وآثر الاخرة على الدنيا
الدنية اعاذنا الله منها واقول مما يدل على كذب هذا الخبر ايضا ما ثبت
من عصمتها وانها لا يغضبها الحق وايضا فان ما تورده الناصبة من هذا
الحديث الكاذب ما يستحيل بطلانه وكذبه وهو قولهم لا يستوي بنت مؤمن
وكافر اذ قد اجتمع واستوى عند النبي صلى الله عليه وآله بنت مؤمن وكافر
وهو ظاهر قوله ومنها تقييده علي وراء الصديق بالنداء في ست آيات
من سورة براءة لفسخ العقود التي كانت بينه صلعم وبين الكفار ونقضها
قالوا لم يرتض بابي بكر لذلك والجواب عنه من وجهين احدهما ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كان نفذ ابا بكر اميرا على الحج ثم الحقه بعلي بذلك الامر
فابو بكر الامير العام وعلي جاء في امر خاص يدعو بذلك الامر في امارة ابي بكر
ونيابته وهذا مما يتضمن ترجيح ابي بكر لا نقصانه الاخر ان النداء امر صغير لا
يليق بالامراء مثله فصرف النبي صلى الله عليه وآله عن ابي بكر لكونه الامير قطعا

لم يجتمع مثله وهو فضيلة لعلي كون فسخ العقود لا يكون الا من العاقد
او قريبه الادنى وعلي رضي الله عنه من اقرب الاقارب له صلعم كونه ابن عمه من
الابوين لان ابا طالب اخ لعبد الله ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ابيه وامه
اقول يدل على كذب دعوى الناصب ما ذكرته لك اولا من روايات شيوخه
ومن اخذ دينه عنهم من رجوع ابي بكر الى النبي صلعم وقوله أنزل فيّ شيء يا رسول الله
وفيه دليل ظاهر على شدة اشفاقه وخوفه مما حصل له من العزل والجبن بالرد
والناصب الشقي يقول ثم الحقه بعلي بذلك الامر اي لم يعزل ابا بكر لانه لم
يكن مبعوثا الا اميرا ولم يأخذ الايات وهذا خلاف لسائر اجماع المسلمين
وهو تزندق ظاهر وفي قوله يتضمن ترجيح ابي بكر رده على الله تعالى حيث
قد عزله وفاقا ولم يرض والعجب ان النبي صلعم يأمر بوحي من الله تعالى
ويعزل ابا بكر جهارا والناصب الشقي يقول انه في نيابة ابي بكر وانه امر صغير
فتالله ما اقل حياءه وقول الناصب ان ابا بكر كان اميرا على الحاج بلا كلام
لظهور عزله وعدم ورود ما ذكروه من طريقة اهل البيت عليهم السلم
فلا يكون حجة علينا ولا يعارض القول المجمع عليه ولا يخفى عليك ما في
وجه الثاني من الطعن وهو قوله النداء امر صغير لا يليق بالامراء اذ هو
منصب النبي صلى الله عليه وآله لقول جبرئيل عليه السلم لا يؤديها الا انت
الى آخره مما اجمع عليه سائر المسلمين قوله لا يكون الا من العاقد او قريبه
ممنوع لبطلان الحصر اذ يد المستناب يد المستنيب فلو كان يصلح للنبأ
لما عزله الله تعالى وولى عليا ثم نبه سبحانه على العزل والتولية المذكورين في
ذلك الموضع بعينه في السنة العاشرة كما بيناه اولا من اقوال سائر علماء
الفريقين لا كما افتراه واحد المعين قوله وعلي من اقرب الاقارب الى قوله
من الابوين يناقض ما قاله اولا ان العباس رضي الله عنه اقرب منه و
بالجملة ان من لم يره الله سبحانه اهلا لاداء ست آيات الى اهل قريته وهم اهله
واقاربه جدير ان لا يكون اهلا لادنى ولاية فضلا عن الامامة والرياسة
العامة وهو ظاهر لا ينكره الا جاهل او مكابر وبعد فالاجماع حصل على

ان عليا

ان عليا عليه السلام لم يول عليه النبي صلى الله عليه وآله احدا من المسلمين بل
كل سرية تخرج من قبله وفيها علي عليه السلم فهو الامير عليهم دون غيره قوله
ومنها قولهم ان ابا بكر قال حين بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم قلنا انه
كذب وان صح على سبيل التواضع وقال النبي صلعم لا تفضلوني على يونس بن متى
ولا خلاف في انه افضل الانبياء يونس ومن هو اعظم منه كابرهيم وموسى وعيسى
وما ذاك الا كرم وتواضع منه عليه السلم ومنها دعواهم ان ابا بكر وعمر سلطهما الله
عليهما في السب واللعن وما ذاك الا عن شيء ومنها قولهم بعد ما بويع وهو
يخطب على منبر المدينة اعينوني وقوموني وعلي قال على منبر الكوفة سلوني
قلنا ان صح ذلك فبين القولين فرق عظيم وهو ان الصديق قال وتحت منبره
ومن رعيته علماء الامة وصدورها وساداتها ومشاهدون نزول الوحي
ومباشرون ومعاشرون من تشعب عيون العلم من معينه صلعم وهو مثل
عمر وعثمان وعلي واهل بدر وكافة الآل والصحب على طبقاتهم فقال لهم مثل
ذلك تواضعا لهم واستمالة لقلوبهم لا لجهله منهم ولم يحتج اليهم ولم يحتاج لقوته
في شيء وعلي رض قال ذلك لرعيته من عوام اهل الكوفة ورعاعها يريد ان
يعلمهم ولا شك انه امامهم واعلمهم وانه صاحب العلم الغزير اقول لا وجه
لتكذيب الناصب الشقي لهذا الحديث المشهور لا سيما وفي اصحابنا من وافقنا
عليه كما روى ابو عبيد القسم بن سلام مصنف كتاب الاموال عن هشام
بن عروة عن ابيه كما سنذكره عن قريب وقد استدل الناصب باحاديث
جاءت من طريقه لم يساعده احد من اصحابنا عليها وجعلها حجة علينا
ونحن لا نستدل بحديث الا اذا ساعدنا عليه الخصم وقد عرفت ذلك في صنيع الناصب
يسارع في انكاره ويبالغ قوله على سبيل التواضع باطل كقياسه على نهي النبي
صلعم انه انشاء لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الاخبار ولهذا قالت
الامامية كثرهم الله تعالى الى آخره قول ابي بكر من احد قسمين اما ان يكون صدقا
او كذبا فعلى الاول لا يصلح للامامة لكونه مفضولا بعين ما ذكره الناصب
في مقدمته وعلى الثاني كذلك لكذبه فالتواضع لا ينفع الناصب هنا

لا رتفاعه عن الايراد ولا نسلم ان الامامية يعتقدون ان الله سبحانه سلطهم
على سب ابي بكر وعمر اذ ليس ذلك لهم بمذهب وانما هو الزام للناصبة حيث من
لا فعل للعبد كما ذكره الناصب في كتابه وهذا دليل على جهله وغباوته وقوله
بمسبته من فعل الله تعالى واما نحن فنقول انهما من فعل احداثه اللعناء اذ زين
لهم الشيطان الاغواء كما قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه فاين
احد القولين من الآخر واما شكه وعدم جزمه في قول ابي بكر اعينوني و
قوموني فلا وجه له غير المكابرة بعد وروده من طريقه ايضا وفي ابو عبيد
القسم بن سلام المذكور اولا عن هشام بن عروة عن ابيه قال خطب ابو بكر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني وليت امركم ولست بخيركم لكن نزل
القرآن وسن النبي صلعم وعلمنا فعلمناه واعلموا ايها الناس انما انا متبع و لست
بمبتدع فان انا احسنت فاعينوني وان انا زغت فقوموني ولا يستبعد ذلك
الا الغمر كالناصب لعدم اطلاعه على الاحاديث واني له ذلك ولم يشم رائحتها
وقد روى الترمذي عن قبيصة بن ذويب قال جاءت الجدة ام الام او ام
الاب الى ابي بكر فقالت ان ابن ابني او ابن بنتي مات وقد اخبرت ان لي
في الكتاب حقا فقال ابو بكر ما اجد لك في كتاب الله من حق وما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى لك بشيء وساسال الناس قال فشهد ابن
شعبة ان رسول الله صلعم اعطاها السدس قال ومن شهد معك قال محمد بن
مسلمة قال فاعطاها السدس وامثال ذلك كثير كما هو مظهر في مظانه فقد
عرفت بطلان قول الناصب لا لتعلم منهم ولم يحتج اليهم فاما قول علي سلوني
فمن البين المجمع عليه كما ذكرته لك اولا عن شارح المصابيح وغيره ولا يخفى عليك
جهل الناصب وحمقه لقوله وعلى قال ذلك لرعيته من عوام الكوفة وقد علمتها
وقد كان معه صلعم جلة الصحابة وكبارهم كابي ايوب وخزيمة ذي الشهادتين
وابن عباس وعدي بن حاتم وعثمان بن حنيف وغيرهم كما اجمع عليه سائر
المورخين وقد ذكرنا ذلك في صدر الكتاب عن شيوخهم وقد عرفت بطلان
قوله ولم يحتج القوم في شيء من قول علي عليه السلام بان القوم استضعفوني

وقول ابي

وقول ابي بكر ليتني كنت تركت بيت فاطمة وان اغلق على الحرب وقول فاطمة
عليها السلام كما رواه ابن قتيبة وغيره وليت شعري اي مخالفة اعظم مما قد
رواه الناصبة كما ذكرته لك من كتبهم فتامله **قوله** واما ما ذكروه عن عمر في
منها قولهم انه منع كتاب رسول الله صلعم الذي اراد ان يكتبه في مرض موته
وقال ان الرجل ليهجر والجواب ان الكتاب كان في حق خلافة ابي بكر لا في حق
غيره كما ثبت في حال الصحة حين قال لحفصة في قصة واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا ان ابا بكر وابا ك يليان امر امتي من بعدي ولكن كان النبي صلعم
مجهودا من مرضه وكثر اللغط عنده فقال عمر ان النبي مجهود وفينا كتاب
الله فلن نضل قال ذلك شفقة على النبي صلى الله عليه وآله لابد وان يكون
قد استوى عنده الكتابة وتركها وحصل الشفقة والرفق بما فعله من قيامهم
عنه وقطع اللغط والمشاجرة وكان الامر كما قال واعتقد بويع ابو بكر ولم
يختلف عليه اثنان ولا اصل لحديث الامر بكتب الله عليه الصلاة له في اخر الذي
من الرافضة فاما ان الرجل ليهجر يعني كلامه حد اي في مرضه خارج عن حد
الصحة يعني من جهة الكثرة والقلة ونحو ذلك لاحتمال السهو عليه من اشتغال
المرض للقلب الذي هو وعاء للايعاء ومثل ذلك واقع للبشر في حال المرض
والانبياء وغيرهم وقد وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم السهو في حال الصحة
لحديث ذي اليدين في تسليمه من صلوة العصر على ركعتين فالسهو في المرض
اقرب احتمالا **اقول** اعمى الله قلب هذا الناصب الغوي من ابن عرف ان
النبي صلى الله عليه وآله من انه في حق خلافة ابي بكر ولو فرضنا حقية بطلان
هذه الدعوى اليس انه قد خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال
الله في حقه وما ينطق عن الهوى وقد يستدل بهذه القصة على عدم ايمان ابي
بكر وعمر لقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اذ قد وجد عمر في نفسه حرجا
مما قضى رسول الله ولم يسلم لكتابة الكتاب فقد بان انه محاد لرسول الله
صلى الله عليه وآله وقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون

من حادّ الله ورسوله وقد وادّ ابو بكر عمر ثم نصبه اماما عناداً للرسول حيث
خالفه وهذا مما لا ينكرونه كما جاء في صحاحهم وهو مما يكذب قول الناصب
ان الآية نزلت في ابي بكر فتامله وبعد فدلالة الكتاب على خلافة علي اولى
الوجوه منها انه لو كان في حق خلافة ابي بكر لما منعه عمر ومن معه لما دلّ الكتاب
في صدره الكتاب من محبة كل واحد منهما لصاحبه وبغضهما لعلي عليه السلام
ومنها قوله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي أهل بيتي وعلي افضلهم ومنها ما قال صلى الله عليه وآله
في حقه يوم الغدير كما عرفته فاراد ان يجدد عهده ووصيته ويؤكد الحجة
عليهم فابى عمر عليه ومنعه وجميع ما ذكرته قد اجمع عليه الناصبة بخلاف
ما اختلفوا من قولهم انما يليان امر امتي فلجواز ان يلياها ظلماً كبني امية
وبني العباس وقد عرفت جميع ذلك فيما مضى من كتابنا هذا قوله وكثر
اللفظ عنده الى قوله شفقة باطل لا اصل له وانما كثر اللفظ بسبب المنع
كما اخرج البخاري وغيره من قول بني هاشم قربوا اليه كتابا وقول عمر ومن معه
لا تدعه يكتب وانه قد هجر وفيه وانه قد جهده الوجع ولا نعلم ما يقول فعندها
قال صلى الله عليه وآله اخرجوا عني الى اخره ولا يشك عاقل ان ذلك اذى
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله الآية وقول الناصب وكان الامر كما قال واعتقد باطل يدل على
بطلانه ما اجمع عليه الناصبة من قول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما
حال بين رسول الله وبين كتابه وكذلك بكاؤه وما ذكره من الاختلاف
فاين يذهب بعقل الناصب وكيف لم يتدبر الروايات وما جاء في كتب اصحابه
وقد عرفت بطلان قوله بويع ابو بكر ولم يختلف عليه اثنان من اختلاف
الناس وقتل سعد سيد الخزرج وقولهم لعلي نضرب عنقك وقول فاطمة
عليها السلام لقد اسخطتماني وما رضيتما بي تعني ابا بكر وعمر وقول ابي بكر ليتني
كنت تركت بيت فاطمة وان اغلق على الحرب مما لا ينكرونه وكما رووه
لك من كتبهم وايضا فانه مخالف لما ذكره اولا من ارتداد كثير من الناس من جملتهم

وتصحيح كثر اللفظ

ثمانون الفا

ثمانون الفا من بني حنيفة زمن ابي بكر وقوم جبلة زمن عمر وكذلك ما ذكره من
اختلاف الناس زمن عثمان حتى قتلوه وزمن علي عليه السلام وقتاله الناكثين
والقاسطين والمارقين وكذلك الخبر المجمع عليه وهو قوله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي
ثلاثا وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار فاي مصيبة اعظم من ذهاب
عقل الناصب حتى عمه عن قصد السبيل والعجب من الناصبة انهم يروون
احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله في مرض موته منها حديث عائشة
وقولها مروا ابا بكر فليصل بالناس الذي بنوا عليه مذهبهم ولم يكن رسول
الله يهجر بل عند كتابة الكتاب عناداً له حيث علموا وظنوا انه اراد اثبات
ما قاله صلى الله عليه وآله في حقه يوم الغدير وبالجملة قد دلت الادلة
القاطعة على صدق النبي صلى الله عليه وآله فان كل ما يقوله حق فلو تركه
عمر يكتب لما ضل احد لصدقه صلعم فكل ضلال وقع بعد النبي صلى الله عليه وآله الى يوم
القيمة عمر اصله واسه وهذا صراح لا يحتمل التاويل ولو كان ما اوله الناصب
الشقي حقا لما جزم بظاهر حديث اصلا اذ ما من حديث دال لظاهره
لا يحتمل تاويلا ولا دلالة تحريرية فقول رسول الله ص وآله ومنع الكتاب
مثله واظهر وقد اوله الناصب وجعل حبه رسول الله ورده قوله وانه يهجر
بمعنى هذى حسنة من حسنات عمر فليتامل الناقد البصير الى ما فعل هذا الفج
الخلق بفضائل علي حيث جعلها رذائل كحديث المنزلة ولينظر الى رذائل
عمر كيف جعلها فضائل عنادا للنبي صلى الله عليه وآله ووصيه فما اجدر
واضرابه الاغبياء بقول دعبل افضل الادباء ؛ وكيف يحبون النبي ورهطه
وهم تركوا ابناءهم وعراته ؛ فقد بان لك ايها الاخ من هذا التقرير من الضال
المطبوع على قلبه لسوء فهمه وقبح قلبه كقوله لاحتمال السهو عليه ومن سلم
ذلك الاحتمال وهل هو الا من اختلاق الجهال ولو كان ثابتا لارتفع الوثوق
بما يخبر به فتنتفي فائدة البعثة وبطلانه ظاهر وما ذكره من حديث ذي
اليدين فاختلاق ومين وتعريف الناصب للهجر بانه خارج عن حد الصحة ثم
تفسيره الخروج عن حد الصحة بكونه من جهة الكثرة والقلة الصحة عدمها

اس الضلال

فيلزم ان يكون قسيم الشيء قسما منه وهو ضروري البطلان لا كما توهمه اخو
العميان قال الجوهري الهجر الهذيان وروى ابو عبيد عن ابرهيم عليه السلام في قوله تعالى
ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا قال قالوا فيه غير الحق الم تر الى المريض اذا
هجر قال غير الحق وقال عكرمة ومجاهد نحوه وعلى ذلك الجوهري ايضا فاذا
قالت الناصبة ان النبي صلى الله عليه وآله يقول غير الحق لا ارغم الله الا انوفهم
قوله ومنها قولهم انه قاد عليا بنجاد سيفه وحصر فاطمة رضي الله عنها في
باب فاسقطت ولدا اسمه المحسن ورد ذلك بان قوله هذا كذب محض وفيه
وجوه الاول ان ذلك فيه نسبة خساسة وعجز الى علي وقبيلة بني هاشم
لان عليا الشجاع الاعظم من الآل والصحب ومعه عصبة القبيلة العظمى
من قريش وهم ابطال بني هاشم قبيلة النبي صلى الله عليه وآله اهل الانفة والنجدة
ولم يصبروا على ضيم والعباس لم يصبر لابي جهل وهو شيخ امير قريش على قوله
حين رات عاتكة بنت عبد المطلب الرؤيا متى ظهرت منكم هذه النبية
الى ان تعرض له ليكافيه وحمزة لم يصبر له حين غلظ للنبي صلعم الكلام فهو
يطوف على صرعه وشج راسه بقوسه فكيف يجوز ان يصبروا على اهانة محمد
وابن محمد وهم ثم غيرة وحيث لا ينقل تحقق الكذب الثاني ان عايشة رضي الله عنها
لم تكن من بيت النبي صلى الله عليه وآله وحين عقر جملها زهقت عنده الارواح
وتطايرت الكفوف وقتلت الوف غيرة على رسول الله صلعم لتوهنها زوجته
فكيف بابنة النبي هي بضعة منه ولو كان ذلك صحيحا لحسبت المسلمون فكان
ذلك اعظم من يوم الجمل اذ هي اعظم من عايشة اتصالا بالنبي صلى الله عليه وآله
وحصرها واسقاطها اعظم من عقر البعير والله لو كان ذلك لاتهمنا المسلمون لم يصبروا
عليه ولعدا عمر قطعا بسيوف المسلمين واذ لم ينقل الينا شيء من ذلك تبين كذبه
الثالث ان عمر قاد سوقيا من جبلة بن الايهم ملك غسان بلطمة فقال يا امير
المؤمنين ايلطم سوقي ملكا فقال نعم ويرغم انفك ولم يتحمل مظلمة سوقي
مسلم ولا اهانته فكيف بمحمد ومنه وابنة محمد وبضعته الرابع ان الولد الاولى
ان يسمى في اليوم السابع وهذا سقط فكيف سماه علي وهو من اعلم الناس و

بفعل الاولى وهل هذا الا كذب من الرافضة اقول ما ذكره الشيعة من ان عمر
واصحابه قادوا عليا اسيرا من المشهور المتعارف لا ينكره الا من ختم الله على قلبه
حتى ان معوية عيره بقوله بالامس كنت تقاد كالجمل المخشوش اي الذي في انفه
خشاش وقد عرفت مصداق ما قاله الشيعة من رواية ابن قتيبة وقوله
ان عليا عليه السلام اتي به ابو بكر فقيل له بايع فقال ان انا لم افعل فمه فقالوا
اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك كما ذكرناه لك والا فتامله وفيه
فاقبل على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي ويقول يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني وكان الناصب الشقي لم يقف على ذلك
فهذا كذبه ولا يخفى عليك ما في وجهه الاول من الطعن لقوله فيه نسبة خساسة
وعجز الى علي واي خساسة تلحق المظلوم وقد عرفت قتل كثير من الانبياء عليهم السلام من
مع تنزيههم عن الخساسة ولهذا اجاب عليه السلام معوية بقوله ماذا على المسلم
غضاضة ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه قبح الله هذا الناصب
وهل يلحق الخساسة الا اصحابه لانهم طاغون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وكذلك عجزه عليه السلام كعجز كثير من الانبياء فله فيهم عليهم السلام اسوة حسنة
كنوح اذ قال رب اني مغلوب فانتصر ولوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى
ركن شديد وموسى اذ قال ففررت منكم لما خفتكم وعيسى حين فر من اليهود
ومحمد صلعم وعليهم اذ فر الى الغار وهذا كان واجبا عليهم لانه عجز شرعي لا
كما توهمه لغو الناصب ولهذا قال علي عليه السلام لفاطمة حين سمع المؤذن ايما احب
اليك ذكر ابيك هكذا الى يوم القيمة او اعيدها جاهلية كما ذكرناه اولا
وايضا قوله هذا يناقض من تذكر في قصة عايشة وهو قوله الفرار عما لا يطاق
سنة من سنن المرسلين ولا شك انهم افضل من الائمة فهلا وصف المرسلين بالعجز
قول الناصب لان عليا الشجاع الاعظم من الآل والصحب يناقض قوله اولا عند ذكر
خيبر يفتخرون لعلي بفتح خيبر فيها يهود اصحاب حرف وابو بكر وعمر وعثمان فعلوا
ففعلوا ما يدل على انهم اشجع منه وهذا دليل على جهله لتناقض كلامه و
ذكره من قبيلة بني هاشم وغيرهم فهم ايضا كانوا عاجزين ويدلك على ذلك ما

ذكرناه أولاً وأيضاً قد غلبهم مع النبي صلى الله عليه وآله عمر ومن معه في صفحة
كتابة الكتاب وفاقاً والعجب من قوم قد ثبت عندهم أن الف[...] الفوا النبي
صلى الله عليه وآله العصوبة ثم يقولون مثل هذه الأقاويل [...] وجهه وأما
الثاني فخدشه ظاهر لجعله حرب أصحاب الجمل غيرة على رسول الله صلى الله عليه وآله
وإنما كان غارة على الدنيا وطلب حطامها بدليل ما أورده المورخون في قصة
الشاب الذي أرسله أمير المؤمنين إليهم بكتاب الله ليعظهم ويحاكمهم إليه
فقطعوا يمينه فأخذه بشماله فقطعوها فأخذه بأسنانه فقتلوه كما رواه
ابن قتيبة وابن مسكويه وغيرهما وقد ذكرناه أولاً فلينظر العاقل هذا فعل
من يريد رضا النبي صلعم ومثله ما رواه المورخون من نهب القوم بيت مال
المسلمين بالبصرة وما فعلوا بحكيم وقتله مع سائر أصحابه وابن حنيف وضربه
ونتف لحيته وأشفار عينيه وحاجبيه وهو صاحب رسول الله من شيوخ
الأنصار ونحوها مما لا ينكرونه فهلا حمي المسلمون عند هذا قاتله
الله ما أجهله مع أن طلحة والزبير وعائشة كانوا أقل من عمر فأين نسبه بالنا صب
الشنيع وأما الثالث من وجوه وأحد العين فلا يخفى عليك ما فيه من الشين
وقوله إن عمر قاد سوقياً من جبلة بن الأيهم ملك غسان إذ ما ذكره الناصب
عليه لا له لكونه فعل مع هذا الملك ما فعل لأجل سوقي ولم يراقب محذوراً منه
في علي عندما قال له نضرب عنقك وقوله لأبي بكر لأنا أمر فيه بأمرك كما
ذكرناه من كتب شيوخ الناصب كابن قتيبة وأيضاً لم يكن بين جبلة وبين
عمر ما كان بين عمر وبين علي فأين قياسه بالملح وما في وجه الرابع من
المين لا يخفى إلا على من هو مثله أعمى القلب والعين لقوله وهذا سقط فكيف
سماه علي إذ التسمية بمعاصلة عن النبي صلى الله عليه وآله في حياته
بأنه إذا أصابها ولداً أن تسميه محسناً وأي مانع منع منها وقد عده في
أكثر المورخين فلا وجه لإنكاره قال خطيب دمشق إن الناس اختلفوا في
عدد أولاده فمنهم من أكثر فعد منهم السقط ولم يسقط ومنهم من أسقطه ولم
ير أن يحتسب في العدد به وهذا كما ترى لا يختلف فيه أحد وإنما اختلفوا

حكيم
وابن حنيف

ز

عثمان

إن مثله بعد ما لا **قوله** ومنها قولهم إن عمر أتي بزانية حامل فأمر برجمها فقال
له علي إن كان لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها فقال لولا علي لهلك عمر
قلنا فإن صح فعمر الحاكم وعلي شاهد كان يعرف حملها فشهد به وليس في ذلك عيب
على عمر أنه لم يعلم حملها فهما كالقاضي والعدل **أقول** ومما أورده الإمامية من مثالب
عمر وعدم استحقاقه للخلافة كونه غير عارف بالأحكام إذا أخطأ في مسائل كثيرة
من الحلال والحرام منها أنه أتي بامرأة حامل أقرت بالزنا فأمر برجمها فقال
له علي عليه السلام إن كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على حملها دعها حتى
تضع ثم ترضع ولدها ثم افعل ما شئت فترك رجمها وقال لولا علي لهلك عمر
إذ الهلاك بالإثم إنما هو تابع للعلم وحيث لم يكن آثماً بالرجم وفيه انتفاء
الهلاك الثاني أن في نفس تعريف أمير المؤمنين ما يكذب قول الناصب وضرابه
الأشقياء وهو قوله عليه السلام فلا سبيل لك على حملها وإلا لوقع كلامه هدراً
وكان يجب على عمر إلا يقدم عليه كأن يقول له لم أكن عارفاً بالحمل لأنه عليه السلام
عرّفه بما يترتب على الحمل دون الحمل نفسه فحيث لم يقع شيء من ذلك علم
جهله بالمسألة كجهله بحكم المرأة المجنونة المشهود عليها بالزنا حين أمر برجمها
فنهاه عنه ونبهه برفع القلم عنها فقال لولا علي لهلك عمر وبطلان قول
الناصب إن عمر ما علم بالجنون ظاهر دليله ما أخرجه البخاري في صحيحه من
قوله وقال لعمر أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله قال رفع القلم عن ثلث
عن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ إذ قد
عرفه أيضاً بما يترتب على الجنون ولم يعرفه نفسه فتأمله فقد بان لك
بطلان قول الناصب وليس في ذلك عيب على عمر وكذلك قوله فهما كالقاضي
والعدل ولا نطول الكتاب بذكر ما خالف عمر فيه الصواب إذ ذلك مذكور في
كتب أصحابنا الإمامية كثرهم الله **قوله** وأما ما ذكروه في عثمان فمنها أنه لم
يحضر بدراً قلنا كانت زوجته ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مريضة
فاستخلفه عليها وقد ضرب له بسهم من غنائم بدر وكان له بذلك حكم
الحاضر ومنها أنه لم يحضر بيعة الرضوان قلنا كان بعثه النبي صلعم [...]

[illegible]

الى قريش ولكن وضع النبي صلى الله عليه وآله يده للبيعة عنه وكانت يد رسول
الله صلى الله عليه وآله خيراً له من يده ومنها انه فر يوم احد قلنا اخبر الله تعالى
انه عفا عنه وعن كل من فر ذلك اليوم بقوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ومنها انه
كتب الى عبد الله بن سرح في مصر بقتل محمد بن ابي بكر وقتل من معه قلنا
ذلك مروان لا عثمان وهو حلف بالبراءة وهو صادق ومنها انه اجمع المسلمون
على قتله وترك ثلثة ايام لم يدفن قلنا لو عقلت الرافضة ما عابوا عثمان
بذلك وعليهم في الحسين مثله بل اعظم منه ومنها انه ولى اقاربه بني امية
ايام خلافته قلنا كثير من امراء النبي صلى الله عليه وآله وامراء صاحبيه من
بعده كان من بني امية كمعوية على الشام وعمرو بن العاص على مصر وغيرهما
اقول قد ترك الناصب الشقي مثالب عثمان العظام لما لم يجد الى الجواب عنها
سبيلا واكتفى بالنزر القليل منها لشبهة ربما تظن انها اجوبة وافية بالمقصود
جهلا منه كقوله كانت زوجته ابنة رسول الله صلعم مريضة وقوله وقد ضرب
لهم بسهم من غنائم بدر وكان له بذلك حكم الحاضر وقوله وضع النبي صلى الله عليه
وآله يده للبيعة عنه ولا يخفى عليك ان جميع ذلك دعوى لا بينة لها
فقد صدقنا في دعوانا وادعى الولاية اختلاقا ولا فرج له في دعواه الا ان
يصدقه خصمه وليس الى ذلك سبيل واما فراره يوم احد فانما عابه العقلا
لانه لم يرجع الا بعد ثلثة ايام وجميع من فر غيره رجع في الحال على انه قد شرط
الناصبة في الامامة الشجاعة وما فعله عثمان غاية الجبن وايضا فقد نطق
القرآن المجيد بان الشيطان استزل المتولين وقد دلت الادلة القاطعة على
وجوب عصمة الامام فانتفى ان يكون من الفائزين واما قصة عبد الله بن سرح
ومروان وكان يجب على عثمان غاية ما في الباب تقريعه والتبري منه بان
يخلي بينه وبين اصحابه فحيث لم يفعل ذلك دل على خبثه وكذبه ومن هتك سبيله
لا يصلح لادنى ولاية فضلا عن الامامة واما اجماع المسلمين على قتله فقد عرفت
حقيقته من كتب الناصبة وتواريخهم كما وافقنا الناصب عليه وقد سبق بيانه

واما ام

واما امر الحسين عليه السلم فقد اجمعت الامة على فسق من حاربه وخذله وقعد عن
نصره وقد اجمع المسلمون على انه عليه السلم لم يحدث حدثا في الاسلام وان قتله
لم يرض احد من المسلمين اذ كان ظلما وعدوانا لكونه الامام المنصوص عليه
وكون يزيد فاجرا شارب الخمور وقد نهب اصحابه المدينة ورمى الكعبة
بالمنجنيق وفاقا بعد قتله الحسين عليه السلم وهل عاقل ومن له ادنى بصيرة
يقيس قتل عثمان الذي اجمع عليه المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان
كما رويناه من كتب الخصوم على قتل الحسين ابي عبد الله الشهيد المظلوم و
لعل الشقي اعمى نظره ذلك بصره المختوم قاتله الله ما اجهله وما اغفله القول
كثير من امراء النبي صلى الله عليه وآله وامراء صاحبيه من بعده كان من بني
امية كمعوية اذ لم يول النبي معوية وعمرا وفاقا وايضا فان هذا غلط من الناصب
اذ الصحابة وغيرهم انما عابوا عثمان لتوليته الفساق وعدم عزله اياهم بعد
ظهور فسقهم فلا وجه لقياسه اذ بطلانه ظاهر ولا نطول بذكر مثالب عثمان
وصاحبيه الكتاب لكونها ظاهرة لاولي الالباب ومن اراد الاستقصاء فعليه
بالكتب الكلامية التي للفقهاء الامامية كثرهم الله تعالى قوله واما عايشة
فمن الذي عابوا عليها انها لم تقر في بيتها وتبرجت تبرج الجاهلية بخروجها
من المدينة قلنا جازى الله الرافضة شر الجزاء ما اجراهم على زوجة نبيهم
ولا يراعون له حرمة اما التبرج الذي كان من الجاهلية فان النساء كانت
تلبس الثياب المشبوكة من اللؤلؤ ونحوها من الزينة وتتعرض للرجال وحاشا
قدر النبي صلى الله عليه وآله ان تفعل نساءه مثل ذلك وهن من خيرة الله
تعالى عليهن واحترام بيته امر بضرب الحجاب عليهن عند السؤال واما خروجها
من بيتها فانها لما وقعت فتنة عثمان وحوصر اياما وضربت بغلة ام حبيبة
حتى سقطت ام حبيبة وهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا
خافت عايشة من ازدياد الفتنة وانتشار التجري اليها خرجت الى الحج
فارة من الفتنة والفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين ثم رجعت فرأت
عثمان قد قتل فقالت لا ادخل المدينة حتى يقتل على غرماء عثمان معجلا.

في عائشة

على ناحية فقتلهم فرحلت تريد البصرة فخرج علي لارضائهما فوقعت الفتنة بغير
اختيار علي وغير اختيارها كما قدمنا البحث عند قتل عثمان فيه اقول قد
عرفت ان ما قال الناصب الشقي مما لم يذهب اليه احد من المحققين بجماعهم
على ان عائشة وطلحة والزبير خرجوا بعسكرهم من مكة الى البصرة وانهم نهبوا
بيت المسلمين وقتلوا جمعا من عمال علي عليه السلم واخرجوا عامله عثمان بن
حنيف على الحالة الشنيعة التي قدمنا ذكرها غير مرة وكذا ما ذكره المورخون
من قول ام سلمة لعائشة ووعظها لها مما يكذب قول الناصب وانصاب جميع
اصحاب الناصب فقد اعتذروا لعائشة بالتوبة والندم وعلى قول الناصب
الغبي لا تتوجه التوبة اذ لا قصد هناك قاتله الله ما اقل حياءه وما اجراه
على الكذب وقول الزور واما قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية فلم يذكره
الامامية كما توهم اخو النصب وانما عابوا عليها خروجها من منزلها الى
على قلوص كما ذكره المورخون من قول ام سلمة وفيه لو اتيت الذي اتيت
ثم قيل لي ادخل الجنة لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه واله وقد
قال تعالى وقرن في بيوتكن وقد اخرج البخاري في صحيحه قول النبي
صلى الله عليه واله الفتنة تخرج من ههنا ثلثا من حيث يطلع قرن الشيطان
واشار الى مسكن عائشة واخرج ايضا قول النبي صلعم لن يفلح قوم تلي
امرهم امراة واخرج ابو نعيم في كتاب الفتن وابن مسكويه في كتاب تجارب
الامم قول النبي صلى الله عليه واله لاحدى نسائه ينبحها كلاب الحوءب و
ذكر الحميراء وقد ذكرنا جميع ذلك غير مرة واعجب من ذلك قول الناصب ومن
من غيرة الله تعالى عليهن واحترام نبيه صلعم امر بضرب الحجاب عليهن عند
السؤال وقد عرفت ما صنعت هذه التي قد امرت بضرب الحجاب من
ضرب الهودج من الصفايح وخروجها وقد ضاعف الله تعالى العذاب ضعفين
فكيف بناه بواحد العين ولا يخفى عليك ما يلزمه من التناقض بين قوله
في اعتذاره لعائشة واقراره بما لا يطاق من سنن المرسلين وقوله في
خطه على علي عليه السلم وخفضه نصبه فيه نسبة خساسة وعجز الى علي كما بيننا

في المذاهب الاربع

عليه اولا فانظر كيف يعتذر للباطل مما فعل الصحابه ويبطل الحق الصراح مما فعله
علي دفعا بالراح وما ذاك الا لفجوره وبعده عن الحق ليرضي بذلك اراذل
الخلق قوله واما ما ذكره في اهل السنة فمن ذلك المذاهب الاربع قالوا انها لم
تكن زمن النبي صلعم والجواب عنه من وجوه الاول ان الرافضة ايضا لم يكن
زمن النبي صلى الله عليه واله ولا زمن اصحابه ولا زمن بني امية ولا في ثلثمائة
سنة من خلافة بني العباس مذهب رافضي فهم ومذهبهم احق بالرد والحدوث
والابتداع الثاني ان الرافضة انقص عقلا كيف يعيبون ما هو فيهم بل اعظم
عيبا لان اهل السنة ان كانوا اربع فرق فالرافضة احد وثلثون فرقة
وان كان بين المذاهب الاربعة قولان او ثلثة فاي مذهب تتبعت من مذاهبهم
وجدت فيه اكثر من ذلك الثالث ان الانبياء والصحابة اعظم من العلماء وقد
وقع الخلاف بينهم اما الانبياء فداود وسليمان صلى الله عليهما في الحرث الذي
رعته الغنم بالحرث وحكم سليمان ان يسلم الزرع الى صاحب الغنم يتعهده
من سقي ونحوه ويسلم الغنم الى صاحب الزرع ينتفع بصوفها ولبنها حتى يعود
الزرع كما كان ويترادان واصاب سليمان كما قال تعالى ففهمناها سليمان
ولم يعب على داود بل مدح كليهما بقوله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما واما
الصحابة فاختلافهم في صلوة العصر اجتهادا حيث قال صلعم لا يصلين احد
العصر الا في بني قريظة قبل الفوات ولم يرد منا فوات العصر وصلى في
الطريق وقال قوم النبي امرنا ان لا نصلي الا في بني قريظة فتفوت فعلم
بحالهم ولم يعب على هؤلاء ولا على هؤلاء وكذلك خلفهم في نخيل بني النضير
حين حصارهم قطع بعض الصحابة وترك بعضهم ولم يعب الله سبحانه
ولا الرسول على هؤلاء ولا على هؤلاء بل قال الله تعالى ما قطعتم من لينة او
تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله واذا جاز مثل ذلك للانبياء و
الصحابة فلا لوم على العلماء اقول قد عرفت فيما سبق بطلان قوله ان
الامامية لم تكن زمن الصحابة والتابعين من اقوال علمائه ومصنفي كتب
الناصبة فلا حاجة في ذكره بعد ما مضى من بيانه وايضا قد عرفت حقيقة

مذهب الامامية دون ما سواه من المذاهب بالادلة القاطعة التي سبق ذكرها
ولا يخفى عليك ان الناصب كاضرابه الاشقياء انقص الناس عقلا لقوله في ان
الرافضة احد وثلثون فرقة لكون الاثني عشرية فرقة واحدة ويقطعون على
من خالفهم من الناصبة وغيرهم بالنار بخلاف ارباب المذاهب الاربعة اذ بعضهم
يكذب بعضا ويفسقه ومن تبعهم من متاخري الناصبة يصوب اراءهم جميعا
قصة غير ذي لب ومصداق ذلك ظهر لمن ينظر في المنتظم لابن الجوزي اما
في الحنابلة وقوله اتفق الكل على الطعن في ابي حنيفة وكذلك تعريض البخاري في
صحيحه بابي حنيفة وذلك لرده الاحاديث الصحيحة الصريحة كقوله القرعة
عندي قمار والاشعار مثله وهذا كما يروي خلاف ما رواه ساير المسلمين عن
النبي صلعم بواسطة طريقة اهل البيت ورواياتهم عليهم السلام وهي الطريقة الغراء
والمحجة البيضاء اذ لم ينقل احد من المسلمين خلافا بين اهل البيت في مسئلة
من المسائل الا ان يكون الغلط من الناقل فقد بان لك شؤمهم هذا الناصب
الجاهل لقوله فاي مذهب فحصت من مذاهبهم وجدت فيه اكثر من ذلك
اذ لم يرد احد من الامامية حديثا صريحا صحيحا ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وآله كما فعل ابو حنيفة وفاقا ومذهبهم والحمد لله سليم بريء من التناقض
واما قبح ما ذكره في وجهه الثالث فلا يخفى على من له ادنى فطانة ما فيه من
الكذب الظاهر اذ الانبياء لم يقع بينهم خلاف اجماعا من سائر المسلمين وانما
الواقع بينهم الناسخ والمنسوخ من انزال رب العالمين وقد عمي الجاهل الغبي
والناصب الشقي عن ذلك وسلك من جهله وسوء فهمه اقبح المسالك في
قوله واصاب سليمان ولم يعتب على داود تلويح بل تصريح بخطاء داود وهو
رد لصريح القرآن قال الله اخا العميان لا يسنده الا لاجتهاد العلماء اذ لم
ينكر الامامية جواز الاجتهاد وانما انكروا القياس والاخذ في الدين بالراي في
وترك صريح الاحاديث الصحاح عن النبي صلعم كما شهد به صاحب المنتظم لقوله
في ابي حنيفة انه امام اصحاب الراي وقد عرفت ان اول من قاس ابليس
فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولو كان الدين بالقياس لكان

مسح باطن الخف اولى من ظاهرها كما رويناه اولا عن صاحب التقريب متصلا
الى الامام النجيب عليه السلام قوله ومنها اعابتهم على ائمة المذاهب بقول شاعرهم
اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ❊ وتعلم ان الناس في نقل اخبار ❊ فدع عنك قول الشافعي
ومالك ❊ واحمد والمروي عن كعب احبار ❊ ووال اناسا قولهم وحديثهم ❊ روى جدنا
عن جبرئيل عن الباري ❊ ورد من وجوه الاول لا يشترط في قبول النقل ان يكون
مرويا من فرع الاصل المروي عنه اتفاقا وكثير من نقل الرافضة مروي عن غير
الذرية وكذلك لا يشترط كون الامام المتبع ان يكون من ذريته بالاتفاق
ايضا كما قال صلى الله عليه وآله وسلم عن مجموع الصحابة الاقارب والاباعد اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الثاني ان الرافضة يدعون انهم اتباع علي رضي
الله عنه وانهم يتولونه دون كل احد وليس النبي صلى الله عليه وآله وسلم
جدنا فانتقض قولهم الثالث ان لم يكن في حيوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من ذريته من يروي عنه غير الحسن والحسين ومات صلى الله عليه وآله وسلم وهما
صبيان لا روايتهما فمن اين جاءهم النقل عن جدهم الا من غير الذرية ضرورة
الرابع اذا كان الرافضة لا تقبل النقل الا من ذرية النبي صلى الله عليه وآله
وسلم او من علي وحده من ذريته قل نقلهم وكان اكثر مذاهبهم غير مقبولة
اما الذرية فقد تبين لك ان حال حيوة النبي صلعم لم يكن من الذرية من ينقل
عنه واما علي رضي الله عنه فهو واحد ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وآله في
كل اوقاته فقل نقله بالضرورة واما اهل السنة فانهم ينقلون عن مجموع الصحابة
وزوجاته لا يخلو مجلس النبي صلعم من احدهم على انه لو غاب واحد حضر غيره
فظهر ان جميع مذاهبهم صار نقلها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومذهب
الرافضة القليل منه صادر وهو فقط الواحد من الكثيرين مردود على حسب تقريرهم
الخامس ان كثيرا من ذرية النبي صلى الله عليه وآله كالزيدية والحسنية وغيرهما
يسعهم ان تقول ايضا روى جدنا عن جبرئيل عن الباري وهم يخطئون هؤلاء الامامية
ويكفرونهم ويفسدون نقلهم ولم يكن الامامية باصح نقلا منهم بل هم اقرب الى
الصحة اذ ليس في نقلهم من الاباطيل والمضحكات ما في نقل هؤلاء كما يأتي فيه

السادس ان عليا والحسن والحسين والعباس بل سائر الناس كانوا يقولون ويتبعون ابابكر وصاحبيه ايام خلافتهم وهم ليسوا من ذرية النبي صلعم فانتقض تقرير الرافضة السابع ان ذرية النبي صلى الله عليه وآله هم اهل الفضل والعلم لكن لم يكن لاحد منهم مذهب وحزب انفرد به اما الحسن والحسين فظاهر واما هذا الذي يدعونه مهديا فابين واظهر وباقيهم اما مقيد او مختف ولم يكن لاحد منهم ظهور الا علي بن موسى رضي الله عنه فجعله المامون ابنه وكان يركب بحاشيته وعقد له الخلافة بعده فخشيت بنو العباس وقالوا يريد المامون يسوق الخلافة عنا ان دام هذا علينا خلعناه من الخلافة فخشي عليه منهم فنقله الى خراسان ومات بها الثامن ان الاتباع بحسب زيادة العلم وقوة الامام فيه ولم يكن احد من الذرية او من الآل اعلم من الائمة الاربعة في زمانهم كانوا احق بالاتباع اما الشافعي فهو قرشي مطلبي صاحب اليد الطولى في العلم منقولا ومعقولا وقد نقل عن النبي صلعم انه قال لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما ولا وجد لقريش من انتشر علمه في اقطار الارض غير الشافعي وعندنا اذا امرضت الاحكام في صحائف الاعمال الحسنا نجد اكثرها على مذهبه ومن علمه وتقريره وقد صنف العلماء في مناقبه كتبا لا يسع هذا البحث ذكرها واما مالك بن انس فهو عالم المدينة وقد شهد له امام الحديث البخاري قال اصح الروايات رواية مالك بن نافع عن ابن عمر ويكفيه فضلا وبجا انه استاد الشافعي واما ابو حنيفة فهو الامام الاعظم الاقدم اول من دون الفقه وجعله ابوابا وفصولا وارباعا بعد ما كان اذا وقع مسئلة ذهب الناس الى القرآن والحديث يلتمسونها ووضع كل بحث من الفروع فلله دره وكان جعفر بن محمد الصادق معاصره واحدهما مزوج الآخر واحدهما اخذ العلم من الآخر لكن لم اعلم تعين الزوج والماخوذ منه فعلى كل حال يكفي ابا حنيفة فضلا ان كان آخذا او ماخوذا منه واما احمد بن حنبل فهو من اعظم ائمة الحديث واطولهم باعا ويكفيه فضلا في صحة مذهبه ان استاده الشافعي اخذ العلوم عنه وكان من جملة فضله وتواضعه وانصافه انه يمشي في ركاب الشافعي فاذا عابه تلاميذه على ذلك يقول من اراد العلم فليقبض

ذنب هذه

ذنب هذه البغلة فتبين لك فساد قول شاعر الرافضة فدع عنك قول الشافعي الى آخر الشعر مما عرضنا عليك من فضل هؤلاء الائمة الاربعة وما للرافضي من القول الصادق شيء الا انهم يزخرفون اقوالا واشعارا غرورا لعوامهم كما قال تعالى عن اخوان الشياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا اقول انظر الى هذا الجاهل الغبي كيف قد اشتبه عليه ما لم يكن بمتشابه ليرفع من قد خفض من اوباش اصحابه اذ غرض الشاعر بقوله فدع عنك قول الشافعي ومالك الى آخره اي دع عنك اقوالهم المختصة بهم لانفراد كل واحد منهم بما لم يرو عن النبي صلعم كقول الشافعي بجواز اللعب بالشطرنج وهو قمار لم يختلف احد من المسلمين في تحريمه وقول مالك بجواز اكل لحم الكلب ولم يقل احد من المسلمين بتحليله وقول ابن حنبل بالتجسيم كما نقله مبرك في شرحه للطوالع وغيره وان انكره اكثر متاخريهم وهو كفر محض اجماعا وقول ابي حنيفة القرعة عندي قمار بعد معرفته بان النبي صلى الله عليه اقرع بين نسائه الى غير ذلك مما ابتدعوه في الدين وخالفوا فيه سنة سيد المرسلين بخلاف طريقة اهل البيت عليهم السلام انهم مع قوة علمهم منحوا من الباري تعالى من قوة الحدس والادراك مقتدون بالشريعة والروايات الواردة عن النبي صلعم لا يرون خلافها وان خالف ظاهرها العقل لعلمهم بان الله سبحانه في كل واقعة سرا وان اول من قاس ابليس فهلك والعجب من الناصبة الجهال انهم ياخذون بالقياس والابتداع في الدين مع جهلهم واعترافهم بالقصور عن تعليل كثير من الاحكام كعدة الحرة والامة وعدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها وامثال ذلك مما ليس للعقل فيه مدخل لان مبنى شرعنا على اختلاف المتوافقات في الاحكام واتفاق المختلفات فيه وذلك يمنع من القياس ضرورة فقد بان لك ما اودع في مقالته هذه من الهذيان والقول الباطل وكان الاولى ترك الجواب عنها لبطلانها وشدة بلادة الناصب حيث لم يفرق بين قول الشاعر روى جدنا وروينا عن جدنا وكذا لم يفرق بين ودع عنك قول الشافعي ومالك الى آخره وبين

فلع رواياتهم اذا كثر ايراده انما يتوجه على القول الثاني الذي لم يجر له ذكر
دون القول الاول الذي ذكره الشاعر فتأمله وقد عرفت في صدر الكتاب
بطلان استدلاله بما رواه الناصبة من حديث اصحابي كالنجوم ان اراد
بظاهر العموم وهو مقصوده لاختلاف اصحابه كطلحة والزبير وعايشة
وحربهم عليا عليه السلام وكذا يبطل استدلاله ان اراد به الخصوص فلا فرج
للناصب في ذلك ولا يخفى عليك ما يلزم الناصب الشقي من قوله اهل
السنة ينقلون عن مجموع الصحابة وفيهم من هو مرتد اجماعا لحديث الحوض
وقول الله سبحانه للنبي صلعم انهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم وفيهم من
هو منافق وفاقا لحديث اهل العقبة كما اخرجه الناصبة في صحاحهم
وفيهم من هو باغ داع الى النار كما اخرجه البخاري في صحيحه من حديث
عمار فاي مصيبة اصابت هذا الناصب الشقي واضرابه الاشقياء حتى
صيرتهم يفضلون رواية المنافقين والمرتدين والبغاة الدعاة الى النار على
اهل الخيرة الطاهرين من اهل بيت النبي المختار ولعل الشيطان الرجيم انما
استحوذ عليهم واركبهم طريق الضلال ليتبعهم على خطاياهم وسلبه عنه
جميع الافعال ولا يخفى عليك كذب قولهم يعني ائمة الحق بل لهم مذهب وهل
المذهب الا لهم عليهم السلام دون غيرهم اتباع الظلمة من بني العباس وبني
الناصب اعترافه بان ائمته اعوان الظلمة وقتلة اولاد النبي صلعم حيث قد
اقرانهم عليهم السلام اما مقيدون او مختفون وقد عرفت فيما سبق ان
ذلك لم ينقص من فضلهم ولم يحط من مرتبتهم كما لم يحط من مرتبة الانبياء
حيث اختفوا وقهروا وغلبوا وطردوا وقد عرفت مصداق جميع ذلك وفي
العجب من الناصب وقوله لم يكن احد من الذرية او من الآل اعلم من الائمة
الاربعة في زمانهم وقد عرفت في صدر الكتاب ما رواه ابن ابي الحديد
ووافقه عليه خطيب دمشق وغيره من قراءة ابي حنيفة على سيدنا الصادق
عليه السلام وانه تلميذه وهذا دليل على جهل الناصب باقوال اهل السير و
التواريخ وبحوره واجترائه على ائمة الدين الذين ثبتت عصمتهم بالبراهين

وما يدل

ومما يدل على رجحان قولنا وبطلان قول الناصب تفضيله الجهال اهل
الضلال على المعصومين من الخيرة والآل وقول النبي صلى الله عليه وآله ما
ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي والشافعي واصحابه لم
يكونوا منهم بل شيخهم اخذ بعض العلم عن الصادق عليه السلام ثم طرده عن
بابه لما راى منه من الفجور والبعد عن الدين واقامته الخليفة قبالة فاحدث
في الدين القول بالراي والقياس المنهي عنه في تنزيل رب الناس كقوله سبحانه
ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا وقوله تعالى وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون والقياس كذلك لكونه غير منصوص العلة وقد ورد
النهي عن العمل بالقياس فوجب ترك العمل به لا يقال قد عمل في بعض الصور
بالقياس فبطل مقصودكم لانا نقول خص ذلك الاجماع منا ومنكم فبقي الباقي
على النهي عنه وايضا فان القياس الذي يعمل به هو منصوص العلة كقول
النبي صلى الله عليه وآله انقص اذا جف الحديث فقد ظهر لك ان الناصبة
الضالين هم اخوان الشياطين اتباع ائمة الضلال بخلاف اتباع خير الصحب
والآل ولا تعجب اذ قد زين لهم الشيطان سوء اعمالهم فرأوا ذلك حسنا
وكان قبيحا ولم يتوبوا الى الله سبحانه وتعالى توبة نصوحا **قوله** ومنها اعانتهم
الدف والتولة والرقص والجواب اما الدف فقد ضربته بنات النجار في
حضرة النبي صلعم حين قدم المدينة ولم ينكر عليهن وغنين شعرا
طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا * ما دعى لله داعي
انت يا مرسل حقا * جئت بالامر المطاع * جئتنا تسعى رويدا * مرحبا يا خير ساعي
واما الرقص فان الحبشة رقصوا في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فظلل النبي على عايشة لتتفرج عليهم فالمسئلتان من تفريع عليه واما
حكم التولة فان الذين يفعلونه يدعون جنونا والمجنون لا عليه وكذلك
اكل المتولة الحية حال ولههم **اقول** قبح الله هذا الناصب الجهول كانه لم يسمع
الله سبحانه وتعالى يقول وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وبعد وكيف يخص اباحة الدف بالائمة

القياس

واكثر فرق المسلمين عابوا ذلك ومن جملة من عاب ذلك اماماه ابو حنيفة
وابن حنبل وايضا في نفس حديثهم المختلق على النبي صلى الله عليه وآله ما
يكذب ذلك لانهم رووا عن عبد الله بن بريدة انه قال سمعت بريدة يقول
خرج رسول الله صلعم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء
فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت نذرا ان ردك الله صالحا ان اضرب
بين يديك بالدف واتغنى فقال لها رسول الله ان كنت نذرت فاضربي
والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب
ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها ثم قعدت
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان ليخاف منك
يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل عثمان
وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت الدف اخرج جميع ذلك الترمذي
في صحيحه ولا يخفى على عاقل ما فيه من التهافت والقول الباطل من قوله ان
كنت نذرت فلو نذرت ان تزني او تسرق او تشرب خمرا او غير ذلك من
المحرمات لاباح لها ذلك وحاشاه صلى الله عليه وآله ومما يكذب ذلك قوله
والا فلا وهكذا كما ترى نهي صراح يقتضي ظاهره التحريم ومما يكذب ذلك
ايضا قولهم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اذ فيه تصريح بانه فعل الشيطان
وفيه تفضيل لعمر على النبي صلى الله عليه وآله وباقي اصحابه الحاضرين
واقبح منه ما اخرجه البخاري في المغني وفيه قول عمر امزمار الشيطان عند
رسول الله وهو نص صريح في تحريم الدف والمزمار وفي حديث آخر ان جاريتين
يغنين رسول الله فقلن انت افظ واغلظ فلينظر العاقل الى هذه الاحاديث
المختلقة كيف تشهد مع اختلافها بتكذيب الناصب وبطلان قوله
لو جوز اعتقاد صحتها البعد بعقول قوم يدخلها مثل هذا الباطل ويروج
عليها واقل ما فيه الطعن على ملة الاسلام والحط عن منصب النبي عليه
الصلوة والسلام فقبح الله وجه هذا الجاهل ما اكثر ما اودع كتابه من القول
الخامل كقوله فظلل النبي صلى الله عليه وآله على عايشة لتتفرج عليهم فو الله

ضرب الدف بالنذر

تفضيل عمر

ان هذا الفعل من سوقي لقبح منه فكيف ممن لا ينطق عن الهوى افلا يتدبرون
ام على قلوب اقفالها مع ان الناصبة يوافقونا في تحريم نظر المرأة
الى الرجل ويروون قول النبي صلى الله عليه وآله اعمياوان انتما الحديث وقد
عرفت بطلان قوله والمجنون لا عليه اذ الكلام الوارد انما هو على من يدعي
العقل والصحة فلو سلم اصحابه من يدعي النبوة كان ينبغي للناصب ان
يعذرهم كما عذر غيرهم في فعلهم المحرمات فقاتله الله ما احمقه ام يعلم الشقي ما ورد
في تفسير قوله قل ما عند الله خير من اللهو ان المراد باللهو هو الطبل والتصفيق
حق كما وافق عليه الخصم وقد ذكره ابن المرتضى في تفسيره وغيره قوله ومنها في
اعابتهم قول السنة بتكفير ابوي النبي صلى الله عليه وآله وذلك نقل حق
اعابة على اهل السنة الاول ان نص القرآن والاحاديث والتواريخ عن
مجموع الكفار من قريش مثل ابي لهب عم النبي صلى الله عليه وآله وابي جهل
ومن اسلم منهم مثل ابي سفيان وغيرهم ان محمدا سفه ما كان اباؤنا عليه
من عبادة الاصنام ونحن لا نرغب عن ملة عبد المطلب الثاني ان الله
يقول لمن عرف الاسلام به ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فمن
اين جاء الايمان لابويه الثالث ان الرافضة يزعمون ان عليا رضي الله عنه
محا اصنام قريش عن الكعبة وعبد المطلب وعبد الله من رؤسهم فاي
شيء اخبرهم عن عدم عبادتهما قالوا نقل من الاصلاب الطاهرة الى الارحام
الطاهرة قلنا معناه لم يكن سفاح بل من عقود وانكحة قالوا كيف يمكن
خروج نبي من كافر قلنا كثير من الانبياء كخروج ابرهيم من آزر قالوا عمه
او خاله قلنا يكذب ذلك ان الله تعالى سماه اباه بقوله واذ قال ابرهيم لابيه
آزر وبقول ابرهيم لآزر يا ابت مرارا كثيرة وايضا العم ابن الجد لاب والخال
ابن الجد لام ونحو فيكون جده كافرا ولا ينفع الرافضة شيء من هذه الدعوى
ودليل كفره شهادة ابنه عليه لقوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم
او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وكقوله تعالى ما هذه التماثيل

التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين وايضا فالابن مخلوق من
ماء الاب ومن اولاد الانبياء من كفر ككنعان بن نوح وابن لقمان فصار
بالاولى جواز نبي من هو كافر قالوا هو ليس ابنا لنوح لان الله تعالى قال انه
ليس من اهلك قلنا هذا خطأ من وجهين احدهما ان نوحا ذكر شيئين
احدهما ان ابني الثاني قوله من اهلي فصدقه الله تعالى في البنوة باعادته سبحانه
الضمير اليه ونفي الاهلية عنهم ان ابنك ليس محسوبا من اهلك الذين استوجبوا
النجاة لكفره ولو لم يكن ابنا له لقال له ليس ابنك لانه اوضح في العبارة وفي
قطع الحجة الاخر انه لو لم يكن ابنا له لكانت زوجته زانية واجل الله تعالى
الانبياء ان يكون احدهم زوج زانية واما قوله تعالى عن امراة نوح وعن
امراة لوط فخانتاهما هو في الدين لا في الفراش اقول لا يخفى على عاقل قول
هذا الجاهل اذ ليس في القران ما يدل على ان الكفار من قريش قالوا انا نحن
لا نرغب عن دين عبد المطلب وهذا دليل على جهله بل ولا في الاحاديث
والتواريخ المروية عن الصالحين من خير الال والصحب واتباعهما بل الفاسقين
اعداء النبي صلى الله عليه وآله وقتلة اهل بيته واتباعهم وقولهم ليس حجة
على المؤمنين اذ هو اول المسئلة لا سيما وقد وافق قول بعض الخصوم
مرادنا وصدق قولنا وايرادنا منهم الثعلبي فانه روى في تفسير قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين ان محمدا صلى الله عليه وآله لم يلده الا نبي او
وصي نبي او مؤمن فقد بان ذلك ان الناصب ومن يقول بمقالته
هذه قد خالفوا نص القران المجيد حيث انه قد نطق بمدح آبائه صلى الله
عليه وآله وتطهيرهم من الرجس وتنزيههم عن الاثم منا منه سبحانه على نبيه
صلى الله عليه وآله واكثر الناصبة يابى ذلك وما ذاك الا لجحوده والدركة
السفلى عند مالك وممن ساعدنا على ما نرومه مع كونه من اكبر الخصوم ابو
عمر الزاهد في كتاب اليواقيت في الاحاديث روى ان النبي صلى الله عليه و
آله قال يا علي لم ازل انا وانت ننتقل في الاصلاب الطاهرة المطهرة والارحام
الحافظة المحفوظة من ظهر آدم الى بطن حواء صلى الله عليهما والى ظهر عبد الله

وبطن آمنة

فيه ايمان آباء النبي

وبطن امنة وظهر ابي طالب وبطن فاطمة لم يدنسنا الجاهلية بارجاسها
في معنيها ان سفاحها وهذا بعينه ما تدعيه الامامية وهو خلاف قول الناصب
ومما يدل على ايمان آباء النبي صلى الله عليه وآله عليهم السلام ما اورده
ابو الفتح الكراجكي في كتاب كنز الفوائد يرفعه الى الصادق عليه السلام
من حديث الحبشة وقصة اصحاب الفيل مع عبد المطلب ع وابياته المجمع
عليها ومن جملتها ٥ نحن آل الله فيما قد خلا ٥ لم يزل ذاك على عهد ابرهيم
وهذا نص صريح على عدم كفرهم وانهم كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله
متعبدين بشريعة ابرهيم عليه السلام وقصته ايضا مما يدل على ايمان عبد المطلب
وهو قوله لابرهة وان لهذا البيت ربا هو يدفع عنه ومما يدل على ايمان ابوي
النبي صلى الله عليه وآله ظاهر قوله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقوله
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
وهذه الاية المحكمة مقررة لما قبلها وليست ناسخة لقوله تعالى وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة الى قوله تبرء منه ومما يؤيد ذلك الحديث
المخرج في كتاب البشائر عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله ربك يقريك
السلام ويقول لك اني قد حرمت النار على ظهر وضعك وبطن حملك وحجر
كفلك وثدي ارضعك وقد ورد في هذا الباب احاديث كثيرة من طريق الامامية
يدل على ايمان آباء النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام لم نوردها هنا لئلا
يطعن الناصب لا في اصحابه ويأتي هذا الناصب الشاني بذلك على انه
بمنزلة الثنوية اذ قال بكفر خير البرية قبل الوحي وجعله دليلا على كفر آبائه
الطاهرين عليهم السلام اجمعين وقد اجمع سائر المسلمين على وجوب تنزيه النبي
صلى الله عليه وآله عن الكفر من اول عمره الى آخره وقد عرفت تفسير قوله
تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان من انه قبل المبعث وقبل البلاغ
والمراد بالايمان شرايع الايمان كالصلوة والزكوة والصوم وغير ذلك من الاعمال
ووافق عليه ساير الخصوم كوفاقهم على ان المراد بالكتاب القران وان كان نبيا

كنز الفوائد

كتاب البشائر

اشياء بعضها الطريق الذي اليه العقل وبعضها الطريق الذي اليه ال
العقل لكن لما دلت الادلة على وجوب تنزيه الانبياء عن الكفر وجب
الايمان هنا بما الطريق اليه السمع كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلوتكم الى بيت المقدس وايضا فقد اتفق المسلمون على انه صلى الله عليه
وآله كان قبل النبوة على دين ابرهيم وكان يبغض اللات والعزى ويحج ويعتمر
واما ايراد الناصب في الثالث فبطلانه ظاهر اذ للامامية ان يقولوا
خبرنا عن عدم عبادتهما ما تقدم من الادلة فوجب القطع بخلاف تاويل
الناصب في الثالث فلقوله صلى الله عليه وآله في الخبر بعدم المقت في
السفاح وفي عدمها ثبوت صحة الانكحة وايضا فقد صرح برفع السفاح
ومن المستهجن ان يكتفي برفعه بعد التصريح اذ هو مناف للكلام البليغ
واما الثاني فظاهر وتسمية آزر ابا مع كونه خالا من باب المجاز واطلاق
لفظ الاب والام وقوله ورفع ابويه على العرش وهما ابوه وخالته ولا خلاف
بين النسابين ان اسم ابي ابرهيم تارخ ولا يخفى عليك كذب قوله قالوا كيف
يمكن اذ عدم الامكان لم يقل به ذو تحصيل لانه غير مستحيل وانما قالوا
خروج النبي من الكافر مما يوجب التنفير عن نبوته ولا نسلم انه يلزم كفر
جد النبي صلى الله عليه وآله الاب وام على تقدير كون آزر عما او خالا له
عليه السلم كما لا يلزم من كفر الابن كفر الاب ولا يلزم كفر نوح عليه السلم واقبح من
هذا قول الناصب الشقي فصار بالاولى جواز نبي من كافر ولا اعرف من
اي طريق ثبتت الاولوية عنده قاتله الله ما اجهله ولم يقل احد من الامامية
ان كنعان لم يكن ابن نوح وانما نسب هذا القول الى الحسن فانه قال ابن امرأته
وقال انه ولد على فراش نوح وحاشاه من ذلك صلى الله عليه وآله وهذا
القول الذي قاله الحسن رئيس الناصبة زندقة ظاهرة وللامامية تنزيه
النبي صلى الله عليه وآله عن مثل هذا فقد طعن الناصب في اصحابه ولم يعلم
شهدهم من صاحبه وفي هذه الحالة رعاية التنفير المنافي لارسالهم عليهم السلم
ولم يقل به الا طغام الانام فقد روي عن ابن عباس رض انه قال ما زنت امرأة

نسب كنعان

قول الحسن

نبي قط

نبي قط وكانت الخيانة من امرأة نوح انها كانت تنسبه الى الجنون والخيانة
من امرأة لوط انها كانت تدل على اضيافه واما قوله تعالى ليس من اهلك اي
الذي وعدتك بنجاتهم معك وقيل انه كان ربيبا لنوح عليه السلام فعلى هذا
يصح الطلاق لفظي البنوة والاهلية عليه ويصح سلبهما عنه وقيل في قوله
ليس من اهلك اي ليس على دينك وكان كفره اخرجه عن ان يكون له احكام
اهله فقد بان لك فجور الناصب وبعده عن الحق لافترائه على خير فرقة من
الخلق كما اخرجه البخاري في صحيحه في قصة الخوارج من قول النبي صلى الله
عليه وآله يخرجون على خير فرقة من الامم وقد عرفت بطلان شكه وتردده
في ان عليا عليه السلم رمى الاصنام عن البيت الحرام مما سبق في صدر الكتاب
من مساعدة الخصم لنا على روايته **قال** ومنها اعابتهم اهل السنة بكفر ابي
طالب قالوا مسلم محتجين بقوله حين خشي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قريشا على نفسه وشكا الى ابي طالب شعر والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اوسد في التراب دفينا ؁ فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ؁ وابشر وقر بذاك منك عيونا ؁
ودعوتني وعلمت انك ناصحي ؁ ولقد صدقت وكنت ثم امينا ؁ وعرضت دينا لا محالة انه
من خير اديان البرية دينا ؁ لولا الملامة وحذار مسبة ؁ لوجدتني سمحا بذاك مبينا
والجواب من وجوه الاول ان البيت الاخير يدل على كفره صريحا والمتقدم
يدل على ان وجه كفره كان خيفة العار ووجوه الكفر تاتي خوف العار كما
عرفت من ابي طالب وتاتي جهالة كما كان كفر ابي سفيان وامية بن خلف
ونحوهما وتاتي حسدا ككفر ابي جهل فانه قال له احد قريش ما تقول يا ابا
الحكم في محمد اتراه كاذبا قال والله ما كذب محمد قط ولكنا كنا وبنو هاشم
كفرسي رهان ان اطعموا اطعمنا وان كسوا كسونا قالوا الان منا نبي ما منا
متى يدرك فضل هذه والله لا نؤمن به ابدا الثاني نقل المفسرون ان قوله
تعالى انك لا تهدي من احببت في ابي طالب وقوله تعالى ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم الثالث نقل اهل الحديث والتواريخ ان ابا طالب لما حضره

الوفاة حضر عنده ابو جهل وجماعة من الكفار من قريش وحضر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال له يا عم قل كلمة احاج لك بها يوم القيمة قال له ابو جهل
اترغب عن ملة الاشياخ وتخرج عند الموت وكلما كرر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مقالته كرر عليه ابو جهل مقالته وكان آخر كلمة قالها هو على دين الاشياخ
هو على دين عبد المطلب ومات الرابع انه لم ينقل عنه صلوة فاين اسلامه
الخامس ان الصدر الاول من اولاد علي رضي الله عنه كانوا قائلين بكفر ابي
طالب ويدل عليه كتابهم الى ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي معايرة
كتبوها اليه انا لم تلدنا الاعاجم ولا السراري يعنون العباس رضي الله عنه
فان امه سرية عجمية وان ابانا اخف اهل النار عذابا في قدميه نعلان
يغلي منهما دماغه وان الامامة لنا فكتب اليهم المنصور ان قولكم لم تلدنا
الاعاجم ولا السراري فهذا كذب وبهتان انتم اولاد شهربانو بنت كسرى وهو
سيد الاعاجم اخذت قهرا وشراها الحسين رضي الله عنه واما قولكم ان
اباكم اخف اهل النار عذابا فليس في عذاب فخر خفف وثقل واما قولكم
ان الامامة لكم فان صح فقد باعها الحسن رضي الله عنه على بني امية بخرق
ودراهم ونحن اخذناها من بني امية وكتب شعرا: دعوا الاسد ترتع في غاباتها:
ولا تدخلوا بين انيابها: سلبنا امية في دارها: فنحن احق باسلابها:

اقول قد عرفت فيما سبق من الادلة صحة ايمان ابي طالب رضي الله عنه
مما اخرجه الخصم واعترف به كاخراج صاحب الوسيلة البيتين المذكورين
اولا وقوله فكان كما قال عمه ابو طالب يعني النبي صلى الله عليه وآله شعر
الا ابلغا عني على ذات بيننا: قصيا وخصا من قصي بني كعب: الم تعلموا انا وجدنا
محمدا: نبيا كموسى خط في اول الكتب: وكذلك اخرج ابو عمر والزاهد في
كتاب اليواقيت من ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي لم ازل انا وانت
نركض في الاصلاب الطاهرة المطهرة والارحام الحافظة المحفوظة الحديث
بتمامه وقد ذكر آنفا ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى وهم
ينهون عنه وينأون عنه قال ان قريشا ينأون عن اذاي ينباعدون

[هامش: اشارة الى حديث الضحضاح ومفتريه المغيرة بن شعبة الفاسق نقله وجعله لعنه الله]

ابا طالب

الطالب عن نصره ومعاضدته له على اظهار الدين وهذا افصح صريح في ايمان
ابي طالب كما ندعيه نحن ومثله ما رواه احمد بن حنبل في مسنده رسالة ابي
طالب الى النبي صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة فقال يا ابن اخي ادع
لي ربك ان يشفيني فانه يطيعك وابعث الي بقطاف من قطاف الجنة
كما ذكرناه اولا واي ايمان اعظم من ايمانه رضي الله عنه لتصديقه بالجنة و
ما اعد الله سبحانه فيها وان دعاء النبي صلى الله عليه وآله مستجاب الى غير ذلك
ومن ذلك ما اخرجه ابن مسكويه وغيره من افتخار علي عليه السلام بابيه و
تفضيله اياه على ابي سفيان واقرار معوية لعلي على ذلك كما ذكرناه اولا
ايضا ومن ذلك ما اخرجه ابو الفتح الكراجكي في كتابه كنز الفوائد مرفوعا
الى حماد بن سلمة عن ثابت عن اسحق بن عبد الله عن العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن اخي ما ترجو لابي طالب
عمك من الله سبحانه فقال اني ارجو له رحمة الله من ربي وكل خير وعن الكراجكي
ايضا في الكتاب المذكور عن المهاجر مولى نوفل اليماني عن ابي رافع الانصاري
قال سمعت ابا طالب رضي الله عنه يقول حدثني محمد ان ربه بعثه بصلة الرحم
وان نعبد الله وحده ولا نعبد معه غيره ومحمد عندي الصادق الامين ومن
ذلك ما رواه احمد بن حنبل ان ابا طالب قال لعلي عليه السلام وقد رآه يصلي مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا يا بني فقال دين دعاني اليه ابن عمي فاجبته
اليه فقال اتبعه يا بني فانه لا يدعوك الا الى خير ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن
بن دينار عن ابيه قال سمعت عبد الله بن عمر غير مرة يتمثل بقول ابي طالب من
قصيدته المعروفة وهي: لعمري لقد كلفت وجدا باحمد: واحببته حب الحبيب المواصل:
وجدت بنفسي دونه وحميته: ودارات عنه بالذرى والكلاكل: فما زال في الدنيا جمالا لاهلها
وشينا لمن عادى وزين المحافل: حليم رشيد حازم غير طائش: يوالي اله الخلق ليس بماحل
وايده رب العباد بنصره: فاظهر دينا حقه غير باطل: الم تعلموا ان ابننا غير مكذب
بدين ولا يعبا بقول الاباطل: وابيض يستسقى الغمام بوجهه: ثمال اليتامى عصمة للارامل
تلوذ به الهلاك من آل هاشم: فهم عنده في نعمة وفواضل: كذبتم وبيت الله نسلم احمدا

[هامش: ايمان ابي طالب]

[هامش: شعر ابي طالب عليه]

ولما نناضل دونه ونقاتل ... ونترككم حتى نصرع دونه ... ونذهل عن ابنائنا و
فلينظر المنصف الى هذه الابيات المجمع على انها من شعر ابي طالب وما تضمنته مما
يدل على حسن ايمانه واخلاصه وجهاده وصحة يقينه وبذل نفسه واهله في حب النبي
صلى الله عليه وآله لانه اثبت صدقه ونبوته ونفى عنه الكذب والتقول الا
وانه ليس بماحل فيما جاء به من عند الله تعالى اي غير مبطل في قوله ولا فعله واعترف
بان الله الخالق وامثال ذلك ولا ايمان فوق ما ذكره رضـ لولا الهوى وحمية
الجاهلية ابعد بقوم ثبت عندهم مثل هذه الاحاديث المصرحة بايمان ابي طالب
ثم يقولون بكفره عنادا لابنه علي عليه السلام كما ثبت عندهم فسق معوية وبغيه
وانه داع الى النار وانه من المنافقين اصحاب العقبة الذين ارادوا ان ينفروا
برسول الله صلى الله عليه وآله ناقته ليفتكوا به كما اخرجه شيخهم ابن مسكويه
في كتابه المذكور اولا وعد منهم معوية وعمرا وابا الاعور السلمي ثم بعد ذلك
يعدلون معوية وعمرا وابا الاعور السلمي واتباعهم ويقولون انهم ماجورون
في حربهم عليا عليه السلام وما ذاك الا عنادا له عليه السلام وبغضا وما تخفي صدورهم
اكبر فان شككت في السلف لها الاخ فاعتبر كتاب هذا اقبح الخلف ولا
يغرنك تسترهم بالترحم على علي عليه السلام فقد حكى سبحانه ما في ضمير المنافقين عند
ما قالوا نشهد انك لرسول الله فقال تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
اي في قولهم وشهادتهم واما ما ذكره الناصب في قوله محجبين الخ فهو باطل
اذ الامامية لا تحتج بالبيت الاخير لانه مجهول كما ذكرناه اولا وانما احتجوا
بالابيات التي قبله المجمع عليها وكان القصد في ايراده رضي الله عنه لها ان
قريشا لما رات ان امر النبي يشتد ويقوى صاعدا الى اعلى مراتب الكمال احسوا
بالذل والصغار وهبوط الهمم وانخفاض راياتهم اتوا ابا طالب رضي الله عنه
وقالوا يا شيخ البطحاء ما زلت فينا السيد المطاع والمهيب المناع وبيننا
وبينك وشيجة رحم لست تنكرها وان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسخف
اباءنا واستهجن كلامنا وبطل الهتنا فاشر علينا يكف عنا ويدعنا وديننا
وان ابي الا ان يصر على ما هو عليه فامسك انت عن نصره ومعاضدته ودعنا

واياه

واياه وهذه ابناؤنا بين يديك بين منهم من شئت ثم دعوا بعمارة بن الوليد
وكان مستحسنا وقالوا خذه لك خادما وغلاما فقال لهم رضي الله عنه والله
ما انصفتموني تعطوني ابنكم اغذوه واعطيكم ابني تقتلوه وفي رواية هل
رايتم ناقة تحن الى غير فصيلها والله ما كان ذلك ابدا ثم اغلظ لهم في القول
بما اسخن عيونهم واقرح قلوبهم وصغرهم في انفسهم وقام فدخل على النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وقد بلغه قولهم وهو يبكي فقال ما لك يا بني قال قد عرفت
مقالة قريش يا عم واني لا اكف عن تبليغ رسالة ربي والدعاء الى الايمان به
وبما امرني حتى انفذه او اقتل دونه فعندها قام ابو طالب رافعا صوته
بينهم بقوله ... والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ... وابشر بذاك وقر منك عيونا ... ودعوتني وزعمت انك صادق
ولقد صدقت وكنت ثم امينا ... وعرضت دينا لا محالة انه ... من خير اديان البرية دينا
فانظر رحمك الله بعين بصيرتك هل يسوغ لمسلم يؤمن بالله واليوم الاخر
ان يحكم بكفر من هذا شانه في مدح النبي صلى الله عليه وآله ومدح دينه
بعد بذل نفسه في حمايته ونصرته وحفظه وكلايته وقد عرفت فيما
سبق ان المحدثين عابوا البخاري ومسلما حيث اخرجا في كتابيهما خبر
المسيب بن حزن في وفاة ابي طالب مع انه لا راوي له غير ابنه وذلك لشدة
حرصهما على تكفير اصل علي عليه السلام قاتل الله القدرية الذين هم مجوس هذه الامة
بنص النبي صلى الله عليه وآله ما اجراهم على انتهاك حرمة احباء الرسول
حسدا لسيد العرب وزوج البتول فقد بان لك بطلان قول الناصب ان
وجه كفره كان خيفة العار لما ذكرت لك من روايات الخصم ووفقنا لهم
لما يروى مما يدل على ايمانه وهل اخلاف العار في اعلانه لصاحبيه حيث قال
الا ابلغا عني على ذات بيننا ... قصيا الخ والعجب من الناصبة ان اصحابهم يلزمهم
الكفر في حربهم عليا عليه السلام لما ثبت عندهم من قول النبي صلى الله عليه وآله
ولزوجته وابنيه انا حرب لمن حاربتم ثم يتحملون لدفع الكفر عنهم بالاجتهاد
وغيره ثم يتحملون هذا الدفع الايمان عن ابي طالب بعد تصريحهم في كتبهم بما

خبر وفاة ابي طالب

يوجب ايمانه مع انهم يروون قول النبي صلى الله عليه وآله انا فالحكم
لا باء احدهما فان صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله فالناصبة كمن
اباطالب بعد ثبوت ايمانه وقد عرفت بطلان احتجاجه بالآية الاولى لما علمت
من الادلة الدالة على ايمان ابي طالب لورودها من الطرفين وتفسير الآية
انك لا تقدر ان تدخل في الايمان كل من احببت ان تدخل فيه من قومك وغيرهم
ولكن الله يدخل من علم ان الالطاف ينتفع فيه فهو كقوله وما انت عليهم بمسيطر
وما انت عليهم بحفيظ وكذا لا يخفى عليك بطلان احتجاجه بالآية الثانية من
انها مقررة لما كان الانبياء عليه بدليل وما كان استغفار ابرهيم الاية وهي
محكمة غير ناسخة ولا منسوخة كما ذكرناه فيما سبق من كتابنا ويؤيد ذلك ما
روي عن الحسن من ان المسلمين قالوا الا نستغفر لآبائنا الذين ماتوا في
الجاهلية فنزلت اي لا ينبغي لنبي ولا مؤمن ان يدعو لكافر ويستغفر له
ولا يصح ذلك في حكمة الله تعالى ولو كانوا قرابتهم من بعد ما تبين لهم انهم ماتوا
على الشرك الا عن موعدة وعدها ابو ابرهيم ان يؤمن فاظهر له الايمان على
سبيل النفاق حتى ظن به الخير فاستغفر الله تعالى له على هذا الظن فلما تبين
له انه مقيم على كفره رجع عن الاستغفار له وتبرأ منه فقد علم الله سبحانه
بان بطلان قول الناصب وكذبه في ان المفسرين نقلوا ذلك ان اراد جميع
المفسرين وان اراد البعض فلا ينفعه وايضا لو كان الدعاء والاستغفار
للكفار جايزا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لوجب اجابته وفيه تكذيب
لما نطق به القرآن من دوام عذاب الكفار ولا يرد عليه قوله تعالى استغفر لهم
او لا تستغفر لهم الاية لانه اخبار على صيغة الانشاء وما روي عن النبي صلى
الله عليه وآله من انه قال والله لازيدن عليه لا يلتفت اليه لان في ذلك ان
النبي صلى الله عليه وآله استغفر للكفار وذلك لا يجوز اجماعا وكان سبب نزول
هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا مات ميت صلى عليه واستغفر
له ولم يكن يميز له المنافقين بعد فاعلمه الله ان في جملة من يصلي عليه من
هو منافق وان استغفاره له لا ينفع قل ذلك او كثر ثم نهى الله سبحانه نبيه

ان يصلي [illegible] منهم وان يستغفر له حين عرفه اياهم بقوله ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية وقوله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اشارة
منه تعالى الى ان ارتفاع الغفران انما كان لانهم كفروا بالله وجحدوا نعمه وكفروا
برسوله محمد وانبوته وايضا فان اباطالب مات قبل الهجرة بثلث سنين وفاقا
كما اخرج في جامع الاصول وقد ذكره صاحب التقريب في ناسخه ومنسوخه
والاية نزلت سنة تسع من الهجرة اجماعا ومن المحال ان يترك الله سبحانه نبيه
صلى الله عليه وآله بفعل ما يستوجب العتب عليه الا بعد اثنتي عشرة سنة
وهذا ينبغي ان يذكر في هزليات الناصبة وكفرانهم قاتلهم الله انى يؤفكون
واما خدش وجه الثالث فظاهر بدليل ما ثبت من الادلة على ايمانه وعداوة الناقلين خلاف ذلك ظاهرة فلا يصار الى نقلهم لجهلهم وعدم عقلهم
وايضا فان نقلهم هذا معارض بما اطبق عليه الامامية واتفق عليه رؤساء
الملة الاسلامية من ان اباطالب رضي الله عنه لما حضرته الوفاة وعنده النبي
صلى الله عليه وآله وبنو هاشم حمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا بني هاشم انتم
صفوة الله وقلب العرب وحزب الله وبقية ابرهيم خليل الله ودعوته منكم
السيد المطاع والمقدام الشجاع لم تتركوا من الفضايل والمآثر شيئا الا
احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم على الناس الفضل والسبق وانتم له
الوسيلة الغيث فنفاهم وطلبوا الخير فانتم الاولى اوصيكم بوصية
بتعظيم هذه السنة فان في تعظيمها مرضاة ربكم وقوام معاشكم وثباتا
لصلاح حالكم وبصلة ارحامكم فان في صلتها منساة الاجل ومثراة
الاموال وزيادة العدد وبترك البغي والعقوق فيهما هلكت القرون الماضية
واوصيكم باعانة الملهوف وحفظ الجار واعطاء السائل ورحمة الضعيف
ففي ذلك شرف الحيوة وفضيلة السودد وبصدق الحديث واداء الامانة
فان فيهما نفي التهمة وطهارة الاخلاق وعليكم بما يقربكم الى الله وقلوب
الناس من مكارم الاخلاق وخفض الجناح ولين الكلام وطيب الحديث
وحسن السيرة واداء الحقوق الى الله والى الناس واوصيكم يا بني هاشم بمحمد

خيرا فانه الامين الرزين في قريش والصديق في العرب وهو جامع لشرفكم
وفضيلتكم وسوددكم وشرفكم الاعلى ومنزلتكم العظمى وقد جاء بامر عظيم
من عند رب العالمين عاقبته الجنان والامان من الخزي في النيران وايم الله
اني لانظر الى صعاليك الاشراف والمستضعفين في اطراف الارض وقد
اجابوا دعوته وصدقوا كلمته واطاعوا امره فخاض بهم الغمرات فاوردوكم
حياض المنيات وصارت رؤس قريش اذنابا وعبيدها اربابا وصار اعظمهم
قربا منه احوجهم اليه وابعدهم منه اغناهم عنه واخطاهم عنده وقد سلمت له
العرب بلادها واعطته ومنحته ودادها فدونكم يا بني هاشم فايدوه باموالكم
وانفسكم وكونوا له انصارا وولاة واعضادا وحزبا لا حربا فوالله لا يسلك
احد مسلكه الا رشد ولا يخالف احد امره الا فسد ولا ياخذ احد بهديه
الا سعد فاقبلوا فيه وصيتي تدركوا بها شرف الدنيا وسعادة الاخرة فلو
كان في اجلي فسحة لكفيته الكوافي ولدفعت عنه الدواهي في القفار و
الفيافي ثم انشد: اوصي بنصر نبي الخير مشهده عليا ابني وشيخ القوم عباسا
وحمزة الاسد الحامي حقيقته وجعفرا ان يذودوا دونه الناسا كونوا فدا لكم امي وما ولدت
في نصر احمد دون الناس اتراسا ثم قضى نحبه رحمه الله تعالى محمود الخلال حسن الفعال
فامر النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وجعفرا بتغسيله وتكفينه
واعلم انه يجب امتثال هذه الرواية في الوفاة دون تلك للزومها التناقض اذ هذه
موافقة للروايات والاحاديث التي جاءت دالة على ايمانه رضي الله عنه واما
وجه الرابع والطعن فيه بين اذ عدم علم الناصب بصلوة ابي طالب لا يوجب
عدم صلوته واما وجه الخامس فشينه ظاهر وهو من تلفيق الناصب اللعين
ولم يقل به احد من المسلمين وهو خلاف الظاهر المشهور من كلام المؤرخين قال
ابن الجوزي في المجلد الخامس في المنتظم في تاريخ الملوك والامم ثم دخلت سنة
خمس واربعين ومائة فمن الحوادث فيها خروج محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي
بن ابي طالب بالمدينة وخروج اخيه ابرهيم بن عبد الله بعده بالبصرة ومقتلهما
رضي الله عنهما فاما خبر محمد فان ابا جعفر لما اخذ بني الحسن الى المدينة فالح

في الطلب

في الطلب محمدا حتى عزم على الظهور فخرج قبل وقته الذي فارق عليه
اخاه ابرهيم سو لذلك تاخر عن وقته لجدري اصابه وخرج محمد في مائتين وخمسين
فارسا فاتى السجن فاخرج من فيه وتناوش الناس وذلك في اول يوم من رجب
هذه وقيل لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة وامر برباح وابن مسلم فحبسا
وجعل يقول لاصحابه لا تقتلوا وصعد المنبر فحمد الله عز وجل واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فانه كان من امر هذه الطاغية عدو الله ابي جعفر ما لم يخف
عليك من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندة لله عز وجل في ملكه وتصغيرا
لكعبة الله الحرام وانما اخذ الله عز وجل فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وان
الاولين م احق الناس بالقيام في هذا الدين ابناء المهاجرين والانصار اللهم انهم قد
احلوا حرامك وحرموا حلالك وامنوا من اخفت وخافوا من امنت اللهم
فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ايها الناس اني والله ما خرجت
اهل قوم م بين اظهركم وانتم عندي ولا شدة ولكني اخترتكم لنفسي والله ما جئت وفي
الارض مصر يعبد الله عز وجل فيه الا وقد اخذ لي وكان المنصور يكتب على
السن قواده يدعونه الى الظهور ويخبرونه انهم معه وكان محمد يقول لو
التقينا مال الي القواد كلهم ولما اخذ محمد المدينة استعمل عليها عثمان بن محمد
بن خالد بن الزبير وعلى قضائها عبد العزيز بن عبد الله المخزومي وعلى
الشرط ابا القلمس عثمان بن عبيد الله وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر
بن عبد الرحمن واستعمل القسم بن اسحق على اليمن وموسى بن عبد الله على الشام
يدعوان اليه فقتل قبل ان يصلا واستفتى مالك بن انس في الخروج مع محمد
وقيل له ان في اعناقنا لابي جعفر بيعة فقال انما بايعتم مكرهين وليس على
مكره يمين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته وارسل محمد الى اسمعيل
بن عبد الله بن جعفر فدعاه فقال يا ابن اخي انت والله مقتول فكيف ابايعك
فارتدع الناس عنه قليلا وخرج محمد وابو جعفر قد خط مدينة بغداد
بالقصب فلما خرج مضى رجل من بني عامر فشار من المدينة تسع ليال
فقدم على ابي جعفر فقال الربيع ما حاجتك قال لا بد لي من امير المؤمنين فاعلم

لكسبه اكثر

فقال سل حاجته واعلمني عن قد ابى الامشا فهنك فاذن له فدخل فقال يا
امير المؤمنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة فقال قلته والله اخبرني من معه
فسمى له فقال الانت رايته فقال انا رايته وكلمني على منبر رسول الله صلى الله عليه واله في
فادخله ابو جعفر بيتا فلما اصبح جاءه الخبر فامر للرجل بتسعة الاف لكل ليلة
سارها الف وكتب ابو جعفر اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين
الى محمد بن عبد الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الى قوله غفور رحيم ولك عهد الله عز وجل وميثاقه
وذمته وذمة رسول الله ان تبت ورجعت من قبل ان اقدر عليك ان
اؤمنك وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن تبعك على دمائكم واموالكم
واسوغك ما اصبت من دم او مال واعطيك الف الف درهم وما سالت من
الحوايج وانزلك من البلاد حيث شئت وان اطلق من في حبسي من اهل
بيتك وان اؤمن كل من جاءك او بايعك او دخل في شيء من امرك فان اردت
ان تتوثق لنفسك فوجه الي من احببت ياخذ مني لك من الامان والميثاق
ما تثق به فكتب اليه محمد بن عبد الله من عبد الله المهدي محمد بن عبد الله الى
محمد طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبا موسى وفرعون الى
قوله ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت علي
فان الحق حقنا وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم له بشيعتنا وان ابانا
عليا عليه السلم كان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ثم قد علمت انا من
النبيين محمد صلى الله عليه واله ومن السلف ولهم اسلاما علي بن ابي طالب
عليه السلام ومن الازواج افضلهن خديجة واول من صلى الى القبلة ومن
البنات خيرهن فاطمة عليها السلام ومن المولودين حسن وحسين سيدا
شباب اهل الجنة وان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا
مرتين وان رسول الله صلى الله عليه واله ولدني مرتين من قبل حسن وحسين
واني سبط بني هاشم نسبا واصرحهم ابا لم يعرق في العجم ولم تنازع في
امهات الاولاد ولك الله ان دخلت في طاعتي ان اؤمنك على نفسك ومالك

وعلى كل

وعلى كل امر احدثته الا حدا من حدود الله عز وجل وحقا لمسلم او معاهد
واني اولى منك واوفى بالعهد لانك اعطيتني من العهد والامان ما اعطيته
رجالا قبلي فاي الامانات تعطيني امان ابن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن
علي ام امان ابي مسلم هذا اخر ما اورده المورخون من كتابي المنصور ومحمد بن
عبد الله وليس فيهما شيء مما ذكر الناصب الشقي وهل عاقل يفتخر على المسلمين بان
اباه في النار يغلي دماغه وهذا دليل على فجور الناصب وافترائه وشدة جهله
وقلة حيائه واقبح من هذا كذب الناصب على المنصور ايضا في انه كتب اليه
دعوا الاسد تربع في غابها البيتين اذ هما لابن المعتز وفاقا من قصيدته
المشهورة التي يناقض فيها بتعريضه على اهل البيت عليهم السلام واولها
الا من لعين وتسكابها وابن المنصور وهو ثاني الخلفاء من ابن المعتز لانه ولد
بعد هذه القصة بمائة وستين وابوه ثالث عشر الخلفاء بعد المستعين
ذكره في المجلد الثامن من المنتظم فقبح الله وجه هذا الناصب اللعين كيف
يفتري مثل هذا الكذب الظاهر ليشنع به على المسلمين وان كان الكذب
ديدن اصحابه والاشقياء من اضرابه الا انهم يموهون بعض التمويه بما يخفى
على غير النبيه بخلاف هذا الشقي فان كذبه لا يروج على الغبي فاتلله
ما اكذبه ولو لم يكن من الادلة على ايمانه وحسن يقينه في سره واعلانه الا
قصيدته المشهورة التي اوردها حسن بن بشر الاسدي في كتاب ملح القلم
وغيره لكفى وهي شعر ۞ برجون ان نسخوا بقتل محمد ۞ ولم تختضب سمر العوالي بالدم
كذبتم وبيت الله حتى تعرفوا ۞ جماجم تلقى في الحطيم وزمزم ۞ وتقطع ارحام وتنسى خليله
خليل ويغشى محرم بعد محرم ۞ وينهض قوم بالحديد اليكم ۞ يذودون عن احسابهم كل مجرم
على ما اتى من بغيكم وعقوقكم ۞ وغشيانكم في امركم كل ماثم ۞ بظلم نبي جاء يدعو الى الهدى
وامر اتى من عند ذي العرش مبرم ۞ فلا تحسبونا مسلميه ومثله ۞ اذا كان في قوم فليس بمسلم
فهذي معاذير وتقدمة لكم ۞ لئلا يكون الحرب قبل التقدم ۞ ولا شيء اظهروا بين مما اظهرت
وبيت هذه القصيدة من ايمانه لولا الهوى وحمية الجاهلية ومن عشق شيئا
اعشى بصره فقد ظهر لك كذب الناصبة على ابي طالب رضي الله عنه وعرفت

من شعر ابي طالب عليه السلم

ايمانه بما قدمت لك من الاخبار والاشعار والاثار الدالة عليها ولو لم يكن من
الادلة الدالة على ايمانه الا ما اخرجه في جامع الاصول من انه لما مات ابو طالب
اوحى الله سبحانه الى نبيه صلى الله عليه وآله انه مات ناصرك فاخرج فخرج
ثم عاد على جوار فلان مدة فتجبر عنه فاوحى الله تعالى اليه ان هاجر الى
لكفانا دليلا على صحة ما ندعيه ومن ثم قيل شعر ولولا ابو طالب وابنه
لما مثل الدين يوما وقاما ويؤيد ذلك ما روي من انه لما نقضوا الكرش
على النبي صلى الله عليه وآله عظم ذلك على ابي طالب عليه السلام واشتد غضبه
وحنقه على قريش فشمر عن ساعد الانتصار له والانتقام من اعدائه فجمع الناس
بالابطح وقام فيهم مناديا وقد خرست الالسن من هيبته ينخا فقول من
خيفته فقال يا اهل مكة ومعاشر قريش من الفاعل منكم بمحمد ما فعل فليقر
به معلنا فقال هذا مرارا فلم يجبه احد فعند ذلك دعا بكرش فقطعها
بما فيها وسلمها الى عبيده ومواليه وامرهم فلطخوا بها شوارب قريش
ومن كان حاضرا من المشركين ومعاطسهم عن آخرهم ثم قال ورب البنية
لئن اقمتم على انكاركم وجحودكم لافعلن بكم ما هو اشد من ذلك فما
زال بهم حتى قادوا الذي فعل ذلك المنكر العظيم فنكل به وقطعه قطعا
ومحى به بينهم وقيل انه جدع انفه واذنيه واطاف به مكة ولو شرعنا
بذكر ما جاء في ايمان ابي طالب من الاشعار والاثار لخرجنا عن قانون
الاختصار ولكن اكتفينا عن الكثير بالقليل والله الهادي لواضح السبيل
والعجب ان الامامية كثرهم الله تعالى ادعوا ان الناصبة يكذبون فيما يروون
في حق ابي طالب من الكفر واستدلوا على كذبهم بما يثبت من طريق الناصبة
فاستدلال الناصب على الامامية بما كذبوه جهل محض اذ هو اول المسئلة
قوله ومنها قولهم ان النبي صلعم لم يكن له من البنات غير فاطمة رضي الله عنها
والجواب ان القائل بهذا كافر لتكذيبه القران فان الله تعالى يقول يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك قالوا بنات زوجته خديجة قلنا تسمى ربيبة
لابنة او الاصالة اليه لا يكون الا للصلب حقيقة ولا امتناع للحقيقة ههنا

ايمان ابي طالب

قالوا كيف

قالوا كيف زوجها ابا العاص بن الربيع وهو حينئذ كافر قلنا كان ذلك حكم الجاهلية
قبل النبوة ونسخ ونكاح الكافر على اجماع الفقهاء صحيح وكذلك عقد النبي
صلى الله عليه وآله على زوجته خديجة بنت خويلد اقول ما ذكره الناصب
الشقي من القول الباطل وهو ان النبي لم يكن له من البنات غير فاطمة عليها السلام
لم يقل به احد من الامامية وغيرهم وانما هو مضاف الى كذباته قاتله الله
فاسفا ما اكذبه والذي اطبق عليه النسابة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ولد ثمانية اربع بنين واربع بنات وام الجميع خديجة عليها السلام الا ابرهيم
فانه من مارية القبطية وهم القسم والطاهر والطيب وهو عبد الله و
ابرهيم المذكور والبنات فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين خرجت الى
ابن عمها امير المؤمنين عليه السلام ورقية خرجت الى عتبة بن ابي لهب ثم الى
عثمان وام كلثوم خرجت الى ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
وزينب خرجت الى عثمان ايضا وقال قوم ان زوجتي عثمان بنتا خديجة من
غير النبي صلى الله عليه وآله وهو قول لا يؤخذ به هذا ما اجمع عليه النسابة
وارتضاه الامامية نقلا عن اهل البيت وائمة الهدى عليهم السلام فتشنيع
الناصب جهل محض كقوله ان القائل بهذا كافر لتكذيبه القران اذ على تقدير
صدق كذبه لا يلزم منه تكذيب القران لجواز تسمية الربيبة بنتا مجازا وهو
في القران اكثر من ان يحصى واما على القول الضعيف وهو ان زوجتي عثمان
ليستا من النبي صلى الله عليه وآله فالجمع للتغليب وايضا يجوز اطلاق
الجمع على ما فوق الواحد لحصول الجمعية الاجماع وهو مذهب بعض النحاة
وجميع المنطقيين والاصوليين ومنه قوله سبحانه فقد صغت قلوبكما وقوله
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقول عمر في الشورى فان ابى اثنان
فاضربوا اعناقهما ومنه قولهم عريض الشوارب مقرون الحواجب ومن قول
الشاطبي جيد واضح الطلى وانما هو صفحتا الرقبة فيكون ح قد جمع الله سبحانه
ابنتي نبيه على هذه الصفة سلمنا انه لا امتناع للحقيقة هنا ولا نسلم عدم
جواز المجاز الا عند امتناع الحقيقة لجواز العدول عن الحقيقة طلبا للاختصار

في صيغة الجمع

والفصاحة والبلاغة وامثالها ولا يخفى عليك كذب نقله ونحوان الامامية
قالوا كيف زوج ابا العاص ابن الربيع وهو كافر اذ ذلك لم يشك فيه احد من
اصحابنا اكثرهم الله تعالى ولانسلم ان النبي صلى الله عليه وآله زوجه على حكم الجاهلية
بل على حكم الاسلام قبل ملة النبي عليه السلم ثم نسخ وايضا فان رفع حكم الجاهلية
لا يسمى نسخا وفاقا اذ النسخ رفع حكم شرعي بآخر مثله وهذا دليل على جهل الناصب
بالنسخ كجهله بسائر العلوم فظاهر قول الناصب الشقي ونكاح الكفر على
اجماع الفقهاء صحيح وكذلك عقد النبي صلى الله عليه وآله على زوجته خديجة
ويلزم منه ان النبي صلى الله عليه وآله كان كافرا قبل النبوة وهو خلاف اجماع
سائر المسلمين ولعمري لو حضر حاكم عالم لقتله لقوله بكفر النبي صلعم فان
قلت لعله اراد بذلك كفر خديجة قلت ليس ذلك موضوع المسئلة وانما
موضوعها تزويج الكافر دون الكافرة وهذا دليل على كفره قوله الفصل السابع
في تاويلاتهم الفاسدة وكذباتهم ومستركياتهم فمنها قولهم ان الحسن والحسين خير
من الانبياء والرسل لان النبي قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وكل اهل الجنة شبان الانبياء وغيرهم قلنا هذا تاويل فاسد من وجهين
الاول انه يستلزم ان يكونا خيرا من ابيهما ومن النبي وهذا باطل بالاتفاق
وانما معناه انهما سيدا من مات شابا في الدنيا من اهل الجنة فكذلك معنى
قوله صلعم ان ابابكر وعمر سيد كهول اهل الجنة اي سيدا من مات كهلا في الدنيا
من اهل الجنة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنه ماتا كهولا الثاني ان
الدليل لا يكون يقينيا انما الدليل ينبغي ان يكون قطعيا كقوله تعالى لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل والحسن والحسين لم ينفقوا ولم يقاتلوا
لا قبل الفتح ولا بعده فمن اردت من السابقين الاولين افضل منهما فضلا عن
ابي بكر وعمر فضلا عن الانبياء اقول ما ذكره واحد اللعين من الوجهين غير
وجيهين وموجهين اما الاول فان النبي صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلم
خرجا بقوله انا سيد ولد ادم وقوله وابوهما خير منهما ويجب على الناصب
ان يقول بهذه المقالة عند تاويله وقوله ان ابابكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة

الكافر منها
في ربقة ملكه
جمعها ... العربية

والالزام

والالزام ان يكونا سيدي النبي صلعم وينبغي لطعن الامامية على الصحيح الوارد في
حق ابي بكر من تاويله اذ الخبر الوارد في حق الحسن والحسين مجمع على صحته
بخلاف غيره اذ احتمال فيه ظاهر قال العراقي في شرحه للمصابيح في تفسير سيدا
شباب اهل الجنة لم يرد به سن الشباب لانهما عليهما السلم ماتا وقد كهلا بل ما يفعله
الشباب من المروة كما تقول فلان فتى وان كان شيخا اذا كان ذا مروة وفتوة
فعلى هذا التفسير المجمع عليه يكونان سيدي الشباب والكهول وسيدي
ابي بكر وعمر ان كان لهما فتوة ومروة وفيه تكذيب صراح لحديث سيدا
كهول اهل الجنة والعجب من الناصب واصحابه والاشقياء من اشباههم
نزابيا انهم يجتهدون كل الاجتهاد في ابطال فضايل اهل البيت بالتاويلات
الفاسدة مع وفاقهم لنا في ورودها عن النبي صلى الله عليه وآله في حقهم
عليهم السلام مما لا ينكرونه ثم بعد ذلك يدعون حبهم ومودتهم فما اجلبهم بقول
الشاعر لآل محمد رحمه الله تعالى * وكيف يحبون النبي ورهطه * وهم تركوا احشاءهم
وغرات * وقد ذكروا ايضا فان الزام الناصب لازم لما ذكرته من الانبياء ممن
كهولا فيكون ابو بكر وعمر سيدي كل منهم وهذا لم يقل به احد من المسلمين وبعينه
منهم ما توا شبانا فيكون الحسن والحسين سيدي كل منهم وهذا بعينه قد
رده الناصب اللعين قاتله الله ما احمقه واما الثاني من وجهي الناصب
الثاني فقد بينا فيما سبق عدم انفاقهم لما لم ينزل الله فيهما ما يدل على انفاقهما
وبينا ان عليا والحسن والحسين عليهم السلام انفقوا حتى نزل فيهم عدة ايات
تنوه بذكرهم وان كان هذا الانفاق بعد الفتح فانه لا يضرنا كما لا ينفع اصحاب
الناصب وايضا فانهما لم يقاتلا بل ما كانا في قتال الا هاربا ومن الكفار
بانكشافهما كما ذكرنا في ابي بكر يوم حنين وما ورد في حقه من نزاعه ان المسلمين
وعلى اعانتهم وايضا يحتمل قوله تعالى لا يستوي منكم ان يكون خطابا للمنكر
لما اهلية المقاتلة والانفاق من قبل الفتح وعلى هذا لا يكون للمنفقين و
المقاتلين فضل على الحسن والحسين وان لم ينفقا ولم يقاتلا لخروجهما عن
الخطاب فقد بان لك بطلان قوله فمن اردت من السابقين الاولين افضل منهما

لظهور كونهما سيدي الاولين والاخرين بعد النبي وعلي وقد عرفت بطلان
الدليل لا يكون يقينيًا اذ ذلك دينه ودأبه دوننا فاين هو لعينه دليل الغبي
العميان فظهر منه الابهر واللسان قوله ومنها قولهم ان قوله تعالى بلغ ما انزل
اليك من ربك في علي وكانت في المصاحف واسقطها اهل السنة
انظر الى هذا الكفر كيف يطعنون في القرآن والله تعالى يقول لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه ومنها قولهم ان قوله تعالى فمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى اي عمر وهذا فسق ظاهر
محض لان السابق على هذه الاية واللاحق في بحث الله تعالى والاصنام
التي جعلوها شركاء له فمن اين جاء ذكر علي وعمر الا من ضلال الرافضة
وكذبهم اقول ماذكره الناصب الشقي وهو قوله في علي لم يذهب اليه
احد من الامامية وانما هو شئ اختلقه على عادته في الاختلاق وكيف
واجماعهم واقع على انه لو صلى انسان بها عمدًا بطلت صلوته قاتله الله
ما اكذبه واما ادعاء الامامية ان الاية نزلت في علي فهو مما ساعد عليه
الخصم قال ابن المرتضى في تفسيره نقل الثعلبي عن ابي جعفر بن محمد علي
انه قال قد بلغ ما انزل اليك في فضل علي بن ابي طالب فلما نزلت هذه
الاية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي
مولاه ثم قال ونقل ايضا عن البراء بن عازب انه قال لما اقبلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى الصلوة
جامعة وكسح للنبي صلى الله عليه وآله تحت شجرتين واخذ بيد علي
فقال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال هذا مولى من انا
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئًا
لك يا ابن ابي طالب اصبحت او امسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ثم قال
ابن المرتضى ومن حديث اخر كذلك اقول هذا الحديث نقله الثعلبي عن ابن
عباس ونقله صاحب التنزيل لقواعد التفضيل وهو ابو القسم الحكاني
متصلا عن ابن عباس ايضا فلا وجه للتردد في حديث هذا شانه لولا

بلغ ما انزل

الهوى وبغض

الهوى وبغض اهل البيت عليهم السلام وانت خبير بجهله وافترائه وكذبه في
قوله على الامامية كثرهم الله تعالى انهم قالوا الا ان يهدى اي عمر واين وجد هذا
النقل عن الامامية وكيف عمر سائر اصحابه عن هذا القول الشنيع ولم ينتهزوا
الفرصة ويكثروا التشنيع واذا كان واحد العين ابصر منهم دل على عمى الناس
ولو لم يكن في كتابه الا هذه الجهالات الظاهرة لكفى في الزهد فيه فكانه الشقي
لم ينظر في كتبهم الكلامية واستدلالهم بهذه الاية الشريفة على افضلية سيد البرية
صلعم على سائر الناس وكذا في باب الامامة لما خص الله سبحانه الائمة الاثني
عشر من الكرامة وكون السابق على الاية واللاحق في بحث الاصنام لا يضرنا
كما تقرر في مظانه مما ساعد عليه الخصم وهو ان تخصيص السبب لا يلحقه الخصوص
وقد ذكرناه غير مرة فاين يتاه بالناصب الشين اعمى القلب واعور العين
رض الله فاه ولا رحم من على هذه الجرائم جراه قوله ومنها قولهم ان السنية ملتبسة
يفسرون القرآن على غير معناه وهذا بهت وكذب اذ نحن كانت ائمتنا الى
بالنبي صلعم الى حين موته وهذا تاويلنا وتفسيرنا ثم بعد النبي صلى الله عليه و
تلبس بالحكم ائمتنا وهذا تاويلنا وتفسيرنا ثم حكم علي رضي الله عنه خمس سنين
وهذا تاويلنا وتفسيرنا لم نغير شيئا من تاليف الذي الفه عثمان ولا
من تاويلنا ثم حكمت بنوا امية احدا وثمانين سنة وهذا تاويلنا وتفسيرنا
ثم حكم بنوا العباس خمسمائة سنة وهذا تاويلنا وتفسيرنا فمن اين جاء
للرافضة صحة التاويل وقد حدثوا بعد موت النبي صلعم بقوا اربعمائة سنة
فانظر ايها المنصف الى هذه النقول الفاسدة ومن احق بصحة التاويل
ولو عددنا فساد تاويلهم لطال وبالجملة نحن لنا قول وسمع وضربت طبولنا
شرقا وغربا اليوم فوق ثمانمائة سنة وهم اذلاء محقورون تحت الحكم
والمقهور منا كاليهود والنصارى اذ قلنا لعن الله الرافضي واحد منهم حاضر
اما ينافق ويخاف ويدعي انه سني او يلعن نفسه ويقول نعم لعن الله الرافضي
وفي القائم ليسوا بشيء وفي هذا المعنى قيل شعر يقولون هذا مذهب
الحق عندنا ومن انتم حتى يكون لكم عند وماهم في فسادهم هذا وقولهم الا

حديث يوم الغدير

كالمثل المضروب وهو لو لم يعب الماشي على الراكب لا نفط [illegible] سطنه وان الساقط
في الحفر لا بد ان يصيح لعل احدا ياخذ بيده وهو بعيد [illegible] ممن لم يقع
لانهم صياح الهاوي في الاسفل اقول الحق ان من اهل السنة من فسر بعض
القران على غير معناه كما هو المشهور المتعارف عن الحنابلة وانكارهم التاويل
وانت تعرف ما يلزمهم من كون الباري سبحانه ذا يد وجنب وعين الى
غير ذلك من صفات الاجسام وهو كفر ظاهر ولهذا قد رموا امامهم بالتجسيم كما
ذكره ميرك في شرحه للطوالع وغيره وعن اكثر مفسريهم ان رسول الله صلى
الله عليه واله راى ربه مرتين ذكروا له في تفسير قوله تعالى ولقد راه نزلة
اخرى وعزوا ذلك الى ابن عباس ورجحوه على قول عايشة من حدث ان
محمدا راى ربه فقد كذب مع وفاقهم اجماع المسلمين على انه لا يرى في
الدنيا كما ذكره الناصب اولا وايضا فقد اسلفتك في هذا الكتاب ما فعله هذا
الناصب في تفسير كثير من ايات الكتاب العزيز من انه خالف في تفسيرها
سائر المسلمين وحملها على غير معناها الذي اقتضاه التفسير بل حرفه وغيره
ايما تغيير وقد روى ابن جرير الطبري ان عبد الله بن مسعود قال لما اثبت
عثمان المعوذتين في المصحف المعوذتان ليستا من القران وانما عوذ بهما
النبي صلى الله عليه واله وقد اشار البخاري الى ذلك الاختلاف فان صدق
عبد الله فالويل لعثمان وان كذب فالويل له لجحوده ما انزل الله تعالى وكلا
الفعلين كفر يلزم الناصبة عنه لان احدهما امامهم والاخر راويهم بل من
جلة الصحابة عندهم والفقهاء وقد روى ابن جرير عن ابي حنيفة ايضا ان
رجلا تزوج امه على عشرة دنانير لم يكن زانيا ولم يجب عليه الحد والعجب
ان الناصبة تقول كانت ائمتنا ملتبسة بالنبي صلى الله عليه واله وانت
تعرف ان من اصحابه منافقين وفاقا وذكروا ان منهم معوية وعمرو وابا
الاعور كما ذكره مورخهم ابن مسكويه وغيره ولا يخفى عليك غلطه في تاريخ
بني امية وبني العباس اذ بنو امية حكموا الف شهر كما ذكرناه اولا على ما في
جامع الاصول وهي ثلث وثمانون سنة واربعة شهور وبنو العباس خمسمائة

في التجسيم

واربع وعشرون

واربع وعشرون سنة وشهور وقد بينت لك فيما سبق كذب قوله بحدوث
الامامية عجب من هذا قول الناصب ومن احق بصحة التاويل وقد اجمعت
الناصبة على ان من رواتهم الخوارج كعمران بن خطاب والبغاة الدعاة
الى النار منهم معوية وعمرو وابي الاعور وعبد الله بن عمرو وعبيد الله بن عمر
وغيرهم والمنافقين كاصحاب العقبة الذين دعا عليهم رسول الله صلى الله
عليه واله بالدبيلة والناكثين كطلحة والزبير وعايشة وابن الزبير وغيرهم
وهذا مما لا ينكرونه واما الامامية فقد تمسكوا بالكتاب والعترة كما
امرهم النبي صلى الله عليه واله مع سائر المسلمين في قوله اقتدوا بالذين
بعدي وقد ذكر وفعلوا بقول النبي صلى الله عليه واله اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانما قرن
صلى الله عليه واله الكتاب بالعترة ليوخذ تفسيره منهم عليهم السلام والناصبة
انما هلكوا لعدم نقلهم عنهم عليهم السلام بل اثروا من نهى النبي صلى الله عليه واله
عنهم على من امرنا باتباعهم والاخذ بسنتهم وهذا كما تراه غاية الخلاف للنبي
صلى الله عليه واله ولا يعزب عنك ما يلزم الناصب في قوله نحن لنا القول والسمع
وضربت طبولنا شرقا وغربا من ان جميع ما ذكره فهو من صفات الظلمة
ولا سلطان للناصبة عليهم بل لهم السلطان على الناصبة كما هو الظاهر فان
صدق الناصب في دعواه فالظلمة الآن احق بالامر من الناصبة لان لهم القول
والسمع وضرب الطبول والناصبة اذلاء مقهورون تحت الحكم مجمعون على
الباطل اذ يجب عليهم نصب الامام شرعا على زعمهم وقد عجزوا عن نصبه اذ لا حل
لديهم ولا ربط والا كانوا فسقة لاجماعهم على الباطل الذي هو ترك الامامة
وايضا فان الناصب اقتدى بالقبط في فعلهم ببني اسرائيل فيجب على
الناصب ان يقول بتفضيلهم على بني اسرائيل فقد كانوا تحت حكم القبط
واعتبر في حزبيل وقول الله سبحانه من ال فرعون يكتم ايمانه ولا لوم على الامامي
اذا كتم ايمانه من الناصبة اقتداء به وقد غفل الناصب الشقي هنا عما لزمه
من هذا القول الغبي وهو لعن المومن نفسه من ان الناصبة يلعنون امامهم

جهارا دون التقية وذلك عند قول الامامي لهم لعن النبي فانهم
يقولون نعم لعن الله من خالفه وهو يريدون خلاف عمر لما كما ذكرنا
لك من حديث ابن عباس عند منع عمر رسول الله صلعم من كتابة الكتاب مما
لا ينكرونه ولعن الانسان امامه عمدا ابلغ من لعن نفسه تقية وايضا يكفي
الناصبة انهم شر الناس كما رويناه لك من حديث عايشة وقول النبي صلى الله
عليه وآله شر الناس من يتقي الناس فحشه وقد اخرج في صحاحهم ويكفيهم ايضا
اتباعهم المنسوخ بقصة براءة وتركهم الناسخ وفي ذلك محادة الله ورسوله
واهل بيته عليهم السلام وايضا الخبر المشهور المتصل الى علي عليه السلم من قول النبي
صلى الله عليه وآله افترقت اليهود احدى وسبعين فرقة كلها هالكة
وافترقت النصارى اثنين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة ثلثا
وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة فطلبنا هذه الفرقة الناجية فوجدنا
النبي صلى الله عليه وآله قد دل عليها وهو قوله عليه السلم مثل اهل بيتي مثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهذا دليل واضح اذ كان
النبي صلى الله عليه وآله قد دل على اهل بيته وجعلهم كسفينة نوح واعلم
الامة ان من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثله قوله صلى الله عليه وآله
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فابت اهل سنة معوية الا النكوص عنهم و
الطعن على اتباعهم والتشنيع عليهم فقد بان من الشقي المشؤم من السعيد الراكب
ومن هو عن طرق الضلالة ناكب والله سبحانه الهادي
من حيرة الضلال للنواصب **قوله** ومنها تسميتهم انفسهم مؤمنين ومن اين
جاءهم الايمان ولم يكن عندهم شيء من شروطه الاول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وهم تاركوا الجمعة وقوله
تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا وهم
لا يفتون بالجهاد اصلا ويقولون حتى يظهر الامام المعصوم وقوله تعالى
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
فسقا ويقولون هذا شعر عثمان وامثال ذلك كثير الثاني انهم لا يعرفون الائمة

شر الناس

الرفض

الرفض من جبين ظهورهم ولو ذكر احد لفظ الرافضي لم ينصرف الذهن الا اليهم
سموا رافضة لانهم تركوا السنة والرفض في اللغة الترك وسمينا سنة لانا
السنة فنحن نتبعهم وحسننا من التسمية وان كان باعتبار انهم اتباع علي
وعلي امير المؤمنين فاول من سمي بامير المؤمنين عمر فاتباعه احق بتسميتهم مؤمنين
وبالجملة ماهم الا كالنقانيط قالوا نحن عصافير الجنة وانى لهم ذلك ومنها
قولهم نحن مغلوبون في الدنيا منصورون في الاخرة وقلنا دعوى باطلة يكذبها
القران لان الله تعالى يقول انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد والسنة هم المنصورون في الدنيا فكذلك هم المنصورون في
الاخرة لما عرفت من الاية **اقول** قد عرفت فيما سبق ان المؤمنين انما هم الذين
اتبعوا طريقة اهل البيت لكون المتمسك بها ناجيا بعيدا عن طرق الضلالة
بما ثبت من النصوص عن النبي صلى الله عليه وآله من الامر باتباعهم والنهي
عن التخلف عنهم ولا دليل اظهر من ذلك وجعل الناصب ما ذكر من الايات من شروط
الايمان مخالف لمذهبه ولا فيه الزام للامامية لانه ليس لهم مذهب بل لم
يقل به احد من المسلمين وانما ذهب فرقة الى انه شطر من الايمان وهم المعتزلة
وترى المسلمين غيرهم يؤولون ما يوهم من الاخبار والايات ان العمل جزء من
الايمان بالايمان الكامل كما يؤولون قوله صلى الله عليه وآله لا صلوة لجار المسجد الا
في المسجد واصحاب الناصب يوافقون على ذلك لكن يجهله بمذهبه قال ما
قال بل بينا في الشرح ان المراد بالايمان التصديق القلبي ومما يدل على عمى قلبه
قوله وهم تاركوا الجمعة اذ قد اجمعت الامة على جواز تخصيص الكتاب بخبر
الواحد فكيف اذا تظافرت الروايات بطريق اهل البيت من انه لا تنعقد
الجمعة الا بامام العصر او بمن نصبه او بمن تكاملت فيه صفات امام الجماعة
عند تعذر الامام ونائبه ومع حصول ذلك يجب الحضور على كل بالغ سليم
محلى السرب حاضر بينه وبينها فرسخان فما دونهما ولا تجب الصلوة بل
تجوز خلف فاسق كالناصب واصحابه ولا خلف شقي من اشباهه و
ايضا فان من اصحاب الناصب من يتساهل في الجمعة كابي حنيفة لان عنده

لا تصح الجمعة الا في مصر جامع او في مصلى للمصر ولا يجوز اقامتها الا للسلطان
او من امره السلطان وعند الشافعية هي مشروطة بحضور اربعين من اهل
البلدة واين الاربعون من الاربعة لولا ضعف البصيرة بل [illegible] بل اين
هذه مما خصنا امامه وهو قوله سبحانه وان كانت واحدة فلها النصف حين
نفى عن ابنة رسول الله صلعم بما روي من كذب قوله لا نورث وهلا نفى
عن امام الايمان حين خالف صريح ما نطق به القران وهل هذا الا تحكم
من اخي العميان كقوله وهم لا يفتون بالجهاد اصلا ولم يعلم الشقي ان
اعم مما ذكره لان منه جهاد امع النفس بالزامها الصبر على الطاعات
عن الشهوات المحرمات كما احتج به الناصبة عند ذكرنا جهاد علي عليه السلام
لما لم يجد والصاحبهم سيفا وجهادا مع الخصم باقامة الحجج والبراهين و
مع العدو بالمبارزة والقتال وهو ما يكون لحراسة الدين وخوف شوكة
الكفار وصولتهم وجميع ذلك قد اوجبه الامامية والمخالف جاهل كالنواصب
او متجاهل لكن غرضنا التشنيع من النواصب وانت خبير بها ودع مقالته
من الهذيان وهم يقولون هذا شعر عثمان واني لعثمان الا الكن ذلك ولم
يسمع كلامه انسان عاقل الا ويقول هو في غباوة تحت باقل ولعل الشقي
عرف فصاحته من المائة الكلمة التي اخرجت له وجعلت مقابلة مائة كلمة
امير المومنين عليه السلم وقد عرفت انها حين تليت نادى الن[illegible]
اذ من كلامه عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت [illegible] من [illegible]
كل نجيب ولد حتى الجبارى وهذا كلام تضحك منه الثكلى واقبح من [illegible]
فيها من قوله لن وجنته لا يسوئنك الصلع والشيب فان وراء مما تجيز
فقبحا للوجوه قوم قابلوا هذه الوقاحة بتلك الفصاحة ويابى الله الا ان
يتم نوره ولو كره الكافرون والعجب كل العجب من هذا الناصب الهائم
جهل الغياهب انه يزعم انا نقول ان القران شعر ومن جملة اصحابنا اكثرهم الله
الخليل بن احمد رة وهو الذي اظهر العروض ووزن الشعر قاتل الله هذا
الجاهل اني يوفك في قوله تركوا السنة وسمينا سنة للزومنا السنة ولم

وصلوتهم

شعر عثمان

مائة كلمة لعثمان اخرجوها وجعلوها مقابلة مائة كلمة امير المؤمنين ع

احمد خليك

يعلم الشقي

يعلم الشقي انها سنة معوية لسبة علي عليه السلم كما ذكرته لك اولا عن صاحب
منهاج [illegible] وه يشك انا نحن رفضنا تلك السنة التي هي عين البدعة
والناصبة اهلها ولا يخفى عليك بطلان قوله فاول من سمي بامير المومنين عمر
اذ لم يسمه النبي صلى الله عليه واله وفاقا بل اتباعهم الضالون لا ستثقالهم
ان يقولوا خليفة الخليفة وذلك بعد موت ابي بكر بخلاف تسمية علي عليه السلم
فان مصدرها النبي صلى الله عليه واله في قوله سلموا عليه بامرة المومنين
وان ابى المخالف كما ذكره ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة وقوله المحدثون
ذلك لكنهم رووا انه يعسوب الدين واليعسوب ملك النحل ومنه قيل
سيد يعسوب قومه قاله الجوهري والاحتجاج انما يكون بقول سيد المرسلين
صلى الله عليه واله لا بقول الفاسقين والمردة الشياطين فان بعض النواصب
قد سمى يزيد اللعين بامير المومنين فليتخذه الشقي لنفسه اميرا اذا كان
الكافر على ربه ظهيرا وبطلان استدلاله بقوله تعالى انا لننصر رسلنا و
الذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ظاهر اذ المراد بالنصر الموعود
به الرسل والمؤمنون النصر بالحجج والبراهين كما بيناه اولا وقد ذكره اكثر
مفسريهم كابن المرتضى وغيره والا لزم كذب القران المجيد وما اعتقاد
ذلك من الكافرين ببعيد لان كثيرا من انبياء بني اسرائيل لم ينصروا في
الد[illegible] من ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الشمس الى
غروبها سبعين نبيا ثم يجلسون يتحاكمون في الاسواق كانهم لم يصنعوا
شيئا وكذلك فعل بحبيب النجار مؤمن ال يس فانهم وطئوه حتى خرجت
امعاؤه ومات ويحيى بن زكريا اهدي راسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل
وابوه زكرياء عليه السلم نشر والحسين بن علي احد سيدي شباب اهل
الجنة قتل وطيف براسه البلاد وايضا فان التراكمة الان قد خصوا
اسرا اصحاب الناصب قتلا واسرا وتشريدا وخربوا مدارسهم والناصب
الشقي مع جملة من هرب منهم فيجب على قوله ان يكونوا مومنين والناصبة
لا ايمان لهم لانهم لا ينصرون وقد ذكرنا من قبل قول النبي صلى الله عليه واله

امرئة

لا تزال طائفة من امتي ظاهرين وفسرهم بانهم اهل العلم وقولهم في الحديث الآخر
لا يضرهم من خذلهم وايضاً قد قتل امامه واصحابه يوم الـ... كانوا غير منصورين
وقاتلوا امامه وهازموا اصحابه كانوا منصورين فلم يكن امامه واصحابه
مؤمنين بموجب تقريره هذا بل انما المؤمنون الذين قتلوه ومن الماء منعوه
وكاس الحمام جرعوه فرحمة الله عليهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم
الغالبون وليس للناصب بحمد الله عن هذا الالزام مفر فكانما جدع الناصب
انفه بظلفه وحمل حتفه على كتفه قوله ومنها قولهم انهم يحشرون مع علي
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو احب احدكم حجراً لحشر معه قلنا
هذه اماني وطمع فاسد انما ذلك مع صحة الاعتقاد فان النصراني
احب عيسى واعتقد انه اله ولم يكن شيء من تلك العيسويات اله لم يكن
احب احداً من العيسويات فضلاً عن الحشر معه وكذلك الرافضي فانه
اذا احب علياً رضي الله عنه الذي هو خير من الانبياء ومن ابي بكر وعمر
ويعلم الغيب ولم يكن كذلك لم يكن احب علياً فضلاً عن الحشر معه لانه
احب واحداً موصوفاً بهذه الصفات فلا حظ له من علي بن ابي طالب
لانه يخالف صفتهم وفي الجملة فان السنة يحبون النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يريدون يحشرون مع احد خير منه ويحبون علياً ايضاً بالاعتقاد
الصحيح وفي تقديم ابي بكر اتباع علي لان علياً رضي الله عنه لم ينازع
في خلافة ابي بكر وسلم ولم يظهر تنازعاً وكذلك السنة والرافضة
فقد خالفوا علياً في ذلك وعارضوا فلم يكونوا تبعاً له وناصر من لم
ينصر نفسه فضولي ومدع حقاً لمن لم يدعه لنفسه كذاب فلم يطلع
من بيده نص لعلي غير صفق الحنك فلو سمحوا سكتوا ولا احد احب لعلي
من ابيه وهو في النار يغلي دماغه ومن كذباتهم انه يبيتون على صندوق
الحسين رضي الله عنه عميان وزمنى يحسون ويعتذرون على الصندوق
ومن حمقه كان يلتئم بالعيون ويتفق ان يكون فرج الرجال مقابل فرج
المرأة الاجنبية واحسن من ذلك انهم يزعمون ان العميان والازمنة يشفون

بذلك

بذلك و[illegible] وتهم باللعن للصحابة وهذا زور من وجوه الاول مضادته
لفعل الله [illegible] نجهد ان الله يحيي ويقعد والحسين يشفي الثاني ان العراق
فيه مائة الوف ولم نعهد نحن ولا اباؤنا اعمى ولا مقعداً شفي على صندوقه
الثالث انهم يامرونهم باللعن والسب لا بايمانهم والصحابة وحاشا الله تعالى ان
يعطي على الفعل المحرم كرامة الرابع ان الشفاء من صنع الله تعالى فاذا ادعوه
للحسين جعلوه شريكاً له فيلزم كفر الرافضة المعتقدين لمثل هذا الخامس
[illegible] ان صح يوقع في القلب ايهام النقص في قبر علي وقبر النبي صلعم
خير من الحسين ولم يحصل شيء من ذلك عند قبر احدهما فقعين
[illegible] الرافضة اقول قد بينت لك فيما سبق من هذا الكتاب صحة اعتقاد
الامامية بالدليل الواضح والبرهان الراجح من انهم اتبعوا المعقول
كوجوب العصمة والافضلية بمعنى كثرة الثواب وكثرة الفضائل معاً
وعصمته واذلك بما ثبت من المنقول عن الرسول صلى الله عليه وآله مما
ينكره الخصوم بل اثبتوه في صحاحهم واعلى كتبهم وبينت لك ايضاً فساد
اعتقاد ائمة الناصب وما فعل بسيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى
الله عليه وآله وانت خبير بانه لو استدل الانسان على بطلان امامة
ابي بكر وعدم ايمان عمر بقوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً لصح
[illegible] وقد وجد عمر في نفسه حرجاً من قضاء رسول الله صلى الله
عليه وآله ولم يسلم الامر بكتابة الكتاب الذي فيه الهداية الى الصواب
بل منعه مع جماعة ممن تبعه وفاقاً ولو كان الواجب على كل صحابي صحيح
الاعتقاد ان يزجره او يهجره على هذه الفعلة الشنيعة التي بسببها ضل
اكثر الناس عن الشريعة فلما لم يكترث ابو بكر بذلك بل نصبه علماً على سائر
الآل والصحب دل على بطلان امامة ابي بكر لرضاه عن رجل اسخط النبي
صلى الله عليه وآله واضل اكثر المسلمين لما عرفت من صدق النبي صلى الله
عليه وآله وقوله اكتب لكم كتاباً لن تضلوا ولذا قال ابن عباس رضي الله

عدم ايمان عمر

عنهما ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابة الكتاب ولا
يخفي عليك بطلان تشبيه الناصب للامامية باليهود والنصارى بعد
ان ثبت انهم لم يخالفوا الرسول في شيء من اوامره ونواهيه وان الناصب
واصحابه اتبعوا ائمة الضلال الذين خالفوا نبيهم على علم كما خالفوا اليهود
والنصارى وغيرهما من المشركين وما يقوله الناصبة في حق الامامية
كما حكاه سبحانه بقوله واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون فقد اقتدوا
بالمجرمين حين قالوا ذلك لسيد العرب علي واصحابه فانه قد روي ان
امير المؤمنين علي عليه السلام جاء في نفر من المسلمين الى النبي صلى الله عليه واله
فسخر منهم المنافقين وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا
راينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت قبل ان يصل علي عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه واله ولا نسلم ان اهل السنة يحبون النبي صلى الله
عليه واله فانهم اذا احبوا النبي الذي يبول قايما ويصلي الظهر ركعتين
سهوا وينام عن صلوة الصبح حتى تطلع الشمس ويترك صلوة العصر حتى
تغيب الشمس ويضع خده على خد زوجته ويفرجها على الرقص ويقف
وقد اقيمت الصلوة ليصلي بهم وهو جنب ولا يامر بالوصية ويموت ولا
يوصي ويسحر حتى يخيل اليه انه فعل الشيء وفعله وهذا تصديق قول
الكافرين الذي حكاه سبحانه في قوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا لم
يكن قد احبوا محمدا صلى الله عليه واله لانهم احبوا نبيا موصوفا بصفات
ليست في نبينا صلى الله عليه واله وبعد فكيف يحبون النبي صلى الله
عليه واله وقد اتبعوا من خالفه في حيوته وبعد وفاته واذاه في اهل
بيته وحاربهم وقد قال صلى الله عليه واله انا حرب لمن حاربتم سلم
لمن سالمتم وكيف يحبون النبي وقد جعلوا من حارب اهل بيته وقاتلهم
وان قتلهم ماجورا ويصفون رواتهم كعبد الله بن عمر بالزهد والشجاعة
حيث حارب عليا عليه السلام في صفين بسيفين وامثال ذلك كثير مما
يضيق بتعداده الكتاب والله الملهم للصواب ولا نسلم ان في تقديم ابي بكر

اتباع علي الخ وسند المنع ما ذكرته عن علمائهم من قول علي عليه السلام والله لنخرجن
بهذا الامر عنكم وقوله تاخذونه منا غصبا وقوله الله الله يا معشر المهاجرين
لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور
بيوتكم وتدفعوا اهله عن مكانهم وقوله فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون الى غير ذلك
مما لا ينكره احد من المخالفين الا ان يكون مكابرا كالناصب وقد عرفت
بطلان قوله في حق ابي طالب رضي الله عنه ولا يخفي عليك بطلان قوله
في الحسين عليه السلام من انها مضادة لفعل الله تعالى من جهة ان الله يحيي
والحسين يشفي اذ في ذلك انكار لصريح القران المجيد من ان
عيسى ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى ولا شك ان الكمه والبرص والموت
من الله سبحانه فيكون فعله مضادا لفعله سبحانه فان قلت ذلك باذنه قلت
معجزة الحسين باذنه تعالى ايضا بل معجزات الانبياء كما جاء عن النبي صلعم
ان لله عبادا اطاعوا الله فاطاعهم يقولون للشيء بامره كن فيكون وفيه
ابطال لقول الناصب ايضا جعلوا شريكا له فيلزم كفر الرافضة انما يلزم
كفر من انكر معجزات الانبياء والائمة وخالف صريح القران والحديث و
ايضا فان معجزات الحسين ع مما اجمع عليها سائر المسلمين روى ابن
الجوزي في اول المجلد الرابع من المنتظم وغيره فقبح الله وجه هذا الناصب
من اين عرف الكذب والمنكر وانما جاء الكذب والمنكر من اصحابه الظاهر ذلك
لمن نظر في مصرع عثمان وما جمع فيه من الكذب والعدوان مما لا يرضي
الرحمن ولا يوافقه عليه انسان فاما عمل الامامية العزاء اقتداء بسيد الانبياء
كما رواه اصحاب الناصب في صحاحهم كجامع الاصول والمصابيح وغيرهما
من الكتب عن ام سلمة زوجة النبي صلعم حين سئلت عنه لما دخل عليها
وهي تبكي ما يبكيك يا ام المؤمنين قالت رايت البارحة رسول الله صلى
الله عليه واله وعلى راسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت مالك يا رسول
الله قال شهدت قتل الحسين انفا وكيف لا يعمل العزاء ويعظم المصاب بما اخبر
رسول الله صلى الله عليه واله حتى حثا على راسه ولحيته التراب فاعتبروا

يا اولي البصاير والالباب بما عابنا به الناصب المرتاب وهذا فعله الشقي
كما حكاه نجا عن اضرابه وهم المنافقون اذ قالوا اخرجوهم من قريتكم
انهم اناس يتطهرون واما ما ذكره عن ندب النايحات فانما يندبن ويحن
في بيوتهن ويقمن المآتم اقتداءً بنساء بني هاشم وحزناً على ما فعل بهن
وداير خير الانبياء وسلبه لاسيدة النساء واما ما نقله الناصب من
اختلاط الرجال بهن ووقوع المعاصي فان صح ذلك عن بعض الفاسقات
فهن كنساء الناصب فاسقات لتحريم جميع ذلك عند المؤمنين كما هو
مسطور في كتبهم وهلا اعتبر بما يقع بهن في مذهبه وعند بعض
من الفساد خصوصاً ايام الاعياد في جامع بغداد فانه لا يبقى بغي من تلك
البغايا الا دخلت الجامع واختلطت بالرجال فهل يقدح فعلهن في
المذهب وانما يقدح فعل ائمة المذاهب كالناصب فانه يزعم انه رأى
مذهبه وانه يجلس ليلة الجمعة عند وقت الذكر والتسبيح والتقديس
والاستغفار بدل ذلك بسماع الملاهي من الدف والزمر والرقص
افعال النقص من اكل الحيات والاحجار والخزف وغير ذلك واذا جاء
العشر نهض واصحابه واعلنوا بالبشر والاكتحال واكل الحبوب والملاذ
ولبس افخر الثياب مع روايتهم ان النبي صلى الله عليه وآله حثا في ذلك
اليوم على راسه ولحيته التراب كما قلناه اولا وهل هذا الا غاية العناد
لرسول الله صلى الله عليه وآله ونحن لبسنا سربال الخشوع وانسكاب
الدموع فلينظر العاقل المنصف اينا احق بالتشنيع واولى بالفعل الشنيع
قاتله الله جاهلا ما احمقه **قوله** ومنها انهم يستحسنون التشنيع المستقبح
على اهل البيت مثل قطع راس ريحانة رسول الله صلعم وتدويره في البلاد
منصوبا على خشبة وعري المصونات الشريفات من اهل البيت وركوبهن على
اقتاب الجمال من العراق الى الشام ونحو ذلك مما يغضب الله تعالى
على ذكره ويستنكف منه اهل النخوة من عوام الناس فكيف بخادم
من اهل البيت رضوان الله عليهم وهل عاقل يستحسن هذا الامر بقبض العقول

اذ هو المثل

اذ هو المثل المضروب بين الناس بعينه اي ناصحي اي فاصحي ومنها ان لهم يوما
يسمونه يوم البقر يعملون حلواء ويجعلون في جوفها دهناً ويزعمون انه عمر
يبقرون جوفه ويأكلونه وحكي انه جاء اعرابي فاكل منها وقال رحم الله عمر
ما اطيبه حياً وميتاً فانظر الى هذا العقل الناقص ومنها انهم ينصبون اصبع
الشهادة للسني ويجعلون الاستقامة نيشان مذهب السنة ويعوجونها
لهم ويجعلون نيشان مذهبهم التعويج ويشبهون التعويج بسجود الملائكة
عليهم السلام والاستقامة بامتناع ابليس من السجود فتفكر ايها العاقل
بهذه السخافة والسخرية ومنها لزوم عقد الابهام بعقد الابهام للمصافحة
ويسمون ذلك عقد علي ويجعلون ذلك عقد علي نيشاناً على الرفض والمصافحة
مشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ببسط الراحتين ويجعلون لعلي هيئة
غير هيئة النبي صلعم فتحهم الله من مشاخرة ومنها تعويجهم الى الشق الايسر
في الهوي للسجود والقعود للتشهد ويختلف الريح في بطنه وهو يريد خروجه
فهل لمن يجعل التعويج نيشانا لمذهبه ويتخير على الاستقامة عقل او دين
قبح الله وجه هذا الناصب ما اجهله بتحرير المذاهب دخل ما ذكره وشنع
به هو بعينه مذكور في كتب اصحابه كالمنتظم وغيره كما ذكرناه آنفاً وبعد فان
كان ما ذكره الامامية تشنيعاً قبيحاً فما هو باشنع ولا افتح مما يذكره الناصب
واصحابه في كل عام من حديث الافك وما قيل في عايشة وفي حق النبي صلعم
مما يكرهه الرحمن اذ فيه ذكر قذف النبي صلى الله عليه وآله وقد طهر الله
من سائر الارجاس ولا وجه لحسن ذكره لان فيه تقوية لريب المرتاب وهنا من
يحسن ان يوصف الناسخ بالفاسخ بخلاف ما يذكره في مقتل الحسين عليه السلام
ورفع راسه الكريم على الخشبة لان الحسين عليه السلام قد حكى مثل ذلك كما
هو المشهور من قوله من هوان الدنيا على الله تعالى ان راس يحيى بن زكريا
اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل الحديث وايضا فان في ذكر مصيبته
تكذيبا لاقوال النواصب من ان اصحابهم لم يظلموا اهل البيت عليهم السلام كيف
ومع انتشار هذا الظلم المشهور والوقيعة الشنيعة التي نكست اعلام الشريعة

قد سطر بعض مذهبي الناصب في كتابه ما صورته يزيد قاتل الحسين تابعي
ثقة وبلغ ذلك الكتاب الى السلطان احمد فنفاه من بغداد بعد ان كان
قد اجلسه في الوفاة وجعله مدرسا فيها وايضا الى وقتنا هذا اكثر
اصحاب الناصب لا يجوزون اللعن على يزيد قاتل العترة الطاهرة مع روايتهم
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر عليه حمار قد كوي فقال لعن الله من
كواه حتى صنف ابن الجوزي كتابا في الرد على المتعصب المريد في لعن يزيد
مع اجماع الامة ان من جملة ما نهب يزيد قلادة فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله ولم يردها وقد ذكروا ان العاص بن الربيع لما
فادى نفسه اتى بقلادة زوجته ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وآله
فعرفها النبي صلعم فبكى وقال هذه قلادة خديجة ان رايتم ان تمنوا على
ابنتي بها فقالوا باجمعهم فديناك باباءنا وامهاتنا او كما قالوا هذه
كانت حال النبي صلى الله عليه وآله وحال اصحابه مع كافر لاجل ام كلثوم
وهاتيك حال يزيد والمسلمين من اتباعه مع زين العابدين لاجل فاطمة
سيدة نساء العالمين وليتهم حفظوها في بيتها وبناتها واتى لهم الاسلام
وقد فعلوا ما فعلوا باولئك الكرام وودايع الرسول وقرة عين البتول
ولا لوم الناصب الهالك ان لم يتحرج ذكر لان ائمته كانوا السبب في
قتل الحسين واصحابه وسبي بنات الرسول صلى الله عليه وآله لعنهم ومنعه
عن منصبه وقبح فعلهم التشنيع بمذهبه ولما اراد الناصب السيء التشنيع
على علي عليه السلام ذكر عايشة وسبيها وهنا ترك ذلك وشنع على من ذكر
السبي دون السابي عنادا وبغيا ويزعم انه من بعد هذا محب صادق
حاشا وكلا ولا يخفى عليك كذب قوله ان الامامية تزعم ان الحلواء عمر
بل قتلة حلوائهم لان فيه اشعارا باستجابة دعاء المظلومة سيدة النساء
حين دعت عليه ببقر البطن عند بقر الكتاب وكيف يطيب حيا وميتا
والمسلمون منوط بكدره وقتاله ونقض حبلهم عند برم حبله وقتله ولولاه
لزم ان يكون فرعون والجبابرة كذلك لان المسلمين اتخذوا الايام التي هلكوا

لعن يزيد

فيها كالاعياد

فيها كالاعياد لبلوغ اولياء الله فيها اقصى المراد ولا يخفى عليك بطلان قوله
بنشان مذهبهم التعويج وكذلك بطلان قوله لزوم عقد الابهام بالابهام
للمصافحة وكذلك بطلان قوله تعويجهم الى الشق الايسر في الهوي للسجود
اذ جميع ذلك ليس للامامية بمذهب وان فعله بعض عوامهم لا يقوم بفعله
حجة عليهم اذ لا تعلق لمثل هذه الكلمات باصول الدين وليس شيء من فعلها
او تركها مما يضر باليقين لكن ذلك مما يدل على جهل الناصب وقلة اختباره
وهل يصلح لعاقل ان يحتج بما يصدر من العوام ويجعل حجة على العلماء الاعلام
وايضا فانا قد بينا جهل علماء الناصب وانهم عما لا يقدر احد على انكاره
فاراد ان يقابل هاتيك الحجج والبراهين بما ضعف من اقوال الجاهلين
فلهذا جاء تصنيفه سخيفا ان كيد الشيطان كان ضعيفا قوله ومنها
عمل السبح والقبل من الطين الذي ينسبونه الى تربة الحسين ثم يسجدون
عليها اذا سجدوا وضعوها واذا قاموا اخذوها بايديهم ويبالغون في تفضيل
ذلك الطين على غيره من تربة الانبياء والاولياء وهل هذا الامر الا من اكبر البدع
لان هذه التربة الشريفة لم تكن في زمن الحسين عليه السلام وانما حدثت
بعده بجملة سنين والحادث من عمل السبح والقبل التي يبنونها على قبره
ويسمونها باسامي الموتى ويزعمون انهم ظهروا وهذا كذب محض ومسخرية
لان الله تعالى لا يبعث الاجسام الى يوم القيمة ومن اقبح ما يصنعونه
التبرك بتلك المقام والتمسح به وتقبيل عتبته والنذر له وهم يبنونه
ويصنعونه بايديهم تشبيها باصنام الكفار ومنها انهم ينسبون الى
الحسن العسكري ولدا يسمونه محمدا ويلقبونه بالمهدي وبالمنتظر وبالقائم
وبصاحب الزمان واذا ذكر قاموا له وهذا من الكذب المحض لوجوه الاول
ان اهل التواريخ جميعا مثل عبد الرزاق وابن قانع ومحمد بن اسحق و
ابن الجوزي مجمعون على ان الحسن العسكري مات لا عقب له ولا نسل
الثاني انهم يزعمون انه اختفى في زمن المأمون وهو ابن سنتين ودخل سرداب
سر من راى وهذا بحسب زعمهم انه دون البلوغ يجب الحجر عليه في بدنه وماله

حتى يبلغ رشده فكيف له امامته فضلا عن المهدية الثالث ان هذا الذي
نعتهم يكون اليوم من نحو ستمائة سنة وهلم جرا الى حين ظهوره ولم يعلم
مدته ولم نعلم ان احدا عاش من هذه الامة خمسمائة سنة او فوقها
حتى يقاس به ولم يكن كذلك غير الخضر عليه السلام وفي بقائه خلاف والعلماء
المحققون على انه مات اذ لم ينقل احد انه اجتمع بالنبي عليه السلام ونقل عنه صلعم
انه قال لو كان الخضر حيا لزارني ولو كان يسعه لو كان حيا غير الوصول
الى النبي صلعم وعلى قول من يزعم حيوته فهو ليس من هذه الامة ولم يكن
احد منتظرا متفقا على بقائه غير ابليس وحاشا ان يشبه احد من المسلمين
به فضلا عن ائمة اهل البيت اقول قد وقع الاتفاق من جميع المسلمين على
ان السجود على التراب اولى لانه ادخل في الخشوع اذ كان ملايما للخضوع
لله سبحانه فالطعن على من يتخذ منه السبح والقبل طعن على جميع المسلمين
فضلا عن ان يكون من تربة الحسين بن فاطمة سيدة نساء العالمين خصوصا
على ما ورد في فضل تربته عن اهل البيت عليهم السلام وان انكره الناصب
الشقي والجاهل الغبي فان انكاره لا يضر الا نفسه ولا يجحد الا حسنه يظهر
ذلك لمن تامل في مصنفات الامامية المروية عن سادات البرية عليهم السلام
كالمصابيح والمزارات وما ورد فيها من الاثار والاشارات ولا يخفى
عليك كذب قوله اذا سجدوا وضعوها واذا قاموا اخذوها لان ذلك
لا يكون الا عند التقية وخوف الفساق من اضرابه لا مطلقا والامامية
انما فضلوا تربة الحسين لما رووا من الاحاديث والاخبار كما قلناه
ولا يلزم تفضيل التربة الشريفة على تربة الانبياء اذ غيرها مسكوت عنه
وتخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه بل يدل على جهل الناصب
بتحرير المذاهب وقوله لان هذه التربة الشريفة لم تكن زمن الحسين الخ
لا ينفع الناصب الشين اذ قد تشرفت بمشهده وتعظمت بمحطه عليه السلام
وتبركت بضريحه وتعطرت بروحه اريج اريجه والعجب من قول الناصب
يثنونها على غير مدفونه وهل شك احد في مدفن الحسين عليه السلام غير هذا

الشيخ وصحـ

في كحل العين واعجب منه قوله يزعمون انهم ظهروا الى قوله لا يبعث
الاجسام الى يوم القيمة لان ما نقله عن الامامية كذب وزور ولم يقل
احد انهم يظهرون يقظة للناس بل مناما كما رواه النواوي في اذكاره
عن العتبي انه قال كنت جالسا عند قبر النبي صلعم فاذا اعرابي قد اتى
زائرا فدعا بدعوات ثم انشد شعرا يا خير من دفنت بالقاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف
وفيه الجود والكرم قال العتبي ثم انصرف فرقدت فرايت الرسول
صلى الله عليه واله وسلم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي وقل له ان الله قد
غفر لك او كما قال وبعد فقد قال سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال صلى الله عليه واله
حي في الدارين لا بمعنى انه يظهر كما توهم واحد العين وهما يدل على
فجور الناصب قوله ومن قبح ما يصنعونه التبرك بذلك المقام والتمسح
به ونسي الشقي ما يصنع عند زيارة قبر سيدي احمد واولاده و
اكله الحشرات من اعوانه واجناده وهلا شبه نفسه بعباد الاصنام
حين تغشى قبره اولئك اللئام واما ما ذكر الشقي من انكاره زيارة الحسين
عليه السلام خلاف ما اجمعت عليه الامة من قول النبي صلعم كنت نهيتكم
عن زيارة القبور الا فزوروها او كما قال اخرجه النواوي في اذكاره
وغيره وايضا فان قوله هذا يقدح في زيارة النبي وسائر الانبياء
عليهم السلام واذا اجمعت الامة على استحباب زيارة قبور المسلمين فكيف
بسادتهم وايضا قد اخرج صاحب الوسيلة في المجلد الخامس في
فضل اهل البيت عليهم السلام ويقرب منه ما رواه المعلى بن شهاب
قال قال الحسين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه واله يا ابتاه ما لمن
من زارك فقال يا بني من زارني حيا او ميتا او زار اباك او زار اخاك
او زارك كان حقا علي ان ازوره يوم القيمة واخلصه من ذنوبه وامثال
ذلك كثيرة مما ورد في فضل زيارة النبي صلى الله عليه واله وسلم والائمة

زيارة القبور

عليهم السلام مما لا ينكره احد من المسلمين خلافا للمنافقين الضالين اتباع
اولاد الانبياء والجاحدين حقوق الاوصياء اولئك عليهم لعنة الله ولعنة
اللاعنين الى يوم الدين وما ذكره الناصب من اجماع اهل التواريخ على ان
الحسن العسكري مات لا عقب له ولا نسل باطل بما رواه الكنجي الشافعي
في كتاب المناقب في قاعدة قريبة من آخره يذكر فيها المعقبين من اولاد
امير المؤمنين عليه السلام ومن قتل منهم ومن مات وهو صغير عليهم السلام
اجمعين فانه ذكر في تاريخ الامام ابي محمد العسكري عليه السلام ان [illegible]
بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان
وعشرون سنة ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه
ابوه وخلف ابنه وهو الامام المنتظر ونختم الكتاب ونجعله مفردا
انتهى كلام الكنجي وقال ابو المظفر يوسف سبط الجوزي في كتاب الخصائص
وقد ذكرنا وفاة الحسن بن علي وانها كانت سنة ستين ومائتين وذكر
اولاده منهم محمد الامام ومثله ما رواه محمد بن طلحة الشافعي خطيب
دمشق ولا يخفى عليك كذب قوله ان الامامية يزعمون ان المهدي عليه السلام
انما هو ابن سنتين بدليل ما ذكره فخر المحققين روح الله روحه
في كتابه تحصيل النجاة من ان الحسن العسكري عليه السلام توفي بعد ان
بلغ ولده الخلف الصالح عشر سنين ثم قال رحمه الله وهو الصحيح و
بعد فلو فرضنا صدق كذبه ان اهل التواريخ من اصحابه قد اجمعوا
على ان الحسن العسكري عليه السلام لا عقب له لا يضرنا اجماع الخصم على ذلك
ليبنوا عليه مذهبهم الباطل كما نبهنا عليه غير مرة على انا قد بينا كذب
دعوى الناصب واما ما ذكره في الثاني من ان الامامية يزعمون انه عليه السلام
انما هو من المامون فلا يخفى بطلانه على من له ادنى معرفة بعلم التواريخ
وقد ذكر ابن الجوزي في المجلد السابع من المنتظم ان المامون توفي
سنة مائتين وثمان عشرة من قبل ان يولد الحسن العسكري باربع عشرة
سنة فضلا عن ولده عليه السلام فقد بان لك كذب الناصب وتخليطه

عن الامامية واين وجد هذا القول وفي اي كتاب من كتبهم ولم يعثر احد من
الناس للامامية على سقطة الا ان يكون عن هوى وتعصب باطل وتواريخ
مولد الائمة مشهورة في كتبهم مذكورة كارشاد المفيد وكشف الغمة وغيرهما
واذا كان الناصب على مذهبه اعمى فهو عن غير مذهبه اشد عمى اذ اكثر
نقل كتابه مخالف لنقل سائر اصحابه كما نبهنا عليه في عدة اماكن قوله يجب
الحجر عليه في بدنه وماله حتى يبلغ رشده فكيف له الامامة فضلا عن
المهدوية هذا من سوء فهمه وقبح مقاصده لانه قاس الامام المنصوص عليه
بالامام الباطل الذي يصح الاجتماع عليه عند اصحابه واستبعد ان
يجعل الله سبحانه الامامة في صبي وهذا انكار لصريح القران المجيد وهو
قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وهو يحيى عليه السلام وقد جعل الله سبحانه
عيسى عليه السلام في المهد نبيا وقد عرفت تفضيل المهدي على عيسى من
نصوص الخصم على ما اخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن من قول
عيسى للمهدي عليهما السلام انما بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا كما
ذكرناه في صدر الكتاب ولا شك ان مرتبة الامير اعلى من مرتبة الوزير
ومن كتاب الفتن ايضا عن محمد بن سيرين انه ذكر فتنة تكون فقال
اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من ابي بكر
وعمر قال قلت [ ] كان يفضل على بعض الانبياء ومن الكتاب عن ابن سيرين
ايضا قيل له المهدي خير ام ابو بكر وعمر قال هو خير منهما ويعدل بنبي
ولا يستبعد هذا الا الجاهل كما قيل ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد والعجب من قول الناصب في الثالث ولم نعلم ان احدا عاش
في هذه الامة خمسمائة سنة آخر لان هذا لا يضر الخصم بعد الوفاق على
امكانه وهبوله فان كان في غير هذه الامة كما حكاه سبحانه عن شعيب ونوح
عليهما السلام فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وقد اجمع اكثر الناس
على بقاء الخضر والدجال وان خالف في ذلك بعض الانذال ولا نسلم عدم
اجتماع النبي صلى الله عليه وآله بالخضر بدليل ما اخرجه مسلم عن النبي

صلعم في الدجال من انه قال ياتي وهو محرم عليه ان يدخل باب
الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس
فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله
حديثه فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في امري
فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك
قط اشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه
قال ابو اسحق ابرهيم بن سعد يقال ان هذا الرجل الخضر عليه السلام فقد دل قوله
الخضر وهو حدثنا رسول الله حديثه على اجتماعه برسول الله صلعم وفيه
تكذيب لقول الناصب لم ينقل احد انه اجتمع بالنبي صلعم بعد فقد
تظافرت الاحاديث باجتماعه بالائمة عليهم السلام فضلا عن النبي صلعم
ولا نسلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو كان حيا لزارني ولا نسلم
انه لم يكن كذلك غير الخضر لحصول مثله في عيسى عليه السلام بدليل ما وافق
عليه اكثر ائمة الناصبة من قول الضحاك وجماعة في تفسير قوله تعالى
اني متوفيك ورافعك الي اي متوفيك بعد انزالك من السماء وقال
الحسن والكلبي وابن جريج اني قابضك ورافعك من الدنيا من غير موت
يدل عليه قوله عز وجل فلما توفيتني اي قبضتني الى السماء وانا حي لان
قومه تنصروا بعد رفعه لا بعد موته انتهى ما ذكره مفتي الناصبة وهو
يخالف اصحابنا ويخالف اصحابه ومما يؤيد ذلك ما رواه البغوي في كتابه
المسمى بشرح السنة واخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة
انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم
منكم وقال ابن المرتضى في تفسير قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته ذهب قوم الى ان الهاء في موته كناية عن عيسى عليه السلام ومعناه
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى وذلك عند نزوله من السماء في آخر
الزمان فلا يبقى احد الا آمن به حتى تصير الملة واحدة ملة الاسلام
ويقع الامنة في الناس حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب

مع الغنم

مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا شك ان القائل بهذه المقالة معظم
الائمة والا لزم كذبها او حملها على خلاف الظاهر اذ لم يؤمن به منذ نزول هذه
الآية الى يومنا هذا فلا بد ان يكون ذلك في آخر الزمان وانت خبير بتمويه الناصب
في قوله فضلا عن ائمة اهل البيت وايضا فان ابليس قد شاركه في بقائه
وفي زعم الناصب انه افضل من ائمة اهل البيت عليهم السلام ولا يخفى ان قوله
من نحو ستمائة سنة وهلم جرا الى حين ظهوره كقول الفجار والذين طعنوا على
القرآن المجيد حيث قال سبحانه وما يدريك لعل الساعة قريب فانهم قالوا
هذا القريب لنحو من ثمانمائة واربعين سنة وهلم جرا قوله الرابع الذي
نقل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي
يعني اسمه محمد بن عبد الله واما محمد بن الحسن فكذب الخامس ان الرافضة
على سبع فرق في هذا المسمى بالمهدي ويخالفون هؤلاء الا الاسماعيلية فالاسماعيلية
يدعونه لاسمعيل بن جعفر والقرامطة يدعونه لمحمد بن اسمعيل والمحمدية ترى ان
القائم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين والناووسية يدعونه لابي جعفر
والممطورية يدعونه لموسى بن جعفر والكيسانية يدعونه لمحمد بن الحنفية ومنهم
كثير عزة وهو القائل الا ان الائمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء
فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى
يقود الخيل يقدمها اللواء يغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء
زعموا ان محمد بن الحنفية هو المهدي المنتظر وفي جبل رضوى بين يديه عين ماء
وعين عسل وعن يمينه اسد وعن شماله اسد يحفظونه حتى يظهر امره وفرقة
تدعي لغير هؤلاء وكلهم اقرب الى القبول لانهم يدعون البقاء المعدوم كل فرق
المسلمين يخالف في خلقه فكيف في بقائه فكيف ببلوغه فكيف برشده
فكيف بايمانه فكيف بامامته فكيف بعصمته فكيف بهدايته وهم لا يقدرون
على اثبات واحد منها على فرقهم فكيف يقدرون على الاثبات علينا وح
فيسقط كل فرقة بتناقض الاخرى السادس من اكبر الفسوق تسمية هذا
المفقود بصاحب الزمان ولا صاحب للزمان غير الله تعالى قبحهم الله تعالى أقول

حديث يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي ورد من طريق الخصم وقد بينا
علينا لما عرفت وايضا فان رواياتهم اكثرها خالية عن قوله واسم ابيه اسم ابي
مع ان راوي الزيادة قد طعن فيه فوجب اطراح روايته على ان من علماء
المخالف من اولها الخطيب دمشق فانه قال اما معناه ان المراد بالاب هنا
الحسين عليه السلام الذي هو الجد الاعلى وبالاسم الكنية بيان الاول انه
شايع ذايع في لسان العرب اطلاق لفظ الاب على الجد الاعلى وقد نطق
القران الكريم بذلك فقال تعالى ملة ابيكم ابرهيم وقال تعالى حكاية عن
يوسف عليه السلام واتبعت ملة ابائي ابرهيم واسحق ونطق بذلك
النبي صلى الله عليه واله وحكاه عن جبرئيل عليه السلم في حديث الاسراء
انه قال قلت من هذا قال ابوك فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجد
وان علا واما بيان الثاني فلان لفظ الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة
وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السنتهم ووردت في الاحاديث
حتى ذكر البخاري ومسلم كل واحد منهما يرفع ذلك بسنده الى سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه قال عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه واله سماه بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق لفظة
الاسم على الكنية ومثل ذلك قال الشاعر اجل قدرك ان تسمى مؤنبة على الكنا
ومن كناك فقد سماك للعرب ويروى ومن ... فك ... السمة
او الصفة وهذا شايع ذايع في كلام العرب فاذا وضح ما ذكرناه من
الامرين فاعلم ايدك الله بتوفيقه ان النبي صلى الله عليه واله كان له سبطان
ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين عليهما السلم ولما كان الحجة الخلف الصالح
عليه السلام من ولد ابي عبد الله عليه السلم ولم يكن من ولد ابي محمد الحسن وكانت
كنية الحسين ابا عبد الله فاطلق النبي صلى الله عليه واله على الكنية لفظ الاسم
لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظة الاب لتكون تلك
الالفاظ مختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلاما انه من ولد ابي عبد
الله الحسين بطريق جامع موجز فحينئذ تنتظم الصفات وتوجد باسرها مجتمعة

في الخلف

في الخلف الصالح محمد عليه السلام وهو بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال
فافهمه انتهى كلام الخطيب المذكور وفيه ما يكذب قول الناصب وهو واما
محمد بن الحسن فكذب ونسي اعمى القلب والعين ما سطر من قول النبي صلعم
انا ابن الذبيحين ومما يؤيد ذلك ما ذكر الكنجي فانه قال وقد ذكر الترمذي
الحديث في جامعه ولم يذكر اسم ابيه اسم ابي وذكر ابو داود في معظم روايات
الحفاظ والثقاة من نقلة الاخبار اسمه اسمي فقط والذي روى واسم ابيه
اسم ابي فهو زيادة وهو يزيد في الحديث وان صح فمعناه واسم ابيه ابي عبد الله
الحسين وكنيته ابو عبد الله فجعل الكنية اسما كناية منه انه من ولد الحسين
دون الحسن ويحتمل ان يكون الراوي توهم قوله ابني فصحف فقال ابي فوجب
حمله على هذا جمعا بين الروايات انتهى ما نقله الكنجي عن الترمذي وفيه
ما يدحض شبه الناصب واما ما ذكره في قبح وجه الخامس من كون من
يدعي المهدية سبع فرق فالجواب عنه ظاهر وهو انه اذا دلت الادلة العقلية
والنقلية عليه دلت ايضا على بطلان مخالفه من جميع الدعاوي والا
لزم على قول الناصب الطعن في ملة الاسلام ونبوة نبينا محمد عليه الصلوة
والسلام اذ فرقة تدعي كذبه صلى الله عليه واله وان النبوة باقية لموسى
وفرقة تدعي انها باقية لعيسى عليه السلم وكذا باقي الملل فينبغي ان يقول الناصب
بالت... وايضا فان الامة اختلفت ثلثا وسبعين فرقة
كل فرقة تناقض الاخرى فينبغي ان يقول الناصب بالتناقض والتساقط
وفيه خلاف لقوله صلعم فرقة ناجية وبعد فانما يجب متابعة الدليل دون
من ضل عن سواء السبيل وايضا قد خالف كثير من الناس في وجود الباري
سبحانه ولم يكن خلافهم يقدح في حقية وجوده تعالى على ان اصحاب الناصب
اربع فرق يكذب بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا يظهر ذلك لمن نظر في
المنتظم وغيره كالبخاري وتعريضه بابي حنيفة كما ذكرناه اولا فينبغي ان
يقول بالتناقض والتساقط في جميع اصحابه حتى ساقطون بموجب تقريره
ولا يخفى عليك بطلان قوله فيسقط كل فرقة بتناقض الاخرى من لزوم

ارتفاع النقيضين وهو صحيح قوله وهم لا يقدرون على اثبات واحد منهم على
فرقهم باطل بما اجمع عليه المسلمون من النصوص من النبي صلى الله عليه وآله
كقوله صلعم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان قلت هذا لا يبطل امامة
ابن الحنفية على القول بها اذ لم يقل اصحابه بموته بل يكون في آخر الزمان ظاهرا
وكذا في بعض هذه الفرق من يقول ببقاء امامه الى آخر الزمان كما يقولونه
قلت يبطله ما رواه ابو داود في صحيحه يرفعه الى ام سلمة زوجة النبي صلعم
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي من
عترتي من ولد فاطمة عليها السلام ومن كتاب الفتن لابي نعيم يرفعه الى الزهري
قال المهدي من ولد فاطمة ومن كتاب الفتن ايضا عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال سمى النبي صلعم الحسين سيدا وسيخرج الله من صلبه رجلا اسمه اسم نبيكم
يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ومن كتاب الفتن عن الزهري ايضا انه يخرج
المهدي كارها من مكة من ولد فاطمة فيبايع ومن كتاب الفتن ايضا عن عبد
الله بن عمر قال يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال
لهدمها واتخذ منها طرقا فهذه عدة طرق وافق عليها الخصم يبطل اقوال من
يدعي مهدية ابن الحنفية وغيرهم كالاسماعيلية والناووسية والمطورة
واما القرامطة والمحمدية فيخرجون بما تظافر من الاحاديث من كون الائمة
اثنى عشر ومما يدل على ابطال من ذكرهم ايضا وجوب كون الامام معصوما
وغيره ممن ادعى له الامامة وهو باق غير معصوم وفاقا كما تقرر في مظانه
ولا اكتراث بقول من يقول بعصمة غيرهم لخلوه عن الدليل فهو كالعدم فبطل
قول الناصب وكذا بطل قوله فكيف يقدرون على الاثبات علينا بما عرفت
من الادلة على ان الله سبحانه يجب عليه ان لا يخلي الارض من حجة لئلا
يكون لعبيده عليه تعالى سبيلا لو تركهم هملا بلا دليل وكان الانسان اكثر شيء
جدلا فانه تعالى من عدله صرح بما يسره المؤمنون فقال وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ويجب عصمته والا لزم نقض الغرض
من نصبه او الدور او التسلسل والجميع باطل فبطل قول الناصب وانت خبير

بما لزم

لا يزعم الناصب من الفسوق بما اودع سادسه من الهذيان بقوله ولا صاحب
للزمان غير الله تعالى واين وجد في اسماء الباري سبحانه صاحب الزمان وهل
هذا الا فجور منه لانه سبحانه خالق الزمان فكيف يكون مصاحبه كما قال امير
المؤمنين عليه السلام اين الاين فلا اين له قبح الله وجه هذا الناصب الشقي
كانه لم يسمع الله سبحانه يقول قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء على
وقد وقع له في تمييز الفرق خبط وذلك لان الكربية زعموا ان الامامة بعد علي
عليه السلام كانت لمحمد بن الحنفية وابطلوا امامة الحسن والحسين عليهما السلام
فجعل الناصب كثيرة منهم بعد استشهاده بان الائمة الاربعة بعينهم الشيطان
جهل محض وايضا الكربية وان قالوا ببقائه وانه سيظهر ويملك
بعد غيبته الا انهم يقولون لا ندري اين هو فاستشهاده بقول كثير بن
عنده عسل وماء خطأ وانما قيل لهم كربية لانهم نسبوا الى ابي كرب وكان
رجلا ضريرا خالف من قال بامامة الحسن والحسين واما كثير عن فمن الفرقة
الذين قالوا بامامة الحسن والحسين ثم محمد وانه حي برضوى وانه المهدي
وان عنده عين عسل وعين ماء وعن يمينه اسد وعن شماله نمر ويأتي بالجميع
كيسانية وهم كالناصبة ضلال قوله ومنها انهم يدقون لهذا مهديهم طبلا
ويسرجون له فرسا ليخرج اليهم فيركب ومنها انهم يدخرون سيوفا ومن
اعظم الفضحات انهم يجعلون له من اموالهم سهما ثم يقذفونه في المياه العميقة
كالدجلة ويزعمون انه اذا ظهر يمشي المال اليه او هو يجيء الى المال ومنها
انهم يجيئون الى فم حد دوره التي يبنونها له ويندبون الى الخروج من
تلك القبة مات الاباء على ذلك وسيموت الاولاد واولاد الاولاد ولا يرون
احدا يخرج اليهم ومنها انه ادعى لهم واحد انه المهدي او نائبه ومات
وبين كذبه وامثال ذلك من المسخرات كثيرا ومنها انهم يزعمون انه ظهر في جزيرة
العرب وانه يحل وينزل وانه حاضر في كل مكان ولو تشاوره اثنان او
اجتمع جماعة كان معهم ومنها دعوتهم له ولسائر ائمتهم على الغيب ويحتجون
بما قال الله تعالى عن اللوح المحفوظ وكل شيء احصيناه في امام مبين اي علي

وكل من ائمتهم الناس من انه نقل الامام الاعظم ابن تيمية الحنبلي ان مهدي فيه
لا خير فيه على قرا بهم امامهم فلا ينتفعون به لا في دين ولا دنيا لغيبته عنهم
واما السنة فانهم كفار بسببه عندهم ومن نقصان عقول الرافضة انهم
يقولون غيبته لا من الله ولا من نفسه بل لقلة الناصر وهذا سخف عظيم
فليموتوا بذلتهم ولا يجدون لهم ناصرا لذلتهم وقلتهم الى يوم القيمة اقول
ما ذكره من دق الطبل واسراج الفرس من فعل العامة الذي لا ينضبط
وهل احد يحتج على العلماء بقول العامة وفعلهم ونحن قد بينا مسخ كتاب
ائمة الناصب المسطورة في كتابهم وخلافهم لسائر العقلاء من المسلمين
وغيرهم كقولهم برجم القردة وانها قد زنت وقولهم لمن عقد على امراة في
المغرب وهو في المشرق ثم ولدت الحق الولد به وهو في مكانه وقولهم في
طلقة زوجته ثم وقفت في الخط اربع سنين وانت بولد حال كونها بغيا
الحق الولد به بعد المدة المذكورة وقولهم فيمن حارب عليا عليه السلام وهو امام
العصر وقتل صحابة رسول الله صلعم ظلما انه مثاب وهو عدل ثقة وقولهم
في يزيد انه عدل ثقة مع اعترافهم بقتله للحسين كما ذكرناه اولا وقولهم ان
قاتل علي امير المؤمنين عليه السلام مؤمن يرجى له الجنة وقول امامهم عمر
لسيد المرسلين انه يهجر اي يهذي ومنعه كتابة الكتاب وهذا كفر فيه
لقوله تعالى ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقوله سبحانه
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ثم تقديم هذا الذي قد خالف الرسول
وصريح القران المجيد على المهاجرين والانصار وفيهم مثل علي بن ابي طالب
سيد العرب كما ذكروه في كتبهم وقد عرفته فيما سبق من هذا الكتاب و
كقول عمر عام الحديبية والله ما هذا بفتح ردا على قوله سبحانه انا فتحنا لك
فتحا مبينا وقيل لطلحة لو قد مات نكحنا نساءه يعني رسول الله صلى الله
عليه واله كما ذكره ابن ابي الحديد عند قول عمر لطلحة ولقد مات رسول الله
ساخطا عليك الكلمة التي قلتها وهنا قال بعض شيوخ المعتزلة لو ان قائلا
قال لعمر انت قلت ان رسول الله مات وهو راض عن هؤلاء النفر ثم تقول

من خرافات ... العامة

... قول

ولو رات

ولقد مات رسول الله وهو ساخط عليك لو جاءه عمر بشا فصبر وقولهم بايمان
ابي سفيان مع اعترافهم بان النبي صلعم او من رماه من الصحابة بانه عدو الله
ونفى ابا بكر من اعضائهم كما اخرجه صاحب المفاتيح وغيره وقد ذكرناه وكقول
ابي حنيفة على رسول الله صلعم وقوله لو كان رسول الله في زماني لاخذ بكثير
من اقوالي وهذا كفر صراح وقوله وقيل له هذا قول عمر هذا قول شيطان
وقول شيطان قوله ايمان ابي بكر وايمان ابليس عندي سواء وقد قال
رسول الله صلى الله عليه واله عن ابليس لقد صدقك وهو كذوب كما اخرجه
البخاري وكقولهم وكذبهم على النبي صلى الله عليه واله انه قال لو نزل العذاب
لما نجا منا غير عمر وهذا رد لصريح القران المجيد اذ يقول سبحانه وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وقولهم كنت انا وابو بكر كفرسي رهان سبقته فاتبعني
ولو سبقني لاتبعته وهذا كذب صراح لانه كان كافرا يعبد الاصنام ولو
شرعنا نذكر ما ابتدعه الناصبة في الاسلام لفنيت الطروس ولو اطلع
احد على الكتاب الذي صنف في سيدي احمد وما اودع من الفسوق والهذيان
والكذب كقولهم انه جر سفينة على الارض حين سعى عدة فراسخ وهذه المعجزة
لو نسبت الى علي عليه السلام لانكرها كثير من المنافقين كالناصب الشقي وقد
الجاهل بما انه لم يعرف كيف يصلي عنادا للائمة اهل البيت والكتاب
المذكور الان عند اخي العيان والعجب من الناصب الشقي تشنيعه باذخار
السيوف وهل هذا الا حسنة من حسناتهم وهل يسلم بك في انه يجوز
ان يظهر المهدي فيه سوى جماد وهذا مما لا يخالف فيه احد من المسلمين
واما الخلاف في بقائه وقد ذكرنا في ذلك ما فيه كفاية وقد اخرج ابو نعيم في
كتاب الفتن ايضا يرفعه الى ابي جعفر قال يظهر المهدي بمكة عند
العشاء ومعه راية رسول الله صلى الله عليه واله وقميصه وسيفه
وعلامات ونور وبيان الى الحق وعن ابي جعفر ايضا من الكتاب المذكور
ينادي مناد من السماء الا ان الحق في ال محمد صلى الله عليه واله وينادي
مناد من الارض الا ان الحق في ال عيسى وقال العباس انا اشك فيه

قول ابي حنيفة

قول شيطان

سيد احمد

كتاب نذكره العطار مشحون بامثال هذه الخرافات

وانما الصوت الاسفل من الشيطان ليلبس على الناس شك ابو عبد الله وفي
حديث آخر مثله وفي آخره فاذا سمعتم ذلك فاعلموا ان كلمة الله هي العليا
وكلمة الشيطان هي السفلى فهذه صحاح كتبهم تنطق ان قول من يقول ان
المسيح هو المهدي قول شيطان يجب اجتنابه قوله يجعلون له من اموالهم سهما
انما جعلوا ذلك بنص قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى وهذه السهام الثلاثة التي هي نصف الخمس كانت لرسول الله
صلى الله عليه وآله وبعده للامام عليه السلام والمعمول به عند الامامية ان حصته
عند الغيبة يصرف الى باقي الاصناف على وجه التتمة وما سوى ذلك فضعيف
لا اعتداد به فالتشنيع بالاقوال الضعيفة المتروكة جهل محض وانما يحسن
التشنيع على من حرم آل الرسول صلى الله عليه وآله ولم يوجب لهم شيئا
من الخمس الذي فرضه الله سبحانه لهم مع وفاقه على حرمة الصدقة عليهم
وفي ذلك تسبب الى هلاك العترة الطاهرة وفقرهم وفاقتهم عنادا
لفاطمة وبنيها وبغضا لبعلها وتكذيبا لاقوال ابيها فيما اكده من الوصية
فيهم عليهم السلام وفيها وكيف لا يكونون كذلك وهم اتباع بني امية الذين
مات رسول الله صلعم وهو يكرههم كما اخرج في صحاحهم كالمصابيح وغيرها
مثل جامع الاصول وغيره قوله يمشي ليبرا المال من الكذب عليهم بل يقولون
ان الله يطلعه على كنوز الارض وهذا من الممكنات وقد قالوا عن عمر
الذي هو عندهم دونه في الفضل كما عرفت من كتاب الفتن في قصة
سارية وهو في نهاوند وعمر بالمدينة فكيف يستقرب هذا للناقص ويستغرب
ذلك للفاضل وهل قولهم هذا الا تحكم وهو ترجيح الحكم من غير دليل ومن يضلل
الله فما له من سبيل ولا يخفى عليك جهله في قوله مات الآباء على ذلك وسيموت
الاولاد الى آخره لان هذه بعينها مقالة اليهود والنصارى في نبينا صلى الله عليه وآله
عند انتظار من لم يجد التورية والانجيل منهم له عليه السلام كما حكاه سبحانه بقوله
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل وايضا فيلزم الشقي ان يطعن
في الاسلام لقوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهذه الآية الشريفة مكية ولها

خمس

قصة سارية

ما يقرب من ثمانمائة وخمسين سنة وهلم جرا مما ياتي وايضا فبعض اصحابه
الذين لا يعتد بهم قال ان المسيح هو المهدي وما من يوم الا يجوزون ظهوره
فيه وهلا طعن عليهم بل عمه عنهم وقد مدحنا الله سبحانه في محكم كتابه بنفي الريب
فقال عز من قائل الذين يؤمنون بالغيب والعجب من قول الناصب كم ادعى
واحد انه المهدي او نائبه ومات وبين كذبه اذ لقائل ان يقول كم ادعى واحد
انه نبي وكذبه بين بقوله تعالى وخاتم النبيين ولم يقدح ذلك في نبوة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا نبوة غيره من الانبياء عليهم السلام فقد عرفت
من الذين هم من اتباع كل ناعق قوله يزعمون انه ظهر في جزائر العرب
وحاضر في كل مكان ولو تشاور اثنان او اجتمع جماعة كان معهم فجميع ذلك
من الكذب والبهت ومما يدل على كذبه وجهله كتبنا الكلامية وغيرها
واما القول بان الامام يعلم الغيب فلم نقل به وانما ذكره الناصبة جهلا منهم
لارادة التشنيع من اصحاب المذهب لتشنيع قاتلهم الله انى يؤفكون بل انما
نقول بان الله اطلعهم على المغيبات وهذا غير منكر بل وقع منهم عليهم السلام وقد
وافق عليه الخصم كما رويته لك من كتب القوم كقول علي عليه السلام لعمر حين قال له
انك لست منزوعا حتى تبايع احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم يردده
غدا وكان كما قال وكقوله للخثعمي لا ابي كاني بك قد نفرت في هذه
سنة وكاني بجوافر خيلي قد شدخت راسك ومثلت بك فكان كما قال
وكقول فيصه لله ابو الحسن ما حرك شفتيه بكلام قط الا كان كما قال اذا اعترف
الخصم على وقوع مثل هذه الاشياء كيف يخص بالتشنيع دونهم وهل هذا
الا غاية الجهل من الناصب واصحابه لانهم يروون عن ائمتهم الذين لا يساوون
شسع نعله مثل هذا الذي شنعوا علينا كروايتهم حديث سارية ولم يوافقهم
احد عليه ومثله ما رووه من الاختلاق الذي يحيط الحليم الخلاق ان
من امتي محدثين منهم عمر وكفراسة عثمان وقوله يدخل احدكم وعليه آثار الزنا
وامثال ذلك كثيرة من اخبارهم بالغيب على ما فيه وايتهم من النقص والعيب حتى
لم يساعدهم احد من المسلمين عليها وهذا كما رويناه عن عمر ومعوية انه لعله

قلت نعل شيئية ويزلق فيما قلته مثله نعلي مع ان عليا عليه السلام قد قال
في عدة مواطن كما رويناه من ان ما يفعله في هذا الباب ليس بعلم غيب وانما
علمه رسول الله صلى الله عليه وآله واذا اعترف الناصبة بان كل شيء قد احصاه الله
في جسم جامد وهو اللوح المحفوظ كيف ينكرون امكان مثله في جسم ناطق
مع ان ما نقله مخالف لسائر تفاسير الامامية كثرهم الله تعالى وهي مشهورة
اظهر من فلق الصباح فكيف يتاه بالناصب الهائم من جهله في ظلم الغياهب
ويكفي الناصب الشقي اعترافه بان امامه الاعظم ابن تيمية مع ان اصحابه اجمعوا
على قتله لكفره وقوله في الدين بما خرق جميع المسلمين بالنص عن سيد المرسلين
يجوز اكل شحم الخنزير مستدلا بقوله سبحانه ولحم الخنزير واذا كان اعظم ائمة
الاعور مفتونا بسيوف اهل السنة دل ذلك على عماه او عماهم عن نهج السبيل
ولا عجب من قتل اهل السنة لامامه المتاخر فقد قتل الصحابة والتابعون امامهم
المتقدم وقد يماماتي يقتل ائمتهم استحلالا لسفك دمائهم باحداثهم في الدين
وكان الشقي لم يقف على ما فعل اصحابه بابن تيمية فلهذا لقبه الامام الاعظم
ولا نسلم عدم انتفاعنا بالامام اذ لا يبعد ان يكون كالشمس النافعة عند الحجاب
وعدمه وانما قلنا ان غيبته ليست من الله سبحانه لعدله وحكمته ولا من الامام
عليه السلام لوجوده وعصمته وفي ذلك غاية التنزيه لله سبحانه وللامام عليه السلام
كانوبهما اراذل العوام واتباع الظلمة الطغام واي سخافة في هذا التنزيه
وهل السخافة الا في راي ابن تيمية واصحابه والاشقياء من اضرابه لقوله فلا
يجدون لهم ناصرا وهل هذا الا حكم بالغيب من حليف الشك والريب وانما
اخذ ذلك من قول اليهود في المسيح عليه السلام حين بقي لهم انزياق ومن يضلل
الله فما له من واق **قوله** ومنها انهم وضعوا في صندوق هذا المشهد الذي
ينسبوه الى علي رضي الله عنه واحدا من الجعيدية في ايام بعض سلاطين المغل
وكلم السلطان وشكا من ابي بكر وعمر ومن السنة حتى ترفض السلطان
وحمل رعيته على الرفض فتوصل جمال الدين او محيي الدين العاقلي وهو من
علماء السنة الكبار وقد وضعوا ذلك الجعيدي وتبين زورهم ومنها انهم

زوروا

زوروا هذا المشهد الذي هو الآن وجعلوه لعلي رضي الله وقد قال ابن الجوزي
لو علمت الرافضة هذا قبر من لرجموه بالحجارة هذا قبر المغيرة بن شعبة وانما
قبره في جامع الكوفة بين القبلة وبين قصر الامارة وذلك موضع قبله والسر
ان الله تعالى اظهر هذا المزور واخفى قبره الحقيقي على الرافضة لعلمه سبحانه بانهم يقولون
موتاهم اليه فاظهر هذا القبر المزور لهم حتى لا يكون لهم اتصال البركة في المجموع ولا
في الممات ومنها قولهم لعوام السنة انتم ما لكم قباب ولله العجب ما بهتهم بالزور
المرسطر والى ابي بكر وعمر والاولياء من اهل السنة مثل سيدي احمد والهواري
والشنيكي وابي الوفاء وعبد القادر الجيلاني وابن الهيتي وابن ادريس وابي
حنيفة واحمد بن حنبل وامثالهم اصحاب قباب كثيرة في العراق لو عددناها
لطال ذكرها وهم ليس لهم غير قباب ظاهرة في العراق الحسين وموسى والجواد
وعلي رضي الله عنهم وقبره هذا الذي في النجف مزور كما عرفت وقباب صاحب
زمانهم مزورة واما ابو بكر وعمر رض في حجرة النبي صلعم قبة يضرب اليها
اكباد الابل من مشارق الارض ومغاربها كل سنة ستمائة الف وان نقص القدر
من البشر كمل من الملائكة وقد سال بعض الخلفاء بعض العلماء اين كان مكان
ابي بكر وعمر من النبي صلعم حال حيوته قال مكانهما منه حال مماته ومن اين مثل
هذا الشرف الذي لا منقبة اكبر منه **اقول** ما ذكره الناصب اللئيم والغاصب
الرجيم من الكذب والافتراء على المؤمنين ومما يدلك على كذبه ويطلعك على
تشغيبه قوله بعض سلاطين المغل اذ لو كان ما قاله حقا لورخ الناصب ذلك
اليوم بعينه واسم السلطان وابيه وما تركوا هذه الفرصة بل اتخذوها وجعلوها
كالتميمة في اعناق الادميين فردا عيهم الى اشتهار مثل ذلك ولو كسر العاقل
صندوق امير المؤمنين لسأل المؤمنون منه اليمين وقطعوا منه الوتين و
كان احق في الحشر من ذلك لكونه في قعر سجين هالك ولو فرض صدق كذب
ما يقوله الناصب لما اهل هذا المذهب فسق سدنة هذا المشهد
كما لا يضر الاسلام فسق بني شيبة سدنة البيت الحرام وايضا فاول من تشيع
من سلاطين المغل خدابنده وكتب ائمة الناصب الثلاثة في اسفل هذا سيره

ولم ينقل احد من المسلمين رجوعه عن هذا المذهب وما نقله في حق ابن الجوزي
افتراء عليه وكذب وبهت لانه قال في تاريخه المنتظم وفاة ابي الغنايم هذا
محمد بن علي بن ميمون الرسي المعزي المعروف بابي جوده قرائة قال توفي ابو
الغنايم في سنة سنة عشر وخمسمائة وكان محدثا من اهل الكوفة حافظا
وكان من قوام الليل من اهل السنة وكان يقول مات في الكوفة من هو على
مذهب اهل السنة واصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلثمائة
صحابي ليس قبر احد منهم بمعروف الا قبر امير المومنين عليه السلم وهو هذا الـ
الذي يزوره الناس الان جاء جعفر بن محمد وابو محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
فزاراه ولم يكن اذ ذاك قبرا ظاهرا وانما كان ارضا حتى جاء محمد بن زيد
الداعي صاحب الديلم فاظهر القبر انتهى ما ذكره ابن الجوزي في تاريخه
فقد صح ان الناصب افترى عليه الكذب قاتله الله وقد عرفت ان كل احد
اعرف بقبر ابيه من غيره النائي منه واذا اعترف جميع الناصبة ان قبر علي
اخفي من ابن ابي لهم انه في جامع الكوفة بين القبلة والمنبر وقد دل الامامية على
قبره عليه السلم الائمة من اولاده فمن دل الناصبة على خلاف ذلك ولعلهم
نقلوه عن الفجرة من ائمتهم بني امية وقول الناصب حتى لا يكون لهم انتساب
اليه لا في الحيوة ولا في الممات منقوض بقبر سيدنا النبي صلى الله عليه وآله
فان الامامية ينقلون موتاهم اليه حتى انه لا ترى في مدينته صلعم غير الامامية
الا ان يكون بيتا لا اهل له ينسب اليهم ولا شك ان ما قاله الناصب من وسوسة
الشيطان لتفوتهم هذه الفضيلة العظيمة وهي القرب من جوار امير المؤمنين
لئلا يكون لهم الاتصال وقد قطعوا من اولاده وافلاذ كبده الا وصال
ولو لم يكن في صدق ذلك وبيانه الا اتصال الناصب الى الحجاج لكفانا دليلا
واضحا في حقية الاحتجاج ولهذا قيل فيه شعر ، لا تلمه ان زاغ عن منهاج
امه تنتمي الى الحجاج ، وابوه وغد عتل زنيم ، خاطئ في تتابع الاتناج ، فلهذا
جاء نسله شبه بغل ، واستوى مارق عشير العلاج ، خارجي اعمى كذوب خبيث
واسطي بدا بسطر الاجي ، قبح الله وجهه اذ تعامى ، سالكا في الضلال سبل الحجاج

قبر الامام في النجف

اتصال نسب الناصب الى الحجاج

انما الحق

انما الحق لائح لبصير ، والهدى واضح كضوء السراج ، والعجب من الناصب الشقي
مفاضلته قباب الحسين وموسى ومحمد الجواد عليهم السلام بقباب الجهلة الفساق
من سيدي احمد وابن الهواري وابن الهيتي وغيرهم على ان ما قاله من مقالة
الجهال من الصبيان وغيرهم من اضرابه واشباههم وهل عاقل يحتج بانقلاب
واعجب منه قوله واما ابو بكر وعمر في حجرة النبي صلعم وقد عرفت ما في
ذلك من الظلم وسوء الادب من التهجم على رسول الله وضرب المعاول عند
كريمه الشريف من غير اذن من الله سبحانه ولا رسوله فقبح الله وجوه الناصبة
ما احمقهم وهل احد يستدل على فضل ابي بكر وعمر بقضية ليس فيها منقبة
بل انما هي منقصة حيث لم يستندا ذلك الى اذن من الله ورسوله ونحن
نسلم ان مكان ابي بكر وعمر من النبي صلعم حال حيوته مكانهما منه حال مماته
من الظلم والتعدي والتصرف فيما لا يحل لهما التصرف فيه كما افتنا الذي
عليه فان رضي الناصب بذلك فلا ارغم الله الا انفه وانوف اصحابه قوله
ومنها قولهم ان النبي صلعم قال للحسن ابعد الله مزارك فانظر الى هذا
العقل الناقص اباه ابعد مزار الذي في البقيع عند جده موضع وطنه
الذي هو النجف او الذي في كربلاء والنجف في العراق ما هذا الا افك
عظيم ومنها تفضيلهم الحسين على الحسن رضي الله عنهما والحسن هو الاكبر
والاعلم وصاحب الشورى والراي السديد وهو الذي سمي ايضا سيد و
للحسين قياسا عليه وشكره النبي صلى الله عليه وآله حين كان النبي صلعم
يخطب وجاء الحسن وهو صبي فعثر فنزل النبي صلعم عن منبره وحمله وصعد
به ووضعه الى جانبه على المنبر وقال ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين
فئتين عظيمتين من المؤمنين وكان كذلك حين سلم الخلافة الى معوية
لحقن دماء المسلمين وانقطعت الفتنة والحسين طلب الحكم حتى حصل له
ما عرفت من قتله وانظر اي الاثنين افضل ومنها انهم يعلقون قنديلا
ليلا في قبة من قبابهم المزورة ويتركونه حتى يطلع النهار عليه ويضربون
لذلك طبلا ويزعمون ان ذلك الظاهر اعلقه نهارا وهذا من تضييع المال المنهي

عند كقول الناس علاق الشمع ضايع حتى يعرفني فعلوا ذلك في قبر يحيى بن الحسين في واسط العراق وخرجوا عنه ليعلموا الناس ويصنعوا له طبلا فوقعت الشعلة التي تركوها على صندوق المشهد فاحرقته واحرقت القبة ووقعت وبنوها مجددا **اقول** ما نقله الناصب من ازار الحسن عليه السلام من الكذب الظاهر الذي هو عادته وسجية اخلاقه في افترائه وقبح اختلاقه وكذا قوله ان الامامية تفضل الحسين على الحسن عليهما السلام واين وجد ذلك في كتب الامامية وانما هو اعمى يتسكع في وهاد الضلال مع اصحابه الجهال ما علم الشقي ان الامامية يعتقدون ان الائمة من ولد علي وفاطمة في الفضل سواء كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها مستندين في ذلك الى ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله من الاحاديث وانما يفضلون عليهم وعلى جميع الناس بعد النبي صلعم عليا عليه السلام بالنصوص الواردة في حقه كقوله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلام اماما ان قاما او قعدا وابوهما خير منهما الا ان الله سبحانه برأهم من طينة واحدة خلقتهم واحد وعلمهم واحد وفضلهم واحد وكلهم واحد عند الله عز وجل كما جاءت الرواية بها عنهم عليهم السلام فقبح الله وجه هذا الناصب الشقي كانه لم يعلم الشقي ان مذهب الامامية يقتضي تفضيل الحسن على الحسين عليهما السلام حال كون الحسن راعيا والحسين رعيته له وكذا القول في باقي الائمة من ولد الحسين لكن لما وردت النصوص بانهم عليهم السلام جميعهم في الفضل سواء تركوا القول بتفضيله واتبعوا النصوص الواردة عن سيد البشر صلى الله عليه وآله غير انه قد ورد ان المهدي عليه السلام افضل من باقي الائمة من ولد الحسين عليه السلام ولا يخفى عليك بطلان حصر الامامة بغير الفضل وهو قوله والحسن هو الاكبر الاعلم وصاحب الشورى والراي السديد اذ على تقدير اختصاص هذه الصفات في الحسن بفقدها الحسين عليه السلام وفي ذلك غاية الذم والتجري على احد سيدي شباب اهل الجنة وريحانة رسول الله السديد الموفق ذي الراي الصايب والنور الثاقب وان ثبت للحسين

الاكبرية

الاكبرية فليس فيها ما يدل على فضل الاكبر سوا ما ذكرناه من كونه راعيا وقد عارض ذلك النصوص الواردة كما قلناه وانت خبير بانه كما ثبت للحسن السيادة كذا ثبت للحسين لا قياسا عليه كما توهمه واحد العين بدليل ما اجمع عليه من الاحاديث كما اخرجه الترمذي في صحيحه يرفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وكما اخرجه الترمذي ايضا من حديث حذيفة انه قال لامي دعيني آتي النبي صلعم فاصلي معه واساله ان يستغفر لي ولك قال فاتيته وصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ثم انتقل من صلوته فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج البخاري والترمذي في صحيحيهما حديث ابن عمر وقد ساله رجل عن دم البعوض فقال من اين انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا سالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلعم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هما ريحانتي من الدنيا وروي انه سال عن المحرم يقتل الذباب فقال يا اهل العراق تسالوني عن دم الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلعم وذكر الحديث وفي آخره وهما سيدا شباب اهل الجنة وقد اخرج ابن خالويه في كتاب الآل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة من احبهما احبني ومن ابغضهما ابغضني فانظر رحمك الله الى هذه الاحاديث المجمع عليها هل ترى فيها ان الحسن تسميته سيدا اصالة والحسين للقياس عليه ام الناصب افترى على النبي صلى الله عليه وآله الكذب بغضا للحسين ولا يخفى ان حديث فئتين عظيمتين من المسلمين الكذب على سيد المرسلين لحصول الاجماع على ان من حاربه النبي صلعم فهو كافر وقد اتفق المسلمون على انه صلعم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا

من موضوعات [illegible]

حرب لمن حاربهم وانما وضع بنوا امية هذا الحديث تمهيدا للعذر معوية واذله
لدعنه ومن شان العذر والعجب من الناصب يستدل على تفضيل الحسن على
الحسين بشكل النبي صلعم حين فرده فهذا فرد الحسين عليه السلام بالذكر في عدة
مواطن منها اخرجه الترمذي يرفعه الى يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط
من الاسباط ومنها ما اخرجه الترمذي ايضا من حديث ام سلمة وفيه وضع
رسول الله صلعم على راسه ولحيته التراب وبكاؤه حين شهد قتل الحسين ع
فيلزم على قول الناصب ان يكون الحسين بما ذكرناه افضل من الحسن ولم يقل
بهذا احد من المسلمين قوله والحسين طلب الحكم فيه تعريض لا يخفى والجواب
انما طلب الحسين عليه السلام الحكم لما وجب عليه طلبه لان الامام متى غلب على
ظنه انه يصل الى حقه والقيام بما فوض اليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك
وان كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها تحملها وسيدنا ابو عبد الله عليه السلام
لم يسر طالبا للكوفة الا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد ان كاتبوه
طائعين غير مكرهين وقد كانت المكاتبة من وجوه اهل الكوفة وقادتها
واشرافها تقدمت اليه عليه السلام في ايام معوية وبعد الصلح الواقع بينه
وبين الحسن عليه السلام فدفعهم وقال في الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد وفاة
الحسن عليه السلام ومعوية باق فوعدهم ومناهم وكانت في ايام معوية صعبة
لا يطمع في مثلها فلما مضى معوية واعادوا المكاتبة وبذلوا الطاعة وكرروا
الطلب والرغبة وراى عليه السلام من قوتهم على من كان يليهم في الحال من قبل
يزيد وضعفه عنهم ما قوي في ظنه ان السير هو الواجب تعين عليه ما فعله
من الاجتهاد ولم يكن حسابه ان القوم يغدر بعضهم ويضعف اهل الحق عن
نصرته ويتفق ما اتفق من الامور الغريبة فان مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة
اخذ البيعة على اكثر اهلها ولما وردها عبيد الله بن زياد وقد سمع بخبر مسلم
ودخوله الكوفة وحصوله في دار هاني بن عروة المرادي وحصل شريك بن
الاعور بها جاءه ابن زياد عائدا وقد كان شريك وافق مسلما على قتل ابن زياد

عند حصوله

عند حصوله لعيادة شريك وامكنه ذلك فما فعل واعتذر بعد فوت الامر
الى شريك بان ذلك فتك وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الايمان
قيد الفتك ولو كان قتل مسلم بن عقيل ابن زياد لبطل الامر ودخل الحسين عليه السلام
الكوفة غير مدافع عنها وحسن كل احد قيامه في نصرته واجتمع له كل من كان
له في قلبه نصرته وقد كان مسلم بن عقيل ايضا لما حبس ابن زياد هانيا
سار اليه في جماعة من اهل الكوفة حتى حصره في قصره واخذ بكظمه وغلق ابن
زياد الابواب دونه خوفا وجبنا حتى بث الناس في كل وجه يرغبون الناس
ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل فتقاعدوا عنه وتفرقوا حتى امسى
في شرذمة قليلة ثم انصرف وكان من امره ما كان وانما اردنا بذكر هذه الجملة
ان اسباب الظفر كانت لائحة متوجهة وان اتفاق السيء عكس الامر وقلبه حتى تم
فيه ما تم وقد هم سيدنا ابو عبد الله عليه السلام بالرجوع لما عرف بقتل مسلم
فلحقه الحر بن يزيد ومن معه من الذين انفذهم ابن زياد ومنعه من الانصراف
وسامه ان يقدمه على ابن زياد نازلا على حكمه فامتنع ولما راى ان لا سبيل
له الى العود الى مكة ولا الى دخول الكوفة اخذ سالكا طريق الشام نحو يزيد
بن معوية لعلمه عليه السلام انه على ما به ارأف به من ابن زياد واصحابه فسار
حتى قدم عليه عمر بن سعد وكان من امره ما كان وانما اوردنا ذلك لتعلم
كذب قول الناصب من انه طلب الحكم وقول غيره من الناصبة من انه القى بيده
الى التهلكة بل انما سار عليه السلام لما وجب عليه من وجوب الجهاد حين غلب
على ظنه النصر لما لاح له من اماراته وان ظهر لغيره خلافه ولا يخفى عليك ما
ارتكب الناصب من الهجر والهذيان في قوله يعلقون قنديلا ذما لما ذكره
فعل الجهلة والطرقية مثله وكان الشيخ بنى صنيعه في الحلة بالسلطان
حين حملت من السلطان حسين وجاء هو واستاده محيي الدين بن سيدي
احمد وصحبتهما نبقة برمان ان سيدي احمد غرس شجرتها بيده وقال
للسلطان كلي هذه النبقة فانك ان اكلتها جئت بولد ذكر يعيش عمر الحق بلا
فاكلتها فاتت بانثى وماتت لسنتها فقبح الله وجه هذا الناصب هكذا يكون

فعله هذا وفعل شيخه حجة على مذهبه وهل الحق الا على ائمته حين خالفوا ائمته
وعلى شيوخه حتى اتبعوا من خالف النبي صلعم وتركوا من في التمسك بهم الامن
من كل ورطة وضلالة فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **قوله** ومنها انه اذا كان سني في حبس
او مرض او امرأة لا تحبل او لا يعيش لها ولد ونحو ذلك فيقولون اطلع رافضيا
حتى يزول ذلك عنك فيخرجونه من حقه الى باطلهم وما يحصل غرضه ومنها
انهم يقولون للسني اطلع رافضيا ونضمن لك الجنة وهل اعظم من هذا تحجرا
على الله تعالى فمن اين لك الجنة حتى تضمن لغيرك والله تعالى يقول فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى الم تر الى الذين يزكون انفسهم ويقول عن نبيه عليه السلام ما
ادري ما يفعل بي ولا بكم وهل قولهم هذا الا كقوله تعالى عن الكفار وقال الذين
كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسألن يوم القيمة
عما كانوا يفترون ومنها قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومنها
انهم يكتبون زيارة وينقشونها بالحمرة والصفرة ويزعمون ان حملها ثواب يدخل
الجنة والعقل والنقل يدلان على بدعتها ومنها انهم يجعلون الاسماء الحسنى كلها
لعلي ويزعمون بها معنى والله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى بطريق الحصر من
تقديم الخبر على المبتدأ اي لا لغيره ويقول تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه
سيجزون ما كانوا يعملون ومنها قولهم ان عليا امير الله لان اسم المؤمن وعلي
امير المؤمنين وهذا مما اعمى الله قلوبهم به لان اسم الله المؤمن ليس من الايمان
وانما هو من الامن الذي هو ضد الخوف اي الله الذي يؤمن الخائف ومنها
قولهم ان عليا كان يعلم ان ابن ملجم يقتله وسكت عنه ونسبة مثل هذا الى
علي رضي الله عنه سفه من الرافضة وهل يجوز للمسلم بالقاء نفسه الى التهلكة فضلا
عن مثل امير المؤمنين العالم المدقق ومنها دعواهم ان سيف علي المسمى بذي
الفقار من السماء وهو سيف من سيوف ابي جهل غنمه المسلمون يوم بدر وسمي
ذو الفقار لانه كان في فقاره اي ظهره فلول وهل تجد عقلا انقص ممن يزعم

ان القرآن

ان القرآن غير منزل وان سيف علي قطعة حديد منزل ومنهم من يقول للحسين
ان كان الله حدادا الابيد ومنها ان عليا كان متوانيا على قتل عثمان وفي
ذلك جهل عظيم وخطأ على علي رضي الله عنه لانه حلف اني ما قتلت عثمان
ولا ماليت على قتله وهو الصادق الصدوق **اقول** قد عرفت فعل الناصب
فيما حكيته لك من قبل فجميع ما شنع به قد فعل مثله علي انا قد بينا بطلان
مذهبه والواجب على المسلم النصيحة من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولما كان مذهب الناصب منكرا اوجب النهي عنه ولا شك ان الانسان اذا
فعل ما يرضي الرب كان الى النجاة من جميع الاوصاف اقرب فلا لوم على المؤمن
اذا فعل ما وجب عليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد حكى سبحانه عن
اضراب الناصب بما فيه من العذاب الواصب فقال عز من قائل كانوا لا
يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقد بينت لك في هذا
الكتاب غير مرة من الداخل من الخارج منه فلا وجه لاعادته واي تحجر في
قول المؤمن للناصب ارجع عن النصب وادخل في مذهب اهل البيت الذي
قد امر النبي صلى الله عليه واله باتباعه في قوله ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
واترك رواية الفاسق ابن ابي اوفى فانه منحرف عن علي وفي خبره حط
منصب النبي صلى الله عليه واله لانه امرنا بالوصية فلا نتركها وهل هذا ام
باب تزكية المرء نفسه اعمى الله قلب هذا الناصب فحينئذ على قوله لا ينبغي ان
يقول المسلم للكافر ادخل في ديني ففيه النجاة وفي دينك الهلكة لانه من
باب تزكية المرء نفسه واقبح من هذا ما يلزم الناصب من استشهاده بالاية
الكريمة من ان النبي صلى الله عليه واله ما يدري ما يفعل به في الاخرة وهذا
كفر صراح لان لخصمه ان يقول اذا كنت لا تدري اتدخل الجنة في الاخرة ام
لا فلم تامرنا باتباعك على شكك في نفسك فنحن احق بالشك فيك والذي
ورد في تفسير الاية عن الحسن والسدي لا ادري اموت ام اقتل ولا ادري
ايها المكذبون اترمون بالحجارة ام يخسف بكم الارض ام ليس يفعل بكم ما فعل بالامم
المكذبة وهذا انما هو في الدنيا فاما في الاخرة فانه قد علم انه في الجنة صلى الله

تفسير قوله تعالى ما ادري ما يفعل بي ولا بكم

عليه وآله وان من كذب بي في النار انتهى ما روي عنهما وهو الموافق للمعقول و
المنقول وقال ابو مسلم معناه لست ادّعي غير الرسالة ولا ادّعي علم الغيب
معرفة ما يفعله الله بي ولا بكم في الاحياء والاماتة والمنافع والمضار الا
ان يوحى اليّ به وهذا لا محذور فيه وقال الضحاك ما ادري ءآنزل بمكة
او اخرج منها بان اومر بالتحول عنها الى بلد آخر وما ادري أأومر بقتالكم
او بالكف عن قتالكم وهل ينزل بكم العذاب ام لا ان اتبع الا ما يوحى اليّ
اي لست اتبع في امركم من حرب وسلم او امر او نهي الا ما يوحى اليّ وهذا
الذي ذكره المفسرون هو الحق لا ما ذكره الناصب الشقي ويؤيد ذلك ما ذكره
صاحب التقريب في الناسخ والمنسوخ وهو من اكبر شيوخ الخصم وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله عالما باعلام الله اياه بحسن عاقبته وعاقبة
من اتبعه في الجملة من اول ما بعثه الله سبحانه وذلك مبين في عدة من الآي
المكيات وقد بشّر اصحابه بذلك قبل هجرتهم الى الحبشة ولم يزل المؤمنون
موقنين بذلك على بصيرة من اول الامر انتهى كلام صاحب التقريب وفيه
ما يدحض شبه الناصب وايضا الذين قالوا بمقالة الناصب من الجهلة
قالوا الآية منسوخة وليس في المنسوخ احتجاج الا على جهله وليس قول
المؤمن لن يدخل الجنة الا من كان يقدم عليا كقول اليهود والنصارى لما
عرفت من الحديث المجمع عليه من قول النبي صلعم وان شيعتك على منابر من
نور وشيعة علي من قدموا انما يدخل في حزب اليهود والنصارى اعدائنا
الذين فارقوا عليا ومن معه بعد ان ردوا قول النبي صلى الله عليه وآله من
فارق عليا فقد فارقني الى غير ذلك مما قد عرفته غير مرة وقول الناصب هذا
يرد على من يقول لن يدخل الجنة الا من يعتقد نبوة نبينا صلى الله عليه وآله
لانه كما دل الدليل على حقية النبوة كذلك دل الدليل على حقية الامامة واما
ما ذكره من كتبة الزيارة ونقشها الى آخره فان قدح مثل هذا في
مذهب الامامية فليكن قادحا في مذهب السنة لانهم ايضا يكتبون زيارة
النبي صلعم وينقشونها وكذلك الكعبة الشريفة بصورتها في الاوراق وفيه

الله وجه هذا الناصب واي تعلق لذلك بالمذاهب واما جعل الاسماء الحسنى
لعلي عليه السلام فمن الافتراء والبهت فان قال ذلك بعض الجهلة فلا يقوم حجة
علينا كيف وقد قال سبحانه ولله الاسماء الحسنى وايضا فان من الاسماء الحسنى
الرحمن وعندنا لا يجوز اطلاقه على غير الله حتى احتج بعضهم بقول الشاعر
سمّتك امّك رحمانا واجيب بانه قول جاهلي لا يعتقد الاسلام فلا يقوم حجة
علينا هذا ما يقتضيه مذهب الامامية لا ما نقله من الزور والغرور وقد
اطلق بعض اسماء الله تعالى على النبي مثل الرؤوف والرحيم وهذا اذا اطلق على
علي عليه السلام وغيره لا محذور فيه كما اطلق لفظ الحكيم على القرآن المجيد وكذا
الكريم فتبين ان الحصر في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى ليس بالنسبة الى
غيره مطلقا كما توهمه افتح الطغام اذ هو ليس حصر افراد ويحتمل ان يكون
بالنسبة الى الاصنام ولا يخفى عليك كذب قوله ان الامامية يقولون علي
امير الله بمعنى ما ذكره الناصب كيف والامامية يعتقدون ان النبي صلى
الله عليه وآله سيد علي عليه السلام لقوله انا سيد ولد آدم فضلا عن خالق
النبي سبحانه وتعالى ويقولون امير الله كما نقول خليفة الله ونبي الله وولي الله
وامثال ذلك مما لا محذور فيه ونحن نسلم ان معنى تسميته تعالى المؤمن
لانه آمن عباده من ان يظلمهم فيكون من الامن الذي هو ضد الخوف واما
انه كان يعلم ان ابن ملجم قاتله فقد اخبر بذلك عليه السلام في عدة مواضع من
كلامه وعزى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اخرج الطبري ما
قال حذيفة بن اليمان زمن عثمان لعلي عليه السلام وهو والله اني ما وهمت قولك
ولا عرفت تاويله حتى بلغت ليلتي هذه اذكر ما قلت لي بالحيرة واني مقبل
كيف انت يا حذيفة اذا ظلمت العيون العين والنبي صلى الله عليه وآله
بين اظهرنا فلم اعرف تاويل كلامك ونسيت ان اذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
والنبي يومئذ فلما كان مني ما اراد الله تعالى اذكرني كلامك في ليلتي هذه
ثم رايت ابن ابي قحافة وقد قام مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عتيق واول عين ثم الذي كان من بعده عمر واول اسم عين فعلمت تاويل كلامك

العيون الظالمون

على
عتيق عمر عثمان
عبد الرحمن عمرو بن العاص
عبد الرحمن

فقال يا حذيفة نسيت عبد الرحمن حين مال بها الى عثمان ونسيت عثمان ثم عمرو بن العاص واخرهم عبد الرحمن بن ملجم وايضا فقد شاع وذاع حديث النبي صلى الله عليه وآله قوله اشقاها من يضربك على يافوخك او كما قال وانما سكت عن قاتله لوجهين احدهما انه لم يمكن يعلمه يقينا وانما علمه باشارات وعلامات قالها له النبي صلى الله عليه وآله يحتمل ان يوجد في مثله الثاني ان العقاب لا يجوز قبل صدور الفعل اجماعا وانما يكون القاء النفس الى التهلكة لو قلنا انه عالم به حال القتل ولم يدفع عن نفسه وهذا انه لما فانه كان مشغولا بعبادة ربه اجماعا فضربه اللعين بغتة فقد بان لك ان السيف منسوب الى الناصب واضرابه وانت خبير ببطلان قوله ان ذو الفقار سيف من سيوف ابي جهل لان المعتمد فيه على قولين احدهما ان النجاشي اهداه للنبي صلى الله عليه وآله والثاني نزل من السماء وهو من معجزات النبي صلى الله عليه وآله والعجب من الناصب وتلفيقه للكذب لقوله انا نزعم ان القرآن غير منزل وانما حمله على هذه الجهالة لتقابل بين القرآن والحديد في النزول وعدمه وهذا دليل على تجويزه وجهله بالقرآن المجيد في قوله سبحانه وانزلنا الحديد فيه باس شديد الاية وقد روى اصحاب الناصب في تفسيرها عن ابن عمر ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح ذكره ابن المرتضى في تفسيره فقد عرفت نقصان عقل الناصب وكذبه على اهل المذاهب واستدلاله على الخاصة بقول العامة في اكثر كتابه كقوله انا نزعم ان عليا عليه السلم كان مواتيا على قتل عثمان لانه من الزور والبهتان ولم يقل بهذا احد من الامامية كيف وكتبهم مشحونة على خلاف ذلك من كلام امير المؤمنين خصوصا مكاتباته لمعوية كقوله في بعضها لعن الله من كان اشد نا تخاذلا لعثمان وقوله من بذل له نصرته امن قعد عنه وتربص به ريب المنون وقوله لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان وليعلمن اني كنت في عزلة عنه وامثال ذلك كثير ولو فرضنا ان عليا ما على قتله فلا اسوة بسائر الصحابة اذ جميعهم قد شارك في دمه اما بالحرب

او بالخذل

او بالخذل وعدم النصرة وقد بينا جميع ذلك من طريق الخصم الذي لا ينكره احد الا ان يكون جاهلا او متجاهلا **قوله** الثاني انهم يجوزون بذلك مسبة علي رضي الله عنه للناصبي ولمن يرى صحة خلافة عثمان ويرفعون الخطأ عن معوية في حربه له وعن بني امية في سبهم لعلي على المنابر وعلى رؤس الاشهاد ويرفعون اللوم عن اهل الحكم من بني امية في قتلهم الحسين رضي الله عنه ومنها نسبتهم قتل الحسين الى يزيد والحسين في العراق ويزيد في الشام مسيرة شهر او فوقه ذهابا وايابا والحسين رضي الله عنه لم يمهل ثلثة ايام حتى قتلوه ومنها قولهم ان طوس تحولت الى علي بن موسى ولا اكذب من هذا القول ولا تحول النبي صلى الله عليه وآله مكة الى المدينة وهو يريدها فانظر الى هذا الجهل والضحك ومنها قولهم ان عليا دفع ابا لؤلؤة حين قتل عمر الى قم ولا اكذب من هذا القول لانه قتل في المسجد من ساعته كما عرفت ومنها الخبز الذي ينسبونه الى علي رضي الله عنه وهو بالالاف سنين اصلي من حين خلقته ومنها و اذا هب هواء الغربي قالوا باشمال علي ومنها انهم يشدون في رصافة على خرقة ويسمونه غرزة لعلي ويزعمون انها دائما منصوبة ممتدة الى المغرب الشمال لا يقلبها الى المشرق وقد سمعت بعض الرافضة يحلف بها يقول وحق من يكسر غرزة الشك ولا شك ان هذا كذب لانها مشرقة مع الشمال مغربة مع الجنوب ومنها تسمية زيارة قبر الحسين رضي الله عنه بالحج الاكبر تسمى الحج الى الكعبة هو الاصغر وبعضهم يجعلها بسبعين حجة وينصبون عندها اشعار الحج الطواف والدعاء عند اركان الصندوق ونحو ذلك ومعنى زيارة قبر رجل صالح بشعار الحج وذلك بدعة بدفع العقل والنقل وهل اعظم بدعة من ذلك و انما يعتاض عن ارض مكة والحرم وعرفة ومنى بارض كربلا ويعتاض بالحسين عن جله ويزعم ان ذلك افضل واعظم ومنها انهم يجيئون الى زيارة قبر الحسين باشمال ثياب وجريان مقطعة حفاة عراة شعثا غبرا لعلمهم بانهم محتقرون معرضون من راهم اذاهم واخذ ما معهم وسبهم ولعنهم ويحرقون جنائزهم المنقولة الى قبر الحسين فهذا صفة حجهم ولا حاصل لهم في ذلك غير الاثم لا

ديهم

ان ذلك حجا اكبر وحج اهل السنة الى مكة والى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانظر
بالجمال المزينة والاموال والخيل والطبول والاعلام والعدد ولا يهولهم عدد العدة
ايها اللبيب اي الحسنيين واي الحجتين افضل ومنها نقلهم موتاهم من البلاد
الى حول قبر النجف المنسوب الى علي رضي الله عنه يزعمون انه يجيبهم والنقل
حرام الا الى حرم مكة وحرم المدينة ان قرب ويدعون النبي صلى الله عليه وآله لا جاه له ولا
حماية على ابي بكر وعمر وهما معه في حجرة ولا شك ان اعتقاد مثل هذا فتق
ونقيصة في العقل اقول لا يخفى عليك ما اودع الناصب الثاني في وجه
وجه الثاني من ان القول بان عليا قتل عثمان يجوز مسبة لهؤلاء المذكورين
لان مجمع الصحابة قد تمالوا على قتل عثمان فمنهم من قتل ومنهم من حارب ومنهم
من خذل وقد عرفت جميع ذلك فيما سبق من كتب القوم وتواريخهم فينبغي
ان يجوز الناصبة مسبة مجموع الصحابة وهو خلاف مذهبهم ايضا قد ثبت
بالاحاديث الواردة عن النبي صلعم المجمع عليها من الطرفين ان عليا عليه السلام
لا يخفى كقوله صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي فكيف يجوز لمسلم
يعتقد مثل هذا الحديث في حقه ثم يسبه على فعل بل نسبة قتل عثمان اليه
مما يجوز الطعن في عثمان دون علي عليه السلام مع انه كذب عليه وعلى الاولياء
انهم نسبوا ذلك الى علي عليه السلام كما عرفته انفا واما الحسين عليه السلام فلانه كان
احد من المسلمين انه كان على باب عثمان يحميه ولهذا لم يتمكن احد من الدخول
الى الدار بالباب وسبب ذلك موعدة وعدها عثمان عليا وهي الخروج من
مظالم الناس فابى القوم وقالوا الا والله لا يكذب الله في عام مرتين لانه كان
عاهدهم قبل ذلك ونكث وقد عرفت جميع ذلك فلا وجه لاعادته ومن العجب
من قول الناصب ومنها نسبتهم قتل الحسين الى يزيد والحسين بالعراق ويزيد
بالشام مسيرة شهر او فوقه ذهابا وعودا ونسي الشقي قوله في حق اصحابهم
فتحوا البلاد وقتلوا الجبابرة ووضعوا تيجانهم على التراب اين كان عمر عند
كسرى وهو في المدينة وكسرى في المداين مسيرة شهرين ذهابا وعودا قاتله
الله ما احمقه وهل عاقل يشك في امر يزيد وقتله الحسين عليه السلام وان بن

الجوزي

الجوزي في اول المجلد الرابع من المنتظم ولم يكن ليزيد هم حين ولي الا بيعة
النفر الذين ابوا على معاوية الاجابة الى بيعة يزيد فكتب الى الوليد بن عتبة اما
بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا
ليست فيه رخصة حتى يبايعوا انتهى ما نقل من كلام الفاجر المريد اللعين بن
اللعين يزيد وقال في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد
ان يزيد كتب الى عبيد الله بن زياد بلغني ان الحسين قد توجه الى العراق
فضع المناظر والمسالح فاحترس واحبس على الظنة وخذ على التهمة وفي هذا
نص صريح في امره بقتل الحسين عليه السلام ولهذا ولاه الكوفة بعد البصرة وقال
الشقي يقول ان يزيد ما رضي بقتل الحسين فجوابه بما اجمع عليه سائر
المسلمين كما اخرجه صاحب المنتظم في اول الرابع ايضا فانه قال فلما جلس يزيد
وضع الرأس بين يديه فجعل ينكت بالقضيب على فيه ويقول نفلق هاما
من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما فقال ابو برزة وكان حاضرا
ارفع قضيبك فوالله لرأيت فاه رسول الله على فيه يلثمه ثم اورد حديث
قبيصة بن ذويب باسناد متصل اليه قال قدم براس الحسين فلما وضع بين
يدي يزيد ضربه بقضيب كان في يده ثم قال نفلق هاما من رجال اعزة
البيت ثم قال في المنتظم ايضا بحذف الاسناد المتصل الى مجاهد قال جيء
براس الحسين بن علي فوضع بين يدي يزيد بن معاوية فتمثل بهذين البيتين وهما
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا
فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قال مجاهد نافق فيها ثم والله ما بقي من عسكره
احد الا تركه اي ترك مذهبه هذه رواية الخصم وهي موافقة لجميع المسلمين
خلافا للناصب ومما يدل على كفر يزيد اللعين قال ابن الجوزي في كتاب الرد
على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد وصنف القاضي ابو الحسين محمد
بن القاضي بن يعلى بن الفراء كتابا فيه بيان من يستحق اللعن وذكر فيهم يزيد
وقال الممتنع من ذلك اما ان يكون غير عالم بجواز ذلك او منافقا يريد ان
يوهم بذلك وربما استغر الجهال بقوله المؤمن لا يكون لعانا وهذا محمول

لعن يزيد

في اللعن

على من لا يستحق اللعن نقلت هذا من خط القاضي ابي الحسين ونصيبهم و
الناصب واضرابه الاشقياء يأبون ذلك ويقولون بايمانهم مع روايتهم لمثل
الاشياء المنكرة عنادًا وبغضًا لاهل البيت قال ابن الجوزي في كتاب
على المتعصب العنيد انها يحذف الاسناد المتصل الى صالح بن احمد بن حنبل
انه قال قلت لابي ان قومًا ينسبونا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى
يزيد احد يؤمن بالله فقلت فلم لا تلعنه فقال ومتى رايتني العن احدًا
لم لا تلعن من لعنه الله في كتابه وقرأ فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض الاية فهل فساد اعظم من القتل وانا اقول هذه العلة سارية
في معوية فلينظر المنصف في ادلة كفر يزيد ولينظر في ادلة ايمان ابي
طالب التي سبقت والناصبة يعكسون الحال عنادًا وبغضًا للخير واهل
وسينتقم الله سبحانه منهم في المآل وقد عرفت حال بني امية وما فعلوا
وما جاء في حقهم عن النبي صلى الله عليه وآله من طريق الخصم فيما سبق ومن
ان معوية واباه واخوته حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله واولاده وا
قتله في الجاهلية ويوم احد فكسروا رباعيته وادموا جبينه وام معوية كانت
مع صويحباتها يضربن بالدفوف وهي تحرض على القتال وتقول نحن بنات
طارق * نمشي على النمارق * ان تقبلوا نعانق * او تدبروا نفارق * وهي
التي رشت وحشيًا ما لاحق قتل حمزة حين عجز عن قتل النبي وعلي واكلت
كبده ثم حارب ابنهما اللعين معوية عليًا امير المؤمنين وجميع الصحابة و
قتل عمارًا وخزيمة ذا الشهادتين واويس القرني وجماعة من الصحابة وقتل
حجر العابد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسم الحسن ابنه سبط
رسول الله وسجد عندما بلغه موته هو واصحابه وامر ابنه يزيد اللعين بقتل
الحسين وفعل براسه الشريف ما فعل وانهب اصحابه المدينة وسماها
الخبيثة عنادًا لرسول الله صلى الله عليه وآله حيث سماها طيبة وا
ورمى الكعبة بالمناجيق واستحل حرمتها والقى فيها النيران واستشهد بابيات
الكافر ابن الزبعرى من قصيدته اللامية التي هي مشحونة بالكفر وهذا دليل

طيبة

على كفر يزيد

قصة هشام مع الشيخ الكوفي

على كفر يزيد وابيه وجده وجدته واعمامه واشياعهم وابناعهم ومن يرضى
بفعالهم كالناصب الشقي واضرابه وفي الباب قصة روي ان هشام بن
عبد الملك خرج في بعض اسفاره فبصر بعير مقبلة فقال لمن معه انصرفوا
ولا يتبعني الا عبدي ثم سبح حتى لحق القوم وحدي فاسالهم عما اريد من حيث لا
يعرفونني ثم انه لحقهم فراى فيهم رجلا شيخًا عليه منظر العقل من اهل الكوفة
فسلم عليه ثم قال ممن الشيخ وابن منشاك فقال من الكوفة واما سؤالك
عن قبيلتي فما ينفعك ان كنت من عليتها ولا يضرك ان كنت من دنيتها
فقال هشام والله ما سترت نسبك الا حياء من رذالته فقال الشيخ
بجوز ما قلت والله اعلم بمن اتقى فعرفني انت نسبك فاني رجوت ان يكون
الله تعالى همي وغمي عما نسبتني اليه بما اقف عليه من رذالة حسبك وخسة
اصلك فعرفني الآن ممن انت فضحك هشام وقال انا خير من قريش فقال
له الشيخ ان من قريش من علا سهمه في الشرف ومنهم من سقط نجمه في
السلف ممن انت من قريش فقال من بني امية قال فتبسم الشيخ وكبر
وقال سليت والله همي ونفست كربي كنتم والله يا بني امية في الجاهلية
تربون بالتجارة وتكسبون بالخمور الاموال وفي الاسلام غاصبين لاهل
الطهارة محاربين اولكم حاربهم على اطفاء نور الله تعالى واخركم حاربهم على
اموالهم وحصر بيته وانتزاع خلافته ممن جعل الله له بوحي من الله الى رسوله
ونص من رسوله صلى الله عليه فسيدكم حمار واميركم جبار ووسطكم
قمار لم تكونوا قط بانصار وانتم بشهادة رسول الله من اهل النار فلحاكم
من العار خطة ولنسائكم في النار سنة والله تعالى سماكم في كتابه الشجرة الملعونة
الخبيثة فمنكم عقبة بن معيط لعنه رسول الله صلعم ونفاه عن قريش
ومن سائر العرب وضرب عنقه علي بن ابي طالب عليه السلام والحسب والنسب
والبسكم بقتله العار وحكم لصبيته بالنار وقال رسول الله صلى الله عليه
والدانه اعلج من علوج صفورية فلم تقبلوا فيه قوله وشهادته فانتم شر
الاشرار ومنكم عقبة بن ربيعة حامل راية المشركين وعتبة صاحبة ابنه

بنو امية

الكافرين ومنكم موني المطرد اخي الاشرار ومنفي ابي ذر الصادق المتقي لهجة
الاخيار وكاسر ضلع الشيخ الصالح صاحب النبي وصديقه وناصره وخليله
ما بين عينيه عمار وراض بطن احد القراء ابن مسعود ومنكم ابو سفيان
كان في الجاهلية محاربا وعلى رسوله مجاهرا غادرا كافرا وفي الاسلام منافقا
غدارا ومنكم العاص كان كافرا جبارا وولده عمرو وسماه الله في كتابه الابتر
كان شانئا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهاجيا له هجاه بسبعين بيتا
فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني لم اقل شعرا حتى اهجو
اللهم فالعنه بكل حرف من شعره الف لعنة ومنكم معوية لعنه رسول
الله واباه في سبعة مواضع ودعا عليه لا يشبع من طعام وهو الذي حارب
رسول الله صلعم على حوض الاسلام ايام كفره وحارب امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام واولاده الحسن والحسين عليهما السلام واخاهما وبني العم
وكافة بني هاشم والف صحابي وقرابي ممن حضر بيعة الرضوان واراد قتلهم
جميعا واطفاء نور الله وقتل منهم من قتل مستحلا لدمائهم مثل عمار جلدة
ما بين عيني رسول الله صلى الله عليه وآله واويس القرني الذي قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر وقال لاصحابه
انكم تدركونه فمروه يستغفر لكم فقتله مستحلا لدمه ولو اردنا ان نعد
من قتل من الصحابة والقرابة لطال الخطاب وانتم رويتم ان رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وآله قال سب صحابتي ذنب لا يغفر فكيف من قتل الصحابة
والقرابة وسبهم وامر بسبهم على المنابر جرى ذلك ثمانين سنة حتى
قطع هذا المنكر الشنيع عمر بن عبد العزيز وقال موضع ذلك ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون وما كفى معوية ذلك حتى سم الحسن عليه السلام على يد جعدة بنت
الاشعث الملعونة ابنة المنافق الذي ارتد عن الاسلام مرتين وقد علم
المسلمون كلهم ان معوية شق عصى المسلمين وكان امير الفئة الباغية وذبح
حجر بن عدي واصحابه اربعين رجلا رجالا صالحين لغير ذنب ولا جناية

ابو سفيان
العاص
سبعه
معويه

وانفذ بسر

وانفذ بشر بن ارطاه غزا مكة والمدينة وقتل رجالا صالحين يقرؤون القرآن
ويصومون ويصلون وذبح ابني عبيد الله بن العباس وهما دون البلوغ ومنكم
الحكم لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله ونفاه وارده فر بالوزغ ابنه ولعن من
اواه وزوده وشيعه ففعل ذلك كله من فعل ممن تعلمون ذلك في كتبكم لا
يزيدكم به مخبره ومنكم الوليد صلى بالناس صلوة الفجر اربعا وتقيأ في
المحراب وقال لا وسوس حتى تركوا دين الخمار ومنكم ايضا الوليد بن عتبة
سماه الله تعالى في كتابه فاسقا وسمى عليا مؤمنا حيث اختصما فقال سبحانه
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ومنكم يزيد شارب الخمور
والضارب بالطنبور ومرتكب الفجور وقاتل الحسين واولاده واخوته وبني
عمه وبني اخوته ومن كان معه من الرجال الصالحين وشاق عصى المسلمين
وجالب بنات رسول الله وبنيه واهل بيته سبايا على اقتاب الجمال بغير
وطاء ولا رحال يدارون في البلاد كما تدار سبايا الكفار وهم صفوة الله
وخيرته واحباؤه واحباء رسوله وكان ينكت ثنايا الحسين بقضيبه التي
ما زال رسول الله المصطفى وامير المؤمنين المرتضى وفاطمة سيدة نساء
العالمين يقبلونها بشفاههم ويزيد ينكتها بقضيبه مستشهدا بشعر
ليت اشياخي ببدر شهدوا ۞ جزع الخزرج من وقع الاسل ۞ قد قتلنا القرن من اشياخكم
وعدلناه ببدر فاعتدل ۞ هذا ينشده يزيد مستبشرا فرحا مستهلا بقتل
الحسين حبيب رسول الله وتفاحته ومن كان جبرئيل يعوده ويعوذه و
يشهد له بالطهارة والامامة وما كفى يزيد حتى اخاف المدينة واباحها
قتلا ونهبا وسبيا ثلثة ايام وسماها خبيثة وقد سماها رسول الله صلى
الله عليه وآله طيبة مخالفة وردا عليه ومنكم عبد الملك بن مروان غصب
الابرار واستنان بالفجار حتى قتل كما زعم هو اثنا وسبعين الفا منهم من
الصحابة والقرابة وانتهك حرمة البيت الحرام الذي جعله الله تعالى ومن دخله
كان امنا فدخله عبد الله بن الزبير فاستخرجه منه وصلبه على بابه ومنكم
آكلة الاكباد كبد الشهيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله من كان منزلته عنده

ذبح ابني عبيد الله
عبد الملك

منزلة والده ثم قال الشيخ لهشام فاولكم دني واوسطكم شني واخركم ردني ثم
انشد خذها اليك يا اخا امية عزاء تضرم في حشاك كية لا تفرحن بعدها
ما تركت فخرا لكم سمية فانصرف هشام اخيب منصرف وقد عرفت مما
ذكر هذا الشيخ الصالح من معايب القوم ومطاعنهم من كتب الخصوم
ما رويته لك في صدر الكتاب والناصب اللعين يأبى الا المخالفة المسلمين تشنيعا
على المؤمنين اتباع العترة الطاهرة آل الرسول محل العلم وسفن النجاة
الغر الهداة عليهم سلام الله اجمعين وعلى من خالفهم وخالف اولياءهم
لعنة الله ولعنة اللاعنين الى يوم الدين ولا يخفى عليك بطلان قول الناصب
وكذبه على الامامية من انهم يقولون ان طوس تحولت الى علي بن موسى عليه السلام
ولو قالوا بذلك فانه غير مستحيل وقد وقع مثله واذ قال سبحانه واذ نتقنا
الجبل فوقهم كانه ظلة وعرفت حديث يقولون للشيء بامر كن فيكون و
يشترط ان يكون مثله للنبي صلى الله عليه وآله كما لم يصدر منه مثل خلق
الطير وهو افضل من عيسى اتفاقا ولا يخفى عليك قوله في دفع ابي لؤلؤ
وقوله في المدد والجزع وقوله باشمال علي وشد الخرقة على الرصافة اذ جميع ذلك
ان صح النقل فيه فهو قول الجهلة من العامة لا يقوم حجة على الامامية كما
عرفته غير مرة وكذا تسمية زيارة الحسين عليه السلام بالحج الاكبر واما كونها تسعين
حجة فلا بعد في ذلك اذا كانت الحجة مندوبة فقد ورد في كتب الناصبة
ما يقرب ذلك قال النواوي في اذكار من صلى بعد الفراغ من الصبح ركعتين
وجلس حتى تطلع الشمس كان كمن حج واعتمر ولا نسلم ان الامامية ينصبون
شعار الحج بل يزورونه كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله بما صح عندهم دون
الناصبة ولا يشك مسلم في فضل زيارته عليه السلام حيث امر النبي صلى الله
عليه وآله بزيارة قبور المسلمين فضلا عن امامهم كقوله كنت نهيتكم عن زيارة
القبور الا فزوروها كما مر وقد اخرج صاحب الوسيلة في فضل اهل البيت
عليهم السلام عن علي كرم الله وجهه انه قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله
فعملنا له حريرة واهدت الينا ام ايمن قعبا فيه لبن وزبد وصحفة فيها تمر فاكل

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكلنا معه ثم وضأت رسول الله صلى الله
عليه وآله فمسح رأسه ووجهه بيديه ثم استقبل القبلة فدعا الله عز وجل ما
شاء ثم اكب على الارض بدموع غزيرة مثل القطر فهبنا رسول الله صلى الله
عليه وآله ان نسأله فوثب الحسين عليه السلام فاكب عليه ثم قال يا ابت رأيتك
تصنع ما لم تصنع مثله قط فقال يا بني اني سررت بكم اليوم سرورا لم اسر
بمثله قط وان حبيبي جبرئيل عليه السلام اتاني واخبرني انكم قتلى ومصارعكم
شتى فاحزنني ذلك فدعوت الله لكم بالخيرة فقال الحسين عليه السلام فمن يزورنا
مع تشتتنا ويتعاهد قبورنا فقال صلى الله عليه وآله طائفة من امتي يريدون
بذلك بري وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتهم بالموقف فاخذت باعضادهم
فانجيتهم من اهواله وشدائده وقد ذكرناه اولا والعجب من الناصب قوله
ويعتاض بالحسين عن جده بزعم ان ذلك افضل واين وجد هذا في كتب
الامامية وهل للحج مدخل اذا افرده الذكر بزيارة النبي صلى الله عليه وآله
وهذا دليل على جهل الناصب واعجب منه قوله يجيئون الى زيارة قبر الحسين
باسمال الثياب شعثا غبرا لعلمهم انهم محفورون لان الشقي نسي ما قال من
ان امامه عمر كان يرقع ثوبه حتى رقعه بجلد فيلزمه ان يقول بعلمه انه محفور
واما كونهم شعثا غبرا فلما رووا عن الصادق ع من ان الحسين قتل اشعث
اغبر فزوروه شعثا غبرا وكان الشقي لم يقف على ما اخرجه صاحب المصابيح
عن النبي صلى الله عليه وآله وهو كم من اشعث اغبر لا يؤبه له لو اقسم على الله
لابره وفيه جواب عن طبول الناصبة وجمالهم المزينة واحراقهم الجنائز
واما نقلهم موتاهم فلما صح عندهم عن ائمتهم من استحباب ذلك كما صح عند
الناصب استحبابها الى مكة والمدينة او جوارهما واما الحماية فقد صح عن النبي
صلى الله عليه وآله انه دفن بعض اصحابه في مقبرة قوم وقال يأتي يوم
القيمة يشفع لهؤلاء كما اخرجه البخاري والحسين افضل اصحابه بعد ابيه و
اخيه عليهم السلام والنبي صلى الله عليه وآله انما يحمي المؤمنين دون
غيرهم من العصاة العاصين بدليل خدش العوض لنفسهم وتقصيهم عقوبتهم و

خلافهم النبي صلى الله عليه وآله وردهم قوله وما ينطق عن الهوى عناداً
قوله ومنها قولهم انه لا يكون احد اماماً وصالحاً الا اذا كان من نسل علي
وذلك مثل قول اليهود لا يكون احد نبياً الا اذا كان من نسل اسحق حتى رد
الله سبحانه عليهم بقوله بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل
الله بغياً ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ومنها ان فيهم
من يسمي جبرئيل الغلطان ويزعم ان الله تعالى اعطاه النبوة لينفذها
الى علي فغلط فنفذها الى محمد وفي ذلك قال شعراً غلط الامين فردها عن
حيدر لكن ما كان الامين اميناً وهل معتقد هذا الا مسخرة كافر
وهلا استدرك الله الغلط عن جبرئيل قبحهم الله ما اجرأهم على الكذب
ومنها انهم يشكرون القلة لكونهم قليلين ويتمسكون بقوله تعالى وقليل
من عبادي الشكور وذلك تقمش وقلة حيلة لمن ضاع سبيله ولم
يجد الى الاستقامة دليلاً لوجوه الاول ان هذا الدين موصوف بالعزة
وقهر الاعداء وظهوره على الدين كله والقليل ذليل يخالف حال الرجال
هذا الدين لمخالفته اوصافه الثاني ان اليهود والنصارى وكل من فرق
اعداء الاسلام لو اتكل حاله على الرافضة لقهروا دين الاسلام وطمسوا
آثاره من قديم العصر وظهروا عليه لقلة الرافضة وذلتهم وهل ظهر
وحامية الا فرق الجمهور وظهورهم بالقهر والغلبة واظهارهم اقسام
من الحج والغزو والمساجد والجمعة والجماعات وغيرها مما لا يعتني به الرافضة
فانظر ايها العاقل اي الطائفتين احق بالشكر الثالث ان مفهوم الآية
ليست كما زعم الرافضة لان الله تعالى لم يقل وشكور من عبادي القليل
بل قال وقليل من عبادي الشكور فيكون المعنى كل شكور قليل ولا عكس
اي وقد يكون القليل غير شكور من باب خصوصية الشكور وعمومية
القليل الرابع ان هذه الحجة منتقضة عليهم بكون من اردت من فرق
اهل الضلال اولى من الرافضة سواء الفرق المخالفة للاسلام كاليهود
والنصارى والصابئة والمجوس والمنتسبة الى الاسلام كالجبرية والقدرية

والزنادقة

والزنادقة وغيرهم وهم باطل اتفاقاً فيلزم ان يكون الرافضة حسب تقريرهم في
القلة مثلهم وكفاهم ذلك خزياً اقول لا يخفى عليك جهل الناصب لسوء فهمه فان
الامامية كثرهم الله تعالى لم يقولوا بوجوب كون الامام من نسل علي لمجرد النسب
وانما قالوه من ادلة حقة يلزم القول الخصم بها لما عرفته من هذا الكتاب من
النصوص على امامة علي عليه السلام واذا ثبت امامته ثبت القول بامامة بنيه
اولاده للنصوص الواردة في حقهم عن النبي صلعم وعن علي وكذلك نص كل سابق
على لاحقه كما تقرر في مظانه وليس للناصب ان يطلب الدليل من طريق النا
لانا قد ابطلنا امامة اصحابه فليتخذ لنفسه مذهباً غير مذهبه الباطل ويطلب
منا الدليل على امامة باقي الائمة وايضاً فان النصوص على ائمتنا من طريق الناصبة
كما اخرج في مصابيحهم وغيرها من قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة اثنا عشر
كلهم من قريش وقوله لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثني عشر خليفة وقوله لا يزال
هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وقول الناصبة لا يلزم منه ان يكونوا على
الولاء وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة باطل
بدليل ما روي من ان النبي صلى الله عليه وآله قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة
ثم يصير ملكاً عضوضاً وايضاً حصول الاتفاق على ان كل من قال بوجوب
هذا العدد قال انهم المعنيون من ولد الحسين وايضاً فقول الناصب ايضاً
لازم له ولاصحابه لانهم يقولون لا يكون احد اماماً الا اذا كان من نسل قريش
فيلزم ان يكون الناصبة كاليهود ولا نسلم ان الامامية يقولون بانحصار
الصلاح في نسل علي بل يقولون بانحصار الاصلح في الائمة الاثني عشر عليهم السلام
بما ورد في حقهم من النصوص وهذا دليل على جهل الناصب وانت عالم
بكذب قول الناصب من ان الامامية فيهم من يسمي جبرئيل الغلطان والشعر
الذي اورده انما هو في حق الذي ائتمن فخان وهو ابو موسى حين عدل
بها عن حيدر عند ما مكر به بايع دينه عمرو بن العاص اللعين الابتر حتى
انه ردها عن صاحبها وصار ذلك سبباً لدخول الشبهة على الخوارج فهم ايضاً
فالناصبة احق بهذا الوصف لكذبه وايتهم على النبي صلى الله عليه وآله وفي

ابو بكر

كنت انا وابو بكر كفرسي رهان سبقته فاتبعني ولو سبقني لاتبعته و
حال المسبوقية مشغول بعبادة الاصنام وفاقا فقبح الله اهل سنة يعولون ما احمق
يخفى عليك كذب قوله يشكرون القلة وانما قالوا ان القلة غير مذموم عند
شكر الناصبة الكثرة وذموا القلة وقولهم هذا مخالف لصريح القرآن المجيد فـ
تعالى وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم وما آمن معه الا قليل وكم من فئة
قليلة وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان كثيرا من الناس لفاسقون
وامثال ذلك كثير وقال بعض الحكماء جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل
وارد وان يطلع عليه الا واحد بعد واحد وقال الشاعر خليلي قطاع الفيافي الى الحمى كثير
واما الواصلون قليل وايضا فقول الناصبة هذا كقول فرعون اللعين ان
هؤلاء لشرذمة قليلون وكذلك اتباع اكثر الانبياء يظهر ذلك لمن نظر في كتب
التواريخ وقصص الرسل قوله والقلة دليل مخالف لقوله تعالى كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ولا يشك مسلم ان هذه كانت صفات
النبي صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه مدة نبوته يؤيد ذلك قوله تعالى
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض وكان الناصب الشقي عمي عن
هذا القدر فقد بان لك بالدليل من الضال عن سواء السبيل وقد عرفت
ان القهر قد يكون بالبرهان وهو عندنا وليس للناصبة علينا من سلطان
وما ذاك الا بتوفيق الملك المنان وبطلان وجه الثاني فدليله ما اخرجه
البخاري في صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله ينصر هذا
الدين بالرجل الفاجر كما مر فلا يبعد ان يكون ما ذكره الناصب من القهر
والغلبة في حماية الدين كما كان يحمي الدين مع النبي صلى الله عليه وآله المنافقون
بدليل ما مر من حديث اهل العقبة وكذلك المؤلفة قلوبهم فلا فرح للناصب
في ذلك وايضا فدليل الناصبة دليل قوله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا
الدين عزيزا ما وليه اثنا عشر كلهم من قريش والناصبة الآن لا امام لهم
فسقة باخلالهم بالواجب الذي هو الامام موجب تفرقهم ولا يخفى عليك
كذبه من ان الامامية لا تعتني بالحج والغزو والمساجد والجمعة والجماعات

حديث بخاري در نصرت دين

وغيرها

وغيرها وقد عرفت بطلان وجه الثالث من انا لم ندع الايجاب الكلي في القليل
كما ادعاه الناصب في الكثير ولهذا نقضناه بالسلب الجزئي وبينا ان بعض
الكثير وقد يكفينا دليلا على مطلوبنا ما قرره الناصب لسوء فهمه وعمى قلبه
لقوله خصوصية الشكور وعمومية القليل واذا كان الشكور مخصوصا ببعض
القليل انتفى من البعض الآخر من القليل وعن مجموع الكثير فقد ناقض نفسه
وفيه دليل على جهله بما يلزمه من عكس النقيض وهو قولنا كل ما ليس بقليل
ليس بشكور ينتج لا شيء من الكثير بشكور وفيه فساد قول الجمهور من ان
الكثرة محمودة وكفاهم بهذا خزيا حيث احتجاجهم عليه كما قال سبحانه في اضرابهم
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وبطلان وجه الرابع ظاهر ايضا
لما عرفت من انا لم ندع الايجاب الكلي فلا نقض الا لما اعتقده الناصب بسوء
فهمه من مذهبه الباطل الذي هو عن جميع الخيرات خال عاطل فقد لزم الناصب
ان يكون مع اصحابه كاليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من فرق الضلال
في قرن واحد لضلالهم وقبح مقالهم ولا خزي اوضح من ذلك والله الهادي
لاوضح المسالك قوله ومنها انهم يرجحون الاحتجاج بالحديث على الاحتجاج
بالقرآن والعقل وما ذاك الا لبطالتهم وجهلهم ليكذبوا ويضعوا احاديث
على قدر هواهم وضيعة سبيلهم ايضا لفقدهم ما يتمسكون به من القرآن
الذي هو حبل الله المتين لوجهين الاول هو ان القرآن مقطوع المتن لا
يحتمل زيادة ونقصانا في متنه ونظمه بل يحتمل الزيادة في معناه بان يقف
المعاني شيئا فشيئا يستخرج منه اهل كل عصر معاني مجددة الى يوم القيامة
كالبحر في الجوهر والموج وذلك بحسب التاويلات المحتملة والحديث مظنون
المتن يحتمل الزيادة والنقصان فيه والكذب المحض يجوزه الخصم
الكذب له فمن اين يجوز الاحتجاج لاهل الاهواء فضلا عن الرجحان على
القرآن وهل بعده الا من ضيعة السبيل ففقد ما يتمسك به من القرآن
القطعي الثاني ان احتجاج الرافضة لا يجوز علينا قطعا الا اذا كان نقل
ائمتهم فلا يقوم علينا حجة اذ هم عندنا ليسوا بعدول وكذبهم وهواهم ثابت

عندنا وان كان من نقل ايمتنا فكذلك لا يجوز علينا بحسب اعتقادهم وتقريرهم لأن
عندهم ليسوا بعدول بل يجوز وا في اجابة جميع ما نقله ذلك الامام وجميع ائمتنا
ينقلون تفضيل ابي بكر وعمر وعثمان وتقديمهم على علي وهم يثبتون لذلك
فسقط احتجاجهم بالحديث قطعا فان قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض فلا
يجابون الى ذلك كما ان الله تعالى لم يجب الكفار الى مثل واعدهم عليه الخزي
في الدنيا والعذاب الشديد في الاخرة بقوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب ومنها قولهم ان جميع الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه
وآله ارتدت الا ستة ابا الدرداء وحذيفة بن اليمان والمقداد وعمار بن ياسر
وسلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وكذب ذلك وقبحه من وجوه
الاول اذا جعلت الرافضة ذلك فضيلة لعلي ومنقصة لابي بكر يكون هذه الستة
الذين اكثرهم من ضعفاء الصحابة وصعاليكهم اتبعوا عليا وتركوا ابا بكر كان
ذلك من اكبر الرد عليهم والنقض بهم اذ مفهومه ان الباقي من الصحابة وامراءها
واهل غناها وكبارها كاهل بدر واهل بيعة الرضوان وكافة المهاجرين و
الانصار الذين نزل القرآن في مدحهم تبعوا ابا بكر وتركوا عليا وهذا اكبر النقيصة
في حق علي حسب تقرير الرافضة وحاشاه من ذلك الثاني ان عليا ليس بامامته
نص جلي من القرآن بل كذبة كذبها الرافضة من حديث صنعوه في الوصية
بالنص عليه لم يعرفها احد من الصحابة الذين كانوا شاهدين الوحي فاذا جاز
الارتداد بجحوده وهو مظنون مجحود المتن كان الارتداد الى من جحد امامة
ابي بكر التي قال بها مائة وعشرون الفا من مخاديم الصحابة مشاهدون الوحي كما هم
الله تعالى بقوله ليكونوا شهداء على الناس اقرب واقرب وحاشا هذه الستة
مثل ذلك فاللعنة الى من نسبه اليهم الثالث ان ادعاء ان هذه الستة لم
يكونوا اتباعا لابي بكر من جملة تعصب الرافضة وتلبيسهم لانه لم يعهد لابي
بكر وعمر منازع في امامتهما لا هؤلاء ولا غيرهم وهذا سلمان كان اميرا على
مداين كسرى من قبل عمر يدعو الى امامته وطاعته كما قدمنا وهذا صهيب خصص

بعمر

بعمر واستخلفه حين ضرب في ايام الشورى يصلي بالناس من الآل والصحب وحين
مخاديم الصحابة وضعفاؤها في باب عمر لاذن الدخول خرج الاذن لصهيب
وبلال فوجد ابو سفيان وقال لسهيل بن عمرو وما هذا قال لا باس فانهم دعوا
الى الاسلام ودعينا فتقدموا وتاخرنا فاستحقوا هذا بذاك واستحققنا هذا
بذلك وهذا حذيفة بن اليمان من مختصي عثمان وهو المشير عليه بجمع القرآن
وهذا عمار كان اميرا من قبل عثمان على الكوفة وهذا المقداد وابو الدرداء
والجميع منهم كانوا في عساكر الصحابة وغزواتهم فكيف يمشي تلبيس الرافضة علينا
الرابع ان القرآن هو النص المقطوع وقد نزل بمدح الصحابة ورضا الله تعالى
عنهم ورضاهم عنه بقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
وقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وامثال ذلك
في القرآن كثير والنبي صلى الله عليه وآله كان راضيا عنهم ومادحا ومحبا
لهم ومات النبي صلى الله عليه وآله وانقطع الوحي والامر كذلك فمن اين بعد
ذلك علم ارتدادهم وهل يعارض هذا المقطوع مظنون الوصية الذي نصبه
الرافضة ولم يعرفها احد من الصحابة نعم ان اتت الرافضة بقرآن نزل بعد
القرآن ناسخ له او نبي بعد محمد ناسخ شريعته مسلمين مقطوعين بهما ونقل
عن احدهما ارتداد الصحابة الا الستة امكن ذلك وهو محال فثبت كذب
الرافضة يدعون ان عند بيعة ابي بكر كان مع علي سبعمائة من الصحابة ومن
مخاديمهم مثل العباس والزبير وابي سفيان وغيرهم يريدون البيعة بهم
الآن يقولون ارتدت الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله باتباع
ابي بكر الا ستة فانظر الى هذا التناقض السادس ان هذا الدين ثبت
بشهادة الصحابة وسيوفهم فاذا ادعى الرافضة كفرهم لم يتم على اعداء الاسلام
من اليهود والنصارى وغيرهم هذا الدين حجة وامكنهم الطعن به وحاشا
هذا الدين القويم من مثل ذلك فجازى الله الرافضة شر الجزاء على ما يحطون
به ويعمهون السابع ان القرآن يرد دعوى الرافضة بتكفير الصحابة لشهادة
الله لهم بانهم لا يكفرون بقوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا

بها بكافرين اقول ما ذكره الناصب الشقي من انا نرجح الاحتجاج بالحديث
على الاحتجاج بالقرآن والعقل من الكذب الذي هو سجيته وعادته قاتله الله
ما احمقه في اي كتاب وجد هذا للامامية كيف وعندهم ان العقل اصل
النقل بدليل تأويلهم النقل عند معارضته للعقل اذا لم يمكن اطراح النقل كان
يكون قرآنا او حديثا متواترا او مشهورا ومثله الحديث المعارض للقرآن
المجيد ايضا يجب اطراحه عندهم ان امكن والا اولوه وكذا خصصوا بقوله
صلى الله عليه وآله اذا روي عنه حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه
فاقبلوه والا فردوه بالحديث الذي هو غير متواتر ولا مشهور وهذا كما ترى
يشهد بكذب الناصب وفجوره وانه تاه عن الدليل ومن يضلل الله فما له
سبيل والعجب من قول الناصب في القرآن بقطع متنه واحتمال الزيادة
في معناه الى آخره وانت خبير بان قوله هذا على تقديره صدقه يمنع من
الاستدلال بالقرآن المجيد اذ مع احتمال الزيادة يبطل مراد المستدل به
خصوصا مع قبح الطلاق قوله بحسب التأويلات اذ المحكم مقطوع المتن
والدلالة لا يجوز تأويله اجماعا وهذا دليل على جهله واقبح منه اطلاقه
على الحديث ظن المتن اذ المتواتر مقطوع المتن ولهذا كان مقطوع الدلالة
ايضا يرجح العمل به على العمل بالقرآن اذا كانت دلالته مظنونة ولذا عده
العلماء من اقسام الضروريات وانه مفيد للعلم ولم يخالف فيه سوى الكعبي
فانه قال العلم الحاصل عقيب سماع الخبر المتواتر نظري ورده صاحب المحصول
وقال لان هذا العلم يحصل للاطفال والعوام فقد حال الناصب قاعدة
امامه صاحب المحصول لعدم حصول هذا العلم له مع كونه من العوام
والعجب منه قوله في الثاني بان احتجاجنا لا يجوز عليهم الى آخره ولم يعلم الغبي
ان هذا القول يهدم جميع ما بناه في كتابه هذا لان جميع شبهه من طرق
الناصبة فلا يقوم حجة علينا وفسقهم لكذبهم وفسق اكثر ائمتهم وانما نحتج عليهم
بنقل ائمتهم على سبيل الالزام وعلى تقدير قول الناصب يبطل الالزام ولم
يقل بهذا احد سواه لجهله وسوء فهمه ولا يلزم منه الايمان ببعض الكتاب

هو من قبيل

هو من قبيل قوله سبحانه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقوله هذا
مخالف لما ذكره آنفا من ان الحديث يحتمل الزيادة والنقصان والكذب
المحض ايضا وبعد فالناصبة قد امنوا ببعض ما احتججنا به عن ائمتنا فيلزم
ان يكونوا من الذين امنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض فلا جواب لهم
الا ما اوعدهم الله سبحانه وهو الخزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى
اشد العذاب لجحدهم وكفرهم ببعض الكتاب وتأخيرهم المقدم الهادي
الى سنن الصواب ذلك علي بن ابي طالب ابو تراب ولا يخفى عليك كذب قوله
الامامية يقولون ان مجموع الصحابة ارتدوا الا اربعة الى آخره اذ ما نقله لم يوجد
لهم في كتاب ولم يقل به احد من اولي الالباب مع ان البتة من هو فاسق
عندهم وهو صهيب كما هو مذكور في كتب رجالهم وقد اخرج البخاري في
صحيحه ما يؤيد ذلك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال لصهيب اتق الله ولا
تدع الى غير ابيك فقال صهيب ما يسرني ان لي كذا وكذا واني قلت ذلك
ولكني سرقت وانا صبي وابو الدرداء مطعون فيه ايضا عندهم وهذا يدل
على جهل الناصب بتحرير المذاهب وكذبه في نسب صهيب لانه مجهول
النسب لما رويناه لك من حديث ابن عوف وايضا فعلى تقدير صدق
كذب الناصب في العدد لا يلزم من ذلك نقص لعلي عليه السلم اذ هو منصوص عليه
كما عرفتنا ولا وانما يلزم النقص لمن انكر ذلك واخره وتقدم عليه ومال على
ذلك على ان حديث الزهري وقوله لا والله ولا واحد من بني هاشم بكذبه
قول الناصب وكذا ما اخرجه نظام الدين الشافعي في شرحه للطوالع من
قوله في ذكر بيعة ابي بكر ثم مال طائفة الى ابي بكر والاخرى الى عمر واخرى وهم
اكثر اكابرهم الى علي مع كونه يومئذ غائبا وفيه تكذيب للناصب ولمن يقول
ان عليا عليه السلم كان حاضرا يوم السقيفة وفيه ايضا ما يخدش في وجه الثاني
وجميع ائمتنا ينقلون تفضيل ابي بكر وعمر وعثمان كذب وزور وبهتان
وذلك لان مذهب جماعة من اصحاب الحديث تفضيل علي عليهم والعجب من قول
الناصب الثاني في قبح وجهه الثاني من ان عليا ليس بامامته نص جلي

في صهيب

اذ لا يتعين في اثبات الامامة وجوب النص الجلي ولذا جميع فرق الشيعة الامامية
استدلوا على امامته عليه السلام بالنص الخفي وقد استدل الناصب في كتابه بعد
ان ابطلناه من طريق الخصم كما عرفته وايضا فقول الناصب هذا جهل محض لان
استثناءه هنا ان كان متصلا كذب نفسه بقوله وهو مظنون اذ الجلي لا
يكون مظنونا اجماعا وان كان منقطعا لم يتصور تكذيبه لان الاستدلال
انما يرد باستدلال مثله دون التكذيب وهذا دليل على كمال جهله وقد

حديث الوصية

عرفت حديث الوصية من طريق الخصم عن ابن عباس وغيره دون رواية علي
التي طعن فيها الناصب الشقي وخالف سائر اصحابه حين خالف الجميع او صحابه
ولم يميز بين الشهيد وصاحبه ولا يخفى عليك فجور الناصب لقبح قوله بان زاد
من جحد امامة ابي بكر مع حصول الاجماع على ان عليا عليه السلام وسائر بني
هاشم وكبار الصحابة وخيارهم قد جحدوا امامته وانكروها وفاقا كما رويته
لك من كتب الخصوم كابن قتيبة وابن مسكويه والبخاري وغيرهم فتامله

قول الرازي في التكفير

وايضا لم يقل بمقالته هذه احد من المسلمين قال الرازي لا يجوز تكفير
الشيعة على السب لاعتقادهم كفر من يسبونه ذكره في نهاية العقول
والعجب من الناصب ان اصحابه يقولون ان كبار الصحابة وخيارهم وجميع
بني هاشم مالوا مع علي عليه السلام وهو يقول كبار الصحابة ومخاديمهم مالوا
مع ابي بكر واعجب منه ادعاء كونهم مشاهدين للوحي مع اعترافه بان
بعضهم مرتدين ومنافقين وقد عرفت على ان الاجماع على قتل عثمان اقوى
من الاجماع على امامة ابي بكر وان ما اجابوا به هنا فهو جوابنا هنا
وانما زكى الله سبحانه امة محمد بقوله لتكونوا شهداء على الناس في الاخرة لا
في الدنيا والا لزم ان يكون بعض الامة شاهدا على بعض والبعض الشاهد
غير معلوم وايضا فقد قال النظام انه خطاب مشافهة يختص بالقوم الحاضرين
ولا نسلم ان القوم الذين بعدهم صاروا كذلك وايضا فان خطابه سبحانه
مخصوص بخروج الاطفال والمجانين وفاقا وكذا نقول في غير العدل ولا
نسلم عدالة من قال بامامة ابي بكر وخالف عليا وسائر بني هاشم وخيار

الصحابة

الصحابة فاين بناه بالناصب الظالم الغاصب وخدش وجه الثالث معلوم
وجحده فيه لا يقوم لما عرفت من كثرة المنازعين في امامة ابي بكر وعمر مع عظم
المنازع وشريف خطره وقد بينت لك جميع ذلك اولا فلا وجه لاعادته
وما ذكره من قرب الستة المذكورين الى الائمة على تقدير صدقه لا يضرنا
لانهم كانوا بصدده دون عزام علي عليه السلام دون صهيب فجاز توليهم من
قبل الغير بل هو واجب عليهم ليجروا احكام الشريعة على قانونها الصحيح و
يستنقذوا المظالم ويردوها الى اهلها وانت خبير بما اودع وجه الرابع

معنى النص

من الشين اذ اطلاقه كذب ومين اذ لا نسلم الحصر الذي افاده ضمير الفصل
لوجود النص في غيره كالمتواتر الذي ذكره انفا وقد عرفته ولا نسلم ان
جميع القران نص وكلامه هذا كلام من لم يعرف النص قال صاحب تقريب
المدارك في كتابه الناسخ والمنسوخ كل كلام يفيد العلم بمقاصد المتكلم
وهو جار على الوضع الاول فهو نص فمن اين للناصب العلم بان اصحابه داخلون
في النص والمقصود من النص الاستدلال بافادة المعاني على قطع مع انحسام
جهات التاويلات وانقطاع مسالك الاحتمالات كما ذكره صاحب التقريب و
قال في وجه الحصر الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها او بمفهومها
او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها وايضا فقد بينا
غير مرة انه يجب تخصيص جميع ما اطلق في مدح الصحابة من قران او حديث
ذات انواط وحديث ابن عباس ومنع كتابة الكتاب وغير ذلك مما
يجب على الناصبة ايضا القول به كقصة عثمان من قتل بعض الصحابة له

ذم بعض الصحابة في القران

وخذل بعضهم وكذلك القول في الناكثين والقاسطين والمارقين من اضراب
الناصب اللعين وايضا القران المجيد قد نطق بذم بعض الصحابة في اماكن
كثيرة كقوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم
ينظرون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم الى قوله ولو كره المجرمون وقال تعالى في قوم باعيانهم وقد امر نبيه

صلى الله عليه واله بالخروج الى بدر تثاقلوا عنه واحتجوا عليه ودافعوه
عن الخروج معه الى ان الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او
اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الى
آخر الاية الاخرى وقال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم في قصة الاسرى واخبر سبحانه بالنص الذي لا يحتمل التاويل
انهم ارادوا الدنيا دون الآخرة واثروا العاجلة على الآجلة وتعمدوا من
العصيان ما لولا سابق علمه وكتابه لعجل لهم عليه العقاب وقال عز وجل
فيما قص من نبائهم يوم احد وهزيمتهم من المشركين واسلامهم للنبي صلى الله
عليه واله اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم
فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون
وقال جل قائلا في قصتهم بحنين وقد ولوا الادبار ولم يبق مع النبي صلى
الله عليه واله احد غير علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب رض
وسبعة من بني هاشم ليس معهم غيرهم من الناس ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين والصابرين
معه من بني هاشم دون سائر المنهزمين وقال تعالى في نكثهم عهود نبيه
عليه واله السلام وهو حي بين اظهرهم موجود ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤولا وقد علم كل من سمع الاخبار
ما كان يصنعه كثير منهم والنبي صلى الله عليه واله حي بين اظهرهم والوحي
ينزل عليه بالتوبيخ لهم والتعنيف والابعاد فلا يزجرهم ذلك عن امثال ما
ارتكبوه من الآثام فمن ذلك ما اجمع عليه سائر المسلمين من ان النبي صلى الله
عليه واله كان يخطب على المنبر في يوم الجمعة اذ جاءت عير لقريش من الشام
ومعها من يضرب بالدف ويصفر ويستعمل ما قد حرمه الاسلام فتركوا
النبي صلى الله عليه واله قائما على المنبر وانفضوا عنه الى اللهو واللعب واثروا

ذم بعض الصحابة بنص القرآن

ذلك زهدا

ذلك زهدا في استماع موعظة النبي صلى الله عليه واله وما يتلوه عليهم من القرآن
فانزل الله تعالى فيهم واذا راوا تجارة او لهوا الاية ولما تاخرت عائشة وصفوان
بن المعطل في غزوة بني المصطلق اسرعوا الى رميها بصفوان وقذفوها
بالفجور وارتكبوا في ذلك البهتان العظيم وامثال ذلك كثير من القرآن و
الحديث وانما اختصرنا هذه المقالة تحرزا من السامة والملالة ومن لم
يتفطن لما قلناه ولم ياخذ ما امليناه فهو كالمختوم على قلبه لسوء فهمه
وقبح قلبه كالناصب الغبي والغاصب الغوي لقوله بمدح اصحابه
باعيانهم في القرآن المجيد بلى ان اتى الناصب واصحابه بقرآن غير هذا
يدل على التعيين او ملة ناسخة لملة خاتم النبيين سلم لهم ذلك التعيين
لكنه من المحال المحض فيه شديد المحال وانما علمنا بارتداد من ارتد بعد
النبي صلى الله عليه واله والدجال حيوته ومتابعة من تابع ذلك المرتد بعده وفانه
وهو اظهر من ارتداد بني حنيفة الذي حكم به الناصبة لجحدهم النصوص الجلية
وسوء تاويلهم النصوص الخفية قوله في الخامس الرافضة يدعون ان عند بيعة
ابي بكر كان مع علي سبعمائة من الصحابة ومن مخاديمهم الجواب انه ليس بدعوى
وانما استند للناية من طريق الخصم كما عرفته اولا من كتب القوم واحاديثهم
وكان الشقي لم يقف عليها فلهذا شك فيها وادعى التناقض على قدر هواه
قاتله الله ما احمقه ولا يخفى عليك بطلان ما اودع في سادس الدين اذ
كما عرفت انما ثبت بالحجج والبراهين لا بشهادة الفاسقين ويلزم الناصبة
القول بذلك لان هؤلاء الذين ثبت بشهادتهم الدين عند الناصب الاكثر
منهم حضر قتل عثمان ووافقوا وانضافوا كلا منا مع اهل الحل والعقد وهم كانوا
في جانب علي عليه السلام كما اعترف به الخصم والا لزم ان يكون معوية امير المؤمنين
لان المجتمع على بيعته بعد الحسين عليه السلام اكثر من المجتمع على ابي بكر وفاقا
وهذا القول لم يذهب اليه احد من المسلمين وايضا الدين ليس بالتقليد
لقوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا وامثال
ذلك كثير ولو كان الدين لازما للكثرة ومفارقا للقلة لفارق سائر الصحابة

النبي صلى الله عليه وآله في اول امره وهذا كفر صراح لم يقل به الا النواصب قاتلهم
الله تعالى لجهلهم وسوء خبطهم في الدين وترجيحهم الضالين على المهتدين وان
خبير بقبح وجه السابع وسوء فهمه فانه رجح الضعيف من الاقوال على
القوي منها الا ان المفسرين رووا عن قتادة ان قوله تعالى فقد وكلنا بها
قوما ليسوا بها بكافرين المراد بهم الانبياء الثمانية عشر الذين ذكرهم الله
سبحانه ههنا كما ذكره ابن المرتضى في تفسيره وغيره وانما كان هذا القول
هو القوي لوجوه منها انه تعالى امره بالاقتداء بهم واكد ذلك بتقديم المفعول
في قوله فبهداهم اقتده ليفيد معنى الاختصاص وان كان المراد به الاصول
دون الفروع فلو كان المراد به الصحابة كما اختاره الناصب للزم ان يكون
الرسول صلى الله عليه وآله مقتديا بهم وقد كانوا مقتدين به في قوله تعالى
ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة وقوله ما كان لهم الخيرة من امرهم وامثال ذلك
كثير وكونه صلى الله عليه وآله مقتديا بهم باطل وفاقا فلا يكون المراد به
الصحابة ومنها انه لو كان المراد به الصحابة للزم عصمتهم عن الكفر وهذا
لم يقل به احد ومنها انه لو كان المراد به الصحابة لوجب تخصيصه بالائمة
الاثني عشر عليهم السلام لعصمتهم وايضا فان من الصحابة من كفر وفاقا
كعبد الله بن ابي سرح والحكم وابنه الوزغ وعتبة بن ابي لهب وغيرهم ممن — ممن كفر من الصحابة
ارتد من النبي صلى الله عليه وآله واما بعده فكبني حنيفة بزعم الناصبة
وكالقاسطين والناكثين والمارقين عندنا وكذا من خالف النبي صلى الله عليه
وآله ومنعه كتابة الكتاب ومما يقوي ذلك حديث الحوض وحديث
العقبة وحديث ثلاث وسبعين فرقة وحديث ذات انواط وحديث
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض واحد الى غير ذلك
فيلزم كذب الاية وتخصيصها وكلاهما يبطل مراد الناصب ثم بان
رجحان ما قلناه على ما اختاره الناصب وفيه دليل على جهله ولو كانت
كل الاحتمالات متساوية لما جاز الاستدلال ببعضها على الخصم لجواز ان يختار

غيره

غيره من وجوه الاحتمالات فلا يتبين الربح من الخسران **قوله** ومنها دعواهم
ان من السنة من يتشيع وليس من الرافضة من يتسنن قلنا هذا يدل
على خساسة الرفض وبطلانه لان هذا الذي عليه الجمهور هو كان دين
الاسلام من اوله ويدخل فيه الآل والصحابة ثم من ولد بعدهم من المسلمين ثم
من اسلم من اليهود والنصارى ثم لم يزل كذلك مستمرا قرنا بعد قرن حتى
صار آخر الدين فظهرت الرافضة وبنوا مذهبهم على مخالفة اول الدين من
سب الصحب وازواج النبي صلى الله عليه وآله وبغضهم الذي نطق القرآن
بمدحهم ومحبتهم وانقطع الوحي وهو على ذلك وترك الجمعة والجماعة وعمارة
المساجد والحج والغزو وغير ذلك وهي التي بني الاسلام عليها وترك بها كلام
ولا شك ان الخارج عن ذلك الداخل في ضده خارج عن الاسلام وهذا
هو شأن كل الاديان المتقدمة الداخل في اولها داخل فيها والخارج في آخرها
خارج عنها حتى يعود الدين غريبا كما كان قبل البعثة حتى يبعث الله الرسول
الثاني فيجددها ولم يكن رسول بعد محمد صلى الله عليه وآله حتى الساعة
ولا شك انها تقوم بعد فساد الدين ولم يفسد هذا الدين بعبادة الاصنام
وانما فساده بالرفض الذي حدث آخره وهذا ايضا مما يؤكد نحسة الرفض
لدخوله فيما يهدم قواعد الاسلام كما عرفت لا نتقال من الغزالي انه الذل الذي
ضربه الله على الرافضة من اختفاء مذهبهم في سائر بلاد الاسلام كما قال
تعالى عن اليهود والنصارى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا اخذوا واي
حاصل بحكم الباطل على الحق ولا اختفاء على الظهور بمجرد قول الرافضة
كان الحق لعلي فاخذه ابو بكر ولم يعلم لذلك ثبوتا وغيره غير دعواهم
وهم اهل نصب وزور واهواء واين قول من حدث بمائة سنين من قول
مشاهدي الوحي ونزول جبرئيل الذين شهدوا الا لابي بكر وقدموه وكان
المسلمون عليه بعد الوحي قرنا بعد قرن **اقول** لا يخفى ان مقالة الناصب
هنا كمقالة الكفرة حين يقول لهم المسلمون ان من الكفرة من يسلم وليس من
المسلمين من يدخل في الكفر لانه على تقدير الناصب لهم ان يقولوا هذا يدل

على خساسة الاسلام وبطلانه لان هذا الذي عليه اليهود والنصارى و
غيرهما كان سابقا الى اخره بعين ما ذكره الناصب حيث لم يستند في ذلك
الى دليل بل يكون قول اليهود والنصارى اقوى من قول الناصب لانسلم انهم
حقية مذهب كل واحد منهما قبل النسخ بخلاف مذهب النخعي الذي استند
على بطلانه بالمعقول والمنقول كما عرفت غير مرة ولا شك ان مبتنى دين
الناصبة ومذهبهم على خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله ومنع كتابة
الكتاب ولهذا يدعي الناصب قدمه ثم اشتد وقوي حتى آل الامر الى
ان سبوا عليا الف شهر على منابر المسلمين مدة ولاية بني امية وهي الف
شهر فافاكما ذكرته لك من صحاح كتب القوم وحظروا ان يسمى احد
ولده باسم علي عليه السلام وحاربوه وقتلوا اولاده وقد كفروا لما ثبت من ان
حربهم حرب النبي صلعم وحربه كفر اجماعا وقد عرفت فيما سبق كذب قوله
بظهور الامامية آخر الدين وانهم اس الدين لاتباعهم كتاب الله وعترة نبيه
وتمسكهم بهما وقد حصل الاجماع على ان التمسك بهما بعيد عن الضلال
والمخل بواحد منهما هالك لسلوكه اقبح المسالك كابن ابي وفي روايات
الناصبة لبعدهم عن النجاة في الحيوة وبعد الممات واما ما نسب اليهم من
سب الصحب وازواج النبي صلى الله عليه وآله فانما سبوا الفسقة المخالفين
اقتداء بسيد المرسلين حيث قال سحقا لمن غير بعدي عند قوله سبحانه
انهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم مما لا ينكرونه وكذلك تبرؤا من زوجة
خالفت نبيها بعد ما خالفت ربها وقوله سبحانه وقرن في بيوتكن وقد
قال صلعم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وقال الفتنة تخرج من ههنا
ثلثا من حيث يطلع قرن الشيطان واشار الى مسكن عائشة كما اخرجهما
البخاري في صحيحهما ولا شك ان في ذلك ظلم وقد قال تعالى الا لعنة الله
على الظالمين وقد عرفت ان القران انما نطق بمدح الصالحين من الصحابة
دون غيرهم مرة وانت خبير بكذب قوله بترك الجمعة والجماعة والاعتناء
بالمساجد والحج والغزو لما ذكرته لك اولا ولان اعتناء الامامية بذلك

اقوى يظهر

اقوى يظهر ذلك لمن نظر في كتبهم وما جاء في اخبارهم ورواياتهم غير انهم
لا يجوزون الصلوة خلف فاسق كما يفعله الناصبة كيف وقد قال صلى
الله عليه وآله صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد بخمس وعشرين صلوة
وكذا عندهم الحديث المشهور لا صلوة لجار المسجد وكذلك قوله صلى الله
عليه وآله وحجة خير من بيت مملو ذهبا يتصدق به حتى يفنى وكذلك
ما جاء في فضل الغزو فليطالع في مظانه قوله ولا شك انها تقوم بعد فساد
الدين بالحلو فاقا الا انها تقوم بعد صلاحه بدليل يملاها عدلا كما ملئت
جورا وامثاله مما اجمع عليه سائر المسلمين خلافا للناصب اللعين و بفساد
الدين باتباع المضلين الذين خالفوا نبيهم وغصبوا ابنته سيدة النساء
حقها ومنعوها ارثها وحاربوا بعلها واعلنوا على المنابر بسبه حتى قيل فيهم
يا امة كفرت وفي افواهها القرآن فيه ضلالها ورشادها اعلى المنابر تعلنون بسبه
وبسيفه نصبت لكم اعوادها وقتلوا اولادها وسلبوا على جفون عينها قا
وساقوهن سبايا على اقتاب الجمال بغير وطاء ولا رحال كانهن سبي ترك
او كابل حتى رق لهن اعداء الملة الاسلامية فيا لدمن رزية واي رزية
هذا ولم يطل العهد بالنبي صلعم حتى سبوا نسوته وقتلوا خير رجال امته
لم تزل في ذلك انصار اولئك الكرام باذلوا نفوسهم في جهاد اعدائهم الطغام
فلينظر ذو البصيرة واليقين ابفعل الامامية فساد الدين ام بفعل
الناصبة الفاسقين وهو عرفت من الذليل وهو الضال عن الدليل و
لهذا تراهم في حيرة كانهم من الموت في سكرة وقد تفرقوا اربع مذاهب يلعن
بعضهم بعضا ويرضى احدهم بما ليس بغيره يرضى وما ذاك الا غاية الفساد
وشماتة الحساد ومن يضلل الله فما له من هاد وهل النجاة الا لمن يرضى عنهم
والحقيقة الا لمن تمسك بهم عصمنا الله تعالى من ذلك وحشرنا من عادى
اهل بيت نبيه والدمع ما لك اذ بولايتهم يتميز الناجي من الهالك قوله منها
تكفيرهم لاهل السنة واعتقادهم بنجاستهم كاعتقادهم بنجاسة الكافر حتى
اذا صافحت احدا منهم مسلما ادخل يده في ردنه وسلم عليك وصافحك

بثوبه حايلاً بين راحته وراحته واذا اضافوا احداً من السنة غسلوا الاواني
بعده وامثال ذلك بمجرد قول السنة خالفوا عليًّا وفساد ذلك من وجوه
الاول ان المسلم يخالف النبي صلى الله عليه وآله فيما يامر به وينهى عنه ولا
يكفر ويخالف الله تعالى فيما يامر به وينهى عنه ولا يكفر وهما واجبا الطاعة
فكيف يكفر بمخالفة مظنون الطاعة متروك الامامة قبل الصحابة المتقدمين
عليه الثاني ان الرافضة اذا رسمت تكفير السنة وتنجيسهم بمخالفة علي
الذي لم تثبت له الامامة قبل الصحابة وكان مكفوف اليد عن التصرف
قبلهم فقد رسمت للسنة وجوزت لهم بالطريق الاولى تكفير الرافضة
وتنجيسهم بمخالفة ابي بكر الذي ثبتت له الامامة ووجوب الطاعة بشهادة
مجموع الصحب والآل وكافة الامة وجهز العساكر وفتح البلاد ودانت له
العباد وقسم الغنائم وتصرف بما كان يتصرف به النبي صلى الله عليه وآله
من غير منكر ولا مخالف الثالث اذا جاز التكفير على حسب تقرير الرافضة
بمخالفة المظنون المكذوب من تزوير الرافضة ان النبي صلى الله عليه وآله
نص في علي يوم غدير خم وقد بيّنّا لك كذبه وبطلانه فيما تقدم من وجوه عديدة
لا يلومون في ذلك الا انفسهم اذ كفرناهم ونجسناهم من وجوه قطعية
ثابتة في القرآن لانهم هم الذين جنوا على انفسهم هذه الجناية وجروا عليهم
هذه الجريرة فمن ذلك انهم يكفرون بمتعة الحج الثابت في القرآن كفر من
استطاعه واعتناءهم عنه بزيارة قبر الحسين التي يسمونها بالحج لزعمهم انها
تغفر الذنوب باتة وتسميتهم لها بالحج الاكبر ومن ذلك انهم [illegible] يتركون
جهاد الكفار والغزو لهم الذين يزعمون انه لا يجوز الا بامام وهو غائب
اذا خرجت الكفار ودخلت بلاد المسلمين اين يلقى هذا الغائب المفقود
حتى يستنصروه وهل ذلك الا دمار الاسلام وبلاده [illegible] الى رفاعتهم و
ترجيح كفرهم بمثل هذا الاعتقاد ومن ذلك انهم ينكرون [illegible] الرواتب
فعلها عن النبي صلعم من الجماعة والضحى والوتر والرواتب قبل المكتوبات
من الصلوات الخمس وبعدها وغير ذلك من السنن المؤكدات ومن ذلك انهم يكفرون

بمخالفة الاجماع على الصديق الثابت الوعيد والنار لمخالفه في قوله تعالى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم ومن ذلك انهم يكفرون
في تقويلهم في خلق القرآن انه كلام الله وكلام الواحد صفته لانه يخرج من
ذاته فالقائل بخلق القرآن قائل بان تعالى صفاته مخلوقة والصفات
لوازم الذات فيكون ذاته تعالى محلاً للحوادث وهو منزه عن مثل ذلك
لكونه قديماً فالقائل بشيء كافر لا محة على حسب تقريرهم لانه يخالف العقل
والنقل ومن ذلك انهم يكفرون بقولهم ان المعاصي واقعة بارادة ابليس
ارادة الله تعالى الطاعة وذلك ظاهر لان الله تعالى يريد من الزاني ترك الزنا
والشيطان يريد منه الزنا فاذا زنى الزاني حصل مراد الشيطان اقوى
ولا شك ان اعتقاد مثل هذا كفر محض ومن ذلك انهم يكفرون بتكفير الصحابة
الثابت عصمتهم وتعديلهم وتزكيتهم بقوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد
وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين اقول ما ذكره الناصب من القول بتكفير
اهل السنة من الكذب على الامامية الابرار وان اعتقدوا انهم من مستحقي
النار بانا خيرهم من قدم على النبي المختار وكيف نقول بتنجيسهم ونحن ناكل
ما باشروه من المائعات ولا شك انه يلزمهم التنجيس لكنه لا يثبت بالالزام
وانما حكم الامامية بتنجيس الناصب واضرابه لمخالفته سائر المسلمين في
كتابه وعترته صريح القرآن المجيد كما عرفت من قوله واي فساد اعظم
من استخلاف موسى لهرون الخ وامثاله مما علق فيه بعداوة اهل البيت
عليهم السلام ولا شك في نجاسة من هذا شأنه ومنشأ غلط الناصب
انه لما رأى الامامية يجتنبونه ولا يصافحونه الا بانذا انهم توهم الشقي ان
اعتقادهم في سائر اهل السنة كذلك وهو باطل وانما نجسه من نجسه
لنصبه كما نبهناه لا لكونه من اهل السنة ولا شك في كفر من سمع النص الجلي
من النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام ورده وهذه المسألة وفاقية
لم يخالف فيها احد من المسلمين ولا يخفى عليك بطلان قول الناصب في
وجهه الاول اذ لا نسلم الطلاق مخالفة الله ورسوله مع عدم الكفر بل الحق

التفصيل وهو ان كان مستحلاً كفر اجماعاً فان لم يكن مستحلاً لم يكفر بل الحق
التفصيل في غير الامامة لانها كالنبوة فالمخالف لها كافر مستحلاً كان او غير
مستحل وقد بينا كون امامة علي عليه السلام من باب اليقين كبطلان امامة
غيره فلا فائدة في الاعادة وانت خبير بقبح ما اودع في وجهه الثاني لان لا
مخالفة الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله ليست لمخالفة لفسقة
الهمج الرعاع والفساق الاتباع والا لزم كفر جميع بني هاشم لمخالفتهم ايام ابي
بكر وفاقاً وكذلك خيار الصحابة وكبارهم كما وافق عليه الخصم وهذا يتجه القائل ان تد
بر وقد عرفت بطلان قوله بمجموع الآل والصحب الخ واظهر منه في البطلان
وجهه الثالث لما عرفت من ثبوت النص في يوم الغدير باذن الملك القدير
من طرق القوم ونصوصهم مما لا شك فيه ولا تمويه كما اخرج الجزري في
كتابه اسنى المطالب في مناقب الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب بحذف
الاسناد المتصل الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال سمعت علياً رضي الله عنه
بالرحبة ينشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدرياً [illegible]
انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك ثم قال الجزري وهذا
حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن امير المؤمنين علي
وهو متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله رواه الجم الغفير عن الجم الغفير ولا
عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم فقد ورد مرفوعاً
عن ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والعباس بن عبد المطلب
وزيد بن ارقم والبراء بن عازب وبريدة بن الخصيب وابي هريرة وابي سعيد
الخدري وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وحبشي بن جنادة وعبد
الله بن مسعود وعمران بن حصين وعبد الله بن عمر وعمار بن ياسر وابي ذر
الغفاري وسلمان الفارسي وسعد بن زرارة وخزيمة بن ثابت وابي
ايوب الانصاري وسهل بن حنيف وحذيفة اليمان وسمرة بن جندب وزيد بن

كتاب اسنى المطالب

انشاد امير المؤمنين

ثابت

ثابت وانس بن مالك وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم وصح عن جماعة
وهم ممن يحصل القطع بخبرهم وثبت ان هذا القول كان منه صلعم يوم غدير
خم وذلك في خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وآله في حجة ذلك اليوم وهو
الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر لما رجع النبي صلى الله عليه وآله من حجة
الوداع ولذلك سبب سنذكره قريباً انتهى كلام الجزري وما رواه في هذا
الحديث العظيم الشان الذي انكره اقبح العوران فلينظر العاقل هل جاء
لاحد ما جاء لعلي من الفضائل كلا ورب الراقصات الى منى وقد اخرج احمد
بن حنبل معناه كما رواه الجزري ايضاً وهو ما جاء لاحد من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم
روى الجزري في الكتاب المذكور مسلسلاً اخذ فيه اسناده الى فاطمة بنت
علي بن موسى الرضا انها قالت حدثتني فاطمة وزينب وام كلثوم بنات موسى
بن جعفر قلن حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق حدثتني فاطمة بنت
محمد بن علي بن الحسين حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عن ام
كلثوم بنت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله عن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله ورضي عنها قالت انسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله صلى الله عليه وآله انت مني
بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام ثم قال الجزري هكذا اخرجه الحافظ الكبير
ابو موسى المديني في كتابه المسلسل بالاسماء قال وهذا الحديث مسلسل من
وجه آخر وهو ان كل واحدة من الفواطم تروي عن عمة لها فهو رواية خمس
بنات اخ كل واحدة منهن عن عمتها انتهى ما رواه الجزري وفيه ما يكذب
قول الناصب من وجه آخر وهو قوله اتفق الجميع اتفاق رضى لان قول
فاطمة عليها السلام انسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم
من كنت مولاه وقوله انت مني بمنزلة هرون الخ فيه دليل على ان المخاطبين
من الصحابة قد تركوا ذلك وهذا مما يصدق قول الامامية من ان القوم
قد تمالوا على جحد النصوص عن النبي صلعم ولعمري لو تفطن الجزري لذلك

من الحديث المسلسل

لا خفاه كعادة اصحابه في جحدهم الحق واخفائهم اياه وشهادتهم بالباطل مع
اظهارهم له كما تشهد به كتبهم عن خيار مصنفيهم وقد اوضحنا جميع ذلك من
اول الكتاب الى آخره بعون الله سبحانه ومنّه ولما يكون للناصب اللعين اطلاع
على مذهبهم اظهر جميع كذبه ما في كتبهم كما عرفته غير مرة واما فضل زيارة
قبر الحسين عليه السلم فلا ينكرها الا من طبع الله على قلبه كمن ختم على احد عينيه
فلعنة الله تعالى عليه وبعد فلم نقل انها تقابل الحج الواجب بل وردت فيها روايات
انها افضل من الحج المندوب وقد جاء ذلك من طريق الخصم كما رويته لك في
اذكار النواوي من جلوس المصلى حتى تطلع الشمس في المسجد بعد صلوة
ركعتين فيه مندوبة وقوله فانها تعدل حجة وعمرة ولا يستغرب هذا
ويستبعده الا البليد الاحمق وقد عرفت فضل زيارة قبور المؤمنين
فكيف بامامهم وسيدهم الحسين عليه السلم فينبغي ان يقول الناصب بكفر
اصحابه حيث يقابلون الحج الثابت في القران ومثله العمرة بصلوة ركعتين
مندوبة قاتله الله ما احمقه الم يعلم ان مثل هذه الروايات وردت من
الطرفين لاجل الترغيب في الفعل وقوله غفرت ذنوبه باتة لا حرج فيه قد
جاء مثله من طريق الخصم عن بعض الصحابة فضلا عن سيد شباب اهل الجنة
كما اخرج البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه واله دفن رجلا من
اصحابه في مقبرة قوم وقال يأتي هذا يوم القيمة يشفع لهؤلاء او كما قال وقد
عرفت ان منشأ غلط الناصب من حيث عدم اطلاعه على كتب اصحابه
فلهذا يشنع على الامامية بما ثبت عندهم مثله وابلغ وما ذكره الا لكونه
محروما من النظر بعيدا عن مرتبة الظفر واقبح منه قوله ان الامامية يتركون
الجهاد والغزو بالمعنى الذي ذكروه وقد عرف من كتبهم ان اعتناءهم بهما اشد
من باقي المسلمين يظهر ذلك لمن نظر في قواعد الاحكام والتحرير والارشاد
وغيرها من سائر كتب الفقه كثرها الله تعالى والعجب من الناصب رد شدة
جهله بمذهبه وهو يتحدث في مذهب الغير بجهله كقوله ان الامامية يتركون
السنن وقد عرفت كل احد محافظتهم على السنن خصوصا الروايات في

الا تركها

ان تركها بعض الجهلة فليس في ذلك حجة عليهم كما ترك كثيرا من السنن كثير
من اهل السنة وليس فيه حجة عليهم ايضا واما صلوة الضحى فقد انكرها جماعة
من اصحاب الناصب فهلا قال الشنفي بكفرهم وكانه جهل ذلك اذ هي لم ترد
عندهم الا عن ام هاني بنت ابي طالب ولم يثبت عند اكثر المسلمين فاي
كفر في انكار ما لم يثبت لولا جهله وشدة بلهه وهل قال احد من المسلمين
بمثل مقالة هذا الفاسق اللعين فكانما تصرع عن في الشيطان لم يرضى به اهل
الظلم والعدوان وايضا فان امامه قد انكر كثيرا من الواجبات فضلا
عن انكار السنن ولم يقل احد من اصحابه بكفره كانكاره تحريم الشطرنج — شطرنج
الذي هو قمار عند جميع المسلمين وكذا انكر كثيرا من الواجبات فضلا عن
انكار المسنون باقي ائمة الناصب كثيرا من الواجبات يظهر ذلك لمن نظر
في مسائل الخلاف بين الائمة الاربعة وتامل تناقض اقوالهم وما ذاك الا
لسوء مالهم وقد عرفت ما قاله النظام على الاية الشريفة كما ذكره الرازي
وغيره وايضا فقد قال سعد الدين التفتازاني في شرحه لشرح مختصر — تفتازاني
ابن الحاجب ان النهي يحتمل ان يكون عن المجموع المركب من مشاققة
الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين وهذا كما تراه يسجل بكفر عمر حيث
شاقق الرسول عند منعه كتابة الكتاب واتبع غير سبيل المؤمنين وهم
بنو هاشم وخيار الصحابة من غيرهم وتابع ابا بكر وحده كما عرفته من كتب
القوم واحاديثهم وتواريخهم مما لا ينكرونه وقد ذكرنا في حدوث القران المجيد
من الادلة ما فيه غنية تظفرك بفسق جميع الناصبة القائلين بخلافه وقد ثبت
لك ايضا فيما مضى كفر الناصب لقوله يخرج من ذاته سبحانه عن ان يخرج
من ذاته شيء او يدخل فيها شيء والا كانت مركبة تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا [illegible] يد لك الحق بالكفر ولان قوله تعالى حتى يسمع كلام الله لا يجوز ان
يراد به المعنى ضرورة لانه غير مسموع قطعا فيكون هو الحروف والاصوات
فالقول بالاول دون الثاني كفر لانه انكار لما نطق به صريح الكتاب العزيز
والقول بهما كفر ايضا لانه اثبات قرائين كما قاله القاضي وقد ذكره صاحب

التغريب لانه خرق للاجماع فلا فرج للناصب في ذلك على كل تقدير وقد عرفت
ايضا كون المعاصي واقعة بارادة ابليس وانه سبحانه امر تخييرا وكلف يسيرا
ولم يكلف عسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا اذ كل ذلك يبطل الثواب
والعقاب وينسب الظلم الى رب الارباب سبحانه وقوله لان الله يريد من الزاني
الى قوله اعتقاد مثل هذا كفر مخالف لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان
تشكروا يرضه لكم وقوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا ولا شك في وقوع الفحشاء فيكون على قول
الناصب الشقي امر الشيطان اقوى لوقوعه دون امر الله وهذا كفر منه
قاتله الله تعالى وقد عرفت فسق بعض الصحابة ونفاقهم وارتدادهم مما لا خلاف
فيه فوجب تخصيص اطلاق ما جاء في مدحهم من قران او حديث وهو
يبطل الاحتجاج بها وعرفت ايضا قوله تعالى فقد وكلنا بها قوما ان المراد به
الانبياء المتقدمون وعلى القول بان المراد به الصحابة يجب تخصيصه وهو
ظاهر فبطل جميع ما ادعاه الناصب ولقد سال ابو الهذيل العلاف علي
بن ميثم رحمه الله تعالى فقال له ما الدليل على ان عليا عليه السلم كان اولى بالامامة
من ابي بكر فقال له الدليل على ذلك اجماع اهل القبلة ان عليا عليه السلم كان
عند وفاة رسول الله صلى الله عليه واله مومنا عالما كافيا ولم يجمعوا على
ابي بكر فقال ابو الهذيل ومن لم يجمع عليه عافاك الله فقال له ابو الحسن انا
واسلافي من قبل واصحابي الان فقال له ابو الهذيل انت واصحابك ضلال
تائهون فقال له ابو الحسن ليس جواب هذا الكلام الا السباب والنطاح وافق
وهذه عادة الناصبة عند ضيق الخناق وظهور البراهين **قوله** الفصل
الثامن وقد ذكر بعد الثامن انه تاسع في عدد فرق الرافضة وبيان ضلال
فرقهم هم ثلاثة اقسام الغالية والامامية والزيدية القسم الاول الغالية وهي
تفترق الى احد عشر فرقة الطيارية والبنانية والمغيرية والمنصورية و
الخطابية والمعمرية والبزيعية والمفضلية والشريعية والسبائية و
المفوضة والجميع من هذه الفرق الغالية مجمع على ابطال معاد الاشباح يوم

فسق بعض الصحابة

القيمة

القيمة وان عليا اله وتفترق كل فرقة بقول فالطيارية ترى ان الله تعالى انما
يحل في الانبياء والاوصياء فقط والبنانية ترى ان الله تعالى يحل في اشباح الناس
كلهم والمغيرية تزعم ان الله تعالى في كل شيء والمنصورية ترى ان الله تعالى ظهر في
المسيح وفي علي فقط والخطابية ترى ان الائمة انبياء وان الله تعالى يبعث في
كل وقت نبيين صامتا وناطقا وكان محمد ناطقا وعلي صامتا والمعمرية
كذلك وترى معه ترك الصلوة والبزيعية ترى ان الله تعالى ظهر في المسيح وفي
علي وفي جعفر بن محمد الصادق فقط وان محمدا جعفر الرب وانما يرى شبحه
الذي ظهر فيه ونطق عنه وان جميع الشيعة ياتيهم الوحي من الله تعالى والمفضلية
ترى ان الائمة كلهم الهة وقولهم في كل واحد منهم كقول النصارى في المسيح
والشريعية ترى ان الله اشرق في خمسة اشخاص فقط محمد وعلي وفاطمه
والحسن والحسين والسبائية ترى ان عليا لم يمت وانه يرجع قبل يوم القيمة
والمفوضة ترى ان الله تعالى فوض تدبير الخلائق الى الائمة وانه قد اقدر محمدا
[illegible] على خلق العالم وان الله تعالى لم يخلق من ذلك شيئا **اقول** ما ذهب
اليه الناصب اللعين مخالف لسائر المسلمين لحصول الاجماع بان اول من لقب
الامامية بالرافضة الزيدية فيكون كل فرقة فيها اللفرقة الاخرى لا قسما منها
وكذلك الغلاة ليسوا قسما من الرافضة اجماعا واقبح من ذلك غلطه في
عدد فرق الغلاة اذ اصحابه يعدونهم ثمانية عشر فرقة والناصب يقول
احد عشر على ان بعض فرق هذه الاحد عشر ليسوا من الغلاة وفاقا كالمعمرية
والمفضلية والطيارية ومما يؤيد ما قلناه ما ذكر العضد في مواقفه من قوله
واما الغلاة فثمانية عشر فرقة السبائية قال عبد الله بن سبا لعلي انت
الاله حقا قال وانه لم يمت وانما قتل ابن ملجم شيطانا وعلي في السحاب
والرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض ويملأها عدلا ويقولون
عند سماع الرعد عليك السلام يا امير المومنين والكاملية قال ابو كامل
بكفر الصحابة بترك بيعة علي وعلي بترك طلب الحق وبالتناسخ وان الامامة
نور يتناسخ وقد يصير في شخص نبوة والبنانية قال بيان بن سمعان التميمي

فرق الغلاة

ان الله تعالى على صورة انسان ويهلك الا وجهه وروح الله حلت في علي ثم في
ابنه محمد بن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم ثم في بنان والمغيرية قال مغيرة بن
سعيد العجلي ان الله جسم على صورة انسان من نور على راسه تاج من نور
وقلبه منبع الحكمة ولما اراد الخلق تكلم بالاسم الاعظم فطار فوقع تاجا
على راسه ثم كتب على كفه اعمال العباد فغضب من المعاصي فعرق فحصل
منه بحران احدهما ملح مظلم والاخر حلو نير ثم اطلع في البحر النير فابصر ظله
فانتزعه فجعل منه الشمس والقمر وابقى الباقي نفيا للشريك ثم خلق الخلق من
البحرين فالكفر من المظلم والايمان من النير ثم ارسل محمدا والناس في ضلال
وعرض الامانة وهي منع علي عن الامامة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وهو ابو بكر حملها بامر عمر بشرط
ان يجعل الخلافة بعده له وقوله كمثل الشيطان الاية نزلت في عمر وابي
بكر والامام المنتظر زكرياء بن محمد بن علي بن الحسين وهو حي في جبل حاجز
وقيل المغيرة والجناحية قالوا عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر
ذي الجناحين الارواح تتناسخ وكان روح الله في ادم ثم شيث ثم
الانبياء والائمة حتى انتهت الى علي واولاده الثلاثة ثم الى عبد الله هذا
وهو حي بجبل باصفهان وانكروا القيمة واستحلوا المحرمات والمنصورية هو ابو
منصور العجلي قالوا الامامة صارت لمحمد بن علي بن الحسين وعرج الى السماء
ومسح الله راسه بيده وقال يا بني اذهب فبلغ عني وهو الكسف والرسل
لا تنقطع والجنة رجل امرنا بموالاته وهو الامام والنار بالضد رهو ضده
وكذا الفرايض والمحرمات والخطابية وهو ابو خطاب الاسدي قالوا الائمة انبياء
وابو الخطاب نبي ففرضوا طاعته بل الائمة الهة والحسنان ابناء الله وجعفر
اله لكن ابو الخطاب افضل منه ومن علي ويستحلون شهادة الزور لموافقيهم
على مخالفيهم والامام بعد قتله معمر والجنة نعيم الدنيا والنار الامها واستباحوا
المحرمات وترك الفرائض وقيل بزيع وان كل مؤمن يوحى اليه وفيهم من هو خير
من جبريل وميكائيل وهم لا يموتون بل يرفعون الى الملكوت وقيل هو عمير

بنان

بنان العجلي الا انهم يموتون والغرابية قالوا محمد بعلي اشبه من الغراب بالغراب
فغلط جبرئيل من علي الى محمد ويلعنون صاحب الريش يعنون به جبرئيل
والذمية ذموا محمدا لان عليا هو الاله وقد بعثه ليدعو اليه فدعا الى نفسه
وقيل بالهيتهما ولهم في التقديم خلاف وقيل هما وفاطمة والحسنان ولا يقولون
فاطمة تحاشيا عن التانيث والهاشمية اصحاب الهاشمين ابن الحكم وابن سالم
قالوا الله جسد فقال ابن الحكم هو طويل عريض عميق مساو للعرش وهو
كالسبيكة البيضاء يتلألأ من كل جانب وله لون وطعم ورايحة ومجسة
وليست هذه الصفات لغيره ويقوم ويقعد ويعلم ما تحت الثرى بشعاع
ينفصل عنه اليه وهو سبعة اشبار باشبار نفسه مماس للعرش بلا تفاوت
وارادته حركة هي لا عينه ولا غيره وانما يعلم الاشياء بعد كونها بعلم لا قديم
ولا حادث وكلامه صفة له لا مخلوق ولا غيره والاعراض لا تدل على الباري
والائمة معصومون دون الانبياء قال ابو سالم هو على صورة انسان وله
وفرة سوداء ونصفه الاعلى مجوف والزرارية هو زرارة بن اعين قالوا
بحدوث الصفات وقبلها لا حيوة واليونسية هو يونس بن عبد الرحمن القمي
قال الله على العرش تحمله الملائكة وهو اقوى منهم كالكركي تحمله رجلاه و
الشيطانية هو محمد بن النعمان الملقب بشيطان الطاق قالوا انه على صورة
انسان وانما يعلم الاشياء بعد كونها والرزامية فقالوا محمد بن الحنفية بعد علي
لابنه عبد الله ثم علي بن عبد الله ثم عباس ثم اولاده ثم المنصور ثم حل الاله
في ابي مسلم وانه لم يقتل واستحلوا المحرمات والمفوضة قالوا الله خلق الدنيا
ثم فوض الى محمد وقيل الى علي والبدائية جوزوا البداء على الله والنصيرية والاسحاقية
قالوا حل الله في علي والاسماعيلية لقبوا بالباطنية لقولهم بباطن الكتاب
دون ظاهره وبالقرامطة لان اولهم حمدان قرمط احدى قرى واسط وبالخرمية
لاباحتهما ... والمحارم وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرايع اي الرسل
سبعة ... وبين كل اثنين سبع ائمة يتممون شريعته ولا بد في كل عصر من سبعة
بهم يهتدى وبهم يقتدى امام يؤدي عن الله وحجة يؤدي اليه وذو مصة

بمص العلم من الحجة والابواب وهم الدعاة فاكبر برفع درجات المؤمنين وما فوق
يأخذ العهود ومكلب يحتج ويرغب الى الداعي ككلب الصايد ومن تسعة قالوا
ذلك كالسموات والارضين وايام الاسبوع والسيارة وهي المدبرات امرا
كل واحد منها سبعة وبالبابكية اذ تبع طائفة منهم بابك الخرمي باذربيجان
وبالمحمرة للبسهم الحمرة في ايام بابك وتسميتهم المسلمين حمرا وبالاسماعيلية
لاثباتهم الامامة لاسمعيل بن جعفر وقيل لانتسابهم الى محمد بن اسمعيل
واصل دعوتهم الى ابطال الشرايع لان الغلاة من المجوس ركبوا عند شوكة
الاسلام تأويل الشرايع على وجوه تعود الى قواعد اسلافهم ورأسهم حمدان
قرمط وقيل عبد الله بن ميمون القداح آخر ما نقلته من كتاب مواقف
العضد وهو مخالف لاكثر نقل الناصب وفيه دليل على جهله بمذهب الذاهب
على ان العضد هذا واصحابه قد تعصبوا في بعض ما حكوه خصوصا
عن الهشامين وشيطان الطاق الذي سماه الصادق عليه السلام مؤمن الطاق
ومثلهم زرارة بن اعين ويونس بن عبد الرحمن القمي رحمة الله عليهم وقديما
ما رمى الصالحون بكيد الطالحين وقد روى الثقاة انه لما قبض الصادق
عليه السلام جاء ابو حنيفة الى هشام بن الحكم رحمه الله وقال له كالمتشفي مات
امامك فاجابه رحمه الله سريعا نعم لكن امامك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وروى ان المجيب شيطان الطاق ذكره الطبرسي في الاحتجاج
قوله القسم الثاني الامامية وهم اربعة عشر فرقة القطعية والكيسانية
والكربية والمغيرية والمحمدية والحسينية والناووسية والاسمعيلية و
القرامطة والبابكية والشميطية والعمادية والممطورية والموسوية وجميع
من هذه فرق الامامية متفق على ان الامامة نص وان الائمة معصومون
وانهم يعلمون كل شيء حتى عدد الحصى والقطر والرمال وورق الاشجار وان
كلهم لهم المعجزات وان امامة المفضول لا تجوز وان الصحابة ارتدت الا سبعة
سلمان واباذر وعمار وحذيفة والمقداد وصهيبا كما مر وتفسيره
بقوله فالقطعية هم الاثنا عشرية الذين قطعوا على موت موسى بن جعفر و

آخر منقول از موقف

اللاحق قد

الى اخرها ويزعمون ان محمدا حي لم يمت وانه مقيم بجبل رضوى كما ذكرنا اولا
وكان السيد الحميري منهم ثم رجع عن ذلك وقال تجعفرت باسم الله والله
اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر ومنهم من زعم ان الامامة بعد علي كانت
لمحمد بن الحنفية وابطل امامة الحسن والحسين وهم الكربية الذين جعلهم الناصب
قسيما للكيسانية وزعم ان جميع الكيسانية ابطلوا امامة الحسن وفيه دليل
على ضعف بصيرته وفرط جهله واحتج هؤلاء بان محمدا كان صاحب راية
ابيه يوم البصرة دفعها اليه دون اخوته كما كان علي صاحب راية النبي
صلى الله عليه وآله وان اباه سماه المهدي ولم يمت ولا يدرى اين هو و
سيرجع ويملك بعد غيبته وانما سمي هؤلاء الكربية لانهم نسبوا الى رجل
يقال له ابو كرب وكان ضريرا خالف من قال بامامة الحسن والحسين قبل
محمد بن الحنفية ومن الكيسانية من قال ايضا بموت محمد بن الحنفية واما
المغيرية فقالوا الامام علي بن ابي طالب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي ثم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب الخارج بالمدينة وزعموا انه حي لم يمت ولم يقتل وانه
القائم المهدي وانه مقيم بجبل يقال له الطمية وهو الجبل الذي في طريق
مكة تجاه حاجر عن يسار الذاهب الى مكة وهو جبل كبير فهم يزعمون انه
لا امام بعد محمد بن عبد الله حتى يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
وانما سموا المغيرية لنسبتهم الى المغيرة بن سعيد وكان مولى خالد بن عبد
الله القسري وكان يدعي ان ابا جعفر محمد بن علي وصى اليه وان محمد بن
عبد الله بن الحسن اوصى اليه وكان يدعي الامامة والنبوة ويقول بالغلو
ويزعم ان جبرئيل يأتيه بالوحي وانه يحيي الموتى واخذ خالد بن عبد الله وقتله
وصلبه وقوم من المغيرية زعموا ان محمد بن عبد الله مات وانها في ولده و
بالجملة فالمغيرية قسم من الغلاة كما عرفت وكما ذكرهم صاحب المواقف فعد الناصب
لهم من الامامية جهل محض وايضا فان الناصب قد عدهم من الغلاة في اول الفصل
وفيه دليل على جهله واما المحمدية وهم المنصورية فقد عدهم الناصب ايضا

انهم من الغلاة اولاً وهنا جعلهم من الامامية قال في المواقف المنصورية هو ابو
منصور العجلي الى آخره كما ذكرناه اولاً وهم الحسينية ايضاً كما قال في المواقف لقولهم
ان الامامة صارت لمحمد بن علي بن الحسين وهو خلاف ما قاله الناصب وكذلك
الناووسية على ما قاله الرازي انهم قوم يزعمون ان الصادق هو المهدي و
امام بعده فمنهم من قال بغيبته ومنهم من قال انه سيرجع في الدنيا ويملأها
عدلا كما ملئت جورا فقد بان لك كذب الناصب في قوله الناووسية
الامامة بعد جعفر صارت الى اسمعيل ولده وانه حي وهو المهدي وايضاً
تقدير صدق كذب الناصب تكون الناووسية قسما من الاسماعيلية لا قسيما
لهم فانه قد قال قوم من الاسماعيلية ان اسمعيل لم يمت في حيوة ابيه وانه
الحجة غير ان هؤلاء لا يقولون بانه المنتظر بل قالوا بامامة ابنه محمد دون اعمامه
واما القرامطة فهم بعينهم الاسماعيلية كما ذكرناه عن صاحب المواقف لقوله
واما الاسماعيلية لقبوا بالباطنية لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره و
بالقرامطة لان اولهم حمدان قرمط كما ذكرناه اولاً وهذا دليل على جهله و
اما البابكية فهم فرقة من الاسماعيلية كما ذكره صاحب المواقف لقوله اذ
تبع منهم بابك الخرمي باذربيجان والاسماعيلية باسرهم من الغلاة
كما عرفت والعمادية وهم الفطحية القائلون بامامة عبد الله بن جعفر بن
الصادق عليه السلم كان له من الاولاد الذكور ستة موسى الكاظم واسمعيل و محمد
وعبد الله وهؤلاء اربعة ادعي فيهم الامامة وعلي واسحق ولم يقل بامامتهما
احد على الظاهر من التواريخ وانما سمي القائلون بامامة عبد الله فطحية
لان عبد الله كان افطح الراس وقيل افطح الرجلين وقال قوم سموا بذلك
لانهم نسبوا الى رئيس لهم من اهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح وقيل لهم
العمادية لانتسابهم الى العماد وهو احد اكابرهم واما القائلون بامامة محمد
فيقال لهم الشميطية نسبوا الى رئيس لهم يقال له يحيى بن شميط و [illegible] هم
الشميطية وجعل هؤلاء الامامة فيه وفي ولده من بعده قالوا انه
قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم واسم ابيه اسم ابي نبيكم عليه السلم و لم يكن له

ولده اسمه

ولد اسمه محمد غير محمد بن جعفر صاحبنا وقد انقرض هؤلاء حتى لا يعرف احد
يقول بهذا القول اليوم واما الممطورية فهم الواقفية وانما سموا بذلك لانهم قالوا
الامام موسى بن جعفر بعد ابيه جعفر وزعموا انه حي لم يمت وانه القائم
المهدي ووقفوا على القول بامامته وانكروا امامة علي بن موسى بعده و رووا
عن جعفر قال ان القائم اسمه اسم صاحب التورية وروي عنه انه قال لبعض
اصحابه عد الايام فعدها من الاحد حتى بلغ السبت فقال كم عددت فقال
عددت سبعة فقال جعفر سبت السبوت وشمس الدهور ونور الشهور ومن
لا يلهو ولا يلعب وهو سابعكم قائمكم فثبتوا على الوقف عليه وقال بعضهم
قد مات ولا يكون الامامة لغيره حتى يرجع فيقوم فاطلاق قول الناصب من
انه حي لم يمت ولا يموت باطل وقيل لهم الممطورية لان علي بن اسمعيل و
يونس بن عبد الرحمن احد علماء الشيعة وغيرهما ناظروهم حتى خرجوا
الى المشافهة فقال لهم علي بن اسمعيل ما انتم الا كالكلاب الممطورة فالزمهم
هذا اللقب والعجب من الناصب وعده الموسوية قسما مباينا للممطورية
ولم يعلم الشقي ان الممطورية داخلة تحت الموسوية وقسما منها وبقي الجموع
القائلين بامامة موسى المفضلية فقد اتضح لك بشدة خبط الشقي خصوصا
في هذه الاقوال فلا اقاله الله يوم لا اقالة **قوله** القسم الثالث الزيدية وهم
ست فرق الجارودية والسليمانية والتبرية والنعيمية واليعقوبية و البرائية
والجميع منهم متفق على ان الامامة صارت من علي بن الحسين الى ابنه زيد
دون محمد ثم من بعده الى كل خارج ناصر للحق من ولد الحسين والحسن واجمعوا
ايضا على انكار الرجعة وترك التبري من الشيخين الا البرائية فانهم يتبرؤن
منهما ويفترق كل فرقة بقول فالجارودية تزعم ان النبي صلى الله عليه واله
نص على علي رضي الله عنه بصفته لا [illegible] وان عليا هو الامام بعده و السليمانية
ترى [illegible] الامامة على ترتيب ائمتهم الى علي بن الحسين ثم يجعلون فيمن
خرج منهم والتبرية ترى ان عليا انما صار اماما حين بويع فاما قبل البيعة
لم يكن اماما والنعيمية ترى ان بيعة ابي بكر وعمر وعثمان لم يكن خطأ لان عليا

الكلاب الممطورة

تركها الهما واليعقوبية ترى مثل هذا الا انها تبرى من عثمان وتكفره والبرائية
ترى التبري من ابي بكر وعمر وتقول بالرجعة فهذه الاحدى وثلثون فرقة
الرافضة وهذا آخر ما تيسر لي في تحرير المناظرة اقول ما ذهب اليه الناصب في
عدد الزيدية مخالف لسائر المسلمين اذ لا كلام لهم في كونهم ثلث فرق قال
الرازي في المحصل فصل في شرح فرق الزيدية فالذي يجمعهم ان الامام بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلم بالنص الخفي ثم الحسن ثم
الحسين ثم كل فاطمي مستجمع لشرايط الامامة دعا الخلق الى نفسه
على الظلمة واختلفوا فقال بعضهم ان الرسول نص على علي وهو نص على الحسن
والحسن نص على الحسين وفرقهم ثلثة الجارودية اصحاب ابي جارود بن زياد
منقذ العبدي زعم ان رسول الله نص على علي بالوصف دون التسمية
والناس قصروا حيث لم يعرفوا الوصف وانما نصبوا ابا بكر باختيارهم فسقوا
والسليمانية اصحاب سليمان بن جرير زعموا ان البيعة طريق الامامة واثبتوا
امامة الشيخين بالبيعة امرا اجتهاديا ثم تارة يصوبون ذلك الاجتهاد
وتارة يخطئونه لكنهم يقولون الخطأ فيه لا يبلغ الفسق وطعنوا في عثمان
وكفروه وكفروا عايشه وطلحة والزبير ومعوية لقتالهم مع علي عليه السلم والصالحية
اصحاب الحسن بن صالح بن حي الفقيه كان يثبت امامة ابي بكر وعمر ويفضل
عليا عليه السلم على سائر الصحابة الا انه توقف في عثمان وقال اذا سمعنا ما
في حقه من الفضايل اعتقدنا ايمانه واذا رأينا احداثه التي نقمت عليه وجب
الحكم بفسقه فتحيرنا في امره وفوضناه الى الله تعالى فقول هؤلاء في الاصول قريب
من مذهب المعتزلة انتهى ما ذكره صاحب المحصل وهو خلاف قول الناصب الحائر
الهائم في ظلم المذاهب وقال العضد [illegible] اما الزيدية فثلث
فرق الجارودية اصحاب ابي الجارود قالوا بالنص على علي وصفا لا تسمية والصحابة
كفروا بمخالفته والامامة بعد الحسن والحسين شورى في [illegible] فمن خرج
منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو امام واختلفوا في المنتظر ابن
عبد الله ولم يقتل او محمد بن القسم او يحيى بن عمر صاحب الكوفة والسليمانية

هو سليمان

هو سليمان بن جرير قالوا الامامة شورى وانما تنعقد برجلين من خيار
المسلمين وابو بكر وعمر امامان وان اخطأ الامة في البيعة لهما وكفروا عثمان و
طلحة والزبير وعايشة والبترية هو بتر القومي توقفوا في عثمان آخر كلام
العضد وهو كما ترى يخالف كلام الناصب ويوافق كلام الرازي فقد عرفت
بهذا جهله فلذلك لا توبة له واقبح من هذا قوله والجميع منهم متفق على ان
الامامة صارت من علي بن الحسين الى ابنه زيد دون محمد وهذا الذي قاله
احد الاشقياء ولم يقله احد من العلماء ويؤيد ما ذكرنا لك عن ائمة الناصب
الرازي والعضد وقال المحقق في نقده للمحصل الذي هو ضد اسمه شرايط
الامامة عند الزيدية خمسة احدها ان يكون من احد البطنين اعني بني الحسن
او بني الحسين وثانيها ان يكون شجاعا لئلا يهرب من الحرب وثالثها ان
يكون عالما ليفتي الناس في الشرع ورابعها ان يكون ورعا لئلا يتلف مال
بيت المال وخامسها ان يخرج على الظلمة شاهرا سيفه ويدعو الى الحق وكان
الامام عليا بالنص الخفي ثم الحسن ثم الحسين لقوله عليه السلم الحسن والحسين امامان
قاما او قعدا اي خرجا او لم يخرجا واذا كان يشترط عند الزيدية اجتماع هذه
الشرايط في الامام واذا اختل شرط منها خرج فاقد من الامامة وجب ان
يكون زين العابدين عندهم اماما لانه عليه السلم لم يخرج بالسيف اجماعا
فبطل ما قرره ضعيف البصر عديم البصيرة واحد العين ذو الوجه الشين ومن
بنى كتابه على القول المبين ولما كان زيد ع مستجمعا بهذه الشرايط دون
محمد الباقر عليه السلم لانه ايضا لم يخرج بالسيف لعلمه بالمصلحة قالوا بامامة
زيد ونسبوا اليه وسموا الامامية رافضة كما ذكرناه اولا لرفضهم زيدا او عدم
قولهم بامامته كما اجمع عليه المسلمون من ان اول ما لقب الامامية بهذا اللقب
زيدا واصحابه واقبح من هذا ادعاء [illegible] سبب اجماعهم على ترك التبري من الشيخين
الا البرائية وقد عرفت فيما مضى من كلام القوم ان الجارودية ايضا تبرؤوا من
منهما فتامله وكذا عرفت بطلان قوله والسليمانية ترى سوق الامامة على
ترتيب ائمتهم الى علي بن الحسين الى آخره من قول الرازي والعضد وهو ان السليمانية

شرائط الامامة عند الزيدية

اثبتوا امامة الشيخين فتامله وفيه دليل على جهله وانت خبير ببطلان قوله
فهذه الاحدى والثلثين فرقة فرق الرافضة من اقوال علمائه وغيرهم قولهم هذا
ما تيسر لي في المناظرة مما يدل على ان الله سبحانه قد اعمى ناظره وذلك لان المنا
على ما ذكره علماء الجدل وادباء البحث واصطلحوا عليه انما هي النظر بالبصيرة
من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب والناصب الشقي قد
نكص على عقبيه عن الصواب فلعنة الله عليه الى يوم الحساب وبعد بما
في كتابه من الاشياء الصادرة عن الصواب كما بينته لك من
مما يوجب سوء ماله ويؤيد ما قلناه ويوضح ما تلوناه وان هذا الشقي صنع
كتابا بالنقض به مذهب خصمه فنقضناه بعون الله بما ثبت عند اهل سنته
واصحاب حزبه ورهطه مما لا ينكره علماؤه اذ دعا عليهم حياضهم ماءه وامرع
رياضهم سماءه وكان في ذلك كحامل حتفه على كتفه وجادع انفه بظلفه
فجاء هذا الكتاب بهذا السبب العجاب يضاهي في الحسن وسائط العقود
في نحور ذوات النهود في اعلى اغصان القدود على ديباج ورد الخدود
ودل على كمال المشهود له لما يكمل فيه من الشهود وقرت عين من اوفى بالعقود
كما سخنت عين من نقض العهود فالويل كل الويل له في اليوم المشهود وقد احببت
ان اختم هذا الكتاب بمناشدة امير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام
التي اخرجها محمد بن جرير بن رستم الطبري في كتاب المسترشد حيث قال
هذا امير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الشورى فعدد خصاله منها
قال انشدكم بالله هل فيكم احد هو اخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم … له اخ مثل اخي جعفر المزين بالجناحين
يطير مع الملائكة حيث شاء غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد
له عم كعمي حمزة اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه وآله وسيد الشهداء غيري
قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد قتل … من قريش غيري قالوا اللهم
لا قال انشدكم بالله افيكم احد كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله
منذ بعثه الله الى يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد

المناظرة

مناشدة امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى

مر كتاب المسترشد

لرسول

له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله حيث شكوت اليه ما قاله المنافقون في بالمدينة
المدينة لا تصلح الا بي او بك ومنزلتك مني منزلة هرون من موسى عليهما
السلام الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد اتى ر
سول الله صلى الله عليه وعلى آله بالطير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي من هذا الطير فاتاه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم
احد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كفه ومسح بها وجهه قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
عند خروج نفسه لا يغسلني احد غيرك فان راى احد شيئا من جسدي غيري وانا
ميت ذهب بصره غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد قلب رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله الدمع الملائكة لا اشاء ان اقلب منه عضوا الا قلبته
الملائكة معي وحضني عليه وعلى آله السلام بغسله من بين جميع الناس غيري
قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد قسم رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله الحنوط الذي نزل به جبرئيل عليه السلام فجعل لي فيه جزءا ولفاطمة جزءا غيري
قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد علم كيف الصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله فبعث بها مع ابي بكر فلما بلغ الحديبية نزل
جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فعدها
الى غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد ردت عليه الشمس
حيث نام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وراسه في حجري غيري قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد حيث مرض رسول الله صلى الله عليه وآله
فنزل جبرئيل عليه السلام فقال ان ربك يخبرك ان شفاءك في غد رطب يجتنيه
لك فاجتنيته … بذلك غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم
احد مر مع رسول الله صلى الله عليه وآله … حدائق المدينة ولم يجد بقعة
الا قلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة فقال حديقة في الجنة احسن منها
حتى مررت بسبع حدائق غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر بعدما انهزم من بعث لاعطين الراية

غدًا رجلاً يحب الله ورسوله كرارًا غير فرار غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
افيكم احد تفل رسول الله صلى الله عليه وآله في عينه وهو ارمد فذهب ما به غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله
يدًا له بين كتفيه ويدًا بين ثدييه وقال اللهم اذهب عنه الحر والقر فلم يجد حرًا
ولا قرًا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يوم اجتمع فيكم اخرجوني
رجلًا على باب خيبر فلم تطيقوه وكنت حملته بيساري وحدي وتترست
وقابلت الاقران غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يبعث نبي الا ومعه فوق ثمانين رجلا
ولا كان وصي الا ومعه فوق اربعين رجلا الا وان وصيكم علي غيري قالوا
اللهم لا قال اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد عنده درع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولامته وجميع سلاحه ونعلاه وقضيبه غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله افيكم احد خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله على
نسائه وعلى اهله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد ضمن
دين رسول الله صلى الله عليه وآله وعداته واداها غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله افيكم احد نقحه رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة
فقال يا علي لا تعجل حتى آتيكما ثم قال اللهم اذهب عنهما الرجس وطهرهما
تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قام رسول الله
صلى الله عليه وآله حين قبض بعضادتي الباب وجعل يقول السلام عليكم
الصلوة يرحمكم الله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله انت امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد
الغر المحجلين غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] الناس فاخذت القربة فنزلت
القليب فلما ملأتها وصعدت بها استقبلتني رياح ثلث كل في الذي يرد في
القلب فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله استبطأني اخبرته بما
اصابني فاخبرني ان جبرئيل وميكائيل واسرافيل جاؤوا في نحو من

الملائكة

الملئكة يسلمون عليك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يوم
انقلب الناس على اعقابهم فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله غيري
وهبط جبرئيل عليه السلام في اربعة الاف ملك كلهم يقول لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد يوم
قال جبرئيل عليه السلم لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله يا محمد لقد عجبت ملئكة
السماء من مواساة هذا الرجل اياك قال يا جبرئيل ما يمنعه وانا منه وهو
مني وجبرئيل عليه السلم يقول وانا منكما ثلثا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله افيكم احد يوم عمرو بن عبد ود الخندق تشكع عنه جميع الناس فقتله
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قتل مرحبا فارس خيبر غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله
اليمن فلما رجع اليه قال يا علي لقد قضيت فيهم بحكم الله في السماء غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد سئل عن شيء حلالا او حراما فلم
يكع عنه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قتل سبعين رجلا
من قريش يعدون فارسا فارسا غرانيهم تبلغ السماء قبل شفاههم غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد نزلت فيه السابقون السابقون
اولئك المقربون غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد نزلت فيه
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية غيري قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله افيكم احد قال له [illegible] نزلت فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله الاية غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له النبي صلى الله عليه وآله منزلك يواجه منزلي في الجنة غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انك
اول من يرد علي الحوض غدا واولهم اسلاما علي بن ابي طالب غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله افيكم احد اسنده رسول الله صلعم صدره في مرضه الذي
توفي فيه فقال يا اخي الا ابشرك قلت بلى قال قول الله عز وجل الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك ترد على الحوض غيري

قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له رسول الله صلعم يوم اراد
النصارى ملاعنته فبرزته ونزلت قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم الآية فكنت من نفس النبي صلعم غيري قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له رسول الله صلعم في حجة الوداع
كيف كان حجك قلت اهلالا كاهلال رسول الله صلعم فاعطاني من هديه
الثلث غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال فيه رسول الله صلعم
ان فيكم من يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل قالوا يا رسول الله من هو
قال خاصف النعل غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلعم لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله افيكم احد قال فيه رسول الله صلعم من سره ان يحيى حياتي
ويموت ميتتي ويدخل جنة وعدنيها ربي فليتول علي بن ابي طالب غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد نزلت فيه انما انت منذر ولكل
قوم هاد فقال له رسول الله صلعم وآله انا المنذر وعلي الهادي غيري قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يوم ارادت قريش ان تقتل رسول
الله صلعم فنزل جبرئيل عليه السلام وامره بالمسير الى المدينة فاضطجع على
فراش النبي صلعم غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له
الرسول صلعم يا اخي اخبرني جبرئيل عليه السلام انه يحبك فقلت يا رسول الله
وقد بلغ من قدري ان يحبني جبرئيل فقال اي والله ومن هو خير من جبرئيل
الله والله يحبك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له
رسول الله صلعم يا علي قد فضلك الله عليهم كما فضل الذهب على الفضة وكما
فضل الشمس على القمر غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال
له رسول الله صلعم ان الله قد اعطاني اربع خصال في علي لم يعطها احدا
الانبياء قبلي انه يواري عورتي ويقضي ديني وهو على حوضي ومعه لواء
الحمد تحته آدم وما ولد غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال
له رسول الله ص والذي لست اخاف عليه ان يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا

بواحد ان

بعد احصان غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد كان يحيي رسول
الله صلى الله عليه وآله وقدمه يدخلها بينه وبين زوجته غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له النبي صلعم انت المظلوم من بعدي غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد تفل رسول الله صلى الله عليه وآله
في فيه فمج من فيه العلم مجا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يرد
عليه من امر دينه ما لا يعلمه الا الله الا فزعتم فيه اليه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله افيكم احد اكل في حجرة رسول الله ص وآله من طعام الجنة غيري قالوا اللهم
لا قال الطبري فهذه اكثر من مائة خصلة اوردها هو عليه السلام على الامة
فضله الله بها وآبانه من الامة ليوجب عليهم الحجة بكتاب الله وسنة نبيه صلعم
وانما اوردت هذه المناشدة الغراء هنا لاني قد وضعت اكثرها من كتب القوم
وائمته فتأمله ترشد ان شاء الله تعالى فقد بان ذلك لامير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام فضل في اثباته لسان البيان صادع وثاقب المناقب لامع و
فجر المآثر طالع ومراح الامتداح جامع وفضاء الفضائل شاسع فهو لمن
تمسك بهداه نافع ولمن تمسك ببراءه رافع فيا له فضلا كؤوس ينبوعه لذة
للشاربين ودروس مضمونه مفرحة للكرام الكاتبين وعروس مستوده من
متحسنات حسنا المقربين يعظم عند التحقيق قدره وقعده ويعم اهل التوفيق شمول
نفعه ويتم اجر مؤلفه بجمعه وهو لمن وقف عليه فيه بصره وسمعه فدرت
لاخلاف رواية الخلف عن السلف حتى كشف زبده الاوطاب ونظمت فيه
جواهر درر صرحت بها السن السنن ونطقت بها آيات الكتاب وقربت بادلة
تراجمه الاسباب بالصواب هامية السحاب بالحباب مفتحة الابواب للطلاب مترعة
ان شاء الله لجامعها جميل الثناء وجزيل الثواب في يوم النشر والحساب حين
يفوز اتباع العترة الطاهرة بحسن المآب ويدخلون الجنة زمرا مفتحة لهم
الابواب ويحشر الاعور الواسطي واضرابه اهل الزيغ والضلالة الى جهنم منقلبين
فيها على الاعقاب خالدين فيها ما لا يتناهى من الاحقاب والحمد لله الهادي الى
سواء الصواب المنجز ما وعد لاولي الالباب ما نطق ناطق بآي الكتاب وبرق

بارق فتبعه سح السحاب والصلوة على محمد النبي المختار وعلى آله الائمة

خصوصا على حيدرة الاخيار وصفوة الجبار وقاصم الفجار بذي الفقار

النقع ويتراكم الغبار وتتساقط الرؤوس بكثرة فيها العثار الامام المرتضى

طالب ابي الائمة الاطهار وانا اعوذ بهم وبجميع كلمات الله التامة والوكيفة

رحمته الشاملة العامة من كل ما يكلم الدين ويثلم اليقين او يعود في الف

بالندم او يقدح في الايمان المسوط باللحم والدم واساله بخضوع العنق و

البصر ووضع الخد لجلالته الاعظم الاكبر ان يهب لي وطاقي يوم التناد و

يفضحني بها على رؤس الاشهاد ويحلني دار المقامة من فضله بواسع طوله

وسابغ نوله انه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم وهذا اخر ما اوردنا من الاجوبة

لكشف شبه الفجار التي جمعها ابن عمر الواسطي الاعور اخو العميان الطاغي في

قبله وغروره ايما الطغيان المرخي في كفره وفجوره فاصل العنان العادل

واضح المعاني الى الفاضح من البيان يظهر ذلك لمن نظر في ... كتابه و

بين حلو القيل وصابه وفرغت من تسويد مؤلفه الفقير الى الله

بن علي المهلبي عفا الله عنه سبحانه وعن والديه وعمن ترحم عليهما وعليه في

جناح داره التي بالحلة السيفية حماها الله سبحانه من طوارق الحدثان

حماها محط الدين ومحط الايمان يوم السبت السادس من جمادى الاخرة

سنة اربعين وثمانمائة هجرية وانا اسال من الاخوان المؤمنين الفضلاء و

العلماء ... الله تائيدهم واحسن توفيقهم وتسديدهم واجزل ...

صالح ... ان به لحوا ما عثروا عليه في هذا الكتاب ...

بذيل مكارمهم ما فيه من سقطة ان السهو والنسيان كالطبع

واني لمنشد بلسان الحال والمقال قول بعض الفضلاء ونعم ما قال جزى الله

من تأمل صنعتي وقابل ما فيها من السهو بالعفو واصلح ما اخطات فيه بفضله

وفطنته استغفر الله من سهوي والحمد لله اولا واخرا وله الشكر باطنا وظاهرا وصلى

الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وقد وقع الفراغ من تحرير ... وتنميقه بعون الله ... وتوفيقه عصر يوم

خامس عشر شهر شعبان ختم بالخير ... احد شهور سنة ١٠٤٢ على يد مالكه ... جعفر ...

صورة خط المؤلف

١٤٠

١١٤٧

١١٤٢

تم تم تم

[illegible]

[illegible]

(في مسئلة تفضيل الائمة [illegible] على الانبياء)

قال بعض العلماء لولا الاجماع [illegible]

والاكثر الانصار والاشرف [illegible]

[illegible] قال القاضي [illegible]

في رسالته [illegible] العالم

[illegible] قال [illegible] الشيعة

غاية [illegible] النبوة [illegible]

فانهم [illegible]

خصصهم [illegible] عليها [illegible]

والائمة [illegible] والخلع

[illegible] والعترة

الذي [illegible] فيها اجماع

مثله ولا [illegible] في الدين

يعول عليه

[illegible]